بسم الله الرحمن الرحيم

الشريف الرضي ذو الحسبين ابو الحسن محمد بن الطاهر الاوحد ذي المنقبتين ابي احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم وصلوات الله عليهم يمدح الطايع ويهنيه بعيد الاضحى من سنة سبع وسبعين وثلثماية ومولد الرضي رحمه الله ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثماية وابتدا بقول الشعر وقد جاوز العشر سنين بقليل وتوفي اليوم السادس من المحرم سنة ٤٠٦

جزاء امير المؤمنين ثنائي ۞ على نعم ما تنقضي وعطاء

اقام الليالي عن بقايا فريسي ۞ ولم تبق منها البؤس غير دماء

وادنى اقاصي جاهه لوسائلي ۞ وشد وارخى جوده لرجائي

وعلمني كيف الطلوع الى العلا ۞ وكيف نعيم المرء بعد شقاء

فمالي اغضي عن مطالب حمته ۞ واعلم اني عرضة لفناء

وكيف ارد الدهر عن حد ثانيه ۞ والقى صدور الخطب الى لقاء

واترك سمر الخط ظما خليه ۞ وشر قني ما كن غير رواء

اذا ما جرت

اذا ما جرت الرمح لم يثن ايده ۞ يليح ولا ان يفصح ذو راء

ويتبعني قلب اذا ما امرته ۞ اطاع بعزم لا يروع ورائي

ارى الناس يهوون الخلاص من الردى ۞ وتكملة المخلوق طول عناء

ويستقبحون القتل والقتل راحة ۞ واتعب ميت [illegible] بداء

فلست ابن ام الخيل ان لم اعدها ۞ سوابق لا [illegible] بطاء

وارجعها مجروحة بحجولها ۞ اذا اشتعلت من مارق بدماء

الى حي من كان الامام عدوه ۞ وصبحه من امره بقضاء

هو الليث لا يستنهض عن فريسة ۞ ولا راجع عن فرصة بحياء

ولا عزمه عن فعله عند لك ۞ ولا اشب في فتكه بضراء

هو النائب النيران في كل ظلمة ۞ ومجرى الدماء الكوم كل مساء

ويعطي حنين القوس في كل ساعة ۞ لهم نضالا وبينهم علاء

فخار لو ان النجم اعطي مثله ۞ ترفع ان ياوي اديم سماء

ووجد لو ان البدر يحمل شبهه ۞ اضاء الليالي من سنا وسناء

مغارس طالت في ربى المجد فالتقت ۞ على انبياء الله والخلفاء

وكم صارخ ناداك لما تلبثت ۞ به السمر في يوم بغير ذكاء

رددت عليه الرمح فانثنى ۞ بانعم يرتع في اعم ضياء

وكم صدر موتور تطلع غيظه ۞ وقلبت قولا عن لسان مرائي

تغطي على اضغانه بنفاقه ۞ كذي العر يطلي ظهره بكفاء

تقدم من الابل

٧ النفس والشمس

كررت عليه الحكم حتى قتلته … بغير طعان في الوغى ورماء
اذا حملوا الناس اللواء علامة … كفاك منار النقع كل لواء
وجلّين ضربا بالعلاة كأنه … رقاب سيول او متون زماء
كأن الثرى زرّت عليه جنوبها … وردّ تدرّس بوغائها برداء
وخيل نعاها في السروج كأنها … صدور عوال او قداح سراء
لها السبق في الصيحات والسبق بعدها … اذا غطيت من نقعها بغطاء
وليس فتى من يدعى البأس وحده … اذا لم يعود باسه بعطاء
وما انت بالمحروس حظا من العلا … ولا قانعا من عيشه بلقاء
نصيبك من ذا العيد مثلك وافر … وسعدك فيه مؤذن ببقاء
ولو كان كل الخلق قدر نفيسه … لكانت لك الدنيا بغير شراء
وما هذه الاعياد الا كواكب … تغور وتولينا قليل ثواء
نجد من سرور ما استطعت وفرحة … فللناس فيها شدة ورخاء
وبادر الى اللذات فالدهر مولع … بتنغيص عيش واصطلام علاء
اتتك من ودي بغير تكلف … واعطيك من نصحي بغير رياء
واذكر ما اوليتني من صنيعة … فاصفيك دهري طاعتي ووفاء
اعنّي على دهر رماني بصرفه … وردّ عنائي وهو في العلواء
وجلّاني عمن اعدّ بعاده … سقامي ومن قرب البعيد شفاء
تنكدت في نقل الاحبة غربة … وهل اذا من احببت اعظم نائي
فلا تطمعن يا دهر فيّ فانه … ملاذي مما اعنى ووقاء

بنجاء

ارده

اردّه بايدي الاعادي وانتقي … نوافذ شتى من اذى وبلاء
الذ بقلبي من عناء تقنعي … واحسن عندي من غناء عناء
ومن كان ذا نفس تطيع قنوعه … رضى بقليل من كثير ثراء
حدو بالمطايا يوم طالت عروضها … ويوم التقت ركبانها برغاء
تؤمك لا تأوي الى كل روضة … يبيح بها حوذانها واضاء
ولا تشرب الانواء الا بقلّة … اذا عرفت حقا فهن بماء
لها سائق يطوي لها بسوطه … ويبدو على آثارها بحداء
غلام كأشلاء اللجام تخيره … صدور القنا والبيض كل فضاء
اذا بلغت بابيك نال فانها … عريض عطاء من طويل ثناء
ومثلك من يعشى الى ضوء ناره … ويلغى قراه عند كل حباء
وما كل معطاء للندى بنابه … ولا كل طلاب العلا بنواء

وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويهنيه بشهر رمضان من سنة ٣٨١ ويذكر ما كان من ضبطه احداث العلويين عن التسرع في ايام الفتنة الحادثة بين الشيعة والسنة ببغداد وسعيه في الاصلاح ويذكر الكافي ابا الحسن وزيره

لهباء الملك حق لهذا البهاء … وضوء المجد من هذا الضياء
وما يعلو اعلى قلل المعالي … احق من المرتقي في العلاء
ولا يعنو الرعاة لذي حلوم … اذا ما لم يكن راعي رعاء

وما انتظم لمالك مثل ماض … نتم له العضاء على العضاء
اذا ابتدر الزمان مبادروه … تمطر دونهم يوم الجزاء
وان طلب التي حرجت يداه … خروج البرق من خلل العماء
حذار من ابن غيطلة مذل … تبدد مطالع المجد القواء
اذا التقى على لهوات ثغر … بدي غضبان مرهوب الرواء
تمر قعاقع الرزان منه … كمحمة اللهب من الاباء
ومطراق على الحطات مبر … مضى كالسهم شذ عن الرماء
بنكس كالاميم فان تناهى … مريض الناظرين من الحياء
وما ينجي اللديغ به تداو … وقد اعيى بداء اي داء
وما قضب الرجال الصيد فضلا … عن الاصوات من حلي النساء
ويوم وغى على الاعداء هول … تمازج بالنزاع من البطاء
رهبت فروجه حتى تفرى … بايدي المجد والاسل الظماء
ومن علق كأنهم اسود … على اقب صوامر كالضباء
ومن بيض كان تجرد لها … يرقن الاكف على الاضاء
نواحل لم تدع ضرب الهوادي … بها ابدا مكانا للخلاء
ومن هام وترنح في العوالي … وغار قد اقام على العراء
واخر حال كالنشوان مالت … بها حتى تشابيب الطلاء
وعدت وقد جنبت الحرب عنه … الى سلم الرغائب والعطاء

فيرم

تبوم للمكارم والعطايا … ويوم للمحمة والاباء
تقود الخيل ارشق من قناها … ثوابك كالقدح من الثراء
بغارات كولغ الذيب تنبو … على الاعداء بتنبيه العداء
غنائم كالرتاج مهرت رهوا … على الاقطار من دان وناء
وقلب كالشجاع يبوع عزما … ويجذب بالصلا جذب الرشاء
وكف كالغمام ينض حتى … يعم الارض من كلا وماء
ووجه ماج ماء الحسن فيه … ولاح عليه عنوان الوضاء
تبارك في السنا قمر البهاء … وتنضله برانية النساء
ومقتلج الجلاد نزعت عنه … على عجل بها او الكبرياء
فاصبح خارجا عن كل عز … خروج العود تبزر من اللحاء
وحزت بجمام نعمته وكانت … عمار لا تكدر بالدلاء
براي ثقف الاشبال عنه … فاقدم كالسنان الى اللقاء
اذا اشتد الغريب عليك فاقطع … تجد السيف قربى الاقرباء
ولكن ابن عمك للقربى ومن … يميل على الاخوة للاخاء
فرب اخ خلقت بالتقالي … ومرت بحلية بالسفاء
ولا تبذله الحسود فذا لعز … مضيض لا يمازج بالهناء
كفاك نوائب الايام كاف … طهير العزم مشحوذ المضاء
امين البحتري يركى حشاه … لامته على الداء العياء

اذا مُلئت يداك به حفاظاً ... ملأت يديك من كنز الغناء
بباطنك الصواب بلا ابتغاء ... وتمحضك التجلد بلا ارتياء
جرى يوم تبعث لعزم ... وقوّم بحزم حين تبعثه لشراء
اذا كان الكفاة يلي بعيد ... فذاكا في الكفاة بلا امتراء
بهاء الدولة المنصور اني ... دعوتك لعلاءٍ من دعاء
وكنت اظن ان معناي يشري ... الى بماسبين تميمنا ء
فلما انا كالغريب وراء قوم ... لو اختبروا لقد كانوا ورائي
بعيد عن حماك ولي حقوق ... قواض ان تطول بنوء
ابتلى ثم بدّا باصطناعي ... كعاني ما تقدم من بلاء
وذبي عن حما بغداد قدما ... بعضد العزم والسيف العضاء
غداة اطلت الاقطار منها ... حضرمة تبذل بالدماء
دخانا تلهب الهبوات منه ... مدى بين البسيطة والسماء
صبرت النفس ثم على المنايا ... الى اقصى المنية والدماء
رجاء ان تعود فقد اخطى ... وتلوى بالنجاح قوى رجاء
ولي حق عليك وما احد ... قديما في رضاك وفي ثنائي
ومن شيم الملوك على التنائي ... تجازيها الولي على الولاء
سبيلوا منك هذا القوم رفقا ... رحيب الباع تنفض للهباء
لعبوتهم فلا تصوم من العطايا ... ومن يبذل الرغائب والحباء

ومن يبذل الرغائب ولي
الا فاسعد به وبكل يوم ... تفوز من الصباح الى المساء
ودم ابدا الزمان فانت اولى ... بما الدنيا تجازيه من البقاء
على المجد منتزب الاماني ... عزيز الجاه مطروق الفناء

ثمت زاد فيها هذه الابيات بعد مده عند خروجه الى واسط

اقام بنازل الابطال حتى ... تقال لكل مشهور المضاء
اراه الحرب يعتنق العوالي ... ويعتنق الحبيب حلى الدماء
اذا ما نيل مقتله رايت حتفه ... نوازع تشرئب الى اللقاء

ومنها

فخر نحو بحد ان سيف عزم ... يصمم عزمه زنا دراكي
واشهر شارعا في كل غمد ... شروع الصل في ينبوع ماء

الاقتحاد وقال في ذلك

لا لله اي هوى اضاء ... بريق بالطويلع اذ تراءى
الم بنا كنبض البرق وهنا ... فلما جاز بنا ملا السماء
كان وميضه ايدي قيون ... تعبد على قواضبها جلاء
طربت اليه حتى قال صحبي ... بلا مرتاح منك الهزء داء ١٧ البرقم
ولست فقبلها بغداد قبلي ... ولا يمضي يليني حين شاء
خلت لي اطلقا بها منيب فيكي ... اشد كما على عزم مضاء

ابت لي صبوتي الا انتفاءً ... الى البدر من البوليد وابتغاءَ
فان ترها الدمار رحت شخصي ... اما مكانا قلبي قلبه ورائي
وربت ساعة حنت فيها ... مطايا القوم اشتهيها النجاءُ
على طلل كثوب اليماني ... اتج فخالط البيد القواءَ
فعاد كلا تهاج الطرف فيه ... ولا عاد يروع بها الظباءُ
فبالي هند يصبيني ابتغاءً ... بباكنه ويبكيني خلاءُ
انادي الركب دونكم تراه ... لنعذ بها الهداة وداءُ
الذي هم
تساقينا التذكر فانثنينا ... كأنا قد تساقينا الطلاءُ
ومحنا العيس توسعنا حنينا ... تعينا وتوسعنا بكاءُ
الى كم ذا التهود في التصابي ... وفجر الشيب عندي قد اضاءُ
فيا مبدي العيوب بغي سواي ... يكون على معايبها غطاءُ
ستاتي ان بكي لحنت يوما ... فعد ظلم المشيب فقد اساءُ
ويا مغطي البعث بلا احتساب ... اتاني من يبيت ترى العطاءُ
متاع اسلفته الليالي ... وتعجلنا فاسترعت الاداءُ
لتحظتنا القضاء وان علمنا ... فما يغني تسخطنا القضاءُ
سامضي للتي لا عيب فيها ... وان لم استفد الا عناءُ
واطلب غاية ان طوحت بي ... اصابت بي الحمام او العلاءُ
انا ابن السابقين الى المعالي ... اذا الامد الطويل اثنى البطاءُ

اذا ركبوا تضايقت القنا في ... وغصنك نقض جمهم الفضاءُ
عمائمهم من اباة الضيم سام ... افاض على تلك الكبرياءُ
شاءنا الناس ثناء لا ادانا ... وانما نال طلابا واغتلاءُ
ونحن النازلون بكل ثغر ... نزيق على جوانبه الدماءُ
ونحن الخائضون لكل هول ... اذا دب الجبان به الضراءُ
ونحن اللابسون لكل مجد ... اذا شئنا ادرعا وارتداءُ
اقمنا بالتجارب كل امر ... ابا الا اعوجاجا والتواءُ
نجر الى العدى سلاف جيش ... كمرض الليل يتبع اللواءُ
نطيل به صدى الجرد المذاكي ... الى ان نورد الاسل الظماءُ
اذا عجلم لعدادي وعظمي ... وطير عن فيضهم النجاءُ
عجاج ترجع الارواح عنه ... فلا هو جانجيز ولا رخاءُ
شواهق من جبال النقع ترمي ... بها ابدا عدوا او مساءُ
وعز اكل بالغيب تحيى ... وان لا كل داء عياءُ
بني القول اما غبت عنه ... ويحسن لي التجمل واللقاءُ
عملت لكم وسوف تغيب فيها ... من الضراء ابتهز ملاءُ
ومن لكل اغلب مستميت ... ان انت لدد تدربا لدل خاءُ
اذا ما ضيم عمر صفحتيه ... وقام على براثنه اباءُ
وان نودي بهم الحلم يهفو ... صحيح كرما الى الداعي وفاءُ

ونأبى أن ينال الضعف منا ... وان نعطى معارها السواء
ولو كان العداء يسوغ فينا ... لما سمنا الورى الا العلاء

المراثي

وقال يرثي الامير ابا الفتح بن الطايع لله ويعزيه عنه وتوفي في سنة ٣٧٦

أبي العيون تجانب الاقذاء ... ام اي قلب يقطع البرحاء
والموت يقنص جمع كل قبيلة ... قنص الكواسر جادرا وظباء
يبنا ولا الضب الخبيث من الكوى ... ويحط من عليائها الشغواء
تبكي على الدنيا رجال لم تجد ... للعمر من نوء المنون شفاء
والدهر يخرم نش صروفه ... في كل يوم غارة شعواء
انا بنو الدنيا نتيح ركابنا ... ونغالط الادلاج والاسراء
وكأننا في العيش نطلب غاية ... وجميعنا يدع السنين وراء
اين المقاول والعطارفة الاولى ... هجروا الديار وعطلوا الافناء
فاخلط بصوتك كل صوت واستمع ... هل في المنازل من يجيب دعاء
واشمم تراب الارض تعلم انها ... جرباء يحدث كل يوم داء
كم راحل ولت عنه وثبت ... رجعت يدي من تربه غبراء
وكذا مضى قبلي القرون بكبتهم ... صرف الزمان تشرعا ونجاء
هذا امير المؤمنين وخلقه ... يهب الورى ويجلل الاحياء
نضرت ابن الزمان معلمة ... كالليث لا يغطي الجفون حياء

واصابه

ولقد اصابه طرف الردى برزيه ... كالرمح اهوى طعنه نجلاء
ماذا نؤمل في البقاء اذا نشت ... ريح تدق الصعدة الصماء
عصف الردى بمجالد ومتيم ... فكانما وجد الرجال سواء
ومصاب ابلج من ذوابة هاشم ... ولج القبور وازعج ابناء
وسرى الردى من لوتنا ولى سيفه ... يوما لنا لدن الردى ماشاء
غصن طوح عطفه جنبة ... للخابطين وطاوع النكباء
يا راحلا ورد الثرى في ليلة ... كاد الظلام بها يعود ضياء
لما نعاك لنا الناعي مكذبا ... بين القلوب وضعضع الاحشاء
واسود شطر اليوم ثم جعلته ... تلقا وجرضنا به الظلماء
وارتج بعدك كل حي باكيا ... فكأنما قلب الصبي يرغاء
قبر تشب بالنسيم ترابه ... دون القبور وعقل الانواء
تلقاه ابكار السحاب وعونها ... تلقى الحيا وتبدد الانداء
متهلل الجنبات يضحك روضه ... فكأن بين فروجه الجوزاء
او ري الرجال بري قبر ماجد ... عم الرجال تبرعا وعطاء
ولو ان دمع الغمام يطيعني ... يجري على قبر اللئيم غثاء
لا زال ينطف فوقه قطع الحيا ... يجلجل يدعو الصخور رواء
وتطلع كل غمامة وقفت به ... تبكي عليه توددا وولاء
واذا الرياح تعرضت تربانه ... قلنا السماء تنفس الصعداء

ابقا لمعطر نحوك الندا الذي … ترضى الرجال وفرق الفرقا
ان الرماح رزين منك مشيعا … عم الرداء معتذرا بعطاء
وطويل عظم الساعدين كانما … نعتت بهمته الجياد لسواء
ولقين بعدك كل صبح ضاحك … يوما اغم وليلة ليلاء
انعالت الخيل المغيرة شربا … واليوم يضرب بالعجاج حباء
ولحوض سيفك والفوارس تدعى … حربا يجهد انها الاسماء
وعناية فرجتها ومعامة … سددت مهما محجة غراء
وخلطت اقوال الرجال بقوله … دربهم كما خلط الطراب دماء
ومطية انضيتها وكلاكها … تتنازعان السير والانضاء
ان البكاء عليك فرض واجب … والعيش لا يبكى عليه رياء
بابيك يطمح نحو كل عظيمة … طرف تعلم بعدك الاغضاء
فاسلم ابن المؤمنين ولا تزل … تجري الجياد وتحرز العلياء
واذا سلمت من النوائب كلها … ترضى وترضى ان تكون فداء
ولئن تسلطت المنون وقد اتت … ما رد لوم اللائمين يشاء
وهبت لنا هذا الحسام المنتضى … فينا وهذي الغرة الغراء
لقيت باردة الدموع مخالفا … والعين تولين غيرة وبكاء
فاستبق دمعك في المصاب لغيره … ان الردى لا تنتهي الاعداء
وتسل عن سيف طبعت غراره … واعزت شفرته سنا ومضاء

والصبر عن ولد يجيء بمثله … اولى ولكن تندب الاباء
فلقد رجعت عن الجميع بسلوة … من بعد ما جرت الدموع دماء
والابن للاب ان تعرض حادث … اولى الانام بان يكون فداء
واذا ارتقى الاباء اسنع نحوه … فدع الردى يسترق الابناء
ورح الزمان به واورده الردى … بغيا فاحسن مرة واساء
ورمى سنيه الى الحمام كانما … القى به عن منكبيه رداء
فلتعلم الايام انك لم تزل … تزري الخطوب وتكشف الغماء
خضعت لك الاعداء يوم لقيتها … جلدا تجرد للمصاب عزاء
وتعطفت ازورات حتى قومت … ظلما على اضغانها عوجاء
ومضاغن ما ان يكتم غيظه … جزعا كما كتم المزاد الماء
متحرق فاذا راتك لحاظه … نبت تجامع قلبه الشحناء
اوما وجودك انه قسم لقد … عم القلوب وانطق الشعراء
وانا الذي والبيت فيك مدائحا … وعبات للباغي عليك هجاء
ونفضت الا عن هواك خواطري … نفض المشير بالولاء وعاء
فاسلم ولا زال الزمان يعيرني … طمعا يمد الى رجاك نداء

وقال يرثي والدته بنت الناصر واسمها فاطمة وتوفيت في ذي الحجة سنة ٧٨٥

ابكيك لو نقع الغليل بكائي … واقول لو ذهب المقال بدائي
واعوذ بالصبر الجميل تعزيا … لو كان بالصبر الجميل عزائي

طوراً تحاثر في الدموع وتارة … او بعالي كرومتي وحبائي
كم عبرة موهتها بانامل … وسترتها متجملا بردائي
ابدي التجلد للعدو ولو درى … بتململي لقد اشتفى اعدائي
ما كنت ادخر في فداك رغيبة … لو كان يرجع ميت بفداء
او كان يدفع ذا الحمام بقوة … لتكدست عصب وراء لوائي
بمدربين على القراع تفيئوا … ظل الرماح لكل يوم لقاء
قوم اذا مرقوا باعنة السرى … كحلوا العيون باثمد الظلماء
يمشون في حلق الدروع كانهم … صم الجلامد في غدير الماء
ببروق ادراع ولمع صوارم … وغمام قسطلة ووبل دماء
فارقت فيك تماسكي وتجملي … ونسيت فيك تعززي وابائي
وصنعت ما ضنع الكرى وصنيعه … مما عراني من جوى البرحاء
كم زفرة ضعفت فصارت انة … اتممتها بتنفس الصعداء
لهفان انزو في حبائل كربة … ملكت علي جلادتي وعنائي
تدركنت امل ان اكون لك الفدا … مما الم فكنت انت فدائي
وجرى الزمان على عوائد كيده … في قلب آمالي وعكس رجائي
وتفرق البعداء بعد مودة … صعب فكيف تفرق القرباء
وخلائق الدنيا خلائق مومس … للمنع آونة وللاعطاء

طورا

طوراً تبدل ذا الحباء وتارة … تلقاك تنكرها من البغضاء
وتداول الايام تبلينا كما … يبلى الرشاء تطاوح الارجاء
وكأن طول العمر روحة راكب … قضى اللغوب وجد في الاسراء
انفقت عيشك عفة ونزاهة … وطرحت مثقلة من الاعباء
بصيام يوم القيظ تلهب شمسه … وقيام طول الليلة الليلاء
ما كان يوما بالغبين من اشترى … رغد الجنان بعيشة خشناء
لو كان مثلك كل ام برة … غني البنون بها عن الاباء
كيف السلو وكل موقع لحظة … اثر لفضلك خالد بازائي
فعلات [illegible] تقر نواظري … فتكون اجلب جالب لبكائي
ما مات من نزع البقاء وذكره … في الصالحات يعد في الاحياء
فبأي كف استجن واتقي … صرف النوائب ام باي دعاء
ومن المولى اذا ضاقت يدي … ومن المعلل لي من الادواء
ومن الذي ان ساورتني نكبة … كان الموفي لي من الاسواء
ام من يلط على ستر دعائه … حرما من البأساء والضراء
ذهبت بدار يزدان طول تجلد … ابد الزمان فناؤها وبقائي
شهد الخلائق انها لنجيبة … بدليل من ولدت من النجباء
في كل مظلم ازمة او ضيقة … يبدو لها اثر اليد البيضاء
ذخرت لنا الذكر الجميل اذ انقضى … ما يذخر الآباء للابناء

قد كنت آمل أن يكون أمامها   يومي وتشفق أن يكون ورائي
كم امر لي بالتصبر هاج لي   داء وقدر ان ذلك دوائي
آوي الى برد الظلال كأنني   لتحرقي آوي الى الرمضاء
واهب من طيب المنام تفزعا   فزع اللديغ نبا عن الاغفاء
آباؤك الغر الذين تفجرت   بهم ينابيعا من النعماء
من ناصر للحق او داع الى   سبل الهدى او فارج الغماء
نزلوا بعرعرة السنام من العلى   وعلوا على الاثباج والامطاء
من كل مشتغل اليدين الى الندى   ومسدد الاقوال والآراء
يرجى على النظر الحديد تكرما   ويخاف في الاطراق والاغضاء
درجوا على اثر القرون وخلفوا   طرقا معبدة من العلياء
يا قبر جاد الحيا او دلوا   نزفت عليه دموع كل سماء
لا زال مرتجز الرعود مجلجلا   هزج البوارق مجلب الظلماء
ينقاد مثقلة الغمام كأنما   ينهضن بالعقدات والاعباء
يهفو بها جنح الدجى ويسوقها   سوق البطاء بعاصف هوجاء
يرميك بارقها بافلاذ الحيا   ويغض فيك لطائم الانداء
متجليا عذراء كل سحابة   تغذو الجميم بروضة عذراء
للموت ان لم استمها بعد سعيه   ووكلت سقياها الى الانواء
لهفي على القوم الاولى غادرتهم   وعليهم طبق من البيداء

متوسدين

متوسدين على الخدود كأنما   كرعوا على ظمأ من الصهباء
صور ضننت على العيون بلحظها   امسيت اوقرها من البوغاء
البوغاء
ونواظر كحل التراب جفونها   قد كنت احرسها من الاقذاء
قربت ضر الحمام على زوارها   ونأوا على الطلاب اي تناء
ولبئس ما تلقى بعقر ديارهم   اذن المصيخ بها وعين الرائي
معروفك الساري انيسك كلما   ورد الظلام بوحشة الغبراء
وضياء ما قدمت من صالح   لك في الدجى بدل من الاضواء
ان الذي ارضاه فعلك لا يزل   ترضيك رحمته صباح مساء
صلى عليك وما فقدت صلاته   قبل الردى وجزاك اي جزاء
لو كان يبلغك الصفيح رسائلي   او كان يسمعك التراب ندائي
لسمعت طول تأوهي وتفجعي   وعلمت حسن رعايتي ووفائي
كان ارتكاضي في حشاك مسببا   ركض الغليل عليك في احشائي

وقال يرثي بعض الناس وقيل انها في الطائع لله وانه اخفى ترجمتها رحمه الله تعالى

اثوى السحاب ذا سهت عذراؤه   يهوي على قبر بانك ساؤه
يا حاديا به قفا ينزل عطية   فالحي في ذا القبر كان حلاؤه
يبغي هوى للقلب فيه وشهدا   رفقت جنابه ورق هواؤه
قد كان عاهدني الصفا والإخا   عندي وعاني عليه صفاؤه

ولقد حفظت لدو ابن حفاظه ... ولقد وفيت له فلابن وفائه
او عن الدعاء فلم يجبه قطيعة ... ام ظل عنه من البعاد دعاؤه
بعهنا اصبح سمعه وعيانه ... في الترب قد حجبتهما اقذاؤه
يمشي وابن مهاده حصباؤه ... فيه ومؤنس ليله ظلماؤه
قد قلبت اعيانه وتنكرت ... اعلامه وتكشفت اضوائه
معقب ولبس للذة اعفاؤه ... معيض ولبس لعكرة اعضائه
وجه كلمع البرق غاض وميضه ... قلب كصدر العضب فل مضائه
حكم البلاقه ولو يلتقي به ... اعدائه لرثى له اعدائه
ان الذي كانت النعيم ظلاله ... امسى يطنب بالعراء خباؤه
قد خف عن ذاك الرواق حضوره ... ابدا وعن ذاك الحمى اضواؤه
كانت سوابغه طراز فنائه ... يجلو جمال رواقهن رواؤه
ورماحه سمرانه وسيوفه ... خضراؤه وجياده ندماؤه
ما زال يغدو والوكا حذاؤه ... بين الصوارم والعجاج رداؤه
انظر الى هذا الانام بعبرة ... لا يعجبنك خلقه وبهاؤه
بيناه كالورق النضير تقصفت ... اغصانه وتقلبت شجراؤه
اتى تحاماه المنون وانما ... خلقت مراعي للردى خضراؤه
ام كيف تأمل فلتة اجساده ... من ذي الزمان وحشوها ادواؤه
لا تعجبن فما العجيب فناؤه ... بيد المنون بل العجيب بقاؤه

انا النعجب كيف يحتم حمامه ... عن صحته ويغيب عنا داؤه
من طاح في سبل الردى اباؤه ... فليسلكن طريقهم ابناؤه
ومؤخر ضربت عليك مهابة ... يغشى العيون مهابته وصفاؤه
وموقر نزلوا به في سوقه ... لا تكلمنهم ولا قرناؤه
قد كان يبرق ظله اقرانه ... ويغض دون جلاله كفاؤه
ومحجب ضربت عليه مهابة ... يغشى العيون بهاؤه وضياؤه
نادته من خلف الحجاب منية ... امم فكان جوابها جوباؤه
شقت اليه سيوفه ورماحه ... وامنيط عنه عبيده واماؤه
لم يغنه من كان ود لو انه ... قبل المنون من المنون فداؤه
حرم عليه الذل الا انه ... ابدا ليشهد بالجلال بناؤه
متخشع بعد الانيس جنابه ... متضائل بعد القطين فناؤه
عريان تطرد كل ريح تربه ... ويطيع اول امرها حصبائه
ولقد عبرت ببرزخ فسلته ... ابن الاولى ضمتهم ارجائه
مثل المطي بوارك اجداثه ... تسفي على جنباتها بوغائه
ناديته فخفي على جوابه ... بالقول الا ان قتا اصداؤه
من ناظر مطروفة الحاظه ... او خاطر مطلولة سوداؤه
او واجد مكظومة زفراته ... او حاقد منشبة شحناؤه
ومسندين على الجنوب كانهم ... سرب تخاذل بالطلا اعضاؤه

يحت الصعيد لغير اشفاق الى ... يوم المعاد تضمهم احشاؤه
اكلتهم الارض التي ولدتهم ... اكل الضروس حلت لها كلاؤه
حيات معتلج النسيم ولا نزل ... يجاً بعاوح نوركه اصباؤه
ثمرت عليك من التعامي خلقه ... من عارض متنزل انداؤه
فسقاك ما حمل الزلال بحاله ... ولحال ما جرّ اللحوف لواؤه
لولا التقاء الجاهلية سقيه ... ذو دائم على ثراك دماؤه
واصرت تحت السيف كل ... عرقوب مغتبط بطول غناؤه
لكن سجاف عقرها ودماها ... ابد الليالي مدمعي وبكاؤه
افني الحيا بحملا لوانه ... يبقى سح الدمع اللجوج حياؤه
واذا اعاد الحول يوما عادني ... مثل السليم لعوده انباؤه
داء تقلبي لا يعود طبيبه ... ياسا الى ولا يصاب دواؤه
ماذهب فلا ابقى الزمان وقد هوى ... بك صرفه وقضى عليك قضاؤه

وقال يرثي صديقا له

مالي اودع كل يوم ظاعنا ... لو كنت آمل للوداع لقاء
واروح اذكرها اكون لعهده ... فكانني استودعته الاحشاء
فرغت يدي منه وقد رحبت به ... ايدي النوائب والخطوب ملاء
تشكو الفداء عيني فيكثر شكوها ... حتى يكون فداؤها اقذاء

شرق من الحدثان لو يرمي به ... ذا الماء من اعراضه الحصباء
احبابي الادنين كم القى بكم ... داء عياء فلاد واء الداء
احيا اخاه كم الممات وغيركم ... جربتهم فتكلهم احياء
ان لا يكن حسدي اليه فانني ... فرقتهم فقد فقد الاعضاء

وقال في النسيب

نحن بين النقى وبين المصلى ... وقفات الركاب الانضاء
ورواح الحجيج ليلة جمع ... والجمع مجامع الاهواء
تذكر عني مناخ مطيتي ... يا عالي حيني ومرمى خبائي
وتعمد ذكري اذا كنت بالخيف ... لغني من بعض تلك الظباء
قل له هل تراك تذكر ما ... كان بباب العتيبة الحمراء
قال لي صاحباي غداة لنعتبنا ... نبتا كي تحرز القلوب الظماء
كنت جربتني بانك في الوجد ... عميد وان دانك داء
ما ترى النفس والتحمل للبين ... فماذا انتظار نا بالبكاء
لم يعقلها حتى انثنت لما بي ... اتلقى دمعي بفضل ردائي

الاغراض

قال وكتب بها الى صديق له يسأله عن حال نكبة لحقته

خطوب لا تبقى ومنها البقاء ... واحوال يليها الطخراء

ودهر لا يصح به سقيم وكيف يصح والأيام داء
واملاك يرون الفتك غنما وفي الأموال لو قنعوا فداء
هم استولوا على النجباء منا كما استولى على العود اللحاء
مقام لا يجاذبه رحيل وليل لا يجاوره ضياء
سيقطعك المثقف ما تمنى ويعطيك المهند ما تشاء
بلونا ما يجي به الليالي فلا صبح يدوم ولا مساء
وانضينا المدى طربا وهما فما يبقى النعيم ولا الشقاء
اذا كان الأسى داء سقيما ففي حسن العزاء لنا شفاء
اذا كان الأسى ادا معمما ولا كمد يطول ولا عناء
وما يبقى من الأيام قوت ففي حسن العزاء لنا شفاء
تنال جميع ما تسعى اليه فشتان السوابق والبطاء
وما يبقى من الغمرات الا ضراب وطعان او رهاء
ورمح تستطيل به المنايا وصمصام تشام به الدماء
واني لا اميل الى خليل سفيه الرأي شيمته الرياء
اقول لفتية زجر المطايا وخف بهم على الابل النجاء
ليوم تنى الخصام وليس طبعي وما من عادة الحر الرغاء
على عوراء تنتج الاداوي لعرضها وتزدحم الدلاء
ردوا واستفضلوا نطقا فخبي من الغدران ما وسع الاناء

وعبدكم اناخ الى محل يطول عليه الذل والرشاء
تقلص عن سوايمه المراعي وتحرز درة الضرع الرعاء
اذا ما الحرب احدب في زمان فعفته لمزاد وماء
ارى خلقا سواسية ولكن بغير العقل ما تلد النساء
يشبه بالفصيل الطفل منهم فشتان العفيفة والعفاء
تضوينهم الوهاد واي بيت حمى اليربوع الا النافقاء
هم يوم الندى غيم جهام وفي اللاواء ريح جربياء
قرى لا يستجير به خميص ونار لا يحس بها الصلاء
وضيف لا يخاطبه اديب وجار لا يبيت له الثواء
هوى تبديه التمام وكل بدر سيفقده الى الارض السماء
وعلمي انه بدر ستورا ويحجبه عن الظلم الضياء
اتهيداره فاطمل شوقا ويمنعني من النظر البكاء
تروض لي فينكرها الخاصي معطلة كما نقض الخباء
كأني قانص طلب المطايا على جدد بتغرة الظباء
ديار ينبت الاحسان فيها وتشرب حسنها الحدق الظماء
تغرب في جوانبها المساعي وينقص في مواطنها الاباء
وملعبك منتقض ولكن كريم النار يحرزه العفاء
فلا تجرء على الايام فينا اذا غدرت وشيمتنا الوفاء

فان السيف يحسبه نجاد
ويطلقه على الهيم المضاء

لان قطع اللقاء عزام دهر
لما انقطع التودد والاخاء

وما بعث الزمان عليك
الا وفور العرض والنفس الغضاء

ولو جاهرته بالباس يوما
لابرء ذلك الحرب العناء

وكنت اذا وعدت على التنا
تعطر في مواعدك الرجاء

ولعلك التمريج الى المعالي
كما يستعجل الابل الحداء

واني فتى اصاب الدهر منا
يصاب به المروة والغناء

مستقبل الطبع بفراق الحواني
كما اصطفقت على الروض الاضاء

بنال المجد وضاح المحيا
طويل الباع عمته لسواء

كلام يستجيب له المعاني
ووجه يستبد به البهاء

فلا زالت همومك اعرابت
على الايام يحدوها القضاء

تجول على ذوي ابلك المنايا
وتخطر في منازلك العلاء

وقال في معنى سئل القول فيه

تغيرني ضناة المجي الحق
حطيت من المروة والغناء

واني لا اميل الى جواد
لتبذل وجهي للعطاء

لعمرك ما لعذرك في ذنب
وليس الذنب الا للوفاء

وما جود الزمان عليك جود
ولكن ذاك من لؤم العزاء

معاوان

مقلدات الجلال على اللبات
الحبق ولا بيدرات النساء

وقال ايضا في ابي سعيد جوابا عن قصيدة كتبها اليه

رضينا الصبا من عناق الضبا
وضرب الطلا من وصال الطلا

ولم نرض بالباس دون الطماح
ولا بالمحامد دون الحمد

وقفنا نجر ذيول المرح
وبهر على العيون بروق المنى

الى ان صفرنا بكاس النجيع
فبات المرح يشرب حتى انتشا

وملنا على القور من نقعنا
باوسع منها واعلى بنا

وللخيل في ارضنا جولة
تحلل عنها نطاق الثرى

اثرنا عليها صدور الرماح
تمرح في ظلمتين الردى

فجاءت تدفق فجر لها
كما انزعت في الحياض الدلا

وليل عبرنا بظلماته
تضاوى كواكبه بالصبا

اذا مدت النار باع الشعاع
مددنا اليها ذراع الهوى

ويوم تعطف فيه الجياد
وتشرق الوانها بالدما

فما برحت حلبت السابقات
ثوردنا غفوات الملا

بركض يصدع صدر الرها
حتى تلين قلوب الصفا

يلوذ بابياتنا الخائفون
حتى طرائد وحش الفلا

تصفى لنا قاربات الخطوب
قواصيها احتى بالصلا

يبشرها بعد هتاتنا — بان الحمى قريب المحطا
وجو تقلب فيه الرياح — بين الجنوب وبين الصبا
سللنا النوازح في غرصة — فطول من شاوها المستقى
نصائح منه لحاظ العيون — ربض النسيم اريض الربى
واني على شغفي بالوقار — احن الى خطرات الصبا
وثمايرا تقدني في الزمان — ويجذبني عن جميع الورى
اخ صفق الوجد اخلاقه — واشعرتا امره بالعلا
وانكحه هدتي انشاء — وطلقه من قبيح الثناء
وقوم اذا نزعته الخصوم — وانفرجت جلباب الحيا
اذا هز الرمح روى السنا — واستمطر السيف هام العدا
وما هو الا شهاب الظلام — صائح يحكي بحسن الروى
يعقص ومن غير سهم اراد — ويرمي وعن غير قوس رمى
فعنت يعاقبني في السماح — وبه بنا دمي في السما
سقاني على القرب كاس — الا خا مطلوله بنبيل الصفا
فللت كاس الهموم م — لسور بها وعقرت الانا
وسرب نفرته بالرماح — تعقره بالعطا ووعد
وماء نصابحه بالركاب — وجيش تقارعه بالقنا
ويوم نسوده بالعجاج — فمنا تبيضه بالندى

سنا

سناء تبلد عنه السما — ويجد بها عن مداه النهى
بني خلف انتم في الزمان — غيوث العطا ليوث الوغا
بدور اذا ازدحمت في الظلام — شموس يرد به عنه الدجا
حريون ان ينسبوا بالسماح — جريون في كل عز
لهم كل يوم الى العاديين — جمع تقلقل عنه القضا
حلفت بباعجز في العجاج — تمزج اخفافها بالذرا
وتنهض في صهوات العجيز — بين الرغام وبين المها
تخطو عنق في برد الصعيد — وتركض بالظلم وجه الملا
نصبن ولم تزهقن الحداة — فنام الهباب حثام الحدا
تحط رحائلها بالمقام — وتلقي ازمتها بالصفا
لقد حل ودك من مهجتي — بحيث يقيل الاسي والاسى
وحاشاك ان تستبين الوداد — وتزهد بالهجر طرف الهوى
لبذل الندى ان تهوت ثوب التقوى — وقل العدا انه سر بالستر
رهبت علينا برد الرشيد — حسير القوائم دامي القرا
اذا ركبت حطها بابوابه — تنفض عنه غبار النوى
وان سلك البر هز الرعان — حتى ينفر ذود القطا
بكل مقوته بالحد يسيد — ان روعتها بنا العدا
تشاشد وبذكرك واستعرت — مطي يثلم فيها السوجى

واصفيك ودّي وبعض الرجال ... يمزج بالود ماء اللقا
يحيط الضلوع على حبه ... ويرعى الاخاء بعين الغبا
ولما ذكرتك حن الفؤاد ... واعتل في متلقى الكرا
فلا زلت في رقدات النعيم ... لهفوا بلا موقض من اذى
رياض تشق عليك النسيم ... وليل يجح عليك الضحى

كربلا لا زلت كربا وبلا ... ما لقي عندك آل المصطفى
كم على تربك لما صرعوا ... من دم سال ومن دمع جرى
كم حصان الذيل يروي خدها ... عبرة عند قتيل بالظما
تمسح الترب على اعجالها ... عن طلى نحر رميل بالدما
وضيوف لفلاة قفرة ... نزلوا فيها على غير قرى
لم يذوقوا الماء حتى اجتمعوا ... بحدا السيف على ورد الردى
تكسف الشمس شموسا منهم ... لا تدانيها ضياء وعلا
وتنوش الوحش من اجسادهم ... ارجل السبق وايمان الندى
ووجوه كالمصابيح فمن ... قمر غاب ومن نجم هوى
غيرتهن الليالي وغدا ... جائر الحكم عليهن البلا
يا رسول الله لو عاينتهم ... وهم ما بين قتل وسبا

من رميض

من رميض يمنع الظل ومن ... عاطش يسقى انابيب القنا
ومسوق عاثر يسعى به ... خلف محمول على غير وطا
متعب يشكو اذى السير على ... نقب المنسم مجزول المطا
لرأت عيناك فيهم منظرا ... للحشا شجوا وللعين قذى
ليس هذا لرسول الله يا ... امة الطغيان والبغي جزا
غارس لم يأل في الغرس لهم ... فاذاقوا اهله مر الجنا
جزروا جزر الاضاحي نسله ... ثم ساقوا اهله سوق الاما
معجلات لا يوارين ضحى ... سنن الاوجه او بيض الطلا
هاتفات برسول الله في ... بهر السعي وعثرات الخطا
يوم لا كسر حجاب مانع ... بذلة العين ولا ظل خبا
ادرك الكفر بهم ثاراته ... وأزيل الغي منهم فاشتفى
يا قتيلا قوض الدهر به ... عمد الدين واعلام الهدى
قتلوه بعد علم منهم ... انه خامس اصحاب الكسا
وصريعا عالج الموت بلا ... شد لحيين ولا مد ردا
غسلوه بدم الطعن وما ... كفنوه غير بوغاء الثرى
مرهقا يدعو ولا غوث له ... باب بر وجد مصطفى
وبأم رفع الله لها ... علما ما بين نسوان الورى
اي جد واب يدعوهما ... جد يا جد اغثني يا ابا

الاعناق صحاح

يا رسول الله يا فاطمة ... يا امير المؤمنين المرتضى
كيف لم يستعجل الله لهم ... بانقلاب الارض او رجم السما
لو بسبطي قيصر او هرقل ... فعلوا فعل يزيد ما عدا
كم رقاب من بني فاطمة ... عرقت بينهم عرق المدا
واختلاها السيف حتى خلتها ... سلم الابرق او طلح الغضا
حملوا راسا يصلون على ... جده الاكرم طوعا وابا
يتهادى بينهم لم ينقضوا ... عمم الهامي ولا حلوا الحبا
ميت تبكي له فاطمة ... وابوها وعلي ذو العلا
لو رسول الله يحيى بعده ... قعد اليوم عليه للعزا
معشر منهم رسول الله و ... الكاشف الكرب اذا الكرب عرا
صهره الباذل عنه نفسه ... وحسام الله في يوم الوغى
اول الناس الى الداعي الذي ... لم يقدم غيره لما دعا
ثم سبطاه الشهيدان فذا ... بحسى السم وهذا بالقنا
وعلي وابنه الباقر والصادق القول وموسى والرضا
وعلي وابوه وابنه ... والذي ينتظر القوم غدا
يا جبال المجد عزا وعلا ... وبدور الارض نورا وسنا
جعل الله الذي نالكم ... سبب الوجد طويلا والبكا
لا ارى حزنكم ينسى ولا ... رزئكم يسلا وان طال المدا

ثم مضى الدهر ومضى بعدكم ... لا الجوانباح ولا الدعرفا
انتم الشافون من داء العما ... وغدا ساقون من حوض الروى
نزل الدين عليكم بينكم ... وتخطى الناس طرا وطوى
ابن عمكم مثل طالب ... واضح السبل واعلام الدجى
ابن عمكم للذي يرجوا بكم ... مع رسول الله فوزا ونجا
يوم تغدوا وجهه عن معشر ... مرهضا ممتقعا عند اللقا
شاكيا منهم الى الله وهل ... يبلغ الجيل الذي منه شكا
رب ما حاموا ولا حاموا ولا ... نصروا اهلي ولا اغنوا غنا
بدلوا ديني ونالوا اسرتي ... بالعظيمات ولم يرعوا الى
لولي ما قد ولو من عترتي ... قاتم الشرك لا لغي وعمى
تقضوا ديني ونالوا اسرتي
نقضوا عهدي وقد ابرمته ... وعرى الدين فما القوا عرا
حرمي مستردفات وبنوا ... بنتي الادنون ذبح للعدا
اترى لست لديهم كامرئ ... خلفوه بجميل اذ مضى
رب انا اليوم خصم لهم ... جئت مظلوما وذا يوم القضا

الزيادات وقال في ذلك

اشكو الى الله قلبا لا قرار له ... قلبت قلبته والناس احياء
ان نال منكم وصالا زاده سقما ... كانت كل دواء عنده داء

بغال امتقع لونه اذا تغير من حزن او فزع صحاح

كان قلبي يوم البين طائر ... من الوقاع يحب السنا وغداء

وقال

كريم له نعمائه قد تكفلت ... ينيل العلا من باسه وسخائه

فيوم نزال الشمس من سيوفه ... ويوم نوال العاطر من عطائه

وقال

لو كان قربك لو تقربه نفعه ... او من بهاب تحظا واباء

سالت بحار بها عليك باوجه ... مثل السيوف بها بتر وضناء

وقال

رجعت بهن دولة الصفا ... ينزع منهن شوك القنا

وضمخت اعناقها بالدما ... واوقرت اكفالها بالدما

وقال

وهلا بجدك بعد به ... تمد علابها للمجد

واسمع لسلمه او ردها ... تداعي الرغاء وزجر الوغا

وقال

غدا يهدم المجد المؤثل ما بنا ... وتكسد اسواق الصوارم والقنا

مضى فيصل الاراء المحصل ... ممن يعد المبلا داو برب الثنا

والمورد النهى

قافية الباء

وقال يمدح الطائع ويهنيه بمهرجان سنة ٣٧٨ ويقتضيه وعدا سبق منه

لوعلى

لو على قد بها حاول قلبي ... طلبي لم يجد في الهد عجبي

منه كالسماء بعدا وكالريح ... هبوبا في كل شرق وغرب

ونزاع الى العلى بعظيم العيش ... عن الورد بين ماء وعشب

رب بؤس غدا على نعماء ... وبعد افضى الى بعد قرب

نشري هذا الانام ينقدوا ... محتبي منهم طريقا لجنبي

واذا قلب الزمان لبيب ... ابصر الجد حرب عقل ولب

اصطفاك الله في غير علياء ... ونزادع من عشي زادب

دولة اتركت السيوف كفتلاها ... ربها من حر قرع وضرب

ومن العجز ان وعابك عزم ... ضرك الحمام غير ملب

وانما الامام معتب بناي ... كفاني وصالح العهد عرني

باجميلا جما لم يملأ عيني ... وعظيما اعظامه ملأ قلبي

بك ابصرت كيف يصفو عذيري ... من صروف الزمان وابي وحربي

انت افسحت في كل ما مولي ... واعديتني على كل خطب

اي ذنب اتي بهر دبك والدهر ... اخذ اليدين من كل كرب

بين كف تختي المطامع وكاد ... او ذابل بغير وسبي

ما ثبات الى باتي نعيمك لغد ... يوم جود بالمال ويوم حرب

كم غدات صباحها في حلة ... نسجتها ايدي نزايع قب

تراءى السيوف فيها وتخفى | وتبين الطعان فيها وتخبي
فرجتها يداك والنقع قد سد | على العاصفات كل مهب
ومراقي العلا اذا بلغ الغا | ية رتباه في العلى ما تربي بانا
يا امين الاله والناس الا | عظم والعقب منهما والعلب
عادة المهرجان عندي ان | اروى بذكراك فيه لبي وقلبي
هو عيد ولا يمر على قلبك | يوماً الا يروق ويصبي

راحل عنك وهو يرقب لقياك الى الحول عن علاقة صب
كيف انسى وقد محضتك اهوائي وحصت من عداك بحبي

انت البستني العلا فاطلها | احسن اللبس ما يجلل عقبي
انني عالم بنعماك انى | اكثر قولي وان اطول عتبي
بي داء شفا ولا انت لو نلته دوا | وابن الطبيب للمستطب
كيف ارضى ظما لقلبي وطرفي | يتجلى برق الرباب المربي
تفرمنك ترسل الماء نحوي | وعطاظلي وتنبت سربي
ما رجيت غير جودك جوداً | ابرتجي القطار من غير سحب
لا تبدل عيني بين المطايع والنا س | وورد ما بين مر وعذب

وارم بي عن يديك احدى الطريقين فما اشتر حلما لي وكسبي
واذا حاجة نات عن سؤالي | منك لم تناعن غلامي وقطبي

مادوجات

وقال يمدح بهاء الدولة ويشكره على تلقيبه بالرضي ذي الحسبين ويذكر ابا العباس الخارجي وكتب بها اليه في المحرم سنه ٣٧٨

يدي في قائم العضب | فما الانظار بالضرب
وقد امكنت الهام | ضبي المطرورة العضب
وللارهاج بالقوم | حكاك الابل الجرب
بنا نغني نزاع الذود | يرعين عن الشرب
قوام الدنيا الدين والدنيا | عنيات الاذل والكرب
لزدت الملك اوضاحاً | الى اوضاحه الشهب
وقررت مبانيه محلى | على الذابل والعضب
واوضحت الى المجد | منارا اللقب اللجب
رأينا الملك من بأسك | قد دار على القطب
فقل للجائر المغرور | من اغراك بالشغب
ومن طوحك السوم | بدار الاسد الغلب
فاقبلت بجعجاعك سبي | تصدع بالهضب
وسعماك لقرط الفتك | المحمي من النغب
ظلالا لك من غار | سلب الراي واللب
ابى العرانيب الصل | ان تطرق بالسب
وما ذلتني بالكد | بعمد لذلك بالعرب

ثمم السيف فقد … توسل لعدائك بالرهب
ومذ اسخطك المزور … ما قر على الجنب
نفى السلم وقد اشفى … على مزلقة الحطب
وقد ما طلبه الخوف … مطال اللحض للوطب
وكم سلم وان عز … العدى ادمى من الحرب
فقلت الطعن في الجلد … الى الطعنك في القلب
تقوى من ربقة الليث … تعدبه بض للوثب
وخافوا نومة الأسياف … في الأغماد والقرب
سيزمون بها يقضى … اذا قال لها هبي
قضى الله لرايانك … بالأظهار والغلب
واصفاك بملك الأرض … من شرق ومن غرب
واغنى بك من عدم … واسقى بك من جدب
وقلى باعاديك مع الريح … مع الزعازع النكب
على اثارهم حذو … القنا بالضمر القب
رفعت اليوم من قدرى … واوطئت العدى عقبى
ووطأت لى الرحل … على عزة الصعب وحلبى
وحليت لى العاطل … بالطوق وبالقلب
ووسعت لى الضيق … الى المضطرب الرحب

وزادجت

وزاوجت لى الطول … زواج الماء للعشب
فكم من نعمة منك … كرهف المندل الرطب
اتتنى سمحة القود ذلولا … سهلة الركب
معناة كما ساغ … زلال البارد العذب
ولم اضغ لها منك … جذب العلق بالعضب
وما اثقلك الغمر … بزوار على الغب
سقانى كرع الجم … بلا واسطة العقب
وارضانى على الأيام … بعد اللوم والعتب
واعلى المدح ما اثنى … به العبد على الرب

وقال يمدح ابن ويهنيه بمهرجان سنة

حبيبا دع واكثب … من تغ الصبى الغيب
واسلانى عن قريب … فى الهوى غير قريب
واردكما عيبو … مصطلى نار قلوب
وقتيربالربيع اقوى … بين اعقاب الكثيب
وعفى اليوم على … كرى قطار وخبوب
سواف السترب الباح … والسرب الغريب
والذى بالربع من بعدهم … بعض الذى بي

ولحسا الركب على حاجة — ذى القلب المطروب
مستهام دلّه الشوق — على دار الحبيب
موقف حيّر للركب — بربّنا من مريب
يا غزال الرمل قلبي — لك منقاد الحبيب
هل سبيل لى الى — راحة قلب من وجيب
نظرة علّكها — الطرف على عين الرقيب
ما لقاني من عدوى — كلقائي من حبيبي
موقدًا نارًا اضائت — فوق فودي عنوب
وبياض هو عند البيض — من شرّ ذنوب
يا قوام الدين والقائم — من دون الخطوب
والذى يدعو الندا — منه بواع مستجيب
ومغطى الذنب بالعفو — وكشاف الكروب
بيد بركة السلم — وزلزال الحروب
قرعت من عودة الأعداء — بالنبع الصليب
بمصيب البشر في المحفل — يرجو المطلوب
قائد الخيل شانا في — يوم الطعن المصيب
كل احوى عاقص — بالدم اطراف الشبيب

من رجال استفزوا — بالطول ايام الشحوب
كثروا المجد وطابوا — من نجيب ونجيب
وترى المجد سواهم — ملكه غير مطيب
رتبوا وطرق المجد — طرقا للمستريب
ساوروا الأمر ولم — يعلم بأسرار الغيوب
منذ بيلك بهنا — لغنا غير ركوب
ابدا يحوبه الغي — الى الأمر المريب
ساوروا الامات بعد ذى — لدنو المحبوب
يسلف الدمع بقينا — بردى اليوم العصيب
شاهها وانصاع — محلول عن القلب النجيب
رهق الوقعة لا — بتمرسا قاس لغوب
طائعا مخطط السجل — الى حول القليب
حزق القلب بالجرح — الترغيب
ناجيا يتقلب الا — نبث من نار طلوب
يوم لايشت وجه — من كلوم وندوب
ثغرت قد ترالسنانا — من اوار ولهيب
تنكف الموت اخذا — حشى لظاها بالكعوب
اختى باثواب الايتام — ما عشت وخيب

وارجعي ما اصلحته الا   صنعا ربيضا النيوب
عجبا كيف تطاولت   الى الليث المهيب
والمطرود من الزرق   من لاق الجنوب
ظهر صعب يقتضى   الراكب من قبل الركوب
كم لبست الطول منكم   بدل البرد القشيب
نعم كالمزن ايقظن   اثر الروض الغريب
نا محات بنسيم   سا قيات بذنوب
كل يوم انا منها   بين داع ومجيب
ابح من روعات ايام   وغارات خطوب
باقيا ما الخلف النور   على الغصن الرطيب
هزت الريح سليما   من وسوم وعيوب
لا لقيتك الخطب الا   راهبا غير مصيب
كلما افنيت عقبا   جاء دهر لعقيب
مهرجان عاد المام   محب بحبيب
وافدا جاء من الا   قبال في زي غريب
ان ريب الدهر   امسا لك ما مول المغيب
هل الذ ابين جسم   وفؤادي من طبيب
هو لي الاجساد منكم   ودهو منتا في القلوب

ياطلوع

يا طلوع البدر الا ان الك   محذور الغروب

وقال ايضا يمدح الوزير ابا نصر سابور بن ازدشير وقد قدم مع شرف الدولة الى بغداد في سنة ست وسبعين وثلثمائة

ما يصنع الشيب بالجرد السراحيب   ان كان وعد الاماني غير مكذوب
لله لسر من الايام اطلبه   هيهات اطلب امرا غير مطلوب
لا تصحب الدهر الا غير منتظر   فالهم يطرده قرع الظنابيب والنوب
وانذف بنفسك في شعواء خابطة   كالسيل يعصف بالصول
ان حنت النيب شوقا وهي واقفة   فان غير مشتاق الى النيب
او صارمتها البيض في الاغماد حنة   فانما الضرب ماء غير مشروب
متى ارى وجه رعي غير محتشد   اجر رمحي وسيفي غير مقروب
ابد تجارب في بنيا لا ابعاد لها   جنا وهابي تقويض وتطنيب
قد كنت مهر عزا وكان الدهر يسمح لي   ان الرقيب على دنياي تجريب
وعدت يا دهر شيئا بت ارقبه   وما ارى منك الا وعد عرقوب
وحاجة انقضاها وعطلني   كانها حاجة في نفس يعقوب
لا تعتبن على البيداء راحلة   والليل بالريح خفاق الجلابيب
ما كنت ارغب عن هو بحا تقذف بي   هام المرى بها اعناق الشناخيب
في فتية هجروا الاوطان واصطنعوا   ايدي المطايا بادلاج وتأويب
من كل اشعث ملتاث اللثام له   لحظ تكر لجفان مدووب

توسد الرحل خدا ما توسده … قبل المطالب غير الحسن والطيب
اليك طارت بنا نجب ملففة … تحت النماط وعيصات العراقيب
ورد نفسك نجابا غير مستقل … عن البلاد وبه را غير محجوب
ما زلت ترغب في مجد تشيده … عفوا وعزك في كد وتعذيب
حتى بلغت من العلياء منزلة … تعد الانجم منها بالاغاريب
اتتك بيك ممن لا يحاد عنه … حث الرجا الخير بالعيد الرعابيب
ولا تحل يد الاقداح حبوته … الا اختبى بين مطلول ومطروب
بها ب بيعك خطوبا ومختضبا … واهيف الشرب شيبه غير مخضوب
بادي حسا منك من نساح الطرب به … الى اللواء من العلياء منصوب
ويرتمي بك ولا ارماح والعنة … طماح كل اسيل الخد يعبوب
لم يبل همك من معار تعرقه … الا تعتق اطراف الانابيب
اذا بحث العوالي كف مستلب … اقطعت بذل العطا بالكف مسلوب
لا يركب البدن الا كل معطلة … كان ظهر الهوينا غير مركوب
ولا يرى العذر الا الى نكل بيه … فانما المعذر ماخوذ عن الذنب
ما نال مدحي ابو نصر بنائله … ولا بسلطان ترغيب وترهيب
الا بشمه بتام وتكرمته … غزا وبعدا عندى كل موهوب
انت المعين على امر نصا وله … وحاجة نشاهدها بالاعاجيب
ومثل سمعك يدعو الى كرم … قول تشيعه انفاس مكروب

سبا

سبا فنا نك اما الا لطيتها … نبي لاحمد اعناق المصاعيب
يا خير من قال بليغ خير مستمع … عني وحسبك من وصف وتلقيب
لولاك يا ملك الاملاك ما انتابنا … من النوائب عواص الشآبيب
رحت عنا الليالي وهي رابضة … تعزو ابابها عقر المخاليب
ارعيتنا لكلا الممطور تنشطه … تنشط الحرائر بعد المرغب المحوب
فكنت كالغيث حسن المحل ريقه … فهذب الارض حتى اي تهذيب
هذا الى قائله والصدق ينصره … اقال عثري وكان السيف تعريب
صدقت ظن العلى فيه وخلده … نعطي الحفا ثم اطرق الى الجاذ
تركته زاهدا في العيش منقطعا … عن القرائن منا والاصاحيب
وكان بالحرب يلقى من يناوئه … فصار يلقى الاعادي بالمحاذيب
ما قلت ما كان جرى الدهر ابشره … بلى قد نما وهذا افضل ترغيب
الحمد لله لا اشكو الى احد … قل الوفاء من الشبان والشيب
لصبت مجالى ان نستو في الزمان به … عزما احاما ورايا غير مغلوب
ولا صبرت على ذل ومنقصة … ولا حذرت على عدل وتانيب
خطبت شعري الى قلب يطيق به … الا صلبا فانثر خير مخطوب
شبت بحالي اذ كان المديح له … فما اصول بمدحي دون تشبيب
لا اعلق الموت نصفا انت صاحبها … الا الحكام بحب غير محجوب

وقال يمدح ابو نصر ابا منصور بن صالح ويذكر هزيمة الكردي الخارج بالجزيرة ويعد احمد

اشوقا وما زالت لهن قباب … وذكر تصاب والمشيب نقاب
وغير التصابي للكبير تعلة … وغير الغواني للبياض صحاب
وما كل ايام المشيب مسرة … ولا كل ايام الشباب عذاب
او مثل ما لا يبلغ العمر بعضه … كان الذي بعد المشيب شباب
وطعم لنا ذي الشيب لا بد مجتنى … اسف على راسي وطار غراب
لذالك اناشت وابتغوا الذي … جميعا ولما ان رهبت وشاب
بكاو على الدنيا وليس غضابهم … وماض على الدنيا وليس مآب
اذا شئت قلت ازمانه وصاحبت … تحاضي نوار كلهن عجاب
ضلالا لقلبي ما يحن الى الهوى … ومن عجب الاحلام كيف تصاب
تقبل احيانا وبعد مثلها … ويستحسن البادي به ويعاب
وان اقسط المالكين خديعة … وان اظهر البادين كعاب
ولما ابى الاظعان الا فراقنا … والبيان وعد ليس فيه كذاب
رجعت في وجيع جازع من تجلدي … بيوم نزوى لا الهوى فيهاب
وانقل محمولا على العين دمعها … اذا بان احباب وعز اياب
فمن كان هذا الوجد يعمر قلبه … فقلبي من دار الغرام خراب
وكم من لعبت بيض الخدود بعقله … فصدي اخر البارزين رضاب
يعف عن الفحشاء ذيلي كانما … عليه نطاق دونها وحجاب
اذا لم انل ما ابتغي ببلادها … فما ارتجي ان البلاد رحاب

وهل نافعي ان يكثر الماء في الدنيا … ولما يجرني ان ظمئت شراب
ولي ساعة في كل ارض كانما … على النجوم ها والعيون ضباب
بعيدة او الى النقع من اخرياته … وللطعن منها جنبه ونهاب
وما بين خيلي والمطالب حائل … ولا دون عزمي للظلام حجاب
جياد الخيل والقبائل تمتطى … واهض الى نيل العلاء ركاب
وابلج وطاء على خد ليلة … كما فارق النصل المضيء قراب
يخاف طغاما ما جناه حسامه … وخير من الطعم الذليل تراب
وما يبلغ الاعداء مني بفتكة … ودون فناء النور يزدان باب
لبست به ثوبا من العز يتقي … طعان من النكبو به وضراب
دعوت فلباني ولو كنت غائبا … سواه مضى قولي وتم جواب
وان العطايا من يمين محمد … لامطر من قطر مراه سحاب
تحافظكم شوق العجاج مهند … ووجه كما جلى الظلام شهاب
بلا شافع يعطي الذي انت طالب … وبعض مواعيد الرجال سراب
فتى تتقي الاعداء منه كانه … لضي ناجر والخالعول ضباب
اذا شاء ناب القول عن فعاله … وقام مقام العضب منه كتاب
يعظم احيانا وليس بجابر … وينظر غضبانا وليس سباب
يبغض الى قلبي سواه وان … غداة له نعم تترى الى رغاب
وعيب على عيني رؤية غيره … ولو كان لي فيه مني وطلاب

فداك قوم انت عال عليهم … شداد على بذل النوال صعاب
فلا جود الا ان تمد مطامع … ولا عفو الا ان يطول عقاب
اذا بادروا المجد ابرزت وتكدوا … وان طالعوا عزا شهدت وغابوا
وفاتك من ذم العدا لخلف نائل … بذلت ولم يربط عليه عصاب
وما كل من يعلو اكقدرك قدره … ولا كل سام في السماء عقاب
وما الملك المنصور الا صنايع … لعبدك ضفر في الزمان وناب
بعزمك يمضي عزمه في عدوه … مضاء طرير الحد ليس كعاب
تلافيت اسر الرعية بعدما … ثوى قد اضاعاه لها وضباب
ولما طغى باغ واظلم ناجر … على الغدرات الغادرين زياد
بعثت له حتفا بغير طليعة … تجنب برقية لبطول غراب
نزايع يعجمن الشكيم وقد جرى … على كل منها دم ولعاب
خواطر بالايدي لواعب بالحصى … وللطعن في لباتهن لغاب
فولى وولت الجياد طلابه … وسالت فروج بالقنا وشعاب
ولا ارض الا وهي تحثو ترابها … عليه وترميه بترب وعقاب
تقاعس في نجر الحديد وخلفه … لماء المنايا زجرة وعباب
وقد كان ابدى توبة لو قبلتها … ولو نفع الجاني عليك متاب
كأني بركب جا بشر هو منهم … اقاموا بارض والجذوع ركاب
عوالي الا ما عدم فنات سير … تعاصم في اسر الردى ورقاب

بعد

يغزّ عنهم كل حي كأنهم … جمال وطلات الجلود جراب
ولله عار في ثيابك مثله … يشيب ومن لون المداد خضاب
امين على سر وليس حفيظه … وخاض على قرن وليس يهاب
وما مسه مجد بلا راحة … لها نسب في المحاجد بين قراب
واني لارجو منك حالا عظيمة … ولم ار ما يرجى عنه واهاب
لعل زمانا ينثني لي بعطفه … وترضى تملات علي غضاب
وما انا ممن يبتغي الشر سلما … الى الامر الا اغنى غناه خطاب
وليس مديح ما قدرت فان يكن … مديح على رغمي فليس ثواب
ابي لي علي والنبي وفاطم … جدود لي الا يرضى بعرضي عاب
فلا تعض عن يوم العدو وليله … وثم طلوع بالاذى وغياب
فقد يحمل الباغي على الموت نفسه … اذا صفرت مما اراد وطاب
وخذها صفايا من تكلد هو فانما … غضارته غنم لنا ونهاب
وعش طالعا في العز كل ثنية … عليك ختام للعلى وقباب

وقال يمدح الموفق ابا علي بن اسماعيل وزير بهاء الدولة ويعاتبه وقد كان بينهما عقد المصاهرة على بنت الوزير ثم انفسخ لاسباب تجددت وكتب بها اليه بفارس

اما ان نفسي ان تناخ ركابها … وغيبة حظ لا يرجى ايابها
وو فلهم ثم ما اقمت ببلدة … وليس بها الا وضاقت رحابها

٧ يالوي ام

والحال دهر ان حبت نجابها ... تراجع منقوصا على حسابها
اهتم وتثني بالمقادير همتي ... ولا ينتهي داب الليالي ودابها
فيا مهجة يعني عليلا بعنائها ... ويا لمة يمضي صبا غا شبابها
وعندي الى العليا طرق كثيرة ... لو انجاب من هذي الخطوب حجابها
عناد من الايام عكس مطالبي ... اذا كان يوطيني النجاح اقترابها
وحظي منها صابها دون شهدها ... فلو كان عندي شهدها تم صابها
تمد باطماع الرجال بروقها ... ونوكي على غش لئام عبابها
ولكنها الدنيا التي لا محجها ... على المرء مامون ويخشى نهابها
تغوله البنا بالخطوب محجها ... وتجري علينا بالرزايا شعابها
لها البلغا عن الموقف فوليه ... وظني ان الطول لعنه جوابها
اترضي بان ارمي المهالك همتي ... فاعجب على لقيا علاه انتسابها
واظما الى ورد الاماني وتنتشي ... بماخلا منها عني ومنك مصابها
وليس من الانصاف ان حلفت بكم ... قوادم عز طاح في الجو قابها
واصبحت محصوص الجناح تهظما ... على عزائمي ذلة وتبابها
تعد الاعادي الحر امي قدمها ... ويعجبني اقدمهم ونكالها
معاني في اسها الخطوب تهزني ... قواضبها مطرورة وحرابها
لقد كنت ارجو ان يكون لمطلبي ... الى عزكم حب العلى واكتسابها
فهذا عنا المعالي الان طوع امركم ... وفي يدكم ارسانها ورقابها

اذا المرء في عزكم طلب العلى ... فمن عز من يجدي على طلابها
ولولاكم ماكنت لا ابا حتة ... من العز منطو باعلى قبابها
اجوب بلاد الله او ابلغ التي ... بنو الاعادي ان تعيب عيابها
وكان حقا على ان اقف بمنزل ... مقام المضطر الى الغلب يجلي ضبابها
واني لترى ان المطالب التي ناي ... بها قدر او لظا دون نجابها
واون من دون التي لا انالها ... نوازع نفسي او تذل صعابها
واقرب ما بيني وبينك حرمة ... تداني نفوس ودها وحبابها
وما بعد ذا من القربات اذ انتهت ... يكون الى ال النبي انتسابها
شواجر ارحام اذا ما وصلتها ... فعند اله المومنين ثوابها
وهل تطلب العليا الا لان يرى ... وفي سرحها وضد نهابها
فجد لامري عزمة منك صدقة ... لطرودة العريني يمضي ذبابها
ولا تتركني قاعدا ارقب المنى ... وان عجابه وقالا يجود سحابها
يكفيك عقد المكرمات وحلها ... وعندك اشرق العلى وغيابها
وغيرك يفري لنارين ببابه ... غدات كارض القاع يجري سرابها
وعندي لك الغر التي لا انتظامها ... بهي ابدا ولا يبوح شهابها
وعندي للاعداء فيك اوابد ... لغاب الاها فاعلى القائلات لعابها

وقال يذكر المودة التي كانت بينه وبين الوزير ابي علي الحسن بن احمد بن ابي الريان في طريق مكة ويصف ما لقياه في ذهابهما وعودهما

وعدولها الى البحر وقال هذه القصيدة وهو بطرف نجد ولما يوق
بعد وكانت دليلهم لبني كعب من بني عامر وذلك في صفر سنة ٣٩٤ و
الحقنا هذه القصيدة بالمديح وان لم تكن فيه بالصريح لحسنها و

نرى نوب الأيام ترجى صعابها ... وتسأل عن ذي لمة ما شابها
وهل ريب للشيب من بعد هذه ... فدا لك يا لون الشباب ذهابها
شربنا من الأيام كأساً مريرة ... تدار بأيد لا ترد شرابها
لعاتبتها والذنب منا سجية ... ومن عاتب الجهال طال عتابها
وقالوا سهام الدهر خاط وصائب ... فكيف لقيناها لقوم صيابها
أبت لقحة الدنيا درورا لعاصب ... ويحلبها من لا يعاف عصابها
وقد يلقح النعماء قوم أعزة ... وينتج قوماً عاجزون سغابها
وكنت إذا ضاقت منافع خطة ... دعوت ابن حمد دعوة فأجابها
أخ لي إن أعتب على قطا إليّ ... رحلت بأغراض المنى فأصابها
إذا استبهمت عمياء لا يهتدى لها ... قرعت بمردون الأحلام بابها
برحت عن نقل فادخر النوى ... وجبت عن أسنانها واغترابها
ثمانون من ليل التمام نجوبها ... رفيقين من ليل الدياجي ثيابها
نؤم بكعب الغامري نجومها ... إذا ما نظرناها انتظرنا غيابها
تقوم أيدي المعملات وراءه ... ونعدل منها ابن او نحو رقابها
كأن أنابيب القناة يؤمها ... سنان مضى قدماً فأضحى كعابها

لا تكسو نام

تذبر

كذئب الغضا أبصرته عند بطمع ... إذا هبط البيداء شم ترابها
نجاني ابن ليلى لا تذاوى من العدا ... بمرهبة أقضي بكبرة ما اربها
تراه قنوعا بابن شرحى رحاله ... بمكة ربة ضم عليها نصابها
ممن حلته بحيا بها وقبيلة ثمر ... لها مستنجين كلابها
ومن بارق يهفو إليه رحالة ... تذكرنا أيامنا وشبابها
وهو على عهد الشباب ولمة ... أطرت عذاة الخيف عني غرابها
ومن دار أحباب بتل طلولها ... بماء الملثاق او الحي جنابها
ومن رفعة نجد تبتر بدوية ... تقاوضنا أشجانها وكئابها
ونذكرها الأشواق حتى نحنها ... وتعذبنا أطراب الحنين ركابها
إذا ما تجنت على الشوق بعمه قلوبنا ... عرضنا له أنفاسنا والتهابها
وملنا على الأطوار كرباً كأنما ... رأينا العراق أو من لنا قبابها
نشاق إلى أوطاننا وتعوقنا ... زبابات سبر ما حسناً حشابها
وكم ليلة بتنا نكابد هولها ... ونمرق حصنيها إذا الجم هابها
وقد لفظت أنضاء نا من ظلالها ... نصول ببادي الجرد تنضو حصابها
وهاجرة تلقى شرار وقودها ... على الركب أعلنا المطي ظرابها
إذا ما طلبنا بعد ظم عبابها ... وبحج الظوامي أو ردنا سرابها
نمتنا المرقاق الورد والريق ناصب ... فلا ريق إلا الشمس يلحى لعابها
إلى أن وقفنا أعازمه فوقت ... بنا مكية أعلامها وهضابها
وبتنا بجمع والمطي موقف ... مؤملة أن تلتقي منى وحصابها

وقضا جميعا وذكر دور بني نمير ومنها ابيات تتم بالمدح

وطفنا بعادي البناء محجب | نرى عنده اعمالنا وثوابها
وزرنا رسول الله ثم نعيله | قبور رجال ما سلونا لمصابها
وجزنا بسيف البحر والبحر زاخر | بلجته حتى وطينا عبابها
خطوب يعين الشيب في كل لمة | وينسين ايام الصبا ولعابها
عسى الله ان ياوي لشعث تناهبوا | نهاب المطايا تهمها ونجدها
وجاسوا بايديها على علل السرى | حرار اماعز الطريق ولاحبها
فيرمي بها بعداد كل مكبة | اذا ما رأى جدرانها وقبابها
فكم دعوة ارسلتها نحو كربة | اليه فكان الفتح منه جوابها

ومن الطويل

وقال يمدح اباه ويهنيه بقدومه من فارس بعد خلاصه من القلعة وذلك في سنة ٣٧٦

طلوع هداه الينا المغيب | ويوم تفرق عنه الخطوب
لبيتك في صدره شاحباً | ومن حلية العربي الشحوب
اليه تمج النفوس الصدور | وفيه تهنى العيون القلوب
تغربت مستأنساً بالبعاد | والليث في كل ارض غريب
ولجرت صبرك للنائبات | وللداء يوما يراد الطبيب
يحي اشدهم ازارنا الديار | ينذب منها البعيد القريب
ولاكان موتاً ولكنه | فراق تشق عليه الجيوب
لئن كنت لم تسترب بالزمان | اطاع ولكن عصانا الحبيب
ولما استطال عليك البعاد | رد ذلك فيك المطي اللغوب

رجوت

رجوت الاياب على انه | كفيل لطلوع البدور الغروب
رحلت وفي كل جفن دم | عليك وفي كل قلب وجيب
ولا نطق الا ومن دونه | عناء تغور ودمع رهيب
وانت تعللنا بالاياب | والصبر مرتحل لا يؤوب
وسر العدى نايك نقص العقول | واعلم ان لا اثير اللبيب
اما علم الحاسد المستغر | ان الزمان عليه رقيب
تمنت تقدم رفاق السحاب | تحط والربع ربع جديب
وما غلب الدهر الا اليك | حداها وفي حاجبيه القطوب
حلفت بما ضمنته الحجول | وما ضم المقام الرحيب
لقد سرك الدهر في الغادرين | بغدر تضائل فيه الذنوب
واحلى رجوعك عن حاسديك | هذا منيل وهذا سليب
تخرق منها قلوب العداة | غيظا وانت ضحوك قطوب
وليهل ذا الناس مستنهضين | دعاء الى سميع من لا يجيب
زعانف يستصرخون العلى | وما استلب الغر الا النجيب
وطال مقامك في معرك | تطلع من جانبيه الحروب
بضرب كما اشترطته السيوف | وطعن كما اقترحته اللغوب
وبحر تغلغل فيه الظماة | والشوق عنها النجيع الطيب
وصحبة كل غلام عليه | سمة العز حسن وطيب

اذا ما خطب الرمح او محابه   كأن السنان بنان خطيب
وقطعت كل بعيد النياط   كأن الجواد بمستريب
وارضا اذا ما جلاها الهجير   طلعتها من يدي الظهوريب
ومار العند على النائبات   مقام عظيم ويوم عصيب
فيوم حسامك فيه الخطيب   ويوم لسانك فيه الخطيب
طلبت لنفسك فاطلب لنا   من العز ان الخاني طلوب
وان كنت تأنف من جبنه   فان العلا الينا حبيب
وما نحن بانت وكل الى   دعاء العلا طرب مستجيب
ونحن قيام الينا الثنا   وانت قيام اليك المشيب
على انه انت عين الزمان   وعيش ملاذ ناظر لا يطيب
ولولا بما الله طعم المخاد   ولا راق بعد العلا القشيب
اترضى لمجدك ان لا يكون   لنا من عطاء المعالي نصيب
فلا يقعدنك كيد الحسود   وانهض في كل مرام قريب
وحث الطلاب فانا نجد   وامض الامور فانا نثوب
ولم لا يضعف العلامي له   عذير معنى ومرعى خصيب
بجنابك مني عند اللقاء   خلوق عجيب وخلق اديب
وخلفتني غرس مستمر   فطال الاوان وقد آن القضب
دحرت لك العز المستزادات   تغيرها العود الكئيب

نقول

تقول مناقبك المشتهرات   ان تخطى اليها العيوب
اذا انشدتها شفاه الرواة   رفعت منها النظام العجيب
وان لا رجوك في النائبات   اذا جاف الامل المستثيب

وقال ايضا

يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ٣٧٧ سنه

لقام المطايا من رضابك اعذب   وبيت القنا في فيك اشهى
ومالي عند البيض يا ملب حاجة   وعندي القنا والخيل والليل مطلب
احب حلي الصفين صارم   واطيب داري الخباء المطنب
ذليل الريب الدهر من كان حاذرا   وحربي لذي الايام من يتغرب
ولي من ظهور الشد قيمات مقعد   وفوق متون اللاحقات مركب
لنا من غبار الخيل في كل غارة   وثوبي لعوالي الحديد المذرب
اساكت بعض الناس والقول نافع   واعرض عن اشيا والطرق اجنب
واطمع في الغراني معا مرء   جريء على الاعدا والقلب قلب
وعندي تماحول الله سابح   واسمر عسال الانابيب معضب
وليس الغنى في الخلق الا غنيمة   يحامي عليها والمعالي تغلب
اذا قل مالي قل صحبي وان نما   فلي من جميع الناس اهل ومرحب
غنى المرء عز والفقير كانه   لدى الناس منبوذ الملاطين اجرب
تطالبني نفسي بكل عظيمة   ارى دونها جارى دم

ويامرني الذلان ان لا اطيعها ... واعلم من طرق الهدى اين اذهب
اذا كان حب المرء للشي ضيعه ... فاضيع شي ما يقول المونب
اما السيف لما انتمي في معاشر ... ارى كل سيف فيهم لا يجرب
ولا علم لي ما لعيب الا الطبيعة ... من الحزم لا يخفى عليها المغيب
اجب من اهواه قبل فراقه ... فيصدق منه الغدر والود يكذب
تغير لي اخلاق من كنت اصطفي ... وتغدر بي ايام من كنت اصحب
فلو لوحت لي بالبروق سحابة ... لاعرضت علما انه ماله خلب
اذا شئت فارقت الحبيب وبيننا ... من الشوق ما يملي علي واكتب
وليس بنسي ان في القلب لوعة ... ولكنني ابكي زماني واندب
وما نافعي عند البعيد تغربي ... ولا ضايري عند القريب التجنب
قريب الغنى دون الانام صديقه ... وليس قريبا منه من لا يقرب
وما في نجاد السيف بين الخلائل ... ولا الزين الا للفتى يوم يضرب
اخو الحرب للسيف فيه علامة ... وللطعن في جنبيه طرق وملعب
وحسب غلام شاهدا لشجاعة ... تغبط العدا ان القنا منه يخضب
الى غاية يجري الانام من الورا ... فماش بطي مشيه ومقرب
يحز الغنى اما طال من جد عزمه ... وترمي الينا ابا برهة ثم تجذب
يقولون عنقا مغرب مستحيلة ... الا كلما قد مات عنقاء مغرب
بطول عناء العيش ما دمت قومنا ... وما ثم لي راي وعزم ومذهب

وهوّن

وهون ما يلقى من الصد ... ظما تجافي مورد الماء لغب
فما انا بالوالي اذا كنت صاديا ... ولا الماء لعطشي فوق ريعم اشرب
وما الورد بعد الورد الا لعلة ... وان تبد ظما الدهر يابت عقرب
وما لي عن ابن الحسين وسيلة ... وفي جوده دون الرغائب ارغب
جري على الامر الذي لا يرومه ... من القوم الا جازم الراي اغلب
الا اننا لا ساعدته بحينه ... فجاء بنجل كالحسين ينجب
وان يجل اجل فيهم لواسح ... وان زمانا عاش فيه لطيب
لنا الله من معض على عزم حازم ... ولو شاء ما يستولي على الذنب مذنب
وفي كل يوم انت طالب غارة ... تجر اذيال العوالي وتسحب
تنام على امر وهمك ساهر ... وتنزل عن امر وعزمك يركب
تحققت الاحباء انك فخرها ... واغضيت على علم نزار وتغلب
اذا شئت احيانا شفاك من العدا ... سنان تصيب بالطعان ومضرب
وخيل لها في كل شرق ومغرب ... عثير ملتقى او طعين مخضب
اذا طلعت نجدا اضاءت وجوهها ... وقد لاح منها من سنا النقع غيهب
بصبح القنا في كل حي تروعه ... ويردي بك الاعداء يوم عصبصب
الا رب حال ساعدتك وفتكة ... رددت بها قرن الردى وهو اعصب
رهبت بها قلب العدو وجفنه ... دوليت والمغرور باللهو يلعب
كما خرق الرامي بسهم رميته ... واعرض علما انه سوف يعطب

عدوان انا واحد فمكاشف — جرى وانا آخر فمؤلب
يسح خلف الستر ذال بجفنه — وهذا مريد الباع يمري ويجلب
يرومون عجزاً والعوائق دونهم — ويرسون بغياً والمقادير تحجب
سماءك طلا بالى الحرس تشرق — وادبر بالبنا محى الى الموت مغرب
فذاك كما شاء الفسوق مبغض — وانت كما شاء العفاف محبب
اهنيك بالعيد الجديد تقلد — وغيرك بالاعياد واللهو يعجب
فلا زال احمد ود عليك ظلاله — ولا زلت في نعمائه تتقلب
ولا صفر الباغي عليك بروضة — ولا طلب الاعداء ما كنت تطلب
غماماك فياض ورمحك غضنة — وواديك حلنسان وقاعك معشب
اذا قلت فيك الشعر جود مادح — واكثر وصافيه اعرق مطلب
وغيرك لا اطريه الا تكلفا — وغير حبيبي عند غيرك مصحب
بغيض الى الايام انك لي حمى — وغيض بني الايام انك لي اب
احد النبي والوصي تروقني — مناسب تعزى للمجد وتنسب
يبيتر بفضلي كل بادٍ وحاضر — ويحسد نجد هذا العظيم المحجب
ومن لي بان يشتاق ما انا قائل — ويسمع مني ما يروق ويعجب
ولولا اجلال الشعر عن ريبه — وجدت كثيراً من اغنى ويطرب
الا ان راعي الذود يحمي بذوده — حفاظاً وراعي الناس جران نا
احبكم ما دمت اغرى الى ابيكم — وما دام فيكم مراد ومطلب

وانى

وانى عن المرتع الذي لا يظمكم — على كل حال نازح الورد اجنب
فلا تتركني عاطلاً من مروة — ولا قانعاً بالدون ارضى واغضب
فما انا بالواني اذا ما دعوتني — ولا موقفي عما شهدت مغيب
اما لى قرار في نعيم ولذة — فاني في الظراء اطفو وارسب
ارى بعد من اشا القضاء بحالة — تقر بها عيني وقلب معذب
واسال ان يعطيك في العمر فسحة — فعلى ان العمر يعطى ويوهب

وقال ايضا
يمدحه ويهنيه بعيد الفطر من سنة ٣٧٨

متى اى لنا صبوة او غارب — ومنائي لحتار اعفاو قاضب
في كل يوم تنتظيني عزمة — وتمد اعناق الرجاء مآرب
قلب يصادقني الطلاب جرانه — وبين القلوب مصادق وموارب
ملىء هبوات التقحم بالقنا — بابن الضلوع وللرجال مذاهب
وعلى في هذا المقال غضاضة — ان لم يباعدني القضاء الغالب
مالي اخوف بالرقى فاخافه — هيهات لي في الخلق بعد مجانب
والزم يطرحني بكل مغارة — متشابه فيها رجى وغوارب
اعطى الهجير مرادة من صفحتي — وتكد شمسي بالصبر جنادب
اما اقيم صدور مجدي بالقنا — يعتز عضبي وتقوم نوادب
منكفنا او نرى الرماك كانها — دون النواظر عارض متراكب

اصابة من بعد ما نذهب الهوى / طلقاً واعوزنا يرام الذاهب
وعلى تطير الجياد لعا دره / فيها خضيب بالدماء وخاضب
ابهضا ودونا ن المخطوب تنوشني / والعزم ماض والرماح سوالب
اما الكلنة المغتاب ان لم اجنها / شعواء يحجزها العقاب الغائب
وكانما فيها الرماح اراقم / وكانما فيها القسي عقارب
قد عز من ظنت يداه بوجهه / ان الذليل من الرجال الطالب
ان كان فقرنا القريب مساعد / او كان مال فالقريب مغاضب فالبعيد
واري الغنى عطاء غائب ثرائه / اعدائه والمال قرن غالب
يشكوا بنده لى الصحاب وعاده / ان يغتذ الماء المرنق شارب
من اجل هذا الناس ابعدن الهوى / ورضيت ان ابقى ومالي صاحب
وابى الليالي ان عذرك فان هي / ماسرت احباب لنا وحبائب
الذنب لي ان تجزعت وعنوبت / عني دموع العين وهي سواكب
دنيا تضر ولا تسر واذا لوت / كل بجاذبها وكل غاصب
تلقى لنا طرفا وان هي اعرضت / نزعت ولو ان الجبال جواذب
هيهات يا دنيا وبرقك صادق / ارجو فكيف اذا وبرقك كاذب
والناس اما قانع او طالب / لا ينتهي او راغب او راهب
فاذا نعمت فكل شيء ممكن / واذا شقيت فكل شيء عازب
قد قلت للباغي علي ودونه / من فضل احلامي ذرى وذوائب

احذر بما غضب الرجال فانها / ندمي وبعد ان يقول العائب
البيد بالايدي المطي ودونه / للطيم ان اسرى الى مجانب
ومجاهل الفلوات طيب جرل / عندي واوفى الواعدين مخائب
واذا ابلغن بي المحسن فانه / حتى لهن على المطالب واجب
في ملة فيها العيون حوافل / والدرع غض والرماح لواعب
عجب من الايام رؤية مثله / نجم العلى اذ كل نجم غارب
او رد نترا طراف كل فضيلة / شيم تساعدها على ومناقب
ولد اذا خبثت اصول عداته / في نبتة العلياء عرق ضارب
منقبا الاراء في ظل القنا / تجري اليه من العلاء مذانب
انت المنوه في المحافل باسمه / واذا حضرت فكل يوم غائب
لك من حياض المجد رفق جمامها / فلما تنازعك الورود غرائب
ويروم شاوك من غبارك دونه / يوم الجزاء غبار طلا وغياهب
نفحات كفك للولي غمائم / نقمي وهن على العدو نوائب
فشمائل فيها الندى وضرائب / وكتائب فيها الردى ومقانب
ولقد وقعت على الاعادي وقعة / فيها المنى ابغي المنون تجارب
عثت المجاحج والدروع تعانقي / ضربا وعربان الرماح نواعب
ومطاعن ولي بها وكانه / حما يجر من العوامل حاطب
من كل نافذة المغار كانها / في قلب حاملها فم متثاوب

وزعجر قطع العجاج امامه   وللهام منه عمائم وذوائب
يرمي الوحوش على الوحوش زهائه   والاكم فيه مع الجياد لواعب
تهدي اوائله الاواخر كلما   طلع الجنيب طغى عليه الجانب
شد كمعمعة الحريق وكبه   كالليل انجمها قنى وقواضب
والنقع قد كتم الترب وكانه   سيل تحجره الجياد دوارب
ولرب ليل قد طويت رداءه   وعلى الاكام من الظلام جلابب
ليل ترامى بالعبير نسيمه   والترب تخفره صبا وجنائب
وركبت اعجاز النجوم وفتية   مثل النجوم طوالع وغوارب
غلب كانهم الصقور جوانحا   وكأن اكناف الجياد مراقب
خضنا الظلام وكلنا بجنانه   ماض على عجل وليس كواكب
واذا قلوب لم تكن كعيوننا   لم يعتنا ان النجوم ثواقب
واذل من قر الخمول بشرته   نغدا بنا هيك العلى ويجاذبه
او سعته كرما فا وعزه حلته   ان الاقارب بعدها العقارب
جود ضعيف ان تلم حلمة   لمؤمل واذى الذي هو شاغب
ولقد ملأت على عدوك حلقه   حتى طما جزع وضاق مذاهب
بالعقل يبلغ ما تقدر بالقنا   وظبي القواضب والعقول مواهب
امثل طالب نائل موجوده   كمنال صدر العضب يوم يضارب
اليوم من فنيانه دهرك فا زعه   وجميع ايام الزمان اشائب

والعبد

والعبد داعية السرور وليته   ابدا على بعض الرجال مصائب
فنهن طاح العلاء ولا يزل   في غمر جودك للرجال رغائب
خير من المال الذي تعطيكه   واحد من غرب الحسام الضارب

وقال يمدح ويهنيه بعيد الفطر من سنة ٣٨ ويذكر حسن تلافيه للفتنة الحادثة بين اهل السنة والشيعة

الا يجاربت العلى من عوارب   ترو فني بين المنى والمطالب
٧ القتام   ومالي وللآمال الحى دونها   تمر وسورات النوى والنوائب
شممت زمانا تتخيني حرفه   وثوب الافاعي او دبيب العقارب
العظام وبقام الفتى عجز على ما به نظيمه   وذل البحتري القلب احدى النجائب
سار كبها برهة اتانا المادح   بعيد افعالي واما النادب
اذا قل عزم المرء قل انتصاره   واقلع عنه الضيم دامي المخالب
وضاقت الى ما يشتهي طرق نفسه   ونال قليلا مع كثير المعايب
وما بلغ المرجى للعبد سوى امرئ   يروح ويغدو وعرضه للجوانب
وما حر ذلا مثل نفس جزوعة   ولا عاق عزما مثل خوف العواقب
٧ لهوى ٣   الا ليت شعري هل انا لمنزل النوى   ويجنو وجعي من قروح المصائب
الى كم اذود العين ان تستفزها   وبيض الاماني والظنون الكواذب
حسدت على اني قنعت فكيف لي   انا نار مجد في مجال الكواكب
وما نال للانسان حاسد نعمة   على ظاهر منها قليل وغائب

وابقت لي الايام حزما وفطنة ... وفرق جاشي بالامور الغرائب
نوازع يحيى في عوالجم بجمته ... وبان على جنبتي وسم التجارب
وارض لها بعث الصبابة والغنا ... وناهض قلبي لهم من كل جانب
وزور من الاضغان يحوي كانما ... بلاقيهم شخصي لقاء المحارب
اتاسيهم بعضا لهم غير غافل ... واستلهم جمعهم غير راغب
واني لاطويهم على غطم دائهم ... واقعد منهم بين دام وحالب
الا رب مجد قد ضرحت قداحه ... وكان على الايام جرم الشوائب
وشركمت الناس حتى كتمته ... طلوعي ولم اطلع عليه مآرب
ولغيد محسود على نور وجهه ... محجبت سوى لحظ البعيد المجانب
وغيد انشد للعناق ملكتها ... فزهت عنها بعد وجد تراتب
وما عفت الاشان الاعنا و ... اذا لم يكافح ذو مجد مغالب
ودعهم كاطراف الاسنة في الحشا ... طعنت به كيد العدو الموارب
وضيم كمامض الجراح بجوته ... الى المنتضى الاعلى نجاء الركائب
وخطت فهنا عنه لاحق ... بي العار ما نقضت ذوائب
على همة ايدي الهموم سباكها ... تشوق بها الآمال سوق النجائب
الى قائم بالمجد يحيى فروحه ... ويطعن عنه بالقنا والرغائب
معتم بطيب الذكر في كل بلدة ... وقد عودنا لاكوار حت الحوزب
فتى يصحب الناس الندا في بنانه ... بفيض العطايا والدعلى المسوكب

لامجد فرع في عرانين هاشم ... وانجب عود من لوي ابن غالب
لهم سترة المجد التليد وسترة ... ومحط المعالي فيهم والمناقب
يبيتون اغماد السيوف نحورهم ... ويغدون جار الرماح
ترقوا عليها كل مجد وتكسوا ... بلا طرها عن قبلها التوالب
وخطب على الزوراء القى جرانه ... مبيد النواحي مدلهم الجوانب
واطربها حراء سنن واشرارها ... الى جنبات الجوسق والجنائب
سللت عليه الحزم حتى جلوته ... كما انجاب عن ضحى العارض المتراكب
وقد علم الاعداء انك نحته ... غلبت وما كان القضاء بغالب
واقشعت عن بغداد يوما دويبه ... الى الآن باق في القصار الجنائب

غنم

ئب

ولولاك علي بالجماجم سورها ... وخندق فيها بالدماء الذوائب
وكم لك من يوم تركت به الصبا ... مضار لها شعلة بالقواضب
سوابق منا بين كاب وناهض ... واوزارها ما بين نهاو وشارب
ودنت اليه الخيل يسبين بالقنا ... وليس بين بوغاء الملا والسباسب
ثقالا باعباء العوالي كانما ... ليطان الربى وطء الاما والكواعب
معاودة عض الشكيم عطفها ... رشاش الحوالي بالنبال الصوائب
وقد شمر التحجيل عن ركباتها ... وجللها خوض النجيع المخاضب
فنقرت فيه كل سمراء لدنة ... واثخنت فيه كل ابيض قاضب
واصدرت عنه الجيش من بعد هبوة ... تواصل اعناق القنا والقواضب

وارعن دماغ الربي فى مجرة … يطنو عرض البيد ذات المناكب
سريت به حتى تقلص نقعه … عن النجم طلاعا جبال الغياهب
وفى كل يوم انت فى العزم راكب … فلا تذلم الا تذل لراكب
وليس عجيبا ان تحط بازل … سرت فيه اعراق القروم المصاعب
تداركت اهناب الخلافة بعدما … دنا الظلم حتى مسها بالنوائب
وعازلت ترمى قلب كل محارب … بجاذبها حتى قلوب الاقارب
هنيا لك العيد الجديد فانه … تبدلك الاقبال عضب المضارب
وعزك باق لا يزول لطوده … وكل المعالى بين ماض وآيب
وعاد اوقت الاعياد الاتمره … تبلج عن نور من المجد ثاقب ٥٧ هر
وكيف يسر الفطر من عاشق … بعنوان معروف الجنادب شاحب
اذا ما لم يكبه الشيب عفة … فما الشيب الا شبه الاشارب
انا القائل المرموق من كل ناظر … اذا صلصلت للسامعين غرائب
وما صنت شعري عنك زهدا … هو المرء لا يزرى بغير الحوالب دائما
ولو من قريضى منبر لضميره … ولكننى ابى دنى المكاسب
وما كل شعرى بالمقال روضه … وما انا بالقول الرزين لا ادب

وقال يمدح الامام ويهنيه بعيد الاضحى من هذه السنه

اراك من مشيبى ما ارابا … وما هذا البياض على غابا
لئن ابغضت منى شيب راسى … فانى مبغض منك الشبابا
يتم البيض عن جزع مشيبى … ودل البيض اول ما اشابا
وكانت سكرة فصحوت منها … واعجب من اباذاك الشرابا
يميل بى الهوى طربا وانى … ويجذبنى الصبا عنه لوابا
ويمنعنى العفاف كان بينى … وبين ما ارب منه حجابا
نضلت عن الصبا وعصابته … وابدلنى الزمان بهم صحابا
ولما جد جد البين فينا … وهبت لنا الضغائن والحفا با
وما روعت من جزع جنانا … ولا رويت من دمع جنابا
دعينى الطلب الدنيا فانى … ارى المسعود من رزق الطلابا
ومن ابقى لا حلمه حديثا … ومن عانا لا جيد اكتسابا
وما المغبون الا من دهته … ولا مجد ولا جد اصابا
فلا والله اتركها خليا … ولما اجنب الا سد الغضابا
واركبها محصنة شبوبا … تمانع غير فارسها الركابا
اذا نهنهتها ابت جماحا … الى العلى تجاذبنى جذابا
فاما املأ الدنيا علاء … واما املأ الدنيا مصابا
سحيت من رعى الايام حتى … اشاب جمامها وشابا
وهل تشوى حقائق المعى … اذا ما ظن اعرض وانابا
وكم ادركا المنازب راميات … بنا الدنيا بعدا واقترابا

تخوضنا البحار من محاربات — وتسلكنا المضائق والعقابا
واعظم من عباب البحر حرص — على الارزاق اركبنا الصعابا
وغلب كالقلاضب من قريش — يروون القواضب والكعابا
فما ولدا لاجارب من تميم — نظيرهم ولا الشم الرقابا
وان المجد قد علمت معد — ودار العز والنسب القرابا
لاركبهم طونهم اذا ركبوا رماحا — واعلاهم اذا نزلوا قبابا
واعزهم اذا سئلوا عطاء — واوجاهم اذا غضبوا رابا
بني عم النبي واقربيه — والصقهم به عرقا لبابا
علا سيد الحسين ذوابتاها — وفرعاها الذكا كرما وطابا
وكانت لا تجار من الاعادي — فسانغ بذاك النقابا
وحصنها فليس ينال منها — ذنوبا من لهم ولا ذنابا
همام ما يزال بكل ارض — ب يرفع تربها الخيل العرابا
نزايع كالسهام كسين محضا — خفيفا لا اللحوم ولا اللعابا
محتبة على الاهوال تلقى — بها العقبان راعفة الذنابا
يوزقها فتحسبها اسودا — ويطلقها فتحسبها ذنابا
واعطته الرئوس صوما — ندق به الجنادل والترابا
اذا قطعت به شاوا بلاها — بابعد غاية واشد قابا
تجاوزه المقاول وهو باق — يبذ رقاب غلبهم غلابا

كنصل

كنصل السيف سلم شفرتاه — ويخلق كل ايام قرابا
اذا شجر القنا فصل الهوادي (بجماجم ذي) — وان قالوا نحى فصل الخطابا
بلاو بلت سيلا من الاعادي — اراقم نزعا وقنا صلابا
فقوم بالاذى منها صعادا — وذلل بالرقى منها صعابا
وغادر كل ارقم ذي طلوع — على الاعداء يرسلن اللعابا
حذار بني الضغاين من جري — اذا ما الريب بان دهرا رابا
يعظ على لواحظا تفوان — فان سيم الاذى طلب الثوابا
وان وراء الحلم صولا — وان لكم لبقيا عقابا
ولولا الله عنا نابذته — لو نحن خلفها اجما وغابا
دعاكم بالفتوا مقربات — يزاولن المحابي والشعابا
ويجلبن القريح وهن زور — على الاعداء يرسلن اللعابا ٢ الى
فارعى من حماكم حميما — وامطر من دمائكم سحابا
لك الهمم التي عرف الاعادي — تشب بكل مظلمة شهابا
اذا خفقت رياح العزم منها — تبلج عارض منها فصابا
ومشرعة الاسنة ذات جرس — يقود عقابه ويثير العقابا
تخوض الليل البهيم جلبابها — كان الصبح قد حدر النقابا
لها في فرحة الفجر اختلاط — يرد الصبح من رهج غرابا
وتغدو كالكواكب لامعات — تمزق من عجاجتها الحجابا

يصافحها شعاع الشمس حتى ... كأن على الصبي ذهبا مذابا
صدمت بها العدو وانت تدعو ... نزال فأي داعية اجابا
وفوضت الخيام تذب عنها ... اسود وغى واصفرت الوطابا
رأيها الطائع المأمون بدءا ... بلك في النوائب واعتقابا الميمون
ولعاجت البيض المواضي ... رأك من الصبا امعى ذبابا
فاتحك العدا حتى تهاوت ... ولا دمنا لحيس ولا ضبابا
هناك قدوم اعيا طراق ... تصوب لعزمنا وحدت صعابا
واتام تجور عليك بيض ... وقد قرعت من الاقتاب بابا
فكم يوم كيومك قدت فيه ... على الغرر المقانب والركابا
الى الكبد الاسى مقومات ... تماطلها التحجج والايابا
بحيث ينزع الكوم المطايا ... حقائبها وتحتقب الثوابا
معالم ان اجال الطرف فيها ... مضر القوم اقلع او انابا
فقرت بها ثماني معلنات ... نصرت بها النبوة والكتابا
بعثت لك الثناء على صنيع ... اذا ما هبت دعوته اهابا
وغائب قد قطعت عليه حبلي عيس ... فلا تأبا ابيع ولا اغترابا
وقبل اليوم ما اهديت عنه ... من الاجام نابيه وتنابا

وقال يمدح خاله
ابا الحسين احمد بن الحسين الناصر ويهنيه بمولودة جائته

بجل

لكل مجتهد حظ من الطلب ... فاسبق بعزمك سير الانجم الشهب
وارق المعالي التي اوفى ابوك بها ... فكم بنا ولها قوم بمغترب
ولا تجز بصروف الدهر في غضب ... من القرائن غير الشمس بالغضب
~~ولم تزل بصروف الد~~ بياض في صحيح
يدعوك في سنة شابت ذوائبها ... حتى تفرجها مسودة الحجب
ولم تزل خدعات لذ لطرفها ... حتى تعانق عود النبع والغرب
ابت تخلب الايام اشطرها ... بكل حادثة حترو حة الحلب
ولا وقارك في نضله سطوته ... فاضت مضاربه من خشية الرهب
وحسن عزائك في الارجاح ينهضها ... الى الطغيان ولولا ذاك لم تثب
كن كيف شئت فان المجد محتمل ... عنك المعارض في بدء وفي عقب
مازال الشرك في الازمان يؤنسنا ... حتى اضاءت سرورا اوجه الحقب
يغدو بك كل مخيلات خاطبة ... فان حضرت عليه نال من الغيب
اذ للطامع حامت حول موعده ... انت اليه نبي المدلف الوصب
وعصبة جاذبوك العز فانقبضت ... اكفهم عن ذرى المجد بالطلب
شابهتهم منظرا وفتهم خبرا ... ان الزبرجد معدود من القصب
هابوا ابتسامك في دهياء مظلمة ... وليس يوصف ثغر الليث بالشنب
تحيتك فانت كل حادثة ... وضعضعت جنبات الحادث الاشب
لنبهاس طباع الروض مشرق ... وطيب نشرها من شيمة العرب

تلقى الخميس اذا اسودت جوانبه   بالمشرفي من ايدي ذوي سطت

وشزّب فوقها صبر ظهورهم   اردمها لا ذهب لقنا الشلب

لولم يعوضك هجر العيش صلحهم   ماكنت تخرج عن اثوابه القشب

يا بن الذين اذا عدوا فضائلهم   عند التفاخر بهم في هاشم النسب

بالسر احضر بالقول لو نعتت   نابت عن الشعر في الابدان والحجب

لا يستشرون الا كل منصلت   حافي الحقيقة طلاع النوب

ذي عزمة ان رعاها الروع ينتشرا   تلعثمت في غرار الصارم الخشب

يغزون حتى لوان الضيف فاتهم   حتوا اليه صدور الاينق النجب

او لعوز الحطب في ليل خفوتهم   حدوا يبدو النار في الاغماد والقضب

لو ان بأسهم جادى النعمان ذا   لارتد عن بأسه مسترخي اللبب

ان اوردوا الماء لم تنهل جيادهم   حتى تعل برقراق الدم الشرب

قادوا السوابق محفاة مقودة   كانها بحثت عن مظطرب الترب

اعطافها بالقنا الخطي مشتعلة   تكاد تعصف بالساحات والرحب

ما نفك يطعن في عقبا حافلة   بذابل من دم الاقران مختضب

اذا استرى علق الاوداج حامله   اعشى العيون فلم ينظر الى السلب

ولم يزل يجلى نقع تسطله   بجرح الغضب جلالا من الغضب

اذا انتضاه ليوم الروع تحسبه   تسل من غاده خيطا من اللهب

وان انتاح به سال الحمام له   في حضرتيه فلم يرقا ولم يصب

جذلان

جذلان يركع ان مال القراب به   مطربا في قباب البيض واليلب

يا ايها الندب بك السعد منتضح   بطلعة الوجه جلت سدف الكرب

مولودة سقطت من حجر الكرة   جاءت بها ملء حجر المجد والحسب

لما ضممت اليها قبلة وبقا   اعطيت لثمها او الورد بالقرب

باشر بطلعتها العليا مقتبلا   فالقادرة في حلبة النسب

واسعد بها واشكر الاقدار اذ خلقت   البكر قرة عين العجم والعرب

وحث خيل العز جامحة   الى السرور بخيل اللهو واللعب

وانثر على الشرب سمطا من فواقعها   وابن الغمام سمى بابنة العنب

واصدم بكاسك صيد الدهر منتقلا   تصادم الدهر يجلو قسطل الكرب

كاني لن احظ بالمدح لستها   شابت ان تراعيها الا للاديب

نفسي تقيك فكم وقيتني بيد   دفعت الظبي الرامون من كثب

اذا لقيت بك الاعداء راعبة   فواجبا ان اوقيك النوائب بي

ابا الحسين لعمري اضاحك من   يروي سامعه من مسمع عجب

اذا مدحتك لم امنن عليك به   فالمدح باسمك والمعنى به نسب

الكوس

وقال يمدح اباسعد ويهنيه بالمهرجان

الا ان تجاني غير الخطوب   واعجلني الزمان الى المشيب

وكم تبقى على عجم الليالي   وقرع الدهر خائرة الكعوب

بناظره الزمان وكنت منه   على جنبي موقعه ركوب
وقالوا الشيب زار فقلت اهلا   بنور ذوائب لغصن الرطيب
ولم اك قبل وسمك لي محبا   فيبعد في بياضك من حبيب
ولا ستر الشباب علي عيبا   فاجزع ان يتم على عيوب
اقول اذا امتلات اسى لنفسي   ابا لنفس اصبري ابدا وطيبي
دعي خوض المظالم بكل ارض   واعمال النجيبة والنجيب
ولم اذمم طلوعك بي لشي   سوى قرب الطلوع الى شعوب
واعظم ما الاقي ان دهري   يعد محاسني لي من ذنوب
وجر ضوامر الاحشاء تهوي   كما تهوي الدلاء الى القليب
مترفة الى الغايات حتى   ترنح في الشكيم من اللغوب
فليس الحظ للبطل المحامي   ولا الاقبال للرجل المهيب
ونيل الرزق يوخذ من بعيد   كنيل الرزق يوخذ من قريب
وغاية راكب خطط المعالي   كغاية من اقام عن الركوب
اليس الدهر يجمعنا جميعا   على مرعى من الحدثان موب
كلانا تغرب الايام فيه   بجرح من نوائبها رغيب
ارى بردا العفاف اغض حسنا   على رجل من الربا القشيب
على جسد لنيلي يوم ارمي   ورب النبل اعلم بالمصيب
فلا تحث الركاب وشد حلي   ومالي علم غامضة الغيوب

وما يغني غضبك في صعود   اذا ما كان جدك في صبوب
لطاطات الذوائب للنتاجي   واسعدت الحوازن للحجوب
وخرق كالتماء خرجت منه   بجري ابن تركح في السهوب
بجر عنانه في كل يوم   الى الاعداء معقود السبيب
وخوض قد سريت به حتى   تقوضت النجوم الى الغروب
وجره قد دفعت به حتى   وطين على الجماجم والتريب
ويوم ترعد الرئبلات منه   كما قطع الربي عسلان ذيب
هتكت فروج ريب بالرمح لما   دعو باسمي وبالك بن نجيب
وعند تعانق الاقران تبلى   قراع النبع بالنبع الصليب
اخاؤك يا علي اساغ ريقي   وودك يا علي جلا كروب
نبا عوني اذا عدت الليالي   علي ويا مجيبي في حروبي
عجبت من الانام وانت منهم   ومثلك في الانام من العجيب
علوت عليهم في كل امر   بطول الباع والقلب الرحيب
وفتهم بها في سفور   بلا ثرق وجدا في قطوب
خطاب مثل ماء المزن تبري   مواقعه الغليل من الكروب
والفاظ كما لعبت شمال   ملاعبها على الروض الخصيب
وعزم ان مضيت به جريئا   تهوي حطم القنا بدم صبيب
وحلم ان عطفت به معيدا   اطار قوادم اليوم العصيب

بطرف لا يغوص من خضوع / وقلب لا يتقنع من وجيب
فمن بهر جانشو على فيه / الى العلياء اعناق الخطوب
وعش صافي الغدير من المحاكا / بر خالي الاديم من الندوب ١١ الرزايا
لعلي ان اهزك في مرام / فابلو امنك منذلق الغروب
وحاج في الظهر معضلات / ساسلمها الى عزم طلوب
لا قضيهن او اقضي بهمي / غريب الوجد في بلد غريب
منازعة الى العلياء حتى / ازر على ذوائبها جيوب
فاما نيل جانبها واما / لقاء مسند بين على الجنوب

وقال الحمصي بعض اصدقائه لقدومه من سفر في الماء

وفي السرور بتلك الكرب / وهذا المقام بذاك التعب
قدمت فاطرقت في الزمان / عنا واغضت عيون النوب
ومثلك من قد فتنت الخطوب / في صدر كل خميس لجب
قريب المراد بعيد المرام / عظيم العلا جليل الحسب
ومن قلقل البين اوطانه / ونال اقاصي المنى بالطلب
غدت تشكيك كؤوس المدام / وتثني عليك القنا والقضب
وكنا نضايغ فيك الهموم / فصرنا نضايغ فيك الطرب
وكيف يهنيك لفظا مري / يهني بقربك اهل الترب
وكنا بذكرك نشفي الغليل / وما بيننا امل منشعب

اذا ما الغني اوصل الزائرين / اثنوا عليه تناى او قرب
الان بهلك وجه الزمان / ومن بان مثلك عنه شجب
رأينا بوجهك نور اليقين / حتى خلعنا ظلام الريب
وما زلت تمسح خد الصباح / وتمسح قلب الظلام الاشب
تلب الجعجع بطرة الصدر خفاقة / تطير بجانبيها كالعذب
تعانقك الريح وتستاقك الجياد / وتبتاقك الماء حتى ايب
ثم تشجيك ترب الجياد / وتسري كنجيبة جارك سير النجب
اذا طردت بك خلف القصود / ترعد بالبعد او تحتجب
بسربها عاشق لا تبلد / بالناي وعاشق نازح بقرب
وقد بلغتك الذي رمته / وحق المبلغ ان يصطحب
ابا قاسم كان هذا البعاد / الطرق المقرب قوي سبب
فما كنت اول سيد رائي / ولا كنت اول نجم غرب
الا انني حرم الحاسدين / وعاصرة العجم الا العرب
فلا لبسوا غير هذا الشعار / ولا رزقوا غير هذا اللقب
منحتك من منطقي تحفة / رايت بها نظرة تستلب
تصفقها بالنشيد الرواة / كما صفق الماء بنت العنب
وانت تساهمني في العلاء / فخرا وتشركني في النسب

ودمع ترحم

١١ في صدرها

وقال يتشكر حمزة ابن ابراهيم على قضاء حاجة له

لأشكرنك ما ناحت مطوقة   وان عجزت عن الحق الذي وجبا
فما التفت الى نعماء سابغة   الا رأيتك فيها الاصل والسببا
اخدمتني نوب الايام طائعة   وكان كل الرضا ان آمن النوبا
فما اخاف يد الدهر خارجة   اذا بقيت ولا القى بها النكبا
وقد اقمت عماد البيت راسخة   على القواعد فاسدد نحوها الطنبا

الافتخار قال يفتخر ويمدح اهل البيت عليهم السلام

لغير العلى مني القلى والتجنب   ولولا العلى ما كنت في الحب ارغب
اذا الله لم يعذرك فيما ترومه   فما الناس الا عاذل او مؤنب
فرصت بحلمي فرصة ما استرقها   من الدهر مفتول الذراعين اغلب
فان تك سني ما تطاول باعها   فلي من وراء المجد قلب مدرب
بحسبي اني في الاعادي مبغض   واني الى غر المعالي محبب
وللحلم اوقات وللجهل مثلها   ولكن اوقاتي الى الحلم اقرب
يصول علي الجاهلون واعتلي   ويعجم في القائلون واعرب
يرون احتمالي غصة ويزيدهم   لواعج ضغن انني لست اغضب
واعرض عن كأس النديم كأنها   وميض غمام غائر المزن خلب
وقور فلا الالحان تأسر عزمتي   ولا تمكر الصهباء بي حين اشرب

ولا اعرف

ولا اعرف الفحشاء الا بوصفها   ولا انطق العوراء والقلب مغضب
تحلم عن كر القوارض شيمتي   كأن معيد الذم بالمدح مطنب
لساني حصاة يقرع الجهل بالحجى   اذا نال مني العاضه المتوثب
ولست براض ان تمس عزائمي   فضالات ما يعطي الزمان ويسلب
غرائب آداب حباني بحفظها   زماني وصرف الدهر نعم المؤدب
تريشنا الايام ثم تهيضنا   الا نعم البادي وبئس المعقب
نهيتك عن طبع اللئام فانني   ارى البخل يأبى والمكارم تطلب
تعلم فان الجود في الناس فطنة   تناقلها الاحرار والطبع اغلب
تعاف لي فيك الصوارم والقنا   ويعجبني منك العذيق المرجب
نصحت وبعض النصح للقوم هجنة   وبعض التناجي بالعتاب يعتب
فان انت لم تحفظ النصيحة جئتها   قرب جمع كل عند المؤنب
سقى الله ارضا جاور القطر روضها   اذا المزن تستقي والاباطح تشرب
ذكرت بها عصر الشباب فحسرة   احدث وقد فات الذي كنت اطلب
سكنتك والايام بيض كأنها   من الطيب في اثوابها تتقلب
ويعجبني منك النسيم اذا هفا   الا كل ما سرى عن القلب معجب
وفي الوطن المألوف للنفس لذة   ولو لم ينلنا العز الا التقلب
وبرق رقيق الطرتين لحظته   اذا الجو كوار المصابيح اكهب
كأني تجاذبت ذوائب عشوة   تساق كأطراف الرماح وتجنب

نظرت والحاظ النجوم كليلة ... وهيهات دون البرق شأو مغرب
فما الليل الا فحمة مستقلة ... وما البرق الا جمرة تتلهب
امن نجد ان جللتها ورق الدجى ... سراعا واغصان الازمة تجذب
وعدنا بها ممعوطة بنسوعها ... كما صافح الارض الشراع المعقب
كأن تراجيع الحداة وراءها ... صفير يعاطاه اليراع المثقب
تهز ظنوني في المآرب رهبة ... ويجنب عزمي في المطالب مطلب
وردنا بها ماء الظلام سواغبا ... والليل جو بالدراري معشب
تنفر ذود الطير عن وكراتها ... وكل اداوانه منغرب
ونلتذ رشف الماء رنقا كأنه ... مع العز ثغر بارد الظلم اشنب
اذعنا لدست الكرام عيوننا ... وستر العلى بين الجوانح يحجب
حرام على المجد ابتسامي لغربة ... وما هزني فيه الغناء المطرب
ودهماء من ليل التمام قطعتها ... اغني حداء الدو المرا سبيل تطرب
ولو شئت غنتني حمام عشية ... ولكنني من ماء جفني اشرب
اقول اذا خاض السمير في الحلى ... احاديث تبدو وطال العائد يغرب

الدجى ام

الا غنياني بالحديث فانني ... رايت الذ القول ما كان يطرب
غناء اذا خاض المسامع لم يكن ... امينا على جلبابه المتجلب
ونشوان من خمر النعاس دعوته ... وطيف الكرى في العين يطفو ويرسب
لرمقة تستنزل النوم جفنها ... اليه كما استرخى على النجم هيدب

سلكت

سلكت فجاج الارض عقلا ومعلماً ... تجد بها ايدي المطايا وتلعب
وما شهوتي لوم الرفيق وانما ... كما يلتقي في السير ظلف ومخلب
عجبت لغيري كيف سار بنجمها ... وسيري بها يا ابنة القوم اعجب
اسير وتحتي مسحي بالنجاد مقلد ... واثوي وبيتي بالعوالي مطنب
ومصقولة الاعطاف في جنباتها ... مراح لاطراف الرماح وملعب
تخر على متن الطريق مجاجة ... يطار بها قرن من الشمس مغضب
نهار بلالاء السيوف مفضض ... وجو بحمراء الانابيب مذهب
ترى اليوم يحمر الجو في كانما ... على الجو غرب من دم يتصبب
صدعنا بها الاعداء والليل ضارب ... باورقه جون الملاطين اخطب
لغذنا عليهم بالصوارم والقنا ... وراعي نجوم الليل حيران اجرب
فلو كان لو انا ابنا عقلوا له ... ولكنه الامر الذي لا يجرب
يراعون اسفار الصباح ويمنا ... وراء لثام الليل يوم عصبصب
وكل ثقيل الصدر من حلب القنا ... خفيف الشوى والموت عجلان مغرب
يجم اذا ما استرعفاه اكرهه ... كما جمت الغدران والماء ينضب
وما الخيل الا كالقداح نجيلها ... لغنم فاما فائز او مخيب
دعوا شرف الاحساب يا ال ظالم ... فما الماء مورود ولا الترب طيب
لئن كنتم في الفخر كواكبا ... اذا غاض منها كوكب فاض كوكب
تنقى كنعت البدر بين بيتكم ... جهارا وما كل الكواكب تثقب

صحبتم خضاب الى العتبات ناصلاً   ومن علق الاقرار ما لا يخضب
اهذب في مدح اللئام خواطري   فاصدق في حسن المعالي واكذب
وما المدح الا في النبي واله   يرام وبعض القول ما يتجنب
واولى بمدحي من اعز بفخره   ولا يشكر النعماء الا المهذب
ارى الشعر فيهم باقيا وكانما   تحلق بالاشعار عنقاء مغرب
وقالوا عجيب مثلي بنفسه   واين على الايام مثلي اب
لعمرك ما اعجبت الا بمدحهم   ويحسب اني بالقصائد معجب
اعد لفخري في المقام محمداً   وادعو عليا للعلى حين اركب

ومن قصيدة قالها وله عشر سنين ثم اسقط اكثرها

المجد يعلم ان المجد من اربي   ولو تماديت في غيي وفي لعبي
اني لمن معشر اجمعوا لعلى   تفرقوا بين نبي او وصي نبي
اذا شببت ففتش عن شبابهم   تجده في وجنات الانجم الشهب
وان عزمت فعزمي يستجيب قذى   قدمي سنانا في اعين النوب
ودون صاعقة ايدي الحمام به   طلى الرجال على المحصات من كثب
حلت حباها المنايا في كتائبه   بالضرب فانبثت الاجساد بالقضب
تلاقت البيض في الاحشاء فاعتنقت   والسمهري من الماذي واليلب
بكت على الارض معاطي دمائهم   فاستعربت من ثغور النور والعشب

وقال ايضا يفتخر ويمدح اهل البيت عليهم السلام ويذكر قومهم

الا شبا بزهرة الطلاب   وعزم لا يروع بالعتاب
وكل مشمر البردين يهوي   هوي المصلتات الى الرقاب
اعاتبه على بعد التنائي   ويعذلني على قرب الاياب
رايت العجز يخضع للتيالي   ويرضى عن نوائبها الغضاب
ولولا صولة الايام دوني   هجمت على العلا من كل باب
ومن شيم الفتى العربي فينا   وصال البيض والخيل العراب
له كذب الوعيد من الاعادي   ومن عاداته صدق الضراب
سادرع الصوارم والعوالي   وما عريت من خلع الشباب
واشتمل الدجى والركب يمضي   مضاء السيف شذ عن القراب
وكم ليل عببت له المطايا   ونار الحي حائرة الشهاب
لقيت الارض شاحبة المحيا   تلاعب بالضراغم والذئاب
فزعت الى الشحوب وكنت طلقا   كما فزع المشيب الى الخضاب
ولم نشر مبيض النواحي   نغذيه بمسود الاهاب
ابيت مضاجعا املي واني   ارى الامال اشقى للركاب
اذا ما الياس خيبنا رجونا   فشجعنا الرجاء على الطلاب
اقول اذا استطاع من السواري   زفون القطر رقاص الحباب

كأن الجو غص به فاومى … ليقذفه على قمم الشعاب

جدير ان يجانفها محل الفيافي … ويسحب في قفاها عذب الرباب

اذا نسم التلاع رايت منه … رضابا في ثنيات الهضاب

سقى الله المدينة من محل … لباب الماء والنطف العذاب

وجاد على البقيع وساكنيه … رخي الذيل ملآن الوطاب

واعلام الغري وما استباحت … معالمها من الحسب اللباب

وقبرا بالطفوف يضم شلوا … قضى ظمأ الى برد الشراب

وبغداد وسامرا وطوس … هطول الودق منخرق العباب

قبور تنطف العبرات فيها … كما نطف الصبير على الروابي

فلو بخل السحاب على ثراها … لذابت فوقها قطع السراب

سقاك فكم ظمئت اليك شوقا … على عدواء داري واقترابي

تجافي يا جنوب الريح عني … وصوني فضل بردك عن جنابي

ولا تسري الي مع الليالي … وما استحقبت من ذاك التراب

قليل ان تقاد له الغوادي … وتنحر فيه اعناق السحاب

اما شرف التراب بساكنيه … فليسقهم الى النعم الرقاب

فكم غدت الضغائن وهي سكرى … تدير عليهم كاس المصاب

صلوة الله تخفق كل يوم … على تلك المعالم والقباب

واني لا ازال اكر عزمي … وان قلت مساعدة الصحاب

واخترق

واخترق الرياح الى نسيم … تطلع من تراب ابي تراب

بودي ان تطاوعني الليالي … وينشب في المنى ظفري وناب

فارمي العيس نحوكم سهاما … تغلغل بين احشاء الروابي

ترامى باللغام على طلاها … كما انحدر الغثاء عن العباب

واجنب بينها خرق المذاكي … فاملى باللغام على اللقاب

لعلي ان ابل بكم غليلا … تغلغل بين قلبي والحجاب

فما القاكم الا دليلا … على كثر الغنيمة والثواب

ولو قبرك بالزوراء اشفي … نجبر بها نزاعي واكتئاب

اقود اليهما نفسي واهدي … سلاما لا يحيد عن الجواب

لقاءهما يطهر من جناني … ويدرا عن ردائي كل عاب

تسنم جدي يوم تلقي … بهم باب النجاة من العذاب

وسنا في الخلائق والمهاجرين … وغانية الصراط الى الجناب

فمن سمحت بخاتمه يمين … تطن بكل عالية الكعاب

اما في باب خيبر معجزات … تصدق او مناجات الحباب

ارادوا كيده والله ياب … لجاء النصر من قبل التراب

اهذا البدر يكسف بالدياجي … اهذي الشمس تطمس بالضباب

وكان اذا استطال عليه جان … يرى تلك العقاب من العقاب

ارى شعبان يذكر في اشتياقي … فمن لي ان يذكركم ثواب

بكم في الشرف فخري لا بشري ... وعنكم طال باعي في الخطاب
اخلا عن العتائح غيرائي ... بكم ارمي وارمي بالسباب
فاجهر بالولاء ولا اواري ... وانطق بالبراءة ولا احابي
ومن اولي بكم مني وليا ... وفي ايديكم طرف انتسابي
محبكم ولو بغضت حياتي ... وزائركم ولو عقرت ركابي
تباعد بيننا غير الليالي ... ورجعنا الى النسب القراب

وقال ايضا

انا نغيب ولا نغاب ... ونصيب منك ولا نصاب
آل النبي ومن تغلب ... في صدورهم الكتاب
حلفت لهم سمر القنا ... والبيض والخيل العراب
فاقنى حياتك وانما ... الايام غنم او نهاب
من لذ ورد الموت لا ... تصفو له ابدا شراب
وتطر في حيث السماح ... العمر والحسب اللباب
في حيث للراجي الثواب ... ندى وللجاني العقاب
قوم اذا عمر الزمان ... فيهم كثر وطاب
واذا دعوا الخيل في ... الاجفال ثابوا واجابوا
ابني عدي انتما ... سالت بمجدكم الشعاب
وشرفتم بالطعن والدنيا ... ظرام واضطراب

ماكنتم

ماكنتم الا العبور ... تولغت فيها الذئاب
وقرعتم بالبيض حتى ... ضاع في اللثم المشتاب
واليوم تستل السيوف ... به وتنسل الرقاب
كنت دخانكم الضبي ... كاللثب يكنه الخضاب
فتبادروا انمط الظلام ... فخلفه الاسد الغضاب
ونعلموا ان الصباح ... لها صيادم والتبلعات
لا صلح حتى تظعن ... الي منا سمها الركاب
ويعود وجه الشمس لا ... نفع عليه ولا ضباب
حتى تشب بالضبي الا ... عماد والمجد الرحاب
ونمد اطنابا البيوت ... وتظم القوم القباب
وترى الربى والروض ... ينشر من مطارفها السحاب
ماكان نقنضه فنبيض ... الظل اذهب الذهاب
كانت نجوم الليل يكتمها ... من النقع العباب
فالآن اصحو في السماء ... البدر وانكشف النقاب
وعلت لنا وكارها ... العقبان وانحط العقاب
عمود والى ذاك الغرس ... وقل ماعند الرباب
وتغنموا تلك المنازل ... وهي الحنة رغاب
وتداركوا ذود المسارح ... وهي بينكم سقاب

وكأن ايام الهوى … فيكم نساوى او طرابُ
متنطقات بالحلى … وفى قلائدها الملابُ
انى على لين المنيبة … لا عاب ولا اجاب
ما شد لى يوما على … ذل ولا طبع حقاب
من لى بعزة صاحب … لا يستطاع عليه عاب
ما حارب الايام الا … كان لى ولها الغلاب
وكما تقول لسامع … ولكل داعية جواب
هيهات اطلب ما يطول … به بعاد او اقتراب
قل الصحاب فان صغرت … بنعمة كثر الصحاب
من لى به سمحا اذا … صغرت من القوم الوطاب
غيران الجار لا … يطوى غوائله الحجاب
سيعذب المومنات منزلة … وان بعد الاياب
رفت حواشى بيته … عما يلاطمها التراب
لا يستقل برحله الا … يوم تكلحه عصاب
ان الصديق مشيع … ان جل خطب او خطاب
ويجود عنك بنفسه … والحرب تقرعها الحراب
واخ جهت الود منه … وبشابه اقتراب
نار عنه تذكى الضراب … ومنا يلذ لها الشراب

باسعد

يا سعد اعظم محنة … من لا يروعه العتابُ
يجنى على حبيرا منه … حتى يعاقبه الشبابُ
حسبى من الايام ان … ابقى ويبعد بى الطلابُ

وقال ايضا وهى متشعبة الفنون مختلفة الاغراض

دوام الهوى فى ضمان الشباب … وما الحب الا زمان التصابى
احب فتى لب فى شعره … وكتم اوصاحه بالخضاب
نزوعى او قاتر بالصدود … وترميه ايامه بالشبابُ
تخطى المشيب الى راسه … وقد كان اعلى قباب الشبابُ
كذا ان الرياح اذا استلات … تقصف اعلى الغصون الرطاب
مشيب كما سل صدر الحسام … لم يرو من لبثه فى القرابُ
نضى فاستباح حمى الملهيات … وراع الغوانى بصبغ وناب
والوى بجدة ايامه … فاصبح مقتدى لعين الكعاب
لئن زمن مجال السواد … اما بدا ومناط السحاب
وكان اذا شردت نية … يرد رقاب الخطوب الغضاب
وكنت ارق ماء الموصلات … وبحر الشبيبة طاغى العباب
وكاسى معقودة بالسماع … تركض بين القلوب الطراب
اذا انصفت مهج فى خيفة لذ … وتبرزها انزعت فى نقاب

سماء مذهبة بالبروق … ارضى مفضضة بالحباب
وروضى مطارفة غضة … تطرز اطرافها بالذهاب
وليل ترى النجم فى عطفه … كما شاب بعض جناح الغراب
تمادى الظلام على شمسه … الى ان يواريها بالحجاب
وتصقل انجمه الناصعات … اذا صدئت من عموم السحاب
وبرق ينفض اطرافه … كما نفضت بلل جيد غراب
وما تتابع خيط السماء … ويرمى بها فى وجوه الشعاب
تزعزع ريح الصبا متنه … كما لطم الموج خد التراب
وذود تعارض صلد الصعيد … من حلة العشب عارى الاهاب
فما تطلب البيد من ساهم … يثير عليها رقاب الركاب
تساعدها فى احتمال الصدا … ويتركها فى ورود التراب
يذكره الحذو تاره … صهيل التوابع حول القباب
دفعت بخضخضة للمزاد … نجاء وخشية للعباب
لسلالنا بيبه بالطعان … وانحل اسيافه بالضراب
يبيت وثوب الدجى شاحب … طموح المغالم سامى الشهاب
وما كنت اجرى الى غاية … فاسبلها ابن وجد الاياب
اذا استنهضت همتى عزمة … عصفت بايدى المطى العراب
تحدتنا عجازها بالنشاط … فخاصت صدور الامور الصعاب

فكم

فكم قائف قد هدت لحظة … بدور رحا سمها فى التراب
اذا مات فى محبة من المدا … لطمن خدود الربى والرحاب
فذلك نفسى يا من له … من القلب ربع سنيع الجناب
فلولا ان ماعاق قلبى الهوى … وعز على كل شوق طلاب
اذا ما صدرت دعانى الجوا … فملت الى خدعات الحجاب
فيا جنتى ان رمانى الزمان … ويا صاحبى تخفا صحابى
دفعت بكفى رمانى الليالى … وقد كنت ابطى على من خدع
ولا تحتسى ذليل العباد … فانى ابى على كل ابى
وساع على الود شيمته … ويرتع مع اهله فى جناب
يا من سطوة ليث المرب … ومضجعه بين غيل وغاب
حمته غذلته سطوف … وكيف ينال بانياب ذباب
وملتثم قال لى لثمة … عذاب الهوى فى الثنايا العذاب
تعاقبها الظلم كاس العناق … ونسقك بالمثل خمر الرضاب
عناق كما ارتج ماء الغدير … ولثم كما استن ولغ الذباب
عدونا على ظهرات الخطوب … جوادى رهان وسيحى قراب
صقيلين تثنلنا الناشئات … فنثلم فيهن والدهر ناب
وغصنين يلعب فينا النسيم … وتنطف عنا نطاف الرباب
ونجمين تقصر عن نيلنا … من الطائلات الذرا والرواب

وكنا اذا مسنا حادث   نقلم بالصبر ضفر المصاب
اليك تخطت فروج الفلو   بكر من الانساب العراب
اشب منها بذكر المشيب   وما الشيبات لحتى من شباب

وقال

اعذر بالنعاي ويا شنا   اصاب بذ لقد عظم المصاب
وما جزعي لان غرب التصابي   وحلق عن مفارقي الغراب
تعد الشيب اسكفت الغواني   تلي ومالي عنها اجتناب
عففت عن انحا فلم يرعني   المشيب ولا يرقني الشباب
تجاذبني يد الايام نفسي   ويوشك ان يكون لها الغلاب
وتغدر بي الاقارب والادنى   فلا عجبا اذا غدر الصحاب
نهضت وقد تعدت بي الليالي   فلا خيل اعن ولا ركاب
وما ذنبي اذا نقفت خطوب   مغالبة وايام غضاب
والمال تقوى الايام نفسي   ~~ويوشك ان يكون لها الغلاب~~
وفي جنبي لها ضفر وناب
فمالي والمقام على رجال   دعت بهم المطامع فاستجابوا
ولم ارى كالرجاء اليوم شيئا   تذل له الجماجم والرقاب
وكان العين لو ذلوا ونالوا   فكيف اذا وقد ذلوا وخابوا
يريدون الغنى والفقر خير   اذا ما الذل اعقبه طلاب

ولبعض

وبعض العيم ماشرة ومخز   وبعض المال منقصة وعاب
بناني والعنان اذا نبت بي   ويا رضي ورحلي والركاب
وسابغة كان السرد فيها   زلال الماء لحقه الحباب
من الآفى يماط العيب عنها   اذا نثلت لدى الروع العياب
اذا ادرعت تجنبت المواضي   مفاجمها وقد هزت الكعاب
ومشرقة البقذ الشمر رهوا   كما عسلت على القاع الذئاب
مجلية تشق بها يد صا   كما جلى لغايته العقاب
ومرهبة رايات على فراها   وللنبل الجفال لها حجاب
يضرب النجم عال السماوي   يبيت على مناكبها السحاب
الى ان لوح الصبح اقتاحا   كما جلى عن العضب القراب
وقد عرفت توقل المعالي   كما عرفت توقلها العقاب
ونفس همة سددت فيها   اصم كانه لهدم شهاب
لاصنع جانبا واقيد عزا   وعز المرء مامنع الجناب
اذا هول دعاك فلا تهبه   فلم يبق الذين ابوا وهابوا
كليب عاصفته يد وادى   عشية يوم اقعصه ذوآب
سواء من اقل التراب فينا   ومن وارى معالمه التراب
وان نزايل العيش اختصارا   مضا والذين بقوا فشابوا
واولنا العناء اذا طلعنا   الى الدنيا وآخرنا الذهاب

الى كم ذا التردد في الاماني … وكم يلوي بناظري التراب
ولا نقع بثار ولا اتثام … ولا طعن يشب ولا ضراب
ولا خيل معقدة النواصي … يموج على شكائمها الضراب
عليها كل ملتهب الحواشي … يصيب من العدو ولا يصاب
امام مجلجل كالليل يهوي … او لغرة الحمائل والعقاب
وابن يحيد عن مطر علاه … اذا زجرت وعبت لها العباب
وقد ذارت ضراغمها الضواري … وقد هدرت مصاعبها الصعاب
هنالك لا قريب يرد عنا … ولا نسب يشط بنا قراب
ساخطبها بحد السيف فعلا … اذا المرتغى قولا وخطاب
واخذها وان رغمت انوف … مغالبة وان ذلت رقاب
فان مقام مثلي في الاعادي … مقام البدر تنبحه الكلاب
رموني بالعيوب ملفقات … وقد علموا باني لا اعاب
واني لا ادنسني المخازي … واني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا في عيبا … كسوني من عيوبهم وعابوا

وقال ايضا

اترهاعلى ما بها من لغب … تنقل اقدامها والخبب
ولا ترقب اليوم مبط الوجى … عن اجفانها وانديها الجلب
الى ان تجمها كالمحني … تجر بالدم لا بالعشب

بلمما

بجحمها
بجحمها

عليها اخامص مثل الصقور … طوال الرماح جسام الركب
وكل فتى حض اجفانه … من النوم مضمضة تستلب
فتبنا بقاء الكرى لجفنه … بتطلع من الليل اذا اقترب
اذا وقعوا بعد طول الكلال … لهم نغز وقدها من تعب
ولما تجافوا على عزمهم … توسد اعضادها والركب
ودرج على الغور من هاشم … فاهد السلام لهم من كثب
وقل لبني عمنا الواحدين … بني عمنا بعض هذا الغضب
اما ان للترائد المستمر … وظلم الغي الى ان ينتهب
سرحتم سفاهتكم في العقوق … ولم تحفلوا الحرب لما غرب
ولما رأيتم اران الجموح … ومال بكم حبلكم واضطرب
اقمنا اباييكم بالثقاف … وداووا المعنا مطال الجرب
وبارثما عاد سوء العقاب … على المذنبين بحسن الادب
ولبس بلام امرء شفه … مضيض من الداء ان يستطب
اطال واعرض ما بيننا … مسيل الخنا ومنبر الريب
افي كل يوم لدق الهوان … صبيبة انفسكم تنسكب
اذا قادكم قود ان الذلول … نفرنا نفور البعير الازب
وفي كل يوم الى داركم … تراحف منا فيالق ذي لجب
بوهوهة الخيل تحت الرماح … مكرهة وبرغاء النجب

سباط الجياد بها ان وبين … زجر الرجال بها ال وهب
وتلقونها كقداح السرا … قود الجياد العوالى وثب
كأن حوافرها والصخور … اذا مار عن الدجى فى صخب
تمر على البيض خرق الشمال … بما نسجت عن سجل الترب
وطى الحجيج بارساغ تسير … ثم اشتغلن العوجا والدأب
وكم فرع الدوم من خافر … يخال على الارض قعبا مكب
تهز السيوف لاعناقكم … تشابه عصائب تلك الغضب
وتستفز احسابنا بيننا … فتلقى طوائلنا او لهب
بيان لنا ما اشفى حربكم … عزيز لكم فى ابينا ضرب
وما احدث الدهر من نبوة … وقطع ما بيننا من سبب
فان النفوس اليكم لتشتاق … وان القلوب عليكم تحب
فانا نرى لجوار الديار … حقا فكيف جوار النسب
تماسس ارحامنا والرماح … من دون ذلك علينا يجب
فان نزع شركة احسابنا … جميعا فتلك دين العرب
الا لبست بقواها قوى … وان طيب حسن بها طب
الاح بنى عامر ذلهم … وعرضناهم للتعب
وفرنا عليهم طريق البقاء … وخلو الناس طريق العطب
فقد اصبحوا فى ذمام المحول … لا تقربهم مراعى النوب

ابوا الناس الا ذميم النفاق … اذا جربوا وقبيح الكذب
كلاب تبصبص خلف الهوان … وتنبح بين يدى من غلب
اذم لوجهى على ما سبه … ولا بعد الذل عيشك لتب
ومن وجد الرزق عند السيوف … فلم يتحمل ذل الطلب
وان تحسنا زاد هذا الزمان … لا ابنائه بوثب وغصب
لذلك يركب من قد سعى … طويلا ويرجل من قد ركب
انا ابن الاماجب من هاشم … اذا المركبين يجب من يجب
ثلاث بروذهم بالرماح … وتلوى عليهم بالشهب
عناق الوجوه وعتق الجياد … فى الظمر نعرفه والقتب
يشف الموضا خلال النجوف … بها وخلف التخال اللهب
وقار بها بها وناد بنا … وحلم براح وراى يعب
اذا استبق القوم طرق النجاء … وذم الجبان فعود الهرب
رايتهم فى ضلال الغنا … بقلصا فلكم بيقل اللبب
فما منعوا المحصون الدروع … واستعصموا بقبا اليلب
اولئك قومى لم يغمزوا … بهجنة ام ولا لؤم اب
ومن قال انتحاع النجار … لغيرهم وابيه قوم كذب

وقال ايضا

هل الطرف يعطى نظرة من حبيبه … او القلب يسلى رحمة من و

وهل لليالي عطفة بعد نفرة   تعود فتلهي ناظرا عن لغوبه
ولله ايام عهود كما عفى   ذوائب شباس الغزال رطيبه
احن الى نود اللوى وبطاحه   واظما الى ريق اللوى في هبوبه
وذاك الحمى بعد وعليلا نسيمه   ويمسي صحيحا ماؤه في قليبه
حبيب لقلبي ظله في هجيره   اذا ما دجى او شمسه في ضريبه
وعهدي بذاك الظبي ابان زرته   دعاني ولم يحفل بعيني رقيبه
وحكم ثغري في اللمى رضابه   واني جوى من اناء حليبه
هو الشوق مدلول على ايمن مقتل الفتى   اذا لم يعد قلبا بلقيا حبيبه
تعيرني تلويح وجهي وانما   غضارته ملفوفة في شحوبه
ترب شقاء قد نعمنا بمرحه   ورب نعيم قد شقينا بطيبه
ولولا نوائب نابات من الردى   غفرت لهذا الدهر ماضي ذنوبه
واني لعرفان الزمان وعذله   ابيت ومالي فكرة في خطوبه
واصبح لا مستعظما العظيمة   بقلبي ولا مستعجبا لعجيبه
بغم الفتى ذكر المشيب وربما   تلقى انقضاء العمر قبل مشيبه
ويسبه بد العيش ملء غضيبه   وحيته بتبدي لنا عن ذهوبه
الى كم اشق الليل عن كل مهمه   وارعى طلوع النجم عند مغيبه
اخط باطراف القنا كل بلدة   واملي جلابيب الملا من ندوبه
وكنت اذا لحتني نجيب تركته   اسير عقال موثم من لغوبه

رجاء لعل الله اقتنيه رجاله   تزيد عدوي من عواشي كروبه
وبلاء من جند الليالي لقيتها   بقلب بعيد العزم فيها قريبه
نصبت لها وجهي وليس كعاجز   يوقيه حر الطعن من شقي به
وخيل كامثال القنا تحمل القنا   على كل عنق عاقد من سبيبه
حملت عليها كل طعان سربه   كما نهى السافي بجنب قليبه
قضى وطر العلياء من ركب القنا   واولغ بيضا من دم في صبيبه
وكم عقدت مني الهمت بيانها   الى الطعن مياد القنا في كعوبه
ولما ركبت الهول لم ارض دونه   ومن ركب الليث اعتلى عن نجيبه
نزيح علينا تلك للمجد شرب   تعالى واهدى من فتى نخ صليبه
وابيض من علياه معد بنانه   مقاوم ريان الغرار خضيبه
اخف الى يوم الوغى من سنانه   وامضى على هام العدى من قضيبه
هل السيف الا منتضى من لحاظه   او البدر الا طالع من جيوبه
اذا سل اذيال الندى من بنانه   كما انهال اذيال التقى من كثيبه
جواد اذا ما فرق الذود عضبه   اذاع الندى فجوده بعد ابيه
يسير امام النجم عند طلوعه   ويهوى وراء النجم عند غروبه
رضيت به في صدر يوم عجاجه   على شمس عارية من شحوبه
مضى يحرس الاعراب بالطعن والطلا   وقد بح نعاب القنا في نعيبه
انا ابن نبي الله وابن وصيه   فخارا على عن فده وضريبه
تاد تبحني رائع الخطب بعدما   تجلى سفيه الجهل عن ادبيه

فوالله لا القى الزمان بذلة * ولو حط في غوري امضي غروبه
وقفت فعندي كل ما لك نزوله * عن العز والعلياء مثل ركوبه
وما اسفي الا على ملجلي ته * على سمع منزور النوال نضوبه
اذا ما رأى قطع اللحظ طرفه * وعنون الى اطرافه عن قطوبه
ومن لم يكن حظي نصيبا لبشره * جعلت ضروب الذم وقف نصيبه
ولو ان عضبي ممكن ما ذممته * وكان مكان الذم ردع جيوبه
وان عناء الناظرين كليهما * اذا طمعا من بارق في خلوبه
اعاب بشعري والذي انا قائله * تقلقل جنبي عايب عن معيبه
وكل فتى يرنو الى عيب غيره * سريعا وتعمى عينه عن عيوبه
وما قولي الاشعار الا ذريعة * الى امل قد آن قود جنيبه
واني اذا ما بلغ الله منيتي * ضمنت له هجر القريض وحوبه
فهل عابني قول عقدت بفضله * فخاري وحصلت العلى بغروبه
ساترك هذا الدهر يمحى رعاؤه * وتضرخ من غيض بوادي بنوبه
واجعل عضبي دون وجهي وقاية * لئلا من عندي ماؤه من نضوبه

المراثي

وقال يعزي بهاء الدولة عن ولده وقد توفي في شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

كان قضاء الاله مكتوبا * لولاك كان العزاء مغلوبا
ما بقيت كفك الصناع لنا * فكل كسر يكون مرؤوبا
نهضا بها صابرا فانت لها * والثقل لا يعجز المصاعيبا

فقد

فقد اتاك الاسى وان قدمت * عن يوسف كيف صبر يعقوبا
طمعت يا دهر ان تروعه * ظنا على الرغم منك منصوبا
ما يؤمن المرء بعدما سمعه * قرع الليالي له الظنابيبا
تنذر احداثها ويا منها * ما آن ان يستريب من ريبا
شل بنان الزمان كيف رمى * مستوهما للسباق مجنوبا
طرف رهان نماه ذو عزر * نال الطلوب وفات مطلوبا
مال هلال الكمال منتظرا * وكان نوء العلا مرعوبا
والمجتنى الاصول تنضره * بداهة تفصح الاعاريبا
مدت اليه الظبا قوائمها * تحمله ضاربا ومضروبا
مرتجحا للجياد يطلعها * على العدى ضمرا سراحيبا
وللمنايا تري في وغى وقرى * يولغها الهام والعراقيبا
ذو تكما يذبل القضيب وكم * مامول قوم يصير مندوبا
مبري فواعي البهام ان كثرت * لابد من ان يحاذر الذيبا
وان ذنب الفتى اذا نظرت * خميله تنبت الاعاجيبا
تبيع احداثها على مضض * ما جدح الدهر كان مشروبا
ان التسان الطريد دام لنا * فنعمه يستبدل الانابيبا
وهل يجوز الطعان يوم وغى * ان نقص السمهري انبوبا
ما هيبة السيف بالغمود ولا * اهيب من ان تراه مسلوبا

والبدر ما ضره تفرده ... ولا اخا نوله ولا عيبا
وما افتراق الشبول عن اسد ... بمانع ان يكون مرهوبا
والفحل ان وافقنطروقته ... ابدل من منجبا مناجيبا
والعنبر الورد ان عبثت به ... مثلما زاد عرفه طيبا
يطيح متصغر الشرار عن الزند ... ويبقى الضرام مشبوبا
محصت النار كل شائبة ... وزاد لون النضار تهذيبا
ان زاد ظفر فانت تخلفه ... والليث لا يخلف المخاليبا
بقدر عز الفتى وزينته ... من وتر الدهر كان مرعوبا
واللؤلؤ الرطب في قلائده ... ما كان لولا الجلاء مثقوبا
ان كنت مستقيا لمضجعه ... مجلجلا بالقطار مسكوبا
فاستقو متغيله ابدا ... من قطر جده وابيه شؤبوبا
وما انتفاع البنان صوحه ... هيف الردى ان يكون مخضوبا
فاسلم مليك الملوك ما بقى ... الدهر مبقى لنا وموهوبا
لا خاف ابناؤك الذى تقوا ... حدا من النائبات مذروبا
ولا ترى السوء فيهم ابدا ... حتى يكون الذوائب الشيبا
لا وحت سرحك المنون ولا ... اصبح سرب حميت منهوبا
ولا راينا الخطوب داخلة ... رواق مجد عليك مضروبا

وقال يرثى الشريف ابا القاسم على بن الحسين ابى تمام الزينبى نقيب العباسيين وتوفى فى ذى القعدة سنة اربع وتسعين وثلثمائة

من اى الثنايا طالعتنا النوائب ... واى حمى منه رعتنا المصائب
خطون الينا الخيل والبيض والقنا ... فما منعت عنا القنا والقواضب
وضل بنا قصد الطريق وانما ... نؤم المنايا لا النجاء الركائب
نروع كما راع الطريد دونها ... ويخلبنا عودا اليها المخالب
طوال رماح لا تقى وعقائل ... من الجرد لا ينجى عليهن هارب
فاين النفوس الآبيات ملجة ... من الضيم والايد الطوال الغوالب
واين الطعان الشزر يثنى بمثله ... رقاب الاعادى دوننا والكتائب
اذا لم يعنك الله يوما بنصره ... فاكثر اعوان عليك الاقارب
وان هو لم يعصمك يوما بجنة ... فقد اكثبت للضاربين المضارب
تناهى بنا الاجال عن كل مدة ... وما تنتهى بالطالبين المطالب
نقر بانيا الردى وهو صادق ... ونطمع فى وعد المنى وهو كاذب
لعمرى لقد ابقى على بيومه ... لواعج تمليها على العواقب
رماه الردى عن قوسه فاصابه ... ولم يغننا ان ذرعته التجارب
هو الرائح الغادى الذى لا يروعه ... من الباب بواب عليه وحاجب
ولا نلتقى سيان من هو حاضر ... اذا ما دهى منا ومن هو غائب
نسير وللاجال فوق رؤوسنا ... تهزهز ريح بالمقادير صائب
وما يعلم الانسان فى اى جانب ... من الارض يأوى منه فى القبر جانب

العباسين

مصاب رمى من هاشم في صميمها ... فامست ذراها خشعا والغوارب
ولطالو من وجدها ولم يكن ... لها ثم لولاه العقول الغوارب
وزالت له الاقدام عن مستقرها ... كما مال للنزل المطي اللواغب
لطال به الشبان لطم خدودهم ... وعض له غر الجباه الاشايب
يعضون منه بالاكف وانما ... يعض باطراف البنان العجايب
مضى املس الاثواب لم يخز مادح ... باطنابه فيه ولم يزر عائب
وخلا فجاجا لا تشد بمثله ... فتلك صدوع اعوزتها الشواعب
لقد هز احشاء البعيد مصابه ... فكيف المداني والقريب المصاقب
ولم انس غاد وقد احدقت به ... اداني تردنا بفيه واقارب
يحشن من اعواده ثقل وطاءة ... وما اثقل الاعناق الا المناقب
كانا عرضنا راغبا متقففا ... على نعشه قد جرّبته المصائب
تعلقته من وجد بفضل ردائه ... وهل ذاك مغن والمنايا لجوادب
وقارعني دهري عليه فحازه ... الا ان اقران الليالي غوالب
وكنت به القي الحروب واتقي ... فجاء من الاقدار ما لا احارب
نفاقد حاثوا تربها يحجه ... تلافت عليها بالتراب الرواجب
كانهم دلوا الى القبر ضيغما ... ينوء وتثنيه الاكف الخواضب
واي حسام اغمدوا في ضريحه ... كهام لا يعصى به اليوم ضارب
فاثاره محمرة في عدوة ... ومن وراء الترب ابيض قاضب

وماكان

وما كان الا برهة ثم اسفرت ... نزوع لعلن الوجد النزوع الشواجب
وجفت عيون الباكيات وانثنت ... من الغد ما كانت تقول النوادب
تسلو ولولا الياس ما كنت ساليا ... وتدبير العطشان والورد ناضب
السابق للعمام دينا ثمار جت ... بالخلا فتهم اخلاقنا والضرائب
جميعا عمانا في ربي المجد هاشم ... وانجب عرقينا لوي وغالب
اذا عمموا بالمجد لاثت بهامنا ... عمائمهم اعراقنا والمناسب
ترى الشم من اناقنا في وجوههم ... واعناقنا طالت بهن المناكب
وكم دلخل ما بيننا بنميمة ... تقطر لما راحمته المصاعب
سوى ما هفوات شابت الود بيننا ... واي وداد لم تشبه الشوائب
لنا الدوحة العليا التي نزعت بها ... لها المجد اغصان الجد والاطائب
اذ كان في جو السماء عروقها ... فاين اعاليها واين الذوائب
علونا الى ان نلتجيها ولغيرنا ... عن المنكب العالي اذا رام ناكب
فما حل الاباء منا رساقطت ... الى الارض منا المنجبات النجائب
سيوف على الاعداء تمضي نفوسها ... ولم تتبدلهن ايد ضوارب
فان تر فينا صوى لستعجر فيه ... فقد عرفت فينا الجدود الاعارب
فصبرا حميدا انما هي نومة ... تلحقنا بالاولين النوائب
وليس لمن لم يمنع الله مانع ... ولا لقضاء الله في الارض غالب
ولو ردهينا وجد ذي الوجد بعده ... لطوّلك وجدك والدموع السوارب

سيعطى رجال ما منعت ويشتفى … من الاقربآء الابعدون الاجانب
لنا فيك عند الدهر ثار نزيغه … واني لثارات المقادير طالب
ازدت عليك الساريات ورفرت … على ذلك القبر الرياح الغرائب
ولا زال عن ذاك الضريح منوّر … من الروض تقليه الصبا والجنائب
ولا بل سقياك الدموع فاننا … لنأنف ان قلنا سقتك السحائب

وقال يرثى خاله ابا الحسين احمد ابن الحسين الناصر وتوفى فى رجب سنة احدى وتسعين وثلثمائة:

لنا كل يوم رنة خلف ذاهب … ومستهلك بين النوى والنوائب
وقلعت اخوان كانّا وداعهم … نوامق اعجاز النجوم الغوارب
نوادع لحدات الليالى على سفا … من الحرب لو سالمن من لم يحارب
ونامل من وعد المنى غير صادق … ونامن من وعد الردى غير كاذب
وما الناس الا دارع مثل حاسر … يصاب ولا داجر مثل سارب
الى كم نغنى بالغرور ونثنى … باعناقنا للمطمعات الكواذب
وهل ينفع المغرور تاقوب للنوى … يلوم مغرورا بارجاء جاذب
لزنا من الدهر الخؤون بمصدم … يحطم اشلاء القرين المجاذب
هو القدر المجلوب من حيث لا ترى … ولعيا علينا رد تلك الجوالب
نراع اذا ما شيك اخمص بعضنا … وقد امنا ما بين شوك العقارب
ونمشى بامال طوال كاننا … امنا بباب الخطب دون المطالب
نعم انها الدنيا سمام لطاعم … وخوف لمطلوب وهم لطالب

تقدى

تقصّى لنا قرب المواضى ذى الهوى … وتخذلنا كيد العدى المجانب
وانا النهوا هل على العذر والقلى … ونمدحها مع علمنا بالمعائب
وحسبى من ضرّاء دهرى اننى … اقيم الاعادى لى مقام الحبائب
الم يانيا للناس هبة نائم … رعى سيرة الايام او جد لاعب
حدت بعضها الساسان فانثنت … يداها بالال المنذرى الاشاهب
وحكت على اطلال عاد وحمير … سنابكها احدى الجياد اللواغب
نزلوا قبابا المنذرين محرق … واندية الشم الطوال بمارب
بنا بيتى العنقا باب وقعقعت … عماد بنى الديان احدى الشوازب
فقادتهم قود الابا نوق الثرا … وزمتهم زم القروم المصاعب
اهبت عليهم قاصفا من رياحها … وطار وكما ولى جفاء المذانب
مسير مع الاقدار ما فيه وينته … ولا رقعة بعد اللغوب لراكب
ومن كانت الايام ظهرا لرحله … فيا قرب ما بين المدا والركائب
ومن اصبح المقدار حادى مطيه … اجد بلا زجر ولا صوت ضارب
على مثلها يدمى الحليم بنانه … عضاضا على ايدى المنايا السوالب
على اى حالة من الدهر بعدما … تباعد ما بينى وبين الاقارب
سنان على غيرى قناتى ومضرب … من المجد مستثنى به من مضارب
ولما طوى طى البرود واقبلوا … يهادونه بين الطلى والمناكب
ضربت عليه لطلب النصر برهة … من الدهر ثم انقدت طوع الجواذب

تقطعت الانساب بيني وبينه   فلم يبق الا علقة للمناسب
لان لم تطل الدم الترائب لوعة   فان لنا الشما وراء الترائب
بنيم بمام الريح زادت كهو به   ويهتز اهتزاز القواضب
لحلم فلا تحكم لا في عرك الخطوب بعازب   ولا الريق في كر الرزايا بناصب
يداهي ضباب القاع وهو كانه   من اللين غمر غير جم المذاهب
اذا طبع الاراء ماطل غربها   فلم يمضها الا باذن العواقب
من القوم حلوا في المكارم والعلى   بملتقا عياص الفروع الاطائب
اقاموا بمستن البطاح وجدهم   مكان النواصي من لوي بن غالب
بها ليل ارواح تعاج اليهم   صدور القوافي او صدور النجائب
عظام المقاري يمطرون قوالهم   بايدي مساميح سباط الرواجب
اذا طلبوا الحدآء كانوا نقيضة   ليوم الوغى من قبل جر الكتائب
وباتوا مبيت الاسد تلتمس القرى   عطرودة الانياب عوج المخالب
۴ واضحوا على الاعواد تسمو لحاظهم   كلمح القطاميات فوق المراقب
فما نشئت من داع الى الله مسمع   ومن ناصر بالحق ماض الضرائب
هموا استخدموا الاملاك عزا وارهفوا بصائرهم بعد الردى للمعاطب
وهم ان لو هم بعد ما امتد غيهم   جماحا على حكم من الدين واجب
تساموا الى العز الممنع وارتقوا   من المجد انشان النحار كلوا الغوارب
على ارث مجد الاولين تعلقوا   ذوائب اعناق العلى والمناصب

بحيث

بحيث ابتنت ام النجوم مناها   واوفت رباها الطالعات الثواقب
لهم ورق من عهد عاد وتبع   حديثا الظبى الا استلام المضارب
وفضلات ما ابقى الكلاب وطخفة   وما اسر الابطال يوم الذوائب
بهن فلول من ورود عتيبة   ونضح نجيع من ذوات بن قارب
تقلقل في الاغماد هزا لاخطبها   جسيم اذا جربن بعض التجارب
غدوا الى هدم الكواهل والطلى   وعودا الى حتف الذرى والعراقب
لبتك قبور افرغ الموت تحتها   سجال العطايا بعدهم والرغائب
وطابت ثراها والثرى غير طيب   وخاب نداها والندى غير خائب
كان اليماني ذا العباب بارضها   يقلب من دارين ما في الحقائب
اذا اجتاز ركب كان نجو دعندها   بعقر المطايا من سحيم وغالب
افي كل يوم يرفق الدهر اعظمي   وينهش لحمي جانبا بعد جانب
فيوما رزايا في صديق مصادق   ويوما رزايا في قريب مقارب
فكم فل مني ساعدا بعد ساعد   وكم جب مني غاربا بعد غارب
وفادحة بيتهم ملا الصبر باسمها   وتظمي الى ماء الدموع السواكب
صرنا لها صبر المناكب حسبه   اذا اضطربت اناس لاضطراب الرواسب
تعاصى انا بيب الحلوم جلادة   وتهفو براعات العقول العوازب
كظوما على مثل الجوائف الجت   تطاشها من قارف بعد جالب
تحل الرزايا بالرجال وتنجلي   ورب مصاب ينجلي عن مصائب

منى اليوم تستدعي منازلك البكى … اذا ما طوى الابواب عن المواكب
وتضحك عندك الارض انا وتغبط … وتبكيك احداب العلى والمناكب
سقاك الحيا ان كان يرضيك الحيا … بغر الاعالي مظلمات الجوانب
تمد بارداف ثقال وترتمي … على عجل فيات الصبا والجنائب
كان لواء يزدجرد وراءه … اذا اختلج البرق ازدحام
المقانب بوحرقا كاخلاف العشار استفافها … تداعي رعاء من مبسّ وحالب
يقر لعيني ان تطيل مواقفا … عليك تجر المسبجات الهواضب
وان ترقم الانواء تربك بعدها … بكل جديد النور رقم الكواكب
ذكرتكم والعين غير محيلة … فانبطت عنه ان الدموع السواكب
وما حالت الالحاظ الا بقاطر … ولا امتدت الانفاس الا لناحب
وهل نافعي ذكر الاخلاء بعدما … جرا بيننا موت النفاق الشباب

وقال يرثي ابا منصور بن المرزبان الشيرازي الكاتب وكانت بينهما صداقة وكيدة ومكاتبات كثيرة بالنظم والنثر وتوفي في محرم سنة ثلث وثمانين وثلثمائة

اي دموع عليك لم تصب … واي قلب عليك لم يجب
خبت اليك الخطوب معجلة … ضروب شد الجياد والجنب
واعجبي للزمان كيف بنا … وعجبا انني اقول واعجبي
مالي وما للخطوب تسلبني … عذبي او ذا انها المدى نكاب
وانني للشفا احسبني … العب بالدهر وهو يلعب بي

مالي

ما نمت عنه الا وايقظني … من الرزايا يغلق لجب
ولم ازغه الا واعقبني … سطوا كوقع الضبي على اليلب
وفي كل دار تعد وللمنون ومن … كل الثنايا مطلع النوب
يفوت بالراحة الفقيد وللفنا … قد طول العناء والتعب
يطيب نفسا عنا وواحدنا … ان طيب القلب عنه لم يطب
احكم لي عليك من كمد … باق ومن جود ادمع سرب
ولوعة تحطم الضلوع اذا … ذكرت قرب اللقاء عن كثب
ان قطع الموت بيننا فلقد … عشنا وما حبلنا بمقتضب
كم مجلس صححته السنا … تقض فيه لطائم الادب
من انزيق الفتي حسن … او خبر بسيط المنى مجب
او عرض اصبحت خواطرنا … تساقط الدر منه في الكتب
كالبارد العذب رونقه صبا … الفجر او الظلم زين بالشنب
غاض غدير الكلام ما بقي … الدهر وقرت شقاشق الخطب
يا علم المجد لم بقيت وقد … كنت امين العماد والطنب
يا مقفي النهج لم صمت وقد … كنت زمانا امضى من القضب
يا ناصر الفضل لم غضضت وقد … كنت قديما تغض من الريب
كنت قريبي ولست من لدتي … كنت نسيبي ولست من نسبي
ثم ابقوى العزاء منك وان … شرد قلبي العزاء بالكرب

انّا حزنتهما وان زعم   الدهر شانين طلقة الخبب
فانه موعجى جرين لغنهما   على ان قد ظفرت بالادب
فليت عشرين بت احسبها   باعد بين الورود والقرب
انا اطما الى المشيب ومن   ينجح قليلاً من الردى يشب
واذ برد طالع البياض افل   يا ليت ليل الشباب لم يغب
مر على ذلك التراب من الحزن   خفوق الاعلام والعذب
كالعير ذات الاوساق صاح بها   معتسف بالاينق النجب
اذ لخابرقه استعان على   ايقاده بالجلاجل اللجب
لترنوى ثم اعظم نزلت   داجى الدماميم موحش الجدب
بحيث تروى عن النسيم وتسند   رح عنا مطالع الشهب
فثم نشر اصفى من العدق   العذب وجود اندى من السحب
وحل كان يستدم به   من الليالى فساخ فى الترب
لا تحسبن الخلود بعدل لى   ان المنايا اعدى من الجرب
ان انج منها وان شربت بها   فانّ حيل المنون فى طلب

وقال يعزى اخاه عن ابنت توفيت له ولقد اجاد

لا لوم للدهر ولا اعتابا   متعاب ان الخلد من تعابا
صبرًا على الضرآء واحتسابا   اصبرنا اعظمنا ثوابا
ما الدمع ممن يرع للمصابا   ولا يرد القدر الغلابا

امضى

امضى الزمان حكمه غلابا   اصابنا وطال ما اصابا
يولغ ظفر الردى ونابا   لا يبكين حاظرنا من غابا
ما غاب منا غائب فابا   وربّ حىّ دعموا القبابا
واستفتحوا الاعطان والرحابا   وطبقوا السهول والعقابا
لا يرهبون للعدى ذبابا   امسوا لقاحا وغدوا نصابا
حرّ على دارهم ذبابا   واتبع القوادم الذنابا
بمعجل ينتزع الاطنابا   يوطى لحى ملكهم ولهتك الحجابا
كالبنا نزلت بنده الرقابا   لشجى وبطوبنا الردى ونابا
كم قطع الاقران والاسبابا   وفرق الاحباب الجيران والاصحابا
واستدرج العبيد والاربابا   سيل ردى قد ملأ الشعابا
وحز موجًا وطغى عبابا   فارعنا وانتزع السلبا
اعجب والخلق ان نرى عجبا   ببلد الافهام والالبابا
ان الردى وان رمى فضابا   وجاذبنا بينه حذابا
يجم من عبدا انها صلابا   صعبًا بلا فى انفسنا صعابا
لا ينكر الموت لها اترابا   ولا يعانى الصبر المثابا
شوابكا ومرة اسرابا   اذا اتا القضيب والمثابا
منجفلا مع الردى منجابا   فلم سنت الصارم القرضابا
ولم رطبت نرهب العرابا   عمر بينا سكا يمل للعلة بابا

خانفا تحاصر الذبابا   يحملن اسدا في الوغى غضابا

تدسلوا السوابغ العيابا   ركبا وطورا للقنا ركابا

يحمي الحمى ويمنع الجنابا   حتى اذا داعي الردى اجابا

اسقط من ايماننا الكعابا   وبز نارا ولحنا اغتصابا

لا طعن نستطيع ولا ضرابا   مقتحم على الاسود الغابا

لا يحفل الحجاب والابوابا   ورب اخوان مضوا اشبابا

قد لاحقوا الى الردى صحابا   ولبسوا الجندل والترابا

لقد رماهم والحزابا   اذا دعوا لم يرجعوا جوابا

لا نرتجي منهم ايابا   ولا نعد لهم الاحقابا

للغضا طالى وغرساطابا   لما ذوى اودعته الترابا

ارابهن يومك ما ارابا   لا زلت تستقي لك السحابا

كل اغر يذق النهابا   مجررا على الربى هدابا

يبقى باندب الثرى انتدابا   وينثني نحو لاحق اسابا

وان لبست للبلى جلبابا   ارى البكاء سفها وعابا

لا تجعلن ربد ناودابا   وافق منا اجل كتابا

وقال ايضا يعزي بن عمه لولدة له توفيت رحمها الله

لا ظلما معاليا وادوى المصائبا   واسخط اما لا وارضى نوائبا

مصاب بنجم المجد فيه نواجم   تركن نجوم الصبر عنه غواربا

اصابت

اصابت سهام الحادثات قلوبها   فكم عبقت ردعا بروع العواقبا

لقد وعدتنا اذ رعنا غاربا   فلما اصبنا الظن لعصت مصائبا

وارضعن افواه المصائب فجعة   فظلن بها غر النجاح المطالبا

عفوقا به ينهل ماء مصابها   دموعا على خد الزمان سواكبا

اذا قعدت احزانها في قلوبنا   اقمنا على الصبر الشفاه نوادبا

صبرنا فضعضعنا الزمان بريبه   على ان للايام فينا مضاربا

ولم نطرح الاسباب يوما لنكبة   وان جذب المقدار منا الجواذبا

الا ان هذا الثاكل المحب الذي   به تكمل المجد التليد المناقبا

رمى في يمين الدهر درة سودد   فاضحى بها يجني عليها الرواجبا

وقد شن فينا حادث الدهر غارة   تنشا ولم تطلع الينا كتائبا

فلا تحتقر الصغائر هيئنا   فان وجى الاخفاف ينضي الغواربا

سقى الله حصبا الثرى كل ليلة   سحائب ينزعن الرياح الحواصبا

جنادل من قبر جعلن صدورها   حباه الحيا دون القبور سحائبا

اقامت بحي لو دنت عن فتنا   ولم يبق دمعا ان يكون سحائبا

تراب به ان النجوم ترابه   ويحسب الحجار الصفيح الكواكبا

وسيف نفى من جفنه غير انه   رضى حتفه من عمله الدهر صاحبا

يغطي الثرى منا وجوه مضيئة   كما كشف الغيم البهيم الثواقبا

وورد رمي صدا الاماني بيانها   ولكن الى ورد المعالي قوادبا

الا رب ليل قلقته عزائمي   الى ان نضا عن منكبيه الغياهبا
جذبت بضبع العزم من بين اضلعي   ولا زحمت بالهم النجم والسبسبا
وجو كظهر الليل في امر راسه   وجزن بنا اعجازه والمناكبا
ومرت تحوميها على المنز الدجى   تجاذب بالادلاج منها الذوائبا
ولكن لمن قوم اذا ركبوا الندى   الى المجد باتوا يسعفون الركائبا
اذا فاض رقراق المحامد صيروا   له جودهم دون الليالي نصائبا
وان ضاق صدر الخطب وسع باسهم   لسمر القنا بين الضلوع مذاهبا
بطعن كدفاع الغمام تخته   ذوائب عطرن الدماء صوائبا
له شرر يمحى الرماح بلفحة   يكاد يرى ماء الاسنة ذائبا
اذا ذكروا في النقع الوان خيلهم   اضاء لهم حتى يشموا السباسبا
ابا قاسم جاءت اليك قلائد   تقلد اعناق الكرام مناقبا
قلائد من نظمي تود لحسنها   قلوب الاعادي ان تكون ترائبا
اذا هيجها راوي القريض حسبته   يقوم بها في ندوة الحي خاطبا
فلو كن غدرانا لكن مشاربا   ولو كن احداثا لكن تجاربا

وقال في قوم من اهل بيته واصدقائه انقرضوا يرثيهم ويتوجع لفقدهم

اودع في كل يوم حبيبا   واهدي الى الارض شخصا غريبا
وارجع عنه جميل العزاء   امسح عن ناظري الغروبا
كاني لم ادر ان السبيل   سبيلي واني ملاق شعوبا

وان

وان ورائي سوقا عنيفا   واني امامي يوما عصوبا
ولا انني بعد طول البقا   اصاب كما ان غيري اصيبا
اماني اوضع في غيها   لمرح الغرور بها مستطيبا
تذكر عواقب موت البنات   ولا تتبع العين مرعى خصيبا
نعدت بمدرجة النائبات   يمر الزمان على الخطوبا
على انهم انفق سرح الشباب   واعطي المنايا حبيبا حبيبا
تصاممت عن هتفات المنون   بغيري ولا بد من ان اجيبا
واعلم اني ملاق التي   شعبن قبائلها والشعوبا
الا ان قومي لو يرد الحمام   مضوا امما ولجابوا المهيبا
عن ابنائه وايدي المنون   تخالس فرعي قضيبا قضيبا
نزعن قوادم ريش الجناح   واثبتن في كل حضو ندوبا
نجوم اذا شهدوا الانديات   رجوم اذا ما اقاموا الحروبا
اذا عقدوا للعطاء الحبا   وان زعزعوا للطعان الكعوبا
عراعر لا ينطقون الخنا   ولا يحفظون الكلام المعيبا
يروم الفتى منهم جهده   فان قال قال بليغا خطيبا
جلابيب لا تضم الفاحشات   واردية لا تضم العيوبا
وبشر يهاب على حسنه   فتحسبه غضبا او قطوبا
لقد ارزمت ابلي بعدكم   وابدى لها كل مرعى جدوبا

زعت ازمتها للمقام … واعفيت منها الذرى والجنوبا
لمن اطلب المال من بعدكم … ولخفى الحصان وانضى الجنيبا
حوامى جبال ماها الحمام … فسوى بهن الثرى والجنوبا
وكم واضح منكم كالهلال … هالت يدى عليه الكثيبا
ونازعنى الموت من شخصه … سنانا طريبا وغصنا مهيبا
محلما رزينا وانفا حميتًا … وعزمًا جريا ورايًا مصيبا
صوارم لغمد تهافى الصعيد … وفلّت منها الظبى والغروبا
اقول لركب خفاف المزاد … قد بدلوا بالوضاء الشحوبا
الموا بلخوان تلك القبور … فعرّوا الجياد وجرّوا السبيبا
فقولوا فامطروا كل عين دمًا … بها واملئوا كل قلب وجيبا
ولا تعقروا لغير حب القلوب … اذا عقر الناس بزلا ونيبا
وانى على ان رمانى الزمان … ولعقب بالقلوب جرحا رغيبا
لتعجم منى ضروس الخطوب … قلبًا جليدًا وعودًا صليبا
وانى العواج من صعدك … عشويته تستقل الجنوبا
لخلاى لا زالج البروق … اجش الرعود يطيع الجنوبا
اذا ما مطايا هجبن الفلا … امنا عليها الوجى واللغوبا
بشق المراد على تربكم … ويرعى على كل قبر ذنوبا
واسئل اين مصاب الغمام … شروقا اذا ما اغتدى او غروبا

اضن على القطر ان ينهل … على غير اجداثكم او يصوبا
غلبت عليكم فيا صفقة … غبنت بها العيش غضا رطيبا
فلولا الحياء لعط القلوب … عليكم عصائب عطو الجيوبا
ولم يك قد الرزايا بكم … حنانا مروعًا ودمعًا سكوبا
وان ضن لحكم فى الصعيد … لتكسو الجنيبة من الارض طيبا
وهبنا الغيض الدموع الخدود … عليكم وحق المرام القلوبا
لقد شغلتنى المراثى لكم … بوجدى عن ان اقول النسيبا
وكنت اعد ذنوب الزمان … فبعدكم لا اعد الذنوبا
ازاب الردى فيكم جاهدًا … وزاد فجار مدى ان يريبا

وقال يعزى صديقًا له عن ولد وانشد من قد اضل الحمام
عنا لعمرك اعيا الطبيبا

لو كان يعتبنى الحمام … لطال بعد اليوم عتبى
انى وما عاتبته … الا واعتبنى بذنب
صبرًا اخى فانها … غصص ولو وقعت نهضى
هون عليك فقد يكون … الصعب عندك غير صعب
وانهض فما حملت على … قصف الفقار ولا احب
كنت الطبيب لمثلها … لو شفى قدر بطب
ولئن رمى رامى الردى … غرضا فرعزع غير سرب

فلقد اصاب سهمه … الغرضين من عيني وقلبي

وقال يرثي بعض كرماء الرؤساء

اذهب ولا يبعدنك من رجل … ان كرام الرجال قد ذهبوا

ادركت فوقها الذي طلبت هوى … غمر او فات اللئام ما طلبوا

لا يخلف الدهر ما يجود به … ولا يعيد الرجال ما نهب

عرض نقي من الوصوم اذا … ما حك عرض المذمم الجرب

مضى التليد الاعلى لطيته … واستاخر المنسمات والذنب

تعبه طاعة الصعاب له … واستوسقت في زمانه العرب

يا دهر شفا بكل نائبة … فقد انتهى العتب وانقضى العجب

وقال يرثي امرأة تخصه

رمى يدي ما استطعت عن اربي … لم يبق لي بعد يومها ارب

على اي غرس امن الدهر بعدما … رما قادح الايام في الغصن الرطب

دمعه قبل ان تذوي الغصون وعهده … قريب بايام الربيلة والخصب

كفى اسفا للقلب ما عشت انني … يكون على عيني حثيث من الترب

جرت ذكره منها وفي القلب عطشة … نغعت لها اسى عن البارد العذب

وقلت لجفني رد دمعا على دم … وللقلب عالج قرح ندب على ندب

ومما يطيب النفس بعدك اننا … على قرب من ماء ورد او قرب

لا لا جوى مس الفؤاد كذا الجوى … ولا ذنب عندي للزمان كذا الذنب

خلا

خلا منك طرفي وامتلا بك خاطري … كانك من عيني نقلت الى قلبي

وقال يرثي ابا الحسن احمد بن علي البتي وكان من اصدقائه وتوفي في شعبان

ما للهموم كانها نار على قلبي تشب … والدمع لا يجري له غرب كان العين غرب

لوداع احباب الشباب طاياهم نجب … فارقتهم والعين عين بعدهم والقلب قلب

ما كنت احسب انني اجد على الازم الصعب … او انني تبقى وظهري بعد ما قوى اجب

وقال في النسيب

لا الوجد منقطع الوقوف ولا الامزان الدمع غرب … ما الخطائك النائبات اذا اصابت من تحب

اقول وقد ارسلت بالليل نظرة … فلم ارض اهوى قريبا الى جنبي

لئن كنت اخليت المكان الذي لك … فهيهات ان تخلو مكانك من قلبي

وقال ايضا

وكنت اظن الشوق للبعد وحده … فلم ادر ان الشوق للبعد والقرب

اباشكيا مني لذنب جنيته … فديتك من شاك الى الحبيب

لئن رابه مني ما يريب فانني … على عهد ولم الدار غير مريب

واني لا ارعى منك والغيب بيننا … هوى قل ما يرضى بظهر مغيب

فهب ذنبا واحدا كان قلته … فان للى من خاطر بحبيب

وقال ايضا

فيا حسن حال الود ما دمت مذنبا … اتوب وما دامت تعد ذنوبي

لا والذي قصد الحجيج لبيته … من بين ناء طارق وقريب

والحجر والحجر المقبل يلتقي ... فيه الشفاة وركنه المحجوب
لا كان موضعك الذي ملكته ... بين الاضالع بعد الحبيب
ان وجدت لذاذة لك في الحشا ... ليست لماكول ولا مشروب
لي انه الشاكي اذا بعد المدى ... ما بيننا وتنفس المكروب

وقال في صفة الطيف طابت تراه

ان طيف الخيال زار طروقا ... والمطايا بين القنان وشعب
فوقا اكوارهن انضاء شوق ... طرقوا بالغرام دون الركب
كلما انت للطي من الاعياء ... انوا من الجوى والكرب
زارني واصلا على غير وعد ... وانثنى هاجرا على غير ذنب
كان قلبي اليه رائد عيني ... فعلى العين منة للقلب
بت الهو بناعم الجيد غض ... وفم بارد المجاجة عذب
بل وجدي ومن راى اليوم قبلي ... ناقعا للغليل من غير شرب
ساءها الى على البعاد بنيل ... كان يلويه في ليالي القرب
كان عندي ان الغرور لطرف ... فاذا ذلك الغرور لقلبي

وقال ايضا

خلفت باعلام المحصب من منى ... وما ضم ذلك القاع والمنزل الرحب
وكل يجاوي بين حبن زمانه ... اذا مانزلت اخت في ازمتها النجب
وترجيع اصوات المحجيج وقد بدى ... وقود النواحي تستبد به الحجب

وودعت

وودعت يوم النحر والهدي حائر ... وكل دم اوحي بجنته الركب
لقد جل ما بيني وبينك عن قلى ... سواء عندنا في القرب ام بعد القرب
ولي دمع عيني لا يرقى ساعة ... ونار غرام بين جنبي لا تخب

وقال

وقلب يعن الطرف ان قرح الحشى ... وطرف اذا سكنته نفر القلب
وجسم اذا جردته من ثيابه ... على الناس قالوا هكذا يفعل الحب
فما لك على ما بي لعنف في الهوى ... ويرضى العذل المؤنب والعتب
على حين اعطيك الوفاء مصرحا ... واصفيك محض الود ما اعظم الخطب
وكنت اذا فارقت دارك ساعة ... صممت فلا هزل لديك ولا لعب
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بمثناء يلظى بها اباطحها الترب
تطل فيها ماء الغمام ودرجت ... بها الريح محض الكا نشر العصب
وهل اذعرن قلب الظلام بفتية ... تهاوى قود الشوالف اوقب
وهل اردن ماء وردنا بمثله ... جميعا وفي غصن الهوى ورق رطب
وهل بدا لنت فيها اقامة ... فانشر ما تطوي الرسائل والكتب
سلوت للغالي ان سلوتك ساعة ... وما انا الا مغرم بالعلى صب

ومنها

بقربعيني ان ارى لك منزلا ... بنعمان يزكو تربه ويطيب
وارض بنوار الاقاح صقيلة ... تردد فيها شمال وجنوب

واى حبيب غيّب النأى شخصه	وطال زمان دونه وخطوب
تطاولت الاعلام بينى وبينه	واصبح فائت الدهر وهو رحيب
لك الله من مطلولة القلب بالهوى	تبيّنكة شوق والحبيب غريب
اقلّ سلامى ان رايتك خيفة	ولعرض كيما لايقال مريب
واطرق والعينان توقد لحظها	اليك وما بين الضلوع وجيب
يقولون مشغوف الفؤاد مروّع	ومشغوفة تدعو به فتجيب
وما علموا انى الى غير ريبة	بقاء الليالى تغتدى وتؤوب
عفافى من دون التقية زاجر	وصونك من دون الرقيب رقيب
عشقتك ومالى يعلم الله حاجة	سوى نظرى والعاشقون ضروب
ومالى بالميا فى الشعر طائل	سوى انّ اشعارى عليك ذنوب
لحبك حبا لو جزيك ببعضه	اطاعك منى قائد وجنيب
وفى القلب داء فى يديك دواؤه	الا ربّ داء لايراه طبيب
سرى الليل من اوطانك كل عارض	تضاحك فيه البرق وهو قطوب
ولا زال خفاق النسيم مرفرفا	عليك وانواء الغمام تصوب

لغيب فانسى كل شىء سوى الهوى	وان تجمعنى بالحبيب النوائب
ولان اذ يوم البين الا صبابة	فلا الشوق منسى ولا الدمع ناضب
اصّ اذ لحت تكلفى وفى الحشا	بلابل لا ميقبا بهن النحائب

فوفرى

فعندى اشياء ما تحقق اخو الهوى	وعندى لعوب ما تحق الركائب
وانى لارعى من ودادا احبّتى	على بعد ما لا ترعى الاقارب

هل ناشد لى بعقيق الحمى	غزيّلا مرّ على الركب
اقلت من قانصه غرّة	وعاد بالقلب الى السرب
وانّما القلب الى مالك	لا يحسن العذل على القلب
يعجب من عجبى به فى الهوى	وانّ عجبى منه ومن عجبى
اقرب بالودّ وينأى به	ويلى على بعدك من قربى
منعّم يعطف منه الصبا	لعب الصبا بالغصن الرطب
بلادة النعمة فى طبعه	وربّما انّش فى الحب
اما اتقى الله على ضعفه	معذّب القلب بلا ذنب
يا ما طالى يدين الهوى	من دلّ عينيك على قلبى

رمانى كالعدو يريد قتلى	فغالطنى وقال انا الحبيب
وانكرنى فعرّفنى اليه	لظى الانفاس والنظر المريب
وقالوا لم اطعت وكيف اعصى	اميرا من رعيته القلوب

وشممت فى طفل العشية نفحة	حسبت برامة صحبتى وركائبى

متململين على الرحال كانما   مرّوا ببعض منازل الاحباب
ذكرت لى الارب القديم من الهوى   عهد الصبا وليالى الاطراب
فبعثت دمعى ثم قلت لصاحبى   ابهكذا دموعك يا ابا الغلاب
فى ساعة لما التفت الى الصبا   بعدت مسافته على الصلاب
وتارجت منها فلاذل ربطتى   حتى تعارف طيبها اصحابى
فكانما استعبقت فارة تاجر   وبعثت فضلتها الى اثوابى
اشكو اليك ومن هواك سكايتى   ويهون عندك ان ابث لمابى
يا ماطلى بالدين وهو محبب   من لى بدائم وعدك الكذاب

اى عيد من الهوى عاد قلبى   بعد ما جمجع الدجى بالركب
لو عادنى من غير ارضك داع   لغرام لكنت غير ملب
اين ضبى بذى النقا وقد التا   عنه بالمنبلى الرطب
كلما اخذت زهاها بضوع   الحسن من جيدة وضوء القلب
سكن الهضب من فتا فوجدنا   ان للهوى بذلك الهضب
ليس لجابنا وقد اشرقونا   ستوعونا بردا لزلال العذب
يا لها نظرة على الشعب دلتنى   غرودا على غزال الشعب
اقسموا الشوق بين قلبى وعينى   لم رجنا ناظرى فعذب قلبى

الا ايها

وقال

الا ايها الركب اليمانون عهدكم ٥ على ما ارى بالابرقين قريب
وان غزا الاجزتم بكناسه ٥ على النابى عندى والمطال حبيب
ولما التقينا دل قلبى على الجوى ٥ دليلا نحن فى العيون وطيب
ولى نظرة لا تملك العين اخذها ٥ مخافة تنبوها على رقيب
وهل ينفعنى اليوم دعوى براءة ٥ لقلبى وحظى يا اميم مريب
وانهلى فى القلب فضلا عقوبة ٥ خليطان رق بارد وضريب
ولو نفضت تلك الثنايا بردها ٥ على الصبر المورد كان يطيب
فيا برد ما ديب منذ ذقت برده ٥ بلى ان لى قلبا عليه يذوب

وقال

يا ريم ذا الاجرع يرعى به ٥ ثمار قلبى بدل الرطب
هناك شرب الدمع من ناظرى ٥ يا لهف بالبارد العذب
انت على البعد همومى اذا ٥ غبت واشجانى على القرب
لا اتبع القلب الى غيركم ٥ عينى لكم عين على قلبى

وقال فى حلق شعر بمنى فى سنة اثنين وتسعين وثلثمائة وسنه يومئذ نيف الثلاثين بقليل فراى فيه طاقات بيضا

لا يبعدن الله برد شبيبة ٥ القيته بمنى وريحت سلينا
شرخ صحبت به الشباب غرانقا ٥ والعيش مخضر الجناب رطيبا
بعد الثلاثين انقراض شبيبتى ٥ عجبا اميم لقد رايت عجيبا

قد كان لي قطط يزين لمتي ه شرق السنان يزين الابنوبا
فاليوم اطلب الهوى متكلفا ه حصرًا والقى الغانيات حربا
اما بكيت على الشباب فانه ه قد كان عهد بالشباب قريبا
لو كان يرجع ذاهب بتفجع ه وجوى شققت على الشباب جيوبا
ولئن حننت الى الصبا من بعدما ه فلقد دفنت بها الغداة حبيبا

وقال

ولقد مررت على ديارهم   وطلولها بيد البلى نهب
فوقفت حتى لج من لهب   نضوي ونج بذا لي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت   عني الطلول تلفت القلب

وقال وهي قطعة عجيبة تشتمل على ذم المشيب ورايت فالحقناها بهذا الباب تغليبا للحكم الاول لان الشيب له ولم تجر العادة بالشيب للاراف ولما الغرض بذمها

ولقد اكون من الغواني مرة   باعز منزلة الحبيب الاقرب
اقتادهن بفاحم متخايل   فيرينني ويزين لي وين بي
واذا دعيت لحين غير شوامس   زففت النياق الى رغاء الصعب
فاليوم يلوين الوجوه صواد فا   صد الصحاح عن الطلى الاجرب
واذا الطفت لهن قال عواذلي   ذيب الرداة بريع وبالربرب
فلئن فجعت بلمتي فبنانه   مات الشباب بها ولنا لعقب
فلقد فجعت بكل فرع باذخ   من عيص ميد كنا لاغر الاطيب

قومي تقاعت السنون عليهم   فخا فتلمن كل فتى كحد المقضب
شعبا مفرقة يطير فضاضها   كالعقب متصدعا فلما يراب
هتف الردى بجميعهم فتتابعوا   طلق العطاس بني اب وبني اب
وردوا واواني بعدهم كظيمة   فاذا رايت عجيبة لم اعجب

وقال

غدا في الجيرة الغادين لبي   جميعا ثم ارجعني وثابا
لئن فارقتهم وبقيت حيا   لقد فارقت قبلهم الشبابا

وقال في معنى اخر

غل من الصلب قبل تمسي   ولام صباك ولا قريب
ودع لاسود الراس سلم المصائب   وبين البيض والبيض الحروب
وولاك الشباب على الغواني   فبادر قبل يعزلك المشيب

وقال

الدمع منذ بعد الخليط قريب   والشوق يدعى والزفير يجيب
ما كنت اعلم ان يوم فراقكم   يبقى عليه نواظر وقلوب
ان لم تكن كبدي غداة وداعكم   ذابت فاعلم انها ستذوب
ولو طلبت له الاسى فلم يكن   الا التعلل بالدموع يطيب
اما اقمت فان دمعي غالب   لعواذلي وتجلدي مغلوب
ابقوا وقيدا بعده لا بوه ه   يرجى ولا الامال فيه يخيب

كطريد يوم الورد طال هيامه — فغدا يحوم على الندى ويتوب
بفواده وبصفحيته من الصدى — ومن الذين مآءٍ عن الحياض ندوب
اسوان يفتق صبره افتاقه — اما ويغمر بالجوى فيغيب

وقال

سا صبر ان الصبر من صدوده — الا ربما لذت لقلبي عواقبه
ولا بد ان يعطي على البعد دولة — فتامن بيننا او رقيبا تراقبه
فلا قلب لي الا وانت تجابه — ولا ستر لي الا وذكرك حاجبه

اللعرض قال وكتب بها الى بعض اصدقائه وقد استزاده

وابيض كالنصل من همة همته — قراع للطالب للطالب
ابيض اليدين ببذل النوال — اذا احتشمت راحة الواهب
فتى كمل المجد اخلاقه — فسد العجاج على العائب
دعا فاطعت وكان الدعاء — الى الفخر والشرف الراتب
وكنت المثل لها في النهوض — اثقل من كاهل حاطب

وقال في معنى اخر

ابر الى المجد من حرص على الطلب — ومن قراع على الارزاق والرتب
لو انصف الدهر دلتني غياهبه — على العلا بضياء العقل والحسب
ما ينفع المرء احساب بلا جدة — اليس ذا منتهى حظي وذا كسب
الان اطلب ثارا في بمقربة — خدعتها من غير النوب والعتب

يجول

يجول صدر الضحى افق قسطلها — واليوم بين العوالي ضيق اللبب
انضيت ستا وعشرا فانضيت بها — على المنى وطرا الا من الادب

وقال في غرض له

لعل الدهر امضى منك غربا — واقوى في الامور يدا وقلبا
ومقلته اذا لحظت حسامي — تغض مهابة وتفيض رعبا
فكيف وانت اعمى عن مقالي — ولو عاينته لرايت شهبا
عن ربك انت اردى الناس اصلا — والخبث منصبا واذل جنبا
وانت اقل في عيني من ان — اروعك او اشن عليك حربا
اعجب من خصامك لو جدي — رسول الله يوسع منك سبا
ومن رجم السما فلا عجيب — يقال الحسا بوجه البدر تربا
فانك ان هجوت هجوت ليثا — واني ان هجوت هجوت كلبا

وقال في غرض اخر

خليلي ما بيني وبين محرق — سوى وقع اطراف القنا والقواضب
اتاني بها بن لا تلقى جرانها — على خير بيت في لوي بن غالب
وفاز بكرم ذي رقاب منيفة — واشمة ملوية بالغوارب
ارى ابلي مطرودة عن مراحها — يصيح بها الاعداء من كل جانب
اذا صدرت طالعن المياه عشية — تسجن وداع النقد نشيج الغرائب
وكنا اذا ما بعد المجد غاية — رفعنا اليها من صدور النجائب

تسير امام العاصفات كأنها طلائع اعناق الصبا والجنائب
خوارج من ليل كأن نجومه بياض الحصى في الامعز المتراكب

وكتب الى صديق وقد وعده وعداً فاخره

اياك ان تنحو ابو عدي ليس عرمك ان تفي به
فالصدق يحسن بالفتى والكذب يجب من يعي به
واذا قدرت على الوفاء فعد عن عذر وذبه
اشكوك ام اشكو الزمان لان مطلك من ذنوبه
بل اشتكيه فكم رفعت الى العزائب من خطوبه

وقال يصف السحاب ويذكر اغراضا كثيرة

سما كبطون الاين ريعان عارض ترنحه لو شاء النسيم جنوب
رغا بين دوح الواديين برعده رغاء مطايا مسهن لغوب
بصير بري القطر حتى كأنه على الرمل قاري السهام مجيب
تدافع اما برقه فصوارم جلاء واما عرضه فكثيب
اذا ما اراق الماء اسفر وجهه ويغدو ويعب الماء وهو قطوب
سهرت له نائي الوساد وبرقه يحوم على اعناقه ويلوب
فؤادي بنجد والفتى حيث قلبه اسير وما يحنا الى حبيب
وما لي فيه صبوة غير انني خلعت شبابي فيه وهو قشيب
بلى ان قلبا بما الشاح لوحه فهل ما في للواردين قريب

الاهل

الا هل ترد الريح يا نجد نازح نسيمك يحلو لي لنا ويطيب
وهل تنظر العين الطليحة نظرة اليك وما في الماء قيني غروب
وما وجلنا دماء الاحباب مروعا لا حشاء لم ضنا الظلام وجيب
تزود طلا اودت بمر عفلانها وفي كل حي للمنون نصيب
تقوم على اثاره وقد اكتسى ظلام الدياجي غائظ وسهوب
فلما اضاء الصبح لاح لعينها دم بين ايدي الضاريات صبيب
كوجلدي وقد عري الشباب جوادم وغير لون العارضين مشيب
ولكنها الايام اما قليبها فنكد واما برقها فخلوب
اذا ما بدا ان الامر انسدت عقبه وعقت على احسانهن ذنوب
فلله دري يوم ابعث قوله لها في نفوس السامعين دبيب
ولله دري يوم ابعث همة الى كل ارض اعتدي واوب
وكم مهمه جاذبت بالسير عرضه وغالبته بالعزم وهو غلوب
وليل رايت الصبح في اخرياته كانسل من ستر النجاد قضيب
سريت به اوفي على كل ربوة وليس سوى نجم على رقيب
وازرق مالم تسلبت جمامه يعوم الشوي في غمره ويغيب
وهاجرة فللت بالسير حدها ولا ظل الا الذابل ونجيب
ويوم بلا ضوء يبرج نقعه على الروع والاصباح فيه حريب
حببت به قلبا جريا على الردى وقد رجفت تحت الصدور قلوب

وطعنة رمح قد خرطت نجيعها ... كما ماج فرع في الاناء ذنوب
وضربة سيف قد تركت مبيتة ... وحاملها في ذا الزمان معيب
والام مصحوب تذوقت اخاؤه ... كما تذوق الماء المريض شروب
ومن كان ما فوق النجوم طلابه ... امل عناه قلبه ودؤوب
نظرت الى الدنيا بعين مريضة ... وما لي من داء الرجال طبيب
ومن كان في شغل المنى وفراغه ... منال الاماني اوردته شعوب
فما لي طول الدهر امسي كانني ... لفضلي في هذا الزمان غريب
اذا قلت قد علقت قلبي بصاحب ... تعود عوادي بيننا وخطوب
وما فيه شيء خالد لمكادع ... وكل لغايات الامور طلوب

وقال في صباه حداثه

ياسعد كل فؤادي في بيوتكم ... مثلي يحكم فيه الظلم والشنب
اني لاكرم نفسي ان يقال جنا ... على الفتى العربي الخرد العرب
اني على شغفي بالحب معتقد ... من ان تقاك شجاع قلبه الوصب
انا معاشر لا تبلى مطارفنا ... الا وهن لطلاب كندي سلب
موقودة وايدي الحلم طائشة ... والجد يقبض من اطرافه اللعب
فالان نعرفنا الدنيا غضاضتها ... ظلما وتاخذ حتى ايامنا النوب

وقال

الكم لا تلين لي العتاب ... وانت اصم عن رد الجواب

حذار

حذار لك ان تغالبني غلابا ... واني لاادر على العصاب
والك ان اقت على اذاكا ... فتخت الى انتصاري كل باب
واحلم ثم يدركني اباكا ... وكم يبقى القرين على الجذاب
اداوي ليتني ظفرا ونابا ... فدونك فاخش من ثابي ونابي
فان حمية القرباء تطغى ... فتلم جانب النسب القراب
نقرانا الشراب اذا غصصنا ... فكيف اذا غصصنا بالشراب
فلا تنظر الي بعين عجز ... فربت جهن لك في الركاب
وما صبري وقد جاست همومي ... الى امر وعيل عباب
ومن لك في رد عليك شخصي ... اذا انثنيت رجلي في الركاب
سيرمي عنك بي مرمى بعيدا ... وتغدو اغير منتظر اياب
وتسمع بي وقد اعلنت امري ... فتعلم ان دابك غير دابي
ورب كتائب نحو اضحى ... تحت اليك بالعجب العجاب
وتظهر اسرة من سر قومي ... تمت الى انتصاري بالرقاب
وتصبح ليتني عجبا وقولا ... اهذا الجد اطلق من ذباب
فكيف اذا رايت الخيل شعثا ... طوالعي يطيعها يوم الضباب
اعضتها الشكائم فهي خرس ... تسيل لها دم بدل اللعاب
تذكركم بذي قار طعانا ... وملتجا القنا يوم الكلاب
عليها كل ابلج من قريش ... ليبقى بالطعان وبالضراب

ظفري

يسير وارض جرد المذاكي … وجو سمائه ظل العقاب
وعندي للعدى لابد يوم … يذيقهم المقيم من عقابي
فانصب فوق هامهم قدوري … وامزج من دمائهم شرابي
واركز في قلوبهم رماحي … واضرب في ديارهم قبابي
فان اهلك فعن قدر جرى … وان املك فقد اغني طلابي

وقال

لم يبق عندي من الاباسوى … النطق محترم من الغضب
وعض كفي على الزمان من … الغيظ وشكوى مصايب النوب
اوزفرة تحجب الضلوع لها … اطرقتني يرمين باللهب
مضى الرجال الاولى مذ افترقوا … عني صار الزمان يلعب بي
اقول لما عدمت نصرهم … والهف امي عليكم وابي

وكتب الى ابي الحسن البستي يتشوقه

ابا حسن اتحسب ان شوقي … يقل على معارضة الخطوب
وانك في اللقاء تهيج وجدا … واضحك السلو على المغيب
وكيف وانت مجتمع الاماني … ومجنى العيش والورق الرطيب
يهش لكم على العرفان قلبي … هشاشته الى الزود الغريب
والفظ غيركم ويسوغ عندي … ودادكم مع الماء الشروب
ويسلني الفكم زماني … ويعسو عن غيركم قضيبي

وبي شوق اليك اعز قلبي … ومالي غير قربك من طبيب
اغار عليك من خلوات غيري … كما غار المحب على الحبيب
وما اخطى اذا ما غبت عني … بحسن للزمان ولا يطيب
اشاق اذا ذكرتك من بعيد … واطرب ان رايتك من قريب
كانك قد منه الامل المرجى … على وطلعة الفرج القريب
اذا بشرت عنك بقرب دار … نزى قلبي اليك من الوجيب
وراح الركب بشر بعد خمس … بيا بعثة تصوب على قليب
اسالم حين ابصرك الليالي … واصفح للزمان عن الذنوب
وانسى كل ما جنت الرزايا … على من الفوادح والندوب
تميل بي الشكوك اليك حتى … اميل على المقارب والنسيب
وتقرب في قبيل الفضل مني … على بعد القبايل والشعوب
اكاد اريب فيك اذا التقينا … من الانفاس والنظر المريب
فان اوجدت من قلبي شبابا … تحن من الغرام الى المشيب
اذا قرب المزار فانت مني … مكان الروح من عقد الكروب
وان بعد اللقاء على اشتياقي … تراجعنا بالحاظ القلوب

وقال

لا تنكري حسن صبري ٥ ان اوجع الدهر ضربا ٥ فالعبد اصبر جسما ٥ والحر اصبر قلبا

وقال

نزوت نزاء الجندب الحي نضله ... الى باسل عبل الذراعين اغلب
وما كنت في الاحياء الا ضميمة ... تناط بهم نوط الاناء المذبذب
تجاورنا الا وتعاقد قبلة ... من الهون لا يدلي بام ولا اب
نحل معد مجحون وانتم ... نزالة نحل منهم غير منجب
تقنصه صرف المقادير غرة ... وكم فات من ناب بعلو واغلب
ولو هيج للهيجا طار بسرجه ... جواد كذئب الردهة المتاوب
وكل سنان طالع فوق ظاهر ... كما حام زنبور على ظهر عقرب
وفتيان غارات كان رماحهم ... قواضب قد جربن كل مجرب
غرائق اذا ك دعوا غارب الحمى ... بضم العوالي والصفيح المقلب
فلا تحسبوها فطرة من دمائنا ... تضيع ولو انه طالع الحزم مطلب
اذا اعتب الشوق اليماني فابشروا ... بيوم عقام ينضح النز احرب
فان ترحمونا اليوم نرحمكم غدا ... بعود من الحزم النزادر مصعب

وقال

لكم لقحة الارض تحمونها ... وفي يدكم صرها والحلب
فمن اين تبلغ ما تشتهي ... ومن اين نطمع فيما يجب
اذا المال اصبح في الباخلين ... فان مرجي الغنا في تعب
انظر ابا قران ما تعيب وقال في قوم سرقت شعره رحمه الله
انظر ابا قران ما تعيب ... ملس الندى فوقها لبيب

تضغى

تضغى لها الاسماع والقلوب ... مثل السهام كلها مصيب
لطيفة نم عليها الطيب ... تودعها الاردان والجيوب
يتعب ذو البراعة الاديب ... ويغنم الهلباجة المعيب
يخرج عن العاسل المذروب ... قد تعوض الانبوب والانبوب
فلا يزال الغصن والتنبيب ... حتى يعود الذابل الصليب
وهو بايدي معشر كعوب ... ان رزايات الفتى ضروب
في كل يوم عجمة تلوب ... هاج عليها الكلا الرطيب
يطلبن ارض والهوى مطلوب ... لا امم مني ولا قريب
عند الاعادي وسمها غريب ... يرصدهن الخارب المريب
لدى على مطلعها رقيب ... اذا اطلعن اعترض القليب
تهوى به الاظفار والنيوب ... كما هوت جانبه طلوب
يألم قلبي وبها الندوب ... يشكو المطا ما الم العرقوب
اطبعها وهو بها كسوب ... لي الالى وله النقوب
داء على اعضاله عجيب ... يضحك من اوصافه الطبيب
هل يامن اليوم وانت ذيب ... بهم باكناف الحمى غريب

قال وقد بلغه ان بعض العرب اخذ له فرسا لخلة شديدة

كيف صحت ابا الغمر بها ... صعبة تنزو نزاء الجندب
مرح الشقراء في مضمارها ... تتقي السوط بمر عجب

تركب الكواكب ان جشمها … لج الليل وتسبي المتبى
بنت كرم ظيرها الشمس وما … درجت في حجر ام واب
غضبت ما اثرت في جسمها … قدم العلج براس العرب

وقال في صفة ركب

نزل المسيل وبات يشكو سيله … الا علوت فبت غير مراقب
جمع المثالب ثم جاء تعرضا … بالمخزيات يدق باب الثالب
واذا اشملت على معائب خمسة … فتنح جهدك عن طريق العائب

الزيارة وقال

وركب نفرى بنهم قطع الدجى … يسيرون على البيد لا ينتهب التربا
يصدون عن ورد الكرى وعيونهم … خوامس حتى تشرب المنظر العذبا
اذا ذعرتهم بناءة غادر تهم … وقد يقصون من بين اجفانها القضبا
سروا وخيول الليل دهم وعرسوا … وقد غادروها في طراد الضحى شهبا
بضوع هجير السير بين رحالهم … اذا ما نسيم الليل في ثوبه هبا

وقال في الغزل

دعوا لي اطباء العراق لينظروا … سقامي وما يغني الاطبا في الحب
لشار وابريح المنك الذي ما التشذ … ورد ذماء النفس بالبارد العذب
يطيلون جس النابضين ظلالة … ولو علموا لجسوا النوابض من قلبي

وقال

صاحب كالغزال ارى … جده مني ولا لعبه
يتقني بالخلاب وان … جد حاء عرضى له شربه
داعيا لي بالخلود ولى … طلبو امنه رمى وهبه
فسما بالبين طفت به … ويرمى جمرة العقبه

وقال

بين عزمي وبينهن حروب … ان اقواهما هو المغلوب
عرضت رحله فعرض بالدمع … فهان المامول والمطلوب

وقال

اسائته شهوة شرة … واحسانه درة الارنب
فقد زيد شرا الى شره … كما استقر الضب بالعقرب

وقال

لخافك ان الخوف منك محبب … وما كل مخشي العقاب محبب
لئن كان خوفي من سطاك مبعدا … فيا ربما كان الرجاء مقربا

وقال

ضموا نواصي كل سرح سارب … وقفوا السوابح بالمدا المتقارب
فلقد مضى راعي السروح من العدا … وهيج اشوافها عراب القاضب

وقال

كان نارا والخمول رداءه … غداة بغى جهلا علي واجلبا
شيخة من حنظل العين وقفت … على الماء منقول الذراعين اغلبا

وقال

ترفق ايها الرامي المصيب ٭ فمن اعراض اسهمك القلوب
تسوء قطيعة وتشوق حبا ٭ فما ادري عدو ام حبيب

وقال

اه من دائين عدم ومشيب ٭ رب سقم لا يداوي بطبيب

قافية التاء ليس له في المبيع على هذه القافية شيء وكذلك الثاء والجيم وقال سكة ويفتخر

قافية التاء

غديري من العشرين يعرن صعدتي ٭ ومن نوب الايام يفري مرقتي
ومن همم ارجديني في عشيرتي ٭ واكثرت ما بين الافاق غربتي
ومن عزمات كل يوم يقص بي ٭ على كل باب المقادير مصمت
ومن همتي لا ترام الضيم مرة ٭ تجل عن دار المذلة نهضتي
ومن لوعة للحب مسحوذة الضنا ٭ اذا اضطربت في جانب القلب ثبتت
ومن زفرة تحت الشغاف مقيمة ٭ اذا قلت قد ولى بها الدهر كرت
تذكرت اياما مضين ولو فدت ٭ بنان يدي تلك الليالي لقلت
تجالسني الاحباب حتى تقطعت ٭ قرابتنا ريب الزمان المشتت
ولم يبق الا علق مظنة ٭ ادار الليالي عندنا ما الملت
فيا ليتها قد انسته وليتها ٭ عليه وان لم تنج يوما ازمت
سقى الله ما اسمي على النائي غلتي ٭ وقد كان مع قرب المزار تعلت
اقلني اقلني نظرة ما حسبتها ٭ فقد انهلت قلبي غليلا وعلت

تشوقا الى قلب الحبيب تلهفي ٭ وميلا الى دار الحبيب تلفت
جرت خطرة على القلب كلما ٭ زجرت لها العين الدموع ارثت
وقرت على التي فقلت لعلها ٭ تجاورني مكظومة فاستمرت
اداري شجاها كي يخلى مكانه ٭ وهيهات القت رحلها واطمانت
ولعلم ما خاصت بي الدهر للفتى ٭ امر مذاقا من فراق الاحبة
وكم زعزعتني النائبات فلم ازل ٭ لها قدما عن وطئة المتثبت
وما صاحت الايام خلفي بروعة ٭ فضرت بعيني الجازع المتلفت
تسل على الحادثات سيوفها ٭ تمني مهجة قد نال ضني ومصمت
زماني بكف الدهر الي خطوه ٭ وما الدهر الا مالك للازمة
وكنت ابيا ان اقاد وانما ٭ الان قيادي عن الانعم بكتي
فلا تشتهي ان تلم الدهر جانبي ٭ ناكثر مما تمني بقيتي
خنيف تشوسا من عيون فاغضت ٭ وذلك غلبا من رقاب فذلت
فاه من الدنيا اذا الجد صاعد ٭ واه من الدنيا اذا النعل زلت
الا هل لخيض الطرف يهما بغمده ٭ اذا الخيل بالغر الوجوه تمطت
ولم تلق فيها غير طعن مضيح ٭ وضرب نجيع بالمنايا مسكت
ترى له هام الرجال وان رمت ٭ بلاعينها فيه النساء ارنت
تشوق تنافي طائر في غبارها ٭ على سابح تهفو عذائر لمتي
فهم كثير بالغبار رعاته ٭ اذا ثوب الداعي قليل المثمت

تشوقا

معارك يحجن المهار وبعدها … مناعي بحال ملقيات الاجنة
وكل غلام ذي جلاد ونجدة … وكل جواد ذهباة وميعة
اذا ما الجياد الجرد جرى لشأنها … وشمصها وقع القنا والاسنة
فان عناني في يميني معود … على عقب الايام قود الاعنة
اذا اعترض المامول من دونه الردى … شققت اليه الدارعين بمهجتي
وغامست فيه لا ابالي لو انني … تلقيت منه منيتي او منيتي
اذا سمحت بالموت نفسي فانه … يقل احتفالي بالذي جر ميتتي
وما ان ابالي ما جنى الدهر بعدما … بسل يميني فالمنايا هي بحيفتي
فما حسنا ان الدهر عندي بقاؤك … ولا جنة البقار عندي بجنتي
الا لا اعد العيش عيشا مع الاذى … لان عقيد الذل حي كميت
يخيفونني بالموت والموت راحة … لمن بين عزيه وقلبه مثل همتي
فلا تبرزوا لي بالانوف فانني … معودة جذع الموارن شيمتي
بنينا رواق المجد تعلو سموكه … لقد عظمت تلك المباني وجلت
افلوا علينا لا ابا لابيكم … ولا تشقونا باللتيا وباللتي
تريدون ان نوطا وانتم اعزة … باي كتاب ام باية سنة
فان كنتم منا فقد طال ميلكم … فتبا على عيداننا لا روحة
فلا صلح حتى تسمعوا من ازيزها … صواعق اما صكت الاذن صمت
ولا صلح حتى تنظروا من زهائها … شواهق لا يبلغن صوت المصوت

وحتى تروها كالسعالي اليكم … تقلن من ارسانها والاجلة
فاني زعيم للاعادي بمثلها … وذلك رهن في ذمامي وذمتي
فيا منيتي هل انت بالعز موثقي … حنانيك كم ابقى وقد طال منيتي
اما كملت عند المطالب تجاربي … اما اخلصت عند الامور رويتي
اما آن موزون بكل خليفة … ارى انفا من ان يكون خليفتي
الست من القوم الذين تسلفوا … ديون العلى قبل الاوان الاطلة
وما خلقت اقدامهم واكفهم … لغير العوالي والقنا والاسرة
ذوو الجبهات البيض تلمع بينها … وسوم المعالي والوجوه المضيئة
ابوا ان يلم الذل منهم بجانب … وما العز الا للنفوس الابية
نكم بين ذي انف حمي وحامل … موارن قد عودن جذب الاجنة
بلى انني من تعلمان وانما … ارى الدهر يعمى عن بيان فضيلتي
لحزت بنفسي لا بآبائي مفخرا … على ناقص قومي مناقب اسرتي
ولا بد يوما ان تجي نجاءة … فلا تنظرا له عند وقت موقت
ووالله ما كذبت دون منالها … وظني بربي ان ييسر ايتي

وقال ايضا

ابيتها ام ناكرتك شباتها … ترى انع ينقلن الرتك صهواتها
طلعن سواء على رماح على نسا … تعاسلها اعناقها وطلاتها
دانقعها يدنو فظنوا غمامة … فما شعروا حتى بدت جبهاتها

وفوق قطاها غلمة غالبية ... تميس على اكنافها وفراتها
مغاوير لا ميل تثني رقابها ... ملابكا لي وهشتها سنانها
تلثم فوق اللثم بالنقع والدجى ... فلولا ظباها لم تبن صفحاتها
فتى تربها في حيها تر فتية ... ليوم الوغى ماخوذة اهباتها
مضرعة مما تنيل عبابها ... من المال او مملوءة جفناتها
تخطى بها العناق كل قبيلة ... صوارمها تهتز او قنواتها
ترى عندها الشهر الحرام محللا ... اذا حضرتها للوغى عزماتها
ولحلم حلق الله حتى اذا دنا ... اليها الاذى طارت بها جهلاتها
اذا وسمعت بالنار خيل فعندها ... كرائم آثار الطعان سماتها
متى سمعت صوت الصريخ تضبت ... قياما الى داع الوغى مستمعاتها
رحلنا باكباد علاص على الهوى ... قليل لدى ما خلفها التفاتها
اذا زمعت ازماعة الجد لم تبل ... افتيانها البالون ام فتياتها
سوابقها او لحجها لا نساؤها ... وادراعها والبيض لا امهاتها
وتحمي من اللعداء بانوا بليلة ... منعمة لو لم تنم غداتها
وخيل خششنا جوهم برماحنا ... كما خش اناف القروم براتها
فما استيقظوا حتى تلى صهيلها ... وقد سبقت لحاظهم عبراتها
فلم ينج الا من تخلت سيوفنا ... وذاق الردى من عممته [illegible]
فواصلا يودي بشي قتيلها ... اذا مست القتلى تساق دياتها

انسنا

انسنا باطراف الرماح وانما ... لنحن نحلوها ونحن سقاتها
بنت لا يبين لحصو منا وابنا ... لنا يتواصى بالطعان ثباتها
بابوابنا كونة والى الوغى ... تزعزع في ايماننا قضباتها
ابيت وكان العز مني خليقة ... وهل سنتر الا وقومي اباتها
فلا تفزعوني بالوعيد سفاهة ... فلي هامة لا تقشعر سواتها
تفاوت على عرضي عصابة جنة ... ولو شئت ما التفت على غواتها
او يلهم صماء اذن سميعة ... اذا ما وعت الوتر بها غفلاتها
يطول اذا هم اذا كان كلما ... سمعت بنا حامن كلاب خباتها
لئن لتها هانت على ذنوبها ... فلم ادر من بنيك لها من جناتها
قواض لم تعلق بجلد نضالها ... ولو كان غيري انقذتر شداتها
هم استدعوا رقش الافاعي ونبهوا ... عقارب ليل ناعمات حماتها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به ... وما افتر اللحار الا رواتها
رموني بما لو ان عني رميت به ... جناني على عز بي لها الفقاتها
اريد لان احنو على الظعن بيننا ... وتاب قلوب انعلت هناتها
دعوها انقر بابيننا بانذ ما لها ... ولا ابتلفوا منى ولا انكاتها
واني مطول للاعادي بما جنت ... اذا انصفوا وساق ظعن ملاتها
لقد عز بتني خطوة الفضل عنكم ... وان جمعت اعراقنا بعاثها
وما النفع حتى للاهلين الا عز بيته ... اذا فقدت اشكالها ولداتها

بني مظرٍ خلوا نفوسًا عزيزةً … تنام فاولى ان يطول سباتها
دعوها تخير للاعادي بجي دها … وشرّ لمن يغرى بها بقضاتها
تقولون قليل ان تهبّ شرارها … وان قلتم قد اخمدت جمراتها
ولا تاسوا ان الجياد بشكلها … فيا رب ما اردتكم نزواتها
ولا تامنوا صول السيوف وان غدت … مضاربها مغلولة وضباتها
بنو هاشمٍ عين ونحن سوادها … على رغم اقوامٍ وانتم قذاتها
وهم ما زلتم داءٍ يفرق اهابها … وان كنتم منها ونحن اساتها
واعجب ما يأتي به الدهر انكم … طلبتم على ما فيكم ادواتها
وملتم ان تدركوها طوالعًا … عدوها استبقى للمعالي سعاتها
واما جريتم عن مداها فاننا … سراع اذا مدت لنا حلباتها
الى دونكم ذاك الذي ما تعلقت … باثوابه الدنيا ولا تبعاتها
تجنبها هو جاء لا مستقيمة … خطاها ولا مامونة عثراتها
غدا راضيًا بالنزر منها قناعة … ولو شاء قد كانت له حجفاتها
فلا قطعها من بعد ما ذاق طعمها … فكانت ذعافا عنده طيباتها
تلاقى قريش حين رقّ اديمها … وخفت على ايدي الرجال حصاتها
ودجها من بعد ما مال فرعها … وحيث ابت الا عوجاجًا قناتها
فكم عاد في ايديكم اليه هامة … بحيار قوم فطرته شباتها
فمن عبره لليعملات يقيمها … اذا وقعت مثنية ركباتها

ومن

ومن لعجاج الحرب يجلو ظلامه … اذا خفيت من نقعها عذباتها
ومن للمعالي القود يقرع هامها … اذا انفت الا اقدام عنها صفاتها
ومن للاضاميم الجياد عنقها … لطعن حماليق العدى وثباتها
لنا وعلينا ان تبثنا هنيئة … قطاف رؤوس اينعت ثمراتها
فيا لهفي كم من نفوس كريمة … تموت وفي اثنائها حسراتها
يعز علينا ان تفوت وانها … قضت نحبها او ما انقضت دفراتها
وكان بدا الهون ملقى جنوبها … سواء عليها موتها وحياتها
اسارى تغنيها الكبول مقيده … بواطئها مقصورة خطواتها
وما برحت تبكي قتيلا عيونها … فلا دمها يرقى ولا عبراتها
عسى الله ان يرتاح يومًا بفرحة … فتنطق انضاء الطليل صماتها
ويوخذ ثارات قديمًا ولاته … ولما يمت اضغانها وترابها
فلم نر حتى من بعد ما غلقت لنا … مغالقها واستبهمت خلقاتها
عرست غراسًا كنت لحق لحاقها … وامل يومًا ان يطيب جناتها
فان اثمرت لي غير ما كنت املا … فلا ذنب لي ان خنظلت نخلاتها

وقال في عمر بن عبد العزيز ره وقد اجرى ذكره وما تفرد به عن اهل بيته
من الصلاح والعدل وجميل السيرة وما كان من قطعه سب امير المؤمنين ع
فلما روي عن جعفر بن محمد ع انه قال كان العبد الصالح ابو حفص يهدى
الينا الدراهم والدنانير في زقاق العسل خوفا من اهل بيته وهي لبينة

لا تناسيم اثيم لانكافيها ولم تصدع على قلب حزين

٥ يا ابن عبد العزيز لو بكت العين ٥ فتا من امية لبكيتك ٥
٥ غير اني اقول انك قد طبت ٥ وان لم يطب ولم يزك بيتك ٥
٥ انت نزهتنا عن السب والقذف ٥ فلو امكن الجزا لجزيتك ٥
٥ ولو اني رايت قبرك لاستحييت ٥ من ان ارى وما حييتك ٥
٥ وقليل ان لو بذلت دماء البدن ضربا على الذرى وسقيتك ٥
٥ دير سمعان لا اغبك غاد ٥ خير ميت من ال مروان ميتك ٥
٥ انت بالذكر بين عيني وقلبي ٥ ان تدانيت منك او ناييتك ٥
٥ واذا حرك الحشا خاطر منك ٥ توهمت انني قد رايتك ٥
٥ وعجيب اني قليت بني مروان ٥ طرا وانني ما قليتك ٥
٥ قرب العدل منك لما نأى الجور ٥ بهم فاجتبيتهم واجتبيتك ٥
٥ فلو انني ملكت دفعا لما ٥ نابك من طارق الردى لفديتك ٥

وقال في قريب في معنى المراثي والحزن

من يكن يكن ذا ثرى نجد مقيما ٥ اتبع الفائتات بالزفرات
من ندامى على الهموم قعودا ٥ يدعمون الاذقان بالراحات
كلما انزفوا من الدمع مدا ٥ تم دواعي الهموم بالعبرات

وقال في قريب من ذلك

اذا مضى يوم على هذيه ٥ وانت في سلم من النائبات

فعاجل

فعاجل الفرصة قبل الردى ٥ وبادر اللذات قبل البيات
واسبق دفع جلك انشوطة ٥ ضغط الليالي بيد الحادثات

وقال في النسيب

من معيد لي ايامي بجزع السمرات ٥ ولياليّ بجمع ومنى والجمرات
وظباء حاليات كضباء عاطلات ٥ رائحات في جلابيب الدجى محتجرات
راميات بالعيون النجل نبل الحسنات ٥ العقر القلب بأحوام لعقر الديات
كيف اودعت فؤادي اعينا غير ثقات ٥ ايها القانص ما احسنت صيد الظبيات
فاتك السرب وما زودت غير الحسرات ٥ يا وقوفا ما وقفنا في ظلال السلمات
هو قفا نجمع فيها ان الهوى والفتيات ٥ نتشاكا ما عنانا بكلام العبرات
نظر يشغل منا كل عين بقذات ٥ كم رنا بالنفر عنا من غزال العقصات
اه من جيداى الدار كثير اللفتات ٥ وغرام غير ماض بلقاء غيرات
فتى بطن منى والخيف صوب الغاديات ٥ وزمانا ناثم العذال عنا والوشات
فلياليّ كاللآلي بالغوانى مقمرات ٥ غرست عندي غرس الشوق فلم تزون الجنات

٥٥٥ ابن راق لغرامي وقال وطبيب لشكاتي ٥٥٥
احن الى لقائك كل يوم ٥ واسال عن ايابك كل وقت
واذكر ما مضى فيفيض جرى ٥ وتنفر عبرتي ويبوح صمتي
ولي قلب اذا ذكر التصابي ٥ تظلم من يد البين المشتت

وقال

قال لي عند ملتقى الركب عمرو ... قوم العود بعدنا فانصاتا

اين ذاك الصبا واين التصابي ... سبقا الطالب المجد وفاتا

من قضى عقبة الثلاثين يغدو ... راجعا يطلب الصبى هيهاتا

لم تزل والمشيب غير قريب ... نلعبا للشباب حتى ماتا

كنت نبكي الاحياء فاسكنا اليوم ... من الدمع واندب الاموا تا

و قال عند خروجه الى واسط ليلتقي بالد وقد عاد من فارس في
سنة خمس وتسعين وثلثمائة

قد قلت للنفس الشعاع اضمها ... كم ذا القراع لكل باب مصمت

قد ان ان اعطي المطامع طائعا ... لليأس جامع شملي المتشتت

يقضي الحريص وليس يقضي اربه ... متعللا ابدا بغير تعلت

قل للنفا بلوتهم فوجدتهم ... الا دغير الال ينقع غلت

اعددتكم لدفاع كل ملمة ... عني فكنتم عون كل ملمت

وتخذتكم لي جنة فكانها ... نظر العدو مقاتلي من جنتي

سمع يبل بها الهوى دغليله ... ومتى ثنين على عدو وشمت

تابى شمائل ان تكون كريمة ... وفروع دوحتها لئام المنبت

لما رمت اليكم بمطامعي ... كثر الخداع مقلبا الروبتي

ووقفت دونكم وقوف مقسم ... حذر المنية راجي الامنيتي

قدم توقكم واخرى تنثني ... عنكم وجزم الراي للمتثبت

لولا

لولا الحوادث ما افدت تجاربا ... يعسو الرطيب ويفرح الجذع الفتي

ياس ثنى سنن المطالب عنكم ... ولوى الى الاوطان عنق مطيتي

لا عنك الاذهاب عنكم ... فاذا ذهبت فاياسكم من رجعتي

فلا ارحلنا رحيل لامتلهف ... لفراقكم ابدا ولا متلفت

ولا نفضن يدي ياسا منكم ... نفض الانامل من تراب الميت

ولا لمعن بكل بيت شارد ... لمع المهندي في يمين المصمت

من كل قافية تخب البكم ... بشواضاخب الجواد المفلت

واقول للقلب المنازع نحوكم ... اقصر هواك لك اللتيا والتي

اهوى من لا يشتني واري من لا ... يرعوي والوم من لا يخبت

يا خيبة الامل الذي وجهته ... طمعا الى الاقوام بل يا ضيعتي

وسرى السفائن تنثني بصدورها ... موج كاسنمة الجمال المجللة

قوم اذا حضر والندى لمهابة ... عطست موائدهم بغير مشمت

يا دهر حسبك قد اصبت مقاتلي ... ما زلت تطلب بالمفادر غرتي

مالي لحيل على سواك بما جنا ... قدر على قدر وانت بليتي

وقال بديها

وقفت لهم من وراء الخطى ... يطالعهم من خصاصاتها

وترقب يوما كايامها ... وليلتنحس كليلاتها

فان عصى الدهر لما تدع ... سياق الامور لغايتها

وان الحبائل منصوبة　　فلا تستفروا بافلاتها
تنمّتموها طوال الذرى　　فصبرًا على بعد مهواتها
ومن امطرته سماء الفتى　　هوى في سيول قراراتها
فيالك دنيا تريش الرجال　　وتنحى عليهم بعيراتها
وانّ منائحها للفتى　　ارهن له بنكاياتها
فبينا نقول له هاكها　　الى ان نقول له هاتها
الم تعلمي انّ اباكم　　نعته الحين ميقاتها
فكيف ونقتم باعوامها　　ونحن نظن بساداتها
فلا تطلبن لهم عثرة　　ستاتيهم هي من ذاتها
تمر الليالي على نهجها　　وتجري الخطوب لعاداتها

الزيادة قال

هل يبلغنهم نضوب مدامعي　　وغليل قلبي بعدهم حسرات
ريح من الزفرات تعصف في الحشا　　ودوانها مطر من العبرات

وقال

يعبن مو نام باحيائهم　　كما يعاب الحي بالمبيت
قولكم زور وقولي لكم　　يبقا ببقاء الجبل الصمت

قافية الثاء هذه القافية خالية من المديح والامتحان والنسيب
ايضا قال يرثي ابا الهيجاء حرث بن سعد بن حمدان وتوفي في شعبان
سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وكان اخوه ابو فراس الحارث بن
سعيد قد مات قبله بقليل فلجاد بها

رجى نا ابا الهيجاء اذ مات حارث　　فمذ مضيا لم يبق للمجد وارث
الا انّ قومي وائل ليلة السرى　　اقاما وقد سار المطي الدلائث
هما البان لان المقرما باقي تناوبا　　عرى المجد لما عبّ بالمجد ثالث
حامامان تنتت كل ارض بيه　　فان همانيها قديما وحادث
بقينا اسياف طبعن مع الردى　　فجائي اوجاءت عباعائنا وعابث
لحقا بان المجد هيضت جيوبه　　وزال عن الحي الطوال الملابث
وابك على بسط السماح رفا ئق　　وهن على قبض الرماح شرايث
وسرب بني حمدان كانوا لجاته　　رعت فيه ذوبان الليالي الغوائث
فاين كفاة القطرين كل ازمة　　واين الملاحي منهم والمغاوث
واين الجياد المجلات الى الوغا　　اذا عام بالنقع الملا المتواعث
اذا وابن الثنايا المطلعات عن الاذى　　اذا ناب ضغاط من الامر كارث
اذا ما دعى الداعي للباس والندى　　فلا الجود منزور ولا الغوث رايث
يرقّ على ناديهم الحلم والحجى　　اذا ما الفتى لاغ من القوم رافث
من المطعمين المجد بالبيض والقنا　　ملاء المقاري والغيوب غوارث
اذا طرحت عماتهم وضحت لهم　　مفارق لم يعصب بها العاثلاث
بكتهم صدور المرهفات ونترت　　هجان المثالي والمطي الرواغث

فردهم اذا ما روحوا من وسوقها   ولا منهم الوان ولا اللئام كثائث
تخلى لهم من كل ورد جمامه   اذا اوردوا والمعشبات الاثائث
مشوا في سهول المجد حينا ووقفوا   بحيث ابتدت وعارة والاواعث
اذا ركبوا سانا اللذيذان بالقنا   وحث مطاياها المنايا الروائث
كان القصور اللاتحات تلظمت   الى الطعم وانضاعت لهن اللبائث
مضوا لا بايدي مخدجات نواقص   ولا هرد العلياء منهم ونائث
ولا طول النعماء فيهم مقلص   اذا علقته المعضيات الشوابث
حلجتم الجحاس ابن مرة طعنة   راى المجد فيها بجرصهم وعابث
فغادرتم اشلاء بكر مقيمة   على العار لا يخشى عليها النبائث
وقد كان دين في كليب دفنى به   غريم مطول بالديون هماعث
وقائع ايام كان اكامها   مجارى دم الطعن الاناء الطوامث
تقودون عنها في فناكم مباسم   وعند قنا بكر البكم معاوث
عقدتم بها حبل اسار ومنة   وخانهم نقض القوى والنكائث
تحللتم من نند طعن وغيركم   كثير الاباء عبث ما قال حانث
حروب من الاقدار طاح عراكها   بحرب ولم يسلم عليهن حارث
وكان سنانا انجح الخطب حده   وكان يدا اردى بها من اللوث
باخلاق ابكو يعوي بها الاذى   وعو على الاعداء وهي دماثث
اقول الناعيه الى المجد والعلى   رضاماك مسموم العزارين فارث

كان

كان سواد القلب طار بلبه   الى الطود افنى ينفض الطل صائب
وورد وهي بين القلوب شواظه   اجيج المصالى اسعرتها الحوارث
برغمي تمسى نازلا دار هجرة   وانت المصافى والغريب المنافث
واني لا اجافي الترب عنك براحة   ولونا دعتنيها الرقاق العوادث
وان تشتمل ارض عليك فانما   على ماء عيني النقا والكثاكث
سقى النفد النجدي سائحهم ضرائح   بها سكم المنصرخون العوائث
فبان فيهاس وقار ومن علا   عظامكم والراسيات اللوابث
ولا برحت تندى عفو صعيدها   نفاثة ما جادا الغمام النوافث
لها حدثات بالمواحي كانها   على لثم البيداء ايد عوابث
صبابة عز عبث في ماثها التردا   وعاد اليها وهو ظمآن غارث
وافنان دوحات من المجد اثرعت   مناظر الردا صوبتها والمناعث
وما كنا نخشى الدهر الا عليهم   فهان الرزايا بعدهم والحوادث

وقال في الزهد

يا آمن الاقدار بادر صرفها   واعلم بان الطالبين حثاث
خذ من تراثك ما استطعت فانما   شركاؤك الايام والوراث
لم يقض حق المال الا معشر   وجدوا الزمان يعيث فيه فعاثوا
نحثوا على عبث تغيب بدا الغنا   والفقر عن عيب الفتى بحاث
المال مال المرء ما بلغت به   الشهوات او دفعت به الاحداث
ما كان منه فاضلا عن قوته   فليعلمن بانه ميراث
مالي الى الدنيا الغرورة حاجة   فليخز ساحر كيدها النفاث
طلقتها الفا لاحسم داءها   وطلاق من عزم الطلاق ثلاث

سكناتها محذورة وعهودها منقوضة وحبالها انكاث
ام المصائب لا تزال تروعنا منها ذكور مصائب واناث
اني لاعجب من رجال امسكوا بحبائل الدنيا وهن رثاث
كنزوا الكنوز واغفلوا شهواتهم فالارض تشبع والبطون غراث
اتراهم لم يعلموا ان التقى ازوادنا وديارنا الاجداث

وقال في غرضه

خذا نفثات من جوى القلب نافث دفائن ضغن قد ومين بنابث
لقد كن من قبل الحوادث نزعا فكيف بهن اليوم بعد البواحث
عذيري من سيف وجوب قراعه اعادي طرا من قديم وحادث
فخان يدي ثم انثنى بغراره فكان لعنقي اليوم اول فارث
ومن جبل اعددت ثم هضابه مردا الايدي الناشبات الكوارث
فطوح بي من حالق وازلني زليل المطايا عن متون الاواعث
ومن مشرب انبطت ينبوع مائه باعلى الروابي والرياض الاثائث
يضن علي اليوم منه بنهلة ويبذل دوني للقنا والكنائث
هو الرزق مقسوما وليس بنا له ببرد النباطي وبحر الخناحث
اعنتم علي حربي المقادير عنوة وورشتم الى قلبي سهام الحوادث
ولم تدعوني والزمان فانه لكم فعلا منكم في الهنابث
كذاك من استذرى الى غير هضبة وشد يدا بالمطمعات الرثائث
دعاني ذبابا لقاع خير معقبة اذا من دعا في بعضكم للمعاوث
فلو انني ادعو لوي بن غالب لعدا يحذون بالطوال الملاوث
بجيشهم وادي الظلام كانهم صدور العوالي بالملا المتواعث
ثم اطلعوني بالنجاد وارزموا لنصري ارزام المطي الرواعث
وارخوا حباها في بعد ما كاد فيلم يعاو علي عنقي بابد عوابث
ترى حامهم تحت الظبى غير طائش وخطوهم بين القنا غير رائث
فلا الحلم بالناني اذا ما دعوته ولا العزم بالواني ولا المتماكث
وكل فتى ان آد ثقل ملمة تورك حتى يحملها غير لابث
ضنين بودي لا يزول بوجهه كلام العدى في ونفث النوافث
شعاري من دون الشعار وتارة قريبي من دون القريب المنافث
نعمتموها سوءة جاهلية لقد فاز من امسى بها غير لابث
تجروا ذيول الغادرين تضالوا تضائل اطهار الاماء الطوامث
تقطعت لا طاع فيكم ولم يدع لكم املا لولا اطماع الخوابث
واصبحتم الطلال دار بقفرة توعى الركب مجتازا بها غير لابث
وكيف رجيتم لدفع مغارم وقد خاب راجيكم لدفع مغارث
فعوا وقعة الساري فقد طال حبكم الى الغار اعناق المطي الدلائث
تحنى مع اضغى الزاف وانتم تثيرون عن مدفونها بالمباحث
وكم املي لاضغانكم وبيننا واغضي على نقض العهود والنكائث
اذا رمت من سوائكم صفو عوده تشاء علم من غيرها بالبواعث
رأيت الصقور الغلب خمصا من الطوى وما مطمع الدنيا لغير الاباغث
فلا حظ في استنزال رزق تحكم ولا النفع في حث الخطوط الروائث
تركت صدوعا بيننا لا انشعابها ولم ابتخم لم تلك شعث
فزيدوا فاني بعدها غير ناقص وجدوا فاني بعدها غير عابث
وبون من الاضغان ابواحز كم بهن وان اعطب بوتهن وارث

فان انس يوما ذنبكم ليس فعلكم ... على الثلم عندي من اشد الكوارث
وان ابطو يرجى الى ما يسوءكم ... لواعج اضغان اليكم حثائث
تخلت اذا ما فيكم من معايب ... وبان عنكم طعنات تلك الخبائث
لئن انا لم اعلق باعراض قومكم ... بوائق الحكا ظفا والقريض النوافث
وعاشد لا اقلعن الا دواميا ... المنية ترلا المنية حائث
لكي تعلموا غب العداوة بيننا ... ويبركم كيد المطول المماغث
سلام على الامال فيكم ولا سعى ... معاهدها جود القطار الدنائث
لعلمتموني الياس من كل مطمع ... وعودتموني الصبر في كل حادث
وعرفتموني كيف التمسى الحبد ا ... الى غير ايدى الالئمين الثرايث
تذكم لعناى بالياس منكم ... ولم انتد لي بالمطال الملابث
فشكر المنى لم يعجل الرزق عندكم ... فلا ربي ظمان ولا اشبع غارث
لئن سانني منكم حروف خلا يقي ... فقد طال ما لم استفع بالدمائث
حذوها كاطواق الحمام فانها ... ستبقى بقاء الراسيات اللوابث
قوافي ينطرن النجيع كانما ... لبعض على طبع الرقاق العوارث
اذا ما مطلناهن بغيا عليكم ... خرجن خروج الخالعين النواكث
فالبث لا اعطي اللئام مقادة ... ولو تحت ضغاط من الامر كارث
ذنوب ان استمطرت من غير ماطر ... واني رجوت الغوث من غير غائث

الزيادة قال رحمه الله

وان لنا الذنا والقديمة للعرب ... توارث من اول الزمان وتورث
لنا القدم الاولى الى كل غاية ... وسعيا شتيتا فارط ومكبث
وفي الناس اخيا فجهام وماطر ... وناب ومقناء وبان وابغث

قافية

قافية الجيم وقال ايضا رحمه الله

لي الحرب معطوفا على هيا جمها ... وطل جوادها فيضها ومجاجها
وبا نفع عزمي ان يرد رماحها ... اذا اشبهت خرصانها وزجاجها
فما بال بغداد اذا اشتقت رحلة ... نثبت بي غيطانها وفجاجها
كان لها دينا علي وانني ... سيطلبها سيفي ودينى خراجها
ابغداد مالي فيك نهلة شارب ... من العيش الا والخطوب مزاجها
ولو انني ارضى بادنى معيشة ... لارضت مناي عند اهليك حاجها
ولكنني جار على حكم همة ... كثير عن الطبع الذليل انعراجها
يخيل لي ان الاماني غياهب ... ولا تنجلي الا وعزمي سراجها

وقال يرثي صديقا له من العرب قتلته بنو تميم وقيل ان هذا الرجل كان ذا عشيرة فلذلك هذه الطائفة في الفتنة وله فيه مراث كثيرة تاتي بعد ان شاء الله تعالى وجاد

اداري المقلتين عن ابن ليلى ... ويابى دمعها الا الجاجا
لها نبط على الايام باق ... تجيش به معينا او اجاجا
كان بها دكية مستميله ... يخضخضها بكورا وادلاجا
اذود النفس عنه وذاك منها ... عنان ما ملكت له معاجا
كان العين بعد اليوم جرح ... اذا طبوا له غلب العلاجا
تجم على القذا وتفيض دمعا ... مطال الداء وادع ثم ماجا
فاين كفارس الفرسان عمرو ... اذا زور من الحدثان فاجا
تحوق كان اولهم ولوجا ... على هول واخرهم خراجا
اذا رسبت حصاة القلب منه ... طفا قلب الجبان به انزعاجا

بكينك للسوابق موضعات … قناص السرب الجزان يعاجا
تقرطها الاعنة مبذلات … فكان جلالها العلق المجاجا
يدعن على الاجالد موشحات … كان على مفارقها شجاجا
وارقاص المطى على وجاها … يجبن الى العلاطر فاها جا
مرققة العيون كان فيها … دهان مواقد نصفا زجاجا
وردت عن الابين قنا وباسا … فانفقت اللهاذم والزجاجا
ومخرق اخوف كيف فيه … اذا اعتلج الجبان بها اعتلاجا
وقد جاب تذميل عليك وهنا … من الظلماء مدرعة وساجا
ومزلفة ترنن بها المنايا … وتسمع للقلوب بها دجاجا
وقفت تشوك اخمصك العوالي … ويلقى المرو للغم انفراجا
ومظلمة من الغمرات غطشى … جعلت لها من الغضب انبلاجا
ومائلة اقمت لها كعوبا … وقد شغرت على القوم اعوجاجا
وداهية تشول بالذنابى … غدوت لباب مطلعها سراجا
ومعضلة كفيت وذات وهي … شددت لها العراقي والعناجا
وفاصلة كميل الطود مجلى … قطعت بها التنادق والفجاجا
وابنية اللحوم من القصاب … اعددت لهن كيا او فضاجا
وشاردة ربطت لها الحوايا … وقد مزج البطان بها وهاجا
ووادى يفرق الجلاد ويهدى … وراء مضيقها سبلا فجاجا
قطعت بعضهم على تماب … خلاج الشك ان لم اخلجاجا
كانك ضيعتهم منه بذات فوع … على البوغاء لبدت العجاجا

كمذلق

كمذلقة الذباب اذا امرقت … على ودى الداء بالغت الوداجا
لئن بحتة اوتنة كلاب … لقد لعبت بها الاسد المهاجا
ممن يزع العريب اذا ابناغت … ويضرب بين غاربها سياجا
وينكرها الحلوم على تناسي … وقد بلغت حفائظها الهياجا
يجاجيها عن الارحام حتى … تقر القوم ان لها الحجاجا
تمادحت لرباب به وكانت … تنابز بالمعاير او تهاجى
بر عملي ن يكن قناعة تميم … قضيت على الذنابى منك حاجا
ومن ردّ التقابد بعد ياس … وقد جاوزن صورا والولاجا
تغلغل في الثقاف فتى سعد … روائح الذئب قد ولج الحراجا
حسب مناب الزمزام منهم … واخليت الاناعم والنباجا
سعتهم القاح وملقحات … بكا والخوف يمنعها النتاجا
فما نحت لهم الا احتلاسا … ولا ولدت لهم الا خداجا
ابا الناعون سل مداك الا … ضلالا عن طريقك وانفراجا
سابقها عليك مشفقات … لعاق لارض طلعها الفجاجا
مسالات لاغرة ملجمات … وجادا او ممقرنة زواجا
واجلها سلوا بعد ياس … ومن لم الصدا وردوا الاجاجا
افاض حق قبرك ذو عرام … اعاج الركب عن طرب وعاجا
يرق عليك ماء الغليص فا … وماء العين يجعله مزاجا
ولو بلغ المنا انسان غيني … خلا منها واسكنها الحجاجا

وقال

لا تياسن فربما عظم البلاء وفرجا … فقد ينسخ الخوف الامان ويغلب الياس الرجا.

وقال الزيادة

انى اذا احلب البخيل لبانها … اسيت احلبها دم الاوداج
خطبتنى الدنيا فلست تزوجى … انى اراك كثيرة الازواج

وقال

والعيس قد نشفت منها الثرى … صعو العريكات ونقى الاحاج
لم يبق الا مضغ لاكها … طول الطوى واستبطنها الفجاج

قافية الحاء قال يمدح الطايع لله ويذم بعض اعدائه سنة اربع وسبعين وثلثمائة

اغار على ثراك من الرياح … واسئل عن غديرك والمراح
ما جهر بالسلام ودون صوتى … منيع لا يجاوز بالصياح
واهوى ان يجالطك الزامى … ويلمع فى اباطحك الاقاح
وكم لى نحو ارضك من مسير … دفعت به الغدو الى الرواح
وهذا الدهر خفض من غرامى … ودنق من غبوقى واصطباحى
وقد كان الملام يطيف منى … بمجذب العنان الى الجماح
تول النائبات الى مرامى … ويعطفنى الزمان على اقتراح
وعالية السوالف والهوادى … تدافع فى الاسنة والصفاح
اذا استقصين غامضة الدياجى … تقامت بهن غاشية الصباح
ومدرع سموت به مغذا … وقد عرض المغارع بالكفاح
بنافذة تطوق عن نجيع … عطوف شاردب المفر الصراح
واخرى فى الضلوع لها هدير … هدير الفحل قرب للقاح
فمالى تطلب الاعداء حربى … ويصبح جانبى غرض التلاحى
اباهم وانت تريد ضيمى … باى يد تطامن من طماحى

لحقت

لحقت ابى نزاعا فى المعالى … وعرقا فى الشجاعة والسماح
وانت فالحقت اباك الا … كما لحق الذبابى بالجناح
نمت فى العقوق الى المخازى … كما يمنى الهزبر الى الكفاح
فنحن نرى مكانك من نزار … مكان الداء فى الادم الصحاح
بنى مطر دعوا العلياء يطلع … اليها كل منذلق وقاح
وولوا عن مقارعة المنايا … ولقيان الململة الرداح
الحتى لوم اصلكم وهذى … فروع فكم تنم على الجراح
تعيرنا القبائل ان قطعنا … قرابين عامر وبنى رياح
وعلقنا مطامعنا بحبل … تعلقه القلوب بغير راح
وكلهم يجرون العوالى … محافظة على عتب البطاح
فبلغ سادة الاحياء انا … سلونا بالغموض رب القداح
وعفنا القاع نسكنه ولسنا … عن السراب والنعم المراح
وطبقت العراق لنا قبابا … تظللها باطراف الرماح
نعلل بالزلال من الغوادى … ونتحف بالنسيم من الرياح
وجاورنا الخليفة حيث تسمو … عرانين الرجال الى الطماح
نؤجر بالثناء له مصونا … وينزع منه مال المباح
وسيال اليدين من العطايا … مهيب الجد ماموني المزاح
اذا ابتدر الكلام بذى يديه … مضى طلقا على سنن المراح
امير المومنين اذا السير … ذوى هدى المعيدة الرواح
فكم خاض المطى اليك بحرا … يموج على الاماعز والضواح
سرابا كالغدير يعوم فيه … ركابا كعوارب الابل القماح

وكم لك من غرام بالمعالى ... وهم بالأمانى وارتياح
وايام تشن به المنايا ... عوابس يطلعن من النواح
اذا ربع الشجاع بهن قلنا ... لام غص بالماء القراح
فلا نقل المهيمن عنك ظلا ... من النعماء ليس عن تباح
وواجهك الثناء بكل ارض ... معاونة لشكرى وامتداحى

وقال فى القادر بالله وقد جلس للناس ودخل اليه فى سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

غبطنا الصفوف الى دواف ... تحجب بالقوادم والرماح
وجيبنا عظما من قريش ... كان جبينه فلق الصباح
عليه سيماء الملك بسد و ... وعنوان الشجاعة والسماح

وقال يمدح اباه وقد تالم لبعده بفارس فى ما كان نفذ فيه الى الاصلاح بين الملكين بها الدولة وصمصام الدولة ابنى عضد الدولة والعسكرين البغدادى والفارسى واقام بها طال بالعود مدة طويلة وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وثمانين وثلثمائة

مثال عنيك بالظبى الذى سنحا ... ولى وما ودع القلب الذى جرحا
ونحن نقبض اثناء الحشى فرحا ... وراح يبسط اثناء الخطى مرحا
صفحت عن دم قلب طله هدرا ... بقيا عليه فما ابقى وما صفحا
حمى له كل مرعى سهم مقلته ... ومورد الماء مغبوقا ومصطبحا
اما ترى انت غرب الدمع من كمد ... على الضعائن اذ جاوزن مطلحا
اتبعتهم نظرا تدمى او اخره ... وقد ملن على وعل العقوق ضحى
فيهن احوى غضيض الطرف ريعته ... حب القلوب اذا ما دلّ او مرحا
عندى من الدمع ما لو كان وارده ... مطى قومك يوم الجزع ما نزحا
غادرن اسوان مطورا بعبرته ... يجوع البان والعاوى ابن مجى

مروع

بروعة الركب نجتاز وبن نجحه ... زجر الحداة ثنى الاينق الطلحا
هل يبلغنهم النفس التى ذهبت ... فيهم شعاعا او القلب الذى قرحا
ان هان سفح دمى بالبين عندهم ... فواجب ان يهون الدمع ان سفحا
قل للعواذل مهلا فالمشيب عدا ... يعدو عفا لا الذا القلب الذى طمحا
فيها احوج مع شيبى الى عذل ... كان شيب عذل لمن لامنى ولحا
نف طالعا ايها الساعى ليدركنى ... فبعدك الجذع المقرود قد قرحا
لا عز اخشناء قوما وامحننا ... اما واصلدنا زندا اذا قدحا
الحى راسك عذا عياك محمله ... ورب ثقل تمناه اذا طرحا
كم المقام على جيل سواسية ... نرجو الندامى انا وقلما رنحا
تشاغل الناس باستدفاع شرهم ... عن ان يسومهم الاعطاء والمنحا
فى كل يوم بيادينى لبعتك ... منهم فى عنان الغى قد جمحا
ان يمنى لمنديل اذا لكم ... منى بنا ما سيح منكم بها مسحا
الام اصفيكم ودى على مضض ... وكم انير واسدى فيكم المدحا
بروعم نصحى اقوام وواكبد ... والعجز ان يجعل الموتود منتصحا
ارى جنانى قد جاشت حلائبه ... ما يمنع القلب من فيض وقد طفحا
شمر ذيولك واركبها مذكرة ... والطلب عن الوطن المذموم منتدحا
وحل الهم ان عناك نازلة ... غوارب الليل والعيرانة البرحا
وانفض رحالا سعوك الغيض ازمنة ... واوردنوك مضيض الداء والكشحا
ان عاينوا نعمة ماتوا بها كمدا ... وان راوا غمة طاروا بها فرحا
اوهت اكفهم بينى وبينهم ... فتقا بغير العوالى قل ما نصحا

نالوا المعالي ولم تغرر بجاههم … فيها العقوبا وما نال الذي كدحا
سابل عن الطود لم تخفق قواعده … وكان ان مال مقدادا به رجحا
قد جربوه فما لانت شكيمته … وحملوه فما اعيا وما رزحا
رموا به العرض الاقصى فى نهيه … مر القطامي حتى بعد ما لمحا
من العراق الى اجبال حرملة … يا بعده مسندا عنا ومطرحا
ليس الملوم الذي شد اليدين به … بل الملوم المزرا من به سمحا
هو الحسام فمن تعلق يداه به … يضم على الصفحة العظمى وقد نجحا
ان اغمدوه فلم تغمد فضايله … ولا نأى ذكره الداني وقد نزحا
اهدى السلام اليك شرما حملت … عوارب الابل الغادين والرزحا
ولا عتب بلا فا انت ساكنها … مرعى نعم عبط الدآء ان نجحا
اعد وعلى سبل الانوآء منشرطا … سقياك في البلد الكنا ومعترحا
افردت للتهم صدرا منك متسعا … على الهموم وقلبا منك منشرحا
كساهم البهمة الدهماء وعجزهم … والحزم اسلمك التجميل والفرجا
على الكبار ان تثني بعاطفة … فتستقيل زمان بعد ما اجترحا
كما رمى الدآء عضوا بعد صحته … كذا اذا التاث عضو ربما صلحا
فكم تلاحك باب الخطب ثم دمي … يتابع من عيني اتته فانفتحا
وكم تلاحم كرب عند معضلة … فانجاب عن قدرة الله وانفسحا
ارى رجالا لابهم القاع عندهم … سيان من صدق الآراء او صرحا
يعلو على قلل الاعناق بينهم … من غش رايا ويوطا عنق من نصحا
تظاهروا بنفاق الغي عندهم … حتى دعاه على مكروهه الفصحا

الافتخار

الافتخار وقال في ذلك

بروم السيوف وعهب الرماح … عقدنا اللواء العلا والسماح
وكل غلام حثيث اللحاظ … يلتقي الطعان بريح وقاح
اذا مطل الثنا رحز القنا … بنا وا تغاضي صدور الصفاح
فاعمدها في احمرار الشفيق … وجردها في بياض الاقاح
بكل فلاة بعود الجياد … تعثر فيها بيض الاداح
فيلجم اعناقها بالجبال … ويبحل ارساغها بالبطاح
واشقر برق صبغ المدام … انهنت خلة تر السلاح
اذا ابس الماء بكل الحزام … طارت به غلواء المراح
يحول لغزون باعطافه … مجال الغوانج في كأس راح
نشق الظلام بسيف الضحى … ونرمي العدو بسهم الرواح
فلا ركب العجز مرخي العنان … للذل يخبط والعز صاح
تقاص المطالب واستنبط … الرجاء ونبه عيون النجاح
فلولا المطامع تحذ والطلاب … لما خففت قادمات الجناح
وما العيش عندي الا الاباء … وبعدي عن المنزل المستباح
احب الحمام وسكانها … واحسد كل بعيد المراح
واغبط كل فتى لا يزال … غباء على الزاعبات القماح
يخاطر فيها بعقر السوام … ويشرب منها لبان اللقاح
طروب لسامع ابن استقل … صهيل الجياد وجرس النباح
ومن لي ان اتلاف الخطوب … ان نافرتني صدور الرماح
ومن لي بتقبيل كف الزمان … من قبل توقيعها باطراح

كبى الدهر عنى وبين المنا ... وطال تزيدا لرجاء اقتداح
ادى الحلم يطوى شباب الرجال ... والجهل ينشره في التلاح
فيحسب عنا سكوت الحليم ... ويعطى السفيه حظوظ الفصاح
اكاشر ابناء هذا الزمان ... واهزاء من نيلهم بامتداح
فبين البواطن حكل الطلاق ... وبين الظواهر عقد النكاح
واني لاحفظ غيب الخليل ... وان ضاع واستلبته اللواح
واني لاقصف بطش الغنى ... ولو رد باع القضاء المتاح
بكد وودى نطاف الكلام ... واصفها بابيات الصراح
ادافع بالجد عن غاية ... ولو شئت بلغتها بالمزاح
اراني سيخلق عمري الزمان ... وكل ظلام جديد الصباح
وجرت السرور فلا يجتبى ... بغير العلا طرب وارتياح
بناسية بانشوات الشمول ... عودى الى نفحات الرياح
وصوني عن السكر من لاتزال ... يغذي المدام بماء القراح
اعاف ابنة الكرم لابن الغمام ... بين غبوقي وبين اصطباحي
تم العناء فيغنى فتى ... وعشق الحروب ثنى من جماحي
ولو لم اغن بذكر السيوف ... تدل على النغمات اقتراحي
وسمر كعوبن تشف ظلم القلوب ... تذاقه بالنجيع المباح
تطاردني كل ملمومة ... منطقة بالعوالى رواح
تريق عليها كؤوس الدماء ... بالطعن والموت نشوان صاح
فتخضب منها جباه الظبا ... وترمد فيها عيون الجراح
كانا نرى الضرب نحر السوام ... او نحسب الطعن ضرب القداح

فتى ذا

فتى ذا اسامى وجدي النبي ... ام من الطاول ام من الاح
انا ابن الائمة والناز لين ... بكل منيع الربي والبراح
وايد تصافح ايدي الكرام ... اذا انفرقت من اكف السماح
اذا استصرخوا عصفوا بالصباح ... بين الظبا والوجوه الصباح
وسالوا الى الطعن سيل القنا ... وما لوا على الضرب ميل الصفاح
نشرنا على عذبات الرياح ... بكل لواء صقيل النواح
واحسابنا ساميات الانوف ... بين المقام وبين الضراح

الضراح موضع في البيت وقيل هو بيت في السماء بحذاء البيت وهو على صورته

وقال

وقال

بعض الملام فقد غضضت طماحي ... وكففت من نفسي لعذول اللاح
من بعد ما خطر الصبا بعقادني ... وجرى على الامد البعيد جماحي
عشرون اوجف في البطالة بعدها (خلعتها) ... عاما فن غلامن تدرى مراحي
زمن يخف به الجماح الى الصبا ... لما ظفرت به خفضت جناحي
اغضى عن المراء الانيق زهادة ... فيه وادفع لذتي بالراح
امعاهد الاحباب هل عود الى ... معهد ابكى به الجوى وجراحي
يكفيك من انفاسنا ودموعنا ... ان تمطرى من بعدنا وتراحي
فلرب عيش رق فيك نسيمه ... كالماء رق على نجوم بطاحي
وتغرلو اكصا الاصايل ايقظت ... رياح خزامى باللوى واقاح
كم فيك من ضاح الشمائل منتشى ... بالدل او مرضى العيون صحاح
فسقى اللوى صوب الغمام ودره ... وسقى المنازل فيه صوب الراح
وغدا فروح ذا الغنى تلك الربا ... وسرى فروح ذا عن الارواح

خلعها

فلطالما اقصدتني ظبياته   وارقت فيه لنا رقى لما ح
والتحت من كماليه ووده   نا ويعذب غلة الملتا ح
ايام في صبغ الشباب ذوابي   والى التصابي غدوتي ورواح
قومي اتوخ بني معد والذرى   من واضح فيهم ومن وضا ح
السابقين الى علا ومفاخر   والغالبين على ندى وسما ح
ذهبوا ابناء المجد ثم تلفتوا   هن والا الضلال والطلا ح
شوس الحواجب مغضبين وفي الكرى   ما شئت من بيض الوجوه صباح
ورثوا المعالي بالجدود وبعدها   بضراب مرهفة وطعن رما ح
وقنا دمحطمة الحصود كانها   العقبان تحت مجلجل ولا ح
تعتق لهلالا بالعتيق وتارة   يصبحن بالغارات كل صبا ح
ضربت بعرق ووجه بنو سنه   في منصب وارى الزناد صرا ح
ينمي الى اغياص خير ومية   ليث تعتاف الفروع ضواح
وابي الذي حصد الرقاب بسيفه   في كل يوم تصادم ونطا ح
ردت عليه الشمس بعدت ضوها   صبحا على بعد من الاصبا ح
سايل به يوم الزبير مشمرا   يختال بين ذوابل وصفاح
واسال به صفين ان ثبت ه   اودى بكبش امية النطاح
واسال شراة النهروان فانهم   ضربوا بمذلق لليدين وقا ح
كم من طعين يوم ذاك مرمل   وحريم غر بالطعان مباح
ومناقب بيض الوجوه مضيئة   ابدا تكاثر السنة المدا ح
من قاس ذا شرف به فكانما   وزن الجبال القود بالاشبا ح
قد قلت للعادي على ببغيه   مهلا فما يمحو العنادة لا ح

فحذار

فحذار ان مطرت عليك صواعقي   وحذار ان هبت عليك رياحي
اوفى الصباح فشق كل دجنة   وعلى الزنير فعض كل بنا ح
انا من علمت على المكاشح مرهف   ناي وشاك في الخصام سلاح
وابيت انا عطي الاعادي مقودي   او ان تدر على الهوان لقا ح
من بعد ما اوضعت في طرق العلا   اوضر بالاعداء طول كفا ح
وسحبت من خلع الخلايف طارفا   لحظات كل معاند طما ح
ولبت في السن القريبة اسرتي   لو كلت فاسدهم الى اصلا ح
بمهابة عمت بغير تكبر   وصرامة اومت بغير جرا ح
حلم لحاشية الرواة ودونه   باس يدق عوامل الارما ح
ولئن علوتهم فليس بمنكر   انا علت غرد على اوضا ح
فالان امدح غير مولي منة   لو كنت انصف كان مني مداح
بعد الدهر خاض في اهواله   واجازني عمر الى ضحضا ح
لا ادرو دري ان وصيت بذلة   تلوي يدي وترد غرب طما ح
من دون في دجلة تري جرايها   وبلات كل مغامر جحجا ح
عنقا على عنق الطلاب نحتتها   هم ضمني عوايد الانجا ح
قطع البلاد وداء قاصية العلا   متغربا عن موطني ومرا ح
انهى لكم من النعيم بيوم لي   والذ من نعم على مرا ح
اني اذا العذب الذي اصابني   بيد الهوان شربت بالاملا ح
دعني خاطر بالحوق فاغنما   طلب الرجال العز ضرب قدا ح
انا لقاء الملك قسرا اوكما   لقي ابن حجر مزيد الطما ح

وقا

وقال

بهتهم مثل عوالي الرماح … الى الوغا قبل نجوم الصباح
فوارس نالوا المنا بالقنا … وصافحوا اعراضهم بالصفاح
لغاره سامع ابنا ثمنا … يغص منها بالمر لال القراح
ليس على مصر منها سبلة … ولا على الحلب فيها جناح
دونكم فابتدروا غنمها … دمى مباحات ومال مباح
فاننا في ارض اعدائنا … لا نطأ العذرآء الا سفاح
يا نفس من هم الى همة … فليس من عب الاذى مستراح
قد آن للقلب الذي كده … طول مناجات المنى ان يراح
لابد ان اركبها صعبة … وقاحة تحت غلام وقاح
يجهدها او ينثني بالردى … دون الذي قد راوا بالنجاح
الراح والراحة ذل الفتى … والعز في شرب ضريب اللقاح
في حيث لا حكم لغير القنا … ولا مطاع غير داعي الكفاح
ما اطيب الامر ولو انه … على ذوابا نعم او مرا ح
واشعث المفرق ذو همة … طوحه الهم بعيد المطاح
لما راى الصبر مضرا به … راح ومن لم يطق الذل راح
دعا اصدر السيف لما رايه … الا يرد الضيم دفع براح
متى ارى الزوراء مرتجة … تمطر بالبيض الظبى او تراح
يصيح فيها الموت عن السن … من العوالي والمواضي فصاح
بكل روعاء عصبية … تحثها اروع شاكي السلاح
كانما تنظر من ظلها … نعامة زافة بالجناح

متى

متى ارى الارض وقد زلزلت … بعارض اغبر دامي النواح
متى ارى الناس وقد صبحوا … اوايل اليوم بطعن صراح
يلتفت الهارب في عطفه … مروعا يرقب وقع الجراح
متى ارى البيض وقد امطرت … سيل دم يغلب سيل البطاح
متى ارى البيضة مصدوعة … عن كل نشوان طويل المراح
مفترع الجيد نوم الضحى … كانه العذرآء ذات الوشاح
اذا ورد الروع عنت له … فوق الصم الكعاب الرداح
قوم رضوا بالعجز واستبدلوا … بالسيف يدمى غربه كاس راح
لو ادركوا الملك ولو انجبوا … لوورثوه عن طعان الرماح
غطى ورآء الغر عودا تم … فافتضحوا بالذل اي افتضاح
اني وان تم عرضي كمن … يروع اسادا الشرى بالنباح
بطلب ثاوى وهو مستيقن … ان عناني في يمين الجماح
فارم بعينيك ملياترى … وقع غباري في عيون الطلاح
وارقى على ظلعك هيهات ان … ينزع الطود بمر الرياح
لا هم قلبي بركوب العلا … يوما ولا بل يدي السماح
ان لم انلها باشتراط كما … شئت على بيض الظبى واقتراح
افوز منها باللباب الذي … يعيى الاماني نيله والكرا ح
فما الذي يقعدني عن مدى … لا هو بالبسل ولا باللقاح
طلبته مد با صناعه … وغر قبلي الناس حتى سجاح
يطمح من لا مجد يسمو به … اني اذا اعذر عند الطماح

وخطة يضحك منها الردى … عسراء تبرى العزم برى القداح
صبرت نفسي عندها هو الها … وقلت من هيبتها لا براح
اما فتى نال العلا فاشتفى … او بطل ذاق الردى فاستراح

وقال ايضا يذكر ما في نفسه

في كل يوم للاحبة مطرح … وعلى المنازل للمدامع مسفح
شوق الى ناء الديار ومغالب … وجوى على طول المطال مبرح
نغرت بنات الصدر منك وطالما … قصرت نوازع من ضميرك تطمح
يا صاح بالغ بعد طول بياده … قلب يطاوع في القياد ويجمح
وعلى المطي ظباء وجرة كلما … غفل المراقب تسرب وتسنح
خالستنا النظر المريب كما دنت … بقر الجواء الى وميض يلمح
يسمو عن بردا الغمام وبرده … ريان يعبق بالمدام ويصبح
كلفت عينك نظرة مردودة … منعتك لذتها مدامع تسفح
اسوالك آن لطالما داويته … بانت تضوع من القباب وتنفح
ملكوا وما بخلوا ولوا لما بعد لوا وعنوا ولما يسمحوا
قل لليالي قد ملكت فاسجحي … ولغير الخلق الكريم الاسجح
من اي خطب من خطوبك اشتكي … وعن اي ذنب من ذنوبك اصفح
اوانت فعلت في فراقا جنتي … فلسوف فعلك في عذاري اقبح
ضوء تشعشع في سواد ذوائبي … لا استضيء به ولا استصبح
بعث الشباب به على مفت له … بيع العليم بانه لا يربح
لا تنكرن من الزمان غريبة … ان الخطوب قليلها لا ينزح

للذل

للذل بين الاقربين مضاضة … والذل ما بين الاباعد اروح
واذا رمتك من الرجال قوارص … فسهام ذي القربى القريبة اجرح
البس نسيج الذل ان البسته … متجملا واناء قلبك يطفح
ما دمت تنتظر العواقب لا بدا … لا تغتدي لعلا ولا تتروح
وضجيعك الغضب الذي لا ينتضى … وخليطك الزرد الذي لا يبرح
واعلم بان البيت ان اوطنته … سجن وطول الهم غل يجرح
الحي لا انك مضغة من دوده … تساغ لينة القنا وتنسج
الا انت وانت من جمراتها … ومن العجائب جمرة لا تلفح
كن شوكة يعيي انتقاش شباتها … او حمضة يشجى بها المتملح
وانفض يديك من الثراء فكم مضى … من دون ثروته البخيل المصلح
يبني لوارثه كرائم ماله … ولقد يرفع عيشه ويرنح
قد تنتج المرء العشار بجده … وسواه يعتام الفحول ويلقح
لا عذر الآن ترى سرباتها … سوم الجياد يشود منها الابطح
والهام تعتصب العجاج كأنه … في الجو شؤبوب الغمام الاملح
قوما الاولى ضمنت لهم احسابهم … ان الزمان بمثلهم لا يسمح
ركبوا اديم الارض قبل نباتها … واستفتحوا اعطانها وتفتحوا
فتقوا بشرب الطعن اكمام العلا … وهم جذاع قبائل لم يقرحوا
ان اجرموا لم يجهلوا وان افضوا … لم يفرطوا واذا علوا لم يبجحوا
ذنبي الى البهم الكواذم انني … الطرف الطماح والأغر الاقرح
يولونني خزر العيون لانني … غلست في طلب العلا وتصبحوا

وجذبت بالطول الذي لم يجذبوا   ومنحت بالعرب الذي لم يمنحوا
من كل حامل اجنة لا تنجلي   غطى وجنتها ولا تتوضح
ضنت بدا هنه وتشكل غيبه   مما يرعى قوله ويصرح
بعد ومرجل ضغنه متهتم   ابدا عليّ وجرحه متقرح
مسحت جباه الوانبات ولطمت   من دون غاياتها العتاق القرح
لولم تكن لي في القلوب مهابة   لم يطعن الاعداء في ويقدحوا
من خيف خوف الليث خطله التي   وعوت لتنهره الكلاب النبح
نظروا بعين عداوة لوانها   عين الرضى لاستحسنوا واستملحوا
ماكان من شعث فاتى منهم   لهم او ودع البعاد واسمح

وقال في معنى سئل

سليمان لو وفيت مدحي حقه   اوتيت اسبا المناكب تنجح
بسطت يدي في طنتك قابضا   يد الدهر عني وهوازور اكلح
فاقصدتني باليأس حتى تركتني   وظني عن سبل الغنى تترحرح
واصبحت لي من بعد ماكنت سهما   مغالق ابواب نارفت تنفتح
فمن ما لم في ذمة كيف يجتدى   ومن اصله في ظلمه كيف يمدح

وقال

اعيذك من هجائي بعد مدح   فعدني من قتال بعد صلح
منحتك جل اشعاري فلما   ظفرت بهن لم اظفر بمنح
كنار زندي بحث وجوت منه   مساعدة الصفاء وخاب قدحي
وكنت مضافري فثلمت سيفي   وكنت معاضدي فقصفت رمحي

وكنت

وكنت ممتعا فاذل داري   دحو لك ذل ثغري بعد فتح
فبالبنا دعوت به ليحمي   حماي من العدا فاجتاح سرحي
وبالحبا دعوت صلاح جسمي   بكفه فزاد بلاء جرحي
وبالقرا دعوت السير فيه   فتكمه الدجى عني بجنح
سارعى الكرم في ثغر الدياجي   واحد والعيش في سلم وطلح
لمن مصفق الاخلاق عذب   وجود مهذب النشوات سمح
وقور ما استخفته الليالي   ولاخدعته عن جد بمزح
اذا البلنا النوائب متدباعا   ثناه عن عزيمته بصفح
وان ركض السؤال الى نداه   تتبع اثره وطاشه بنجح
واصرف همتي عن كل نكس   امل على الضماير كل بوح
يعددني بقبح بعد حسن   ولم اد غير قبح بعد قبح

وقال

ابثك انني راغب عن معاشر   يظنون بالود القليل واسمح
اذا ما جنوا ذنبا الي احتقرته   فاعفو عن الذنب العظيم واصفح
ويطرب قوم بعاد وجفوة   وبما عملوا انى بذلك افرح

وقال

صبرا على نوب الزمان   وان الح القلب القريح
فلرب مبتسم وقد اخذت   ماخذها الجروح
يبقى الفتى مما دنا   وبدا الموت لم تلوح تلبح
كم امل يغدو على   الامل البعيد فلا يروح

بينا ترى ذلك البنا … حتى يخط له الضريح
لا تيأسن من ان تعود … عوائد وتهب ريح
قد يسقط العود الجليد … وينهض الغصن الطليح
وتفرج الغماء تخرج … عنها العطن الفسيح
ولكل شيء آخر … اما جميل او قبيح

وقال

ولو كنت فيها يوم ذي لا ثلم تنوب … فنزا ذلك الآذات ودقين تنفح
عداة ذبال السمهرية تلتظي … بايماننا فالبيض بالبيض تقدح
مواقف ينسى المرء ما كان قبلها … ترى الجذع العاتي فيهن يقرح
كان سقاط البيض تحت ارتفاعها … مصابيح ابواب تجاف وتفتح
فان كنت قد سففت مثلي بجاسمها … فما لك يا ذا القضب لا تتزيح
جعلت صحاصا مثل ضامن نقبة … له كل يوم جالب يتقرح

وقال

الا من عذيري من رجال تواعدوا … لحربي من رامي عقوقي ورامح
وغرهم مني اصطباري على الاذى … ويكظم المرء الاذى غير صافح
فما الجازم الجاني عقوقي بسالم … ولا الماطل اللاوي ديوني براجح
اغاد على ذوو دمن الثغر آمن … تقادم عندي من نتاج القرائح
فيا ليتهم ادوه في الحي خالصا … ولم يخلطوا بالترهات الطلائح
وانك لو موقت كل عجيبة … على ناظر ما عد دفع الصرائح
ادى كل يوم والاعاجيب جمة … على وبر الجرباء وسوم الصحائح

اذا طردوا

اذا طردوها خالفت بر قابها … رجوعا الى اوطانها والمسارح
وان اوردوها غير ماء حانية … جيادعبوف تنكر الماء فاضح
اذا انعطلن من غارة بت ناظرا … اذا قب منها دوحة في الروائح
كان بني غبراء اذنيهم بوطفا … احالوا على مال من الدوح سائح
يرجون منها والاماني ظلة … وجاء نتاج الحمل عن لاقح
ابا غناضرتها السفاهة فاعتدت … تخطف هذا القول خطف الجوارح
صبوها الكم من يدي صيحة … فقد آن يا للقوم رد المنائح
دعوا وردها تسلم مجالاته … وخلوا الروابي قبل سيل الاباطح
ولا تنتهبوا العاصفات وطاعم … تخيل رمت فيه الليالي بفادح
فانتم في مال ذلك الجبا … ولا فيكم اكفاء تلك المنائح
ولم تحسبوا رعي السوالح قبلها … فكيف تعاطيتم ركوب الجوامح
ولا تطلبوها سمعة في معرة … تحدث عنكم كل غاد ورائح
خمول الفتى خير من تذكر بالخنا … وحز ذيول المندبات الفواضح
وعندي قواف ان تلقين بالاذى … نزعن بمر القول نزع المواتح
تعدد نبرات الاسود نباهة … وتنسى انابيح الكلاب النوابح

الزيادة قال

طوح الشوق بي وكان طوحا … ان ارى بالحجاز بر عاطوحا
من غمام اقبلن كالخيل دهما … ورجال يقلبون الصفيحا
حتى ركبا تحملوا من لوى الابرق … واستقبلوا من الغور ريحا
فبدت ان منه كل مرن رايح … متحمل غب المواطر مالح

حتى يشق على العتيق مزاده   من عاتق لو باضه او صابح

وقال

ذكرت على فترة من مراحي   منازل بين قنا فالصفاح
وارض تبدل قطانها   مجر القنا بمجر المساحي

وقال

فلو كنت شاهدها في الدجى   وقد ضمها البلد الافيح
اذا ذكرتك على ونية   رايت ذفاريها تنضح

قافية الخاء قال عند ظهور الامر في موت عضد الدولة وهو اذ ذاك بفارس في القلعة وذلك في سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وعمره حينئذ اربعة عشر سنة

ابلغاني الحسين الوكا   ان ذا الطود بعد عهدك ساخا
والشهاب الذي اصطليت لظاه   عكست ضوءه الخطوب فباخا
والفنيق الذي تذرع طول   الارض خوى به الردى واناخا
ان يرد مورد القذا وهو راض   فبما يكرع الزلال النقاخا
والعقاب الشغواء اهبطها النيـ   ـق وقد ارعت النجوم سماخا
اعجلتها المنون عنا ولكن   خلفت في ديارنا افراخا
وعلى ذاك فالزمان بهم عا   د غلاما بعد ما كان شاخا

وقال عند عوده من الحجاز وقد قطع الرمل المعروف بمزبخ سنة اربع وتسعين وثلثمائة

اقول لها حث انني مسقط النقا   نصلت وايم الله من رمل مربخ
نزلت على ما فيك من ونية السرى   وطي الموامي فرسخ بعد فرسخ
يحن الفتى لما يحب وصوغ الفتى   ولا يعطف الاخ الكريم على الاخ

ولم يبق

ولم يبق الا برزخ فاقذفي به   وراءك ان الدار من بعد برزخ

قافية الدال قال يمدح الطائع لله ويهنيه بعيد الفطر في سنة سبع وسبعين وثلثمائة ويعاتبه على تاخير الاذن له في لقائه ويذم بعض اعدائه [illegible]

الى كم الطرف بالبيداء معقود   وكم تشكى سرى الضمر القود
تعلة لي بعيد الغرب توليه   عن المقام وبعد النوم تسهيد
باد رذل لمن فارقت قعدته   والعز اولى بمن علقت يا بيد
ادمي بايدي المطايا كل شنبة   تنبو باخفافها عنه الجلاميد
وكل ليل تظل الكوم ظلمته   قلب الدليل به حيران مزؤود
وعلة في ظهور العيس ارقتهم   هم شعاع واما لي عناديد
متلثمين بما اخت عمايمهم   فكلهم طرب للبين غريد
لا اخذ المجد الا عن رماحهم   اذا تطاعنت لثم المناجيد
ورب امر بعيد الشاو قربني   منه السوابق والبزل المقاحيد
وخطة بين ارماح العدا ضمنت   نجاي من ضيقها جرداء قيدود
مالي بغير العلا في الارض مضطرب   والخيفه بغير العز تمهيد
ولا خطوب الى باس ولا كرم   الا وموضع رجلي منه محسود
ضاع الشباب فقل لي اين اطلبه   وان ودعني نظرة البيض الرعاديد
وجرد الشيب في فودي ابيضه   يا لبنة في سواد الشعر مغمود
بيض وسود براسي لا ابا لهما   على الذي وانت لا البيض والسود
يوصل الناس ما سبقوا وما علموا   ان الغني لبيد الاقدار مولود
شغلت بالهم حتى ما يفرحني   لولا الخليفة نوروز ولا عيد

اهوى له كل ايام ليس بها ... وان طغى بيننا ناي وتبعيد
محمد المجد مغبوط مناقبه ... متيم القلب بالعلياء معمود
كريم ما ضم برداه وعمته ... عفيف ما ضمنت منه المراقيد
مطهر القلب لا اهملت مدامعه ... وجدا ولا احترقا لانفاس تصعيد
ما ذاق عينيه الا ما اقرهما ... من المكارم لا عين ولا جيد
المورد الكرم ما نالت عواذله ... والمطعم العضب ما عراه تجريد
والقائد الخيل تمطو في اعنتها ... مطو النعام اضلتها القراديد
في كل يوم له نعما مجددة ... تملى يدي ولقولي فيه تجديد
وما اسر بمال لا اعز به ... ولا اكذب رائي فيه تفنيد
لبس الثراء بغير المجد فائدة ... وما البقاء بغير العز محمود
جرح الحمام ولا جرح الاذى ابدا ... والموت عند طروق الضيم مردود
صادفت لبيك امير المومنين علا ... غراء احرزها اباؤك الصيد
من هاشم انت في صماء شاهقة ... لها رواق بباع المجد ممدود
بنابة العز ان تبقى له اسدا ... وغاية الجود ان يبقى لك الجود
لاي حال يداري القلب غلته ... رجاء ورد وورد منك تصريد
قد كنت من عدد الايام في شغل ... فاليوم عاجي لورد منك معدود
الام فيك واذني عن سما معذلة ... فاللوم مطرح والعذل مردود
يروم ملكك من لا راي ينجده ... ولا نجاد ولا باس ولا جود
وكيف يطلب شاوا منك ذو ظلع ... باقي عنادك في عينيه موجود
ما كل بارقة تجدي والسحاب ولا ... كل السحاب صبار نوء اعيد

يسترة

بسترة الخيل والاقدار تحصره ... وتستطيل العوالي وهو عديد
لا تخلفن بوعيد فصل في نحره ... فانقض من المعهود توعيد
ولا يومل ان يلقاك في عدد ... ان اصحر الليث اخفى شخصه البيد
ولو بسطت يمينا بالعراق اذا ... نالته وهو بعيد الدار مطرود
اعيذ مجدك ان ابقى على طمع ... وان تكون عطاياك المواعيد
وان اعيش بعيدا عن لقائكم ... ظمان قلب وذاك الورد مورود
ما لي احب حبيبا لا اشاهده ... ولا رجائي الى لقياه ممدود
واتعب القلب فيمن لا وصال له ... يا للرجال اقل الحرد العيد
اكرت شعري ولم اظفر بحاجته ... فتقتني قبل ان تغنى الاغاريد
قد جاء عيد وعيد المرء لذته ... وانت فيه عظيم القدر معبود
عيش الفتى كله وقت يسر به ... من الدنيا وجميع العيش مفقود
فاسعد به وبايام طرقن به ... ان العزيز على العلات مسعود
قليل من حلت في شعري بزينته ... حتى كانت مثالي فيه تغريد
كم خوصم كنا في قوله وقائله ... وكم غلا الى اغراق وتجويد
آدم من اجل اشعاره فيا عجبا ... تذم ان جنت الخمر العناقيد
وما شكوت لان العز يقعدني ... وانت سيفي ويوم الروع مشهود

وقال يمدح بهاء الدولة ويشكره على ما رسم مرزبان يضاف على اعماله النظر في امور البطا
لبيين في جميع البلاد ولم يبلغ احد من اهل هذا البيت ويجتمع في ذلك فخر الملك وقرئت
الكتب الواردة بذلك وكان يوما مشهودا مذكورا وذلك في يوم الجمعة السابع عشر من المحرم
سنة ثلاث او اربع مائة وكتب بها اليه وهو في البصرة نون

من راى البرق بغورى السند   فى اديم الليل يفرى ويقد
حيرة المصباح تزهوه الصبا   حلل الظلماء يخبو ويقد
كلما انجد علمى السنا   قام بالقلب اشتياقا وقعد
كم اضاء القلب البرق لى بمعهد   ذاب دمع العين فيه وجمد
ومعان انبتالحسن بها   هيفا تزعاه عينى وغيد
كلما عاود قلبى ذكرها   لعب الدمع بجفنى وجمد
ان ريم السرب ادنى الجوى   ونأى بالصبر عنى والجلد
بندى غصنين غصن ونقا   وجه عذبين شهد وبرد
قل لمن ود الشباب هلا اته   اخذ الغى واعطاء الرشد
طارق قوم عودى بالنها   بعدما استغرم من طول الاود
وترى اليوم جوحا راسه   جار ما جار طويلا وقصد
ظل لماع جلاه بارح   بعدما ابرق حينا ورعد
لا تعد العيش شيئا انه   نفس يفنى وايام تعد
انما الايام يوم واحد   وعزو واسمه اليوم وغد
يا قوام الذين ملت بها   دولة تجرى الى غير امد
كسقاط الزند اورى قدحه   كلما مر على الناد وقد
اصلها يطلب اعماق الورى   ودنا اهلها طلب النجم صعد
كلما ناد علوا فرعها   زاد عرسها قرارا ووطد
كيف توهى ظنبانا بنتها   نوب الايام والجد وشد
انت اسها اذا لح بصا   ما عاديها بداع وضمد

قابر

يا بيا الخيل تساقى بالردى   تحت اسادلها النقع لبد
تحسب الشوس على اكتادها   فلق الجندل فى ماء الزرد
وعلى ابرتى فقدان سلها   كالقطا الجون بادرك ثمد
ديم وردجوها بالقنا   ربما داويت من غير عمد
يوم اصطلى من قناها ماطر   نال واديه منى الطعن قد
نفض جمع الغى عن شدتها   نزر الضيم فانعاء النقد
ونحى المعرو وحن جامحها   مقلت الشحنة حلق المزدرد
عاويا يحلم بالملك وهل   يغلب البعير على بيت الاسد
اذكرونا يوم ذى قار وقد   اقبلوه عارض الطعن برد
وحصى الاغلف فى تيار ده   ورد العلج وماكاد يرد
يصطلى نار طعان مضنه   او قدت فهانزا دين معد
سل صفيح الهند عن موقفه   وبعين الشمس للنقع رمد
حرفى وادا لا عادى فيلقا   كرغاء البحر يرمى بالزبد
فعلى الجو سقوف من قنا   وعلى الارض قطوع من جسد
اصعق الاعداء حتى خلته   نصبانا الريح يرمى بالعضد
وكذا عن حولة تخبها   مرحل العين على تم برد
ما اصل الريح فيها منهم   عثر السيف به فيما وجد
من بنى ساسان افنى فخره   حجر الملك عليه والسند
طلعت فى كل افق شمسه   هل ترى تختص بالشمس بلد
ما راينا كابيه ناجلا   ولد الناس جميعا بولد

ان يكن تاجا وعضدا فابنه … درة التاج ودملوج العضد
لا ضحى ظلكم يوما ولا … عطل الآمال فيكم ما وعد
وتنا تطعم على دفء الثرى … مورد النعماء والعيش الرغد
وعدا الجد جموحا دونكم … ماله عن غاية الايام رد
تقصر الآمال عن اعدائكم … ويطال العيش فيكم ويمد
تنفد العذر ان احيانا وما … لعباب لم ترى اللج نفد
جمع المجد بكم مبركه … راضيا بالاكماد فيكم والبلد
وقباب الملك في اعطانها … رفعت منكم بعلياء ذي العمد
معشر فات المساعي سعيهم … ضل من كاثر رملا بعدد
افسدوا الدهر على اولاده … لا يرى مثلهم فيمن ولد
يا معيد الماء في عوده ويا … مثبتي بعد اضطراب واود
نزه اليوم لمن اوردتني … فاذا ما اورثي لفرع عقد
كل يوم لك نعمى غضة … تعقد الفخر باطواق جدد
رب من بعد من منكم … جاد عفوا او بدا من بعد يد
فاعتقدها ناظمات للعلا … خامعات الجد والجد بدد
من مطايا الذكر لا يحسرها … ابدا وعث بلاد وجدد
عقد للمجد باق عينها … ابد الدهر وللمجد عقد
خارجيات بنا دون المدى … ولها ملك بواق وقعد

وقال يمدحه ايضا وقد اشتدت به العلة وارجف عليه ثم شفي منها ما شكله الله في جمادى الاولى

ابى الله الا ان يسوء بك العدى … وتصبح مستثنى البقاء على الردى

ومكان

وما كان هذا الدهر يوما بنازع … تجارد حسام مثله ما تقلدا
لعاق وكعا لا عثر من بعد هذه … تلقى العلا واستانف العز اغيدا
خبت خفاء البدر يرجى ظهوره … وما غاب بدر التم الا ليشهدا
غروب الدراري ضامن لطلوعها … فيا من غدا باقي على الليل فرقدا
معاذا لمجد البحر مما يغيضه … معاذ الشمل المجد ان يتبددا
سلمت لنا والله اراف بالعلا … من ان تنطوي عنا وارحم بالندى
وقل للعدا شمتوا الهوان باجدع … وعضوا على الايدي القصار اذودا
اضيقوا لها من سكرة الغي وابتغوا … زمانا الى ما تكرهون ومقودا
حسبتم بان الملك هيضت جنوده … وان سوام المجد اصبحن شردا
لها اليوم راع لا يراع سوامه … اذا ذل لها نهج الطريق وعبدا
اذا طمع الاعداء فيها اجارها … واربعها بين العوالي واوردا
وان قوام الدين قد عب بحره … وعيدا اقام الخالعين واقعدا
تقوه فينا نظر البحر ساكنا … الى ان تراه سائل اللج مزبدا
اطعمكم ان الحسام قضى المنا … ولم يبق عند الدهر ثارا فاغمدا
واني ضمنت ان تجر دمارق … لغاو من الاتام ان يتجردا
اما يرهب لقطاع الا مجردا … اما يتقي العسال الا مسددا
لبهنا المعالي والتيالي واهلها … انابة بر عدها المجد مولدا
على حين طارت بالقلوب مخافة … اطير فريص الملك منها وارعدا
واصبحت الآمال غرثى ظمية … يواعدن من نعماك مرعى وموردا
فلو يستطيع الدهر من بعد هذه … لالبسك اليوم النعيم المعقدا

ضبابا لنزع الحسدى اعقب الذرا   على قابها وارضى على الرغم بالكدا
بانجى منال ام باية اذرع   تعاطيتم اليوم البناء العطودا
بناء اقام المجد فيه عماده   وقرره تحت العوالى ووطدا
كذا لكم منذ غداة حدا كم   بشاغلة الاذان عن طرب الحدا
وكيكم كمت الحجيج هديه   بحنيتها تحسى لتضال الى المدا
كايام حنوا دردين وارتق   مواقف اخى الطعن فيها واوقدا
المقيل اضراط البيض فيها فلوحيى   بها لمعان البرق ظن المهندا
وتحمى بها الاوطاد من طول ما جرى   عليها بجمع الطعن والضرب مهد
غللتم بها شكل الطرايد بالقنا   تبرامن لحى وصل الذى اهتدا
وما فاد كم منهن غير جوانف   هوادر بردد نالمنابر والبدا
دعوا القوم العلياء للمهتدى به   وخلوا طريقا غادفيه واتجدا
لاهوكم كلولا اذا المزن اصبحت   غوادى لا بعد من خلقا لتجددا
نفيتكم عنى همام مشتد   حمى بحبوب السنى ضالا وعرقد
قصاص عيلنه الدماء ودآءه   نجا الخليع الشرعى المعضدا
وحذرتكم مغلوليا ذا اعظامط   اذا كتب بوصى التسعين وازبدا
له زجل كالفحل يقرع شوله   الظى بفرقاء الهدير وبردد
الاخرس الغاوى ولا فاه قايل   باسنانها ما يبلل القطر جلمدا
ولا وجد الراجون انفك مطلقا   ورثنا لتبدا يوما بحمك مصلدا
ولا سمع الاعداء الا بما صلم   ولا نظر الحسان الا ابا رمدا
فليس المنايا غنت فالصم الجبا   علينا ولا الشعانا فصبت الجبد

بعثت

بعثت بقاء العقول فلك فاته   اذا بلغ البانة منها جاوز المدا
ولا بعد المامول من ان تنا له   فان فات فى ذا اليوم ادركته غدا
وبليت حتى تسام العيش مله   فلو خلد الاقوام كنت المخلدا

وقال يمدح الصاحب بن عباد ولم ينفذها اليه وذلك فى سنة خمس وسبعين وثلثمائه

اباء اقام الدهر منى واقعدا   وصبر على الايام انأى وابعدا
وقلب تقاضاه الجوانح انه   اذا راح ملآنا من الهم او غدا
اخو دعة ايدى المطامع بالنوى   نزاعا وما ينزاد الا تبعدا
اذا ركبت اماله ظهر نية   رايت علاما عابر الشوق سيحدا
عذيتى زماع لا يمل كانما   يرى الليل كورا والمجرة مقودا
بليت عن بنى الحسام بهمة   تكلفه خوض الليالى مجردا
ابا خالها وذى على الناى انتى   صديقك ان كنت الحسام المهندا
فانى رايت السيف انصر للفتى   اذا قال قولا ماضيا او توعدا
ارى بين نيل العز والذل ساعة   من الطعن تقنات الوشيج المقصدا
فمن اخرته نفسه مات عاجزا   ومن قدمته نفسه مات سيدا
اذا كان اقدام الفتى صابرا له   فما المجد مطلوب ولا العز مقتدا
فدا لابن عباد ضنين بنفسه   اذا نقض الروع الطراف الممدا
ودبر اطراف الرماح وانما   يدبر قبل الطعن رايا مسددا
بر طال من خطوى وكنت كانى   مشيت الى نيل المعالى مقيدا
ومن مات فى حبس المذلة قلبه   راى العز نهد الحمالة مولدا
نبر الفتى حمل النجاد وربما   راى حتفه فى صفحة ما تقلدا

لنال المعالي من يذل بنفسه … ولا ينحني لا باء مجدا موطدا
وما يستفاد العز من شيم الفتى … اذا كان في دين المعالي مقلدا

وقال ايضا

وقرعت نابية العلا متمهلا … اجري امام الطالب المجهود
وخبطت في المعترضين بقولة … حذرا من بيع الزمان شرود
فقرعت اوجههم بغير مناصل … وهزمت جمعهم بغير جنود
ما ضرني لما فللت غروبهم … اني كثرت لهم وقل عديدي
وابي الذي حسد الرجال قديمه … ان المناقب انه المحسود
ذو السن والشرف الذي جمعت به … كفاه اخطمة العلا والجود
اخذ اخامصه رقاب عداته … من سيد بلغ العلا ومسود
فالان اذ نبذ المشيب شبيبتي … نبذ القذا واقام من تاويدي
وقرعت عن سن القروح تجاربا … وعسى على قعس السنين عمودي
ولبست في الصغر العلا مستبدلا … اطواقها بتمائم المولود
وصفقت في ايدي الخلائف راحتا … لهم يدي بوثائق وعقود
وحللت عندهم محل المجتبى … ونزلت منهم منزل المودود
ثغر العدو يريد ذم فضائلي … هيهات لحم فوك بالجلمود
همّا فكم اسكت فمك كاشحا … بمناقبي وعلق فضل مزيد
مالي اريغ التنصف من متحامل … او اطلب الاجمال عند حسود
ام كيف يرا منه ولئن بنا تجمح … اترى الرؤوم تكون غير ولود
فلا تنفض الى المعالي نهضة … ملاء الزمان تفي بطول قعود

اجح

اجمح امامك ان هممت بفعلة … دنيا عن عذل وعن تفنيد
واذا التفت الى العواقب بدلت … قلب الجريء بمهجة الرعديد
قد قلت للابل الطلاح حذونها … غلس الظلام بسائق غريد
من كل مضطرب الزمام كأنه … في الليل نمّ بادفق مطرود
فتل الطوى احواذها بظهورها … او حك كل لحومها بالبيد
ان لم ترى كما في الكماة فلم يزل … شكن سقط ضالع او مود
بعداه يستهدي الورى لطريقه … قرب الطريق لهم الى المعبود
اسما اذا حل القبائل خلفه … حل الطلا بلوائه المعقود
ومنصرفي الطول غير مقصر … في الضرب يقطع حبل كل وريد
ومزعزع مثل الجرير اذا انحنى … للطعن شيع بالطوال الميد
ما قر يسحب منه الا ذره … ريان يقطر من دماء الصيد
والجيش يرفع عثيره من قسطل … فوق القنا ويجر ذيل حديد
سلف لكل كتيبة يطاء العدا … فيها مفاجاة بغير وعيد
ذو غلة حلوا الفناء تحلقا … اعياء يوم المارق المشهود
قوم اذا ركبوا الجياد تجلببوا … بقساطل وتعمموا ببنود
واذا اسروا وكمنوا كمون اراقم … واذا القوا برد وابرود السود
واذا صنعت بهم ليوم كريهة … تدمى غوارب جرها الموعود
كثروا الحصى بجموعهم وتلاحقوا … بلك من قيام في السروج قعود
كم من عدو قد اتاك كأنما … يطوي الضلوع على القنا المقصود
لو عيد مختصر العدا بحسامه … قبل احتمال ضغاين وحقود

وعوالات كالرماح تلمظت ... فيها المنون تلمظ المزرود
سود المحاجر تنتطي محاسنا ... بيضا يضئن على الليالي السود
كتفتح النوار فتقه الحيا ... او كالصباح فري الدجى بعمود
ما نال قدر من عفره سبقه ... عما الامام رواقه الممدود
وحنا نحو ذكا ركابا تنتقي ... ابدا بايدي نزل ووفود
كم حجة لك في المحافل نوهت ... بدعاء دين العدل والتوحيد
وتجادل اذمى جدالك قلبه ... واعضه بجوانب الصيخود
وشفيت مرعض الهدى من معشر ... سدوا الاراء غير سديد
فارعتهم بالعقل حتى اذعنوا ... ما طلت نوع الصارم
حر بسهكه الرياح نفثه ... كان القنا لي بمده بوقود
في كل معضلة اضب رتاجها ... يلقى اليك الدين بالاقليد
فالله يشكر والنبي محمد ... وثقات صبيه في التفاضل سعيد
راي يغب اذا الرجال تلهوجوا ... الاراء او عجلوا عن التسديد
لو كان يمكنني التقلب لم يكن ... الا اليك تهاتمي وتخودي
وطويت ما بعدت مسافة بيننا ... ان البعيد اليك غير بعيد
وانخت عيسي في جنابك طارحا ... بفناء دارك انسعي وقتودي
وتركتها سوقها نكوس عقيرة ... متقلات صواريم بقيود
بيني وبينك حرمتان تلاقتا ... شرع الذي بك يقتدي وقصيد
ووسائل للادب التي تصل الفتى ... لا بانفصال فائل وجدود
قد كنت اعضل عن سواك عقايلي ... وصون در قلائدي وعقودي

واحو

واحول افواه القريض فلا ارى ... اني ادنس بالكلام برودي
ولقد ذممت الناس قبلك كلهم ... فالان طرفي لي الى المحمود
ان اهد اشعاري اليك فانها ... كالسرد اعرضه على داود
لكنني اعطيت صفو خواطري ... وسقيت ما صببت على رعود
وسمحت بالموجود عند بلاغتي ... اني كذاك اجود بالموجود

وقال يمدح الوزير ابا نصر سابور بن اردشير وكتب بها اليه وهو بالاهواز بعقب زوال وحشة كانت بينه وبين والده ويذكره بالوصلة التي بينهما على [illegible]

اعاتب ايامي وما الذنب واحد ... ومن الليالي البادئات العوائد
واهون شيء في الزمان خطوبه ... اذا لم يعاودنها الحقد والمعاند
وكيف تلذ العيش عين ثقيلة ... على الخلق او قلب على الدهر واجد
وهو ناصب مال وهو في الجود فاقص ... وناقص حظ وهو في المجد زايد
تفوت شبا الآمال فيه سنة ... على ان شيطان البطالة مارد
وكنت قصير الباع عن كل مكرم ... ومن بعد في قلب جريء وساعد
وعندي اباء لا يلين لغامز ... ولو ان عتبه الرقاق البوارد
وكل فتى لم يرض عن عزمه القنا ... ذليل ولو نالت علاه الفراقد
ولولا الوزير الاردشيري وحده ... لغاض المعالي والندى والمحامد
وسد طريق المجد عن كل سالك ... وضاقت على الامال فيه الموارد
فتى تختفي منه بيح بلسمة ... تعاود عودي وهو ريان مائد
وقد يضبعني يوم لا العزم نافع ... ولا الرمح مناع ولا العضب زائد
وساعد جدي في بلوغي الى العلا ... وما يبلغ الآمال الا المساعد

على حين ولاني المغارب صدره … وزاد على الصد العدو المباعد

نوذ العلا طلابها وهو وادع … ويبلغ ما لم يبلغوا وهو قاعد

يحكي له عن كل عز وسودد … وتلقى اليه بالامور المقالد

انيس سروج الخيل في كل ظلمة … وبين العوالي مضجع منه بارد

هموم تناجي بالعلاء وهمة … لها فارط في كل مجد ورائد

يعلمني اقدام كل شجاعة … ويقطعه اقطع المعالي تطارد

يكشف تعصل الاقربون بوده … وقد نكلت عنه الرجال الاباعد

لك الله ما الآمال الا ركائب … وانت لها هاد وحاد وقائد

ابى لك الا الفضل نفس شريفة … ورأي لك الفعل الجميل معاود

وطود من العلياء مدت سموكه … فطالت ذراه واطمأن القواعد

واني لارجو من علائك دولة … تذل لي فيها الرقاب العوائد

ديونا بابطل الخافقين من قنى … باذاذ عوادبها الروس الكنوائد

لاعقد مجدا يعجز الناس حله … وتحمل من هام الاعادي معاقد

فمن ذا يرامني ولي منك جنة … ومن ذا يرادني ولي منك عاضد

على وداد من جلالك واسع … وعندي عزم من جلالك خالد

ولو كنت ممن يملك المال رقه … لقلت تعتقني بذاك قلائد

فلا تتركني عرضة لمصاعب … يطاردني اضغانه واطارد

فلولا صدود منك هانت عظائم … تشق على غيري وذلت شدائد

ولكنك المرء الذي تحت سخطه … اسود تراخى بالردى واساود

كأنك للارض العريضة مالك … وحيدا وللدنيا العظيمة والد

فعودا

فعودا الى الحلم الذي انت اهله … فملك بالاحسان بادو وعائد

وحام على ما بيننا من قرابة … فان الذي بيني وبينك شاهد

وارع مقالي منك اذنا سميعة … لها بلقاء القائلين عوائد

ومر بجواب يشبه البدء عوده … ليروي عقدا او ليكبت حاسد

وقال في الكاتب وزير بهاء الدولة وقد عاتبه على تاخره عنه

اكافينا النصيح بعثت فينا دائما ابدا … بحثت الى العلافيا وشبط بالتوالد بدا

لئن حرمتني عذلا لقد نوهت بي صعدا … فظلت لاطوابن علا وفت لابعدن مدا

وقال على طل وقار دكم … وليس على ان ارحا يمدح اباه

ويذم الزمان لخطوب طرقته في سنة اربع وسبعين وثلثمائة

اذا احسبني بالعتب لوادي … وانخل منه لواكف الغادي

وخفقت ريح الصبا منه … تغري باعلام وابراد

فلا سقاك ان سقى صفوا … او تجري في اثره مبعادي

رب طلاب اتبع دمنه … وحاجة عالية الهادي

معتخرا بالليل احدو به … بزلاء تتولى على الحادي

لا ارد الماء ولو انني … ضجيع اسدام واعداد

كانني دوعاد مطرود … ينزوي عنها جانب الوادي

هذا وكم قيص لي شققته … والماء لا يلوي على الصادي

تؤم بي الخرقاء تخطو به … امام وراد وقصاد

اشرف بيت في بني هاشم … وخير اطناب واعماد

العالية نافع في الترب … فضول انهار وانجاد

نكت من لبث له همة   تلتقي في الماء والزاد
تلوث موطني بابنه في العلا   بفضل احداد واجداد
نعم حمى الدرع ليوم الوغى   انت وداعي الحلم للناد
اذا الفتى متد مدى باعه   عانقته في ثوب مرصاد
ادعوك والدهر له وقفة   ما بين اصدار وايراد
لعلها ادعو بنات السرى   تخلط اعناقا باعضاد
نفسي كما تعرف صبارة   لو لم تعض الخطب من وادي
ولو امنت الدهر احداثه   صافحت كف الضيغم العادي
مالي لا ارغب عن بلدة   ترغب في كثرة حسادي
ما الرزق بالكرخ مقيم ولا   طوق العلا في جيد بغداد
بكل ارض ان تودد تهتا   دبا اشكال واضداد
اتحلني فيها طلاب العلا   وذاك فخري عند انداد
لو كان داني من غرام الهوى   جزعت من ابعاد عوادي
ابى الغواني من طلابي وما   الطلب الا الراح الغاد
اكثر ما يلقيني ساهرا   ما بين اعواف واكناد
وقل ما يلقيني راقدا   ما بين احشاء واجياد
ان متى ناب الردى لم اقل   يا ليت موتي كان ميلادي
شتان ما يسري على ساجع   او ترجع تخفق ابرادي
وما للمقام للحزن في عيشة   لها المقادير عرصاد
تقضي الفتى في عيشة السنى   وما له في حتفه فادي
قالوا

قالوا وقالوا الكرهها قوله   من مايق في الغي منقاد
الظلم والانصاف من فعلكم   تحكم في الحاضر والباد
فعلت ابي وجميع الورى   منه على وعد وايعاد
ان كان اسلامي على هذه   فكل غي عند ان شاد
هيهات لا احمد اقداره   ولو حوى غاقر اعماد
ولو جدت الفضل في اهله   حسدت اباني واجدادي

وقال يمدح ابيه وليعتذر عنه لعبيد الاصحاب في سنة ٣٧٦ ويعرض بذم المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة وذلك بعد موته بعده لعداوة كانت بينهما

شغفت منك بالعلاء الاعادي   والمعالي ضرائر الحساد
واستفاد الزمان بعد التبدي   من رجال تمنا لوا بالبعاد
ورعيت الاباب غضا جديدا   وتبدلت مطعما بالقتاد
واذا ما الشجاع شمر برديه   فلله اي يوم جلاد
امرعت ارضنا بكل مكان   واستجاب لنا بروق العوادي
وحبانا بوبله كل افق   واتانا بسيله كل وادي
اترى للمنى ان تقاضي   حاجة طال مطلها في الفؤاد
بين قوم تحت المناسم مطروح   وعزم على ظهور الجياد
ومهاد يكدها كل يوم   طرد ام قوارح في الطراد
مستقلوب لها التقلب في العز   م وايد طليقة في الايادي
ما بنا لي الهمام ابن تر تحي   وحياء العلا امين العماد
يا حبوة تشتجي بها كل شجي   والتوالي سجية بالهوادي
ان سمي غيرك بالنفاق غيرك فا   لاو عال ملوية على الاطواد

التوالي حركة الرأس والهوادي الاعناق

أو تعالى بذاك فالمرء مسبو . . . ق إذا كف من عنان الجواد

حركت عزمه المعالي ولكن . . . يحدث البخل خفة في الجماد

كيف يستعلم السماح وبذل . . . المال عن المعلم المستفاد

نحن في عصبة نرى الجود عد . . . لا ونسمي الضلال داء الرشاد

في رجال نحن ونوفد المعالي . . . ود باد ونسطو على الوراد

انما انت نعمة الله في الارض . . . اذا كان نعمة للعباد

لن يطيع نعرضته الليالي . . . وامترى فيه كل قار وباد

جاعل قسوة الوعيد على ا . . . لانام عيبا لرقة الميعاد

ليكون البخيل عند بخيل . . . ام يكون الجواد غير جواد

لا حاد الزمان من كل بؤس . . . ظاهر الجد طاهر الاجداد

فرجات مر العيون كما تـ . . . ـفرح بالغيث اعين الرواد

واضح العزم مثلث المطايا . . . مستطيلا لابهام والانجاد

اخذت كفه بصخرة عزم . . . دوخت بالطلاب هام البلاد

وحياء لو بيت عنه فامسى . . . وحل العين من قراع الرقاد

منظرا كان هُما بجفنيه . . . على الناظرين شوك القتاد

لا اقال الله من خانك العهد . . . وخانك بعضه بالوداد

ظن بالعجز ان حبسك ذل . . . والمواضي تصان بالاغماد

قصر الدهر من ذراه وقد كا . . . ن يتيك الظبى طويل النجاد

واذل الزمان بعدك عطفيه . . . وقد كان من اعز العباد

كنت ليثا وكان ذئبا ولكن . . . لا تلذ الاشكال بالاضداد

وتمادى

وتمادى بما جناه على الايا . . . م حتى جنى عليه التمادي

سمحت كفه بروح للمنايا . . . بعد ان لم تكن من الاجواد

ظن ان المدى يطول وتفنى . . . الامال ما لا يعان بالاجداد

كل حي يغالط العيش في الدهـ . . . ـر وكل تعد وعليه العوادي

لو رجعنا الى العقول يقينا . . . لرأينا الممات في الميلاد

كيف لا يطلب الحمام عليلا . . . حكم الدهر فيه داء المعاد

لو اجيزت له العيادة يوما . . . لقضى من فضاضة العواد

او تصدى لجمع حر حشاه . . . السن القوم بالعيوب الحداد

هكذا تدرك النفوس من الا . . . عداء برد القلوب والاكباد

كل حي يهون عند الليالي . . . بعد حبس الارواح في الاجساد

وتداركت ما تمنيت والاحياء . . . مزورة على الاحقاد

نلت بعضا وسوف تدرك الا . . . انما النيل بعد قطر العهاد

مثل ما مر لا تعيد الليالي . . . والحديث النفيس غير معاد

رب يوم شهدته والمنايا . . . تطرح الطعن من رؤوس الصعاد

والظبى تغرف الغمود وماء . . . النقع جاد على الربى والوهاد

خلق الخيل بالنجيع وكانت . . . عود الخيل معقلا للجياد

يا قريع الزمان دعوة صب . . . بالاماني متيم بالمراد

لك ان ذقته المحاض يوما . . . عنفوان الشباب في كل ناد

نظر العيد منك بدرا تخفى . . . برهة عن نواظر الاعياد

فتهنى السرور فاليوم مصقو . . . ل الحواشي مجرر الابراد

من مرام بعاده لتدان / ومراد نقصانه لا ازدياد
لو قد دنا على المنا لعدينا / ذى الاضاحى من الظبى بالاعادى
انما نحن مشبهوك وما الاشبال / الا لجنائب الاساد
نحن ذاك الغرا ومن هذه البيض / وذاك الثرا ومنه الى الزناد
هذه تحفتي اليك وخير الشعر / ما كان تحفة الانشاد
وضميري اذا طرحتك فيه / جاش لي بحره بخير العتاد
انا من صنعة النبيين وغيري / ولد لا يعد فى الاولاد

وقال يمدحه ايضا

خير الهوى ما نجى من الكمد / وعاشق العز ماجد الكبد
ما احمل الذل ظهر ما دنة / ولا انزوى عن طبيعة الصيد
كيف يرى للحياة مقتبلا / يرعى المنى عاقر بلا ولد
يعذلني في الرماح كل فتى / والسيف نقر بالغمود صدى
ان التمادا كذى ينطق به / لو قبلتني عين منتقد
انى اظن الظنون صادقة / كان يوحى طليعة لغد
ما دمت الدهر لحظ وبد / تاخذ قبل المشيب بالفود
تعد رحى وقرى وكنتى دا / طلبت عن الوفاء لم اجد
بعدكم حثت الركاب وسال / الركب بالصحصحان والجلد
والليل بين النجوم تحسبه / يخطر في نثره من الزرد
ليلى سعاد لا اقر به / كانني فيه ناظر الرمد
سيفي نوى كان مقلته / تشرح اجفانها على ضمد
افكر

انكرني حالة الطاولها / وفعلة تخضب الفتى بيد
للنفس ان تبعث الغرام وا / لراي وكل الفعال للجسد
ما انها نومة بسود فقا / اقالة العين عثرة السهد
لا طردت لي اليك سابحة / حتى ادى النقع عالى الكبد
مالى لا اركب البعاد ولا / ادعى على القرب بيضة البلد
اصحب من اليوم صحبته / غير نزودا الفنا ولا نجد
فتى داى الدهر غير هو ثمن / فاقتنا سره لدى احد
وانهم الخيل وهو يحمل / المهرة قبل الطراد بالطرد
فى كل فج يعود راحلة / تجد بها الارض جدة المسد
لا ابعد الله عصبة ركبوا / اغراضهم واستفواغ البعد
رموا بعهد النعيم واصطنعوا / كل بخيل الذباب مطرد
قلوا على كثرة العتد ولهم / كم عد ولا يعد بالعدد
لى فيهم اشرف الحظوظ اذا / الروع اعان الحسام بالعضد
وابن مثل الحسين ان حنت / صنائع البيض والقنا القصد
ابلج ان صاحت المطى به / فدى المنائى بعيشه الرغد
ما خلع الدهر عنه سابغة / والليث لا ينتضى من اللبد
لو نطرته السماء انجمها / عزا لما قال للسماء قد
لا اسال الضعف عن منازله / ومنزل البدر غير مفتقد
راى الظبي في الغمود اجنة / والخيل مطوية عن الامد
فاستل اسيافه واوردها / عم المنايا بما بها الكمد

تخلق أجفانها ويعرضها / دم الطلا في غلائل جدد
يا قائد الخيل في سنابكها / ما يثمر السهل منه بالجلد
يفديك يوم الخصام ممتهن / كأنه مضغة لمن درد
وصادح دافع عفرنته / تكلكت عنه جوامع الزرد
إذا المنا قابلتك أوجهها / صعدت باع المطالب بالصعد
رب مخوف كان طالعته / تلقى المطايا بطلعة الأسد

وقال ايضا

نالوا على قدر الرجاء وإنما / يروى على قدر الأوام الصادي
قوم إذا فزعوا ترود للقرى / ستروا فرح الكماة بالوراد
ما حل في قلب امرئ أمل سرى / إلا وجودهم الهدى والهادي
طلب يعزن للخطوب وباحة / ممنوعة الأكناف الوراد
سحبوا أنابيب القنا فكأنما / سحبوا بهن حواشي الأبراد
نزجرن جردا لا تقر على الثرى / مرحا كأن الترب شوك قتاد
من كل تلعاء المناكب جيدها / يغني عن القربوس يوم طراد (جلاد)
خ يحملن منا الموت وهو خنايف / في الطعن بين حناجر وهواد
م ضربوا قباب البيض فوق مفارق / أطنابها شرع القنا المياد
م ذبل تهيبها الطعان وإنها / تزداد جهلا كل يوم طراد
هم أنشؤوا قصد القنا من وابل / في حيث نار الحقد في إيقاد
ولقوا بوقع حوافر ما ذقا / ملؤوا بهن مسامع الأصلاد
لجب نغص له الفرائس خيفة / تحت العرين برابض الآساد

لبست

لبست له الحرب العوان قبله / وتعودت منه صدود وصعاد
ولدت وجوههم العجاجة طلقة / وطلى السيوف تواكل الأغماد
من كل نصل أضربت أحشاءه / الأرواح وهو حشا بغير فؤاد
والخيل ترتفع الصعيد بنورها / طردا وتلفظه على الأكتاد (الاكتاد)
أقبلن مثل السيل صوب عنقه / نزل العقاب إلى قرار الوادي
وتكاد تمسح من دماء جراحها / آثار ما نفثت على الأطواد
ترجيع قعقعة الشكيم إذا أثرت / لعداتها بدل من الإبعاد
يوم كأن الأرض فيه عانقت / صدر السماء بعارض منقاد
وتكاد جاحمه تشقق في الطلا / بالطعن أطراف القنا المياد
وكأنهن إذا الحنين دواكع / صكت إلى قبل من الأكباد
وشققن أودية الضغائن بالردى / من بعد ما شملت قلوب أعاد
إن يسلبوا أضنى في الدروع فإنهم / كانوا من خلق دروع جياد
رجع الغراب رحالهم بعمائم / محمرة وتمائم بحداد
لا ينفصلن في الخدود كأنما / شدت ضلوعهم على الأحقاد
ملح كأنبوب اليراع إذا عدا / روع وعند المطعمين عواد
كادت تطير مخافة لو لم تكن / مما شرعن الأرماح في أسداد
بلغت لنا الأرماح كل لطامة / وحوت لنا الأسياف كل مراد
أنا خل كل فتى إذا انتقضته / انتقضت كالمنتقض أو كالعاد
ألف الحسام فلو دعاه لعادة / عجلان صاحبه بغير لحاد
كفاه تصديها الدماء في القنا / طورا ويصقلها الندى في الناد

ان جاد فخ المعربين وان سطى … افنا القنا بموابر الفرصاد
من مبلغ الشعراء عني انني … قول الفحول ونجدة الانجاد
قدكان هذا الشعر ينزع في الدنا … عنهم فكان عقا لميلادي

وقال يتشوق بنزيتي ونزاد على الخطاي واليمن وذلك في شهر رمضان من سنة خمس وثمانين وثلثمايه

ادلك سحدث للقلب وجدا … اذا ما الركايب ودعن نجدا
بواكر يطلعن نقبا لغوير … شاون النواظر نايا وبعدا
نتبعهم نظرات الصعور … اتنى هفهفة الطير جدا
على قنوين الامن راى … ضغاين بالطعن والضرب نجدا
تخالسها من خلال القنا … سلاما ونعلم ان لا نردا
كان هوادجها والقباب … ينشن منهن بانا ورندا
فما شئت تنسم بالقلب نشرا … وماشئت تقطف بالعين وردا
كان قواني نماطها … قطوع رياض من الطل نيدا
يصدون عنا بلمع الخدود … ويمنعنا وجدنا ان نصدا
كانا بنجد عداة لو داع … نصادي عيونا من الدمع رمدا
واسر ما نال منا الغليل … ان لانحس من الماء بردا
اثاروا زفيرا يلق الضلوع … كلف الرياح انابيب ملسا
فكل حرارة انفاسه … تدل على ان في القلب وقدا
واني للشوق من بعدهم … اذا عن الجنوب رواحا ومغدا
وانزح من غوا وطا بهم … بغيث بجلجل حنقا ورعدا

اذا طلع

اذا طلع الركب يممته … احيي الوجوه كهولا ومردا
واسألهم عن جنوب الحمى … وعن ارض نجد ومن حل نجدا
نشدتكم الله فلتخبرن … من كان اقرب بالرمل عهدا
هل الدار بالجزع ماهولة … انا والربيع عليها واسدا
وهل جلبت لغيث احلافه … على محضرين ذرودا وميدا
وهل اهلها عن ثنا الديار … يراعون عهدا ويرعون ودا
لئن اقرض الدهر ذاك النعيم … فيهم لقد كان قرضا مؤدا
اعاد الزمان وكننه … تعقبت اعطاؤه فاستردا
انا ابن العرانين من هاشم … ارق القبايل راحا وزندا
اكنهم للمراسيل ظلالا … اثقبهم للطارق زندا
سراع الى نزوات الخطوب … يهزون سمرا وبيضا وجردا
كان الصريخ بهايج بهم … اسود اخفت من الغيل ربدا
اذا اغرقوا بعضهم بالطلا … وسامو القنا شرع الطعن فردا
على القب تشغلهن النشاط … اقام الرعيل عنيفا وشدا
ومبل لسخال وقبل النفوس … حتى بلغن لغوبا وجهدا
قاوموا بصدور الرماح … يوما الى القرن الاتي ردا
سيوفا تطيل جلادا وقرعا … وخيلا تعيد طرادا وطردا
وتغلق فيهم رهون الملوك … فلا بيوم طعان وصيدا
وكم ضاف في دارهم سيد … وقاظ بعالج الجيد فيدا
كان الغني منهم في الكرام … يرى اكبر الغنم ان نيل او دا

ولا عجل العيش في بني مه — اذا لم يلاق من السيف هندا
يبيت على طبق همته — يجافي خصوصا عن النوم لدا
اذا غل ايدي الرجال النعاس — شد على العضب بإما اشدا
واصبح ترفيه ريح العجاج — غضبان اعجل ان يتعدا
وسيان من حق عن ماته — وحيدا الى الروع او حرجندا
يرى مهرها فيلا في الوغى — لقاء امرئ لا يرى منه بدا
مقفى المحيا كان الجمال — اذهب منه جبينا وخدا
ترى وجهه في حضور الندا — كالعضب وترقرق فيه الفرندا
ينير ونجم في خفقه — الى ان يحول من الراي بردا
بني عمنا ابن قحطان كم — اذا عتب بحرانزار ومدا
ضغنا لكم اذ عددنا قريشا — وتلهكم ان بلغنا معدا
هم الذعوكم حمات الرماح — ولدوكم بظبي البيض لدا
حموكم منابت عشب البلاد — تحلوا منا لنوم سبطا وجعدا
وساموا بنجد مطاياكم — كما قطت منه بالغور دردا
لنا من نبي الورى باسمه — الى الله ندعو في الحجد جدا
وبيت تهادى اليه المطي — تهز الدلاء ذميلا ووخدا
بنا انقذ الله هذا العرب — حتى استقام الى الدين قصدا
وذل غواشيه بعد ما — سعى في الضلالة سعيا مجدا
واخفت نجوة المشركين — بفري الجماجم قطا وقدا
فاكبر بما طل تلك الدماء — واعظم بما جنى بدر واحدا

وان

وان لنا نبض تلك العروق — اذا عدن ينبضن كيا معدا
فلا تشمخن بان ام الضلال — تجدي وجدته من الناس ردا
اجار على عجل اخمصيك — من زلل الغي او كدت تردى
واعتق عنقك من شيفه — فاصبح ذا سلك حرا وعبدا
تريد مع منتهى الجود جود — داو نبني على غاية المجد مجدا
تلين عطافها للقريب — وتولي الجانب قربا احدا
وليس لنا شيخ الراحتين — اذا جاد اعطى قليلا واكدا
لقد زحم المجد حتى اصاب — بنا مطلع النجم لا بل تعدا
كذاك مناقبنا فانظروا — احصيتم رمال يبرين عدا
سبقنا الى المجد من كان قبلا — فكيف نقاس بمن جاء بعدا

وقال ايضا

لو علمنا اي فتى ماجد — ذات اللمى والشنب البارد
لما وفى لي موعدي بالنوى — من غير ذنب ووفى واعد
كالغصن مهتز او لكنه — يفعل فعل الحنظل المائد
اضللت قلبي فيك عمدا وقد — تعتبن النار على العامد
فهل لما اضللت من ناشد — وهل لما ضيعت من واجد
قلوبنا عندك معقودة — بطرف ذلك الشادن العاقد
افلتنا ثم ثنى طرفه — تلفت الظبي الى القانصه
ما انصف العاشق في لحظه — لما ان انا عفته العابد
تعزز الحب لذلته — ونافص الحب الى زايده

والمرء محمود بلذاته | والحب ملذوذ بلا حاسد
انا عذبة المبسم بلى الجوى | بنهلة من ريقك الصادر
ادى عذيرا شبما ماؤه | فهل لذاك الماء من وارد
منزله بروع عسل ذائب | يجرى خلال البرد الجامد
انا ابن من ليس يجد له | فلم يكن بالماجد الحامد
ولم يكن في سلك اباته | غير طويل الباع والساعد
قد حلب الدهر افاويقه | واتبع الشارد بالطارد
لنا الجبال الشم مرفوعة | نزل عنها قدم الصاعد
لنا الجياد القب اخاذة | على العدا بالامد الزائد
لنا القنا والبيض مطواعة | في الضرب بعصيين يد العامد
لنا الاسود الغلب في غيلها | من نابه باسا ومن لا بد
من اسد طال به عمره | ومن قريب العرس ناسد
يا ايها العائب في جهلة | خذا دمع اوهى الراصد
اقدم النذر ولي سطوة | تنفر النوم عن الراقد
كلمعة البارق مجنادة | تقضي على نعرة الراعد
ان كنت ماجرتني ضاربا | فاصبر لما حانك من ساعد
ودهاك من كفي معروجة | فرج القنا مولية العابد
رب نعم نال ويغانه | بلسعة من عقرب الحاسد
انا الذي ابذل من طارف | مثل الذي ابذل من تالد
ماهرون للتناحت المنتحى | يوما ولا اغضى للعاضد

اسعى

اسعى لقوم قعد وانى العلا | ما اكثر الساعي للقاعد
انا الذي يوسعها جولة | تحتل الذود عن لذائد
انا الذي يوطي اكنافها | ما ان رمح بيدي مائد
انا الذي يصرم افاقها | كانها مجمعة الوافد
انا الذي يوحرابطالها | ضربا كخبط الجمل الوارد
ما انا للعلياء لولم يكن | من ولدي ما كان من والد
ولانشت في الخيل ان لم اطأ | سرير هذا الاغلب الماجد
فان انلها فكما ودمته | او لا فقد يكذبني رائد
والغاية الموت فما فكرتي | اسابقي اصبح ام قائد

وقال في سنة تسع وثمانين وثلثمائة ويذكر غزالة

هل ربع قلبك للخليط المنجد | بلوى العراق تزايلوا عن موعد
قالوا غدا يوم الغوير فسلفوا | عنقي لاطراف البنان على عند
رفعوا العتاب وبينهن لبانة | لم يقضها عدة الغزال الاغيد
وعد واعد والروض البه الحيا | لتجن بين مسرة ومعضد
وورائهم قلب يشاق ومهجة | بردت ردا وغليلها لم يبرد
لا تواخذ ودعي على عين لتقا | ودعا النمارق والغصون الميد
واهلة تبا نفصل بفنوتها | ولعذرتنا بالاهلة تهتدى
فسقى ثرى تلك العصور بناته | ماشاؤه من سيل الغمام المزبد
ولقد مررت على الديار فغزني | جلدي وكان اعز منه تجلدي
لولا مكان الدمع عشته | لعرفت رسم المنزل المتأبد

لهفي لايام الشباب على ندا   اطرافهن وظلهن اللابد
ايام انفض للمراح ذوائبي   واروح بين مغازل ومفند
ومرجلين من الحمام غرانق   مثل الغصون ثنا بها الورق الندي
متملئين من الشباب كانهم   اقمار غاشية لظلام الاربد
صقلت نصول خدودهم بيد الظبي   مرد العوارض في زمان امرد
تستنبط الالحاظ ماء وجوههم   فيكاد ينقع في عصارتها الصدي
لا تنفر الحسناء مني وانها   تثني اذا مدت الى ريب يدي
ويباح ما بيني وبين احبتي   يوم اللقاء من العذار الاسود
فالان اذ قرع النوائب مروتي   والتن معجم عودي المتشدد
وقصرن خطوي عن مراهنة الصبا   فخطوت لكن ذات خطو مقيد
البستني برد الوقار ضرورة   وارتني جدد الطريق الاقصد
فاليوم اسلس في القياد وطالما   شغبت فضول عرامتي في مقودي
مالي اذل وصارمي لم ينثلم   بطلى العدا وقناتي لم تنقصد
قد طال في ثوب الهموم ترملي   فلا خرقن ثيابهن من مقعدي
ولا طعنن دجى الظلام بجسرة   هوجاء تنسل موردا عن مورد
في غلمة هدموا ذرى عيدية   انضاء خمس للنجاء تمرد
تقبل الدؤوب كان طالي اينق   نضح الذفاري بالكحيل المعقد
مثل الهجير لحومها وتناصلت   اخفافها بالامعز المتوقد
واذا المراح علا اخر جهدها   صاحت بها الاعراق دونك فاردد
حتى اذا ركبوا الدرس من الكرى   وتصوب العيوق بعد تصعد

جعلوا

جعلوا الجنادل للخدود وانه صمت   مثل الكلال فنومن بلا يد
مثل الصوارم وادجى اغمادها   حتى تسل الى العلا والا بعد
اما في الضحى سرج الحصان وفي الدجى   كور على ظهر الامون الجلعد
بيدي من الهندي فضل عمامة   لا تداعبها براس مستوقد
اني لاغلظ انفا بموا سمي   وافم من عنق الابي الاصيد
قل للعدى ان تنا وقد نارها   ما شئنا ابدا اذا لم تخمد
فدعوا مصاولة القراعم وانحوا   نبح الكلاب على نجوم الاسعد
لا يغررنكم تناوم ضيغم   وبنا ذروا وبنا ناغلب ملبد
القادم المتشوف بيدر نفسه   نحذا الحذا دمن الحسام المغمد
ولقد رب جعلوا العقوق تحية   يتوارثون سفاهة من فعدد
لبسوا النار دد النفاق فاصبحوا   في ذمة الخلق اللئيم الاوغد
وكانما تلك الضلوع قساوة   تثنى على قطع الصفا والجلمد
قالوا الصفاح فقلت ان اليته   ان لا امد يدي بغير مهند
من كل منجوب الجنان كانه   في الروع قطر وقد وان لم يطرد
ان عاين الفتيان نكس قلبه   ونجى بناصية الظهر الاجرد
لو عيد من داء الفهاهة واحد   عادوه من عي اذا حضر الندي
متقدم في لوصف مثلا ده   وعن الحمول كانه لم يولد
قل للذي بالغي سوى بيننا   ابن الغبار من الجبال الركد
لا تدنو موا وبين دعوتهم   يوم الطعان فتستوفك والى الغد
تركوا القنا تهفو اليك صدوره   والقوم بين مهلل و معرد

حتى انتقوا ملك ثم فاغروا الردا … فنجوا وانت على طريق المزرد
قد فوتك في عمائها وتباعدوا … عنها وقالوا قم لنفسك واقعد
قطع الزمان قبال نعلك فاشعل … اخرى تقيك من العثار وجدد
يصل الدليل الى العزيز كبيرة … والشمس تظلم من دخان الموقد
واشدد يديك الى الوغى بغمامة … ندب لعادات الطعان معود
لم ينتقش شوك القنا من جلده … في الروع الا في القنا المتصيد
من كل من بدت البحيع اذا علت … نغرايها قطعت حضور العقود
ان سوموه الى الرهان فانما … مسعى اجبن مقلد لمقلد
ما عنده من حزب بدا عراقه … حتى بلغن الى النبي محمد
ان لا يعد الى المكارم باعه … وينال منقطع العلا والسودد
متحلقا حتى تكون ذيوله … ابد الزمان عمائما للفرقد
اعني المقادد لا تكن هيابة … وتاند اليوم العصيب وارتد
لا تغبطن على البقاء معمرا … يا قرب يوم منية من مولد

وقال

يا قلب جد كمدا … فموعد البين غدا
يا ان فرق بصحها … حادي العيون حدا
ادعى الحمول ناظرا … والزم القلب يدا
منذ اوقدوا باضلع … جمر الهوى ما خمدا
ناهل ارى عن حاجة … خنقى النقا والجدا
وهل اعيد ناظرا … يتبع سربا مخمدا
لم ادر فرقا بعدهم … بين العراق والردا
اغنى نفير العاشقين عيشه عن الجدا
واطردوا الطرف على … آثارهم ما انطردا
ومنذ ذا بوا ماء عيني بالاسى ما جمدا
وحيث شاء الرمل من جرعائه وانعقدا
بيض من هزات القنا مال وما تخضدا

هل ناشد نبئني … فان لغزال الا عندا
رهنته قلبي ومن … يرهن قلبا ابدا
اراك مني قربا … وان تعودت بعدا
رب ثنايا برد … لذي جوى ما بردا
لم يدر هل ذاقها … جمر غضا ام بردا
عسى فوادي عوض … رب مقل وجلدا
دع للمشيب فضة … ان لم تعد يدا
لكن صوى انار … لون عذاري اسودا
ما اخلق البرد فلم … تبل لي وجددا
ولانت عنقي الى … اللبان صيدا
يا بيع اطراف القنا … وعاتق المهندا
اني اذا لم اجد … الا الهوان موردا
ان تقوم نجدوا … في المجد والجود مدا
تفرعوا اطوادا لعلا … والجبل المعطودا
اصاو قح الخطب بسيفه وطال عددا
تقارعوا على العرى … واقترعوا على الجدا
بضم استقطها عليهم مع الندا
كانما بعثها … فيهم غنى وموحدا
من كل محبوك كما … اتم لاوسدا
كانما فارسه … يقرع ذئبا صردا
يقدع

ما ضل عني انما … ضل بقلبي كمدا
يا منيتي وعيشي … وباطلا ما وعدا
عذبت قلبي عنه … والطرف لا القلب بدا
يا حر قلبي من سفه … رضاب من لا بردا
يا كبدي تجلدا … فما اطيق الجلدا
كنت اداوي كبدا … لو غادروا لي كبدا
اعتق من رق الهوى منذ الا معتبدا
من الصبا صاح عليه شابنا فامردا
لولا كما يقلقكم اعطاك الزمان المقودا
سجية من بطل … لا ذم ما تعودا
وحمل الحاج الرماح لا لا لامون الجلعدا
شا ورد قلبا ابيا يقضي لا ترددا
شوس اذا الباغي بغى سمى اذا الجادي جدا
بحد مع اقدم من نهض القنا ان مولدا
اذا اهتبل بنا ربيع طارق ليل ما اهتدى
وغارة في سنة نوقظ حتى رقدا
تلهب نصال غزا … اوقربا عمردا
مراجم يقذف في يوم الحصاب جلمدا
يغني الفتى عنا عن سوط اذا عدا
انزع من صفحته … شوك القنا مقصدا

لو سمته بنا رق ماد الكلاب او ردا … وكل صل لا مغط بطلب ريا غمد
اقدم من سنانه اذا الجبان عردا … ماض فان شئت طر وفي الصميم راع حيدا
يلقى الكرا وحدلا كما يلاقي الطردا … انا الغلام القرشي منجبا ما ولدا
اترعت دلوي قبلكم الى العراقي سوددا … ما نال عزي لي عن دار الهوان مبعدا
مرحلي عن بلد وفي ارتحالي بلدا … ان لم يكن نيل منى فانبع اذا او ردا

وقال واختار بعد هذين البيتين من قصيدة قالها في صباه لي شطط الباغ

اتم على الامال فضلي ونائلي … وطال على الجوزاء قدري ومحتد
يدي الغيث بذل النوال وان نبت … عن الجود يوما قلت ما هذه يدي

وقال وقد بلغه عن رجل من الطالبيين ملاعنة في معنى النقابة

قل للعدا موتوا بغيظكم فان الغيظ مردي … ودعوا علا احرزتها وادعوا بطول جهدي
كم بين بيتكم وبين النجم من نأي وبعد … ولي انتقابة خال امي قبل ثم ابي وجدي
ووليتها طفلا بمجد يعقد مثل مجدي … واظن نفسي سوف تحملني على الامر الاشد
حتى ارى متملكا شرف العلا والغرب وحدي

وقال وقد بلغه عن بعض قريش افتخارا على ولد علي عم لانسبة بينه وبين الصحابة مطلقا

يفاخرنا قوم بمن لم يلد بهم … بتيم اذا عد السوابق او عدي
وينسون من لو قدموه لقدموا … عذار جواد في الجياد مقلد
فتى هاشم بعد النبي وباعها … لمرمى علا او نيل مجد وسودد
ولولا علي ما علوا سرواتها … ولا جعجعوا منها بمرمى ومورد
اخذنا عليكم بالنبي وفاطم … طلاع المساعي من مقام ومقعد
وطلنا بسبطي احمد ووصيه … رقاب الورى من متهمين ومنجد

وحزنا

وحزنا عتيقا وهو غاية فخركم … بمولد بنت القاسم بن محمد
فجد نبي ثم جد خليفة … فما بعد جدينا علي واحمد
وما افتخرت بعد النبي بغيره … يد صفقت بعد النبي على يد

وقال ايضا

ترى لنا بسنتي المكارم والعلا … فلم يبق فضلا للرجال ولا مجدا
وليس نرى للفضل والمجد بيننا … على حالة قصدا ولا خلفنا مغدى
ثماني قروم من ذوائب غالب … يمدون لي في كل طود علا امدا
لئن مجدوا اني ابن خير الورى ابا … فلن يجحدوا اني ابن خير الورى جدا

المراثي قال يرثي الحسين بن علي عليهما السلام في يوم عاشوراء من سنة ٣٩١

هذي المنازل بالغميم فنادها … واسكب سخي العين غير جمادها
ان كان دين للمعالم فاقضه … او مهجة عند الطلول ففادها
يا هل ترى ورد الغليل اليهم … اشراقة الكوكب فوق نجادها
نؤي كمنعطف الحنية دونه … سحم الخدود لهن ارث رمادها
ومناط اطناب ومقعد فتية … تخبو زنود الحي غير زنادها
ومجر ارسان الجياد لغلمة … سحبوا البلى بثغرها ووهادها
ولقد حبست على الديار عصابة … مضمومة الايدي الى اكبادها
حسرى تجاوب بالبكاء عيونها … وتعط بالزفرات من ابرادها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم … كانت قوائمهن من اوتادها
ثم انثنت والدمع ملء مزادها … ولواعج الاشجان من ازوادها
من كل مشتمل حمائل ربيئة … قطر المدامع من حلي نجادها

لغلمة

هيهات بل جنت طلولك ويمة ينفي سقيم الربع نعت عهادها
وغدت عليك من الحبايل غمة تستام نافقة على دقادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم شيئا سوى عبراتها وسهادها
لم يبق ذخر للمدامع عنكم كلا ولا عين جرى لرقادها
شغل الدموع عن الديار بكاؤنا لبكاء فاطمة على اولادها
لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى دفع الفرات يذود عن ورادها
اتري درت ان الحسين طريدة لقنا بني الطرداء عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها اموية بالشام من اعيادها
ما راقبت غضب النبي وقد غدا زرع النبي مظنة لحصادها
باعت بصائر دينها بضلالها وشرت معاطب غيها برشادها
جعلت رسول الله من خصمائها فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها ودم النبي على رؤس صعادها
والهفتاه لعصبة علوية تبعت امية بعد عز قيادها
جعلت عرانا الذل في آنافها وعلاط وسم الضيم في اجيادها
واستأثرت بالامر عن غيابها وقضت بما شاءت على اشهادها
طلبت تراث الجاهلية عندها وشفت قديم الغل من احقادها
زعمت بان الدين سوغ قتلها اوليس هذا الدين عن اجدادها
الله سائلكم الى ارواحها وكسيتم الآثام في اجسادها
ان توضت تلك القباب فانما خرت عماد الدين قبل عمادها
ان الخلافة اصبحت مزوية عن شعبها ببياضها وسوادها

طمت

طمت منابرها ذمار امية نزت وادوابها على اعوادها
هي صفوة الله التي اوحى لها وقضى اوامرها الى امجادها
اخذت باطراف الفخار فعاذر ان يصبح الثقلان من حسادها
الزهد والاحلام في فتاكها والفتك لولا الله في زهادها
عصب يقمط بالنجاد وليدها ومهود صبيتها ظهور جيادها
تروى مناقب فضلها اعداؤها ابدا وتسنده الى اضدادها
يا غيرة الله اغضبي لنبيه وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيدها وزيادها
صفدات مال الله ملء اكفها واكف آل الله في اصفادها
ضربوا بسيف محمد ابناءه ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها
نزلت للركب الطلاح كانهم ربد النسور على ذرى اطوادها
يحدوا بهودج كالحني اطاعه معتاصها فطغى على منقادها
حتى تخيل من هباب رقابها اعناقها في السير من اعضادها
قف بي ولو لوث الازار فانما هي مهجة علق الجوى بفؤادها
بالطف حيث غدا مراق دمائها ومناخ اينقها ليوم جلادها
القفر من اوراقها والطير من طراقها والوحش من عوادها
تجري لها حبب الدموع وانما حب القلوب يكن من امدادها
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة تترقص الاحشاء من ايقادها
ما عدت الا عاد قلبي غلة حرى ولو بالغت في ابرادها
مثل السليم مضيضة اناؤه خزر العيون تعوده عوادها

يا جد لا زالت كتائب حسرة ... تغشى الضمير بكرها وطرادها
أبدا عليك وأدمع مسفوحة ... أن لا يراوحها البكاء يغادها
هذا الشتاء وما بلغت وإنما ... هي جلبة خلعوا عذار جوادها
أقول لجادكم الربيع وأنتم ... في كل منزلة ربيع بلادها
أم استزيد لكم علا بمدائحي ... أين الجبال من الربى ووهادها
كيف الثناء على النجوم إذا سمت ... فوق العيون إلى مدى أبعادها
أضحى طلوع الشمس عن أوضاحها ... بجلا لها وضيائها وبعادها

وقال يرثي شمس الملك [illegible]

ورائك عن شأك قليل العوائد ... تقلبه بالرمل أيدي الأباعد
يراعي نجوم الهم والليل كلما ... مضى صادر عني باخر وارد
توزع بين الدمع والنجم طرفه ... بمطروف إنسانها غير راقد
وما يطبيها الغمض إلا لأنه ... طريق إلى طيف الخيال المعاود
ذكرتهم ذكر الصبا بعد عهده ... قضى وطرا مني وليس بعائد
إذا جاذبوني جانبا من وصالهم ... علقت بأطراف المنى والمواعد
فما نظرة لا ينظر العين أختها ... إلى الدار من رمل اللوى المتقاود
هي الدار لا شوقي القديم بناقص ... إليها ولا دمعي عليها بجامد
ولي كبد مقروحة لو أضاعها ... من السقم غيري ما بغاها بناشد
أنا فارق الأحباب قبلي مفارق ... ولا شيع الأظعان مثلي بواجد
تأوبني داء من الهم لم يزل ... بقلبي حتى عادني منه عائدي
تذكرت يوم السبط من آل هاشم ... وما يومنا من آل حرب بواحد
وظام يريغ الماء قد حيل دونه ... سقوه ذبابات الرقاق البوارد
أتاح له مر الموارد بالقنا ... على ما أباحوا من عذاب الموارد
بنا لهم الماضون أساس هذه ... فعلوا على بنيان تلك القواعد
رعونا كما ترعى الظماء عن الروا ... يذودوننا عن إرث جد ووالد
ويا رب ساع في الليالي لقاعد ... على ما أرى بل كل ساع لقاعد
أضاعوا نفوسا بالرماح ضياعها ... يعز على الباغين منا النواشد
ءالله ما تنفك في صفحاتنا ... خموش لكلب من أمية عاقد
لئن رقد النظار عما أصابنا ... فالله عن ما نيل منا براقد
لقد علقوها بالنبي خصومة ... إلى الله تغني عن يمين وشاهد
ويا رب أدنى من أمية لحمة ... رمونا عن الشنآن رمي الجلامد
طبعنا لهم سيفا فكنا لحده ... ضرائب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الأولين وإن علا ... على قبح فعل الآخرين بزائد
يريدون أن نرضى وقد منعوا الرضى ... لسير بني أعمامنا غير قاصد
كذبتك إن نازعتني الحق ظالما ... إذا قلت يوما إنني غير واجد

وقال يرثي أبا طاهر ناصر الدولة وكان صديقا له [illegible]

تقوضنا المنون ونستبد ... ويأخذنا الزمان ولا يرد
وانظر ماضيا في عقب ماض ... لقد أيقنت أن الأمر جد
رويدا بالفرار من المنايا ... فليس يفوتها الساري المجد
فأين ملوكنا الماضون قدما ... أعدوا للنوائب واستعدوا
وأين معاقد الدنيا قديما ... بنت بهم فلا وال وعقد
وكل فتى تحف بجانبيه ... خواطر بالقناقب وجرد

فما دفع المنايا عنه وفر ولا هزم النوائب عنه جند
ولا اسل لها قرع ووخز ولا قضب لها قط وقد
اغارهم الزمان نعيم عيش فيا سرعان ما نزعوا وردوا
هم فرط لنا في كل يوم نمدهم وان لم نستمد وا
فلا الغادي يروح فنرتجيه ولا المتروح العجلان يغدوا
وللاوثان من هذا الليالي وهوب لا يدوم ومسترد
نجد لنا ملاوبها فنبقى جديداها ويبلى المستجد
ابراهيم اما دمع عيني عليك فما يغيض ولا يجد
يغصص بالاوايل منه طرف ويدمى بالاواخر منه خد
بكيتك للوداد ورب باك عليك من الاقارب لا يود
اذا افضنا الدموع ابت علينا مناقب منك ليس لهن ود
وان بكاء من تبكيه ترجى لدون بكاء من تبكيه وجد
فهن اشتطاطك في المساعي وفضل العزم والباع الاشد
فاين مسابق الاجال بطشا يعود ورمحه ريان ورد
واين الاسر الفكاك يسري اليه من العدى ذم وحمد
فاعناق احاط بهن من واعناق احاط بهن قد
اباسهما رمى غرضا فاخطا وذي الاقدار اسهمها اسد
ولو غير الردى جاتاك افعى بر من باسك الخصم الالد
قتيل قلة ناب كهام وكان العضب ضوءه الفرند
وغل بذل قاتله واضحى لقاتله به عز ومجد

فقال

فما اسد يصول عليه ذيب ويا مولى يطول عليه عبد
وكيف رجوت ان يبقى سليما وما شرب القرون له معد
وهل بقيت قبائله فيبقى ربيعة او نزار او معد
من القوم الاولى طلبوا ونالوا وجد بهم الى العلياء وجد
اذا نبعوا الى البأساء عاجوا وان ذنوا الى العوراء صدوا
تصدع نجدة اقلهم فشدوا جوانبه بانفسهم وسدوا
اذا عدوا الاماجد جاء منهم عديد كالرمال فلم يعدوا
سفاه انجم نجدى التوالى يعم بود قر غور ونجد
اذا مخضت حوافله جنوب مرى لقحاته برق ورعد
تداعى منه ملأن الحوايا سياق النيب اصيد وهو ورد
ولا عربي تراه من الغوادي ومن نوارها سبط وجعد
اذا ما الركب مر عليه قالوا ابا خال الصعيد سقاك عهد
لقد كرمت يمينك قبل حيا وقد كرم الغمام عليه بعد

وقال يرثي ابا حسان المقلد بن المسيب وقتله غلمان داره بالانبار غيلة ليلا او ذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة وكان صديقا له

اعامر لا لليوم انت ولا الغد تقلدت ذل الدهر بعد المقلد
واصبحت كالمخطوم من بعد عزة متى قيد منشاء على الضيم ينقد
فان سار للاعداء غيرك فارتجي وان قام للعلياء غيرك فاقعد
وقل للمحا لا حامي اليوم بعده ولا قائم من دون مجد وسودد
وللبيض لا كف لماض بهزه وللسمر لا باع لعال مسدد

وتغل للعدا امنا على كل جانب … من الارض او نوما على كل مرقد
فقد نال للطلو من كانت طلالنعم خوفر … تعارضكم في كل مرغا ومورد
فاين الجياد المحمات على الوجى … سراغا الى نقع الصريخ المندد
واين الطوال الزاغبات لونها … لنال بها ما بين نسر وفرقد
واين الضبي ما زل منها بكفه … رداء عظيم او عمامة سيد
واين المطايا تذرع البيد والدجى … الى اقرب من نيل عز وابعد
واين الجفان الغر من قمع الذرى … هجان الاعالي والسديف المسرهد
واين القدور الراسيات كانها … سموات غيلان النعام المطرد
واين الذين الماهون ببابه … بجلين من نجوى وعيد وموعد
مرجون من قبل اللقاء مهابة … اذا رمقوا باب الطراف الممدد
يشيعون بالتسليم من خلل القنا … الى واضح في عام غير منعد
يحيون مرهوبا كان رواقه … ولحية مفتول الذراعين ملبد
اذا هم امضى الراي غير ملوم … وان قال اجرى القول غير مفند
لحيا ابي نحى غير كهام بغرة … واوحاله لو هزه غير مغمد
لئن فلل الدهر الان منه فربما … تحيف من ماضي الوغى شق مبرد
فلا نعم الباغون يوما بعيشه … ولا حضروا الا بالام مشهد
ولا صادفوا في الدهر منجا الخائف … ولا وجدوا في الارض ماوى لمطرد
ولا شربوا الا دما بعده ولا … تجابوا بغير الزاغبي المقصد
ولا نظروا الا بعمياء بعده … ولا ارتضعوا الا بخلف مجدد
ابعد الطوال الشم من ال عامر … الى البيض والادراع والخيل والقنا

الضبي

واهل

واهل القباب الحمر ترخي سدولها … على سودد عود ومجد موطد
اذا فرعوا للامر الجوا ظهورهم … اذا كل طود من نزار عطود
لاجامل داج المراح كانما … تراغين عن قطع من الليل اسود
تروح لهم حمر الهوادي كانما … قواني عروق العندم المتورد
كان الرباط الغر حول قبابهم … ذياب الفضا يمرحن في كل مرود
اذا ما انتشوا هزوا دروسا كريمة … لها المرتب بالجود قبل المغرد
تراموا بها حمراء تحسب شربها … ذوي قرة حفوا جوانب موقد
لهم سامر تحت الطلال وراكد … على الناريذكيها بضال وغرقد
يقول الفتى منهم لراعي عشاره … الا لا تقيدها بغير المهند
مضى النجباء الاطولون كانهم … صدور القنا في الشرعبي المعضد
رمت فيهم بعد النشام والفة … يد الازلي صدع البلاط الممرد
تنظو انشظى العود تجري فروعه … على ثغرها خرقاء مجنونة اليد
نكبهم الايام عن جماتها … كما كب اعجاز الهدى المقلد
خلت بهم الاجداث عنا والحقت … على المجد منه كل سيد وسيدد
فمن بعيد ل الميلاء او براب الثائ … ويا خذ من ريب الزمان على يد
تفانوا على كشف العلاء وجرعوا … بايديهم كاس الردى جرع الصد
كما رض في متن السيول عشية … ذرى جلمد صعب الذرى فرع جلمد
الا في سبيل المجد ثاوون لم تكن … قبورهم غير الدلاص المسرد
وكانوا احاديث الرفاق فاصبحوا … اغاني للغوري والمتنجد
لنا لكم من غابرين تتابعوا … على زلل الاقدام عثر المقيد

افي كل يوم قطرة من دمائكم * تمخضها من ظفر شنعاء مويد
ملوك واخوان كان بعدهم * على قرب من خمس مآء عمرد
عزاء يريزوا القلب عند ادّكارهم * نزا والدبا الامعز المتوقد
سقاكم ولولا غادة عربية * لقلت لكم قطر الحيا المنضد
من المزن رجراج الغياب كانه * من البطي تزحاف الكسير المقود
تخال على هام الربى من رباته * عناصي هامات الحجيج الملبد
ترادف بحن كلكلا بعد كلكل * تطلع ركب من ابابيب منجد
خفايرة ثم استطار كانما * تشقق هدّاب الملاءة الممدد
لجانا من الدنيا الى مستفزة * تنولنا عذب الجنا وكان قد
علقنا بحماد الينل ناقصة الجدا * تروح علينا بالغرور وتغتدي
امن بعدهم ارجو الخلود وهذه * سبيلي ومن تلك الشرايع موردي
فان انج من ذا اليوم قاطع رفقة * فقصري من ريب المنون على غد
سوا تخلى للمنايا الكيلة * ومن راح منا في النيم المعقد
فهل لليالي بعدهم هالك مقودي * تقضي ابا في فاصدري بحا ورد
ودونك من ظهري وقد غال اسرتي * طريق الرقى ظهر الذلول المعبد
باي يد ارمي الزمان وساعد * وكانوا ايدي اعطيتها الخطب عن يد
وما كان صبري عنهم من جلادة * ابا الوجد لي بل عادة من تجلد

وقال يرثي ابا شجاع بكر بن ابي الفوارس ويعزي عنه الوزير ابا علي الحسن بن احمد لصداقة بينهما اقتضت ذلك وذلك في سنة

الا من يطر لسنة الجماذا * ومن للجمع يطلعها النجاذا
ومن للخيل يقبلهن شعثا * ويركبهن شقرا او ورادا
غداة الروع يبلغها الهوادي * من الاعداء والهمم البعادا
بجلجلة كان بها اواما * الى نقع الصوارم او غمادا
يبا محها القياد الى المعالي * وعند الضيم يمطلها القيادا
ومن للحرب ينضج ظفر بها * ويعركها جلادا او طرادا
يبد له من الاعداء فيها * لضارمة الحمائل والغمادا
هوى قمر الانام وكان اوفى * على قمر التمام علا وزادا
فقل للقلب لبك والتعزي * وقل للعين جفنك والرقادا
مصائب لا انادي الصبر فيها * ولا ادعى اليه ولا انادى
اللعينين قد قذيا بكاء * ام الجنبين قد قلقا وسادا
كان الرسم لم شعشع فيرقين * بجذ وتر غلطت به الفؤادا
من القوم الاولى ملكوا الليالي * الى اصبارها كرما وآدا
ورسوا في فواغر كل خطب * صدور البيض والزرق الحدادا
اذا صاب الحيا بيلاد ضيم * جلوا عنهن وانتجعوا بلادا
هم الجبل المطل على الاعادي * اذا رجم الزمان به وزادا
لهم حسب اذا انقبت عنه * تضرم جمرة ووري زنادا
لهم انف يذب الضيم عنهم * ورأي يفرج الكرب الشدادا
وايمان اذا مطرت عطاء * حسبت الناس كلهم جوادا
ترى رأي الفتى فيهم مطاعا * وقول المرء منهم مستعادا
وقد بلغوا من العلياء اقصى * ذوائبها وما بلغوا المرادا

اشتت جمعهم صرف الليالي   وما ابقى الجميع ولا الفرادا
مصائبك لم يدع قلبا ظننا   بغلته ولا عينا جمادا
كان الناس بعدك في ظلام   اذا الايام البست الحدادا
وكنت افدت خلته ولكن   افادني الزمان وما افادا
فان لم امكه فرحي تلافت   مغارسها تكسبت لي ودادا
يعز علي ان اطويه صفحا   واذهب عنه ايابا او بعادا
يعز ابا علي ان خطبا   على العلات يبلغ ما ارادا
هو العقد الذي حبطت يداه   عمودا في معاقلها وعادا
وضعضع كل من حمل العوالي   واجل كل من ركب الجيادا
يعري ظهر اكثرنا عديدا   وهجم بيت اطولنا عمادا
كذاك الدهر ان ابقى قليلا   احال على بقيته وعادا
وبينا المرء يحبيه ثمارا   الى ان عاد يخرط قتادا
واقرب ما ترى فيه انتقاصا   اذا ما قيل قد كمل ازديادا
ونعلم ان سيصحبنا مرارا   بانا ان يطعمنا شهادا
وما تجدي الدموع على فقيد   ولو غسلت من العين السوادا
وكنت مقلدا منه حساما   على الاعداء داهية نآدا
فنافسك الردى في مضربيه   فتى الكنصل واختلع النجادا
فنادى اليوم غيري لي تجاعي   وضم اما شجاع ان ينادا
حداعيز العمام التي كسوها   يعز على المقاود ان تقادا
نزائع من ركاب الغور شتت   على القلل السبوا وقعوا العادا

تحصى

تحصن بهن محض الوطب حتى   اذا حلبن اطيب المرادا
تلالحت البروق بجانبيها   كان لها انحلالا وانعقادا
كان تهن داعي مرزمات   ابين تحرك الجود الجلادا
فبا للناس او قوم نزابا   واستسقي لاعظمه لعنها دا
[illegible]   وجدت لها على قلبي بردا

وقال يرثي عمه ابا عبد الله احمد بن موسى وتوفي في شهر ربيع الاخر من سنة احدى وعشرين وثلثمائة ويعزي عنه والده ونخرج الى و... الى الرملة

سلا ظاهر الانفاس عن باطن الكمد   فان الذي اخفى نظير الذي ابدى
وقبرا نها داء الجوانح كلما   تمطى بقلبي ضاق عن مرة جلدي
وكيف برد الدمع يا عين بعدما   تعسف اجفاني وجار على خدي
واني انا انضح جواي بعبرة   بكى لمحنتي اتنادي تقدح بالزند
تفدي جفوني من دموعي في حيا   وهذا لجناني من غليل في وقد
حلفت بما وارى السنا دوما هوت   اليه رقاب العيس ترقل او تخدي
لقد ذهب العيش الرقيق بذاهب   هو الغادر المجزول من ذروة المجد
واني اذا لو امضي لسبيله   وهيل عليه الترب من جانب اللحد
كما قطع احدى يديه اذاه   وتدحه ما صرف الزمان من الزند
وقد رمت الايام من حيث لا ادري   صميمي بالداء العنيف على عمد
فلا تبعدا الذي تخلت من الحوى   فانهما الا قسمت ما اخن في الجلد
ولو ان ذوءا غاض ماء لكانه   وحقت له خضر الغصون من الرند
سقى قبره مستمطرا ذا غضارة   يجر عليه عرف ملان مربد

اذا قلت قد خفت منا المدا رمت   واجلب بالبرق المشقق والرعد
حسام جلا عنه الزمان فصممت   مضاربه حينا وعاد الى الغمد
سنان تحدته الدروع بزعفها   فبدد اعيان المضاعف فالسرد
جواد جرى حتى استبد بغاية   تقطع انفاس الجياد من الجهد
سحاب على حتى تصوب مزنه   واقلع لما عم بالغيث والرعد
ربيع المحل والجدب وداءه   ثناء كما يثنى على زهر الورد
نعض على الموت الانامل حسرة   وان كان لا يغنى عنا ولا يجدى
وهل ينفع المكلوم عض بنانه   ولو مات من غيض على الاسد الورد
عوادى الدنيا يهون فقدها   نفيسنا انا العوارى للرد
ينال الردى من يعرض للقضب دونه   ولو كان فى غور من الارض او نجد
ويسلم من يشقى الاسنة حوله   بايدى الكماة المعلمين على الجرد
فما ذاك ان لم يلق حتفا بخالد   ولا ذا من الحتف المطل على بعد
لئن ثلمت منى الليالى عشائرى   فانهلوا الان الحسا لعهد
شجون ولم يبقوا العيون بكية   من الدمع الا استغرقوها من الوجد
عزاءك فالايام اسد مذلة   تعطا الفتى عطا القرادى للقرد
اذا اوردته نهلة من نعيمها   اعادته حرات الضلوع من الورد
اعد الى القلب المنيع الى لقنا   واجرى على الاجال من قضب الهند
ارادبك الحساد امرا فرده   عليهم سفاه الراى والراى قد يردى
فلا تعدمن السطو والحلم ضايش   وقد نزع الاعداء اصرح الوجد
هم فتقموا بغيا عليك واجلبوا   فابوا بما فاموا بحل ولا عقد

وقد لجوا

وقد ركبوه مرة بعد مرة   فيا له لولا البغى من مركب مردى
فحتى متى تغضى مرارا على القذى   وتلحظك الاضغان عن مقل رمد
فان لا تصل نصح عداك كثيرة   عليك وداء الضغن فى هذه يعدى
وهل كان ذلك البعد الا اثرها   عن المضمر البغضاء والحاسد الوغد
وحتى تمحى البدر احلق ضوءه   فعاد جديد النور فى الطالع السعد
وكم من عدو قد سرى فيك كيده   سرى السم من رقطاء ذات قرى جعد
فاغفلته ثم انثنيت عن همه   نزعت بها فى قلبه جمر الحقد
وذى خطل اوجرته منك غصة   فاطرق منها لا يعيد ولا يبدى

وقال يرثى بها ابنه احد فقهاء الشيعة وقد نعى اليه عن عوده من البصرة بالعذيب فى شهر ربيع الاول من سنة اربع وتسعين وثلثمائة

اتانى ورحلى بالعذيب عشية   وايدى المطايا قد قطعن بنا نجدا
نعى اطار القلب عن مستقره   وكنت على قصد فاغلطنى القصدا
فليت نعى تركب العراق غيره   فما كل مفقود وجدت له فقدا
ويا ناعيم اليوم غصا على القذى   فقد ردتنا قلبى على وجده وجدا
فيس على بعد اللقاء تحية   احيابها اذكى على كبدى وقدا
بو عمان اوردت قبلى بمورد   تبرضت منه لا زلالا ولا عدا
جزتك الجوازى عن عماد اقمتها   وعن عقد للدين احكمتها شدا
وذى جدل الجمت فاه بغصة   تلجلج فيه لا مساغا ولا ردا
فسعت له حتى اتقت سهامه   واثبت فى تاموره الحجج اللدا
ومن لغة للعقل لو شئت دحضها   وقد زل عنها من اعاد ومن ابدا

وإني لأستسقي لك الله عفوه ... وبالك غيثا ما أعم وما أندا
وأخلق بمن كان الندى وطيه ... تحاميه عنه أن يفوز ولا يردا
بكيتك حتى استنفد الدمع ناظري ... ولو مدني دمعي عليك لما احدا

وقال يرثي أبا إسحاق الصابي إبرهيم بن هلال الصابي الكاتب توفي في شوال من سنة ٣٨٤ وكان بينهما من المودة الوكيدة والمكاتبات بالنظم والنثر ما هو معروف

أعلمت من حملوا على الأعواد ... ورأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خر في البحر اغتدى ... من وقعه متتابع الإزباد
ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى ... أن الثرى يعلو على الأطواد
بعدا ليومك في الزمان فإنه ... أقذى العيون وفت في الأعضاد
لا ينفد الدمع الذي تبكي به ... إن القلوب له من الأمداد
كيف انمحى ذاك الجناب وعطلت ... تلك الفجاج وضل ذاك الهادي
طاحت بتلك المكرمات طوائح ... وعدت على ذاك الجلال عواد
قالوا الطاع وقيد في شطن الردى ... أيدي المنون ملكن أي قياد
من مصعب لو لم يقده الهدى ... بقضائه ما كان بالمنقاد
هذا أبو إسحق يغلق رهنه ... هل ذائد أو مانع أو فادي
لو كنت تفدى لافتدتك فوارس ... مطروا بعارض كل يوم طراد
وإذا تألق بارق لوقيعة ... والخيل تخص بالرجال سراد
سلوا الدروع من العياب وأقبلوا ... يتحدبون على القنا المياد
لكن رماك بحتف الشجعان عن ... أقدامهم ومضعضع الأنجاد
كالليث يهوي بالتراب ويتقى ... يوما على الأضغان والأحقاد

والدهر

والدهر تدخل نافذات سهامه ... مأوى الضلال ومربض الآساد
ألقى الجران على غطارف حمير ... قضى ومد يدا لأحمر عاد
أعزز علي بأن أراك وقد خلت ... من جانبيك مقاعد العواد
أعزز علي بأن يفارق ناظري ... لمعان ذاك الكوكب الوقاد
أعزز علي بأن نزلت بمنزل ... متشابه الأمجاد والأوغاد
في عصبة جنبوا إلى آجالهم ... والدهر يعجلهم عن الإرواد
ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم ... من غير أطناب ولا أعماد
ركب أناخوا لا يرجى بعدهم ... قصد لإتهام ولا إنجاد
كرهوا النزول فأنزلتهم وقعة ... للدهر باركة بكل مقاد
فتهافتوا عن رحل كل مذلل ... وتطاوحوا عن سرج كل جواد
بادون في صور الجميع وإنهم ... متفردون تفرد الآحاد
فيما يطيل الهم أن أمامنا ... طول الطريق وقلة الأزواد
عمري لقد أغمدت فيك مهندا ... في الترب كان ممزق الأغماد
فذكرتنا هوى أن أشاطرك الردى ... لكن أراد الله غير مرادي
ولقد كفى طرف الرقاد بناظري ... أسفا عليك فلا لعا لرقادي
ثكلتك أرض لم تلد لك ثانيا ... أنى ومثلك معوز الميلاد
من للبلاغة والفصاحة إن همى ... ذاك الغمام وعب ذاك الوادي
من للملوك يحز في أعدائها ... بظبى من القول البليغ حداد
من للجحافل يستزل رماحها ... ويرد غاليها بغير جلاد
من للمهارق تستجد قلوبها ... بزلازل الإبراق والإرعاد

وصحائف فيها الأراقم كمّن … مرهوبة الأصدار والايراد
تدمى طوابعها اذا استعرضتها … من شدة التحذير والايعاد
حمر على نظر العدو كأنها … بدم يخط بهن لا بمداد
يقدمن اقدام الجيوش وباطل … ان يهزم هزامها الاجناد
فقرتها غشي الملوك بغيرة … ابدا الى مبدى لها ومعاد
وتكون سوطًا للحروب اذا ونا … وعنان عنق الجامح المتمادي
ترحي وتلدغ في القلوب وان يا … حط النجوم بها من الابعاد
ان الدموع عليك غير بخيلة … والقلب بالسلوان غير جواد
سودت ما بين الفضا وناظري … وغسلت من عيني كل سواد
دمع الخدود من المدامع شاهد … ان القلوب من الغليل صواد
ماكنت اخشى ان تظن بالمنطة … لتقوم بعدك لي مقام الزاد
ماذا الذي منع الغيوم هدوره … من بعد صولته على الاوقاد
ماذا الذي حبس الجواد عن المدى … من بعد سبقته الى الآماد
ماذا الذي نجع الحمام بوثبة … وعدا على دمه وكان العاد
قل للنوادب عددي اتامه … تغني عن التعديد بالتعداد
حمال الوتر العلاء بنجده … كالسيف تغني عن سنا النجاد
قد صنت ضلة كل فضل بعده … دامت منها على الوراد
لتفني لسانك مذ ودت بمزانه … ان لا دوام لنظرة الاعواد
وففي جنانك منحت وقناته … ان لا بقاء لقدح كل زناد
بقيت اعبجاد يضل تبيعها … ومضت هوادلرجال تعواد

يالت

ياليت اني ما قنيتك صاحبا … كم فتية جلبت اسى لفوادى
من لم تسفا الى التناسل نفسه … كفى الأسى بنفا قدا لاولاد
برد القلوب من تحب لقاوه … مما يجر حرارة الاكباد
ليس الفجائع بالذخائر مثلها … يا ماجدا لاعيان والافراد
ويقول من لم يدر كنهك انهم … نقضوا به عددا من الاعداد
هيهات ادرج بين برديك الردى … رجل الرجال وواحد الاحاد
لا تطلبي يا نفس خلا بعده … فتملا العنا عن المرتاد
فقدت ملائمة الكلول بفقده … وبقيت بين تباين الاضداد
يا مطعم الدنيا بجلو بعده … ابدا ولاماء الحيا ببرد
الفضل ناسب بيننا لولم يكن … شرف مناسبه ولا ميلادى
ان لا تكن من اسرتي وعشائري … فلانا علقهم بل انوادى
او لا تكن عالى الاصول فقد وفى … عظم الجدود بسودد الاجداد
لا در دري ان مطلتك دمعة … في باطن متغيب وبادى
ان الوفاء كما اقترحت فلا تكن … حتى اذا ماكنت بالمزداد
ليس التنافث بيننا بمعاود … ابدا وليس زماننا بمعاد
ضاقت على الارض بعدك كلها … وتركت اضيقها على بلادى
لك في الحشا قبر وان لم تاوه … ومن الدموع روائح وغوادى
سكوا من الابراد جسمك وانتقى … جسمي ليسبل عليك في الابراد
كم من طويل العمر بعد وفاته … بالذكر يصحب حاضرا وبادى
ما مات من جعل الزمان لسانه … يتلو مناقب عود او بوادى

فاذهب كما ذهب الربيع واثره … باق بكل خمايل ونجاد
لا تبعدن وان قربك بعدها … ان المنايا غاية الابعاد
صفح الثرى عن حر وجهك انه … مغرى بتطي محاسن الامجاد
وتماسكت تلك البنان فطالما … عبث البلا بانامل الاجواد
وسقاك فضلك انه اروى الحيا … من رايح متعرض وغادي
جدث على ان لا نبات بارضه … وقفت عليه مطالب الرواد

وقال في الزهد

ترك الدنيا لطالبها … ورضي بالدون واقتصدا
نافرا منها فليس يرى … بالامان لانسان ابدا
تعبا ان نال العلا وفا … نال يبغي حده صعدا
نفض الاطماع عن يده … واستجادا لواحد الاحدا
ورأى ان لا نجاة له … فمضى يبغي النجاة غدا

قال في النسيب

ياعاتبا نقض الوداد … اثمت بالقرب البعادا
وتركتني والشوق يا … بى ان يروح لي فؤادا
ناتك سوابق عبرته … ان تخدع المقل الرقادا
لوان طرفي ساد نحو … ك لا تخذت النوم زادا
فارجع الى رسم الصفا … ء فانه ان عدت عادا
فدع العلا فوجوهنا … لعلنا ولا بلغوا المرادا
بسطوا الينا ايدي النوال … فما نرى منهم جوادا

قلبي

قلبي اسير في حبال الهوى … لا او تمل ان يفادا
اعجلت قلبي ان يمس … الهجر فاستلب الودادا
يا بايعي بالنقد تحت … ان الكيلي ما اردادا
ان حدث لي فليمد من … من كان لي يوما جوادا
من ضاع مثلي من يديه … فليت شعري ما استفادا
لا يلبس الود الطريف … بحامل خلع التلادا

وقال

سل قدي لا بغيره … لك هجران ولا بعد
وجفوني لا يزال بها … طيف حلم منك يطرد
وضميري انت تعرفه … لك لا يلوى به احد
يا مقيم الشوق في كبدي … آه لا صبر ولا جلد
جرحتني منك جارحة … كل اعضائي لها عدد

وقال

اترى الاحباب مذ ظعنوا … وجدوا للبين ما اجد
لا ابت ذاك الحبيب بما … بات هذا القلب والكبد
كان ذو را بعد بينهم … وعروا ذلك الجلدا
ومتى تدنو النوى بهم … يجدوا قلبي كما عهدوا

وقال

فدى نفسي يا ريح من جانب الحمى … فلا في بها الليلا نسيم ربى نجد
فان بدا لك حيا عهدته … وبالرغم مني ان يطول به عهدي

ولولا تداوى القلب من الم الهوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد
ويا صاحبي اليوم عوجا لتسئلا ركيبا من الغور دين انضاوهم تخدي
عن الحي بالجرعاء جرعاء مالك هل ارتبعوا واخضر واديهم بعدي
كاني بعيني بعدهم عاين القذا اذا انا لم انظر الى العلم الفرد
شممت بنجد شيحة حاجرية فامطرتها دمعي وافرشتها خدي
ذكرت بها ريا الحبيب على النوى وهيهات ذا يا بعد بينهما عندي
واني لمجلوب الى الشوق كلما تنفس شاك او تالم ذو وجد
تعرض رسل الشوق والركب هاجع فتوقظني من بين نوامهم وحدي
وما شرب العشاق الا بقيتي ولا وردوا في الحب الا على وردي

وقال

اقول وقد جاوز الرفاق بذي النقا ودون المطايا مربح وزرود
انطلب يا قلبي العراق من الحمى ليهنك من مرمى على بعيد
وان حديث النفس بالشي دونه رعال التنائي عالج لشديد
ترى اليوم من بغداد اذنة الهوى بما استدنى بعدنا ومعيد
ومن واصف وجدا ومن مشتك جوى رعته المرامي اعين وخدود
تلفت حتى لم يبن من بلادكم جناب ولا مثنى نار دهن وقود
وان التفات القلب من بعد طرفه طوال الليالي بعدكم لمزيد
وكلما دان البين قال لي الهوى رويدا وقال القلب اين تريد
اتطمع ان تسلو على البعد والنوى وانت على قرب الديار عميد
ولو قال العذا دون ما انت مثبته غداة جرعنا الرمل قلت اعود

واصبر

واصبر والوعاء بيني وبينكم واعلام خبت انني لجليد

وقال

صدقت وما كان لقا الصدود واذ قد رعتني طرفها والجيد
تقول لما اخلق الجديد اذا النحال ذلك الوليد
يا ابن ذات الحضل الاملود ريان من ماء الصبا يميد
تفضحه اللحظ العذارى الغيد مثل الغزال اليوم وهو سيد
قلت نعم فات الذي اريد مضى حبيب قل ما يعود
لشدما اوجع الفقيد ايامنا بعد البياض سود

وقال

يا طيب نجد وحسن ساكنه لو انهم انجزوا الذي وعدوا
قالوا وقد قربت ركائبنا والقلب يطلبهم ولا يرد
اتاوك وصلنا فقلت لهم اجد قلبي واعرف الجسد

وقال

اليوم ان اخالك نغض جناحه يبغض طرد نغض الذوائب سودا
عقب الجديد اذا مررن على القنا مر القوارح لم تجدن حديدا
قد كان قبلك للحسان طريدة فاليوم راح عن الحسان طريدا
حولت عنه نواظر من قدة نظر القطا ولوين عنه خدودا
نثر الشبان بعد ما ضاع الصبا غرضا لعمرك يا اميم بعيدا

وقال

تحمل جيراننا من منى وقالوا التقابيننا موعد

وهل نافع قول ذي علّة … وقد بعد الركب لا تبعدوا
تناد وبانت التنائي عندا … لك الشوق من طالع يا غد
فلله ما جمع المان ثمان … وجمع لقلبي والمسجد
بفناء منشد قعبا لعنوق … وقلبي بفناء فلا ينشد
وعيداء من بلاطلات لدين … لها زمن بالحمى اغيد
تربع كما النفنت ظبية … بذي البان عن الها المورد
نظرت وفي هام ناظريك … ظباء تهامة يا منجد
وياد تهاد والهوى ظالم … ترى العين ما لا تراه اليد

الاغراض قال وسُئل ذلك

سقيا لقد يوما تساعدنا كؤسه … على حين ما جاد الزمان بمسعد
جلونا عليه الخمر حتى تكشفت … فواقعها عن لونها المتورد
تفض لنا عنها حبابا كأنه … قذى تتمشى بين اجفان ارمد
وندمان صدق ذللت الراح عقله … وتسلبها خداه حسن التورد
فلا زالت الايام تجري صروفها … علينا بمغبوط من العيش ارغد

وقال وكتب بها الى صديق له

حططت المكارم عن عاتقي … وجردني الذل عن مهند
والا فلا لقني الناذلون … ولا جاءني الطارق المجتدي
ولا قلت اني عند الجهاد … الا لغيرابي احمد
متى حلت عن ودك المصطفى … واخلفت نار منه موعدي
سالقاك بالعهد عند المشيب … كما انا في حلية الامرد

واني

فاقنا ذا المجد ناصرًا … وجدتك انصر لي من يدي
خذ الوقت واعلم بان اللبيب … ياخذ من يومه للغد
فما ينفع المرء بعد المنون … قوله المنوا ذب لا تبعد
على انني تحفة للصديق … يروح بنجواي او يغتدي
واني ليانس بي الناظرون … انس النواظر بالاثمد
تغص لي اعين الحاسدين … كالشمس ناظر الارمد
فلا دخل البعد ما بيننا … ولا انفك منا يدًا من يد
وطول ايامنا بالمقام … في ظل عيش رفيق ندي

وقال

هب للديار بقية الجلد … ودع الدموع وباعث الكمد
واذهب بنفسك ان يقال سلا … وصغي لداعي العذل والفند
انتصد عن طلل رعيت به … ما شئت من هيف ومن غيد
طوت الليالي من معالمه … ما كان من علم ومن نضد
امسى الهوى فيه بلا اثر … وجرى البلاء فيه على امد
ولقد عهدت رباه جامعة … بين الظباء الغيد والاسد
ايام من فتك الغرام به … يمسي بلا عقل ولا قود
ان الاولى نعتوا ببينهم … ما اذ وقد وافي القرب للبعد
ما ضرهم والبين يحفزهم … لو علقونا بانتضاد غد
وجدوا وما جادوا ونحتسب … للقوم منا ثم ولم يجد
لينا لذي علق الرجاء به … اذ لم يجد للصبر لم يجد

ولقد اتيتهم وجيبهم … منقمع الاطناب والعمد
فكانما انفخ في انشيه … ينشبن بين القلب والكبد
وعزيزة خلف السجوف لها … نسب الى اذمانة العقد
خرجت خروج الريم عاطلة … ولجيدها حلى من الجلد
تجرى الاراك على مفلجة … يجرين من شهد ومن برد
تحى اليك فلست من اربى … ما انت من غى ولا رشد
قضت الليالى منك ماربتى … ونفضت من علق الغرام يدى
وحدى التى والشيب راحلتى … تحت استقامالى على الجدد
فاليوم اتبع الزمان وهل … يغنى اباى اليوم وصددى
لا تقرين ضيف الهموم قرى … الا قرى العيرانة الاجد
وانهض فان لم تحظ في بلد … بالرزق فاقطع الى بلد
وابغ العلا ابدا فكم طلب … قد بات من نيل على صدد
اما يقال سعى فاحرزها … او ان يقال مضى فلم يعد
قولا لهذا الدهر معتبة … اسرفت بى يا دهر فاقتصد
كم لوعة تهدى على كبدى … وعظيمة تلقى على كتدى
وعجائب ما كن في فكرى … وغرائب ما درن في خلدى
ايصاح بى عن كل صافية … طردا الى الاقذاء والنكد
واسام في الكلاء موبئة … محتشها دون السوام رد
هل نافعى والجد فى صبب … مرقى مع الامال فى صعد
اسعى على مع الزمان اذا … فلقد كنت آمل يومه لغد

مرفاد

من كان احنا عندنا نية … من والد وابر من ولد
لم ينم الظن الجميل به … فغدى في الظن الجميل قد
لو كان ذا عاشى وبنت عم … يبنى وبين الذنب والاسد
لا وثب من هذا الى حرم … ولجات من هذا الى عضد
ولاصبحا فى الورع من عدد … كرما وفى الاخوان من عدد
والمانعين اذا جعلت … ثوب الزمان تقمص من جلدى
اوكان ما قدمت من مقة … سببا الى البغضاء لم يزد
بل لو قذفت بمدحتى لكم … فى البحر ذى الامواج والزبد
لرمى الى اشف جوهره … وسقى باعذب ماءه بلدى
كم من مطالب قد عقدت بها … طمعى فحل حرائر العقد
واعادنى منها على اسف … واباننى فيها على ضمد
الفعل مهرات لكل فم … والعرض منه بل لكل يد
فالبثين الان ان نبت … قدم على جمر لمعتمد
وليصبرن لوقع صاعقة … ويوطنن حشا على الزؤد
ولتدخلن عليه قبته … ولا حتة تخفى على الرصد
وهواجم يدفعن كل يد … ونوافذ يهزأن بالزرد
كالبيض لا يصقلن من طبع … والسمر لا تغمزن من اود
حتى يذوق لحد نصلها … طعنا ولا كطعن القنا القصد
ومتى تزيغ قلت متعبها … لم اخلها ابدا من المدد
اضعت في طلبى واخطأنى … يأسى وردت يدى لغير يد

فلا أجعلن عقوبتي أبدا … أن لا أمد يدا إلى أحد
فتكون أول زلة سبقت … مني وآخرها إلى الأبد

وقال وقد كان سار الى الكوفة وتحدث عنه انه عزم الى التوجه الى مصر ثم عاد الى بغداد فقال هذه القصيدة ينبأ عما في نفسه ويمدح الأتراك ويثني عليهم ويذكر محاسنهم وانه لا يفارقهم ويذم بعض اعدائه فقال

تنورد من النقاح فلم ترى … بوادي الغضا ماء نقاخا ولا بردا
ونل من نسيم البان والرند ليلة … فهيهات وادي نعمت البان والرندا
ودع بالحمى طرفا فلست برامق … طوال الليالي ذلك العلم الفردا
وكر الى نجد بطرفك انه … متى تعد لا تنظر عقيقا ولا نجدا
تلفت دون الركب والعين غمرة … وقد ملها سيل الدموع بما مدا
لعلي ارى دارا بمنعرج اللوى … فاطربنا للدار اقربنا عهدا
تلاعب بي بين المعالم لوعة … فتذهب بي يأسا وترجع بي وجدا
منازل ناشدت السحاب فما قضى … فريضتها عني السحاب ولا أدى
وهل بالغ ما يبلغ الدمع عندها … حقائب غيث تحمل البرق والرعدا
أمنك الخيال الطارقي بعد هجعة … يعالج جوى الظمآن منتسما بردا
دنى من أعالي الرقمتين وما دنى … وصد وما ولى الظلام وما صدا
ومن عجب يرتجي وما نفع الصدى … وعدى له منا علي وما اعتدى
أساء لنا إلى القرب نأيا وهجرة … وأسدى على بعد من اللمام ما أسدى
أفي كل يوم للمطامع جاذب … يجشمني ما يفجع الأسد الوردا

كأني

كأني أجادلت دون مطالبي … أجادل للأيام ألسنة لدا
أحل عقود النائبات وأنثني … وخلفي يد للدهر تحكمها عقدا
إذا ما نقضت السدى كل حادث … رأيت أماما ودون ما أبتغي سدا
أأترك أملاكا رزانا حلومهم … حلولا على الزوراء أيمانهم تندى
كأنك تلقى منهم أجمية … مؤللة الأنياب وقلا مسلدا
ولا يأنف الجبار أن يعتفيهم … ولا الحر يأبى أن يكون لهم عبدا
إذا ما طرقت المرء منهم وجدته … على النار إلا كابي الزناد ولا وغدا
لهم كل موقود من التاج رأسه … غني بالعلى عن نسبة الأب والجدا
إذا ما عددنا الجود منهم لعلة … فلن نعدم العلياء منهم ولا المجدا
وإن كرما القوم من خدم العلا … وإن لئيم القوم من خدم الرفدا
تحاسن أقمار الدجى بوجوههم … فتبهرها نورا وتعلوها سعدا
تخالهم عيدا إذا نذلوا الندى … وتحسبهم جنا إذا ركبوا الجردا
إذا طربوا للجود أمطرتهم حيا … وإن غضبوا للمجد هيجتهم أسدا
وأنقل بيتي في البلاد مجاورا … بيوت المخازي قد ظللنا أحدا
خياما قصيرات العماد تخالها … كلابا على الأذناب مقعية ربدا
إذا عز ماء بينهم وردوا القذى … وإن قل زاد عندهم مضغوا القدا
ترى الوفد عن أعطانهم وقبابهم … من اللوم أنأى من نعامهم طردا
أأترك أمطاء السوابق ظلة … وأستحمل الحاجات أخمرة قعدا
لرأي لعمري غير دان من الحجا … ولا واسط في الحزم قبلا ولا بعدا
فلا طرب إن زدت قربا اليهم … ولا أسف إن زاد ما بيننا بعدا

العدا

كمت لساني ان يقول وان يقلى | فظل في الحلى ذا العضب ان فارقا
جان بن ودا للمجازي معدة | لمن شاء من ذي الحجى اسحبته برودا
قلايد في الاعناق بالعار لا ترى | مع مر ايام الزمان ولا تصدا
اذا اصطلت بني القنا خصنا لقنا | وان دونت في البرد قطعت البردا
لها بين اعراض الرجال قعاقع | مدارجها اسعى من العرا واعدا
آل بويه ما نرى الناس غيركم | وبرد الامال عند غيركم وقدا
نرى منعكم جودا ومطلكم جدا | واذلالكم عزا واحراركم شهدا
وعيش الليالي عند غيركم ردى | ولا نشكي الخلق لولاكم فقدا
اذا لم تكونوا نافي الارض لم يجد | بها الوادي المطلوب والكلا الجعدا
وينبط مجاري بانضكم الغنا | اذا ما نبا من جانب اللوم او كدا
وكنت ارى اني متى شئت دونكم | وجدت مجازا للمطالب او بعدا
فلم ادر لي من مطلع عن بلادكم | ولا من مراح للاماني ولا مغدا
خذوا من زمان قد رجعت اليكم | بجوع نزيل لا يرى منكم بدا
اريد ذهابا عنكم ثم ردني | اليكم تجارب الرجال ولا حمدا

وقال

ارى وجوها وابوابا مقفلة | فمغلق البشر منها مغلق الجود
يحتجبن لئلا يجدنوا طمعا | للسائلين ولا يوفوا بموعود
نوالهم بين صعب النيل ممتنع | بالمطل او متحمل القدر مردود

وقال

هوى كما ان الشباب يعاد | وان بياض العارضين سواد

وان الليالي

وان الليالي عندك والحي جيرة | كما كن ام لا ما لهن معاد
حننت اليكم حنة النيب اصبحت | تلوب على الماء الروى وتذاد
نوازع باعناق الغليل وقد حما | مشارعه عذب الجمام برود
دع الوجد يبلغ ما اراد فانما الهوى | بدان ولا عهد الديار معاد
وان بذاك الجزع وحشا عزيزة | تصيد واعيا الناس كيف تصاد
اذا انبعثت كراهة رمين فؤاده | فظل ولم يملك لهن قياد
عذاب وتعنو والدموع مرشة | كان عيون الواقفين مزاد
ابا طول همي ان تكون مضاجع | وعزم دموع ان يكون رقاد
فبين ضلوعي والهموم تقارع | وبين جفوني والمنام طراد
لهم كل يوم والنوى مطمئنة | سليم له يوم العراق عداد
فيا بين لم تنفع اليك وسيلة | ويا وجد لم يسلم عليك فؤاد
حلفت بايديهن في كل مهمه | عليهن من بائد الظلام سواد
كايدي الغداة العاقدات تذاءبت | للدم القطا اطمارهن حداد
خوايف مهبوط بهن عشية | قرار ومطلوع بهن نجاد
تنق بانات الدماء كانما | مناسمها حتى يوم طال الطراد
يطرن بالوقع الشرار كانما | مناسمها تحت الظلام زناد
كان الدجى والنجم يركب عقبه | نزايع دهم خلفهن وراد
اذ يوسري ما فيه للغمض مطمع | كان قتود اليعملات قتاد
وتام له اجمع كان رؤوسها | قباب ويبنها بالمرات عماد
يجمحن اجلادا وهنا نادو اجنا | وهن عماما نابهن جلاد

لحي على الجرعاء الأم رحلة اذا ضعنوا ساقوا العيوب وقادوا
اذا رحلوا عن خطة في لدوم خالفوا اليها باعناق المطي وعادوا
لهم مجلس ما فيه للمجد مقعد ومربط عاد ما عليه جياد
بيوتهم سود الذرى ولنارهم مواقد بيض ما بهن رماد
لهم حسب اعمى اضل دليله فلم يدر في الاحساب اين يقاد
تحير في الاحياء ذل لا شيء يرم سبيل العلا تضرب عليه سداد
لهم عن بيوت الاكرمين دوافع وعن هضبات الماجدين دهاد
نيا ب نطاطي القوم منها وانها ولو رفعت فوق الجبال وهاد
وايدي جفوف كالنعلين وانها ولو مطرت فيها الغمام جماد
لهن على طرد الضيوف تعاقد هراش كلاب بينهن عناد
نضا نا النصول النابتات وعندهم نصول مواض ما لهن غماد
اما كان فيكم محيل او مجامل اذا لم يكن فيكم اغر جواد
فلا مرحبا بالبيت لا منه مفزع للاج ولا للمستجير عماد
فلا ترهبوني بالرماح سفاهة فعيدانها وطاء قنا وصعاد
ولا توعدوني بالصوارم ضلة فبيني وبين المرهفات ولاد
سامنع بالاقوال اعراضكم وللقول انياب لدي حداد
ترى للقوافي والسماء جلبة عليكم بروق جمة ورعاد
فجد الاول المعرفات اكفهم سياط الحواشي والتمام جماد
اذا وقعوا في المجد خافوا نقيصة فتموا على عنف كما وزادوا
اقاموا باقطار العلا وتنقلوا عليها وابدوا في العلا واعادوا

الى حب

الى حب منه على البدر عمة وفي عنق الجوزاء منه نجاد
نمى تنن لي الحاجات يا ام الجاد (ما لك) فاني رجال تعتني وبلاد
حبت مقالي محسن ابدا ابتغي به عوضا جما وليس براد
ارى زهد مستام وارجو زيادة فلا الا ابتغي لكن اهدي ازاد
فلا انقض ودا انتم من خلا له ولا اجيد ما احاد البلاد عهدها
ولا رفعت نار لكم مسي ليلة ولا راح مال لها رف وتلاد
فالتندا فيكم نصيب وسهمة ولا اللاماني مسرح ومراد
الا ان مرعى الطالبين هايم لديكم وزاد الأملين نفاد
لكم عنده قبل التوال مرية وداهية تعبا التوال نآد
زرعتم ولكن حال من دون زرعكم جنودا اذى منها دبي وجراد

وقال في سقوط الثلج ببغداد ولم ير مثلها وذلك في شهر ربيع الاخر ٣٩٨

ارى بغداد قد اخنى عليها وصبحها بغارته الجليد
كان ذرى معالمها قلاص نوائر كشطت عنها الجلود
كان به نعام العيس باتت تساقط عجال الرجع قود
غطاهم النجاد فكل واد على نشزاته ثوب جديد
كسى تعرى بها الغيطان حلا وتعرى الكمائم والنجود
فيها شنت تنظر من رباها الى بيض عوانقهن سود
اقول له وقد امسى مكبا على الاقطار يضعف ويزيد
ورأيك فالخواطر باردات عن الاحسان والايدي جمود
وانك لو تريدهم مزيد برد لابد لاعوزك المزيد

الزيادة

قال

ردّوا تراث محمد ردّوا … ليس القضيب لكم ولا البرد
هل عرّقت فيكم كفاطمة … ام هل لكم كمحمد جدّ
جلّ افتخارهم بانهم … عند الخصام مصاقع لدّ
ان الخلايف والاولى فخروا … بهم علينا قبل او بعد
شرفوا بنا ولجدّنا خلقوا … وهم صنايعنا اذا عدّوا

وقال

بان عهدا تشاب منك جميلا … وجديدا لو كان دام جديدا
فترى الظاعن المقوّض بيته … يرتجي من قلعه ان يعودا
لا يرى ناقلا الى الحيّ رحلا … لا ولا ثانيا الى الدار جيدا
فاذا شئت ان تبكي لبيننا … فلان قل لعينيك جودا

وقال

احاجي رجالا لا املا بس سود … جدايد لا يبقى لهن جديد
سحاب تمضي بالغيث وصواعق … وغيث وهيف زعزع وبرود
كذلك والايام نعما وابؤس … لكل هبوب يا اميم ركود

وقال

عزيّ عاصيكم فلم انا ناشد … وسوى افقد كم فلم انا واجد
عجبا لكم يابي البكاء اقاربي … منكم وتشرق بالدموع اباعد

وقال

هذا امير المؤمنين محمد … كرمت مغارسه وطاب المولد

اوما كنا

اوما كناك بان امك فاطم … وابوك حيدرة وجدك احمد
نبي وضيف منزل ضيفه لا يجتوى … كرما وبيت نضاده لا يقلد

وقال

يا قادحا بالزناد قسم … فاقتدح بسوادي
نار الغضا دون نار … القلوب والاكباد

وقال

ظبي براعة كحله من طرفه … يرمي القلوب وحليه من جيده
بانت ترائبه وشاح وشاحه … وعذت مضاحكه عقود عقوده

وقال

اقول لنبك ولم تناد سوى … ما اوقع الموت على الجواد
ما كنت الا جنة بوادي … او اسدا على العدو عادي
وتجانب عن خير الابهاد … اقام بعد ذلة عماد
كانه في الكرب الشداد … جار الحداثة ابي دواد

وقال

من كل سادية كان رشاشها … ابر تخيط للرياض برودا
نثرت فرائدها فنظم الربا … من درهن قلايدا وعقودا

وقال

بعيدا فلبت اليتم دونك ازبدا … وليت مكانا نطوف منك المهندا
اعد لاعلى انا صحب الجود مثلا … وادهن في كسب المكارم لي يدا

ولاحت لنا ابيات آل محرق ... بها اللوم ثاو لا يروح ولا يغدو
خيام قصيرات العماد كانها ... كلاب على الاذناب مقعية ربد

وقال

جعلت لك الرجعى يا نصر طعمة ... فقم عنه دعه لنفسك واقعد
فانى مشغول عن الراى بالهوى ... وبابن سريج والغريض ومعبد

وقال على قافية الذال

ترى البنان ليت بارض العراق ... قد علموا ان قلبى كذا
فلا حبذا بلد بعدهم ... وانا وطنوه فيا حبذا
دنى طرب والهوى نازح ... فيا قرب ذاك ويا بعد ذا
هوى لى اطعت به العاذلين ... وما طاعة العذل الا اذى
وكنت اقذى به ناظرى ... فقد غاب صار لعينى قذى

قافية الراء قال يمدح بهاء الدولة في صفر سنة اربعمايه

ما للبياض وللشعر ما كل بيض بغرر ... صنعة عين الهوى بيع بهيم باعر
صغره في اعين البيض بياض في كبر ... لولا الشباب ما نهى على المهى فلام
ما كان اغنى ليل ذى المفرق عن ضوء القمر ... فمن كان نصبح ليله امر صبح ينتظر
واه فهل يغنى الفتى بكاء عين لا تقر ... ابن غزال داجن واى كبير ضفر
فيها ديم الشرب لا يدنو له ذئب الحجر ... يا دهر ما ذنبك فيما انى يغنينى
تب ذنوب للفتى ليس لها اليوم غدر ... اقصر فقد حرف المدا يحاملا او يا قصر
الآن اذ لعا للنهى مرة حزم بمرد ... وعاد منصا على ايدى الليالى بابطر
وسالمت شمائلى جن العلوم والاكر ... كان ظلاما فانجلى اليوم وكان ظلا فاقمر

اقسمت

انسمت بالاطلاح فذابح منهن القفر ... كان ايديها املا طفن من المرابر
مطلس بالعيب علامي لها الا الحجر ... كل علا تنفى السوط بمجدول امر
كانها حنية الا الاتباط والوتر ... يحملن كل ناحب طوى الليالى وزئر
ملتبد يومى الى مكة خطار الوبر ... اذا راى اعلام انحى اليها وحشر
اثم الا ونحى للخيف وللنقى وجمر ... فى محرمين بدلوا الربط بتعفاه الازر
ان قوام الدين والى بالعلاء البشر ... وبالجياد والقنا وبالعديد والنفر
وبالفادح الهلاك وبالعظائم الكبر ... مهذب للاغاص في الاباء ومخاد الحجر
مفترش للملك اجل في المعالى وامر ... في صبية تعوقوا من حلب الدر غرر
ملاعب بين قباب الملك منهم والحجر ... من معشر لم يخلقوا الا للنفع وضرر
لسد ثغر فاغر بالبيض او طعن نغر ... كانوا ثمال الناس ولا من اذا ما الكبا ه
ايام لا نلتقى لنا معتصما ولا وزر ... جر والى الطعن لعدا عن عداد الحجر
مجانا كان السل اتقى عن ابعد عمر ... فد لبست جيادها برا قطام العذر
ضمر كامنا الانقا لولا السيب والعذر ... محجلة فرسانها حتى عن الدرع تنر
تزع ضمن القنا ونع المدارى في الشعر ... الم اكن انهى العدا عن ناب تضناض ذكر
لهم مسحب يصدى المنا وبحر ... تحالها كبده ان عاج القوم اسر
يسحب وطننا بمرح ملا الاعداء وهو مضطمر ... ينام لا عن غفلة عنا وبالقلب سهر
ماضره من سمعه ان لا يقاد بالبصر ... بغته من قدم الاضلال وقاد النفر
اوموجبا المتنا نصم للعز عقر ... كان في ساعده وعيانوعى ثم جبر
كالنار اعتام القوى نعلى القوى ثم شرر ... تحقص الجاشى اذا صاح به هجع وقر
اعز جانى التنجص لا في المقام الشهر ... تقعى بنجد والحمى من وثبه على غور

مبتركٌ لصالحٍ على الثنا وليالي الفرد … كم قلت منه للعدا حذار ان تغتني الحذر
وعوذوا منه التجوع والرقاب والنفر … اياكم منه اذا اوعدنا با وظفر
وقام نفض الحشر على ناصرٍ انتم زمر … ملتفعا بشمله فيها النجادي والبحر
انذرهم منه وعندنا العزوم اصغى الخبر … توقعوا لطلاعها كناغز العرق نفر
ان العدا البيض ان لم تقي المغفر جرد … كانها خائنة العقبان في اليوم المطر
يشتق من صبغ الدما في رباط وازر … تخاطر النزل وقد جار عليهن البطر
في كل يوم تحتها مستجدل ومنعفر … تجر في شوك القنا جر القنا المنكسر
ال بويه انتم الأسطاد والناس الحفر … يا في الليالي عيركم شي به العين تقر
ان نقص الحيكم ~~ما نالهم~~ وعشر … لولاكم لم يبق في عود الزمان معتصر
قد نفي الملك بكم وهو اليكم مفتقر … قدم على الايام ارسى في العلا من الحجر
ترفع ذيلا لم را في المجد وذيلا تجر … دام نعم بذا النيروز زهرا نازلا ومنتظر
يفاوح النعمى كما فاوحت الروض المطر … قضيت منه وطرا وما قضى منك وطر
ما جزع لمن مضى وانت لي فيمن غبر … انت المراد والمراد والمعاذ والعصر
بدرجاح العز لا مطرقا ولا كدر … ودر في بقاء وعلى ما بعد ورد بك صدر
مقدما الى العلا مؤخرا عن القدر

وقال في الصاحب عميد الجيوش ابي علي بن استاذ هرمز وكتب بها اليه وقد توجه من واسط الى بغداد في كتاب بعث به من تأخره عن تلقيه لشكاة لحقته وذلك في المحرم سنة ٣٩٦

ايا مرحبا بالغيث تزجيه وقد … تروح ببذي لا بكيا ولا نزرا
طلعت على بغداد والخطب ناغر … فعاد ذميما ينزع الناب والظفرا
اضات وغرت بعد خل وبروق ضت … كانك كنت الغيث والليث والبدرا

تغابر اقطار البلاد بجبهة … عليك فهذا القطر يحسد ذا القطرا
وقمت الطغاة الخطوب فاشتكى … نزيلك كلا للزمان ولا عقرا
ومن ذا الذي تمسي من الدهر جاره … فيقبل للمقدار ان دار به غدرا
فيا واقفا دون الذي يستحقه … لو انك جزت الشمس لم تجز القدرا
فعز الاعداء دونك ولا العا … ونهضا على رغم العدو ولا عثرا

وقال يمدح فخر الملك ابا غالب بن خلف وكتب بها اليه وهو بفارس وشكره على قضاء حاجة له كاتبه بها فامر بقضائها حين وقف على ذكرها من كتابه قبل ان يستقرء جميعه وذلك في شعبان سنة ست وتسعين وثلثمايه

لن تشقوا الذا الجواد غبارا … فاربحوا حلبة الوجا والعثارا
وقفوا في مدارج العجز عنه … فات فوت الوميض من الابصارا
سابق عضل لا كفت عليه … انجد اليوم في العلاء وغارا
قام يحمي العلا وانتم قعود … وصحى للندا وانتم سكارى
طلبوا شاوك المتمنى وهيهات … طويقا على الجياد خبارا
ليس منهم من ساق ثلث المساعي … علا با وقاد ذاك القطارا
شمري ابها الركاب وخلي … عطن اللوم والعماد القصارا
وانزلي بي مجاورا في اناس … لا يذم النزيل فيهم جوارا
خلطوا الضيف بالنفوس على … العسر وباتوا على السماح غيارى
عند افتى من البرات عتيق … نزل الكر واقعات وطارا
من اذا عرضوا التعرض جودا … واذا جارت الليالي اجارا
ما معاني على الجداول ارجو … ها النيل وقد رايت البحارا

كالذي شاور النجى في سراه   واستغش النجوم والاقمارا
يا ابا غالب دعوتك للخطب   ومن يظن يستدر القطارا
لم اجاوزك بالدعاء فلبيت   جهارا وقد دعوت سرارا
لم تقل لا ولم تشد على خلف   الكدا بين راحتيك صرارا
وسبقت العلات لم تنتظرها   ولو شئتها لكانت كثارا
قد هززناك للندى فوجدنا   ورقا ناظرا وعودا نضارا
ورأينا النوال عينا بلا مطل   اذا ما النوال كان ضمارا
لم تزل كاملا ولم تسم بالكامل من قبل ان تشد الازارا
صبية من معاشر جذ قوم   ادب الجود والعلا اصغارا
المنوا للناس بالسماح اكفا   والمعالي شمائلا ونجارا
في صيال الاسود ان نزل الخطب   عليهم وفي حياء العذارى
كلقاح تابى على العصب درا   وعلى المسح تستهل غزارا
الملقونا من الخطوب فبتنا   في يد المن مطلقين اسارى
ما نرى عند غيركم من جميل   ليس الا من عندكم مستعارا
قد رأينا الاحسان منكم عيانا   وسمعناه منهم اخبارا
من رأى قبلكم شموسا مطيئات   جمعن الانوار والامطارا
نظر الحلة الحقيقة عندي   نظر الغيث صاب يبغي قرارا
لم يغا لطامعها اللحاظ ولا   اصبح عنها اللئيم ازورارا
بادر الحادث المغذ اليها   ورأى الغنم ان يكون بدارا
يوقد النار للقرى وعليها   حسب لو خبا الوقود انارا

ولو استطاع

ولو استطاع والمطي تسامى   شنت فوق الرحال بالليل نارا
همم همها العلا علمتك   بالندى كيف تملك الاحرارا
لا كقوم لم يطلعوا شرف الجود   ولم يرفعوا المجد منارا
يقف الحق عندهم فيلاقي   طرف الجود بينهم اوعارا
عرضوا المحكم التجارب ولحى   البخل وكانوا عن الندى اغمارا
عند حول اللاواء بل عن الحزم   وفي الخطب عاجزون حيارى
يا كمال العلا ويا درة الملك   اذا لم يصب معانا ودارا
نحملا في الخميس اقلامك الغر   اذا اعملوا القنا الخطارا
كلما اشرعوا الذوابل شرعت   عن حاصد قاودا يامعارا
بك سدد وانوا رجاتنا العقر   لها غابة بزيد الشفارا
وحد واطئها الذنب فوق كوك   على البعد عن قضا النخارا
لو اقاموا لها سواك لتثنت   صعبة تمنع المطا والعذارا
ضربوا وجه الكماد وقادوا   للاعادي فما اقتادها دارا
ورأوا في مناكب الملك وهنا   ودعوا باسمه فكان جبارا
قائدا للقراع كل حصان   تترائى به عفاما مطارا
مثل لون العقار تحسبه نارا   رابطا للطعان منه شرارا
دافعا بالتماح في كل تغر   لحجا يركب العدو وغارا
تبلا عطن باصطكاك العوالي   لغط الحي يرجمون الجمارا
عجبا للذي جرت من الايام   لم تجارب الاقدارا
ايها الخطوب من كان للبيت نزيلا وكان للنجم جارا

لوقدرنا وساعفنا الليالي … لوصلنا بعمرك الأعمارا

وكتب اليه ايضا

يا بانيا للعلا يعفوا أثرها … تعب المطايا قد بلغت بحرها
سبلها فينا ومستقرها … طود العلا وشمسها وبدرها
فوضت الدنيا اليه امرها … وقلدته نفعها وضرها
عقدت مساعيها فكان نحرها … لم تغذ عين المجد منه أقرها
ذو شيمة تعطي العيون خبرها … لا نحوج الناظران يعرها
ترجى وتخشى حلوها ومرها … كجمة الماء نرجي غمرها
يوم الورود وتخاف قعرها … يعقبها بعث السحاب قطرها
مجللات نعم وعشرها … شغلتنا حتى نسينا شكرها
يهدى الناس نفعها وضرها … عباب داوي حلن عطرها
آن المعالي ولديك بكرها … ما ضمنت سلك يوما نحرها
اما ذوا ما وضعتك درها … لو القيت على النظام نثرها
فلا تذمّ المجد لكنك درتها … ترعى الأعادي ان غوت ثغرها
ابا غنت الطير توانت صفرها … فحل وغى ينسى الفحول هدرها
لا صبحتنا وقبنا شرها … طماء ام لا تكون فجرها

وقال يمدح ابا سعد بن خلف ويهنيه بخلع السلطان عليه وذلك في

قرت عيون المجد والفخر … بخلعة الشمس على البدر
صبت على عطفيه اطرافها … معلمة بالعز والنصر
كانها خلعة ثوب الدجى … في عاتق العيوق والنسر

أزر عليها

زرّ عليها الملك فضفاضها … وانما زرّ على البحر
خطوت فيها غير متكبر … خطو السها في خلع الفجر
جاءت عوانا من عياناته … وانت منها في علا بكر
فكل يوم انت في صدرها … فارس طرف الحمد والاجر
تعد وبلك الايام نقاضة … تطلع من مجد الى فخر
فانهض فلو رضت لحاق العلا … ضاقت ايدي الانجم الزهر
فلو زجرت المزن عن صوبه … لظنت الاقطار بالقطر
وضمت الانواء اخلافها … كما استتر الماء في الغدر
فانت سر في ضمير العلا … كالعقد بين الجيد والنحر
ترجحت منك وجوه المنى … مرجحة في الكامل الغمر
انك من قوم اذا استلئموا … تغلبوا في البيض والسمر
وقطروا الخيل بفرسانها … خارجة عن حلقه الحصر
وجاذبوا الايام انوابها … عنها بايدي النهي والامر
من كل طلق الوجه سهل الحيا … يبسم عن اخلاقه الغر
مقدم في العزم ما قدمت … عن رديها فادفة النسر
ريان والايام ظمآنة … من الندا نشوان بالبشر
لا يملك العذل يديه ولا … تاخذ منه سورة الخمر
اليك سرت بها شامة … واضحة في غرة الدهر
شذا بها العتروفي حوه … وارتاح طير الصبح في الوكر
ابياتها مثل عيون المها … مطروفة الالحاظ بالسحر

جاءت تهنيك بطول العلا ولفظها يعتذر عن ود
فاسعد ابا سعد باقباله فالهدي مجلوب الى النجد
ما هو بانعامنا ولكنه ما خلع الغيث على الزهر
جاءتك من قبل واحسانها يقوم لي عندك بالعذر
ولو اجبت الشوق لما دعى مر وقبل ان ترى

وقال يمدح اباه في يوم الغدير من سنة ست وسبعين وثلثمائة ويذكر ما وملكه عليه وهو قوله رضي الله عنه

نطق اللسان عن الضمير والبشر عنوان البشير
الان اعقبت القلوب من التقلقل والنفور
وانجابت الظلماء عن وضح الصباح المستنير
ما حال يوم ملتهم الا استراح الى السفور
خبر تشبث بالمسامع عن فم الملك الخطير
واذل اعناق العدا ذل المطية للجرير
يسمو به قول الخطيب وتستطيل يد المشير
وضماير الاعداء تقذف بالحنين على الزفير
وسوابق العبرات تنـ كص في السوالف والنحور
يغدي ضميرك في النوا ئب عن قضقاض الضمير
متهتر عند المطا لب متريب بالامور
عرض بنعمته وبعض القوم يشرق بالنمير
يغتر بالدنيا وحبلك لا يدلي بالغرور

حسب

حسب المفتخر بالدماء كمن تغلب بالعبير
كنتا النسيم جرى عليه فصفق من نار الحرور
يسطو بلا سبب ونلك طبيعة الكلب العقور
في رفعة البيدا او بين المنازل والقصور
ورددت اعطاف الظبى تختال في العلق الغرير
وبسرة من هاشم عدد من بات الجدود
مستنجدون على البعاد ومجدون على النعمى
لم الكلام وانما للاسد سلطان الزئير
في الناس غير مطهر والحر معدوم النظير
لك دون اعراض الرجال الحمية الرجل الغيور
ما بين نعمة طالب فينا ودعوة مستجير
ولربما ورق العلا رتب الشويهة والبعير
كما رأوا ملك المنية صار من نجف القبور
وضحت بالامام من ظل النعيم الى الهجير
لعبت بك الدنيا وسعيك في فم الحد العثور
ما انت لبس الصوف الا من نعم بالقتير
سام بفضل حيائه والطرف يوصف بالفتور
من بعد ما صحب الكتائب لا يعف عن المسير
سقط فاكانت سيل يطفو بالجنادل في الصخور
كنت بانفسنا وهل الحبل يعيش بغير ظهر

والانت مثل القرن تعصف منه بالنغر العبور
محلاك بحمل مغرم الدنيا على ظهر حسير
انت المحل بالمناقب عند ايماض الثغور
غرقت الوان الرماح وونق البيض الذكور
بطوا مرسل النسور ونطحه سل الصقور
سمر التراث والقلا بيض العوارض للشعور
الماتعون من الاذى والمنقذون من الدهور
النحو مختلف وان كان الشبا لمن الجفير
والنبل يجنب بعضه ما كل ما للتطهير
ولما كعنك في المحول طلاقة العام المطير
الغرمن شبع الغنا والدلال ولي بالفقير
عصفت بعصفك النوائب من لهير او وزير
جد بشرى فقطى المنون يدا لنا دلعنقفير
منا وهاتحت الخطوب تاوه الجمل العقير
والرمح تلعب بالذوابل وهي تطعن في الصدور
متحد والخد بين معقر الذوائب والطفور
اسر الوقار طاهره ولقد علمت بالاسير
جذلان ينظر وجهه في عارض الغضب الكبير
انا بنو الدنيا نعلل بالليالي والشهور
نحن الشبول من الضراغم والمطاف من النسور

واذا غدا ناسب نسب الشموس الى السعود … عذر السرور بنا فكان وفاؤه يوم الغدير
يوم الحاف به الوصي وقد تلقب بالامير … فتسل فيه وزد عادة الغرام على كثير
واشرب اعاد اللهو بطول اعمار السرور … فلعمر قد ربك من تعلل همه نطف الخمور
لا تقنعن عند المطالب بالقليل من الكثير … فمن رضي الاحلام سئل ترض لسته الحزور
هذا وان تطاول الحاجات والامل القصير … فانع لنا من راحتيك بلا القليل ولا النزير
لا تحوجن الا العفا وانت في الضرع الدرور … اناد شكرك نعمي وسنا ودك في ضميري
وقصيدة عذراء مثل نا لو الروض النضير … رجحت على الالفر فيها فرح الخجلة بالغدير
فكانما بوصفها جاد الغرر قاوحي به … وكانه من حسنها بين الخفر نوع التدبير

وقال يمدحه ايضا

رايت المنى نهزة الثاير … وسهم العلا في يد القاهر
وما عدم المجد مستنجد … ينيل القنا بالدم الماثر
ولو ضمن الغر بعض الوكود … اغارت يداه على الطائر
وان لوح الصفح اثوابه … نضى لينه الاسد الخادر
يسقد في الروع فعل القنا … ويرضى عن المقصب الباتر
تشمر لطلبه لا تزال … تقبض من سطوة الناظر
وردا غمرة العز بين الرماح … والحر على الماكرة الحاجر
رايتك تصافح الطعان … كما صليت شحمة الصاهر
ابنك اني قطعت الزمان … الملك عزمه او ناصره
دعا زاج عزمي الى صاحب … ولانام عزمي على ساهر
اذا قيد الليل خطو المنا … مشى النوم في مقلة الساهر

واني

واني اخفاني لمسمعات … عن خطرة الشغف الخاطر
وما ماس جهلا ولكنه … نزاع الهوى الى الصافر
ولولا القريض واشغاله … شغلت بعزا لما خاطري
وما الشعر فخري ولكنني … اطول به همة الفاخر
انزهه عن لقاء الرجال … واجعله تحفة الزائر
فما تنهدى الى الملوك … الا من المثل الشاير
واني وان كنت من اهله … لتكرني حرفة الشاعر
وطوقني الدهر بني الزمام … فالان اهزء بالزاخر
واني لا انقض انسابنا … ملقى لانساب ذا لا اخر
او انس وحشي هذي البروق … في موطن النعم السافر
واصحب فيها رفاق السحاب … تنبو عن البلد العامر
لعلي القى عصى النوى … تاوب ذي البلد الصابر
وكنت اذا استحق الملوك … نزارا من السائل العامر
ابيت القليل ولكنني … رددت الزيادة على الماطر
وما الفخر الا ادب نا يحج … يضاف الى مطلب عاقر
وكم ثبت في شهد للخطوب … ثيابا بيضا لي الخاطر
اترد الثوابت بالموسوي … واعطي الزمان به النادر
ولولا الحسين عصيت الرجا … واعصيت عن مرقة الثاير
واشمت بالقرب ابدي النوى … وخاطرت بالطمع العاثر
اذا هم باع الطلا بالظبى … وكف المعاش بالناشر

كأنّ الظلام اذا خاضه … تلثّم بالقمر السافر
رأى المجد أعظم ما يقتنى … اذا السيف عقّ يد الشاهر
فطاعن حتى استباح الرماح … انّ الغنيمة للصافر
ورمى بالجياد صدور الكماة … عن قدرة الامل القادر
فقاد الجديل الى لاحق … واهدى الوجيه الى داعر
واصبح وهو وراء المطي … يلعب بالاعوج الضامر
اذا ما تقحّم فوق البطاح … وقع فيهن بالحافر
يوقّر الحافظ والشجاع … يلحظ عن ناظر فاتر
اذا عزّ عن حمله اوّل … فانّ الحميّة في الآخر
فما انفرج الدهر عن فضله … اذا عصف الكروع بالصابرين
احدّ على الطعن من صارم … واصفح عن زلّة العاثر
واجدر ان نابه نائب … يردّ الاسود الى الأحمر
ابا احمد بزّ آن المديح … تحيّر عن فعلك الناضر
اذا العجز حطّ المعالي سمت … على هالة القمر الباهر
وما زلت تعدل في العالمين … حتى انتصفت من الجائر
اتتك تتيه على النعمى … كما رقّت نغمة الساحر

وقال يمدحه ايضا وقد توجه صحبة شرف الدولة في سنة خمس وسبعين وثلثمائة

وقف على العراق هذا الناظر … وكفاه سقما انّه بك ساهر
ردّي عليه ما نقضى من لحظه … خدّاك والغصن الوريق الناضر
فلأنت آمن ان يلومك عاذل … في فرط حبك او يغرّك غادر

هذا

هذا العراق وانت اعلم بالهوى … فادعى فايام المحب عوادر
وانا العذول لمن اباح حمى الهوى … نفذت مطاه مناسم وحوافر
حوشيت ان القاك سارق لحظة … تلا الوفاء وامّ عهدك غافر
واخا الهوى ما كدت سلوة الكرا … الا ادّ تقطّر في الخيال الزائر
اليوم جاد البين في احكامه … فكانما اسباب كوفة جوائر
هذا الدّباد لها انعرج اللوى … فمن تجنّبها الغمام الباكر
ارضا قولي بها الساحة المها … انّى عثرت لها وقلبي العاثر
قالت وقد عمرت دموعي وجنتي … شدّ ما فعل المحل الداثر
اغضيت عن وجه الحبيب تكرّما … واراه انّ الجفون كواسر
هب لي وجيه نظرة ارنو بها … نفرها وجه الحبيب الزاهر
فلثم ابلج ان اهل جبينه … جمحت اليه خواطر ونواظر
قرب الغمام وعن قريب ينثني … فيبل مربعك الغريض الماطر
ان حل سيبه فالخلال تحافل … اوفاد خيلا فالتروح منابر
يا ابن الاكارم لا اقمت بشهر … الا وذكرك في المكارم سائر
ما سرت حتى سار نعتك اولا … وسريت تتبعه وهمّك آخر
نفثت لك الاطواد في عقد الربى … فقصدتها انّ الغمام لساحر
ذلّل ركابك اين سرت كانما … وحمى الشطي بك الجديل وداعر
ما ضرّ من شرب الحمام يكرّها … بطحاء في روع وانت تعاقر
قضب الاعادي لا تزوع ضربه … ابدا فانت لما نجد ماثر
سايرت زماني فلم ابلغ منى … حتى استقلّ بنا الثناء السائر

وصحبت ايام الهوى فرايتها … سرحا حمته عواذل وعواذر

ورايت اكثر ما وايت منيتها … متنازعاه ن واحد واوامر

فندمت بعد الحب كيف اطعته … وعصيت عزماتي وهن اوامر

ابكي على الايام وهي ضواحك … في وجه غيري وهو فيها حاير

لو شاب طرف شاب سود صرع … من طول ما انا في الحوادث ناظر

او ان هذا الشمس تصبغ لمة … صبغت سوالفي طول ما انا حاسر

او كان يانس بالانيس اوابد … يوما لزمت الى النعام النافر

ما المجد الا في السرى والحدا … لا في القرى والمتجر الخاسر

وعدا امشي العيس بين خليطه … وودعته لم يبق منها ما طير

نبذا مناسمها دما وشفاهها … شذا لغاما فالحفا في مشافر

يخبطن اجواز الصفيح على الوجا … والليل منتشر القوادم طاير

بينا بوسدنا الكرى اعضادها … حتى قذفنا النوم وهي نوافر

خوص كان عيونها في هامها … قلب بعدن عن الورود غواير

واذا غرب ماء وادحر بنا … عجلا عذنا كانهن صوادر

يحملن ركبا معرضين ذا سروا … رفعتهم تحت الظلام عقاير

يخلون من البلوا بحول مطيهم … فضوا من فوقهن ضوامر

فاتيك لو كلفت ما كلفتها … نوب الزمان اتتك وهي زوافر

ستصبرك حيث تفترق الظنى … بين الهوادي والفتق متشاجر

واليوم اسود لمة في ليلة … ستريك منه ذوائب وغداير

في حيث سد على الطيور مجالها … حتى تحط في الوكور الطاير

لثمرة

لئن خذ الشمس منه باسود … والنور يشهد ان وجهك سافر

يوم تود السمر ان صدورها … لعبيد ما كسبت يداك خناصر

والتي تعصف بالجيوب اكفها … في حيث ما عصفت قنا وبواتر

فعلى النساء من الخزوق بلا سق … وعلى الرجال من النجيع معاجر

ولقوا وايديهم على هاماتهم … فكانما لك الاكف مغافر

وبدلت احساب الكماة لوحشة … فعلمن انك انت ضد الظافر

اني تعرس فالرياض مطافل … لسوام ابلك والوحوش جوافر

واذا اقام فالسموم صوارد … واذا يحارب فالنسيم هواجر

وكانت يحلت جانب لدم الطلا … وكان سيفك في الحلم جاذر

لو تعلم الافلاك انك والدي … لم ترض الا للسماء مظاهر

ويحب جودك انني لك مادح … ويحب مجدي انني بك فاخر

انا الذي حليته غرر المدائح … ندب كساه مفاخر ومآثر

كثرت نعوت صفاته في مدحه … فكانما وجه المفوه ساحر

كفل البقاء لنفسه فلو انقضى … ذا الدهر عاوده الزمان الغابر

واليوم كم في صدر الدنيا مانع آمل … يعطي حكم في عجزه للدنيا كم

امعتز الاحداث في ادبارها … قد حال مدحي والجدود عواثر

اني وضيتك في الزمان محمدا … وعلاك لا يرضى باني شاعر

وقال يمدحه ايضا ويذكر خلاصه وخلاص اخيه من القلعة وحصولهما بشيراز

من لظلم ان تتعاطى الحادا … وقد سلبتنا الهموم العقارا

وفيما انا بين صرف الزمان … نروي مرارا وتظمى مرارا

تخوّفني عمّتي والغنا ومن لي بأني ملكت الخيارا
ولو أن لي رغبة في النوال لجمّعته واحتذيت البحارا
ويعوق صولته أنني أرى العيش ثوبًا عليّ مستعارا
فما أركب الخطب إلا جليلا ولا أجذب الأمر إلا اقتسارا
وكنت إذا ما استطال العدو وشلت عليه القنا والشفارا
وكم لي إلى الدهر من حاجة أبل بها وابلا أو غرارا
تجرّ إليها ذيول المنى ويخلع فيها الزمان العذارا
ويوم تخرّقت فيه السيوف وخضّب فيه الدماء الغرارا
أثرت العجاج عليه دخانا وأضرمت من مارن الطعن نارا
وعانقت من بيضه في النجيع شموسا ومن سمره جلّنارا
وللدرع فوق شعار الفتى يصافح بالسمع فيها السرارا
لجنا حماها لكفّ المطي حتى استهبن الربى والحرارا
وأرض مقنّعة بالهجير تنضو من الآل عنها خمارا
هجمت على جوّها بالرياح نبني على الظل فيها منارا
فما ارتعت من شغبات الحمام ولا خفت فيه الأمر را
وقلّلت من جنبات الخطوب بعزم إذا جار دهر أجارا
ومما يحلّل ذمّ الزمان إقصاؤه الماجدين الخيارا
أسمعي ذو ابنه هذا الأقاصي دعاء هجرت عليه الجهارا
ثقابا الأكرمات الزمان يعطي أمانا ويعطي حذارا
ولا عجبا أن تغيّر الزمان فالمجد أكرم من أن يعارا

اذا سالم

إذا سالم الموت نفسيكما فلا حارب الدهر إلا البوارا
أصابتكما نكبة فانجلت وعاودتما العز إلا الديارا
ودهر يرد علينا العلا أحديه بأن يرد العقارا
ألم تريا من رهنه الخطوب يمينا تنازع عمرا ويسارا
ومن خوّض الدهر في ماله قوارح أحداثه والمهارا
وما أكل الخطب من عزتيكما وكنتما له سلعا أو مرارا
بنينا مصاد العلا معصما يعوق الهذيل فيه وجارا
عقدنا بباع الردى ذمة تحلّ الزمام وتقضي الغفارا
ونحن نزيل أن الزمان يرد الذي من علانا استعارا
وملك أعناق أحداثه فبتنا نسجلا أو عذارا
وتجلو غمائمنا عنكما هموم تظل القلوب حرارا
ويعطيكما الله نفس الحسود رقابا لكما وإسارا
ويرجع شانيكما ساجنا ينفض عن منكبيه الغبارا
ومن قرا الدهر أمواله تقضّي حديه أن يرد القمارا
وحسبك كيدا بمبتل عدو أن يطلب الذل منك العرارا
لئن حلتما في مكر الزمان فهو كما في مداه العثارا
فما يقرع الدهر إلا الحليم ولا ينكب الحرق إلا الوقارا
تفرّقت ما لكما في العدى وشخصاكما واحد لهار بمار
ولم ألق منفردا في الزمان يسائل عن الغانيين ساري
سأنظر الدهر ما دام لي بوعد وأسا وعندي انتظارا

لحا الله دهرا اكثر العدو   حتى الظلام تعادى اكنها
تصفحنا وجرانبا ثم   فلم يجد اللحظ فيها قرارا
رايت الصباح بذم الزمان   ذمى ويكره منه الجوارا
ويشجب فيه على انه   يبذل في كل يوم صدارا
فكونوا لنا كما انا في الكانبا   الى مع القدح الا استعارا

وقال يمدح ابيغم

اما ذعرت بنا بقر الخدود   وغزلان المنازل والقصور
عشية ما التقينا على رقيب   ولا استحيين من نظر الغيور
اما والله لو اطلقت شوقي   لفاض على الترائب والنحور
اكنت معنفي لما التقينا   على وطر من الدمن الدثور
نبل من الدموع على زفير   مراتع ذلك الظبي الغرير
وقد اطما الهوى منا قلوبا   كرعن من الصبابة في غدير
وللسير المقام في المطايا   وللبين احتدام في الصدور
احين جذبتم الاوطان عنا   باعناق المطية النفور
وجدنا الشعر في نعم الاغاني   ونشو الشوق في نطف الخمور
بواقينا تشم بالمواطي   وزائرنا يتيه على المزور
سقى الله البطاح وما تصدع   لنا بين الخورنق والسدير
واذا ما يوا في كل عيث   تملس من سحابته مطير
ففيه هزة دارج المتناحي   واعداني على نار الهجير
فبتنا بدلسعا بنقيض دمع   واسكنا الحمائم بالزفير

ركبت

ركبت ليك اعجاز الليالى   احوض مع الملا الى البكور
وفتيان تهزهم المذاكي   باطراف الحمائل والسيور
نجنبك راكبا صهوات دهر   كثير وقايع الحد العثور
لحى الله امرءا منصوحا اما   فيمحن وهو ملآن الضمير
اما في هذه الدنيا نجيب   ياعدى على حرب الدهور
نشرب اجل الغدران فيها   اذا ما الذل حام على النمير
ويلقى اشهب الانواء نوءي   برغبتنا الى شبه البحور
ابيتك ذا المطامع ابتغيني   الا احظهن عن طرف كسير
واملاء مقلتى من العوالى   اذا استلانني العلو الغرير
ويحمي الحيط الرحل نوءي   ارقته لتهول الى الوعور
ولا ارضى مصاحبة الهوينا   لا لطرق المطالب والثغور
ويعجبني وطالة متريبا   بنجعني الاماعز كالحفير
لانى ما تحيفنى زمان   فاحوجني لحسام الى نصير
ولا اقتصت الهواجر ثم خدى   فما طلها لناى عن سعودي
وكنت اذا توعدني قبيل   وزجي الضعن في البيض الذكور
رميتهم بجحفل لا عادي   وقاطع حبوة الملك الخطير
كانى لم اشق على الليالي   بحرب او خصام او مسير
ولا اضحكت سنى في جهاد   يمزق عنه تعبيس الثغور
عذيري عن بلاد ليس تخلو   سواى من مليك او امير
نضوت وقد ظننت فارها   بعين المستعير الى المعير

اذا ادنيت رحلي من ثراها … فزعت بها الى قصد البعير
ادى ترك الصلوة بها حلالا … فما استاحها ماء الطهور
وكيف تتم في بلد صلوة … وحل بقاعه قبل الفجور
الاحظ في جوانبها رجالا … فاعرف منا ربي غير النظير
تغض عن وجوههم الدرارى … وتنسخ فيهم غرر البدور
علوها صولاتهم صوتا ولكن … صهيل الخيل يطرق للهرير
مضوا الا بقايا سوف تمضى … ونثر النوم شذ عن العقود
وما انا للتحام الماء تغنى … وتحتم مدنى التمد الجرود
وتكسر ناظرته من الليالى … يد عن شيخي كرم وخير
فاصبح لا يرى للمال عنقا … وتملك كفه ردف البدور
تحمل صنو درهمه الامانى … مضاجع هالة القمر المنير
صحبنا الدهر والايام بيض … ونحن نواظر سود الشعور
فلما اسودت الدنيا بزمانا … لها بيض الترائب بالقتير
تميل على منا كبنا الليالى … بالوان العذار والضفور
ونرسب في مصايبها ونطفوا … لغيرني ابينا بالسرور
اذا الحطت عزائمنا التفتنا … الى مقل من الايام حور
ترينا في جباه الاسد ذلا … وفي حدق الاراقم كالفتور
اقول لناقتي واليوم يملا … اناء البيد من ماء الحرور
وقد سحبت ذوائبها ذكاء … على قمم الجنادل والصخور
ترى ملء النجاء مكتسات … كما قطن العذارى في الخدور

نقاينها

لمريد

نقاينها المراتع في العنان … ويشكوها الكبات الى الهدير
اذا بانت الحسين صافرة حلى … ادم على المطى من المسير
فتم الغيث معقود النواصي … ولينا الغاب محلول الزئير
الحال العشق من شر الروانى … وخط الماء من قطع الصبير
سماء في حوانبه ابناه … كمن الماء في السيف الشهير
فتى يصح باطراف المواضى … وناد الحرب لحانته السعير
ويمشي بالعوالي في الهوادى … وطرف اليوم مختلط الستور
يرد الشمس مطروفا سناها … وقد حجبت بالجنحة النسور
همام حرارات المعالى … اليه وداس الصناب لامور
بنا ود وهو اعلم بالقضايا … فيسبق رايه قول المشير
وينزع صابيات الراي فيها … كافراغ الكنال من الجفير
رمى بالنادى ثغر الدياجى … واذب ثمة الكلب العقور
لزود تقاذفه المطايا … وتسند الى ظهر حسير
على ظلماء قابضة البيد … بلحظ المجتلي ويد المشير
تناعس نجمها عن كل ساد … تيقظ بين راحلة وكور
على الفلك قابدها غرابا … مثلمة الاشاعر والنسور
تهادى كالعذارى جانباها … فما تتحرمها بدل الخصور
فاسبح من دمائك في خلوق … وادفل من مجاحله في عبير
اذا ركضت بنا خلل الثنايا … فلازالت تقاعس في الشهور
اذا الحالت بها ايدي الامانى … فلا اشتدت بذالوعد القصير

ولا زالت ومالت مطلقا   ترددها الى الأجل الآخر

وقال يمدح ابا الفهم ويذم بعض اعدائه في سنة ٣٧٤ وهي اول قوله واطول قصيدة له وقد ذكر فيها اغراضا

بغير شفيع نال عفو المقادر   اخو الجد لا مستنصرا بالمعاذر
واعجب فعلا من قعودي عن العلا   سراي باعقاب الجدود العواثر
اومل ما ابقى الزمان وانما   سوالفه معقودة بالغوابر
تحل ركاب العيس يحدى بها السرى   بآمال قوم تحصد المرائر
فما انت ذا طعم السرى لا بمنية   وان الاماني نعم زاد المسافر
ودون مدارات المطي على الوجى   ستاغبة الاشجان دون الضمائر
فلست قلوب لعاشقين اذا وفى   لها السر كانت في صدور الاباعر
ولله قلبي ما ارق على الهوى   واصبا الى لثم الخدود النواظر
يحن الى ما تضمن الخدود والحلى   ويصبو حنينا في ضمان المآزر
ولما غدون للوداع ونفرت   صروف النوى ذود الخليط المجاور
منيت من القلب العنيف بعاذل   ومن جزع الشوق السفيه بعاذر
عشية لا ارعى الوفاء بمن لا   لدنيا ولا ام الصفا بعاقر
ومن لم ينل الطماعة من حبيبه   رضى عن رياض بالخيال المزاور
وكنت اذود الدمع الا اقله   لسقيا حمى من بعد بينك داثر
واني لا ارضى اذا ما تحملت   اليه مرابيع السحاب المواطر
كلفني الى ليل كان نجوم مله   تغازل طرفي عن عيون الجآذر
امر بها ومنك منهوجة الذرا   بجري نسيم الآنسات الغرائر
تمر عليها الريح وهلها كانما   تلفت في اعطاف تلك المقاصر

ويشهق

ويشهق فيها بالاصال وبالضحى   حيا كل عراص لتلبيب ماطر
ويشتق فيها البرق حتى تخاله   يفيض بفيض القطر في كل حاجر
ولما رايت الليل مشرق الحلى   واطرافه تجلو وجوه البشائر
ارقت لاجفان الكواكب هيئة   بالحاظ جوال العزائم ساهر
وسهما به يخيل في الاعين الكرى   ويشتق عن مكتومه كل ناظر
نهاما يستغوي الحداة سرابها   على ظماء بين الجوانح ثائر
ويحبوها الاغياس حتى كانها   تنص على اخفافها بالكراكر
ومولى اذا شد على السخط والرضى   ويبعد عني والقنا في الحناجر
يمر على السوط والرمح دونه   وقد العوالي عن قد الخناصر
عطفت له صدر الاصم وتحته   عواطف اسباب الحقود النوافر
يحن وفيه للطعان مناظر   يطالعها بين القنا بالمناسر
فما طفرت من نسلام فتعم   بما طفرت من جسمه ام عامر
وركب نفاد النوم ان يتخونه   اذا ما الكرى الفى بدا في المحاجر
ووردت به مجموحة النور ما تني   تقلص ما في مائه بالمشافر
وغادر احشاء العذب موصولة   من الماء في ضم النواحي القوادم
ورود خفيف لورد اول وارد   طروقا الى الماء واول صادر
اذا هز اطراف الخليج رمت به   الموارد خصا في وجوه المصادر
وكان اذا ما عاقه بعد مطلب   بقعقعة اعضاد المطي الزوافر
تمرس بالايام حتى الفته   وكر على احداثها والدوائر
واخطا سهم الحظ مقتل مجده   فذم قسي الغاديات الهوامر

فتى حين اكدت ارضه جمت به ... على لا ابن من آل عدنان ناجم
على ماجد لا يبرح اللوم عنده ... ولا تدري افعاله بالمناكر
اذا دوخ الرعيان ليلا سوامه ... فقد لفها جنح الظلام بعاقر
نزعت حتى عودتني رماحه ... تعودت من سوء الظنون سرائري
تناهى اباتي به فخامت ... اوائلها ممزوجة بالاواخر
هو الواهب الالعا التي لو كسوتها ... قبيلا افناها بالجديل وداعر
يطول اذا ما مد لم يدني باعه ... وعانوا عناق الرجال المساعر
فيفري طريقا للسيار كانما ... لها دفعة في الطعن تبل المناجر
تعلق في ثنى العرين بعزمه ... تدثل مضاء الليوث الخوادر
فطردها حتى استباح شبولها ... وما ضعضعته اسدها بالزماجر
تخف الله الجيش حتى كانه ... تمد باعناق لنعام النوافر
جزى الله عني الخيل ما نتجته ... اذا وقفت بالدارعين المغاور
ترى عند المعز اخفاقة الحصى ... وتحثوا بوجه الشمس ترب الحوافر
وتستر عف الآفاق لمع ضحاتها ... بمعركة تمحو سطور الهواجر
حمى بيضة الاسلام بالحق فاحتمت ... وفرقت باعناق الرماح الشواجر
وقد نيل ما كانت تقلقل خيفة ... وترقب بالايام وهي كاسر
اذا عبقت اخلاق راح العلا ... تضوع في الجنين كعب وعامر
ولما اجلت في حوزة الشرك فرصة ... تفتقها الذين دام الاصاغر
تداركها والرمح يركب راسه ... فيرعف من قطر الدماء القواطر
بطعن كولغ الذئب في نزع الفنا ... سقاه شابيب الدماء المواطر

[illegible]

افاض

افاض على عدنان فضل ودائع ... وقد مسها طيش السهام العوابر
فتوا او فاهيد قلة العلا ... ومد باضباع الرجال الحجابر
اذا جنوه لذرها انا نوامه ... جوادا بعدي شاوه بالنعائر
تغطي على اوضاحها بغاده ... وجرح سهلا من جنوب الاواعر
اذا ذكروه للخلافة لم تزل ... تطلع من شوق رقاب المنابر
لعل زمانا يرتقي درجاتها ... با روع من آل النبي عراعر
ومن لي بيوم الابطح سوده ... يحوك ما بين الصفا والمشاعر
فما ان طوق الملك في عنق ماجد ... وان حسام الحق في كف ثائر
ويا رب قوم ما استغاضوا لذلة ... تهيق لعوالى من حنين المزامر
كوسهم اسيافهم وخضابها ... اذا جردوها من دماء المغاص
رضوا الجبال المجد والشخص عنده ... وما قيمة الاعراض عند الجواهر
هم شيعوه مقصرين ودمتا ... توسدن الاخلاف وقع الحوافر
اذا عددوا الحجبا لتيد تحلوا ... على نثرة من عقود الحناصر
حريون الا ان تقر رماحهم ... ظنينون الا بالعلا والمفاخر
هم انتحلوا دون النبي محمد ... وردنوا الى اولاده بالغوافر
وما زالت الشحناء بين ظلوعهم ... نرى في الاماني في محور الا غاصر
الى شوها دعوة اموية ... دونها عن الا طهار ايدي المغادر
ولو ان من آل النبي مقيمها ... لقاحوا عليها بالعقود الغوادر
فما عرفوا في جمعها دين عامل ... ولا قطعوا في عقدها شبع طائش
وقد ملؤا منها الاكف واهلها ... فما ملئوا منها لحاظ النواظر

فان شئوا لم يبل العداوة بعدما   بروها وكانت قبل غير طوائر
شهدت لقد اوري الكلام سفيه   الى جانب من عفوة الدين عاقر
يفرق ما بين الكؤوس وشربها   ويجمع ما بين الطلا والبواتر
فيرفع صدر السيف ان حط راسه   ويمري دماء الهام ان لم يعاقر
ويهبط مشتاقا الى مصرع الفنا   ويحجب بردي فاسق السيف طاهر
معظم حي ما رعته عشيرة   فقعقع في اعراضها بالهواجر
ولما طغت غيلان في عشق عينها   وما هان الكبد الوجى بساجر
ورملهم في الروع الطويل بجالب   ومن شفرة العضب الحسام بزاجر
واضرم نارا فاستعر أوا مضوبها   وما هي الا للضيوف لسوائر
فلما تراخت في الضلال ظنونهم   تراخى خطاوت نارة في العثائر
ولما اروه نعرة العار خافها   ولو نعرت منه ما حيهم لم يحاذر
فارسلها شعواء تنفح نارها   على جنبات لا تعز المزاور
شماطيط يحرون الحديد كانما   مشين على سوح من اليم زاخر
عليهن البيض العوارض فتية   خضاب جبينها من دماء المناخر
مغاوير لا يعلو عليها مطاول   عداة وعن الا تباب لمغافر
نجائب والخيل العتاق طلائع   تعال أمن عبا الرماح العوائر
وما حركوها للطعان كانما   زجاج قناها عقلت بالاثاعر
دجادت سهام الموت فيهم وانما   دليل لما بان السهام الجواشر
وطئتهم بالاحقيات وطأة   تذل لتخد الجانب المتصاغر
فانجحت دارا منهم سطوته   واخليتها من كل عاف وسامر

شنت

شنت بها الغارات حتى تركتها   تغور على الغادات من غير حافر
وكل قناة من نزار تركتها   تربع الى ظل الربوع الدوائر
تمشي في اذيالها مستكينة   وتخطب دلائي حبال العذائر
وكل غلام منهم شام سيفه   راى فيه وجه الحق لحق المناظر
ولما امتطى ظهر امر الغي كاسبا   تندم ان عرت ظهور البصائر
جفته العلاة ناسل من غمدانها   وما علقت عطافه بالماثر
ولو لم تسمح بالامان رؤوسهم   لما انست منا ابيهم بالمغافر
تفرقت قلوب القوم حتى تمسكت   بما استترت فيه نبات السرائر
ابا احمد تنو بالمعالي فانها   اذا لم تزع بالبخل غير عوائد
فما لك المدخور الا الطالب   ولان تعلت المحمود الا الزوائر
ولا نطلبنا اذا لرماح كانما   دماء العوالي في رقاب الجرائر
حلوت العدا عن مقلتي فبانت   صنعت احفاني بالحاظ شاكر
فان تهز يوما فرع ملكك حادث   فان المعالي محكمات الاواصر
هو العود سهل للتسامح جنانه   ولكن على الاعداء وغر المكاسر
ادم على الايام من كل حادث   وحاط جناب الدين من كل داعر
وضم شفاه الوحد حتى ظننته   سجيته صفوا لانه ينوب كنفاود
وما زال يسمو بالمعالي كانه   تحرّ البه بالنجوم الزواهر
لرسا بغات للتقبل في كل اول   مضى ونقاد البعد في كل اخر
ترفع في العلياء عن وصف مادح   ورفعت عن مدح الملوك خواطري
فما هو لولا ما اقول بسامع   وما انا لولا انا ممن بشاعر

وقال ايضا يمدحه من خواص الشعر

بلاء القلب ناظره وانجلى لنا سحر كاسره   اذا ما عن حسن لم تشنه نواظره
وانك المصطفى حسنا تطهره ضمائره   ويشهد بالعفاف على بواطنه ظواهره
وما نحن العفيف الجسم ان فسقت سرائره   ولحظ طرف تصرفه على حكمي محاجره
وقلب عاشق في الدهر من داء يخامره   ولفظ ثم اذا ما جال لا تخشى هواجره
نحو لنهضة الحرباء ساحبة يعاقره   من شغف موارده وتلفظ مصادره
وناي الجرح من يجاد يديه تضافره   تمس اسنة الارماح من طول مغافره
كان الشمس ترمقه فتخجلها بوادره   وتطرد ضوءها منه على ذعر كواسره
فانساب لحظ الشمس او سنا كاسره   تحجب شعاعها ان تعاودها نواظره
دنا ان تقع من مواضعها دياجره   تشكل في مغافره كما انفلت حوافره
وكل ملثم بالنقع هافية عنابره   يحف مشيعا كثرت بصارمه جزائره
سنة طعنه شزرا اذا انتضيت مفاخره   وليس كهائب يلقى الردا والكيف زاجره
يروح عن الوغى بدام رهفه صنو اجره   وما حطمت ذوابله ولا ذعرت مخاصره
وما قبضت انامله على ما لان واجره   ولا انتسب الا على مجد خناصره
اذا ذكر اسمه رجفت او ارتعدت منابره   وحيد في طلاب المجد ترهقه عشائره
ويعلم جرح صارمه بان الرمح سابره   فيا الله براوحه قبيل الايما كره
ويعلم ما ينادوا له بان الموت اسره   واني لاسد قياد الموت تحميه زماجره
تنود ذمام جيش لنا ولو واخره   تنطق بالقنا بجر ناهضه وعائره
بتر الليث حلدته اذا ادواه باتره   ولا تلوى على سلب اذا ظفرت عساكره
ويا غيثا يغيظ الغيث اذ هجمت هواطره   ويا رحلا تهاب الريح ان خفقت اعاصره

ويا طوفا

ويا طوفا غاص عن جوانبه جبابره   ويا قمرا وجاه ما تنير له مناسره
ويا نصلا تطلع من غراربه محاذره   ويا رمحا يحير مارن العليا ناصره
ويا عودا نتم على اعاليه عناصره   وكم هزات بعاجمه على طمع مكاسره
يمزق عنك جيب النقع مصقول بواتره   وليل بات يسهره كان المجد سامره
ببث سموم لحظته والنجم زاهره   اذا ما اثر خال الليل تنحر باهره
وانا سري بودا لافق ان البدر صاحره   وتغشا الظلام بضوء غرته عذائره
فلا عجب في الليل ان ضلت اباعره   لقد ملت الفجاد وبات يهواه وباحره
جوادات راكبه وسيفات شاهره   ولم ارى في الزمان فتى تجنبه بوادره
يحوط الدهر مهجته وتكلوها مقادره   وتقبل في سواه متى حنا جرما معاذره
وكما تاه مدحي فيه دلته ماثره   اذا ما ضل نابا لليث هدته اضافره
الا ان كنت شاعره فانا المجد شاعره   وانا اللفظ مطروح على فكري جواهره
فاما النظم ناظمه واما النثر ناثره   اذا ما كنت لي فخرا فمن هذا افاخره

وقال يمدح اباه ايضا ويذكر غرضا له

تسمى لها الملك في ظبية الخمر   لبيك لصبا اليوم من شان ولا وطري
مات الغرام فلا اصغى الى طرب   ولا ارى دموع العين للسهر
وعشق العز لا يعنو لغانية   كانه ونوى الصفو ما يغني عن الكدر
شغلت بالمجد عما يستلذ به   وقائم الليل لا يلوى عن السمر
طعنت حبل زمان كنت اندبه   اذا جنبت به باغا نا لعمر
لا يبعد الله من غارت ركائبهم   وانجد الشوق بين القلب والبصر
يا وقفة بورا الليل اعهدها   كانت بنجمة صدر على قر الوطر

والوجد يغضبني قلبا اظن به ... والدمع يمنع عيني لذة النظر
طرقتهم والمطايا يستراب به ... والليل مغتبق بالانجم الزهر
اصائع الكلب ان ينبح عقيرته ... والحي منه اذا اغفى على غرر
وفي الخبا الذي هام الفؤاد به ... بخلاء من اعين الغزلان والبقر
ابرزتها فتحاضرنا مباعدة ... عن الخيام تعفي الخطو بالازر
ثم انثنيت ولم ادنس سوى عبق ... على جيوبي ترابا بردها العطر
لا اغفل المزن ارضا يعقلون بها ... ولا طوى عنهم مستعذب المطر
جر النسيم على اعطاف دارهم ... ذيلا والبسها من رقة السحر
وما بكائي على الف فجعت به ... الا لكل فتى كالصارم الذكر
ما حاربوا الدهر الا لان جانبه ... ان المشيع اولى الناس بالظفر
يا للرجال دعاء لا يثار به ... الا الى غرض بالذل والحذر
ردوا الرحيل فان القلب مرتحل ... وسافروا ان دمع العين في سفر
ويوم ضحكت ثناياه بابل وسبت ... بالخيل في خلع الاوضاح والغرر
قنا تخلى ورآه اللئيم كل فتى ... كان حليته في صفحة القمر
اني لا منح قوما لا ازورهم ... مج الفتى من دم الاوداج والثغر
طعنا كما ضبع الغدران ممتحن ... ريح فشتت شمل الماء بالحجر
وجاهل نال من عرضي للاسبب ... امسكت عنه للاعمى ولا حصر
حسبه مني المخازي ان اعاقبه ... كذلك تحمى لحوم الذود بالدبر
ومهمه كفغار البيض مطرد ... بالآل عار من الاعلام والخمر
اذا تدلت عليه الشمس اوحشها ... تولع الموت بالاباء والغدر

غضنفرا

غضضت ترتبة بالعيس مالكة ... على النجاء رقاب الورد والصدر
اطويها البلاد الى ما لا اذل به ... من البلاد وما اطوي على خطر
مجاهلا ما اظن البيد يعرفها ... ولا مشى قانف فيها على اثر
ينسى بها اليقظ المقدام حاجته ... ويصبح المرء فيها ميت الخبر
لا تبعدن اماني التي نشرت ... على الزمان بايدي الانيق الصعر
اليك لولاك ما لج البعاد بها ... ترمي المنازل بالادلاج والبكر
يا ابن النبي مقالا لاخفاء به ... واحسن القول فينا قول مختصر
رايت كفك ماوى كل مكرمة ... اذا تواصت كفا القوم بالعبر
لطاب فرعك واهتزت اراكته ... في الجدات المعالي اطيب الشجر
ما كل نسل الفتى تزكوا مغارسه ... قد يفجع العود بالاوراق والثمر
ان الرماح وان طالت ذوائبها ... في العدا تتواصى عنك بالقصر
تسل منك الليالي سيف ملحمة ... ينتهض الموت بين البيض والسمر
شيع الردى ان كرت اسنته ... جر القنا بين منآد ومنأطر
فاسلم اذا ركب المركوب راكبه ... واستاسد الدهر بالاقدار والغير

وقال يمدح خالد ويعتذر اليه من البيت في اخر قصيدته البائية عتب عليه لاجله

لان السوابق والاوضاح والغرد ... وناظر ما انطوى عن لحظه اثر
وعاطفات في البقيا اذا جهلت ... محترقات من الاضغان تتقد
اطرافه كفنوع الصل يتبعها ... عزم يسود فلا يسفي ولا يذر
والليث لا تزهب الاقران طلعته ... حتى تقسم منه الناب والظفر
انت المؤدب اخلاق السماح اذا ... ضنت بها الغراصة الحمر

من بعدما اصطفقت فيها صواعقها   وشاعت البرق في اطرافها المطر
والبائع الارجالت دون مبلغه   سمر القنا وامرت دونه المرد
والنافذ النفس في حمراء ان خفيت   بالنقع تم على ضوضائها الشرر
في جحفل لم يزل يعدي اوائله   مطالع ونجادا الادحي منتظر
ان نال منك زمان في تصرفه   ما لا يملكه من غيرك القدر
فالبيض يعلق ان سار في مهجة   في التجوب بما لا يعلق السمر
ما انا هضا الرحلة الخرقاء مشتغلا   بالعزم من كل غرا وكانه السفر
فاسلب مراح المطايا من مناسمها   مراحل النجم والاظلام معتكر
وجب بين فروج الليل اسنمة   لما استاف اخفافها اين ولا ضجر
خرس البغام تردا الصوت كاظمة   وقد تصاعد من اعناقها الخرر
كم حاجز عكان النجم قربها   طول التعرض واردتها والبكر
اسال في الليل فربما الصباح بنا   سيرتنا فطمن ادمانه الاذر
ومشهد مثل حد السيف منصلت   تنزل عن غرر لا لنا فالعكر
طعنت بالحجة الغراء تغرته   وبح غيرك منه العي والحصر
وقسطل شرقت شمس النهار به   فاسفر النقع والافاق تعتكر
تلطت فيه اطراف الظبي ودنت   عوامل السمر فارتابت به الغير
فوقت فيه سهاما غير طائشة   في حيث يرمي صدا العجل الوتر
فاستمكنت من جمال النهر خرقت   ولا استكفت عن طعن العدا خفر
وما نظرت الى الايام معتبرا   الا واعطاك كنه العبرة النظر
ونعم قادح زند انت في ظلم   لا يوقظ النار فيها المرخ والعفر

بذكر جود

بذكر جودك نستسقي المحول اذا   لم يله فيها نساء الحلة السمر
لما جرت جرت خيل سواسية   وكيف صالك على ابنائها الغير
ان البهيم اذا سمعت جبهته   فالحكم ان تخلط الاوضاح والغرر
فاملك دهرك حتى لاح مفتله   ما استقبح الروع حتى استحسن الظفر
الآن نعم بقيل التاج لمنته   ونعم مغني العلا ايامه الزهر
تطيش اموالك والبذل يطلبها   ما وفق المال من اعراضه وفر
شيع هذب الارماح مذ فطنت   الطعان للاعادي والردى غمر
يرعى من الكيد حيث الاغتيار له   ولا الطلاع نهدتها ولا سفر
كم بات في لهوات الليل تعركه   ما بين كوارها المهرية الصعر
والخيل تنفح في ارساغها شررا   امسى تعيش منه الترب والمدر
ترد السيوف فلولا ومشلمة   على الرماح ومنآه ومناظره
اذا اشاح سنصل في انامله   قامت نعانقه الهامات والقصر
نصل تحلى المنايا في مضاربه   اذا المغرد ابنا نصله الحور
عار بصافح اعناق الرجال به   يوم النزال وما في باعه قصر
اذا الوفود دعت للضرب شفرته   الحاح فاحتشمت من صفحه العكر
سالت على وجهها الظلماء مغرقة   عنه وهل يتمارى انه قمر
نفسي فداؤك لم تنقذ صحيفته   اذ كل صاحبه في ماتها كدر
ما جاز منا لغير العز مضطرب   ولا اطمأنت الى غير العلا وطر
لا عذر للدهر ان جارت حكومته   اذا انفق عذري حين اعتذر
عند ابن خيراب حامت انامله   على الفنا ومشت في كفه النثر

ندائم

وربّ قول مريض قد سهرت له   افضى الى بدعن لفظ الخبر
مالى تسفه اشعارى التى شهدت   انى ببعض فخار منك افتخر
يا ابن الذين تباهى فى فخارهم   اصلينا ان عرتنا ولمانا الغير
اذا ذكرنا حديثا منهم اعترضت   تجلو قديمهم الآيات والسور
وكم عدوا اذا اشاعت دولته   يرقى عن طاعته السمع والبصر
تدكان ملك خلفا لعز بصعه   حتى عصاك فخانت رشفه الذرر
كم حاطب خانه حبل فاعقصه   ذلا وشر الحبال الخبة الذكر
ومجلس ما اظن الهم يعرفه   نضوا الكرى عن ماقى شربه السهر
المى الظلال اذا ما القبط جلله   تركضه فى حواشى روضه الغدر
ماء كجيد الغنات الرود فانضه   من الحلى على افتانه الزهر
ضمخت بالراح اثواب الكووس كما   نفض النسيم على اعطافه السحر
سبّم بالعلا والمجد يا لفه   وما مشى فى نواحى خده الشعر
بحترا الوعد فيه عند رحلته   والماء يخبر ناعن ورده الصدر
اعيذ مجدك ان يشلو اللبائم   اعداعى الشهر فيه الصاب والصبر
حبائك بالعذر بى عذر اقد فرت   عنها الحجاب وما افضت لها عذر
زفت اليك وسجف البيت يعلمها   ومع قبولك لا يعلو لها مهر

قال يهنى اخاه بمولود جاءه وهى اول قوله رحمه الله تعالى

لبست الوغى قبل ثوب العبابة   وقارعت بالنصل قبل العرار
واسد اذا اشعرت بالحمام   رأت عيشها خلف دار الشفار
طوال الجدود قصار الحقود   رواء الشفار ظماء المهاد

ومنحنى

ومنحنى دبا ذا الحدود   فى كل مضطرم ذى اوار
لهم شفقة للطعان   وجرد مسومة للغوار
وفيوم حتمنا عليه الردى   وقد فض عنه ختام الزمار
تصيد قلوب الاعادى به   صدور القنا وهى هيم صوار
اذا استتر النقع اثارها   هتكن الضماير عن كل ثار
قلوبهم نزبول الحمام   من وقع اطرافها فى عثار
ونحن بالموت ارواحهم   ومسم القنا معلم فى سرار
وقد وردوا بصدور الرماح   كما صدروا بصدور الشفار
كسونا قنانا ثياب الدماء   ونحن من العار فيه عوار
لقد كنت اسحب ذيل الشمال   لا يرفع العذل حجاب زار
فاصبحت قبل نزول العذار   معترفا صابر للعذار
الا رب صب يحب العلا   ولبنى المطايا بدضيع الشقار
بعيد المعانى قريب المنال   صديق الايادى عدو النضار
فتى لا العقار اخلاقه   عزار التصابى بايدى العقار
غرقت بالعيش جيب الدجى   ويهتك بالحبل صدر النهار
اذا غاض ماء الندا اسلبت   يداه بماء من الجود جار
اذا ما دعت فى رحى جوده   هزار الاماني عدت كالتبار
وكم نديت من نداه المنى   نداسمه بالنجيع المحار
وقد كنت يحوين خلف الرجاء   فامسى من جوده فى قرار
كما قر قلبك يا ابن الحسين   من شوقه عيون الفخار

بمولدعراء اعطيتها … بدت فالاهلة بعد السراد
اغارت على الحسن اسبابها … فاسبابه عندها في اسار
ولا عجب ان نرى سيدنا … ولن ندرك في كرم العرق واري
نثرنا عليها سول والعلق … وكانا انتهى في خلال الثنا
ولو انصف الدهر لم تقتنع … بغير قلوب النجوم الدراري
هناك بها الله ما غرزت … صدور القناة اعادي نزار
واحيا بها لك منار العلا … واردى بها كل عاب وعار
وذلت عمايم قوم لها … كما انها شرف للخيار
فحسبك فخرا بهذا المديح … وازعاض في المدح ماء افتخار
يزورك بين القلوب العداة … فيقطعها في انتصال المراد
غدت كف مجدك من مدحه … تجول معاصمها في سوار

وقال على لسان رجل من العرب نزل على قبيلة من العرب فجحدها وسأل
ولكن في الدار العرب

جربت آل الغوث ثم نزلتهم … متخيرا والجار قبل الدار
الثابتين الى مناخ مطيتي … لما تداعت العرب جواري
والضاربين على بيت دمائه … خشا العدو فما يطين ضرار
اعظمتم حيي وكما غلطوا … مادرت من سلبي ومن اطماري
وعرفتم مني مخيلة سودد … خفيت وراء ملابس الاقتار
كيف اعتراف الزمان وريبه … فعل الذليل وانتم انصاري
اجمعتم في الصبح راعي همتي … وكفيتم بالليل صوت نار

وقال في صديق له اهدى اليه … فلم يقبله فعتب عليه من ذلك فكتب اليه

عقيد

عقيدا لنا لا زلت تستعبد العلا … وتغنى منها
لئن خف من ضافي ردائك عاتقي … لودك يخطو في رداء ضمير
بودي لو طوعت ان فضو لـه … تجاوزه فودي رداء فتيري
ستعلم ان الثوب يدثر رسمه … ورسم الهوى في القلب غير دثور
فلا تشمتن الحاسدين فشرهم … ينف الكظنين من راء امور

وقال يشكر صديقا له

لاي صنايعك اشكر … ومن اي اخلاقك انظر
فتى طاب المجد في بيته … هو السيف والعارض الممطر
فتى كالحسام وصوب الغمام … فيستهل وذا يمطر
اذا ازدحمت فيه الخواطر … وقد ضم اعطافه المخطر
ترى ان جلبابه لامة … من الباس او تاجه مغفر
واجوبت شكري الى شائع … نجاء وانفاسه تزفر

قال وسئل في ذلك

سائل لحاجاته اذا الحال حسبها … بابواب قوام عن الجد ولاجي
بادوع مصوب على قلب حبيبها … وابيض مطبوع على سكة الندى

الافتخار قال في ذلك وهي اول قوله

يا حبذا فوق الكثيب الاعفر … ركزوا الذوابل في ظلال الضمر
وبناء كل مطية معقولة … ومجال كل مناقل متبختر
وتطرح الركب الطلاح على النقا … يهفون بين مرمل ومعفر
رفعت لعيني لناظر المسور … والنيل مثل الواقف المتحير

نار كاطراف الرماح تشبها — بمطالع البيداء ايدي معشر
كم نثرت من شجو قلب نافر — واستمطرت من دمع عين ممطر
شدابه ساعة حصر الاسى — فيها فعبت في القلوب الحضر
اجنت بها عند الوفاء فلم تفي — والغدر طامي الماء غير مكدر
وفوارس ركبوا النجاة وادلجوا — من هو على خلف المنى ومغرر
مروا يجرون الرماح لغادة — والطالعات من الدجى لم تجزر
فكانما الجرباء لمة اخلس — ولها المجرة مفرق لم يستر
امشي حنين ركابهم سرى السرى — لعبا فاضرمه نوابع ضمر
نحو وابها بحر الفلاة وقلبوا — قلب الظلام على ذميل مسعر
والعيس تلطم خد كل مفازة — وترنق ما ابقى المراد وتمتري
ولرب منذلق بمنطق سيفه — يجيع كل منطق ومسور
ومسود بالعذر وجه وفائه — عصفرته بشبا الوشيج الاسمر
فنقضت على النفس من جوبانه — فغدا يعلل من الدم المتفجر
خلع الحياة جنانه وصوارمي — خلعت عليه بحقائم بن درد
ولقد رميت ضميره من خشيتي — باحد من طرف السنان واعقر
ولرب روع دعته بنوادي — قلبوا اصدور رماحهم للاظهر
فكدرت تحت النقع عن جهاتهم — مثل النجوم على العجاج الاكدر
وهم الاولى ربت لم احاسبهم — ولدى المعالي في صحور الاعصر
في كل ابلج منذ تلثم وجهه — بالنقع في طلب العلا لم يسفر
ما زال يخطر في عمامة قسطل — بين العوالي وقميص سنور

لا تتقي

لا تتقي شمس الظهائر ان سرى — الا بظل قنى وعارض عثير
في معرك سحب العجاج ذوائبا — سودا بها فوق النجيع الاحمر
فكشفت ضاحيه بنقع مظلم — وكشفت داجيه بوجه مقمر
وكانما ثغر الظلام نجومه — فتاقلعت فوق الرماح الخطر
اخلى السنان عن الطعان كانه — المريخ بعد طلوعه كالمشتري
وتقعقعت بين الكلا فصل القنا — فكان كل حطامها ميسر
عثرت بارياش العقاب شمسه — والطعن في هبواته لم يعثر
نثرت على بيض الكماة دراهما — فنثرن صرعا وهي لم تتنثر
يحرون وهي مغيبة لكنها — خطارة وتغير في مغفر
من مبلغ عني القبائل انني — متوطئ عنق العلاء بمنخري
اثرعت ظم تا لدي — فامتاحه وطلاحهم لم تصدر
جاءت كما جاء السهام مضيئة — تجلو الاسى عن كل قلب مفكر
وخاطر خطرت به همم العلا — والشعر بعد بعلمه لم يخطر
نافي الحشا داني الكنى صافي الندى — ضافي العطايا والعلا والمفخر

وقال ايضا

اما الولوع تعافره العماد — عفاد الشوق ما زجر الرقاد
وقفنا نغصب الاجفان ماء — لهوادها ضلعنا انتصاد
فكم من نشوة للشوق تغني — بصير منه منها المهاد حار ر
سقى در السحاب صعيد ربع — بما يظما البهتى المراد
وجاد بها حضو المحل عنها — بايمان من الخصب العطاد

ليالي يوقظ الذكاد شوقي   وهجعة سلوتي فيها غرار
الا ان الزمان قضى علينا   باحداث لنا فيها اعتبار
اذا ما الخطب ظللنا دجاه   انا ورت من مجادبنا منار
نصد عن الخنا والجو ماء   ونشتمل النزع والارض نار
سرينا في صميم البيد حتى   تركناها ونحن لها شعار
ابا المجد من قوم لئام   الا اخز على عرض يغار
فاشجعهم اذا فزعوا جبان   واذكاهم اذا انطقوا حمار
لبونكم تدر لابعد يكم   وعندي الزرب منها والعقار
لعيري ضوء ناركم وعندي   دواخنها السواطع والاوار
وحرقة لمس نياب ليل   ضوامر في اياطلها اقورار
بركب ترعد الظلماء منهم   فيبرزها من الجزع انتهار
بهيكل ينسج ثوب من عجاج   تنف وراء طرته الشفار
سترنا الجو بالقسطال حتى   كان البدر انجم السرار
ويوم سكلت فيه العوالي   على الارواح واختمر الذمار
تعانق فيه ابطال المنايا   وضن لغير انفسنا ظوار
وقد حجز العجاج فلا نجاء   وقد ضاق المجال فلا فرار
وملنا بالجياد على وجاها   وقد دمي الشكائم والعذار
وقد وسمت حوافرها كؤوسا   ومن علق الدماء لها عقار
واجرى الضرب في الاحشاء غدرا   بتربص ما وها الاسل الحرار الحرار
ضربن لنا النسور رواق ظل   تلوذ بحقوة القب المهار

تخل

تخل الهام عنه بالمواضي   وفي الاعناق حبل ودي مغار
تخوض تراتكا منها لجيبا   وتصدر وهي من علق نعار
بضرب بسفر الشغرات حتى   لها في كل جانحة غرار
بكل فتى يزول الغار عنه   اذا ما هز ضبعيه النجار
حسام لا يضب عليه غمد   وليث لا يطل عليه زار
تالف حد صارمه المنايا   وفيهما من حشاشته ازورار
يجرد معصما من صدر رمح   ويرجع والفؤاد له سوار
وسمر الخط تعزى في الهوازي   فيجذ بها الى المهج العثار
وكم من طعنة في رحب صدر   يجوز بها الى القلب لقصدار
فلولا انها نفثت نجيعا   تحرقها لو سعتها الغبار
وقد عثر الردى في كل سهم   له في كل جيزوم مطار
اذا اختارت بنو قيس نزالي   رجعت ولكر دي فيها الخيار
برمح طرفه يزداد لحظا   اذا ما غض منه دم مما ر
صموت بين اطراف العوالي   وفي طعن القلوب له خوار
اذا سالت عواليه بحتف   فليس لها سوى قلب قرار
بصد حسامهم عني وقلبي   واعلم ان عزميه جرار
ونكص رمحهم بالطعن حتى   كان كعوبه عني قصار
عقاب النصر تحتهم بسيض   ونسر الموت فوقهم مطار
لقد ضحكت عني آل فهر   بارماح بكت منها نزار
لهم شهب ذا انقد والحرب   مخرصات الرماح لها شرار

وقال

اذا طردت اكفهم بجود   اسرفت ما روها السحب الغزار
بهم الغا الضراب تحدبني   ولا يجمعني على الطلب الخطا

وقال ايضا

قد ذبلت عطيته فشمري   وارضي بما جرى القضا وصبري
يا نفس قد عتق المراد تجددي   ان كنت يوما تاخذين او تدري
ظفرت مجد كنت في طلابها   لمثلها ينصف ساقي مئزري
عشرون اعجلن الصبا وجزنني   غاياته وما قضين وطري
فكيف بالعيش الرطيب بعدما   حط المشيب رحله في شعري
سواد راسي ام سواد ناظري   فانه مذ زال اقذى ناظري
ما كان اضوا ذلك الليل على   سواد عطفيه ولما يقمر
عمر الفتى شبابه وانما   اونة الشيب انقضاء العمر
لا صديق في الزمان ماجد   اشكو اليه نجري وبجري
يعنو عن رق الهوان عاتقا   تجمع في القضيم عجيج الموقر
حسبي من دعى الهشيم المحتوي   حسبي من الورد الاجاج الكدر
غادي لا اسوا لها هملا   او صور مذمومة كالصور
ما انا الا النصل يغمد ولو   جرد في الروع لنا بجوهر
لا بد ان يظهر معروفي فقد   طال على مر الزمان منكري
لا بد ان اصدر بعد مورد   فرتبت قوم يرفعون صدري
لا بد ان اشعر وجهي جزاة   فطالما ذلك عنقي حذري
لا بد ان احمل ابناء الوغى   على خفاف في الطراد ضمر
يطلع للناظر هادي نقعها   طلوع فيدوم السحاب الاعفر

حواملا

حواملا الى العدا خطية   تعبر طرف البطل المنقطر
من كل ظمآنا هل سنانه   اوحى الاثر فيبيح الاثر
ينحطم بالاقران بين معلم   بالدم او معلم بالعثير
كل جري بالوغى مقتحم   للروع معزود به مغرد
عار من الذنب و ضح   على جلابيب من السنود
كانما فوق قطا جيادها   اسود خفان وجن عبقر
من كل ممنوق مجاري ظله   كالطائر الزانق في التمطر
مروع وجوله كانه   صال يقي البرد بوازي الرد
دونك فانظر في ان جهلتني   في تمادل على منظري
كيف وقد طارت صغوي دوحتي   بم الجانبين يوما فمري
او انني قد علمت في الاعلى   ومعشري على الصميم معشري
ذوائب المجد المنيفات على   جماجم سنبفة من مضر
ذوو البطاح الفيح وليبت الذي   يعلو الذرى والعدد المجمهر
كل فتى بالعلا مرتجب   عزا وعودا في الوغى مجرجر
كم يوم مجد ظاهر فخاره   عنهم ظهور الابلق المشتهر
يا قدمي دونك مسعاة العلا   قد ضمن الاقبال ان لا يعثر
ليكثرن خطوك او تنتعلي   سرير ملك او مراقي منبر
لا بد من يوم اغر نصره   يقر عين الواحد المستعبر
فان نصرت فالنعيم مدة   والمضجع العاذر ان لم تنصر
كم مطلب منتظر حرمته   ومطلب جاء ولم انتظر

علة مثل السيف لا ممرضة … اصح منها كصحيح الادبر
لابد من قعقعة في ثوبها … بالداء او بالقاطع المذكر
فبالسقام ذلك لمن قضى … وبالظبي اعز للمعفر
فان امت فدونها عقبى الردى … بعدي في الشعر لا تعدد
فان عشت هنيئة فربما … سنو على ذل العدو خبري

وقال

ولقد شهدت الخيل دامية … تختال في اعطافها السمر
في ظلمة من ليل غيهبها … ما ان لها الا الردى فجر
فكان تحت دم النحور لها … اثر الطعان مقاود حمر

وقال في سنة سبع وثمانين وثلثمايه

ما عند عبلة في الخيال الزائر … اطروقة زورا ام طماعة خاطر
باتت كرى عندي يجود بزورة … من قاطع نائي الديار مهاجر
احبابك حرا لوجه غيرهم … وسقاك كاس لهم غير معاقر
ان الظعائن يوم حوسوبقه … عاودن قلبي عهد يوم تهاجر
سادت بهم د لل الركاب فلا روى … للظاعنات ولا لعا للعاثر
كم في سراهام سروب مدامع … تعفو سروب ربارب وجآذر
حلت وخاترها المدامع بعد كم … في اربع قبل العقيق دواثر
تبكين حبا خفق عن مضابض … يهوى وحبا من عن مزاود
لو تجعلون بزورة من واجد … او تسمعون لانة من ذاكر
لا تحسبوا اني انت فانما … قلب المقيم رميل ذات الناير

قالوا

قالوا المشيب فعم صباحا بالنهى … واعقر رواحلك للطروق الزائر
لو دام لي وقد الاوانس لم ابك … بطلوع شيب وابيضاض غدائر
لكن شبابك كان ابن ليلك طالعا … عندي فوصل البيض اول غائر
واها على عهد الشباب وطيبه … والغض من ورق الشباب الناضر
واها له ما كان غير دخيلة … قلصت صبابتها كظل الطائر
سبع وعشرون اقتصرن بشيبتي … والكن عودي للزمان الكاسر
كان المشيب رداء ظل قالص … لا تحي الصبا وامام عمر قاصر
وارى المنايا ان رات بك شيبة … جعلتك مرمى نبلها المتواتر
تعشو الى ضوء المشيب فتهتدي … وتضل في ليل الشباب الغابر
لو يفتدى ذاك السواد فديته … بسواد عيني بل سواد ضمايري
ابياض راس واسوداد مطالب … صبرا على حكم الزمان الجائر
اذا صفحت عنه الخد ووفظ المنى … عطفت له بلواحظ ونواظر
ولقد يكون وماله من عاذل … فاليوم عاد وماله من عاذر
كان السواد سواد عين حبيبه … فغدا البياض بياض طرف الناظر
لو لم يكن في الشيب الا انه … عذر الملول وحجة للغادر
سالم مصاديف الزمان فمن بوم … حرب الزمان بعيد قليل الناصر
من كان يشكو من رشاش خطوبه … فلقد سقتني بالذنوب الوافر
ابلغ ظبا الحيان فؤاده … قطع العلائق وارعوى للزاجر
او ردونني فعلت اين مواردي … لولا الكهم اذ ادرين مصادري
فالت لبان علائق صبوة … ونشطت قلبا من جوى متخامر

انا من علمتني العداة بقيلة — اني وضامنة العفاة مآربي
فاعرفن كيف شمائلي وضرائبي — وانظرن اين مناقبي ومثالبي
كما قد الجبل الاشم معاقدي — ومجاوري البيت الحرام مجاوري
لم يشتمل قلبي الرجاء ولم يكن — طرفي جنيبة كل برق نابر
وابيت ان تردا المطالب همتي — او ان تسف الى المطامع طائري
اسمو الى نيل الكواكب منصفا — منها واسمي كل عرف ناعر
قل للاعادي جنبوا عن ساحتي — لا تغرنكم النظام نواظري
لولا حمو كلم لقد قلدتكم — عار ابنظم غرائبي وسوائري
احن بينكم ذا كبرة وتكاوس — وقضيتكم ذا وذعة ووقار
فتنا ذروا نار الشجاع مشى به — جنح الدجى ويد العقول الجادر
يا ساعيا لينال سطحي غايتي — اين الثرى واين من هدف الحافر
اذهب يتيبني ان سبتك فاخرا — قد نوهت بك شطر يتوريا بر
وعاد هذا الدهر يلك للعلا — وجنون هذا المجنون الدائر
قوم الاولى لحولا نيل العلا — وضح الطريق لمجد او غابر
اخذوا المعالي عن متون قواضب — تروى العوالي وعن ظهور ضوامر
وعن الرماح بشط فاطرا فهنا — بالطعن كل بغامر ومغاور
قوم اذا اشتجرت عليهم خطة — رحموا النوائب بالقنا المتشاجر
واذا انتضوا بيديهم في ازمة — ساحلين دنية السحاب الماطر
لانا دهم نادم متغضبة ولا — ابياتهم بالغابط المتناود
وتسوف افواه الملوك اكفهم — سوف التوام ربيع روض باكر

شجعاء

شجعاء ما فتح بغير صوارم — خطباء السنة بغير منابر
ذمروا قلوب المادحين وانما — مدح الملوك شجاعة للشاعر
يتغايرون عن السماح كانما — يتغايرون على وصال الغرائر
اهدى الى القوم نصيحة خادم — طبت بادواء الضغائن خابر
لا تنظروا الجاني لمحو ذنوبه — بملفقات تنصل ومعاذر
لن تظفروا بالعز حتى تصبغوا — ثوب المعالي بالنجيع المائر
لا تعشوا الا بالسنة القنا — فلهن ناظر للبعيد لنافر
ودعوا التظاهر بالحلوم فانها — سبب لنعمات جرائم وجرائر
لا تخدعن فلا عفو قادر — الا باحسن من تجاوز قادر

وقال وقد اجتاز بالمداين ونظر الى ايوان كسرى يفتخر بالاسلام ويتقدم على الفرس وذلك في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثلثمايه

قربوهن ليبعدن المغارا — وسلبن بها والهون دارا
واصطفوهن لينتجن العلا — بالعوالي لا لينتجن المهارا
في بيوت الحي اولى منه لا — ومقامات من السيف لعذارا
اخذوهن العوالي غرة — انهم كانوا على المجد غيارا
غرد يقتنص لا مطلها — يوم تمشي لطمة النذر جبارا
حللوها الرقم عن عزتها — واداروا المعادي بها القفارا
اقضموها بدل الرطب الجنا — وسقوها بدل الماء العقارا
كل محبوك القرا تحسبه — طائرا اوفى على النيق وطارا
تخرج النبات منه وثبة — مضرب الريح على الطود لا دارا

يلمني الربع ولو كنا لقينا   كبباط الاعوجيات قصارا
واعز الخالق فالخلق له   تنسب رقد في السبق مرارا
وبياض الخلق اعلا دينه   من بياض زان وجها وعذارا
سل بقوم نزل الدهر بهم   فاساء العبث فيهم والجوارا
لم تكن عليا وهم منحولة   ابدا الدهر ولا المجد معارا
طيبوا الاردان ان جالستهم   قلت دارين قد فضوا العطارا
نابت عرفا كطبع نشرها والقرى   في لياليهم اذا القطار قحارا
ضرب المجد عليهم بيته   وعنا دون حمى المجد الطارا
شذ نبت ايدي الكيالي منهم   عددا الايام الضيم كثارا
عانقوا الخفض وكانوا هضبة   لا يبالي عندها السيل قرارا
صدع المقدار منهم صدعة   مثلما تشعب في الآل الكبارا
لم تكن خللا ولكن غارة   امن الكنة بل راق لعوارا
قد نزلنا دار كسرى بعدهم   اربعا ما كن للذل ظؤارا
استرقا عطانها عن معشر   شغلوا المجد بهم عن ان يعارا
تصف كذا لنا قطانها   المعالي فلمساعي والنجارا
واذا لم تدر ما قوم مضوا   فاسئل الانادي واستنبي الديارا
آل ساسان نحا الخطب بهم   واستردا الدهر منهم ما اعارا
بعد ما شادوا البنا ترفعها   عمد المجد قبابا ومنارا
كل ملوم لعز اصعب كذرى   نزلق العقبان عنها والنسارا
جمعوا الابوان في مركز   مبرك البازل قد وضع السفارا

حمل الدهر

١٧٦

حمل الدهر الى ان ردّه   ضاغطا العبء ضلوعا وفقارا
مطلقا مطرقا اطراق فاموع الاذى   غمر النادي حلما ووقارا
اومليك وقع الدهر به   فاماط الطوق عنه والسوارا
اوهنت منه الليالي فقرة   لا يلاقي وهنها يوم جبارا
اين لا اين المعالي جمة   والحمى افيح والرأي مغارا
ورجال شدخت اوضاحهم   غلبوا الاعناق منا واسارا
يهبلون المال اهلا لهم   غالب الريح ويرعون الذمارا
كل موتوذ من التاج له   نهر ابيقى بالنجوجا وغارا
ذي ضياء انجلى عن نيبه   ضوء الليل وما اوقد نارا
تكن الضوضاء عند هيبة   مثلما تبدع المزن الغبارا
كزئير الليث ينفي صوته   عن جفافيه تواجا وبعارا
عمروا لم يعلموا ان لنا   رهجا يثير الامر عليهم والامارا
قلة واحد نزار واقفا   ومشى الجد فما عزوا نزارا
لا وذو ولما الاوامن دونهم   واديا يلقى به السيل غمارا
عانقوا الضرب دراكا في الطلى   يعجل التارس والطعن بدارا
استحي الليث لعفري فانثنى   نطلب اليربوع في الارض وجارا
صهصهوا والشرك على اعقابه   بعدما استقدم عتبا وضرارا
واثاروا الدين من مربضه   واطاروا عن مخاليه الخمارا
دانوا المجد باطراف القنا   فغدى عينا وقد كان ظمارا
علموا لما اذيقوا باسنا   ان عقب الجري قد بذ الحضارا

لا غبّ الدار من بعدهم … ثوّل يحلين وبلاً وقطارا
في غمام يهطل اخلافها … اطلق الراعد عنهن الصرارا
مثقلات ترجم الودق بها … كاكفّ الحجّ يرمون الجمارا
تحفر الماطر في جرعائها … نغر العرق اذا ما العرق فارا
كل دهماء ترى اقطارها … من لجين وترى البرق نضارا
جهمة تضرب غاديها الصبا … رجّة الركب يكدّون البسارا
كالمطايا اقبلت مرحولة … شلّها حاد اذا اتخذ غارا
او نعام الدوّ بادرن الدجى … يتجاوبن عراراً وزمارا
طاولوا الدهر ولم يبقوا ومن … يأمن الليل عليه والنهارا

وقال يرثي الحسين عم في يوم عاشوراء من سنة سبع وسبعين وثلثمائة

٣٧٧

صاحت بذودي بغداد فآنسني … تقلبي في ظهور الخيل والعير
وكلما هجهجت بي عن منازلها … عارضتها بجنان غير مذعور
اطغى على قاطنيها غير مكترث … وافعل الفعل فيها غير مأمور
خطب يهدّدني بالبعد عن وطني … وما خلقت لغير السرج والكور
اني وان سامني ما لا اقاومه … فقد نجوت وقدحي غير مقمور
عجلان البس وجهي كل داجية … والركب ريان من ظبي ويعفور
ورب قائلة والهمّ يتحفني … بناظر من نطاف الدمع ممطور
خفّض عليك فللاحزان آونة … وما المقيم على حزن بمعذور
فقلت هيهات فات السمع لائمه … لا يفهم الحزن الا يوم عاشور

يوم حدا الظعن فيه لابن فاطمة … سنان مطّرد الكعبين مطرور
وخرّ للموت لا كفّ تقلّبه … الا بوطئ من الجرد المحاضير
ظمآن سلّى نجيع الطعن غلّته … عن بارد من عباب الماء مقرور
كأن بيض المواضي وهي تنهبه … نار تحكّم في جسم من النور
لله ملقى على الرمضاء غصّ به … فم الردى بعد اقدام وتشمير
تحنو عليه الربى ظلاً وتستره … عن النواظر اذيال الاعاصير
تهابه الوحش ان تدنو لمصرعه … وقد اقام ثلاثا غير مقبور
ومورد غمرات الموت غرّته … جرت اليه المنايا بالمصادير
ومستطيل على الايام يقدرها … جنى الزمان عليه بالمقادير
اغرى به ابن زياد لؤم عنصره … وسعيه ليزيد غير مشكور
وودّ ان يتلافى ما جنت يده … وكان ذلك كسرا غير مجبور
تسبى بنات رسول الله بينهم … والدين غضّ المبادي غير مستور
ان يظفر الموت منهم بابن منجبة … فطالما عاد ريّان الاظافير
يلقى القنا بجبين شان صفحته … وقع القنا بين تضميخ وتعفير
من بعد ما ردّ اطراف الرماح به … قلب فسيح ورأي غير محصور
والنقع يسحب من اذياله وله … على الغزالة جيبا غير مزرور
في فيلق شرق بالبيض تحسبه … برقاً تألّق على الآكام والقور
بني امية ما الاسياف نائمة … عن ساهر في اقاصي الارض موتور
والبارقات تلوّى في مغامدها … والسابقات تمطّى في المضامير
اني لارقب يوما لا خفاء به … عريان يقلق منه كل مغرور

وللصوارم ما شاءت مضاربها … من الرقاب شرابا غير منزود
أكل يوم لآل المصطفى قمر … يهوي بوقع العوالي والمباتير
وكل يوم لهم بيضاء صافية … يشوبها الدهر من رنق وتكدير
مغوّر قوم بروع الموت مزبد … أمسى وأصبح نهبا للمغاوير
وأبيض الوجه مشهور تغطرفه … مضى بيوم من الأيام مشهور
بأي طرف أرى العلياء إن نضبت … عيني ولجلجت عنها بالمعاذير
ما لي تعجبت من همّي ونفرته … والحزن جرح بقلبي غير مسبور
ألقى الزمان بكلم غير مندمل … عمر الزمان وقلب غير مسرور
يا جد لا زال لي همّ يحرّضني … على الدموع ووجد غير مقهور
والدمع تحفزه عين مؤرقة … حفز الحنية عن نزع وتوتير
إن السلو لمحظور على كبدي … وما السلو على قلب بمحظور

وقال يرثي أبا طاهر بن ناصر الدولة قتله أبو الذواد العقيلي في المحرم من سنة اثنين وثمانين وثلثماية وقد تقدمت له مرثية في قافية الدال وهذه القصيدة فصيحة الألفاظ كثيرة وفسرها ابن جني في حيوة الرضي فمدحه بقصيدة تجيء في موضعها من قافية اللام إن شاء الله تعالى

ألقى السلاح ربيعة بن نزار … أودى الردى بقريعك المغوار
وترجّلي عن كل أجرد سابح … ميل الرقاب نواكس الأبصار
ودعي الأعنة من أكفك إنما … فقدت مصرّفها ليوم مغار
وتجنبي جرّ القنا فلقد مضى … عنهن كبش الفيلق الجرار
وليغد كل مغرّض من بعده … معرى بحل معاقد الأكوار

قطع

قطع اللسان لسانك العضب الشبا … وهوى بمخطّ نحلك الهدار
واجتاح ذاك البحر يطمي موجه … وطوى غوارب ذلك التيار
اليوم صرّحت النوائب كيدها … فينا وبانت تحامل الأقدار
مستترك الأسد الهزبر بمحه … ولّى وفالق هامة الجبار
وتعطلت وتفات كل كريهة … أبدا وخطر رواق كل غبار
هيهات لا علق النجيع بعامل … يوما ولا علق الثرى بعذار
يا تغلب بن بنية وأثكل ما لي … بحميك قد أفلا عن النظار
غربا فذاك غروبه لمنية … عجلا وذاك غروبه لإسار
ما لي رأيت فناء دارك عاطلا … من كل أبلج كالشهاب الساري
متخليا الأقطار إلا من جوى … ونشيج كل خريدة معطار
وحنين ملقاة الرحال مناخة … وصهيل واضعة السروج عوار
نجعت سماءك بالشموس وحولت … عنها وعنك مطالع الأقمار
في كل يوم نور مجد ساقط … منها ونجم مناقب متوار
عضت سنانها المنون ولم تزل … تقرو طريق الناب بالأظفار
يا طالبا بالثار عجلك الردى … عن أن تنام على وجود الثار
يعتاد ذكرك ما تهز من رجل … وطغى تغيظ برمة أعشار
هجرت ركاب الركب بعدك قطعها … هول الدجى ومهاول الأوعار
وعدتك كل مفازة مرهوبة … وأمن كل مخاطر عقار
فالآن يجرون الأزمة بدنا … بين المياه تغيض والأنوار
أين العقاب الجمر تفهق بالقرى … مهتوكة الأستار للزوار

ابن القنا بموج في جنباته … بصهيل جرد او رغاء عشار
ابن القنا مركوزة يهفو بها … عذب البنود يطرن كل مطار
ابن الجياد مللن من طول السرى … يقذفن بالمهرات والامهار
في معشر غلب الرقاب جحاجح … علقوا على الاقدار والاخطار
من كل اروع طاعن او ضارب … او واهب وخالع او قاري
وفوارس كالشهب يطلع ضوؤها … يوم الوغى واوار حر النار
ركبوا رماحهم الى اعراضهم … ام العلا وجروا بغير عثار
واستثقلوا اوزارهم بسيوفهم … فغنوا بغير مذلة وصغار
كانوا هم الحي اللقاح وغيرهم … ضرع على حكم القنا والجار
لا يسندون الى الخلائف طاعة … بقعاقع الابعاد والانذار
عقدوا الوانهم بيضا كفهم … كرا على الاعقاد والامار
واستقطعوا خلع الملوك وابقوا … ان اللباس لها امر العار
كرنوا النصر لهم فلما جاءهم … امروا الردى وجدوا الانهار
هم اعجلوا الى المنون تعرضا … للطعن بين ذوابل وشفار
اوليس كفينا تسلط باسها … حتى تسلطها على الاعمار
نزلوا بنا دعة تشا بعيدها … ذل العبيد وعزة الاحرار
ستدي العلا واذا رفوق جسومهم … من كل منهال النقا موار
خرس قد اعتنقوا الصفيح وطالما … اعتنقوا الصفاح والدماء جواري
نفضت ايديهم وكن اكفهم … مبلولة بالنقض والامرار
صاروا قرارا للمنون وربما … كانوا السبيل الذل غير قرار

كنا نرى اعيانهم مجد وجهة … فاليوم يمتدحون بالاثار
شرفا بنو حمدان ان نفوسكم … من غير عرق ضارب ونجار
انفت من الموت الذليل كما غرت … جلدا على وقع القنا الخطار
بكرت عليك سحابة نضاحة … تلقي ذلاذلها على الاقطار
نهاقة اسفا عليك برعدها … طورا وباكية بذوب قطار
وسقتك وعيه الدموع مجاودا … قطرات ذات العارض المدرار
واذا حدت النسيم مريضة … تغلي جهم الروض والنوار
مبطوءة الانفاس فاه بطيبها … سحر سبين بهاء الاسحار
مرت على ذات التراب سليمة … من غير اضرار له بجوار
تجري وذات القلب غير مروع … منها وذات الترب غير مثار
اني ذكرتك خاليا فكانما … اخذت على الارض بالاقطار
وكانما حالت على بحدها … نزوات نابية الاديم عقار
لا زال زائر قبره في عبرة … تنعى البقاء اليه والتعبار
والروض من حاليه وعاطل … والناس من غادي عليه وسار

وقال يرثي ابا الحسن عبيد الله بن محمد وتوفي في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة

اوما رايت وقايع الدهر … افلا تسيء الظن بالعمر
بينا الفتى كالطود تكنفه … هضباته والعضد ذي الاثر
يابى الدنية في عشيرته … ويجاذب الايدي على الفخر
واذا اشار الى قبائله … حشدت عليه باوجه غر
يترادفون على الرماح كانهم … سيل يعب وعارض يسري

ان يشتهوا ان ادوا مقاديرهم   فكانما يدعون بالزجر
عدد النجوم اذا دعيتهم   يتزاحمون تزاحم الشعر
عقد واعلى الجلاس ازرهم   سطى الانامل طيبى النشر الازر
زل الزمان بوطى اخمصه   وسواطى لاقدار للعثر
من على الاباء وكان شملته   واقر اقرارا على صغر
صدع الردى احيانا لاحمه   من الحم الصدقين بالفطر
خر الجياد على الوجى ومضى   اما يدق السهل والوعر
حتى التقى بالشمس مغمدة   فى ثغر منقطع البحر
ثم انثنت كفا المنون به   كالقضغث بين الناب والظفر
لم انثنت عنه الرماح ولا   ردا القضاء بما له الدثر
جمع الجنود وراءه فكان   لجامه كان الذى يبرى
هذا عبيد الله حين رمى   غرض العلا واتى على الدهر
ورمت به العيوق همته   فوطى رقاب الانجم الزهر
علقت مأثرة النجوم على   عرصاتها وبدا بالبدر
وتنادر الاعداء صولته   فابات اشجعهم على ذعر
فادت خلافته المنون فلم   تمنع مضارب بيضه البتر
نكصت سنته   خر على المطلع ذلك الامر
قد كان مشهورا اذا ذكرت   خطط الوغى وموقف الصبر
متهللا فى كل نائلة   يضع القطوف مواضع البشر
من قال الى مد المكارم العلا ابدا   لم تحتزله موانع الكبر

لولم

يبرى

لو لم يعارضه الحمام اذا   لمضى على علوائه البشر
اودى وما اودت مناقبه   وما الرجال بمعمر البشر
طوت الليالى بعد مصرعه   ناد القرى ومعرس السفر
خلى وترب ابى لعد ليث   متى النوائب نفس الذخر
قد كان عهدى اذا طرقت   بزلاو ضاقت بها حجا الصدر
وهوى الزمان على تقلبه   تولى العقوق بنية الكبر
كم نعرة خرساء اكظمها   حتى تكاد تغلانى الاجر
ضربت بحرتها عليك وفى   احشائها كلواعج الجمر
لو ان ما اتجهت عليك يد   لاعيتك بالانقاض عن عقر
لوقفت بينكما لا سهمها   وفحرت البادى الى الحجر
ولو انها سمراء مشرعة   اعطيت حد سنانها صدرى
وسمحت دونك بالحياة على   ضنى بها وكرائم الوفر
او بالغا بالنفس معذرة   والسعى بين النجح والعذر
لكن رمتك اسد رامية   سهما واهداها الى العقر
بلغتك من خلف الدروع ومن   خلل القنا والعسكر المجر
حمل الغمام جديد ربقه   فسقى مغيب ذلك القبر
لولا مشاركة المدامع فى   سقياه قل له ندى القطر
لو انبتت ترب الرجال على   قدر العلى ونباهة القدر
نبتت عليه من شجاعته   تلك الخنادل والقنا السمر
ان التوقى فرط معجزة   فدع القضاء يقد او يفرى

لو نال ذا القرنين خوفهما ... ما اطمعا على الاثر (للموت)
او عدّ ما في الخطار اذا ... لتواعدا ابدا على عمر
نحمي المطاعم للبقاء ذوي ... الاخيال بل فز وجها تجري
لو كان حفظ النفس ينفعنا ... كان الطبيب احق بالعمر
الداء داء لا دواء له ... سيان ما يوقى وما يمر

وقال ايضا يرثي ابا بكر بن شاهويه وتوفي في جمادى الاولى من سنة [illegible] وتسعين ونكبتها به ولم يتبع بنعشه على جلالة قدره اكثر من ثلاثة نفر احدهم الراضي ره

فقال

لعمري لقد ما طلت لو نفع الردا ... مطال ولو عاينت لو سمع الدهر
أفي كل يوم انت غاد مشيع ... حبيبا الى دار يقال له القبر
لئن كان لي في كل ما انا تارك ... وراء امر لقد عظم الاجر
سقيت ابا بكر على البعد والنوى ... ولا بل هام الشامتين بك القطر
اخي ما اقل التابعيك الى الثرى ... واخوانك الادنون من قبلها كثر
لقد كانت النكراء مثلك خليقة ... ولا عرف حتى تقى مثلها النكر
الا انما الماضون منا هم الألى ... اراحوا وخطوا والبواقي هم السفر
تبتهم ابصارنا وهو ذاهب ... كانما القرن الشمس او وجب البدر
عليك سلام الله فاتك الردا ... ولم يبق عين للقاء ولا اثر

وقال يعزي ابا سعد بن خلف عن ابنه

لو رايت الغرام يبلغ عذرا ... قلت حزنا ولم اقل لك صبرا
واستزدنا ريح الزفير هبوبا ... وسحاب الدموع وبلا وقطرا

ورأينا

ورأينا معرس الحزن سهلا ... في الرزايا وجانب الصبر وعرا
لكن الامر ما علمت وهل ... تنظر وان احدثنا الزمان مبرا
وافقعا بالاصداد ادوى واظما ... وقضى واقتضى وساء وسرا
كل يغدو وانما طعمة الامال ... غصبان قد تأبط شرا
مذنبا كلما شكى ثائك كبدا ... واذا قيل قد اناب اضرا
ضيغما يخبط الشر ويسطو وقا ... لكا مر بالعقيرة كسرا
وادي الناس واقرا وملقا ... بالرزايا والارض دانا وقبرا
منزلي قلعة ولبث فهذا ... لك بحال لنا وهذا مقرا
كل يوم نذم للدهر عهدا ... خان فيه وتشتكي منه غدرا
قد اتيحت لنا الركائب فالحا ... زم غني نادا ووطأ ظهرا
اسمع الحاديان واستعجل الر ... كب زما عالى المنون ونفرا
كم فعتد لنا طوية الليالي ... ذق منه حلوا وذق مرا
وكانت الايام بدركن ثارا ... عندنا فيه او يقضين نذرا
انما المرء كالقضيب تراه ... يكتسي الاخضر الرطيب ليعرى
معكس السهم اذ براش ليمضي ... في المرامي وذا براش ليعرا
من عود الى عى الوكا ... انجد عصيت للصبر امرا
اي خطب اخي قوالك وقد ... كنت جديرا على الخطوب مرا
وقناة صماء تطعن في الخطب ... جلاجالي الزمان وترا
اعل من عزة الاسى ان للانعا ... د نهضا وللاعاجز عثرا
اني بالف يبقى عليك ولو ... كنت موقى من الخطوب معرا

افقد الأصل بالغا منتهى النبت المرجى من افقد الفرع نضرا
كن كعود الطريق طال سراه   يشتكي فقرة وبالم عقرا
والجليد الذي اذا الدهر ابكى   سنه قلبا جلى على الناس ثغرا
مستميتا يوسر بالصبر درعا   ويراه في ظلمة الهم فجرا
وقوته روايع الدهر حتى   لم يرع غير مرة واستمرا
كلما زيد غمة زاد صبرا   اضرم الزند كلما زيد ورى
اضرمته هواجر الخطب فانقاد   حمول الاذى وما قال هجرا
هاب صحصاحها ومرتبة الدهر على سيلها فخاض لغمرا
كلما غاب من بني خلف بدر   ويضي لظلام اخلف بدرا
نقص الدهر منهم تم اعيوه   بدورا من المطالع تترى
عجبا سمتك التسلو وعندي   مضض جرع من الردى البس مرا
اتوخا برد القلوب من الوجد وقلبي يزداد بالوجد حرا
واذا اقلت ينزع الدهر نابا   من بقايا ذويي اعلق ظفرا
كلما ابلغ العواذل سمعي   في التسلي عن معشري زاد وقرا
احدا القلب بعد لومي اشجى   فكان اللاحي بما قال اغرا
زاد عذلا فزاد قلبي ولوعا   رب اسى زاد نفعا فضرا
فسقى الدمع معشرا نزلوا القلب   واخلوا بانه المنازل طرا
كلما قصر الحيا كان ماء العين ابقى صوبا واعظم غزرا
كم حثوت الثرا احساما طهرا   وطويلا الدنا وطرفا اغرا
وحفر دوا شكل الذوابل ملسا   وجبانا شكل الدنانير غرا
وكان

وكان الثغور منهم بدى الجزع   عباب حملن درا وعطرا
ادرجت ضا نها الجلال فامسين ترابا تحت الجنادل غبرا
عطل الدهر من حلاهن فينا   وتحلى الثرى بهن وانرى
قطع الموت بيننا فتنا ئينا لقاء الا انا عاوذكرا
فبعدنا وما اعتمدنا بعادا   وهجرنا وما اردنا الهجرا
روعة ان جزعت منها فعذر   بجزوع فان صبرت فاجرا
وقعت موقع العوان من الدهر وان كانت الرزية بكرا
وقال يرثي قوما من عشيرته واقاربه ويتألم لفقدهم وذلك في شهر ربيع الاول سنة ٣٩٢
تناسبت الا بانات من اذكر   لنا الينا بين القربية والغمر
وكم رادني فيها الهوى عن حمامه   وقاد عني الغيران عن بيضة الخدر
وذي دعج لا نابل الحي رايتا   ولا با ريا يبرى من اكثر ما يبري
بقلب لي في محجر ام شار قرن   تختل او تدنو دتوا عع دعر
تلقت من طرفه سهما وجدته   تبذ عع عيني و يولم في صدري
فيا لك من رام اصم سهامه   وان نلن منى باليدين الى النحر
اقول لغيداق واذكرني الهوى   عع النأي ما للقلب يبلك والذكر
تذكرني ما حالنا لا دحض وسه   الا انما سولت للدمع ان يجري
وطي الليالي والجديدان لي بحي   وليس لما يطوي الجديدان من نشر
ونشر الرفيقين الذي كان غريه   عصاك وان ما حضنه الراي لم تدر
يقاد عني حتى اذا كل غربه   نسينا التصابي واندملنا على غمر
ومسترح جمات عينك راجعا   الى غير ماء لا بكي ولا نزر

اقول عراد والجوى يستفزني ... واعيا الاواسي وعي عظم على كسر
افي كل يوم انت مانح عبرة ... على طلل بالوادي ومنزل قفر
فلما ابى الا البكاء وقد تنه ... بعينين كانا للدموع على قدر
وقلت له رد الجفون على القذى ... وخل الجوى يجري من الدمع ما يجري
فسمت زفير الوجد بيني وبينه ... ذوا البث اقرى بالكواعج او يفري
عشية تغشاني من الدمع فترة ... كان خروم الازادين بالقطر
فزعت الى فضل الرداء مبادرا ... تلقى ومعلى ان تنم على سري
كاني وعينا قطري المحافة ... اصابا دما في مالك وبني النضر
تحدا عن ماء الحلول وتشتفي ... على رصف كاد احر من الجمر
فاين بنو ام المكارم والندى ... واين الجياد الغر والحامل الدثر
واين الطوال الغلب كانت سيوفهم ... قرادى عن الاجفان للضرب والعقر
كانك تلقى بهجة الخلف منهم ... بن بدا للغنا او بالقلس وغمر
اذا عدموا اثروا طغاتا وعيرهم ... لئيم لغنا يوم الغنى عاجز النصر
لهم كل سهمي بالجميع لحماد عي ... قراسية رد العجوج على الهدر
لها رقصات بالدماء كانما ... تشقق عن اعراف الحصنة الشقر
تلاحظ لما ظا الروع وتنكفي ... جوانبها عن مطلع الجال ذي قعر
دعوا عجاه الخيل لما تشبث الردى ... وسدوا ابن بوع القاطع الثغر
ولم ندر اعدائنا لغوا بل منهم ... اسكت رجالا ام ضبا قضبت بتر
ثم استقرعوا لما كان بالبيض والقنا ... ولم يبق الا ذو اعوجاج وذو كسر
قناة بزيد العليا اعلى عمادها ... تحول الوغى بين الزماجر والخطر

بنوها

بنوها بايام الطعان وما ابنت ... لتغلب ايام الطعان على بكر
يعودون قد ردوا العظيمة عن يد ... وقد اغلقوا ابواب تطلاطلم البكر
وغير الوان القنا طول طعنهم ... فبالحمر تدعى اليوم لا بالقنا السمر
عند وسهكي الايمان وصدا الظبي ... هم احوا كرما طيبي عقدا الازر
هم الحاجبون العرض عن كل سبة ... اذا طرقوا والا ذنون على الغدر
وهم سعد وذا المال في اول الغنا ... وبتا نغو ذا الصبر في اخر القسر
ملبوب ان يبدو واعجب التاج ذلة ... اذا كرموا وطاعة الجود والفكر
اذا سئلوا لم يتبعوا المال وجهة ... ولم يدعوا في صفحة الحق بالعذر
من البيض تنا مون دا العام كالح ... جدوبا ومطا تدون في لجج الغمر
كان عفاة المرء ذي الطول منهم ... يمدون او حام الدلاء من البحر
مغاوير في الجلا مغابير للحمى ... مفاتيح للغما مدا ريك للوتر
سراع الى الورد الذي ما وه الردى ... اذا ارعد تنكس الجبان بلا قر
وتاخذهم في ساعة الجود هزة ... كما خايل المطراب عن نزوة الخمر
فتحسبهم فيها نشاوى من الغنى ... وهم في جلابيب الخصاصة والفقر
عظيم عليهم ان يبيتوا بلا ابد ... وهين عليهم ان يبيتوا بلا وفر
اذا نزل الحي الغريب تقارعوا ... عليه فلم يدر المقل من المثري
عيلون في شق الوفاء ومع الردى ... اذا كان محبوب البقاء مع الغدر
حواطله مثل الصقور وفتية ... اذا اما احتاني طارف دعموا الظهر
وما الطموا عن غاية المجد جهدهم ... بلى خلعوا عني لادركها عذري
تواركت لي في حال يسري فان اروا ... دنو في من الاملاك قحابهم عسري

اذا احصنت عظمى الليالى وجدتهم بأيدى الندى والطعن قد جبروا كسرى

هم نهضوا بى بعد ما قيل لا لعا وهم اعزموا الايام لى ما جنا عذرى

كفونى وما استكفيتهم من مزاعة ترى قد ابدى الا بعدين على نصرى

ترى كل ذيال العطاف كانما يروف به ذا البديين اباجر

لدعتى يغنيه عن طيب عرضه سطوعا عن اللبان المدنى والعطر

لئن اولع الموت الزوام بجمعهم كان الردى فيهم تحلل من نذر

وروا كبدى فى اخر الدهر لوعة بما بردوا قلبى على اول الدهر

مضوا فكان الحى فرع اراكة على اثرهم عرى من الورق الخضر

واصبح ورد الدمع للعين بعدهم على الغب ذو ورد العراة على كعثر

وما تركوا عند الرماح بقية لهن الى يوم الغماس ولا الحشر

سند ثم بذا الادواء فلم تدع من الماء ما يعدى الى غلة الصدر

بقيت معنا بالبقاء خلافهم وما بينا الا تعد بيد متر التسفر

واعذ وعلى اثارهم ووداده لو انهم الغادون بعدى على اثرى

وفى الحى بيتى خالفا وكاننى والوجد يورى بين اقربهم قبرى

كانى معلوب على فصل سيفه اقام بلا ناب يروع ولا ظفر

عا اتلا فى الغمص الا على قذى ولا انثنا فى الوجد الا على ذكر

وقالوا اصطبر للخطب عنهم او صغى معوم ذوى والمعين على دهرى

وقال يرثى امراة تخصه

وذى نضد لا يقطع الطرف عرضه اذا قيل حدثى المناخ تغورا

تخال به ركنى ابان وشامة الملاوى جراجا من الرمل اعفرا

اذا امد

اذا امد بالاعناق فغمغم رعده كعود المطال ان عصبه العشا جرجرا

كما اضطربت رايات قيس وخندف عجالى يجرون العديد المجمهرا

اذا اج بالانباض قلت ابن كفه يضرم بالغاب الاباء المسعرا

تشول تشوال البروق بروقه ورجع قرقارا الفنيق بقرقرا

كان به النوء ضيف حبته على محل برحى السفين الموقرا

لم تعرات ببين فق ورامه ولا تعرات الشيخ اوس بن معيرا

ابت به ريح النعامى منيخة كما حجمح لومها التقال المعقرا

دعوجا فى اشوالها محرفية تسوق فهن العوه الغمام الكنهورا

تبتغى بالاطباء من كل فيقة لمخض العز بروى المزاد المو كرا

واقلع اقلاع الظلام وقد روى تلاد الروابى والزكى المعودا

فصابك لا صنا عليه بادمعى ولكن رسيل الدمع جاد وامطرا

لقد ساءنى ان البلابل روحت وان مطال الدمع بعدك اقصرا

تضرعت فى عقاب وجد عليكم ومن فاته الاعذار فى الامر عذرا

واهجركم هجر الخلى وانتم اعز على عينى من طارق الكرى

فلم ادع العين الدموع لتنتهى ولم امنع القلب اللجوج ليصبرا

وقالوا انح قرح الفؤاد وانما احب فؤادى ان طوى نحوه سر الثرى

كفى جانبا لقيا الذى غاب شخصه زفيرى ودمعى ان يراح ويعطرا

وماضر قلبى ان غدا منك خاليا تاملت عينى منزلا منك مقفرا

ذكرتك والارض العريضة بيننا وشر على ذى الوجد ان يتذكرا

فان لم يزل قلبى اليك تقرهفا وان لم يزد دمعى عليك فقد

وقال فعاجز بالحيرة يرثي آل المنذر ابن السماء وهي

ابني بانوك ايها الحيرة البيضا … والموطنون منك الديارا
والاولى شققوا انهارك عن العشب … واجروا خلالك الانهارا
المهيبون بالسيوف واهبت … مالا والموقدون النارا
كلما باخ ضوئها اقضموها … بالقبيات مندليا وغارا
ربطوا حولك الجياد وخطوا … لك من مركز العوالي عذارا
وحموا ارضك الحواز حتى … لغبوا تربها احذودا العذارا
لم يدع منك حادث الدهر الا … عبرا للعيون واستعبارا
وبقايا من دارسات طلول … خبرتنا عن اهلها الاخبارا
عبقات الثرى كان عليها … لطيمتين تفضوا العطارا
وقباب كانما رفعوا منها … استرشد الظلام منا دارا
عقد وابينها وبين نجوم … الافق في سالف النجوم جوارا
ابن عقبانك الخواطف حلقن … وابقين عندك الاوكارا
ورجال مثل الاسود مشوا … فيك تداعوا قوانما وشعارا
حبذا اهلك الملوك اهلا … يوم بانوا وحبذا الدار دارا
لم يكونوا الا كركب تانسا … برهة في مناخه ثم سارا

النسيب قال في ذلك

طلعت والليل مشتمل … سابغ الاذيال والازر
من خصاصا الغيط وقد … غرد الحادي على اثر
ورقاب القوم مائلة … من بقايا نشوة السهر

فاستقاموا

فاستقاموا في رحالهم … يتبعون الضوء بالنظر
فامترينا ثم قلت لهم … ليس هذا مطلع القمر
فامترينا ثم تخلت

وقال

الا يا ليالي الخيف هل ترجع النوى … الكن بي لا احاذكن ندى القطر
فيا دين قلبي من ثلاث على منى … مضين ولم يقضين لا جوى الذكر
ورامين وهنا بالجمار وانما … سوابق حصاء المحبين بالجمر
رموا الايا لون الحشى وترجحوا … خليين والرامي يصيب ولا يدري
وقالوا غدا ميعادنا النفر عن منى … وما سرني الا اللقاء مع النفر
ويا بؤس للقرب الذي لا اذوقه … سوى ساعة ثم البعاد مدى الدهر
فيا صاحبي ان تعط صبرا فانني … نزعت يدي اليوم من طاعة الصبر
فان كنت لم تدر البكا قبل هذه … فنعا دمع العين منقلب السفر

وقال

ارتاح ان اخذ الصعاف زينته … من الربيع وقابل الكوكب قد مطرا
سايلا لحاما حسن بما ينبته … وفد القريبة هل احسنتما نيرا
ان لم ارق فيك ما الناظرين اسعى … على الزمان الذي ولى فلا نظرا

وقال

نات القلوب وسوف تنأى الداد … وتعذرت عنا بها الاسراد
ولقد شققت حشى الزمان ولم يكن … فيه سوى التقوى اصماد سوى ح
ما الخطوب تبرت ثوب الهوى … وعلي من احداثها اطواد
الفتصرى الناتيات كانه … لعناق فارس الجوى مفتاد

مالي ارقت اذى ودهر نوى … منه الخطوب وما له مثنا
ايها متوكل طيئ لا تنقضن … ودا له من ذمة امراد
فلقد حللت من الفؤاد محلة … في الحب ليس من الورى لك جار
فلئن وفيت فما الوفاء ببدعة … ان الوفاء لدى الصفاء شعار
ولئن غدرت فلا عجيب انه … بعض الزمان ببعضه غدار
نعشى فدا الغادرين تباعدوا … او قاربوا او انصفوا او جاروا

وقال وسئل ذلك

ورب ليل طربت فيه … وما استرقني العقار
صحوت من سكره ولكن … بي من بقايا الهوى خمار
نجهل فيه مع الغواني … والجهل في مثله وقار
لما استضاء الظلام منا … تعانق الليل والنهار
زار حبيب الفؤاد منه … من بعد ما استبعد المزار
اذ اتناءت بنا قلوب … فلا تدانت بنا ديار

وقال

هذا اليوم كفى للبياع على النهى … فلم يبق للاطراب عين ولا اثر
فقد كنت لا اعطي العواذل طاعة … واعذر نفسي بالتصابي ولا اعذر
تقضت لبانات الصبا وتصرمت … فلا نهي للاحي علي ولا امر
ولا تحسبا اني نصوت بطالة … نزوعا ولكن صغر اللذة الكبر
ولا امترى ان الشباب هو الغنا … وان قل مال والمشيب هو الفقر

وقال على لسان شيخ سئله يمدح جاريه سوداء

لاموا ولو وجدوا وجدي لقد عذروا … وذنب من لام ظلما ليس يغتفر
لما تمالوا على عذلي اجبتهم … بعز معترف لا ذل معتذر
اهوى السواد براسي ثم اعشقه … فكيف يختلف اللونان في نظري
تابى طلايع بيض دون شاربها … في عارضي ان يكون البيض من وطري
اني علقت سواد اللون بعد كم … علاقة تتمت الظلماء بالقمر
لو لم يكن فوق لون البيض ما رقمت … صبغ الغوالي على الاجياد والغدر
جعلته لسواد الراس تذكرة … ان تفقد العين برضي القلب بالاثر
والليل استر للخالي بلذته … والصبح افضح للسارى على غرر
والعتق في ظلال الليل معقده … وما له في الضحى ان ضل من عذر
لا اجمع الحب للبيض الحسان الى … ما بيض الدهر ما للايام من شعري
وكيف يذهب عن قلبي وعن بصري … من كان مثل سواد القلب والبصر

وقال

لبس على الشيب للغواني … وان تحملن من قراد
كانما البيض من لداتي … ضرائر البيض من عذاري
اذ خيمت هذه بارضي … تحملت تلك من دياري
ادين في راسه الليالي … شرر ضياء الشرار نار
يبدي الخفا ان من عيوبي … ويظهر الستر من عواري
اعد وبه اليوم للغواني … اعدى من الذئب للصواد
وكن طرفي الى طروق … اذ ليل راسي بلا اوداد
فمذ اضاء المشيب فودي … تودع الزور عن مزاري

مثل الجنا لات زرن ليلا ... وزلن مع طالع النهار

وقال

انا الفداء لظبي ما اعترضت له ... الا وهتك شوقا الى سترة
لاحظته والنوى تدمي لواحظه ... بعارض من رشاش الدمع ممطره
ما نفثات من نفس الوجد كتمها ... تحت الضلوع ومن دمع يوفره
اهوى بها عقد العناق بها ... والبين يعذله والحب يعذره
وقال تذكره من بعد فرقتنا ... فقلت ما كنت انساه فاذكره

وقال

اقول وقد عاد عيد الغرام ... لما هبطن بنا الاجفرا
ايا صاحبي اترى ما رسم ... فقال ترى بي ما لا ارى
دعاني الغرام ولم يدعه ... فابصرته ما لم يكن مبصرا
فما زلت اطربه بالحنين ... واذكره المنزل المقفرا
الى ان تنفس عن زفرة ... وان من الوجد مستعبرا

وقال

يا قلب ما انت من نجد وساكنه ... خلفت نجدا وراء المدلج الساري
راحت نوازع من قلبي تتبعه ... على بقايا لبانات واوطار
اهفو الى الركب تغلو بي ركائبهم ... من الحمى في اسحاق واطمار
تضوع ارواح نجد من ثيابهم ... عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري ... وخبراني عن نجد باخبار
هل روضة القاعة الوعساء ام طرقت ... خميلة الطلح ذات البان والغار

ام هل

ام هل ابيت ودار عند كاظمة ... داري وسمار ذاك الحي سماري
ايام اودع سري في الحيا فرسا ... واكتم الحي اذلاجي واخطاري
فلم يزل الا ان تم بي نفسي ... وحدث الركب عني دمعي الجاري

وقال

اشكو ليالي غير معتبة ... اما من الطول او من القصر
تطول في هجرهم وتقصر في ... الوصل فما تلتقي على قدر
بالليلة كادمن تقاصرها ... يعثر فيها العشاء بالسحر

الاغراض قال وكتبها الى صديق له

احسب سوء الظن يجرح في فكري ... اذا فاحتوانه العجز من كيف الصبر
وعاقت يدي عندا لنا العوائق ... عن السيف لا تدفا يدي من النصر
فلا تقرن ظني بظني مستقله ... يكون بوقع الاثر في غرة البدر
فعلى بابي ان يدنس سوره ... برمي وودي ان يعنف من عذري
وقد جدت بالنعما عليك لانني ... خللت عرى ضعفي وكلفت من وزري
ولو انني جانبت قوما بفعلهم ... لا السيف حليا من البيض والسمر
واحلا لنا ماء زلال على الرضا ... وان سخطت عادت على السخط كالصخر
اذا ما غضبنا كادت الارض تنطوي ... خطاها وسرى للارض بالانجم الزهر
وما نحن الا عارض ان صدقته ... لجود حباك الغمر بالقطر حنانا
وان هز للاطعان عادت بروقه ... حريقا على الاعداء مضطرم الجمر
غفرت ذنوبا منك اذ كنت عارفا ... وكادت بها السخط يطلع من صدري
صفحت وقد كان التغضب فاري ... عن الصفح لكن كنت من كرم النجر
ومن فيها الالفاظ عند نزاعها ... بقية الكري اغنته عن طلب العذر

فرح عاعا بالعموم من لو انطوى ... على حنق مات الحمام من الذعر
بكفى اتى شئت ناصية العلا ... اهز واعناق المكارم في اسر

وقال

الا انها عمر السحاب والغمر ... جنابته من يجني لها غر العذر
نمت الرتب القطر لا لغمامة ... وما تنفع السحب السواري بلا قطر
ساهجر ابكار العقول فاننى ... اراها على الايام تنقص بالعدد

وقال

الا رب دو ير خضتها ... وقد قيد العين ديجورها
وحاجة دهى ذنبا لها ... وقحم جوادي يعفورها
وبات بها في ذرى قلة ... قريب من النجم ناظورها
كان السماء بها لامة ... وزهر النجوم مساميرها

وقال

لما رايت جنود البغي عالية ... والناس في مثل شد الضبع الضاري
نفضت كمتم في برديك ناعمة ... لفيلق كنجوم الليل جرار
والحر تنهضه اما شجاعته ... الى الملم واما خشية العار

وقال في معنى سئل القول فيه

صبرا فما يظفر الا من صبر ... ان الليالي واعدات بالظفر
لا بد ان يمضي بامره القدر ... يلقى الفتى في دهره خيرا وشر
لا بد ان ينهض جد من عثر ... قد ينضب الخلف الغزير ويدر
ورب عظم هيض حينا فانجبر ... اخوك من كان ثمالا ووزر
اذا نحى الدهر بناب وعقر ... لنبل الذي ان جانب الحوف انحسر

اقبل في

اقبل في الامس وولى في الجدد ... الجمع تتالي ذلك لعضب الذكر
ذا العنق الاغلب والوجه الاغر ... لولاه ما الاقو العود في خود
ولو تعاطى في العدو ما قدر ... وكان للخصوم في مزدجر
حرمت حظي منه من دون البشر ... خصصت يا لعلة من ذلك المطر
وقد سقى السعود طبق الحضر ... على الذي ساء قريبا اذ يسر
فليس حظي منه كاذب الخبر ... ولا رجائي ببعيد المنتظر
قد زاده الله على عظم الخطر ... مكارما ذات حجول وغرر
فات بها كل جواد وطمر ... سبقا الى غاية كل مفتخر
فالله يعفي عنه ناظر الغير ... ما طلع النجم واورق الشجر

وقال

اذا نكبة من جهة نرتجى ... ومظلمة صبحها ينتظر
لعل هموك هذي الطوال ... سيكشفها فرج مختصر
فما من حيث تخشى الاذى ... كما جئت من حيث يقضى الوطر
اذا عاد جد كان لم يزل ... فان سر دهر كان لم يضر
وقالوا انتظرها على بطئها ... فمن ضامن العمر للمنتظر
وهل نافع يوم افقي صدى ... اذا صاب وادي قوم المطر
فان لم يكن فرج في الحيوة ... فكم فرج في انقضاء العمر

وقال

اذا ضاق امر اتمل طول وقته ... ببعض الليالي واضيق به صدرا
ولم ادر لي ما نظر الهم مثله ... سماعا يجلي عن ضميري ولا خمرا
اقول للندمان كروا الى المنى ... هو ذكر التصابي واندبوا ذلك العصرا

قد طالما احدثت عهدا بطيبه ... فز ذو اعي العقول احدث به ذكرا
فما كان الا حلية ثم انثني ... رايت بدية مما علقت به صفرا

وقال

نادمته بالريل والامرد كو ... وقد مضى لورد واعي الصدر
يا عمرو في الحمة والوجد الاعر ... ثم اضطروا حاوز الامر الخبر
نعام منشور القوى على مرد ... كانما ناط على الجيد القمر
مضطرب لا ازرة وفا والنظر ... كانما ينظر من قبي حجر
قدح لحاظ كطارات الشرر ... يلهب في اذا ده اذا انتظر
كالنصل ان جردنا باه زفر ... او العز يرى اداعي هدر
جرجرها فيم ضيما وذئر ... جرجرة العود بلا طول السفر
فردها بعد العراك والبهر ... واليوم ذا امزاده تنصح شر
حتى دماني بهواديها ومر ... مبتسما كانما قضى وطر

وقال

خذ من صديقك عراى دونه ستع ... يا بعد بين عيان المرء والخبر
قد يورقا لعود يوما وهو ذو يبس ... وتقتبس لنا ر من ذي نعمة خضر
كذب عليه اذا ارضاك ظاهره ... شهادة الصادقين السمع والبصر
وان سمعت فقل ما كان عن اذن ... وان نظرت فقل ما كان عن نظر
ان كنت لا تصطفي الا اخا ثقة ... فاخلق لنفسك اخوانا على قدر

وقال يشكر الله على ما يسره له من الحج وكفاه فيه بالحجيج

يا ذا المعارج كم سلكت نعمة ... فمحقتها لك بالذنوب لا اوقر
اي العوارف منك اشكر فضله ... عجز المقل وزاد طول المكثر

الحكاية

اكعا بتي ما قد حذرت وتوقعه ... ام ما كفيت من الذي لم احذر

وقال

في كل يوم مودات مطلقه ... قد كان انكحنيها الدهر مغرورا
يطيب النفس عن قطوع علايقها ... اني افادق من فارقت معذورا
كن في الانام بلا عين ولا اذن ... او لا فعش ابد الايام مصدورا
عيب الرجال الظنون قبل محنته ... فالطلابك ان تلقاه مقرورا
فما يلايم الاعاد منصبي على ... ولا تقوم الاعاد ما طويا
والناس اسد تحامي عن فرايسها ... اما عقرت واما كنت معقورا
كم وحشة هي خير من مصاحبة ... ينسى الجميع ويبقى الفذ مذكورا
وكشف الناس لم يسلم له احد ... الناس وعاء فخل الداء مستورا

وقال

من شافعي وذنوبي عندها الكبر ... انا لبياض لذنب ليس يغتفر
راحت تريح عليك الهم صاحبة ... وعند قلبك الهوى سكر
رات بياضك مسودا مطالعه ... ما فيه للحب لا عين ولا اثر
واي ذنب للون راق منظره ... اذا اراك خلافا لصبغة الاثر
وما عليك وفي نفسي فيك واحدة ... اذا تلون في الوانه الشعر
انساك طول بها ما الشيب احوه ... وكل ليل شباب عيبه القصر
ان السواد على لذاته لعما ... كما البياض على علاته بصر
البيض اوفى وابقى لي مصاحبة ... والسود مستورات للمواعد
كنت البهيم وما علا الهوى حدد ... فاخلفتك حجول الشيب والغرر

ولبس كل ظلام دام غيهبه
يرخي عابطه ان يطلع القمر

اما ترى كهفل تحت هضبته
بالرتبل اطرق لا ناب ولا اظفر

مسالما يامنا لا قران عدوته
ملقى الجثة عرى منه الوبر

كالزمح نا فطافا يعلوه من ورق
والجفن افرد عنه الصارم الذكر

انا شهد القوم لم اعلم بحجتهم
ماذا قضوا وبحجم دونى الخبر

كان الشباب الذى انقضت مبذلم
عقبا الجحلة لما صوح الزهر

من بعد ما كنا نستبى المها شغفا
امست تروع بى الغزلان والبقر

لم ادر ان الصبا نحمبصتنه
وان منصات ذاك العود بناظر

ان امس لا شتكى زجرى ولا غضبى
ولا يد لحى مملولا الى العمر

فقد ارد العفرنا عن اكيلته
وانحر الضبغ العادى فينزجر

ما للزمان رمى قومى فزعزعهم
تطاير العقب لما صكه الحجر

ننفض جماجهم عن كل نائبة
كما تمايلت تحت المنسم الوبر

ما كان ضر الليالى لو نفسن بهم
على النوائب واستثنا لهم القدر

اصبحت بعدهم في شرح حالفة
مثل النسا لا حولة الذويات والكبر

في كل يوم لرجلى عن نواقرهم
الى المعاطب مهواة ومحتفر

ارد بنيل الاداني ما رميت به
فهل لى الترجم البلهاء لى عذر

وقلد وع سوام الحى دا نعمه
بعقرب لا ابواري عقه الخبر

اذا توجس كان القلب ناظره
والقلب ينظر ما لا ينظر البصر

اجفوله الولد من خوف الشفعى
عليه دونهم الترويعا والحذر

يمسون شعثا ويمسى في بلهنية
كما تماجد عدنان ومضر

فتى القلوب

فتى القلوب على احوبانه حنق
وفي العيون الى مضماره شزد

من عاطفات تغالى في اعنتها
صك القداح دماها القامر اليسر

واليوم عريان مشهور بقرحته
تعتم بالنقع اطوادا وبانود

كان ذباب القاع بجحفلة
لولا السبب على الاعنا فاق العدد

يطلعن نروا لدى الغالى آونة
او مطرقا العين نبر وتحته الخزد

نحالهن مراد الماء اغفلها
بالدو ربط الغزالى وهى تنبذد

سواهما كصواى البناء الجاءها
الى مواقدها الشنان والقرد

تكاد تشتو بيديها تخاطرها
الى الطربع لولا اللجم والعذد

انى حلفت بايدي الراقصات ضحى
وبالحجيج وما التقوا وما جمعوا

والراعيات الى جمع محزمة
تر اليمام دعى اذرابها القدد

تنوس كبارها نوس القراطا اذا
ما التمى السهر الاحيا دو العدد

وما اريق بالخيف من علق
تموج له البدن الملقات والجزر

والبيت فالصنة عنز ذلاذله
سوم الخيف جلا عن ركنه الحجر

لا اطرق بنى العباد وامية
هطلا تدم بها الانواء والمطر

فلوا غناكم وان اثرى عديدهم
وربما قتل اقوام وان كثروا

لا يحذرون على الايام ان وهنوا
بالقارعات ولا ياسون ان عقروا

تمسكوا بوصايا اللوم بحبهم
تنلى عليهم بها الايات والزبر

يا اعز الناس ابدى انيق لحملت
رحلى الى حيث لا ماء ولا شجر

منازل لا يرتجى عندها امل
على الليالى ولا تقضى بها وطر

مناسب سار فيها قادح عمل
يرى بها العروق وعيدان بها خود

من كلّ وجه نقابا لعار نقبته   كما تعوّم عليه القاد والقطر
يصدى من اللوم حتى لو تغاوده   ابدى الفتون زمانا ما انجلى اثر
ابغوا اعادى لا تغنوا مواطنها   مع البلاد فضول الريط والازر
يا للملح امة لا تستقيص شجر   تدم الارض لا ظل ولا ثمر
كانني يوم استدرك من حذر   جاني دم طاح لا منج ولا وزر
ساد عندى وايدى الحج جامدة   ان اخطا الغدر واديهم وان مطروا
ما كل مرة تحلو لنا تعقبها   ان الشاط لها من مثلها ثمر
اليوم من لا تعد اللوم منقصة   وضاع عتب مسيء ليس يعتذر
يا نفس لا تهلكي ياسا ولا تدعي   لوك الكرام حتى تجلى الغمر
قالوا انتظرها وان عزت مطالبها   هل ينظر العد الجاري فانتظر
التي المطامع مثبوتا حبائلها   للورق لا الورق فالداني ولا العفر
كم من رجائك لا الا الطود موضعه   يوما ولا جندل البقعاء يعتصر
ليل من الهم لا يدعى السمر له   اعمى المطالع لا نجم ولا سحر
انقل النفس من صبر الى جزع   والصبر اعود الا انه صبر

وقال

ادنى ماء وجه المرء من ماء عرضه   تحذرك لا تقطر على العار قاطره
فانا نتلم لنستبق بالصون بعضه   تتابع مطلولا على الذل سائره
تنكر هذا الناس بعدك للندا   فاقلع من نوء المكارم ماطره
فاولاهم بالحمد من لان ردده   ومن حنت على الاثر معاذره

وقال

بجافع

تجافع عن الاعداء بقيا فربما   كفيت ولم تعفر بناب ولا ظفر
ولا تبر منهم كل عود تخافه   فان الاعادى ينبتون مع الدهر
تحول على رحلوة الخطب بعدما   تزاحمتهم ارجاء مظلمة القعر
اذا شئت ان تحمي خليا من العدا   فعش عيشة خال من العار والوفر
اذا انت اقبلت العرانين والذرا   رمتك الليالي عن يد الخامل الغمر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى   فمن ليد ترميك من حيث لا تدري
تحامى على ذا المقام سفاهة   ضلالا لنا اذا ما ونحن مع السفر

وقال

لولا هنات والهنات معافد   لطارت برحلى عنك نزاء طائر
وشيعت ظعنا ما كان نهاها   بجانب ذي القلام نخل مواقر
معادق دار طا الذل اهلها   وما قرّ دار ليس فيها معاشر
اقمت على ما ساءنا ومقلة   يبلغني المكروه سمع وناظر
ابت هيضا لباخس دعوة   للبلى من رور المكاثات سائر
ارقت ولم ياذن مغمض جفونه   ليومي اذا دارت على الدوائر
اقام على ذا القطيعة والقلا   يشاوره فيما سائني ويؤامر
رماني عن قوس لعدو وقالي   امامك اتقى من وراءك ثائر
وعندي لتبديل الديار مناحة   توقع ما تملي على القنا دد
اقول عنا والكرام القوم من عند   ابى الضيم ان تبقى بعيشك طائر
فانت نظار وغيرك رائح   ونفضوك من موم ورحلت خائر
اذا لم يكن لي ناصر من عشيرتي   فلى من يد المولى والتوكل ناصر

وانّي وان قلّوا المستمسك بهم … وقد تمسك لنا فالمهضل الجابر

وبعض موالي المرء تعمر عوده … كما غمر القدح الخليع المقامر

وقد كان مولى الزبير فانه … لها واخر في الاخمصين وناقر

للفرزدق

وقد اكل الجيران قيس بن عاصم … وجادوا لايادي الخلائق وافر

وقد كان فيها للسموأل عدة … ومن رام عذرا امكنته المعاذر

ولكنه اصنع لما قال لائم … فاوفى فلم يحفل بما قال عاذر

فلا تغررنك ليوم ثغر بن حجرة … تبسم للاعداء والصدر واغر

شكا الناس يبكي قلبه ولسانه … فان كتمت عنك الدموع النواظر

نواكله الخلان حتى حسامه … واعوانه حتى الجنان المؤازر

وما كنت الا كالمواريث نفسه … بغى ولداه العرس جذاء عاقر

وهل ينفعن الطارفين على الطوى … اذا غاب جود المرء والزاد حاضر

يعوز الفتى بالحمد والمال ناقص … وتنبع موفور الرجال المعاير

ولو كنت في قوم الهمام نصرته … عضوب اذا لم يغضب الحي غاضب

وشدد من قوى سنانا كانه … الى الطعن ناب يقلس السم فاطر

اذا ضافت الحي الحديد بمغرم … ادر عليها القحة الطعن عامر

كلفت لكنزا ما فات جد بنويه … من الطعم يوما ادركته الاظافر

ويأبى الفتى والعظمى يحطم انفه … وفي الناس مصبوغ على الكيف صابر

ولو يأبى العوام كان مناخها … لغامر عنها اللوذعي المغامر

وراحت طرابا لم تنتمس رجالها … ولا انغرت منها العتق والنوالغ

سوابح لم يدفع عن الرعي دافع … لئيم ولم ينهر عن الماء زاجر

فنلتم على

فنلتم على ظلماء منقوصة القوى … اذا ما استمرت بالرجال المرائر

سعا بكم في كل عارس يدعي … وسهمكم في ريش المجد عابر

وما كنتم الجم الجوامح قبلها … فتشون ان ما العجلتي البوادر

اذا ما دعوا لليوم ذي الخطب اصحبوا … صلحد الحراني ادمضتها الهواجر

كان بكورا من نطاة وخيبر … لهانا حط منهم رميض وناعر

وما انا الا كالمة بي رجالهم … لها الغم الا ان يفي له فاغر

ولولا ابو العوام لم يهلكوا العلا … على الناس الا ان تنوب النوائب

ولم ينفعوا يمني العو بردحاجر … فبابهم ما دام للبدن ناجر

اردد على قومي فضول تعدي … واني على ما ساء قومي لقادر

واني لانسى حلوم عشيرتي … ليصدر سالم ويرجع طائش

والطس منا في الكذاب فالي … ليهنك اخذ اللتين لكابر

ينا فقطرها محسن ومعوانه … وحوّر منها محسن وهو فاتر

نشبه بالمجرين في حلبة الندى … اقم وادعا يا عمر انك عاثر

واهملها مرغبة في ضمانه … دمانا دعى نسيانها وهو ذاكر

راها على علاتها ظهر صعبة … تحاذر منها رقاصها وتحاذر

فاحجم عنها هائبا من واتها … وطار عليها الشجيان المخاطر

راي سيفه فيها فعض بنانه … فالا ابا الغلاق كنت تبادر

يكن كتلبس البكر في الحي جلبة … عليه برهان القروم الخواطر

تطاوح والاوراد تركب صفقه … حواطم ما دون الروي وكواسر

واني ملي ان بقيت لعرضكم … بشوه المحالي تحتها النواقر

علالة ركبان الظلام اذا دنوا ... فان السير مرفوع بهن العثاير
تودع من تخبط بعد وهو موضح ... اميم ومن تخطى بيت وهو شاهر
بوارق باعراض الرحال خدودها ... كما وقفت رق الابل المرابر
حنيقة نحن نحبسها اختا ودتها ... اذا نغصت عند الاياب المآزر
تكلم وامتد يصدع شعبكم ... ولا تعجم تجر الاقوام ما اشتد كاسر
احن الى قومي كما حن نازع ... الى الماء قد دان له القيد قاصر
تذكر جونا بالبطاح تكنفه ... منتضد للدوح الغمام المواطر
وحنت عليه ليلة عقربية ... لها سايل في كل وادي وقاطر
بابطح معشاب كان نطافه ... دموع العذارى اسلمتها المحاجر
يبيت على الماء الذي في ظلاله ... كنانة والحيان كعب وعامر
لهم في كثاف الارض شرقا ومغربا ... عمائم يبنون العلا وكراكر
اذا دوا رحى بالاغر وجيا تقحها ... صدور العوارض والحروس النوادر
ثم تنطوي منسط السحل بعدما ... تطاوحه الجولان والنقع غابر
ومد لايدي من بعد ماكان مطرحا ... في الارض مجرورا عليه الجرائر
وقوا ترتها واليوم مسترجف الحشا ... لدا انجل من عايد الطعن فاتر
وقاعس واد الملك الا مدامة ... ولا غير يوم المرء الا قوافر
والصلب من قلبي مكانا لدكمه ... وقد يذكر البادي وينسى الحواضر

الزيادة قال ويعني نفسه

فيا عجبا ما يلقى محمد ... وللظن في بعض المواطن غرّاد
يقدّر ان الملك طوع يمينه ... ومن دون ما يرجو المقدر اقدار

لكل

له كل يوم منبه وطاعة ... وبند قريض بالاماني تشاد
لئن هو اغفى للخلافة لمة ... لها طور فوق الجبين واطراد
وابدا لنا وجها نقيا كانه ... وقد نقشت فيه العوارض دينار
ورام العلا بالشعر والشعر دائبا ... ففي الناس شعر خاملون وشعار
واني ارى ذنبا تواتر قدحه ... ويوشك يوما ان تشب لنا النار

وقال

دعوا عراكي بعيهم فانقشتها ... وقلت لها بيني وبينكم الدهر
كاني بكم لا تستطيعون حيلة ... وليس لكم نهي مطاع ولا امر

وقال

لانشاهما بسحر الشاخر ... لعذ ذكر جابلك يا عامر
تراه الفتى بين ايدي الخطوب ... لا انت ناه ولا آمر

وقال

اما تراها كالجزار البناد ... تخلق العوم اختلاف الاوتاد
تجي على السير ... وتجي قد بساد

وقال

وعيني عوان بالدموع وغيرها ... من الدمع تعرو وري جوانبها بكر
عطت بي العشر ونجمه ميني ... الى غاية من دونها ينقطع العمر

وقال

يقولون لم تحمد ترا الدهر امنا ... فقلت ومن لي ان يهادنني الدهر
هل الحرب الا ما ترون نقيصة ... من العز او عدم من المال او عسر

فلا اصلح حتى لا يكون لواجد … نزاع ولا يبقى على وافر وفر

وقال

تطا بنقع العجاج كانها … اجادل حطتها سغابا وكورها

لنا بين جنبي صرغد وفرتية … عزيزية تهدي الصيوف ذفرها

وقال

ابا دنز الخدر الممنع بالقنا … انتابني لم تنظر بك العين منظر

ومن عجبا صفينك لو دبعدها … تعاطى القنا قومي وقومك اعصر

وقال

اما شدانت طلا لابدى القعود … اضنيها جولان القطر والمود

فما اجيل عليهم عندنا ذلة … لكن اجيل على ذنب المقادير

ان تقتطعه الاعادي عن مذاهبه … فرب ابيض مغمود لمشهود

وقال

ومن عامر عليه كا نشوف … جربا لا وجههم بقطر

اذا صدا القوم لا يبصرون … كانهم الذهب الاحمر

وقال

رايت شباب المرء ليلا يجنه … يغطي على بادي العيوب ويستر

وشيب الفتى صبح يبين عواره … ويرمق فيه بالعيون وينظر

فان ضلالي في النهار لهجنة … وان ضلالي في دجى الليل اعذر

وقال

صبرت على عودك النوايب فيكم … وقد بلغ الجهد وداو غلب الصبر

وقدنا

وتبدني مر الحفاظ بدار كم … واطلق غيري من حبالكم الغدر

فاكان لولاكم تمر لي لغنا … ويحلو الى قلبي الخصاصة والفقر

وقال

وافلتني ابو عامر … يقبل ناصية الاشقر

يقول اذا رهقته الرماح … ان لم ترد عنقا تعذر

سليبا بخفيف خفي ومحي … من ترعب بالدرع والمغفر

وقال

لهذه كان الزمان ينتظر … لم يبق من بعدك للمجد وطر

تامرنه بالصبر هيهات لقد … هان على الامس ما لاقى الكدر

لولا طي سيفك في صدورها … لما نهى فيها الردى ولا امر

وقال

لا تغرنك سلم جاء بطلبه … لم يخطب السلم الا بعد ما عقرا

اعطى يدا بعد ما شكت انا ملها … واسلم النفس لما لم يجد وزرا

وقال

دب ناء الملاط يحب جيدا … جانبا بين عرضه وصدا ده

ان ثناه الزمام حرجه كاكرا … عد بالليل لج جده في قتادة

وكان الغمام يقطر فيه … هو افي ما طم من وباده

وقال

اغلب لا تخشى وعيد الشر … كانما يدعونه بالزجر

[illegible]

قافية الزاي قال يرثي صديقاً له

يلحقنا

اطمح بطرفك هل ترى ... الا المصائب او مرزا

نابى التعزي ثم يقلقنا ... الزمان بمن نعزا

اعدد وراء الذا ... هبين تفرقي ان فرزا

لا ناظر اثر و لا ... متوجها للقوم ركزا

ابكي لظبي تجعت يدي ... منها باصد قتها تهزا

قد كنت صلب العود لا ... يحنى الزمان علي غمزا

حتى مضى بكم يؤرق ... كم القضاء الجد ازا

ولم استطع منعا فبا ... شدّ عز ما عاد عجزا

هل غادر الا حشى ... قلقا وقلبا مستفزا

امسى كان من القنا ... باضالعي قرعا ووخزا

بانا بنا للنفس بل ... بانا للعينين عزا

عفوا عنت منه المنية ... ما اجل وما اعزا

عز الحمام عليك ان ... القرن اما عز بزا

قافية السين قال يمدح القادر بالله حين استقر في دار الخلافة وذلك في شهر رمضان من سنة احدى وثمانين وثلثمايه

شرف الخلافة يا بني العباس ... اليوم جدده ابو العباس

وافى لحفظ فروعها وكتبه ... كان المثير مواقع الاغراس

هذا الذي رفعت يداه بناءها ... العالي وذاك موطد الاساس

ذا الطود ابقاه الزمان ذخيرة ... من ذلك الجبل العظيم الراسي

ملك

ملك تطلع ما لكوم وبيحوا ... منه وراء معالم ادراس

غاب اتى به ضراغم هاشم ... من كل اغلب للعدى فراس

حتى ابنا بهم الزمان وازعجوا ... عن تلكم الاغيال والاحياس

فاليوم لم العز بعد تشعث ... واعيد ذكر الدين بعد تناس

قد كان زعزعك الزمان قراعه ... عوذ على عجب النوائب عاس

ما كان غير مجرب لك في العلى ... لتكون والي الامر دون الناس

فلذاك غضب الناس يوم كريهة ... وثراك طود الحلم يوم مراس

فلانت قائم سيفها الذ ... مجدا وابل نوءها الرجاس

من معشر سموا الزمان مناقبا ... شقي بقاء الوجه في الاطراس

مترادفين على المكارم والعلى ... متسابقين الى الندى والباس

خطموا انوف الخالعين وفجّلوا ... هاماً من الاعداء بعد شماس

طلعوا على مروان يوم لقائه ... من كل اقنع بالقناد عاس

سدوا النجاء عليه دون حمامه ... بقراع لا عزل ولا انكاس

بالزاب الامال واتقفر الخطا ... بين الرجاء لنيلها والياس

حتى راى الجعدي ذل قياده ... نيل المنون تمد بالامراس

وهوت بنا ايدانا ملها القنا ... مهوى كليب عن يدي جساس

ضربوه في بطن الصعيد بنومة ... ابد الزمان ولات حين نعاس

وتسلموها عضة نفضى بها ... الا ابرا ناشزة عن الارجاس

فالان قر العز في سكناته ... ثلج الضمائر بارد الانفاس

وتعت احامض طالب [illegible] ... ابدا تقض معاقد الاخلاس

واحتل غاربه وكل خلافة … ما كان يلبسها على الناس
سبق الرجال الى ذراها ناجيا … من ناب كل مجاذب نهاس
يتظان يجرح في الخطوب ومنح … ولهاه للكلم الرغيب اواس
وترق احيانا وبين ضلوعه … قلب على المال المثمر قاسي
تغدو الظبى البيض الرقاق بقلبه … احلى واعذب من ظباء كناس
وكان جلباب السيف بنظر غربه … اثنى يمين يديه حمل الكاس
احسود ذي العزة السوابغ انها … حرم على الاعداء والافراس
لا تحسدن قوما اذا فاضلتهم … فضلوك في الاخلاق والاجناس
واذا رميت الطرف راعك منهم … اظلال اجبال عليك رواسي
كانوا نجوما ثم شعشع نورهم … واكنائهم او لهام الاقباس
محيا امير المؤمنين اعدته … غضا كنور المورق المياس
وبعثت في قلب الخلافة فرحة … دخلت على الخلفاء في الارماس
ومكيدة اثلت عليك نيوبها … غضبان للغرض الفريسة ناسي
فعرمت اليك فعتها وتراجعت … فعرته بالانياب والاضراس
حمراء من جمر الخطوب وطاتها … فلبست فيها الصبر اي لباس
فروا سلكت بها المضيق وانما … طرق العلا قليلة الايناس
اورق امين الله عودي انما … اغراس صلاتك في العلا اغراسي
واملت ملى من كان قبلك نائما … في فرط تقريبي وفي ايناسي
اني لاجتنب السؤال مناركا … خلفا بيد على بالانفاس
ولقد اطعتك طاعة ما دلها … مني امرئ الاعصاء شماس

فزرت

فزرت اليك بغير داع همتي … وصغى اليك بلا قياد راسي

وقال يمدح الملك بهاء الدولة وانفذها اليه وهو ببغداد في صفر سنة اربع وتسعين وثلثمائة

تمنى رجال نيلها وهي شامس … واين من النجم الاكف اللوامس
وان المعالي عن رجال طلائع … وهن على بعض الرجال حبائس
ولم ار كالعلياء ترضى على الاذى … وتقوى على علاتها وهي عانس
فقل للحسود اليوم اغض على القذى … فما كل نار اوقدت انت قابس
وما لك والاقدام ما الخيل والقنا … وحظك عن نيل العلا متقاعس
وهل نافع يوما وصيك راجل … اذا قيل يوم الروع انك فارس
تطالب عن بلوغ العز نفسا لئيمة … فما العلا الا النفوس النفائس
وان قوام الدين من دون ثغرها … لناظر يقظان وللنجم ناعس
رعاها بهم لا تمل وهمة … اذا نام منها حارس قام حارس
اخو الحرب ذاق الرايحات وقد فني … وبات وفات الشدا القنا والقوانس
بغاديك يوم السلم طلقا فكره … يمارس جد الروع فيما يمارس
كأن ملوك الارض حول سريره … بغاث وقوف والقطامي جالس
اذا رمقوه فالنجوم كواسف … على غير داء والرقاب نواكس
يحيون وضاحا كان جبينه … سنا قمر ما غيرته الحنادس
تعرقن اعناق الملوك لامره … وتستخدم الاعضاد والكواس رائس
من القوم حلوا بالذرى وامدهم … قديم المساعي والعلاء القدامس
تجلهم دار العدو وشفاههم … وترعاهم الارض الغتى المداعس
بها الخيل انزال بكل قبيلة … ملاذ مغيراتهم ومقابس

وما جالسوا الا السيوف معدة — ليوم الوغى والمرء مما يجالس
اذا اخطؤوا امرجى من المجد جمعوا — زئير الصواهل فلبتها القرابس
فمن خائض غمر الردى غير ناكص — ومن صافق يوم اللقا لا ماكس
اذا ما اجتداه المجتدون على مرعى — يبيت رطيب الكف والبطن يابس
له في الاعادى كل شوهاء يفتدى — يشهد ارهاطها الطلس الذئاب الغوارس
وبه نشا جرت تحت الضلوع مرشة — كما هاج مملوء من الخمر قالس
مطرقة الجانبين هطل كانما — اذا دالعنى فيها من الدم وارس
الا ادب حتى من رجال اعزة — اسالتهم منا لغام الرواجس
اذا دولت بالامر الجليل فردهم — على عوج الاعقاب جد ممارس
تطاعنهم عنك السعود بجدها — ولا يتقى طعن المقادير تارس
اذا فلتوا طعن الرماح رمتهم — بطعن عواليها النجوم النواحس
سلبتهم عز النزاء فلم تدع — لهم ما يرى منذ العدو المنافس
فالهم غير الثغور عمائم — ولا لهم غير الجلود ملابس
وعممتهم في حد باسك سطوة — لها اجتدعت اعناقهم لا المعاطس
فاجاذها في ذروة النيق صاعل — ولا فاتها في لجة الماء غامس
ولا ناطق للخوف الا مخافة — ولا ناظر لله الا مخالس
ترى الاب ينبو عن بنيه وبتقا — اخاه الفتى وهو القريب المؤانس
وليس يحيا منهم اليوم طالع — هوانا ولا يجدى اذا اعتام بائس
تملك اولاد القناص اكفهم — وتنفضهم عن قرطها العوانس
يكون تراث المرء غلا لعنقه — والخوف حتى ينزع الثوب لابس

اذا ضربوا

اذا ضربوا في الارض فهي مهالك — وان وطئوا الابيات فهي محابس
وعاطسهم في الجحفل غير مستمت — فكالتابع العافي عن القوم عاطس
واطرق شيطان الغواية منهم — فلم يبق من نعمائها نعمى بائس
وعند طبيب المعضلات شفاؤهم — اذا عاد مزداد العداوة ناكس
تبوءاه يوم بالمواهب غائم — علينا ويوم بالقواضب شامس
سجية بسام يقول عدوه — اهذا الذي يلقى الوغى وهو عابس
تذاد ويروى الابعدون عمائم — ونحن على الورد الظماء الخوامس
وتندى لقوم آخرين سحائبكم — ونحن مناشى ارضكم والغرائس
ولي جذم قدمتها لتعزني — ولولا الجنا ما رجب لفرع غارس
وما همتي الا المعالي وانني — على المرء بالعلياء لا المال نافس
وقد غار حظ انت نائي جمامه — وتقدح من بعد النجاح النوافس
الجاح
عسى طلت لا ملاك بيننا اعظما — ترقص ذوبان الليالي النواهس
وقد كنت شمت العز منك وجادني — بغيظ الاعادي ناظر منه راجس
فباعد في عن صوب مزنك حاسد — يضاحك ثغري والجنان معابس
يرى بي حبا وهو يضمر بغضه — كلا ناظريه مني قد امتشاوس
فجدد بدا عندي يرق لباسها — فعندا خلقت تلك الايادي اللبائس
وبابك ولي بي من الارض كلها — مجال لعيس قرع بابك حابس
واقسم لولا ان دارك فارس — لما انتصفت من ارض بغداد فارس

وقال بمصر وكتب اليه وهو بفارس واوجد في مسودة خارجة عن الديوان وقال يمدح اباه [illegible]

اقول لركب خابطين الى الندا — دجوا غرضا والليل داجي الحنادس

انيموا ركاب المعلات فانني … سأستمطر النعمى ذنوبا بفارس
بنانا اذا اسيم الحيا غير باخل … ووجها اذا اسبل الند غير عابس
احب ثرى ارض اقمت بجوها … وان كان في بعض سواها مغارسي
وكم رفعت لي نار دجى بحزن فقا … وما انا ممنون القرى من مقابس
نزعت فخاري يوم البس نعمة … لغيرك ما رددت على ملابسي
اذا كنت لي غيثا فانت غرستني … ومورق عودي بالندا مثل غارسي
تركت رجالا لم يهشوا المنة … ولم يقعوا الا على لطماء الخوامس
على القرب اني فيهم غير طامع … ومنك على بعد البلاد اغير آيس
عنانك لما ضمت الكف واعلقت … على القوم ابوابا لنفوس الخسائس
ولولاك امسى الناس في كل مذهب … على اثر معلوم الجود طامس
عضلت ثنائي عنهم وذخرته … لابلج ميمون النقيبة رائس
وما كنت الا الطرف يمنع ظهره … حيانا ويعطي عنقه كف فارس

وقال يمدح اباه ويذكر غرضا في نفسه

لا انّ قدن على الاذى … واعزم كما عزم ابن موسى
لما الطّلا العدا … عنا واضرارا وبوسا
درموا المنية نواظرا … كاسنة البزن شوسا
اغضي لهم وانا دليث … الغاب يقتنص النفوسا
غضبان يغلي بالرما … ح كلما نظر الفريسا
تتكبا اللحم الذليل … ويطلب العضو الرئيسا
المنتمو على الاذى … ه وأكم ابدا حبيسا

ان الذلول

انّ الذلول على الفؤاد … ع عاد بعدكم شموسا
واتم مثل النصل ينتظر … الكي نشفي النفيسا
حتى احتد لكم حسا … ما قاطعا نفض الرؤوسا
اما عقرت ظباه امجلس … الغطا بران تكوسا
ان تمحوا ابد خانها … فبعقب ما سجر الوطيسا
كيدا سري لكم ولم … تسمع لها اذن حسيسا
قد ينزع الابن الكريم … ويلبس الخلق الكريسا
ويكون طلقا ثم يا … نس ذلة فيرى عبوسا
ويعود مرا الطعم لا … عذب المذاق ولا مسوسا
الفخيتم النعما ولا … كن طرقت لكم بئوسا
وعظم تلك السعود … فابدلت لكم نحوسا
واهنتم ثوب العلا … فغدا الهوان لكم لبوسا
وبعد ما حللتم العلـ … ياء جوهرها النفيسا
حتى ظننا انه ليس … يرزق الا الخسيسا
يا حسنكم في الدهر اذ … نابا وقبحكم دروسا
خلوا الطريق لمن تعو … د ان يجر به الخميسا
ودعوا السياسة في العلا … لا عز عن ان يسوسا
هنا خار فتى اداد … م البلاء لكم كؤوسا

وقال في صديق له

يا ذاكر النعماء ان نسيت … ويجدد المعروف ان درسا

ومنية الآمال ان وقفت / بالطول لا اغنى ولا نفعا
نصل اذا وقف النصول مضى / جبل اذا اضطرب الجبال رسى
لله مجد ما هتفت به / حتى استهل علي وانبجسا
اجمعت جمته فما صرفها / يطا الربى ويبلل اليبسا
نزحت عواريه الي ولم / يقل الرجاء لعلها وعسى
واغر مختلس مكارمه / ان الكريم يرى الندى خلسا
غرس الصنايع ثم عاد به / عبد الندا فجنى الذي غرسا
كالكدى الغضب فيه صاقل عمل / ينفى العدا ويساعد الدنسا
من معشر ركبوا المكارم في / اولى الزمان مصاعبا شمسا
شغلوا املا بسها فلم يدعوا / للناس الا الدرس اللبسا
المطعمون اذا الصديق نبا / والمحسنون اذا الزمان اسا
واذا اخا في الكرب ضاق بنا / ردوا النفوس وردّدوا النفسا
ماضر من مطر وابلدته / ان كان ما آد المزن محتبسا
لا ذلتا اليوم العبوس لكم / ندما ولا اطفى لكم قبسا
لا تعتبون على الزمان فان / عز الزمان بغيركم تعسا

وقال في شكوى الزمان ويفتخر ويذم بعض اعدائه

هذي حديثك من نفسي عن النفس / وجد المشوق المعنا غير ملتبس
كم نظرة منك تشفي القلب عن عرض / وترجع القلب مني جد منتكس
تملأ عيني وقلبي منك من الم / فالقلب في ماتم والعين في عرس
كم في الفؤاد حبيسا غير منطلق / ودمع عيني طليقا غير منحبس

عز الزال

على الغزال على الخلصاء يسمح لي / يوما بذاك اللمى الممنوع في اللعس
يقول متى كانت الحب وقله / فكيف ذكرني هذا التصابي ونسي
قل للتيالى ترى نحض على بدني / او فاعرفيني بالانياب وتمسي
هذي سلاحك لي ان كنت اخذه / قد امكن كما شط الذبال فافترسي
فكم اربع العلا والحظ في صبب / وكم اقول لعا والجد في تعس
مذ بذب الرزق لا افقري ولا جدتي / حظ لعمرك لم يحجي ولم يكس
في كل يوم بسربي منك عادية / لحالة الذنب بادي غير مختلس
فوها تفغر نحوي وهي ساغبة / شجو الوليد اذا ما عي بالنفس
يا بوس للدهر القائم مسبعة / وقال لي عند غيل الضيغم اخترس
مضى الرجال الاولى كانت ثقابهم / لا بالرجاع ولا المبدولة اللبس
وصرت اهون عند الحي تعبدهم / ثما على الابل الجربى في العبس
استنزل الرزق من نقم خلائقهم / شمس الاعنة عند الزجر والمرس
يستبدلون بفي الابدال معجزة / من يرض بالعيش يحجز كاهل الفرس
العرض يترك للراني بمضيعة / والمال يحفظ بالاعوان والحرس
يحصنون عن الراجي مطامعه / حوفا من السلة الغدا وي الخلس
اصبحت حين ربع النفع عندهم / كناشد الفضل بين العجم والخرس
لقد زلت وكانت تحفو اما / ايام ارجو النية الحادي من اليبس
ولت تحمرحن لا فيت ذو امل / يرجو الصلاة عنه نبض بالقبس
ابا الذوابة من قومي او انهم / لقد ورثت لقفا العادي بالدهس
يا صاحبي اشددا النضو بي وانطلقا / ان تسلم الله تحمرنا مني الغلس

لا تنظروا عمري وعدّوا السيف ونبه ... من لم يرس بذبابه العضب لم يرس
سيروا عن الوطن المذموم وابتغوا ... الى الاباء فذا دأب الانفس الشمس
ولا تقيموا على صعب مغالقة ... بعرصة ما بتربته من الدنس

وقال

قربت بالبعد من اناس ... وفضت الاطماع باليأس
الا بقايا من جميع الهوى ... تهفو بقلب الجبل الراسي
وجهي رقيق تنشف الحيا ... منه وقلبي دونه قاسي
لا حظ في المجد لمن لم يزل ... في حب الابريق والكاس
دمعي كجودي عند بذل الندى ... وحر بأسي مثل انفاسي
كل غلام رام جدع العلا ... يلطف في بري وايناسي

وقال يرثي بعض اصدقائه

بقاء الفتى مستأنف من فنائه ... وما الحي الا كالمغيب في الرمس
ارى الناس وراد بحوض من الردى ... فمن فارط او بالغ الورد عن خمس
ويجري على من مات دمعي وما لهم ... بكيت ولكني بكيت على نفسي
وكل فتى بات سيلحق من مضى ... وكل غد جاء سيلحق بالامس
فما بعد تلك الشمس من متفرد ... لدى الموت لما فاستراح الى الانس
اقول وقد قالوا مضى لسبيله ... مضى غير رعديد الجنان ولا نكس
كأن حداد الليل زاد سواده ... عليك ورد الضوء من مطلع الشمس
ارى كل رزء دون رزئك قدره ... فليس يداني قدر رزئك ما ينسي

وقال وقد حلق شعره من هوا فيه طاقات بيض وغيرها نه وذلك في عمره ٣٩ سنة

بقلبي ... يتبع

بقلبي للنوائب جائفات ... عماقا لعقر موسية الاواسي
اقادع شعبها لو كان يغني ... فراعي للنوائب او مراسي
وتغدو مني فخطى صفحتيها ... غدائي يوم اعدم او ضراسي
كأني بين قادمتي نزود ... تراوح بين ولغي وانتهاسي
ولم يلبثني غربان الليالي ... نعيقا ان الحزن غراب راسي
وما زال الزمان يحيف حتى ... نزعت له على مضض لباسي
نفى عني السواد بلا مرادي ... واعطاني البياض بلا التماس
اروع به الظباء وقد اراني ... ذبيلا للغزال الى الكناس
لسقط حامل الثمرات عني ... تجد السيف في اليوم الغماس
احبائي من رعى ود آء ... كأنسه الشباب وأي كاس
واخلق وهو يذكرني التصابي ... وعود النبع يعمره وهو عاسي
وددت بان ما نحيي المواضي ... بدا لي بما جنت المواسي
ويغضني المشيب لحالتي ... وهونني البقاء الى اناسي
خذوا باذني تلعقا رأي ... قليلا ما يلين لكم شماسي
المسن الى الثلاثين انتسابي ... ولم ابلغ الى العقل الرواسي
فمن دل المشيب على عذاري ... ومن حث الذبول على غراسي
ساكي للشباب بشاردات ... كصادرة السهام عن القياس
يعلل سنه وعيا الطلح المعنى ... اذا اسقط العصي من النعاس
فمن يك ناسيا عهدا فاني ... لعهدك يا شبابي غير ناسي
وكنت عليك مع طمعي حزونا ... فكيف يكون وجدي بعد ياسي

لضاع بكاء من يبكيك شجوا … ضياع الدمع بالطلل الطماس
ولو احتك البكاء على نوأو … لاعيا الدمع عيناي فراس
فان العيش بعدك غير عيش … وان الناس بعدك غير ناس

وقال في الغزل

امترق بالبدر طالعة … عند العيون وضرة الشمس
انا منك في كمد على كمد … يومي على امري وامسي
جئته وقبلها بشر … عظم البلاء بها على الانس
وتقول لما جئت سلها … كيف اشتفاء الداء ذي النكس
عجبا لذا جاء يسأل من … مس الفؤاد رقى من المس
لا تنكري هذا القول فا … نفسي بذوب عليك من نفس

وقال

هم خلفونا دمع طلفنا وغادروا … فؤادي على داء الغرام حبيسا
طلائع الحشى لم يتركوا منه فضلة … تقسم جوى من غيرهم ورسيسا
بحبكم قلبي وانتم احبة … كان الاعادي ينظروني شوسا
لقد خفت عني ان تكون طليعة … لكم وفؤادي ان يكون دسيسا

وقال

باح بالمضمر الدفين … لسان منا تنفس
على مثل من الجوى … راجع الداء فانتكس
ما لقلبي بعد التسلي … داعي النار فاقتبس
جددت نظرة المها … ت منا لوجد ما درس

طلبت

طلبت غرة الفؤاد … المعنى فاحترس
ركبت صبغة الهلال … على صبغة الغلس
في خمار من اللمى … وقميص من اللعس

وقال

كنا نعظم بالآمال بعضكم … ثم انقضت فتساوى عندنا الناس
لم تفضلونا بشيء غير واحدة … هي الرجاء فسوى بيننا الياس

وقال ونحو ذلك

كم عرضوا لي بالدنيا وزخرفها … لعل الهلوك فلم ارفع بها راسا
فكيف يقبل من فند الناس محتملا … ذل المطامع من لا يمدح الناسا

وقال في معنى آخر

ومعتادة للحجب ليست لغفلة … منعمة الاطراف تدمى من اللمس
اذا ما دخان الند من نحوها علا … على وجهها ابصرت غيما على شمس

قافية الشين

قال يرثي قوما افناهم صدمة من العدو

لبني اليوم نسوة آل كعب … بأجياد مدمات الخدوش
على الفرسان من سلفي تميم … شلتهم الردى ثل العروش
مضوا وبقيت بعدهم مهيضا … كما ينهض الجناح بغير ريش
ومن لهفتا سنة آل سعد … فلا درياقي للرجل النهيش
فيا نفسي اذهبي اسفا عليهم … فبعدهم كونك ان تعيشي

قافية الصاد يرثي صديقا له من العرب قيل انه كان له على هنه على ان يدعو له في امر الخلافة ولم يفعله مرات وقال فيه

ما هاج من ذي طرب مخاص … نيل الى العوام والقلاص

ارسلها حصاء في خاص … دوراء عن رعي الجميم الواص
بعد مطال القرب لمصاص … رام الى غاياتها الاقاص
فذ الماقي لبد العناص … في مطرق الجمة شواص
لمع المداري حلق في العقاص … كان تخفق الكوكب الوباص
ذرقاء من ذرق سني ملاص … حتى اتقين الشمس بالنواص
منتقة من حاتب التناص … تطلع الرود من الخصاص
مالي وما للقدر المعاص … كالعير مصر وباع الغاص
اني ابو العوام للعواص … يروضها والحبل في الدلاص
ورعيها بين القنا العراص … من امن القلام والقراص
وللقرب والطرف الخراص … وللقنا يلدعن بالاخراص
بيت بها لا عام للعراص … ثم الطبا وضمت لغواص
ثم المطايا السلة الارقاص … يرجعن رما قابلا التخاص
زاد القنا والعوم في اشقاص … ونعت واعن جاح مخاص
نحد للقنا دبدمن القصاص … قام المجاري وكبي المناص
من معشر مطيبة الاعناص … بين لباب المجد والمصاص
لهم بآداب الندا تواصي … من كل سباق المدا نواص
قوم لا عناق العدا وقاص … قرن لقاء محل الاقعاص
يا قبر بين العود والرعاص … ضم على لؤلؤة الغواص
ضلم لو عاذ اتي بالعقاص … سقيت من داني الحيا قماص
فادا بي اسلي فانت المعاص … كان سباعي فعد الغيضاص
ما اثقل الياس على الحراص … هل لجروح الدهر من قصاص

جل

حبذا الردى والناس في حياص … صبرا لا فاطبع عن العماص
قد نزل العالي من القصاص … وقد يطيع الراس وهو عاص

وقال امر الحمام العذرا لقراص *في النسيب*

يا بوس متنقص لغزال الجماعة … ذهب الغزال بلب ذلك القانص
كالدرة البيضاء حان ضياوها … من بعد ما طلعت بمين الغائص
ما كان قربك غير برق لامع … ولى الغمام به وظل قالص
اعد وفي امل الحبيب زائد … وارى حظي عن حظ كوصلك ناقص

وقال يصف منزلا انتقل الى معد بن عدنان وليس منه ويذكر عرضا له

لمن الديار كطولها وقص … ما للقطين بعقرها شخص
ابقى الخليط بها معاهدة … اثر لعمرك ما له قصص
ولقد تحل بها مربية … ظماء الوشاح والبرى غقص
عبثت بحلي الحسن عاطلة … ما للنضار بجيدها وبص
فرعاد ان نهضت لحاجتها … عجل الغضب وابطا الدعص
ومرجل جعد بنوء به … جيد الغزال وناعم رخص
سرقت بطرف الريم مهجة … ومن النواظر قاطع لقص
فسنا بشعث حجعت لهم … بالمارمين ظهو الع حقص
طعنوا الظلام بكل ناجية … في موقا كل دجى لها بخص
ترمي الاكام بمنسم عمم … دامي الاظل كانه قرص
والزاجر حمارها بمنى … غدوا وما حلقوا وما قصوا
منهم ومن من الرباط ضحى … حل النطا واطلق العقص

لا سقتك كأس لا دعة … لا العيش ينفذها ولا القصص
بقوارع يمسي الورى بها … من غيرها طرب له رقص
تمسي جوانحها قوارضها … والطلق ينبي عندها المغص
الى معد جنت مرتقيا … يا عمرا بن يحيى بك القمص
امن الوهاد الى الربى عجلا … سرعان ذا الدملان والنقص
للحقد دبت في فوادهم … عجلان تلصقه ويتخص
ان ذمتهم فلقد نقصتهم … ان الزيادة بالشفا نقص
غادرتها شنعاء ضاحية … لا الثقف يصبغها ولا الجص
ان المخازي عند لابسها … ما لا توارى الازر والقمص
يا من عدى بن باب يخلبه … ان البعوض دانه القرص
لا تحسدن المرء ثروته … ان البطان الى غد خمص
وخف التقاط على الذين علوا … ومن العلو يجاذ ذا الوقص
واعقد يديك بحبني كرم … لا قدح في حسب ولا غمص
اسد اذا ابصر الرجال به … خفض الكلام وطوع الشخص
من معشر كنت اوليهم … اولى العلا وحيا دها شمص
ان احسنوا عموا بنا ليهم … واذا دموا بجريرة خصوا
عدوا المكارم في بيوتهم … والحامل القبقاب والقبص
رفعوا المساعي من قواعدها … يعلو بهن الرتيم والرص
حتى انتهوا فحواشي شرفها … ومع الكعوب تقع الخرص
افنى العدا منهم وليس … من سل ينقطع القوى القبص

دبت وقال

وقال

دبت سيغمر اباني وفي كنا … من ذلول على الاذى ومقوص
ناصب لحائل الطمع المزري … وعزت للمطمعات قنيص
بذل المال لي بسار ومرعضي … ان عرضي اوان عز رخيص
لا يعاب المقل وهو قنوع … ويعاب الغنى وهو حريص
لتني عليها تجلى ولم يدنس … برداء العلا وقميص
وانظر بها تجزر عار عنها … ويطني من النوال الخميص
وارغبي عطفة الزمان بجد … ربما الحق الجناح قصيص
يعدم الناسل الاني الاعي … للحتف فيه عن الهوان نكوص
كلما عض الاذى غض بالصبر … برجى الانام وهو غصيص
قسما بالاناء مثل الخصور تهم … الى المازمين فوق وخوص
ترتعي حرة البطون من التهيمه … اذا غر احمر وقصيص
اكلت بنيها المواهي فلم يبق … عليها الا الذرى والشخوص
لا جعلت الهوان دار مقام … وعن الضيم معدل ومحيص
خنت عن عاتق الرجاء وكم … بات بين الرجال وهو وقيص
ان يكن في يد الملوك سبوع … للمرجى ففي رجائي قلوص

قافية الضاد وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويعتذر اليه وكان
قد تقدم بكتب من البصرة الى بغداد بتوليته النقابة وامارة الحاج في اول
يوم من جمادى الاولى سنة ٣٩٧ فاتفق ان الصاحب عميد الجيوش
الزمه ببغداد النظر في هذه الاعمال وفي ذلك اليوم بعينه

دخلت الكتب بعد أيام وبلغ الملك ذلك فثقل عليه لأنه آثر أن يكون هو المبتدي بالمنة والسابق إلى الصنيعة وبلغ ذلك الرضي فكتب إليه بهذه القصيدة يعتذر إليه مما جرى

كيف أضاء البرق إذ أومضا … من جانب الرقة بوادي الغضا
عهد الحمى لا أين عهد الحمى … قضى على الصب جوى وانقضى
وما ذكرنا بالقلب أوطانه … بين حمى الرقمتين وبين الأضا
لا نالك الداء الذي نالني … منه وإن أسقف وإن أمرضا
ولا بكا من قبل ذي علة … لو طلع البدر به ما أضا
هان على الواجد طعم الكرى … إن الفتى الساهر ما غمضا
ما هان للمطول أن يقتضي … ولا لذا الماطل أن يقتضى
آن عزمي بديون الهوى … أدان قلبي وأساء القضا
يا راكبا يحمله جسرة … كالهقل ناشى ليلها الأعرضا
يحمله الخوف وخوف الفتى … سيف على مفرقه منتضى
قل لبهاء الملك إن جئته … سود دهري بك ما بيضا
سخط لو أن الطود يرمى به … ساخ على الأطواد أو خفضا
ومن قول قيل عرته له … لو مزج الماء به عرمضا
أعوذ بالعفو وهل آمن … نذيره الصل إذا نضنضا
أبا غياث الخلق إن أجدبوا … ويا قوام الدين إن قوضا
ويا ضياء أن نأى نوره … لم تر بي ما يعيبه أبيضا
ما لي مطويا على غلة … أرمض وجدك ما أرمضا
قد قلق الجنب وطار الكرى … وأظلم الجو وضاق الفضا

لا الغيظ

لا تعطني الزهر الذي نبته … بصوب نعماك فقد قيضا
إن كان لي ذنب ولا ذنب لي … فاستأنف العفو وهب ما مضى
لا تبر عودا أنت ريشته … حاشا لباني المجد أن ينقضا
وارع لعودانك أغصانه … لولاك ما كان يريد أن ينهضا
لو عوض الدنيا على عزها … منك لما سر بما عوضا
ولا يكن عهدك بعد النوى … غيما تجلى وخضابا نضا
يا راميا لا درع من سهمه … أقصد فمن قبل أن ينبضا
قفني على فكري بإقلاقه … ما أنا بالجلد على ما قضى
وكيف لا أبكي لإعراض من … يعرض عني الدهر إن أعرضا
قد كنت أرجو لنيل المنى … فاليوم لا أطلب إلا الرضا

وقال يفتخر

عند قلبي علاقة أن تقضى … وجوى كلما ذوى عاد غضا
وبكاء على المنازل إلا … أبى على الأيام بسطا وقبضا
والتفات إلى التصابي وقد أسرع بي جامح الثلاثين ركضا
من عتاب أيام ولا أنال وما … نلت منها دينا علي وقرضا
سامحا بالقليل من عهد نجد … ربما أقنع القليل وأرضى
إن عندي من العوالي إذا رمت … التسلي لعلتي وأنضا
وإذا ما عزمت صبرا أرتني … مقلا تفسخ العزائم مرضى
محنات إلى العزيم مطالا … منع الذل دينها أن يقضى
وإذا ما أمتن بالبعد بعضا … من فؤادي حيين بالقرب بعضا

فسقى المعلق منى لا وسعا فا   معرجات ينبضن بالبرق نبضا
ومشت فيه بالنسيم عليلا   قطع المزن في الرياض المرضا
ما لذا الحزن وما يعتني من آل   طرقا في مضجع قد اقضا
مهديا لي من طيب ارواح نجد   ما بدا وي تكى لي العليل المنضا
لم يكن غير خطرة البرق ما ذو   عين المشوق الا ومضا
قاده القمص من زرود فلما   نادانى عن مقلتي الغمضا
قد لبست الخطوب سودا وبيضا   وقطعت الزمان طولا وعرضا
ووردت الامور رنقا وصفوا   ورعيت الامال رطبا وحمضا
وتلقفت دربطة من باض   انا راض منها بما لا يرضى
ابرمت لي من صنعة الدهر   لا يسرع فيها الا المنايا نقضا
مخبرا ناحم ولون مضي   وراي الموم فاجما مبيضا
كم معاني نلقي على الليالي   نوبا لا اطيق منهن نهضا
وخطوبا اذا امتحن في العظم   فلا بدع ان عرقن اللحم
قاعدا مطرح السقاة انتحته   بعزوجا لاقداح [illegible] وخفضا
ركبتني وهما جلا لا فان ال   جد ابا نحى ولى في نقضا
كل يوم على امر له خطب   اتوخى فرضي الى الذل محضا
ومشوق على الغدير دالورد   جاما فيشرب الورود برضا
كلما ساد طالبا خفض عيش   نال ذلا من الزمان وخفضا
اين لا اين من يجير على الدهـ   ـر اذا الدهر هر يوما وعضا
قد وهبنا دجانب الزمان   لم يدعنا حتى وهبنا العرضا

ورتلنا

ولقد كنا نغل النوال تنوعا   ثم زدنا حتى تركنا العرضا
ندما ما على النداء ان يرتجي   وعباب البحل من ان تقضي
واما انا مني عليه فما اذعر   سربا ولا انا [illegible] ارضا
لا حملت الحسام ان لم احمله   روسى العدا قراعا وعضا
فعل مستقبل الحيوة بعقد   الذل يعتاد على المنون وحقا
مستميتا يرى التحية بالضيم   لطاما والعار جرحا ممضا
طار رحا نفسه مع كل هول   قد نفاها عنه الجبان واغضى
حيث تلتى ضرب السيوف لحانا   ويبيح الدما والطعن وحضا
وفتوا مثل الاسود اعدوا   لقنيص العليا وثبا وربضا
فوق فاكوا وضمر قلق النسع   عديم اضعمها دهنا والعرضا
كلما اجلوا ذا الظلام استلذ   والتعب للسلك بالتطلاع الانضا
كل مستعف اليدين بنفوس   لمجد يرى عن المكارم عرضا
حامل بزة على ربها التقريب   ان اسخط الصوارم ارضا
سفعا في ماء السحابة سو   با لبابا الى المناجيب محضا
سوط نسعة العنان اذا احر   ت تخلى الى المراد واقضى
مثل باز العلياء محرله الطـ   ـعم تخلى ابقاعه وانقضا
فلعلى القي المنا او خلاجا   من حمام قضى علي وامضى
راكبا صهوة الخطار عقنبلا   لبنات ابتلاء يحسن لا ارضا
كاسيا للانوف حدعا ورغما   ولهام الاعداء وقا وعضا
بر دعزا وحر نصل فاني   احد اليوم في ضلوعي مرضا

الزيادة

قال

مواقد نيرانهم قرة ...   وسربال طاعمهم ابيض
اذا احركوا للمساعي ابوه   وان انزلوا دار ضيم رضوا

وقال

خيناد فات الكنت قد قرنا به   وقد ادنى الرامي المصيب وانبضا
اسير بمنا رجالي اليوم بوبه   فادركت ما اهوى واسى لمن مضى
وقد كنت ادعوا ان توجرية   لعلي ارى يوما من العدا ابيضا

وقال

اهلا به من طالع متصعد   يحو الحجون بروقه ونوابض
هزج البروق كانه متمطق   بالرغم قبل الرمال نضا نضا
حتى يقول الناهرون لومضه   نصر العراق بومض هذا العارض

وقال

ضوء احبتي او مضا   منبت الرمل والغضا
يا برق مرننا اطالب   استننا نا واعرضا

وقال

لغير تقد بوده عن الارضا   حتى علمن طولها والعرضا

وقال

لجام للشيب تحت جناح   وذللتني للايامى وراضا
اقول بلبسه ولقد اراني   احاجه اباه وامتعاضا
تعوضت الوقار من التصابي   لئن علي المعوض ما استعاضا

لوى عني الجذ ودمن الغواني   وقطع دوني الحدق المراضا
فصار بياضه عندي سوادا   وكان سواده عندي بياضا

وقال في غرضه ويقال انه عاتب بها اخاه المرتضى

رضيت من الاحباب ومن الذي مرضي   وعاينت من تقضي الديون ولا تقضي
وقد اهرقت في الليالي جراحها   مرارا وانضاني من الهم ما ينضي
طوى الدهر اسباب الهوى عن جوانحي   وحل القنا عقد الرجائل عن نقضي
ولم يبق لي في الاعين النجل طربة   ولا ارب عند البنان الذي يفضي
ضحى اليوم عن ظل الشبيبة مغرب   وابدل مسود العذار بمبيض
اناني ومطول من التناني بيننا   قوارص تنبو بالجفون عن الغمض
ومولى وري قلبي بالذغه ميسم   من الكلم العوراء مضا على مضض
فعذرا الاعداء اذا كان اقربي   تذب من عودي وتعرق من نحضي
اذا ما دموع عرضي لعريب بسهمه   عذرت بعيد القوم ان ما رمى عرضي
الم يات اني تفرغت بعده   رواني للعلياء جاش اليها بهضي
واني جعلت الانف من كل حاسد   فبالي وحذي كل مضطغن ارضي
وكم من مقام دون مجدك قمته   على ذلق بين النوائب ودحض
وقارعت من اعباك قبل قراعه   فما انجح بعد التناذر والبغض
لقد اسبت الارحام منا على شفا   واخلق بمثلي ان يعلل ان يقضي
رات مخيلات العقوق ملحة   فلا تجعلن برقا لادى صادق الومض
ولا تثمتن من حسد لو اننا معا   تجيحا ان نلطا الجنادل بالارض
اذا كنا غصا والتوادي جمة   فمثلك ولي ان نرم وان يغضي

على غصص لو كن في البدر لم ينر … وفي العود لم يورق وفي العضب لم يمض

دريتك حبا بالقطيعة والقلا … وبعض الورى ابا قبل يوم التقى المقض

اما ربك فارجع من قريب فانني … اذا ضاق في ذرعي ضنيت كما تقضي

لقد كان في حكم الوشائج والحرى … عن المجد نهي ان يبالغ في حضي

فكيف ولم تخرج مناديح همتي … ولا ذممت لعلياء ببسط ولا قبض

اذا هو اغضى ناظري على القذا … وكان لما سخطا فلمن يرضي

خليلي ما عودي لاول غامز … ولا زند وطني للمثيم على الخفض

نقل للعدا عضوا الاخامص انكم … تعرقتم الايدي على من العض

فلم تقصفوا ما قد بنى اولوهم … وشدنا وقيتها البناء من النقض

وفي كل يوم يصبغ العار منهم … رداوامر والعار باق على الرحض

يريدون ان يخفوا التوافر بيننا … وقد صاحت الاضغان الحدق المرض

ذكرت حفائظي والحفيظة في الحشا … لها انتفاض العرق يخفر بالنبض

دعوتكم قبل التي لا شوا لها … وقلت لكم فيئوا لذي الخلق المرضي

ردوني بمرا قبل ان اجعل القذا … فلا تردوا الا على التمد البرض

ولستوا جنبي قبل ان يمنع الحما … اباابي ويوفي على بعضكم حفضي

ومن قبل ان تسدي المعاودون بيننا … برودا لها ما شئت من الطول والعرض

ولا تركبوا شيئا دامية القرى … بلا حقب تطوي البلاد ولا غرض

تقوانا وحرب لا يعود مثيرها … وان غلبت الاقران الا على رفض

ولا تولجوا زور العقوق بيوتكم … انا شدكم بالله في الحسب المحض

اراها بعيني لظى حمراء جمة … سيجري الى غار العواقب او يقضي

لمقضي

تهضمني من لا اكون لغيره … فلا تناسى طرفه على الهوان واغضي

اذوق بل القول بيني وبينه … فيولني من قبل نوعي بما اعرضي

وارجع لم ادلغ لساني في دمي … ولم ادم اعضائي بمشتى ولا عضي

اذا اضطربت ما بين جنبي غصة … وكادت تفضي بي من القول ما يفضي

نفعت التي نفسي كنفسي فكففت … من الغيظ ولم تعطف بعضي على بعضي

وقال

ارى موضع المعروف لو نستطيعه … واغضي ولو شاء الغنى لي لم اغضي

لاحظ علات الكرام بغصة … ويقصر مالي عن بلوغ الذي ارضي

واقبض كفي في الحقوق وقد ارى … ذهابي بها عند النهوض عن القبض

نقلنا صروف الليالي ولا نرى … وتستعرض الايام منا ولا نقضي

ولا البذل ما طاطا العدم صاغر … ولا كان ينضيني من الكم ما ينضي

وكيف وفور العرض والمال وافر … ومن يحرز الاموال ينقص من العرض

ومن عدم اقوى النوازل عنده … ولو حل بي لحمي قرنتهم بعضي

وقال

فالوانى او عطفه ورابنا اعاضه … واي اباء الجكي لا يستطيع دواضه

غضا سل حطامه عنه وحل اباضه … عطلت يدا من الصفا وعريت انقاضه

ان تنقض تنفع فلا مغبوط اعوضه … فقد عز من بعنا اضمنه ونال من بعنا اضه

فيها الا احبابه متني ولا ابغاضه … ما سر في اقباله ويسوءني اعراضه

قافية الطاء قال يرثي ابا علي الحسن بن احمد الفارسي النحوي وتوفي ليلة الاحد لسابع عشر ربيع الاول سنة ٣٧٧ ودفن بالشونيزية عند ابي بكر الرازي الفقيه وكان قد نيف على التسعين

ابا علي للالدان سطى — والمحصوم ان طالوا للغطا
تصيب عدا ان اصابوا غلطا — ولم تكشف عنهم لغطا
كشفت عن بيض العذارى غطا — ومصعب للفحول صعب الممتطا
عسفن حتى عاد مجزول المطا — دامى الملاط رحله قد اعبطا
وسابرات بالخطى لا بالخطا — شوا ودعنك قطعن الربطا
كما دابت الخيل تعدو المرطا — البست فيها كل اذن قرطا
تدورون فيها مناور القطا — ومشكلات ما تشظى منشطا
عطالها بمقول اذا عطا — منزمن دبحورها ما اختلطا
عليك ما بين لعقاص الشطا — ظل الحادون وما تورطا
ملوحجاوات ضيق قد مطا — فرم لقد الارض ان تخمطا
مثل المطى لعرب الغنطنطا — نطرقوا الفج الذي توسطا
لاحذعا اودى ولا معبطا — كانوا العقابيل وكنت الغرطا
عند الشراع بعرف الغوم البطا — ارضى رما تاتك ثم اسخطا

وقال ابو حيقة العرقي ما طلب الايام الا اشتطا وقد تقدم ذكره وصدر انه كان

داعية له
كانك لم تعد بعويرضات — ابا العوام فيها نا فطاطا
فلم تحمل على الاعداء منهم — فنا لدنا وابانا سباطا
اذ المنجود بينهم طروقا — داعى على الشبيبة والنشاطا
فيام التمهري تبادروها — وقد لبسوا المحيلة والنشاطا
ولم تنو الجياد مسومات — تجشمها المغاور والوراطا
وترسلها العرفضة صاديات — مبادرة الى الماء الغطاطا

تصيبها

تصيب بها فوارس كل ثغر — كانك ترسل النبل المراطا
فلين مفارق الغزاء وخدا — كقلي الاشل اللمم الشماطا
ومن جعل الدليل له بن ليلى — فلن تخشى الضلال ولا الغلاطا
وناجية تناقلها حسيرا — سقاطا حسامك النبل العباطا
وتطلق حلها والفجر طفل — وقد اكل البوائن والملاطا
وشازبة طويت بها اعتسافا — بساط الدو ان له بساطا
دوارع للبلاد بغير حاد — تخال فضول نسعها سياطا
وعدت بها انا ولمن حواها — دبيب النمل ينتعل البلاطا
ومنخرق كان على رباه — من الظلم الاثلمة والبلاطا
تعلقت النجوم بجانبيه — كان الليل البسها قراطا
طعنت ظلامه بالركب حتى — رايت له انجيابا وانعطاطا
وكل فتى بتطن نبت نبع — وصيّر غمد قاطعه اباطا
اغيلمة زحمت بها الاعادى — تعاطى بالذوابل ما تعاطا
تخال العلى عواملها اذا ما — وردن الطعن السنها السلاطا
ويوم للوقيعة ذى اوار — ككبر القين اوقد فاستشاطا
فرقت جموعه فرق النواصى — وقد مرح الطعان به اختلاطا
تعاطى كاسه فنعب فيها — ويحتقر الجبان فلا يعاطا
جعلت طلا العدى فيها قراحا — على بيض القواضب واشتراطا
تغلغل في جماجمها العوالى — كما غلغلت بالامم المشاطا
تترى بعد يومك كل خطب — كانك كنت للحلى رباطا

الى ابن السريع الى المنايا ... اذا المعزال عرّد او تباطا
اذا وقح الرواق دنت منه ... طويل الباع فدعم السماطا
وكنت اذا اخذت بمنكبيه ... عناق الضيق فرّج لي الضغاطا
وكم من كاوصيغ بها اليه ... نطالها فخرت بها نطاطا
فقولا للمقتنص منه وبه ... خصول الامرا نغماسا وانغطاطا
مراس الحرب اسحبة العوالى ... وطول الامن اسحبت الرباطا
هم جلوا لك الاحساب عفوا ... فدونكهن ولعا واسترطا
صوبكم والاسنة في الهوادى ... وقوع الطير تنتهب اللقاطا
عدات خلى بدابكم الاعادى ... فلم يدعو الحوضكم لنا طا
تشقق في جلودكم العوالى ... كان الطعن يلبسها ارتهاطا
بكل ترادة منكم لحيم ... نقضى الكيل دفرا وانحطاطا
اجمكم ولاقى عن علاكم ... عضاض الطعن والضرب الخلاطا
ومد بيوتكم في غدوتم ... وعالى النجم اقربكم مناطا
وحلق مضر حتى كان فيكم ... وان لكل طائرة سقاطا
فلا تبعد رجال من قريش ... وسمت بهم فلم اعدا العلاطا
دعوا تلعات هذا المجد لنا ... باسباب العوامل وانتشاطا
تخترهم حمام الموت منا ... خيار الرائد اعترض النماطا
تداعوا كالسلوك وهت قواها ... مروقا بالنوائب وانخراطا
مضوا من كل اغلب مستميت ... اذا ما العار دحلله اناطا
نأوا عنى فضعضع بي نواهم ... وما كانوا فقد قطعوا النياطا

وقال في النسيب

وقال في النسيب

سنحت لنا بذي العقيق وربما ... عرض الزلال وذيد عنه الفارط
قلبي وطرفي يوم حم لقاؤها ... ضدان ذا راض وهذا ساخط
نظرت بلا قصد فاقصدت الحشا ... ويذيق طعم الموت سهم غالط
قتل الغزال اذا مررت بذي كنفا ... فلعلك فلعل جاشك للبلابل رابط
لا انت في هبة القليل مناقش ... ابدا ولا في غلة الوصال مغالط

وقال في غرض له

ما للذى الى القلب سخط ... وغريم الحب بالدين الط
ظالم قلده احكام الهوى ... طالما جار علينا وقسط
نسخط الشيء ونرضاه اذا ... لم نرى العتبى على طول السخط
كل يوم لي خصم ضالع ... والمقادير لها حكم شطط
عجبت ان عاد شعبا منطقي ... كل ذي حلم اذا ضيم لغط
وزارت وخط بياض طارق ... وخط التهمام قلبي فوخط
ما لها تنكر مع هذا الشجا ... وقعات الشيب بالجعد القطط
واري عودي على صيمانه ... ان من غمز الليالي ومخط
موقر انحسني عن غايتي ... لا المدى يطوى ولا العبء يحط
خلقهم والخطب يغشاهم ... تنحى الوادى رماه المختبط
ان قومي صدعتهم نوبة ... شقق البرد اليماني بعط
او كما خابل يوما عاقس ... كلما ثارت له البدن غبط
تبعوا امر المقادير فهم ... قاطن يظعن او دان يشط
تلك احداث رمى الدهر بهم ... فهم في رقع الدهر نقط

ذاقهم مستطيبا ادواحهم … وداى المضجع طويلا فاسترط
يصطفى كل كريم منهم … واذا السكر من ذى العقب ربط
دبواق عنى باقين وكم … يلبث الغارب من بعد الفرط
كم طوى الموت لهم من جهد … خائض الغمر فراح الضغط
وجوا دمنعب مضما ده … كما الزيت فى الجبل معط
سلم او هنيل الروع بهم … يوم حلة الشمس بالنقع يلط
يبصر الناس على ايديهم … فصب الاعناق بالبيض بحط
اقبلوا الاعلاق تلتف القنا … بين معروض ومجرور نخط
تحت الارماح من قعقاعها … شجر للطير فيهن لغط
ومواض تنثر الهام لهم … هبة العاصف ترمى بالخبط
فارقونا وبقينا بعدهم … كالردايا وضعت عنها الغبط
فى ذنابى معشر جيرانهم … مضغ للخطب يعدو او لقط
ليس بالراضى ذنابيهم … طارق الليل ولا بالمختبط
صور رايعة لا يرتجى … نفعها شكلتها وبل النمط
شمخوا ان خلق المجد بهم … غلط الدهر وكم يبنى الغلط
كسل الايام عنهم غرهم … ربما جاء زمان قد نشط
كل محقوق على جرته … خلط العجز بنوك فاختلط
ان راى المعدم طالبه … حاجب عن حافر اللوم عط
اهمل العرط على علم به … ورعى كما رعى المال لقط
طمع ورطنى فى حبلهم … ويصاد الطير من حيث لقط

كنتا

كنت ارجوهم لما راجتنى … فهم اليوم قتاد مخترط
من عذيرى من رصيد كبده … راشنى ما راشنى طويلا ومرط
جامع لى بين فخر وادى … ربما توج بالاذن القرط
حمل الثقل على ذى غارب … كلما عج من الحمل ضغط
انتمى للرمى ولو شئت مضى … كل مسطور وداوا صمم عط
واذا ثقفت ما بى مضنى … من مضيضى كداء فات الحلم غط
كل يوم رحم مبنوذة … كرؤوم البو غضبا تؤط
مطرح النسبة قد ايبسها … قدم العهد بعافى الاقط
بلل البقيا وقد احسنته … منبتا الوتر بالطول علط
صدق الواشين فيما زعموا … فنأى بالود عنى وشحط
لا ارى الحق وانا ك به … فى دجى الليل ولا الوجه عبط

قافية الطاء وقال فى الزهد طيب الله ثراه

قل للهو امل فى الدنيا ما بالكم … كالنائمين وانتم ايقاظ
اين المطاول والجبابر قبلكم … فاصوا على علل الزمان وفاظوا
متنافسين على المقام وانما … خلفا الركائب سائق ولحاظ
التبلج والمناخ محقر … والرعى خطف والورود لماظ
انظر الى هذا الزمان بعينه … ترجع اليك بمقته الالحاظ

وقال فى معنى آخر

اسع الغيظ من نوب الليالى … ولا تشعرن بالخلق المغيظ
وارجو الرزق من خرق رفيق … يبدلك حرمان غليظ

وارجع ليس في كفي منه   سوى عض اليدين على الحظوظ

وقال

يا عمرو لا اعلم نفلا بحظك   حلك حتى فاءرها ملحظك
من قام على العلا ما احفظك   ما نام عن حاجته من ايقظك

قافية العين قال يمدح الملك بهاء الدولة وانفذها اليه وهو بالبصرة وقد افتتحها في اخر سنة اربع وتسعين وثلثمائة

الهاك عنا ورنة البرقع   تر الثلاثين الى اربع
انت عنت الشيب في مفرقي   مع الليالي فصلا اودعي
يا حاجة القلب الم ترحمي   جنابة الدمع على مدمعي
لولا ضلالات الهوى لم يكن   عنان قلبي لك بالاطوع
كيف طوى وارث ذو صبوة   عهدي به يطرب للمربع
كان يرى ناظره سنة   ان مر بالدار ولم يدمع
يا حبذا منك خيال سرى   فدله الشوق على مضجعي
اني تسرى من عقيق الحمى   سائله الحي على لعلع
بات يعاطيني جنا ظلمه   وبت ظمآن ولم انقع
معانقي كان عناقي له   وراء احشائي والاضلع
عاقرني يشرب من مهجتي   ريا ويسقيني من ادمعي
هل يلقني الدار بعد هم   على الطوى جائلة الانسع
كان مجرى النسع في دفها   مضطرب الايم على الاجرع
حملني والشوق في كورها   اني دعاني طرب اسمع

ان بهاء

ان بهاء الملك ان ادعه   والخطب قد نادى لكي يمنع
رب ذمام لي في ضمنه   لم انتقوله ولم ادعي
مصطنعي والسن في روقها   اصاب مني غرض المصنع
لم ارض للاهر ومن قبله   اقنعني الدهر ولم اقنع
اغران دروع جبرانه   لم يبد في الغمض ولم يهجع
كانما الصبح لديه سرى   وهو على المطلع الامنع
في حب اصبح وضاحه   قد غلب الشمس على المطلع
لئن نأى عنا فاحسانه   اوفى من الناظر والمسمع
سوم الحيا اقلع عن ارضنا   ونحن في انواءه نرتعي
كم نفحة منه على فاقة   نبت عشب البلد البلقع
ونظرة يجبر وهن الفتى   وعظمه منصدع ما وعي
اذا انقضى حز على نحره   واستوقف الحتف على المقطع
كم طاوح ملك ذو نخوة   قالت له ريح المنايا قع
ان شيخ البوم بعرينه   فهو غدا يعطس عن اجدع
لم يلقك الغزو الا غدا   ينوق الجنب على المصرع
نستطر الحي بر هتفة   من الكواكبي وكان قد نعي
من جاهد خاب ومن طالب   اوفى على التيخ ولم يطلع
ومسرع اقلع عن عثرة   دوعاء والعثرة للمسرع
ونادم اطرق عن خزية   قد نادم الناجذ بالاصبع
معاشر ما اختلطوا بالعلا   ولا ادنوا والعز في موضع

شابهت السؤات ما بينهم   ما اشبه الحالق بالانزع
ادنفعوا فالعارف شيقه   ونزعوا واللؤم من منزع
منعا فقدا عذر من موس   ودا عد اكذب من يلمع
راموك بالايد وكانت   اعلى من ان يدركن بالاذرع
قد علموا عند قراع الصفا   ان الصفا العادي لم يقرع
قل لهمام نثرت في الرقى   هذا قوام الدين فاستجمع
قد اصحر الضيغم من غيله   اظفوره منك على مطمع
غضبان قد عرك هممانه   على مجال ذا اللغم المهيع
كم فيك من خرق لا الحفاوه   كمكلغم الاشدق لم يرفع
ليس كغر وا لذيبهم الحمى   ان مر بالسخلة لم يرجع
انلم يا ور حلمه تصبى   ولمة الذوبان والاضبع
يتبع الراي وعنه غنا   قد يصقل السيف ولم يطبع
لابد ان نفمرد وعانه   وان عفا اليوم ولم يوقع
والسيف ان قر على هامه   روعتها ان هو لم يقطع
قل للحسود النجم في فوته   عشت بداء الكمد الموجع
لابد للبطنة من خمصة   فجع على غيظك او فاشبع
اما بهم الاعداء ما جرتوا   منك بزعزاعها العنا الشرع
مواقف تنسخ فيها الطلى   عقدة راي البطل الاروع
ايامك الغر نشر بلتها   مثل متون القضب اللمع
افانت البصرة من دركها   وغير في الناس ولم يجمع

عادة

عادة اسيافك في غيرها   والسيف مدلول على المقطع
قد لي الى ما قد مضى قبلها   اي جنيب لك لم يوضع
فلست بالحامل عن غاربي   على سنام النقب لا طلع
قد خاب من اصبح من غيركم   علي والامال منكم معي
يا ايها البحر بنا غلة   فهل لنا عندك من مكرع

وقال يمدح الملك سلطان الدولة وقد تولى بعد ابيه الملك وكتب اليه وهو بارجان في رجب سنة ثلاث واربع مائة

غضي العلا والى ذراكم ترجع   شمس تغيب لكم واخرى تطلع
ان الصفا العادي يقرع بالاذى   من غيركم وصفاكم لا يقرع
مترا ولبس لنا سوى ثوب العلا   هذا يجاب له وهذا ينزع
في كل يوم للنواظر منكم   اعلام عليا تحط وترفع
لا اثل من ملك لعلا استقل   فينا وما طوت المنون مودع
عينا ان عين للمزيد قريرة   منا وعين للنقيصة تدمع
واذا اطمأن من العطية مفصح   يوما اقض من الرزية مضجع
فلئن فرحنا ان ذلك لمعرج   ولئن جزعنا ان ذلك مجزع
للمجد من عليا ابيكم ومصابكم   انف به شمم وآخر اجدع
بوس ونعما اعقبت فكانما   رقت على اعقابهن الادمع
لولا الاغر ابو شجاع لم يكن   وهي النوائب عن قليل يرقع
لولاه ما انجبر الحسير ولا سمى   طرف ليسير ولا سلى المتفجع
ما كانت العلياء بعد مصابها   لولاه بالبدل المحدد تقنع

نتلو الكتاب بمجدهم فتخيروا ... منهن قوم نصلهم لا ينزع
سهم وفي غرض العلا من بعدما ... لم يبق في قوس المعالي منزع
لا يطمع الاعداء مطلع مجدهم ... قد ضاق لا عنه ذاك المطلع
طلبتك قد قلقت اليك نفوسها ... حتى استقر بها النصاب الامنع
ظمأى اليك وان عنت بجيدها ... والري عندك والروى والمكرع
ما كان عازبها بغيرك يلتقي ... يوما ابطنتها بغيرك تطبع
سبقت ببيعتك القلوب اكفها ... ابدا لطاعتك وكلهم لك طوع
من مصر يخفي الهوى لا ينثني ... او صافق بيد الرضا لا يرجع
اعطت نجائبها القصد وربما ... نعطي بيد ولها ضمير يمنع
الله ايد ملككم وبنى به ... مجدا القواعد والبناء الارفع
بيت يسقف بالسماء رواقه ... ولها بذروته الحمام الوقع
اطناب قبته انابيب القنا ... وسجوف ظلته المواضي اللمع
ان ساخت الاركان اشرف ركنه ... او ضعضع البنيان لا يتضعضع
كم مصعب ترك الخطام تركتم ... تحت الحكالة ينقم ويظلع
او خالع قطعت يديه عن العلا ... يوم لكم نقض الركاب وادرع
تبقيتم وكتابه من جده ... دون المنى فصفا لنقاد مونع
تخفى مكائده ويظهر سطوكم ... الذر يقرص والاراقم تلسع
لا تنل عرش بني بويه انهم ... عند المكارم والجناب الامرع
قعد دوائم نجوم المحتفى ... والى رواقهم تشير الاصبع
ان قاربوا فهم الشهاد المجتنى ... او باعدوا فهم السمام المنقع

نضولها

ايديهم

ايديهم طرق الندى وجباههم ... ابهى من التيجان لا بل المع
فهم لايام الحفائظ مفزع ... وهم لايام المكارم مطمع
هنفا العلاء بهم لدى غاياته ... فتضرع القوم اللئام ورجعوا
انا غرسكم والغصن لدن والصبا ... غض وللعيش الفتاء الاطوع
رشتم سهامي للعدا وبكم ... تبدي الى امد المعالي تتبع
وحشتم خطى ليلحق شأوكم ... حتى استمر وحظ غيري يقدع
وصنعتم وعرفت قدر صنيعكم ... ولربما غلط الطريق المصنع
وحفظت ما استودعت من نعمائكم ... ان الوفاء امانة تستودع
يا باني الشرف الموطد لا ... تصل العيون ولا تنال الاذرع
وسليل محصنة العلاء وحجرها ... مستودع وبدرها مسترضع
تحنو الملوك عليه وجنابها ... كالقلب حانية عليه الاضلع
ارتق لها فتق النوائب بالندى ... او بالقنا ولكل خرق مرقع
واسلك سبيل ابيك ان سبيله ... لم يحن الى المناقب مهيع
واطلب على ايامه وجياده ... جرى بريّن بها لطعان وظلع
تدق العوار رحا العواد كانها ... وطفاء يحفزها البليل زعزع
والصبح منقد القميص كانه ... عن حجر مفرقه البجالد الانزع
ولتقبل الايام غير جوامح ... بنى اليك بها عنان طيع
تعنو لاخمصك الخطوب وليلة ... بعد العراك وحدهن الاقرع
ان تمسك كان بوطء فوقه ... ويقل عنه لما يتوقع

وقال يمدح اباه ويهنيه ببرد املاكه عليه سنة اربع وسبعين وثلثمائة

لطلاب العز شيم الشجاع   وسعي المرء تحرزه المساعي
ودون المجد قلب مستطيل   وباع عن محبوب الذراع
احوف بالزماع ولست ادري   بأي الحي ناصية الزماع
ولست اضل في طلب المعالي   ونار العز عالية الشعاع
ويعجبني البعاد كان قلبي   يحدث عن عدي بن الرقاع
لغيت من المقام على الاماني   كما لقي الطموح من الصقاع
ولو اني ملكت عنان طرفي   اخذت على ابو سيفه بالكراع
وكنت اذا تلون لي خليل   تلون بي الى خلق النزاع
بخيل بالسلام اذا التقينا   ولكني جواد بالوداع
ابصر عن الزمان ولست اوي   الى جنب وليل بالمقراع
وارضع بالخداع عن المعالي   وكان الطفل اولى بالرضاع
الا اسد طيبنا بارض   مشوهة المعالم والبقاع
اذا مر الدجى منا اخذنا   عليها بالمذانب والتلاع
واولى بالصيانة لو علمنا   خصيب الرحل مطروق الرباع   الرباع
اذا نحل الغمام على محل   تبارك غلة الابل الرتاع
الى امل الحسين بن طنطني   ورشحت المطالب لانتجاعي
مجيري ان تناكرت الليالي   وعوني ان تحاثرت الدواعي
وقد جعل الزمان يضيق وجهي   ويرفع ناظري وتمد باعي
رفعت اليك دعوة مستجير   وانت مع عقيرة كل داعي
ليهنك ما تجدد الليالي   وحسبك من فراق واجتماع

وبارة

وبارد الزمان عليك حفظ   من الاملاك والمال المضاع
تمارى الناس قبلك وهي غصب   اديوان التضايع ام الضياع
وعادت في يديك مروضات   وكانت تتقي قوة بقاع
ظفرت بها استنهيت وانت وان   ونال البعض غيرك وهو ساعي
يبشرها القلوب مجمعات   كان بشيره في الخلق ناعي
وما كل المواهب بالاماني   ولا كل الاحاظي بالقراع
لكل في بلوغ العز طبع   وبعض الناس مختلف الطباع
بن بني المكنة اشتقت الاماني   من المطل الممانع والدفاع
واصبحت الثقات مغلقلات   كما نازع نطقه الحجر المداع   لجنر
فاعلن بشره في كل وجه   وبين طوله في كل باع
ران لكل ما ياتيه اهلا   وانت احق ذودا بالمراع
صنيعا لا يجر عليك منا   وحمل المن غير المستطاع
اجاد ابو العلاء بن صلت سيفا   نخافته ببهي ابي شجاع
ندى لك من بنيا ذعك الزرايا   وتعرضك الاذى صابا بصاع
تعض بامل الاسد الضواري   عليك بغيظها انياب الافاعي
رعاك بلحظ طرف غير وان   وعاج عليك سمعا غير واعي
فكنت السيف عاد الى جنان   تسل وقد تصدى للمصاع
الان بدي العلاء بلا رقيب   وشيمته في الامور ولا نزاع
ولا تغررك قعقعة الاعادي   فذلك الشخص من البقاع
رجونا منك بونا مستطيرا   على الاعداء وصاح لقناع

نغبط الحاسدين به وترضى ... قلوبا لا تعلّق بالخداع
انقنع ان نضام وان نجاد ... ونحملنا البقاع وانت راع
وما في الارض حزن من سهل ... اذا استولى على امر مطاع
الا ان راجعت تلك الرعايا ... وجهزت الرعية للمراع
وعاد السرب آمن من قلوب ... تقلّب بين اضلاع الكعاب
وصار الدهر امرح من طروب ... نضا في سمعه نغم السماع
تمسّح عطفه بعد اجتناب ... ونحطم انفه بعد اتساع
تناخرنا رجال ليس فيهم ... بما علم الجبان من الشجاع
ولو خليت عنا في رهان ... تبيّنت البطاء من السراع
ونحن احق بالدنيا ولكن ... تخرّمنا التطوف على الوداع
ادوم بحسن رايك كل امر ... يولّف فرقة الامل الشعاع
واطلب منك ما لا عيب فيه ... وابن المجد لا في اصطناعي

وقال في اخيه المرتضى يهنيه بمولود في سنة اربع وسبعين وثلاث مائة

لأغنك عن وصل الهموم القواطع ... وعن شرع الذل الرماح الشوارع
واي طلاب فاتني وطلابه ... سنا قبل اعناق المطي طوالع
دعيني من رضا واطلب غيرها ... فبينهما ان واصل الهم قاطع
على كل مصنوع من العز شاكر ... ولا كل محظوظ من المال قانع
وما عاقني ريع فبت ولم يبت ... توقعني من غيرها الك المطالع
قطوع لأقران الرجال كانني ... الى كل مجد نافر الرجل نازع
افي كل يوم يعدم الدهر جانبي ... وتقرع سني من ناظر بين القوارع

وفرقة

ولد قطع المعروف بالقوم قاطع ... وباع الثنا بالجزء بالذم بايع
فلم الق الا ما يرى الود كاذبا ... يسف به من طائر الغدر واقع
ورائعة للبين من عامرية ... تروّع منها بالسلام الاصابع
فلولا تزوّدنا السلام عشية ... لسرنا واعناق المطي خواضع
نفقد حياة حين نغث وعدها ... كذوبا وافى بالرجاء لقانع
وتخدعني ورق الحمام بشدوها ... ورجع نقريب للحمام خادع
متى المطايا عم الشوق مهجتي ... فكيف تبكيها الحمام السواجع
بذلك قلبا ان ذكرتك صوبه ... اذا لاح برق في العزيم لامع
سبقنا الى ياس رجانا نحوزه ... ولم ننتظر اني فيها انا طامع
وما عندنا املاك تطوي حاجة ... اذا ما ابيلت تقتضيها القواطع
ومالي شغل في القريض وانما ... ابين ما فيه تقول المطامع
ولو هز اسماع الملوك نشيده ... درو وان كل المجد ما انا صانع
تقول الى الايام وهي بخيلة ... الا اسئل ما اما ذو عطاء ومانع
رايت كريما ما خلا قط من حمى ... يراد ولولا ان الذباب بلاقع
ولا امرضت يا لعرب في خيامها ... بليل ولولا ان الرياح نوازع
اذا صار عنها الربع خلنا شعاعها ... بشير الى الوراد والركب حاجع
فضنا بني فهر بما في اكفكم ... من المجد فالايام عوج رواجع
وردوا الكفاح بعدها عن العدى ... اذا امكنت حد السيوف المقاطع
فكم غارة تستوجب الليل ايقظت ... صدور القنا والغادرون هواجع
عيون العوالي والنجوم دوامق ... ونقع المذاكي بينهن تراقع

ولا بد من شعواء يطما نقوسها   وليس لها الا السيوف مشارع
هو اليوم اخفت خيلنا مع الكماة   فاشباحه فوق البطاح لوامع
ترى النقع مسود الذيول وفوقه   رداء الردى تحمر منه الوشايع
وركب كان الترب ينهض تحته   يخانقه في سيره او يصارع
فلو ان ثغر الليل لاح ابتسامه   عن الصبح منه لم تشمه البلاقع
اذا ما سروا تحت الدجى فوجوههم   لضوء الضحى قبل الصباح طلايع
وانا دلجوا لم يسدل الليل عنهم   كانهم فيه النجوم الطوالع
وبيداء فيها للسراب زخارف   تلاعب لحظ العين وتخادع
فلا تهجوا في سيرهم في هجيرها   تحر وغاهم للهجير طبايع
وارض بفضل الليل بين فروجها   وتحرم احراعها والاجارع
تخطيتها والصبح يخرق في الدجى   تولد لا يلفى بها الجو دافع
تطاول اسر الليل فيها كانما   دجاه لاعناق النجوم جوامع
وقد مد باعا للمجرة فانثنى   كان الثريا فيه كف تنازع
وهبت لضوء الفرقدين نواظري   الى ان بدا فتق من الفجر ساطع
كانهما الفان قال كلاهما   لشخص احبه قبل فاتى سامع
اذا انا لم اقبض على الخل همتي   فلا بسطت كفي اليه الصنايع
وانا لم يستنزل المجد جونتي   فلا اهلت منى الربى والمرابع
ابا قاسم حلاك بالشعر ماجد   عليك له حتى الممات صنايع
اخ لا يرى الايام اهلا لمدحه   ولو ضمنتها ان لا تراه الفجايع
شجاع لاعناق النوائب راكب   همام لاطواد الحوادث قارع

سنشرع

سنشرع ماء النحر في كاس مدحه   وما انا في ماء الندامة شارع
لبهمك مولود تؤكد نحوه   اب برح للسائلين ذرايع
وليد لو ان الليل ردى بوجهه   لما جاودته بالجنوب المضاجع
ومبتسم بر تجح في ماء حسنه   لمرضى عيون الناظرين فواقع
رمى الدهر كل قلب من العدا   لسهم نضى احقادهم وهو وادع
يراموته باللحظ كي يعصفوا به   وابصارهم صور اليه خواشع
وما صرعوه باللحاظ وانما   لابراحهم في مقلتيه مصارع
يودون ان لو كان بين قلوبهم   مع الحقد حتى لا تراه المجامع
متى ابتسموا فاعلم بان ثغورهم   صوع لها تلك الشفاه مدامع

وقال يمدح ابا الخطاب حمزة بن ابراهيم بمدينة بنبه في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

تخيرته اطول القوم باعا   وارحبهم في المعالي ذراعا
واخذهم بعنان الخطوب   يجيء على الدهر امرا مطاعا
بعزم كبارقة المشرفي   يابى على الهم الا قراعا
وصدر وسيع على النائبات   يجيل اذا غيب رابا وساعا
نرى كل يوم مع الحادثات   لعزا كاله دونا او قراعا
لرقلم ان جرى عن بيله   اسنا القنا وخشنا البراعا
ومدره قول يبذ الخصوم   اذا بلغوا بالخصام القذاعا
اذا نزعوا عن هوى المكرمات   من القوم زاد اليها نزاعا
بحمزة استبل لقي الخطوب   وارجى العدو وطاول اليفاعا
يدافع ركني حتى انال   ويدفع عني الاعادي دفاعا

اطال بيدي فرعت الهضاب   واطلعني بآلئه ما استطاعا
حقوق على راي اتها   حقوق عليه توالى ورعا
فلا الوعد كان مطالا ضمارا   بغير ولا القول زورا خداعا
صنعت فتممت حسن الصنيع   وكم صانع لا يرب اصطناعا
تعاطوا صنيعك فاستثقلوه   ان التطبع يعيي الطباعا
وغيرك يمطل فعل الجميل   فان فعل الفعل يوما اضاعا
تلقاك تبرز نك المستعد   بشرعيانا وبوصى سماعا
ولا زال دهرك طوع الحبيب   اذا ما امرت بامر اطاعا
تلاقي الخطوب تقا الانطاء   وعز الامانى محال الاسراعا
همام رهنت فيادي انيه   مثالا الا شعبه والمطاعا
مددت يميني فاعلقتها   يدا باصطناع الايادي صناعا
اذا فرجت عندنا نعمة   اعادا بادية فينا حذاعا
فلو رام قسمة عمري لـه   لم ارض لذا النعم الا مشاعا
وان هو شاء ومني مهجتي   صفقت على راحتيه بياعا

الاقتخار بالفضل وفي شكوى الزمان طيب الله ثراه ونور مرقده

غال ايها الدائب حتى ابناعها   باذنه قد ملأت نساعها
سوقها الداعي ربيع صادح   والأرض قد عم الندا بقاعها
يودها بين قطاع فالتقا   درق جام فالتفت رعاعها
طاع لها حمض اللوى ونشرت   على ربى قباقب اقطاعها
نعت حلمه امه وساطرت   جوانب الرمل بها لقاعها
تلس

تلس انا ددور جونة   الغت عبا ذي تبر بعاعها
مسلة بين العقيق والحمى   اضواج بطن الارض واجراعها
نطلو عقل الثنيات اما رجعت   جليلها بالرعد وقعقاعها
يستنفض العشب لها وسمه   اذا البروق اعتصرت دفاعها
حتى بني الحي على سنامها   مبانيا ما بلغت سياعها
شاعته الهم فارضاه بها   ترع عزيزا دا الاذى نزاعها
ان قطع الرعي عليها لم تبل   اشبعها الخند اقام جوعها
مخليته سركتها من غمضها   اذا المطايا عمرت رباعها
تضيع عن عبا لونا كانه   عاتمه قد رفعت شراعها
نحتها العز هاء دعيت فنحت   من الاذى لها دخر قناعها
وفرقها السير وكانت حقبة   لو سمعت حس القراد راعها
كانها طاوي المسر يحاحه   عض ضراء قد بلي مصاعها
اذا راى افراقها ذو الهما   تم بنى واداي حتماعها
اوا حقب اعجله قناصه   منا ودات تنفس اوازماعها
في غانة نطيعه مجاميا   فان لا ماها شرح الطاعها
تنصب انتصابه لنباوة   دعا وينصاع لها انصياعها
يحفظها منا بجاعز سرها   فان راى ضد الهوى اضاعها
اقضي عليها ايام همة   لو عدل الدهر ثنى ذراعها
مطوعة على العلا لو رضيت   بالذل فيها اكثرت لصاعها
يا حفظها ان بلغت مرامها   وانا بى الدهر فيا اضياعها

استعجل الأمر وخلّى رابث	نفس ترتجي ابدا خداعها
ولو قنعت بالحظوظ لم ابل	ابطادها بالرزق او سراعها
اصارع الأقدار عن وقوعها	بمنكب معوّد صراعها
تصادف الحزم فادمن زمانها	سخال رزق فاختطاف متاعها
قومي الاولى ان ماجوا الغاية	بندوا وبطلوا الغار او سراعها
هم الملاجي والمناجي والحما	اذا المنايا وقعت وقاعها
هم المعاذ والملاذ والذرى	اذا السيول وكبت تلاعها
اذ وال ايام الطعان طفقت	يد الزمان اخشوا دفاعها
في حبل لا تزعجت نقعها	الا عصى الموت وقراعها
لم يغنموا الأموال الا اخذوا	صفيها وقسموا مرباعها
تلقى بهم مرسى لوهنا دوالحجى	وضيفني العلياء او جماعها
ان تركوا الحوا فالحي شمسه	والأرض كانوا ابدا اطلاعها
بيوتهم مرهوبة تخالها	اولاج غيل تحت سباعها
المانعون الضيم بالذي ترى	هيبتها للطعن او قراعها
كانه في الأيمان حبات النقا	ارقبها العصاض او شجاعها
من كل مسود اذا ام العلا	حاز عقاب الجو او ملاعها
محلقا يبلغ منها غايه	لو رامها العيوق ما استطاعها
حاصوا خصاصا قرنها بالقنا	شوارعا وجمعوا شعاعها
ردوا على اسنادها اخطارها	وضمنوا بيض الظبا ارتجاعها
وتوجوا بجدهم مفرقها	عن عطل وسوروا ذراعها

كانوا

كانوا صياصيها وكانوا دونها	فراطها في المجد وزراعها
والراجمين بالقنا اعداءها	على التنائي يا منعوا اطلاعها
ايام حطوا بالظبا عمادها	عن العلا وغمز وانياعها
بالحبل لا تعلق الا شدها	او ملقها بالبيد وانذراعها
مثل الرماح هزهزت كعوبها	اوكالذئاب تبعت اطاعها
كان عقبان الشريف فوقها	تعلو فنان الأرض واجزاعها
حموا باطراف القنا سوامها	من العدا او منعوا رباعها
والصقوا بالرغم دون نيلها	موارنا قدا دعوا اجتداعها
ان كان روع عاقد واشجا	على الورى ودخروا الجزاعها
كتباع لاذ قاتها اضنامها	لاودوها ابتغوا ولا سواعها
تدارك الله بجدي عزها	وقد شراها ذا لنا وباعها
حازت من مجد العلا وقدرات	تقارع الحدود واصطراعها
بجده والعرض ايا مه	مدت الى نيل العلا اصباعها
واعجبا العصبة مغرورة	تريد ان تلصق بي قداعها
ادهلني سوادها فجئتها	مطيعها اعدل ام مطاعها
تقودني الى الهوان ضلة	وقد ابى العز لها اتباعها
تسومني ورد القذى وقد رات	عزفتي هذى النفس في امتناعها
تريد ان الغ الخنا لقائها	وان انيخ للأذى جعجاعها
والبس العار الطويل لبسها	وارضع الذل لها رضاعها
قبيلة اغلطها نهج العلا	لوم عروق جرت انقطاعها

قوم هوت نفوسهم من ذلة　　واشرفت حظوظهم ابناءها
يا ليتهم حطوا الخطا فقدهم　　او رفعتني همتي ارتفاعها
اما المعالي فاخذنا اولا　　طول سنيها واخذتم باءها
اسمحت الدنيا لكم واعرضت　　صنايع لم تحسنوا اصطناعها
درت عليكم نعم مظلومة　　لم تشكروها فانظروا انقطاعها
يا بؤس ما جرت عليكم غامد　　من رايعات نكتروا ارتياعها
نفحة عاد لكم عتا عراضها　　لذع اللظى ووقرت سماعها
وغادرت صفاحها دامية　　عقر المطايا المثنا بضاعها
وامنت منها نزار انفها　　سوءة قول كيف سماعها

وقال ايضا

خصيم من الايام لي وشفيع　　كذا الدهر يعصي مرة ويطيع
ولي طمع لولا العلا اماتته　　وفي كل قلب غلة ونزوع
وما انا ممن يطلب الماء والصدا　　يجمعني والواردات شروع
ابا ولا ضيم اصاب نوفما　　وفي الارض مصطاف لنا ومريع
اذا عذرت نفس الهبا نصرتها　　حمتنا دروع طلقة ودروع
واقنعنا بالسيف ان ليس فزلنا　　وما بين ايدي العلات وقيع
ابت ان المال عار على الفتى　　وما المال الا عفة وقنوع
اطلع لي عزم الى ما اريده　　وصاحب سري في الرجال مذيع
وتشتاق نفسي حالة بعد حالة　　وازجرها اني اذا لقنوع
واني لاغرى بالنسيم اذا سرى　　وتعجبني بالابرقين ربوع

ويصحبني

ويحيي على الشوق تحدي مرنة　　وبرق باطراف الحجاز لموع
ولا عرفا الاشجان حتى يشوقني　　حمام بسطن الوادين سجوع
ولولا الهوى ما كنت الا اشتمل　　الطاع على هول الهوى وصبع
اذا راق صبح فالحصان مصاحب　　وان عاق ليل فالحسام ضجيع　ضجيع
تركت الليالي خلف ظهري دونه　　وصاحبني طاغي الذباب قطيع
وخاطرت مشغوفا بما انا طالب　　اجوب الدجى والطالبون هجوع　ع
الا ان رجالا لا يصولن بنعلة　　وان حساما لا يقد قطيع
وفارقني من ابناء قيس وخندف　　رجالا وهم سفر على طلوع
تركتهم يدعون والدمع ناشر　　وما ملكت طرفي على دموع
وحذرهم مني فؤاد مشيع　　وعزم لاقران الرجال قطوع
ونفس على كر النوايب حرة　　وقلب لي حرب الزمان مطيع
وقلت قبول الضيم اعظم خطة　　وما الحر في رحب البلاد مضيع
فلما رايت الذل في القوم سنة　　ذهبت فلم تقدر علي رجوع
الا ان ليلا بالعراق كانه　　طليح تحاماه الرجال ظليع
مقيم يعاطيني الهموم وناظري　　معنا بانجاز النجوم ولوع
وخيل لجناها النساء وفي الدجى　　تشق ابيها الحصى وتروع
الا انت ما الصبح والليل لا يني　　حثثته والطالعات نزيع
ولله يوم بالعراق خضته　　وايدي المنايا في القفا وقوع
تحلت منه املس الحيث وانثني　　له في جيوب لمناكبين دروع
تنازعه الافواه في كل مشهد　　وكل حديث كنت فيه بديع

طمعنا وأطمعنا القنا من مائه ... وطاردت بآمال الرجال صدوع

ونخبط أيدينا كعوب رماحنا ... وأطرافها بين القلوب تضيع

طاعنتي أنا ملك المجد كله ... ولكل كريم في العلاء طلوع

ومولى تعاطينا الكؤوس تجملا ... وقد قد دلوا أن الصفا يجيع

خبأت له ما بين جنبي فتكة ... دهته ويوم الغادرين شنيع

فلا كان مولى لا يدوم وفاقه ... فإن وفاء في الزمان بديع

وبعض مقال القائلين مكذب ... وبعض وداد الأقربين خدوع

أبى وما شئنا يصنع وليس مكلم ... ومسترشد يدعو وليس سميع

وما الناس إلا ماجد متكلم ... وآخر مجرور العطاف خليع

وما الدهر إلا نعمة ومصيبة ... وما الخلق إلا آمن وجزوع

ويوم دقيق الطرتين مصفق ... وخطب جليل المضربين فظيع

عجبت له يسري بنا وهو واقف ... ويأكل من أعمارنا ويجوع

وأي فتى من فرع سعد صحبته ... وما محضت تلك الأصول فروع

خفيف على ظهر النجيب تخاله ... عروض على أعطافه وقطوع

إذا غاب فينا الطلع الغر وجهه ... وللبدر فينا مغرب وطلوع

سأنقض من ليل النوى ثم أرتقي ... إلى منزل الدهر فيه خضوع

أرى العيس قد خاط اللغام شفاهها ... وقف دونها صعب الطلاح منيع

إذا أخذت منها الأزمة حثها ... نجاء وأعطاف المطي تبوع

ونحن إذا طار السياط بنا وها ... سجود على أكوارها وركوع

وإني لا أرضى من الدهر بالرضا ... وعزمي لخوف الزمان منوع

وفي العيش

وفي العيش شمول الطاف مروق ... وفي الأرض محض الجناب مريع

المراثي قال ابن نباتة يرثي له وقد تذكر أيامه وما كان يناله منه لاشتماله عليه ونواله من الكرامة وبر لديه عنده ومر خطرت تقلبه وذلك في ذي القعدة من شهور سنة أربع وأربعماية بعد موته بسنة وأشهر

أظن الليالي بعدهم ستريع ... ولم يبق لي في رابع فتريع

حنيني عدة الصبر الجميل فإنه ... لكل نزاع ما أقيم نزوع

ولو كنت أبكي للأحبة قد أتى ... لقلبي سلو واطمأن ولوع

ولكنما أبكي لمكارم أخليت ... منازل منها الندى وربوع

وهل أنا جاف ذلك العين بالبكا ... ولو أن كل الباقيين نجيع

أبيت وطارق الهموم كأنها ... محافل حتى تنتحي وجموع

أتاوي إلى الليل عن أخرياته ... كأني أقود النجم وهو ظليع

وعيني لم ترقأ الدموع وقيعة ... لها اليوم في عاصي الشؤون مطيع

بمن تدفع الجلّى بمن ترفع العلا ... بمن تحفظ الآمال وهي تضيع

بمن يقفع القلقان وهو محلأ ... بمن يأمن المطرود وهو مروع

هو الكرم لا يعدو المكارم والعلا ... صلوم لأشراف العلاء جدوع

فأين قوام الدين للخطب يعتري ... وللدهر يعدو بالأذى ويروع

وأين قوام الدين للبيض والقنا ... إذا لم يكن إلا اليقين دروع

وأين قوام الدين للنيل والقرى ... إذا الجدب معط والسحاب منوع

أبا من أضاف الشتاء يلغهم ... سقيط ظلام فطقط وصقيع

تجاذبهم أيدي الشمال رباطهم ... فيسقط ستر أو يضل قطيع

اذا كان بين البيت والركن في الصفا   احاديث تخفى مرة وتذيع
طليع العضات المرملين يلثم   من الدهر قرن لا يزال منيع
فما راعي الذود الظماء تركتها   واحفظ داع من نابت مضيع
وليس لعاف العوارين شريعة   ولا في ثنايا الطالعين طلوع
ولا العوادي مذ فقدت مزايد   ولا للمعالي مذ عدمت ربيع
اقول لناعيه عقلت وضرت   بنا لوكت قد عاد البدين خضوع
وعلعل ما بين الحاجبين والحشا   سنان كمصباح السليط وقيع
نعت لنا غضا يروق بنانه   وشمل العلا والمجد وهو جميع
بيد رحم في الكواكب مخول   تمنه عروق للعلا وفروع
من القوم طالوا كل طول الى العلا   اذا ادرعوا يوما قصرن ودروع
بنوا في بقاع المجد وهو ممنع   بنى طرها بين النجوم رفيع
فلا حملت ام المكارم بعده   ولا انشب للمجد التليد صنيع
ولا ادرت الركب المخاص على الوجا   سفائن بر والسياط قلوع
الا ان زاد المستثني بعده   ضالحي قرن الكلام رجوع
اضم عليه الراحتين تعلقا   وقد نزعته من يدي نزوع
غصبتك لم علقم ابعه ولم اكن   كباغيه باخ شريه وبيع
طويتك طي البرد لم ينفض ونجي   وقد يجد المطرود وهو صنيع
انا ديك من تحت الخطوب عذالها   لظهري حمل ضاغط وقطوع
وما كانت الايام تفرغ هضبتي   لو انك داع للدعاء سميع
رمتها الناس بعدك حضرة   وانقض نحوي عاجز وضريع

وزاد

وزال ... ما نوكنت اتقي   به الخطب والخطب الجليل فظيع
وما كنت ادري ان نوبك امرا   من الدهر يدعو نغنه فمطيع
فغالب طامي لبيك تغالب   وقارع اما الى الليث قروع
عصيت فلم اسمح لغير اكفكم   بدري وبعض الحالبين طروع
اباه فلو طاردت بكفي مليحة   الى النيق ربداء الجناح لموع
وقد لبستني ... ريب كبدي   ذنوب اذا جن الظلام لسوع
يبوح مني حسن الثناء وضاح   لسوء مقال ان تسوء صنيع
وحسبك عن ذم الفتى ترك مدحه   لامر يضيق القول وهو وسيع
سقاك على نوى الدار وشحطها   ربيع وهل يسقى الربيع ربيع
وحياك عنا كل نجم وشارق   اذا جن ليل او اضاء صديع
ذكرتك ذكر العاطفات فرودها   يخرق اكبادا لها وضلوع
تفادون يطلبن الرواء عشية   نوازع ادنى ورد هن نزيع
ضربن طويا بالمناسم اربعا   الى الماء لا يدنى لهن شروع
فهل الداد الحي بعد رحيلكم   وما كل اظعان لهن رجوع
ولا مرحبا بالارض لست حلولها   وان كان مرعى للقطين مريع
لقد جل قدر الرزء ان يبلغ البكا   مداه ولو ان القلوب دموع
ولو ان قلبي بعد يومك صخرة   لبان بها وجد عليك صدوع

وقال يرثي بعض اصدقائه من امراء بني عقيل ثم من بني شبث وتوفي في جمادى الاولى من سنة خمس وثمانين وثلثمائة

مناسب لعبت الاحام ولا راع   مضا الردي بطويل الكرح والبلاع

المائد الخيل يرعبها شكائمها … والمطعم البزل للديموم القاع
من يستفز سيوفا من معاقدها … ومن يجلل نوقا بين أنساع
يسقي أسنتها حتى تروى دما … والصدم العيس من شد وإيضاع
ما بات إلا على هم ولا اغتمضت … عيناه إلا على عزم وإزماع
حليف مجمعة تغلي شقاشقه … إذا دعوه بأنصار وأشياع
لما أتاني نعي من بلادكم … عضضت كفي من غيظ على الناعي
أبدي التصامم عنه حين أسمعه … عمدا وقد بلغ الناعون أسماعي
عمت عقيلا وإن خصتني شبث … بن آل ضبع ألا أذن لسامع الواعي
لمثل الشجاع الذي دون دوحته … باب بلا حلقة مصراع مصراع
ولا الفداء إن صح أبقى لو ارتشد … سوائما بين صنواج وأجراع
لكنه من ذلك أودى فليس له … إلا عقائل رماح وأدراع
يعتس الذئب في الظلماء مرتقبا … على رحائل للقناة وأقطاع
يذوق العين طعم النوم مغمضة … إذا الجبان ملا عينيه تهجاع
أشيعث الراس لا يجري الدهان به … وإن قلبي بماضي العزم قطاع
لا يخلف المال إلا ريث يتلفه … ولا ينم على ما رقح الراعي
كم مجحتني الليالي قبله بغنى … منتم بعزو وللمجد نزاع
ثم صوت فلا يلوي بجانبه … وكان يكفيه ما يأتي وللداعي
تركنا نسي أسى وحشة وجوى … من كان يبني لنا أسنا الأوجاع
أنزلته حيث لا أنظار لي وجل … ولا يبالي بأهوال وأجزاع
وارتعت حتى إذا لم يبق لي طمعا … أملت نهج دموعي غير مرتاع

في كل يوم

في كل يوم أكف الطرف ملتفتا … وراء نجم من الأقران منصاع
أما تعي الدمع عيني أجد دامعة … واللوم المتنية قلبا غير مرتاع
هل دمعة خدها العين شافية … داء حنوت عليه بين أضلاعي
أم هل ترد زمانا في ثنيته … لنا أوائل أسلاف وطلاع
يحدو على العنف أخرانا ليلحقنا … عجلان أبرك لنا ولا نابجاع
جر الزمان على قومي سنابكه … وأوقع الموت فيهم أي إيقاع
واستطعمتني المنايا من أضن به … فكان بالرغم إطعامي وإشباعي
تقد جنا جنبها الأنساع وادرم بها … مناكب الليل نديا غير مجزاع
فلا يحاء من الأقتاد طالبة … فالطلب على الآلة آمالي وأطماعي
بيانية العتق حتى دعون به … فرد عارضة لبيا إلى الداعي
يسعى بجد فإن لوى به قدد … ضل الدليل وزلت أخمص الساعي
يا مصبحا عنسا بدأ الموت به … نفيس قود دلولا الظهر مطواع
كم فرجة للأعادي بت تحلوها … لولاك فاهت بدي وقفين مناع
لحمتها بصدور الخيل معلمة … إلى الوغى وطوال الداف زعزاع
أرى فوقك يجدي تمد له … سيل السماء بأذي ودفاع
سيد ومع الليل رحا فانكر كره … ريح النعامى توافي الخطر طلاع
وكل هافية الأعناق بنحرها … لمع البروق على مين وأجراع
برق كخفق جناح المضرجي إذا … حلي القطا بين ومض وتلماع
تمد وودقا وترغو من جوانبها … رعد إذا قيل قد هبت بإقلاع
استودع الأرض خلا لي تحفظه … لعد وتقبت لي هي جاء بصباع

وقال يرثي الوزير ابا القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكار وقد ورد الخبر بوفاته بواسط في شوال من سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وكانت صلة

وكيدة

لو كان ينفع العضاد بمر دع … او ينثني بمدح ومفتع
لغدت سمرة تفتك من الردا … عصب تخرقنا الظما وندع
ومسددون اسنة من بينه … فتلوا باكعبها حبال الاذرع
قوم ذوو لهم الرماح اذا خطوا … رفعوا اعنتهم عنان الاجرع
خيل توقح بالنجيع من الوجى … وقنا تثقف بالطلا والاذرع
متعلقين سنان كل مسوم … يشاء محاجته بوقع الاربع
ذو غرة سبغت عليه كانه … فيها تمد لحاظه من برقع
فغدا من الغنم الغريب المجتنى … سرع الى الطلب البعيد المنزع
بانا شدا اهل المساعي نافضا … في اثرها لقم الطريق المهيع
فيها لامستعانشن بعدها … بظلى لعواضب القنا المترع
ان ابن يوسف غربت انقاضه … ونوى بمنزلة المكل المطلع
شطا منا من بعدنا وضعت له … ابا مه خذا الذليل الاذرع
الثى بطاعته ولما يمنع … ومضى لطاعته ولما يرجع
قد بت لم يغل السماح وقد بكى … وهو خله قبل العلاء وقد نعي
ابنته تخا الصفاح لو يرى … ودعوه خلف الجنادل لو يعي
ما لبث من يبي محاذ الردى … ومعرج الغدر المغذ المسرع
يغدو ولا اقدام الخطوب بمعثر … ويرى بمرئا للمنون ومسمع
يا للزمان بكل طعم مصائب … فكانه يظما ليشرب مدمعي

معزي

معزي بنوع فوادي مستعذبا … لتالمي من صرفه وتوجعي
اعنو الذين عنوا له ودق الغني … دوني واعلكني شكيم المطمع
ومضى باخوان الصفاء فلم يدع … منهم اخا ثقة ولا عضدا امعي
ابكيك يا عبد العزيز لخطة … تعيي مطالعها وخطب مضلع
ومقاوم ماذ لست تجهل ليلها … بلسان قوال وقلب سميدع
اني ادعي للمجد بعدك ثلمة … تبقى وحرق ما لها من مرقع
من يتبر في الخصم الالد بريقه … عيا ويقدع عنه ما لم يقدع
امن يبلغ بالبلاغة غاية … تلوي بحسري طالبيه وظلع
ام من يرد من المغيرة عزبها … والخيل تنهض كالقطا بالالد
سواقد للعقول يبلغ وقعها … ما ليس يبلغ بالرماح الشرع
شهب تشعشع في النوائب ضوءها … كالشمس تنفض راسها للمطلع
حتى يبزل الغابطون وقد راوا … فعلاته زاحم بجدا ودع
ويود من حلل الغنا لو اصبحت … تلك الاداة على الكمي الاروع
ان لم تكن في الجمع امضى طعنة … فلانت امضى خطبة في المجمع
ان الفصاحة ولكت لك عنقها … فاخذت منها بالعنان الاطوع
استنطهور المجد عندك فرعي … منها الى فرع السنام الامنع
كبد كما تقع النصال وبعد ما … تسر كما رقت النصول اللمع
تهما فاذنة الكلام اذا هفا … قلب الحري وعي قول المصقع
قد قلت للمتعرضين بسطوه … عن خلو وجارا الارقم المتطلع
اياكم ان تستضعفوا الدجى … ومغيله ومقيلكم في موضع

لا تشغلنك الامور فانها … حكم يبين الحق عند المقطع
واذا تغطلت المطالع حيرة … صدع العماية بالقضاء المقنع
يا ليت شعري من اعد لدهره … ماذا اعد لضيق ذاك المضجع
من كان ماء العيش اصبح زرقه … مثل الغداة مطلة بالمدمع
لم يخل من ترم الخطوب سواده … من واقع ابدا ومن متوقع
بجد الضراعة والتقمص نزره … ان القلامة شكة للاصبع
انا قض معروض البكاء عليكم … متحرجا يجري لدموع تترع
فالام تنعكم لواعج زفرتي … ونوازع منوع معي المترع
هل تعلمون على بعاد دياركم … ان الغليل عليكم لم ينقع
لا تعدموا ستي وان بعد لمنا … نفس العميد وانه المتفجع
ما شئت من دمع لكم متجدد … ومن وجد بعدكم متوقع
امسى اخ لك لا يحارك في … طلقا ولا ساقاك در المرضع
في صدره ادة عليك من الجوى … تذكى بانفاس لهن المرجع
ديزو تخفخض سهمه في مقلتي … يمضي الزمان ويصله لم ينزع
نفح الندى دوانت فيه مجلجل … يتحلف لا كلاء بعد المقلع
هزج الرعود له بكل ثنية … زجل كشقشقة الفنيق الموضع
لنق المناخ ثقيلة اوراكه … خضر المجر مروض بالبلقع
حتى ترى نبع الربي من نوده … عمما ترق على خصيب ممرع
ومتى تكن فيما سقاك نقيصة … ابد الزمان تممتها بالادمع
تثني عليك ثناء داعي هجمة … بعد الجدوب على الغمام المقلع

ونقول

ونقول قبلك وقد سكنتا قالة … الايام اكثر ما نقول وتدعي
ولقد تجافى المجد عن نعنايته … فلقاء عليك فابق بعد مع
نقصت اداة الفضل بعدك كلها … فرعى بمصطلم وشتم باجدع
فاذهب دعاك انس عن مضيع … وسقى ترابك المزن غير مروع
فالقلب للشانين لم يكتئب … والخفو للاعداء ان لم يدمع

وقال يرثي ابا حسان المقلد بن المسيب من بني عقيل وقتله غلمان داره بالانبار غيلة ليلا وذلك في صفر سنة احدى وتسعين وثلثمائة وكان من اصدقائه عليه الرحمة والرضوان

الا انه ذاك الجناب الممنعا … وجرحا بما قلن الوشيج المزعزعا
ومن ملاء الايام باسا ونائلا … وتثني له الاعناق خوفا ومطمعا
احل اليه ذلك الخطب مقدما … وقد كان لا يلقاه الا مروعا
وجانا اصابيع الجياد معيرة … وحمى نزاد حاسرين ودرعا
وسمر عقيل تحمل الموت احمرا … وبيض عقيل تنظر السم منقعا
ولم تخش من حد الصوارم مضربا … ولم يلق من احدى العوامل مدفعا
رأى ورقا بالبيض الخفاف هيما … وشوك العوالي ناصلا او مشرعا
هو الغدر الالوى الذي يقص القنا … ويلوي من الجبار ليتا واخدعا
ويستهزم الجرد الجياد تخالفا … بحافلة الابطال سربا مقعقعا
نزع الظفر الماضي الشباة فلا اتى … اذا غالب المقدار جال الباع اصبعا
اتاني وعول الارض بيني وبينه … فيا لك رزءا ما امض واوجعا
حوائب انباء وددت لو انني … صممت لها ما ورق العود مسمعا

تصاممت حتى ابلغ النفس عذرها   وما نطق الناعون الا لاسمعا
بانّ باحسان كبت جفانه   واحمد بيرا نالقرا يوم ودعا
اعز على عيني من العين موضعا   والطف في قلبي من الغلب موقعا
ابن غليلي بالضلوع ولم اجد   لقلبي ورآه الهم مذ غاب مطلعا
وفارقني مثل النعيم مفارقا   وود تمنى مثل الشباب مودعا
على الوجد حتى كان لم ارى الرزا   تخطا حشا مثل جنبك مصرعا
لقد صغر الارزاء بعد ذلك عندها   وهون عندي النازل المتوقعا
فان لم تزل نفسي عليك فانها   ستقذ انفاسا حرارا وادمعا
وبالا تمنى اليوم للاصبر بعده   فطر بلقياء الملامة وضعا
بر علك احميت القواضب والقنا   واخليت يوم الروع سيفا وادرعا
ومنتجع ارضا لعدو تخاله   جبال شروري طلى منا واجرعا
اذا اوردنا ولاه ماء وقيعة   اتت على اخراه بالماء اجمعا
اذا انقاد علّوا باحسن حيا   اكا ماعليهن الاجادل وقعا
مطوف به حتى استراب حمامه   وجعجع بالبيداء حسرى وظلعا
من القوم طاروا في العلا كل طيره   ومد والى الاحساب بوعا واذرعا
اذا اشعلوا الربط اليمان وقبلوا   يجرون منها الشيء عن المطلعا
حسبت سواد الغاب رخّن عنه   نشادن في الظلماء الحما موضعا
صفاح خدود كالوذايل طلقه   تخال بهن البابكي المشعشعا
وابيض من عليا معد سمي به   الى السورة العليا ابا عن ابا صرعا
كانك تلقى سنة البدر طالعا   اذا ابتدر القوم المرواق المرفعا

فان الهبت فيه الحفيظة حلته   ورآء اللثام الارقم المتطلعا
يقوم اهتزاز الرمح حثت كعوبه   ويقعد ابعاء ابن عمك ليسمعا
صبور على الهم الذي بات ضيفه   جموع على الامر الذي كان ازمعا
صلوب على قرع الخطوب كانما   بوادي طود من عماية افرعا
وكم سلّه يستفرغ الدمع نزوه   وبوهي صفاة القلب حتى تصدعا
اصيب فلم يغضض جبينه   قطوبا ولم يعصر على الدمع مدمعا
وكم احجم الاقوام دون ثنية   عدا الى نجوم المجد اطلعا
تراه التقال العود في محراته   وفي كتب الروع الغلام السرعا
بنا بانيا للعز ثم ما بني   ويا داعيا للمجد اهلا ومحمد
فقد تركت نعما الناصرين مجربا   جمعنا على العينين واختلجا معا
تهافت ثوب الحمد بعدك عن بلا   كانك لم ترفع عن المجد مرفعا
لئن بت هذا الحي منك عماده   نغير عجيبا ان تعدوا يمنعا
فقد تسمع الاذنان او عميت صلها   وتدرك انف نعمه الطيب اجدعا
وان يمض نصل من عسيل بحذ لها   مناصل في ايدي الصياقل قطعا
فاغمض ذاك الماء حتى على الربا   ولا اجتث ذاك الاصل حتى تنزعا
وان تحملنا ذلك لعضت حابث   فمن بعد ما ألقى الغماد المرصعا
محا ورجوم انزلوا دار غربه   اذا الا طعنوا لا يطعنون المشيعا
ولا يستحدون للباس البلا   ولا يعرفون المنزل المتضعضعا
يطوف عن داعي اللقاء تخالهم   اذا ما دعوا يوما مريبين محجعا
خفا بالتي الجود افلا ذقلبه   لهن وحط المجد فيهن مفجعا

طان

وحط بني الرحل ندبي صفاحه   كما افرد الحي الاجب الموقعا
احقك لا انلقى لذا المجد جامعا   ولا للمعالي الغر بعدك مجمعا
وكان طريق الجود بعدك امنا   فاذاب بالقوم اللئام واسبعا
اسيت على آل المسيب انهم   بدور المعالي غاربات وطلعا
تفرقوا تفرقا للتسجل رتق ادبه   ولما ندع فيه الخوارز مرقعا
مضوا بعد ما القوا الى المجد بجا   ركوبا ما على غارب الارض مهيعا
اذا وصفوا فيه اجازا الى العلا   وان سار فيها الناس حرزى وظلعا
ولم يتركوا في نصل شنعاء مضربا   ولم يدعوا في قوس علياء منزعا
تقالتهم ايدي الزمان علا بقا   من الغر قدر ابلين عادوا وتبعا
اخلاي لما اتقوا العيني فرقة   ولا زودوا الا الحنين المرجعا
وكانوا على الايام سهلي ومطربا   وقد اصبحوا للقلب منأى ومجزعا
كان عقارا بعدهم بابلية   تخال بها في الكاس نجباء وزعزعا
لها وقصات في الذوائب والقنوا   ترقصها ان القوم ندبا مشعا
شربت بها شرب الطمية صادفت   قرار عيابي من المكاء مترعا
سقاكم وما سقيا السحاب عمرهم   من الجود داو وى من ندائكم واترعا
تناصى الزبا كما هب برقه   تدبدب ترجى عارضا منزفعا
حدتها من الغورين هوجا كانما   وفي بحرها فيه تخبت واوضعا
تنفث به لقا الحداة جماشلا   بدا رعن بالبيداء طرحا مدفعا
كان بقعقاع الرعود عشية   عشا دا براعين الحلال الجلنفعا
كانا ليالي في حال في اخر بابه   فاعرض ابراد السحاب واوسعا

الى ان

الى ان تغرابن حلا ببيه القبا   كانت على الجرباء ربطا مقطعا
فتى على ذالك التراب مراده   وحوى على تلك القبور وجمعا
نعدا الطيب العيش بعد فراقكم   ولا اسمع الداعي اليه ولا دعا
ولا اسفا للدهر ان صد موليا   ولا مرحبا بالدهر ان عاد مطمعا
وان عثر الاحباء من بعد موتكم   فلا دعدعا للعاثرين ولا لعا

وقال يرثي قاضي القضاة ابا محمد عبد الله بن معروف وتوفي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة ويعزي عنه الطائع لله بما كان من اصطناعه اياه وتقديمه له [illegible]

عظيم الاسى يعنه عن متنعى   ولوم الفتى فيما جنى غير منجحي
ولا عون الا الدهر جرى غروبه   فلا تقي به المعتدون ان نشنا ودع
فليس الفتى فيما اصاب بشرع   وليس الفتى فيها الم بمعطى
ولا مانع مما دمى الله سهمه   دفاع المحامي او دراع المدرع
وان المنايا ان طرقن بفادح   فسيان لقياها حاسرا ومقنع
اذا انتصل المحزون كان انتصاله   بدمع يزيد الوجد وعض صبع
وان غبين القوم منها على الردى   اذا جاء في جيش لهن الرزايا بادمع
ارضى من الدنيا وما ذال ركبها   على معقص منا وشلو مبقع
اذا سمحت يوما بنجوى تبجح   تكفها على عهد بنكباء زعزع
ابوم عبيد الله كم رعت من حشى   خليه على طول المدى لم يروع
وكم خفت دمع فيك قد خف عبره   بطيئا اذا ما دمع قوم تسرع
توقع امر زادتها وقوعه   وان وقوع الامر دون التوقع
اباجد تا وادي من الغر هضبة   تمد الى العليا بشوع واذرع

الرزايا

سقاك ولولا ما نحن من التقى   لقلت شآبيب الغمام المشفع
وقل لقبر انت ستر ضميره   بكاء الغوادي كل يوم باربع
وقفت عليه عاطفا فضل عبرة   تفيض على فضل الحنين المرجع
اقول له والعين فيها زجاجة   من الدمع قد وارى بها الحوك مدمع
وما هي الا ساعة وهو لاحق   معاد الى يوم المعاد وتبع
هل ابن نجيبا ان دعوت باسمه   وهل انت غاد بعد طول مدامعي
وفيها حالت دوننا منطيلة   ضموم على الاجرام من كل مطلع
لنا كل يوم فرجة من مبشر   بمقبل او رنة من مفجع
وطامح رجاء في مكلم مسلم   وعارض ياس من خليط مودع
ونا بعدنا بيني وبينك ساعة   وانت بمرأى من مقام ومسمع
نحى الله بعدا الدهر ما جرت به   نوائبه من مؤلم الوقع مطلع
لقد جب منا ذروة بعد ذروة   فابنا باضلاع الأخ الموقع
الليس عبد الله اخلى مكانه   فلا عطل الاسلام الا باجدع
تخرم امير المومنين صرمة   من العزم عن ماضي العزائم اروع
امسكت لم يدخلك نصحا اذا انه   رجا الحق الغش العديم تاضلع
هو السابق الهادي الى عقد بيعة   دعا الناس فيها بين حرك وظلع
غرست به غرسا ترى الناس عوده   وكان متى تغرس على الرغم ينزع
بقيت فلا ميزانه عونا المقرع   ومرعا الاحفاف وورد المطمع
اذا صفحت عنك الليالي فغربت   تحفظت منها كل مضيع
فلا تجعت بالعز دارك ساعة   ولا غض من باب الرواق المرفع

ولابرحت

ولابرحت تلك الرباع مجودة   على كل حال من مصيف ومربع
لقد هاج هذا الرزء دعارنه   تلقيتها بالقول عن قلب موجع
ولا سبب الا المودة انه   تقطع شيء والقوى لم تقطع
وليس مقال حركته حفيظة   ومجد كقول القائل المتصنع

قال يرثي ابا طاهر بن ناصر الدولة وبلغه ان قوما من بني عقيل غضبوا من مرثيته الرائية المتقدمة

أبى الوذ يحيى والحسام معا   ولم يؤب حامل الحسام معه
ان يخسف الحادثين جد له   معتر بالقعود واكرنعه
عز عليهم من كان يخيفه   يمشي على الهون لا يطلعه
لو انصف الحي من ربيعتنا   ضاف نجكله ولا ودعه
وانتزع الثار من مظنته   معاجلا بالدم الذي نزعه
بالسمر تهتز في اسنتها   والخيل تعدو والعنيق والربعه
في جحفل تعتعت حوافره   فعاقع الرعد حاديا قزعه
فلاه عني من راه وشرح   من الرعب اذن من سمعه
كل سنان يزين صعدته   تكل بذلك السنان من نزعه
وما رنا لم تزل له طبة   تخدع اعناقهن من خدعه
يطلعه فوق كل مرقبة   قلب جرى وعزمة طلعه
اذا جرى والحسود في صعد   من العلا يبغيان مسمعه
خلى غبار المدى له ومضى   يطلب فوت العيون منقطعه
ابكي نداه العريض ام اشره   اللامع المعتفين ام ورعه

ابنا عقيلا واي منقصة   كم وضيع مولى الاقوام مرتفع
صاد طرا والملوك عاديكم   بعد طراد البعوض والقمع
الام التي رتبت ذا فرقة   كانوا نجوم الفخار ولمع
ان لا تكن دعوى الاصول تجمعنا   يوما فان القلوب تجمعه
كم رحم بالعقوق تقطعها   ورحم الود غير منقطعه
لا تيئسوا تثوب ذندهم   كانتحى بالزمان قد قرعه
لا بد من ان تثوب حالهم   لكل ضيق وان اضق سعه

وقال يرثي ابا محمد يوسف بن ابي سعيد النحوي ببغداد وتوفي في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثمائة وكان من العلماء الاعلام في اللغة والنحو وتوفي بعد وفاة الصاحب بن عباد بايام قلائل

يا يوسف بن ابي سعيد دعوة   اوحى اليك بها صميم موجع
ان العجائب بالرجال كثيرة   ولقل في بدعي ومن يتنجع
لما رايت الناس بعدك نكبوا   سنن الحفاظ فغادر ومضيع
فرطت في عرض الوفاء بعوقي   لا كون بعدك حافظا ما ضيعوا
ما كان اسرع عند امرك نهضة   قدماي وهو الى سلوك اسرع
كم راح لك لم يدم لك عهده   قد كان سلك بحبه يثني الاصبع
لم ينسلكا فالكماة مصابه   حتى رمانا فيك خطب مطلع
تردف على قرح تقادم عهده   ان القروح على القروح لاوجع
وتلاحق الفضلاء اعظم شاهد   ان الحمام بغير علق مولع
واها له لو كان سرا يفتدى   بوعيته او كان خرق يرقع

فكل يوم

في كل يوم للنفوس متسع   منا يرن وراجع يسترجع
كنف الغرور وللفناء ثنية   وبها المنون وثنية المطلع
ولربما صعر عاقد عرنينه   امسى له في الارض خد اضرع
ما كنت احلف ان اطيل لواته   يجدي المطيل اذا الحال تفجع
لكنه شان من يجري له   عند الفجائع دمعه لو تدمع

وقال يرثي بعض الناس في سنة سبع وثمانين وثلثمائة وقيل انه يرثي بها رجلا هاشميا وهو الذي قال له فيه قصيدة نونية اولها ما اقل اعتبارنا بالزمان وكان عالما بالعربية متبحرا في علوم اللغة وكان الرضي قد قرا عليه كثيرا رحمة الله عليهما

نفس موطنة لك لا ياس ولا طمع   وغالط النفس لا صبر ولا جزع
وخادع القلب لا يودي بعلته   ان كان قلبي عن الماضين ينخدع
وكاذب النفس يمد الرجاء لها   ان الرجاء بصدق النفس ينقطع
سائل بصحبي اي وجه سلكوا   عنا واي ثنايا بعدنا طلعوا
حدى باظعانهم حتى استمر بها   حادي المقادير لا يلوي بها ظلع
غابوا فغاب عن الدنيا وساكنها   مرأى انيق من الدنيا ومستمع
بني ابي نذكي فيكم تشكيته   ونال ما شاء هذا الازلم الجذع
كنتم نجوما لذي الدهماء زاهرة   تضيء منها الليالي السود والدرع   رح
ان تخب انوارهم من بعد ما صدعت   ثوب الدجى فلضوء الشمس منقطع
في غرة المجد منذ غبتم كلف   عن الزمان وفي خد العلا ضرع
وفي المواضي جران في الوغى وبها   عن الضوامر منذ رحلتم خضع
مصاعب دغدغت ايدي المنون بها   فطاع معتصم وانقاد منقطع ممتنع

لم يعدموا يوم حرب تحت قسطلها … طير العوالي على لباتهم نقع
لم ينزعوا البيض مذ لاثوا عمائمهم … الا وقد غاض ماء الشيب والنزع
نأتي المنون تطوحا بانفسنا … حتى كأنا على الآجال نقترع
ابكيهم وبلا الايام دائبة … تذوق لي فضلة الكأس التي جرعوا
لا امتري انني مجرٍ الى امد … اجروا اليه قبيل اليوم او نزعوا
وانني وارد الحوض الذي وردوا … بالكره او قارع الباب الذي قرعوا
سدت افواه الثغور بهم … وليس للارض لهم ريّ ولا شبع — فلوعر
اعنانهم لا ارتجي ان يعودوا لهم … الى ماض لآلي فيهم طمع
فاتوا وقد اجهنا ني على نفر … كانوا عوارى للايام فارتجعوا
نلبح ان ترتعي الاقدار انفسنا … وكلنا للمنايا السود مرتدع
نلهو وما نحن الا للردي اكل … والدهر يضعنا والارض تبتلع
ذوائب من لباب المجد فانجعفوا … تمثل انفسهم يوما ولا انجعفوا
كانوا على جبال العز فانقرضوا … وصدعوا فلل العلياء ثم انصدعوا
فوارس وقعوا عن سابقاتهم … فاستنزلوا بطعان الدهر واقتلعوا
قوم فكأنهم ضرب الطلا ولهم … تحت العجاج باطراف القنا ولع
اذا تود من الايام نائبة … فاقاموا لها فالطاقوا الحمل واضطلعوا
لا تستبيهم لضراء نازلة … ولا تقود لهم الاطماع والجشع
كم خصة كان فيها العز اذ نزلت … وشيعة كان فيها العار والضرع
من كل اغلب نطار على شوس … له لوآء الى العلياء متبع
نجني من التاج ولالاء غرته … على جبين بضوء المجد يلتمع

ذو عزمة

ذو عزمة تلهم الدنيا وساكنها … وهمة تسع الدنيا وما تسع
يلقى الكفاح حاسراً ابداً ومقاتله … ويرهب الذم يوما وهو مدرع
اني المصائب تنسي المرء مقبلة … قصد الطريق وما يصدك ومع
حتى اذا انكشفت عنه عيا طلبها … تبين المرء ما ياتي وما يدع
ارسل لتسم بواديكم وما برحت … هوامل المزن في اجداثكم تضع
ولا يزال جنى النبت ترضعه … على قبوركم العراضة اللمع
هل تعلمون على نأي الدار بكم … ان الضمير اليكم شيق ولع
لكم على الدهر ما كان دنا شغل … من الغليل ومن ما قبنا دفع
لواعج افصحت عنها الدموع وقد … كانت تجمجمها الاحشاء والضلع
انزفت دمعي حتى لم تركت له … عزاً يعين على رزء اذا يقع
ثم اضطررت الى صبر لحي بعدت به … واعوز الصبر لما اعجم الجزع

وقال ايضا يرثى صديقا له

صبرت عنك ولم اعطك من شبع … لكنني ارى الصبر اولى من الجزع
وان لي عادة في كل نازلة … ان لا ابدل لها عنقي من الضرع
لذاك شجعت قلبي وهو ذو كمد … وملت بالدمع عني وهو ذو دفع
ماض على وقعات الدهر ان طرقت … عنا عجل اذا ما هاله مضطلع — طرقت
وحاسر يلتقي كل نائبة … تدمي فيصبر فيها صبر متدرع
ما غاض دمعي الا بعد ما انحدرت … غروبه بين منهل ومنهمع — منهمع
لولا اندفاع دموع العين غالبة … لم يعقب الصبر دمعاً غير مندفع
في الياس منك سلو عنك نفعه … وقل يوما يقوى الحزن بالطمع

ما كان في تلك مسعود ولا عمادني … ولا انطافت معقود على طمع
ما شئت من لين اخلاق ومن كرم … ومن عفاف ومن فضل ومن ورع
لله نغرة وجد لست املكها … اذا تذكرت اخوان الصفا معي
يواصل الحزن قلبي كلما جمعت … يدي بحبل من الاقران منقطع
النوى لعام حوايا ه على حدث … نزلت منه بملقى غير متسع
في حيث لا طمع فيه لذي طمع … في ان تعود ولا رجعى لمر تجع
لا عين تنظر ان ارمي بعقوتها … نور ولا اذن عند النداء تعي
وتعول لوجدانا الموت مشترك … فينا وانا لذا الماضي من التبع
هي لتنا بالى الاحال نطلعها … من حيث ومن راق على طلع
كما تشاء بعدل منا غير مكترث … عنا ويوعظ منا غير مستمع
الان نعلم ان العيش مختلس … وانما نقطع الايام بالخدع
فيها لا قادح منا ولا جذع … على نوائب هذا الايام الجذع
ان المنايا التي بين طارقة … صونا وبا فرق عن هول مطلع
اما فناؤهم على الدنيا على مهل … او اعتبا طالبعادي عدو في التبع
ما لليالي يرتقن المحاجر لي … شرها ويؤسن مصطاف ومرتبع
عدت عوادي الردى بيني وبينهم … وانزلتك النوى عني بمنقطع
وشتت شملك الايام ظالمة … فشمل معي ولبي غير مجتمع
اخي لا رعيت عيني ولا اذني … من بعد يومك في مرائي ومستمع
ولا انال بقلب غير مضطرب … اذا اهاب به السلوان لم يطع

وقال يرثيه ايضاً

ذكرتك

ذكرتك لما طبق الارض عارض … واعرض برق كالحسام لموع
وانت مقيم حيثما البرق يجتلي … بعين ولا روح النسيم يضوع
غريبا عن الاوطان لا الله عهنة … اليها ولا بعد المضي رجوع
خلا منك ربع قد تبدلت بعده … ربوع بلى ما مثلهن ربوع
وعاود قلبي الذكرا ذهن خيرة … زمانا وان شمل الجميع جميع
واذ عيشنا الرقراق لسع خفيفه … علينا واذ ظل النعيم وقوع
الى ان مشى بيني وبينكم الردى … وقطع اقران الصفا قطوع
افي كل يوم صاحب نستجده … وننزعه من راحتي نزوع
اذا قلت يخطوه الحمام صوبه … نحوت ردي فيها الشمام نقيع
سلام على تلك العقوق وجادها … بارويّ واسني ما يجود ربيع
فلا تغبطونا اذ اقمنا وانتم … على طعن ان اللقاء سريع

وقال يرثي بعض اهله

الا ان لنا الغرض لذاك … حوالي البيض والدروع
تحد والليالي بهم دفافا … ما ضيهم معتوز للرجوع
تفرقوا الا من اخيار د … وا استقلوا الا الى ربوع
رجعت في اثرهم بغمي … بعد نزاع الى نزوع
اتقوا الجوى صرحه بقلبي … ما عشت كتومه الرجوع
كم غير الموت في كل يوم … وقارع الخطب عن قريع
بانوا فلم انزح عليهم … دمعي ولم استذب ضلوعي
واسمح الدمع للاعادي … اني فاذرع الدموع

النسيب قال في ذلك

يا صاحب القلب الصحيح اما اشتفي … الم الجوى من قلبي المصدوع
اسأت بالمشتاق حين ملكته … وجريت فرط نزاعه بنزوع
هيهات لا تتكلفن لي الهوى … فضح التطبع شيمة المطبوع
كم قد نصبت لك الحبائل طامعا … فنجوت بعد تعرض لوقوع
وتركتني ظمآن اشرب ادمعي … اسفا على ذاك اللمى الممنوع
قلبي وطرفي منك هذا في حمى … قيظ وهذا في رياض ربيع
كم ليلة جرعتها في طولها … غصص الملام ومولم التقريع
ابكي ويبسم والدجى ما بيننا … حتى اضاء بثغره ودموعي
نفسي انامله التراب تعللا … واناملي في سني المقروع
فاذا استجليته بعتابه … لسبل العروف ثم يعد لطلوع
لو جئت تسمع الشكاة تعنتا … لعجبت من عزه وخضوعي
ابغي هواه بشافع من غيره … شر الهوى ما دمته بشفيع
ما كان الا قبلة التسليم اد … دفعها الفراق بضمة التوديع
كمدي قديم في هواك وانما … تاريخ وصلك كان مذ اسبوع
اهون عليك اذا اشتكاك اكرها … وابيت منك بليلة الملسوع
قد كنت احزن للصدود بمثله … لو ان قلبي كان بين ضلوعي

وقال

اقول وقد حنت بذي الاثل ناقتي … قري لا ينل منك الحنين المرجع
تحنين الا ان بي لا بك الهوى … ولي لا لك اليوم الخليط المودع

وبانت

وبانت تشكى تحت رحلي ضمانة … كلانا اذا يا ناق نضو مفجع
احست بنا في ضلوعي فاصبحت … تحن بها اخر الغرام وتوجع
اروح بفيئنا خماص من الجوى … لم انه في كل واد وادمع
اذا عرضا ذا الركب لحظي تأوهوا … لما وجدوا بعد النوى وتوجعوا
على ابرق الحنان كانه حنينا … وبالجزع نبكي ان مررنا ونجزع
تذكر صحبي يوم ذي الاثل رفقة … تذوب قلوب من لظاها واضلع
منازل لم تسلم عليهن مقلة … ولا جم بعد البين فيهن مدمع
تدمع على بالي الديار ومفرق … وقلب على اهل الديار موزع
ادعما لباس حتى تعزم النفس سلوة … ويرجع لي داعي الغليل فاطمع
ذكرت الصبا ذكر الطريد محله … يذود ذبابا العاطفات ويرجع
واين الحما الا الدار بالدار بعدهم … ولا مربع بين الحنينين مربع
سلام على الاطلال لا عن جنابة … ولكن يا ساحين لم يبق مطمع
تشد نكما حل زال من بعد اهله … ذرود ورامته طلول واربع
وصل انيس لوادي العقيق بعدهم … وبيتك بالجيران شعب ولعلع
فيا قلب ان تبغ العزاء فطالما … عهدتك بعد الظاعنين تصدع
وقد كان من قلبي لي الصبر جانب … فقلبي بعد اليوم للصبر اجمع
نعم عادني عيد الغرام وتيمت … على الجوى دار بسيناء بلقع
وطارت بقلبي نفحة عضوية … تمشت بها الحال ام الروض مربع
اصدحا الرفاق وانما … زماني سقاه دمع الشوق اجمع
نظرت كما شيب لا بمن اليوم نظرة … فهن ترد الى الطرف يكي ويدمع

ورب غزال داخل في كناسه   على رقبة الواشين يعطي ويمنع
واحسن في الحب التغاضي ذا الهوى   وبيذل منزور النوال فاقنع
وايقظك للبرق اليماني صاحبي   بذات النقا يخفي مرارا ويلمع
تعرض يحدو بالبروق وميضه   عقيق الحمى منه معا واجرع
هل انت معين للغليل بعبرة   فنبكي على تلك الليالي ونجزع
معا ذا الهوى لو كنت شاني الهوى   اذا الاعال الشوق زجيت تسمع
هناك الكرى اني وللوجد ساهر   وبي المشتكى اني من البين موجع
فلا لب لي الا تماسك ساعة   ولا نوم لي الا العشاء المروع
تصامم عني لا يشافضل برده   ولا يحمل الشوق النوم المقنع
طويت الليالي من رفيق كانه   من العجز يربوع الملا المتقضع
ينام على هتك القعاة بلادة   اذا قام في نبذ الحصاة المشيع
الا ليت شعري كل دار بسيئة   الا موطن يدنو بشمل ويجمع
لا سلوة تنهي الدموع فتنتهي   الا موعد يروي الغليل فينقع
الموقع   فصبرا على عمر الزمان وفجعة   وهل يمكن الحمل الذلول المجمع
وهبت لظهري على عفر غاربي   فكل زمام قادني منه اتبع
وكم ظهر صعب عاد بالذل ممتطى   وعرنين قد هان بالضيم يجدع
وقل لليالي حاملي او تحاملي   فلم يبق في تقويل لنفاذ منزع

وقال

وجرة   الا يا غزال الرمل من بطن وجرة   الا واجد الظمآن منك شروع
حلالك في الاحشاء مرعى تزوده   وصابك من ماء الدموع ربيع

الاهل

الاهل الى ظل الاثيل تخلص   وهل ليتنا آنسا لعوبا طلوع
وهل بنت خيم على ابن الحمى   وزالت لنا بالابرقين ربوع
وهل لليالينا الطوال تصرم   وهل لليالينا القصار رجوع
ولم انس يوم الجزع حسنا خلسته   بعيني على ان الزيال سريع
تلما تواقفنا ذهلت ولم يجن   لطير قلوب لعاشقين وقوع
الى حصاء عدت حيرة قلب صاحبي   ترجعا وسوط العامري مضيع
حديث يضل القلب عند استماعه   فلبي عجيب ان يضل فطيع
عشية لي من رقبة الحي زاجر   عن الدمع الا ان تشذ دموع
وقد امرت عيناك عيني بالبكا   فقلبي لاي الامرين اطيع

وقال في النسيب

تناهقن لما ان دلين بفرقة   بياضا كان الشيب عندي من البدع
وقلن عهدنا فوق عاتوذ الفتى   رداء من الحوك الرقيق فما صنع
ولم ادر عضا عيب منه صقاله   وكان حبيبا للقلوب على الطبع
وقالوا اعلام زين الشيب راسه   فبعدا للراس زانه الشيب والنزع
تسلى الغواني عنه من بعد صبوة   وما ابعد النشء المقيم من النجع
وكن يخرقن السجوف اذا بدا   فصرن يرقعن الخروق اذا طلع

وقال عند ورود الحجيج

عارضا بي ركب الحجاز اسايله   متى عهدهم بايام جمع
واستملا حديث من سكن الخيف ولا تكتباه الا بدمعي
فاتني ان ارى الديار بطرفي   فلعلي ارى الديار بسمعي

باعز الابين الدّتا والمصلى … لبس نبقى على بنالك درعي
كلما سل من فوادى سهم … عادسهم لكم مصيض لوقع
وتحرحت يوم رحت حراما … من عطاء فمن اباحك منعى
من معيدا بام سلع على ما … كان منها وابن ايام سلع
طالبا بالعراق بنت يهما … في زمان اصكه بالجزع

وقال

وقفت بربع العامرية وقفة … فعن اشياءة والدموع خواضع
وكم ليلة تبنا على عذرية … علينا عيون للنهى ومسامع
نفض حديثا عن ختام مودة … معالمها الحنا ونا والاصابع
يكاد غراب البين عند حديثنا … يطير ازيتا حاوهو بالوكر واقع
خلونا فكانت عفة لا تعفف … وقد رفعت في الحي منا موانع
سلوا مضجعي عني وعنها فاننا … رضينا بما يخبرن عنا المضاجع

وقال

بقلبي لعو دتحا لبلا ولبانة … وان كنت مسدود داعي المطالع
لعل العطى والاماني ضلة … وان الليالي معطاف موانع
مبلغة او اثواب ظمياء ليلة … بوادي الغضا والعاذلون هواجع
وما نطقة مشمولة بمحمة … وما عاصها من الى الطوي فارع
فالبيض لولا بردها قلت دمعة … مزنقة فما سلمها المدامع
باعذب مما نولتنيه سوهنا … وقد شامت الغور النجوم الطوالع
دعو الى تخنص القلوب بحفظه … وتحظى به دون القلوب المسامع

واولى به

واولى به من كان مثلك حازما … يذبب عن اطرافه ويدافع
ستظفر من نظمي بكل قصيدة … كما حلت الليل النجوم الطوالع
تضيء قوافيها ورا ء بيوتها … طرا فاكما تتلو النصول القبايع
اذا نعقدها السما وطاح لها الكرى … وهزت جنوب لنا عن المضاجع
وغيرك يعمى عن معان حسنة … كما تضمن الحط البروق اللوامع
وما كل ممدوح يلذ بمدحه … الا بعض اطواق الرجال مجامع

وقال يصف الذئب

وعار على الشوى والمنكبين الطوى … اتيح له بالليل عادى الا شاجع
اغبر مقطوع من الليل ثوبه … انيس باطراف البلاد البلاقع
قليل نعاس العين الا غشاشه … تراه يعلني جاسم القلب جايع
اذا احتج ليل طارد النوم طرفه … ونفض هدى الخاطم بالمطامع
براوح بين الناظرين اذا التقت … على النوم اطباق العيون الهواجع
بعطفة حدباء من كل وجهه … كنقطة الافق ينفض الطل واقع
الم وقد كاد الظلام تقبضا … يشر د من اطالنجوم الطوالع
طوى نفسه فانساب شملة الدجى … وكل امرئ ينقاد طوع المطامع
اذا فاف شئ سمع دل انفه … والمانات عينيه راى بالمسامع
تطالع حتى حل بالارض روده … وراع وقد وقعته عن طالع
اذا غالبت احدى الغرايب خطمه … تداركها منه بالاكارع
جرى بسوم النفس كل عظيمة … وعضى ذا الم عض خسام بدا فع
اذا حافظ الراعي على اثناء عزمه … خفى السرى لا يتقى بالطلايع

يخادعه مستهزئ بلحاظه   خداع ابن ظلماء كثير الوقايع
ولما عوى والرمل بيني وبينه   تيقن صحبي انه غير راجع
تاوب والظلماء تضرب وجهه   الينا بأذيال الرياح الزعازع
له الويل من مستطعم عاد طعمة   لقوم عجال بالقسي النوازع

ومن قصيدة قالها في صباه في صفة القلم

لك القلم الجوال اذ لا مثقف   يجول ولا عضب بها بموقعه
سواء اذا اغشته النفس رهبة   ود ولهذم غشي من الدم راعه
يلجلج من فوق الطروس لسانه   وليس يؤدي ما تقول مسامعه
وينطق بالاسرار حتى تظنه   حواها وصغر من ضمير اضالعه
اذا استو حطبت وشر وهو ابيض   تسود فاتيقت عليه مطالعه

ومنها في صفة الطعن

ويوم كان الشمس عيونه   الى الموت والنقع المثار بواقعه
ولا قرن الا دمع الطعن جرح   وما غسلته بالدموع مدامعه
تخرق منه كل جلباب مهجة   على انه في منظر العين راقعه

ومنها في صفة الليل

وليل كجلباب الشباب قطعته   بصبح كجلباب المشيب طلايعه
كان سماء اليوم ماء اثاره   والليل سيل والنجوم فواقعه

وسئل ذم متغن بارد الغنا قبيح الوجه

وضروع لي بالسلام كانما   تلمه مما يغض ودايع
نتفا بمنظرة العيون اذا بدا   وتمج عند غنائه الاسماع

ابداك

ابداك نستشفي ومن نغماته   تتولد الالام والاوجاع
ام كيف يطرب ناعنا ومشوه   ابدا لنهال بوجهه ونراع
تروى الوجوه تفاديا من صوته   حتى كان سماعهم اسماع
وكان ضرب بنا مرض جب الطلا   وكانما ايقاعه ايقاع
اشهى الينا من غنائك مسمعا   نجل الطراغم بينهن قراع

وقال

اروم التصافي من رجال اباعد   وتفشي عتابي من اتنائي اجمعا
اذا لم يكن نفسي لتفتحن صدقه   فلا يحدثن في خلة الغير مطمعا

وقال

سيكفيني ياسي وفي الصدر حاجة   كما انطقتني في الرجال المطامع
بضايع قولي عند غيري ربحها   وعندي خسرانها وا لوضايع
غرايب لو هدت على الطود ذي الصفا   اصاخ الهاذبل والقعاقع
تضاع كما ضاعت خلال بقفرة   فهنا القنا ما والرياح الزعازع
كان لساني نسعة حضرمية   طواها ولم تبلغ له السوم بايع
لقد كان لي من باحة الذل مذهب   ومضطرب عن جانب الضيم واسع
وما منه ما بيني وبين مذاهبي   مجاذو لا سدت علي المطالع
اكر ثنائي وابن غلاء معرض   لبن انتظم تسمع فرصك سامع
ولو ما جنيت القرض للعرض لم يكن   فان الحمد عند الكرام ودايع
سيجري بنا المغبون منا ومنكم   اذا افترقت عما تقول المجامع
وهل تدعي حفظ المكارم عصبة   لئام ومثلي بينها اليوم ضايع

نعم لستم الا بنى الطوال فعاونوا … على قدركم قد تستعان الاصابع
اذا لم يكن فضلي اليكم ذريعة … فيا ليت شعري من تكون الذرايع
اذا بان قالم يرونى وهو حاضر … فكيف ارجى بره وهو شاسع
واخلف ظني كل برق شمته … فلا النوء مرجو ولا الغيث واقع
ساذهب عنكم غير باك عليكم … ومالي عذر ان تفيض المدامع
واهجركم هجر المفيق من الهوى … على القلب منه واطمان المضاجع
واعتد نعمى انتم من جلاله … نعيمة جوف ما لها اليوم طالع
وما سوفني والركب يرجو على نكم … بوارد قد شقت بهن الوقايع
افاد تكم والنفس لهفى عليكم … ولا الذنب مخلوق ولا القلب جازع
ولا عاطفا جيدا اليكم بلفتة … من الشوق ما شاب النجوم الطوالع
ولا ذاكرا ما كان بيني وبينكم … مراجعة ان المحب لمراجع
نبذتكم نبذ المخفف ثقله … واني لحبل منة العذر قاطع

وقال في معنى سئله

ما اخطانك سهام الدهر رامية … فما ابالي من الدنيا بمن تقع
الناس حولك غربان على جيف … بله عن المجد ان طاروا وان وقعوا
فما لنا فيهم ان اقبلوا طمع … ولا عليهم اذا ما ادبروا جزع

وقال

يقولون ما تشكى الدهر من حيث ما تشي … فكيف ماش يستقيم واصلع
وما واثق بالدهر الا كواثق … على خفض ثوب الظل والظل مسرع
وقالوا تعلل انما العيش نومة … تقضى وبعض طارقا الهم اجمع

والحاذ

ولو كان نوما ساكنا لحمدته … ولكنه يوم مروع مفزع

وقال على البديهة يصف مجلسا

ولرب يوم صاح من طربي … ولقد يضيق بغيره ذرعي
من منظر حسن ومن نغم … تدعوه قبل العين والسمع
لما اضل الليل مجلسنا … طعن الدجى باسنة الشمع

الزياده وقال

عهدك السيف الذي لم يزل … دونك مذلولا على المقطع
يرضيك في هدم رقاب العدا … وفي بناء الحسب الارفع
طاوي من الماء خميص الحشى … قد طعم الناس ولم يطعم

وقال

خلطوا الصوارم بالقنا وتعمموا … بالبيض واجتابوا العجاج دروعا
قوم اذا هتف الصريخ بنصرهم … نخروا اليه من الظبى ينبوعا

وقال

شرس بيقظه تيقظ خائف … وفعال نجدته فعال شجاع
ومدربين على اللقاء كانهم … لم يخلقوا الا ليوم قراع

وقال

لكل امرئ نفسان نفس كريمة … واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها
ونفسك من نفسيك تشفع للندى … اذا قل من احرارهن شفيعها

وقال

وضلعاء من ظلمات الخطو … ب عمياء ليس لها مطلع

يكاد وجيب قلوب الرجا   ل من خوف بكرومها ينبع

وقال

ومنسوبة من بنات الوجيه   تحسب غرتها برقعا
مكرمة الجد عند الطراف   بلطم لاطمها ادبعا

وقال على قافية الغين

لئن فرقتنا شدة النوى بعدهن   وكان لروحات المطي بلاغ
شغلت بحزن النفس عن كل حاجة   وفيها عن شغل بكن فراغ
وليس لشرب الماء لم تروني به   الى الغلة قلبي بالنسيم مساغ

قافية الفاء قال يمدح الملك بهاء الدولة وكان قد عمل هذه القصيدة اغراض ولم يسم الممدوح فيها ثم اضاف اليها ابياتا وذكره فيها وانفذها اليه في سنة اربعمائة

بالجد لا بالمساعي يبلغ الشرف   تمشي الجدود باقوام وان وقفوا
اعيا منى الدهر خلق لا دوام له   البذل والمنع والاخاذ والخلف
واطى بجفونه اعقاب خلته   يوما ودود ويوما مكة طرف
راحت تعجب من شيب الم به   وعاذر اشبته الهمام والاسف
ولا تزال هموم النفس طارقة   رسل البياض الى الفود تختلف
ان الثلاثين والسبع التوين به   عن الصبا فهو مزور ومنعطف
فالصبوة يبكي بها طلل   ولا له طربة يعلى بها شرف
ان الذين رموا قلبي بسهمهم   ولم يداووا الى العرف الذي قرفوا
يشكو فراقهم القلب الذي جرحوا   مني وتبكيهم العين التي طرفوا

كم جاني

كم جاءني الخوف مما كنت آمله   وكم امنت التي قلبي بها يجف
قد يامن المرء سهما فيه موقعه   وقد يخاف الذي ينبو وينحرف
لما رأيت مرامي الظن مخطئة   ودون ما ارتجي منكم نوى قذف
صرفت نفسي عنكم وهي غائبة   والنفس تصرفها حيانا فتنصرف
ما هزني منكم ياس ولا طمع   ولا مري دركم لينا ولا عنف
نهيتها صبابة ليل انت خابطها   ان الظلام وان عناك منكشف
تنظر الصبح ان الصبح منبلج   والفجر يعرب عما اعجم السدف
كانني يوم استعطي نوالكم   وان من الصخرة الصماء يغترف
ويوم ادعوكم للخطب احذره   داع يبلغ من قد ضمه الجدف
ما كنتم في الذي ان هزه نكم   هز النوابي اذا مضيتها تقف
ما اعجب العثرة العوجاء يقسمها   ابدا وتخلف والمورد مختلف
لئن حرمت من العلياء ما رزقوا   لقد جهلت من الفخر الذي عرفوا
لا رحلن المطايا ثم اتركها   حيث اطمأن الندى واستوثق الشرف
كانما في رحال الركب خاطرة   نقانق الدو والنساجة العصف
بدار اغلب ما في وعده خلف   للراغبين ولا في حكمه حيف
حيث الحقوق تنام في مقاطعها   وكل من حاكم الايام منتصف
واطئ الامور على اولى شبيبته   فالمرء يحملك والعمر مؤتنف
يجني المكارم ابناء له ورد   كما بنى المجد اباء له سلفوا
يا ابن الاولى نزلوا العلياء خالية   منازلا الدهر يرمي دونه القذف
المقدمون فلا ميل ولا عزل   والحاملون فلا خور ولا ضعف

لى فيهم خلف عن كل منتقد ... ورتما جاء قدر الذاهب الخلف
فى كل يوم عدوا انت قاتله ... قود الجنيب لما عسفت يعتسف
فى السلم دافعه سو بو بها خصل ... والروع بارقة ذو رعدها قصف
من شعاب بديها مواهد قع ... ومن طعان قنا ابادة خسف
تعدها كانك والهامات طائرة ... جان من الحنظل الهامى مستقف
كان سيفك ضيفا لست ليس له ... عن الرؤس اذا ما جاء منصرف
فاستانف العز يحضر زمانكم ... كانما الدهر منه د وصف انف
وابقوا بقاء الدرارى فى مطالعها ... الا البدور فان البدر ينكسف
تنعى الكهام معناه وقد ملكت ... اولى الحسام عليها الحلة الشرف
افادلنا قوام الدين راكبها ... فليس فى ظهرها للقوم مرتدف
فتل المعتسف يرجوها فهم ... ليت تقد بلغوا العليا وما التموا
لوان عين ابيك اليوم ناظرة ... نعم الاصل لما اثمر الطرف
ونى عن السعى فاسترعى مساعيه ... مدبر بالطرتى المجد لا يقف
قد سبقوا الخيل نائلها وان كثرت ... منها العوار طويوم الجرى والسلف

وقال يمدح الملك سلطان الدوله وقد واصل اقتضائه بذلك وعاتبه على تاخره عنه وكان قد اضرب عن قول الشعر واطرحه وهو اخر قصيده عنه مدح بها الملوك وذلك فى صفر سنه اربعمايه

قل لاقتنا برجى الى الطرف لمجد طرفا ... ضرم يعجل النظر ابدخطف
لما رعرعرن يتشرف الموقع حتى ... وجد العز موقعا فاستشفا
يا عماد الدين الذى رفع المجد ... وقد مال بالعماد بن ضعفا

ومعنث

ومعنث الانام وابن عياث ... الخلق طوعا ريبى وطوعا اتعفا
ومجارى الزمان خطبا فخطبا ... سابقا خطوه وصرفا فصرفا
انت نائى جماحها يوم لا ... تملك كف الجامح الخطب كفا
فى رواق من الغنا لا ترى فيه سوى البيض والعوامل سقفا
كافات رضه السماء على المز ... ن فاهدت لها اضا اطل وطفا
تتبع الطعن فيه طعنا على الا ... عناق شزرا والضرب ضربا يهفا
لا تنابطالهما هم ببيض ... لبسوا تحته قتيرا ونغفا
ويسبوا فى عمائمها ولوان الطو ... د بمنابها لزل وخفا
قد كفيت السعى الطويل وتابى ... ان ترى المجد منك محسا ووقفا
بين جد بذ الجدود وفاوفى ... واب ضمن العلاء فوفى
قام فيه بلقف خطبا بخطب ... لا انو تا ولا اسواما الفا
يلبس الهمة العلية للاعداء ... دروعا ويتركها لعزم طرفا
من رجال حنوا لكم ثمر المجد ... عريضا وعاقروا الموت صرفا
عقد وابينكم وبين المعالى ... قبل يعلو الرجال عقدا وحلفا
ركبوا صعبة العلا ولا الناس ... من جاء بعدكم جاء ردفا
بين جود تكفى النوائب منه ... وجنان القرى به لسن كفا
عنه الناد اوقدت بالليل جو ... ح تدل عرفا وتجزل عرفا
قد بلاك الاعداء حلوا ومرا ... وبلوا شيمتيك لينا وعنفا
فراوك الحسام قدا وقطا ... وراوك الغمام وبلا ووكفا
قلبوا العز من سحابات تقليب ... اليمان ترده المتشففا

حسبوها تصنعا نرا وما   كل يوم نزداد ضعفا وضعفا
مجد الحاسدون منها الصرو   رات واخفوا دراريا ليس تخفى
كهلال السحاب ما غاب حتى   رق عن وجهه الغمام فشفا
كذبوا انت اسبق الناس احسانا   وانذى يدا واسطر كفا
خلق نابتا فاغر الدهر   رها لا احلاهم تتكفف
ان تناسوا اتذكر الجود طبعا   او تولوا اقبلوا الى المجد عطفا
لم تشق قود القريض ولولا   ه لعقد جاذبت الزمان الاكف
هب من رقدة الفتور اليه   بعد ما غض ناظريه واغفا
هو ظهر يقاد طوعا على اللين   ويأبى العناد ان تتعسفا
وبرود غالي ثمن ابواب القرم   فاختاريها الا تشف لا تشفا
ان من صوغها الذى اتاح تاجا   ولرب الاطواق طوقا وشنفا
فاتق للخطب نقد يا منسر عينا   كل يوم ومن غماه انفا
انت على ان تمنا بالعشر   اذا ما صفا عليك ورفا
بل تهنا بما اسى العز ان بعثت   فيها نشرا وعبقت عرفا
ومرا في العلا بان تت تعلو   ها وتربا اذا على الناس جفا
صل بفخر الملك الاعز جنانا   تجمع الماضيين عضبا وكفا
داعم الملك يوم حال ولا فا   موجها نار الخطوب ورجفا
ومداوي العلا من علة البؤس   وقد اعجز الطبيب واشفا
لن ترى مثله الليالي وهيهات   لعقد احيل الناس واصفا

الافتخار وقال في ذلك

الافتخار قار ۱۹۷

ردوا الغليل لقلبي المشغوف   وخذوا الكرى من ناظري المطروف
ودعوا الهوى يقوى على تضاعفا   انى على الاشجان غير ضعيف
ولقد رثيت على العذول مسامعي   وصممت عن عذل وعن تعنيف
ارضى لبطالة ان تكون قلائدي   ابدا ولوم اللائمين شنوفي
هل طاردنا بالوصل غير تربعة   ام جئنا بالرمل غير خلوف
ولقد عهدت بها كنافرة المها   في كل مشوق القوام قضيف
سرب اذا استوقفت في ظبيانه   عيني رحت على جوى موقوف
يرعين ثمار القلوب تواركا   مرعى ربيع بالهوى وخريف
كم بين اثناء الضلوع لهن من   قرف باطرافها النوى متقرف
لا تأخذنني بالمشيب فانه   تخويف دهر الايام لا تخويفي
لو استطيع نضوت عني برده   ورميت شمس نهاره بكسوف
كان الشباب وجنة تمرقت   عن صفوه لاحسن ولاما الوف
فلئن تعجل بالنصول خلافه   روحات شوق للمنون عنيف
واذا نظرت الى الزمان رأيته   تعب الشريف وراحة المشروف
وعفا لكل شنيع متغطرف   ومحا لكل مرضع مضعوف
اعلى يشكل الدنف لسانا ثم   سبق وقد موفى مربعي ومصيفي
فمتى تعرض بغيك وعامه   انت الذي في المجد ام بطل بهي
ابعنى ومن الاولى عادا ثم   في الروع ضرب طلى وحز قصوف
من كل وضاح الجبين مغامر   عند العظائم باسمه مهتوف
واذا وضعت فهم صدور ذوائب   ومن العدو بعالمي وكهوف

فاذهب بنفسك حاسما اطماعها ... عن صل وادي او هزبر غريف
فلقد جريت على الزمان عوايدي ... اني أوق صرفه بصروفه
هذا وقومك بين نادٍ معشر ... كذبًا وبين ملعّن مقذوف
لا المجد في ابياتهم بمعرّق ... يوما ولا لهم الندا بحليف
مثلي سقاك ابي كؤوس مذلّة ... ولتشربن بيدي كؤوس حتوفي
ذاك النفاق بغيم كل مميل ... فانا الجراز اقدّ كل صليف
محنا ان شئت تفنيق لحاظه ... وتقاربت انيابه لصريف
خلّ الطريق لمجر اخفافه ... ماضٍ على سنن الطريق منيف
ولضيغم بطاء الرجال عنيّة ... يقنا من الانياب لا بسيوف
واشد دحناك فليس بطخ خاليا ... الا بذلك سوفقي ووقوفي
واذا رميت من الحذار بغفلة ... في الجو واعلت في السماء حفيفي
اهوى الى فرص تسوك عيونها ... منشرها كالاجدل الغطريف
كيدا يرى ان لا دعي امته ... كاد الرجال ولا دعي ثقيف
اوفت مغليا عليكم واضعا ... قدمي على فرق السماء الموفي
ولبستكم فخر زرت في عيدانكم ... حتى اقام ميلها تثقيفي
وقطعتكم بالكزجر عن عاداتكم ... ورددت منكم الى المعروف
عقف الشوائل تلتطم لرمية ... يوما على مغالقي وسجوفي
فلئن صرمت فلست عن شرف العلا ... ومقاعد العظماء بالمصروف
ولئن بقيت لكم فاني واحد ... ابدا اقوّم منكم بالوف

وقال ايضا ويذكر ضيق صدره بامر النقابة وما يتكلفه فيها

لادى

ادي من الورود ولا تعافي ... فاينا اي يومك ان تخافي
فطورا تعرضين على ذلال ... وطورا تعرضين على ذعاف
ومن يشرب بصاف غير رنق ... يرد يوما بزنق عن صاف
غمست يدي في امر نمت لحي ... واني نازع كفي واكفافي
كنا في تبني حرب لقوم ... وذلك لي من الضراء كافي
حطمت صعادهم حتى استلاموا ... مجاورة بهم حدّ الثقاف
فضرت لذتهم عرضا رجيما ... يراموني بمثل حصى القذاف
واكذب بالصيانة من تميم ... والجم قايلهم بالعفاف
ولو اني اطعت الرشد يوما ... لا بدلت التقامل بالتجافي
واغضيت اللواحظ عن ذنوب ... وموضعها العيون عن الخوافي
ولكن الحماية في تابى ... فراوى للرجال على التكافي
وانظر سنّة وعظيم عاد ... رضاي من المنازع بالكفاف
ولو اني رميت اصاب سهمي ... ولكني انكبّ عن شغافي
فا سهمي السديد من التواني ... ولا ابا هي تطويل من الضعاف
ولي انف كانف الليث آبي ... شميم المذلة واستيابي
وقد عرف العدى وبلو قديما ... خطافي للمنايا وازدلافي
بي العزم الذي فتحت بوه ... يقد تقادب البيض الخفاف صح
وربط الجاش والاقدام زل ... يزلّ لها الردى يوم الوقاف
وقد كلّت صوارمها وملت ... عرانين القنى من الرعاف
فعال الغرديان العوالي ... من الاعداء ملآن القطاف

بضعف فلو يقدر من براه ... امارات الضعيف من المضاف
اذا عد المناقب جاء بيني ... تجر ذيول احساب ضواف
اقلوا لا ابا لكم وخلوا ... مطاعنة الأسنة بالأثافي
فقد مدت عبيلات المخازي ... على عرمانكم مد الطراف
صففت لكم فرنقتم عذيري ... فاني مغاضب رجع المصاف
ويوشك ان تقام على التعالي ... انا يبسطن على التصافي
مضى زمن التمانح والتداني ... وذا زمن التزايل والتنافي
لئن عنا بنا لكم اصطناعي ... فليس بنيل عزكم احتفافي
اداوي وانتم غير يد خشا ... ولست لداء ذي المغفاء شافي
حنوت عليهم ولرب حان ... على جان وان بعد التلافي
فاقليني وان جهلوا بقاسي ... ولا حلمي وان قطعوا بجافي
وما تغني النوادم من جناح ... تحامل ان تعلّ به الخوافي
وعندي للزمان مسومات ... من الأشعار تخترق الفيافي
قصايد انست الشعراء طرا ... عوايهم على اثر القوافي
بوارد للغليل كان قلبي ... يعب بهن في برد النطاف
اسربهن تواما وارمي ... اقنوا ما بنا لنة الأثافي

وقال ايضا

وفي بمواعيد الخليط واخلفوا ... وكم وعدوا القلب المعنا ولا وفوا
وما ضرهم ان لم يجودوا بمقنع ... من النيل لو منوا قليلا وسوفوا
افي كل يوم لفتة ثم عبرة ... على رسم دار او مطي موقف

اذكر

ومركب على الاكوار يثني رقابهم ... لداعي الصبا عهد قديم ومألف
فمن واجد قد الم القلب كفه ... ومن طرب يعلو اليفاع ويشرف
ومستعبر قد اتبع الدمع زفرة ... تكاد لها عوج الضلوع تثقف
قضى ما قضى من انة الشوق وانثنى ... يباري على الجوى والقلب يهفو ويرجف
ولم تغض حتى زايل البعد بيننا ... وحتى رمانا الازلم المتغطرف
كان الليالي كن الفين حلفة ... بان لا يرى فيهن شمل مؤلف
الم خيال العامرية بعدما ... تبطنا حضن من الليل اوطف
يجني طلاحا حين هموا بوقعة ... لها ووادع الاذقان مما تعنف
وصيدين قد مال النعاس بهامهم ... كما ارعشت ايدي المعاطين قرقف
اعارب لا يدرون ما الريف بالفلا ... ولا يعطفون القوم اما تريف
زدا ما هوى ان عن برق تطاولوا ... وان عارضوا القطر الغوادي تعنفوا
نوازك للشوق الذي هو آمن ... نوازل بالارض التي هي اخوف
اما وقفة التوديع هل فيك راجع ... اشادته ذاك البنان المطرف
وهل مطمعي ذاك الغزال بلفتة ... وان نوقنا لتركب العجال واوجفوا
عشية لا ينفك لحظ منهنه ... مراقبة منا ودمع مكفكف
فلله من عنا الحداة وراءه ... وشد ما وادي الغبيط المسجف
وسائلة عني كان لم اتح ... حمى قومها واليوم بالنقع مسدف
لئن كنت مجهولا ابدلي في الهوى ... فاني بعرقي عند عذرك اعرف
فلا تعجبي اني تعرقني الضنا ... فان الهوى يقوى على واضعف
يفزع باسمي الجيش ثم يردني ... الى طاعة الحسناء قلب مكلف

سلى بي الم انعل في لعوانها ونحل الردنى دونى بنانيه يصرف
سلى بي الم احمل على الضرب ساعدي وقد ثلم الماضي ودق المثقف
سلى بي الم اثن الاعنة طامرا تحدث عن يومي نزار وخندف
سلى بي الم اصبر على الظمء بعدما هوى تقنف ثم نغنف بالمهاري
وحي تخطت بي اعز بيوته صدور المواضي والوشيج المرعف
وكل غلام ملأ داعيه نجدة ولونه اعرابية وتغطرف
على كل طاوي فنجد وسعة وطاوية فيها عتاب وعجرف
وقد اسمعت سمر العوالي رجالها وحن من الانباض نبع معطف
فان يسمعوا صوت المرنات يعلموا بمن جعلت تدعو النواعي وتهتف
لنا الدولة الغراء ما زال عندها من الجور واق او من الظلم منصف
بعيد صوت في العلاء غير رافع لها صوته المظلوم والمتحيف
ونحو اغر الناس شرقا ومغربا واكرم ابصا على الارض تطرف
بنو كل فياض اليدين من الندى اذا جاد الغنى ما يقول المعنف
وكل محيا بالسلام معظم كثير اليه الناظر المتشوف
وابيض بسام كان جبينه سنا قمر او بارق متكشف
حبتنا بان تتم الصلوات وابنه يئده ولا ماضي الغرارين مرهف
لنا الجبهات المستنيرات في العلا اذا التثم الاقوام ذلا واغدف
ابونا الذي ابدى بصفين سيفه ضغاء ابن هند والقنا يتقصف
ومن قبلها الذي ببدر وغيرها ولا موقف الا له فيه موقف
ورثنا رسول الله علوي مجده ومعظم ما ضم الصفا والمعرف

وعند رجال

وعند رجال ان تحل تراثه قضيب نحلي او رداء معوف
يريدون ان نلقى اليهم اكفنا ومن دوننا ايديهم الله يشطف
فلله ما اقسى ضمائر قومنا لقد جاوزوا حد العقوق واسرفوا
يظنوننا ان نعطي نصيبنا من العلا وقد عاجلوا دين العلاء وسوفوا
وهنا الى الادنى الذي تعرفونه مقدم مجد اول ومخلف
موكف ما بين الملوك اذا معى واشفوا على حد الرقاب وارعفوا
اذا قال رد واعاذب الحلم رجحوا وان قال العها لا يعقب الحمد وقفوا
وما الامر لما صار للقادر منكم واعرض منا الجانب المتخوف
ثلاثا وحتى طالع الصغر قلبه واسمح لما قيل لابنا الكلف
وكان ولي العهد والعقد بينه وبين بهاء الملك يسعى ويلطف
ولما التقى نحوي عقيل لنبوة ومتهم منا لعنة تخسف
لوى عطفه لي القسي رقابهم ولو نسواه استعطفوا ما تعطف
وسلوا مضارب ما سمي لديارها فهب ونام العاجز المتعصف
تولجها كالسيل صلحا وعنوة فانبى وترد البيض ظمئا تلهف
له وقعات بالحجيج شهودها الى عقب لذتنا منى والمخيف
ومن ما ترات غير نعاتيك لم تزل لنا عنق عال على الناس مشرف
حرمناه عز بسط الملوك وقد كست عليها اجناس رجال وانف
زمام على او غيره رام جره لساق به حادي من الذل معنف
جرى ما جرى فينا وصار اخلفه الى الامد الاقصى اغذوا واوجف
ولولا مراعاة الابوة جرته ولكن لغير العجز ما اتوقف

حذفت فضول العيش حتى رددتها   الى دون ما يرضى بها المتعفف
واملت ان اجري خفيفا الى العلا   اذا شئتم ان تلحقوا فتخففوا
حلفت برب البدن تدمى نحورها   وبالنفر لا طوار لبوا وعرفوا
لابذلن النفس حتى اصونها   وغيري في قيد من الذل يرسف
فقد طال ما ضيعت في العيش فرصة   وهل ينفع الملهوف ما يتلهف
وان قوافي الشعر ما لم اكن لها   مسقفة منها عتيق ومترف
انا الفارس الوثاب في صهواتها   وكل مجيد جاء بعدي مردف

الاعراض وقال وكتب بها الى الوزير ابي علي الحسن بن احمد بن ابي الريان يشوقه ويعتب عليه

اشكو اليك مدا بعادكم   بعد النوى وحوادثا تحف
وحشى اذا ذكر الفراق هفا   في جانبيه الشوق والاسف
فجعت بعلق مضنة بيده   فاقام لا عوض ولا خلف
كالقنا شطا اشتعت سوارده   وبانت عليه لروضة الانف
ابن ناقصوع تكامله   لا بدع ان البدر ينكسف
لا يبعدن الذين بانوا   وقف الغرام بنا وما وقفوا
اني القوى قطعوا واي دم   سفكوا واي جراح قرفوا
لم انس موقفنا وموقفهم   بعد النوى ودموعنا تكف
متباكين في الوجوه وقد   نطقت علينا الادمع الذرف
يا راكب الكوماء وغاربها   كالطود او في جوفه الشعف
يطأ الظلام على مفارقها   والليل في اجفانه وطف

ذرع

ذرع الدجى وطوى خميصته   ولها على قمم الربى كنف
حتى نضا الاظلام صبغته   وطواه جون اللون منكشف
ماض اذا اهوى به كنف   من جنح ليل ضمه كنف
ابلغ فتى حمد مذ كثرة   تنفذ منها البيض والزغف
نفثات مكروب الظ به   حر الجوى وغلائه الكلف
مالك ما اسرع ما نباذ من   وتكدرت من ودنا نطف
حبل عقدنا بكفنا طرفه   منه وفي يدي النوى طرف
هل جس ظلك الدهر من نجع   ام طيب ذاك العيش مؤتنف
ام هل بباح الورد ثانية   ويلذ برد الماء مرتشف
لهفي على ذاك الزمان وهل   يثني زمانا ما مضى اللهف
انت بعدك جيلنا وحدت   كملا الطية نوى قذف
وانعك سلكت نظامنا بددا   ولقد عهدنا وهو مؤتلف
وتجنت الستى جانبنا   ونبا فلا ود ولا شغف
وقلى عيا لسنا ونال به   عطفا الى البغضاء منعطف
واربح ذلك الانس جمعه   وانبسط ذلك البر واللطف
حل الوصية تحت اخمصه   وانقى الاساءة وهو معترف
انا ندم الملك نحلته   وبنو الملوك الغر والطرف
فلعلنا ولعل مطمعة   يوما بقربك منه تنتصف
فسقا لنا لبينا التي سلفت   هنطل من الانواء واكف
بجدى نسوط الريح تحفزه   هفافة في سوقها عنف

نبح الصباح عباده سلا   جودوا النجح شوله السدف
تدعوك حين الشمل منصدع   فلا افنا والراي مختلف
انلم تنم تلك العصو عدا   منهن منشاد ومنقصف
لا تخشين قولي مما ذكرت   وحدي ببعدك فوق ما اصف

وقال وسئل ذلك

جرعتني غصصا ورحت مسلما   فلاسقيتك مثلها اضعافا
ان نجتمع يوما اكن لك واحدا   حمراء توسع جانبيك ثقافا
انسيت لنفاقى لاداك ورحمتى   الكي لديك دوا ندب الآلافا
انسيت تعاقي والعيون مواجع   وحوانبي عن مضجعي تتجافا
انسيت اشتمالي بالسقام مقيمة   عندي عقابلها وانت معافا
كم قد اردت على التنكد خاطري   فابي وراغ عن البديل وعافا
ورقيته موجدته متمنعا   وبعثته نزاته وقافا
وعذرته بعد الاباء لانه   طلق الذي يطراك ثم تخافا
ولقد جنيت على عهد لا اكس   عرفا لجناتهم مخطنا فلا عفا
ما هكذا من كان ينزع انه   عين الصديق ولا كذا من صافا
هب لم تكن لك بالوفاء عوايد   اتراك ما احسنت ان تتوافا
ومن العجائب ان وقفت لقا   نقض العهود وضيع الاحلافا
لاكنت من ريب الزمان بسالم   ان كنت تسلم من يدي كفافا
بل لا التذذت من الزمان بنعمة   انلم اعضك ان الزلال ذعافا
ان حاف لي دهري عليك فطالما   مال الزمان على فيك وحافا

وقال يعاتب

وقال يعاتب صديقا له

كل شيء من الزمان طريف   والليالي مغانم وحتوف
لا تبيد الهموم الا غلام   متين العقول والحسام رديف
كلما حركت النوايب فينا   اطلعتنا على الكلوم القروف
يا ابا الفضل والامور ننوب   تبعث الهم والخطوب صروف
وحفاظي كما علمت ولكن   انكر الغدر وذي المعروف
انما الغدر في الرجال لارب   ان تاملت والوفاء الوف
صح لاقتضاء والمقول محقو   ق على ما تريده موقوف
ومرادي يتل وجنب نعا   لك خانني لتكرم لها الوف
ان كعود الجواد يتبعه الفعل   كما يتبع الوظيف الوظيف
ما بدلك الزمان بالتفرح ا   كيف ما كان فالشريف شريف
ان تكرمت فالخليل كريم   او تمنعت فالملول عنيف
او يكن اكثر الجفاء قديما   فلك قد الفت قلبي عروف
احمد الله انني ما تغضبت   وانا المدى طلبت طفيف
فاجعل الان ما سلكت ترا   انما البر منزل ما الوف
فاجعل سطوة العتاب نجيرا   الشيع ما صد منه الشفيف
وعتابي هو لعطفك والا   غضبان ظالم بهن وقوف

وكتب اليه ابو اسحق الصابي يعتذر اليه من تاخره عن زيارته لزمانة

اقعدتنا زمانة وزمان   جاير عن قضاء حق الشريف
ولئن نتكلا عن الخدمة الخطو   لعن خاطر اليها خفيف

فانتصرنا بما نودي من الفرض على الكتب في الرسول الحصيف
والفتى ذو الشباب يسطو في النقص عذر الشيخ العليل الضعيف

وقال يجيبه عن ذلك

كم ذميل لكم ووجيف وصدود عنا لكم وصدوف
وغرامكم لو ان غراما حين تغنا للواحد المشغوف
صبوة ثم عفة ما اضر الحب كل خلوة بالعفيف
هجرونا فلم نلم واوصلنا مع مولم من التعنيف
وطلبنا الوفا حتى اذا عز رضينا بالمطل والتسويف
كيف يرجو الكثير من راضه الشوق الى ان رضي بنيل الطفيف
ان بين الحمى الى جانب الرمل مغانا ان تطأ المهيف
عاطيات بل عاطلات وما اغنا الذي عن قلائد وشنوف
عارضتك عارضتك الخدود بالجزع يجدين نعرا ايمانهم في السيوف
سائلات ان فاق ابن مصاب الغيث من جو ربع ومصيف
ونسور يلتظي دونها النقع ولا يكتفي بلظ السجوف
بعدت شقة الوصال اذا كان بحوض القنا وخرق الصفوف
وورا الغبيط من دون الكرب اجم مبرقع بالنصيف
مانع لا يجود بالنيل ممنوع برزمن القنا وجفيف
من قاح عشقه الكاثر العذب طويلا ومن قضيب قصيف
معهد ينقع الغليل ويزداد صفاء على طروق الرشيف
كل يوم وداع ركب عجال بالنوى او غنا ركب وقوف

فكثر

فكثر الى الحمول النفاف
لا تو لا للاضعاف طرفا فما وطويل على الديار وقوف
ودع المر في الديار فما ترجع الا بناظر مطروف
واعد والحيرة الحصون اذا عد بحدي ما على واقف والى موقو
شغل الهم اهله واستقلنا عدا والتناوبين عند الحلوف
وضيوف مذ كن لا ينزلن الليل من روزه الحبال المطيف
كالجناب المحطود يزدحم الوا الا على العظيم الشريف
لم ينقض عودي الزمان ولكن واديه والمنزل المالوف
قلت للدهر يوم رام اختداعي فتح عود الزمان من شقيقي
عنذ منها هيلت واطلب التسم عن جنان في الماضي ونفسي العزوف
لم توفا لعشرين سني وان الذل يا دهر غير هذا الانوف
في مغني الكهول حلما وان كان الحلم منتى على الجبال لموف
واذا البدر كان في البدو ان تهوضني عن الصبا وحفوف
هز عطفي الى الاعزابي اسحق لعين صنيعا غنى عن التفويف
وتراع يصغو اليه بلبني وقد يلوي عليه صليفي
كيف لا يغلب الزمان وهذا صفوات المقصر الغطريف
كلم كالنصول هذبها العيش الذب يغدو على الزمان حليفي
ان شكوان للزمان نبين ووجه كالزهر فلي المشوف
ايتوم المجهول فيه ولا ينفع لي عن فقد عقله المضعوف
فذقت غيرك الجد وذو اخرت علا الفاضل المعروف
ولكن انا في غير صنيف

بعض

وللخطوط البلهاء من ذي الكبا … انكحت بنت عامر بن ثقيف
قصف الدهر فيك ريحانتي … الكبد وجافي عن المعتب المؤوف
ان حرمت الرزق فالذي نال منه فهو اودى الغبي بحمراء الحصيف
عمال فاضح واجمل من تلك … الولايات عطلة المصروف
فاصطبر للخطوب ذرب اصطبا … ر فخرا من لها من المخوف
انما تلبس الدروع ثقا لا … لرجوع الى خطاف السقوف
كم تحملتها بظهر من الصبر … تخف والعبا غير خفيف
ان اولى بالصبر من جنته … من جناه منها كثير القروف
لم تغص سواد قلبي وان … غبت معنى نوائب وصروف
قرعتنا بطارقات الشكانا … ما تجاف مطرفات الحتوف
اترانا نطق وفيا لما اعيا … ضلال النقا واسد العريف
امهل الناقصون واستعمل الد … هر سوق للفاضلين عنيف
من يكن فاضلا يعش بين ذا … الناس يغلب نحو بالكسيف
كلما كان زايد العقل مسي … نا قصا من تليده والطريف
لا عجب ان سبقت الغرفت حيا … د المنثور والموصوف
انت يا فارس الكلام تقد … مت واخليت لي مكان الرديف

قال يعاتب صديقا له

قصت المنازل يوم كاظمة … ان المطي يطول موقفها
لمع في الاطلال عزيتنا … تحتها البالي وما لفها
سبقت مدامعنا برشتها … من قبل ان يوحي مكنكفها

وتلقف

وتخلفت من صوب ماطرها … فوقا الذي يرجو مكلفها
اذ كنت انفقت الدموع بها … فالوجد بعدها اليوم يخلفها
لا ستر تخفي على طلل … ديم طلاع العين اذرفها
ولواعج نفسي ينفسها … وبلابل دمعي يخففها
ظعنوا فللاحشاء مذ ظعنوا … خرق تعنفها وتعسفها
لا انشد ان الدار بعدهم … اني على الاقواء اعرفها
وعلامة للشوق اضمره … طرب الى الايفاع اشرفها
في كل يوم لي عزيم هوى … يلوي الديون ولا يسلفها
رفقا بقلبي يا ابا حسن … العين منك وانت تطرفها
فكانني بعلاتي شعب … قد زال الغرام تالفها
ومقومات من غصون هوى … يعوج الهوا واشففها
في القلب منك جراحة ابدا … ما زلت دملها وتقرفها
كم من مواقف بت تفسخها … ومواعد بالقرب تخلفها
اما الحفائظ فانت تعطلها … والمحفظات فانت تسلفها
ساروم عطف النفس عنك وان … كان الغرام اليك يعطفها
ولطالما استطرفتها مللا … فلئن صحوت فسوف اصرفها
واذا طلبت لها السلو ابى … الا النزاع اليك مدنفها
فكان منسيها بذكرها … او ما يوسيها يشوقها
تمضي ونحن كم تلقفها … والي لقاكم تشوقها
هواكم والشوق يعذرها … ودميم فعلكم يعنفها

هل يعطفنكم لو جعتها / او يقبلن بكم تلهفها
فاستبقوا منها ما يطلق بها / تلك الصبابة انت ترشفها
لا تأمنها ان اساءت بها / هي ما علمت وانت تعرفها
ان كان يطمعكم بدلتها / فلسوف يقرعكم تعطرفها
ولئن علي فيكم تهالكها / فليكثرن عنكم تعففها
ساروع عن ورد الهوان بها / هي عزة لا بد اعرفها
ان الحصينة لا اقاد لها / قدر لعمرك لا اوقفها
بدنوا تبغي لينها كرما / وتبين عند الضيم عجرفها
قسما برب الراقصات هوى / ام البناء العود موجفها
يطلبن وانت الظلم اذا / طرقا الظلام اضل مسدفها
بلغت على علل السرى وغدت / وملاوها بالبعد نصفها
بعد وعلى الاوقال موندها / من نيها الغالق نفنفها
يمخو على رمق مقدمها / وتميم معدو المخلفها
وبحيث جمعت العرب ضحى / مثل الحنى بها معطفها
وتفضل ما اوحى محصبها / واتو من قدم معرفها
اني على طول الصدود لكم / كالنفس مأمون تخيفها
لا رضني واغضب حبكم / ورقاب ودي لا اصرفها
جانتكم اسلا منزعة / متوقعا فيكم تعصفها
قد بات فيها قائل صنع / يمهى لها ادمها ويرهفها
اعزز على بان يكون لكم / بالامس تعففها متفقها

وبراقعا

وبراقعا للغار ضافية / يبقى على الايام مغدفها
تجلى لا عنكم مشوقها / ولقد يكون لكم معوقها
ان تبعد وامن توسطها / اعراضكم فكفى تطرفها
فتدا جروا من قبل ان تردوا / بموارد حتى ترشفها
وتقحموا البطحاء عارضها / من قبل ان يمري به جرجفها
فلترجعوا اما تلوعها / ولتقلعوا ندما توقفها

وقال ايض

اقول لها بين العذيبين والنقا / سطا والدجى بيني وبين المناصف
حذى الجانب الوحشي لا تتعرضي / لحي حلال باللوى والاصالف
اما ملك ان الخوف حاد مشمر / وما المطايا مثل حادي المخاوف
فرتت تطوي النسع سوطا اجيله / فلا عذر ان لا تنتحي بالمعاطف
وقعت بها في اول الفجر وقعة / غشاشا كما اقضي الالية حالف
واشممتها رمل الابيض عدوة / فشامت بانف منكر غير عارف
احملها الشوق العنيم فتنثني / باحلا دعاني القلب نجم المناعف
تحي كثير الثقافات الطرف في كل مهمه / بانه مصدود على البين لاهف
اذا ما دعاه الشوق راوح كفه / على لاعج في مضمر القلب لاطف
اعاد له البرق الحجازي موهنا / عقابيل ايام اللقاء السوالف
كان به من حب ظمياء غصة / يبيغ شجاها بالدموع الذوارف
كان اشواقي على ذيب دوهم / دفي الليل ما تخفي وتاج التنائف
اقومها حتى اذا قيل راكب / تطالعني المايل المتجانف

عتقنا بارقال المطى وطالما ... صبرنا على ضيم العدا والمخاوف
وما سرني اني اقيم على الاذى ... واني بدار الهون بعض الخلايف
تجوب بي الملا او جاور وبعض ... واسرة عيلا الطوال الغطارف
من البيض عزان المحالى اذا نعو ... بذالك تناموا من شم المراعف
هنالك اذا استلبت لنسيم ... جناحي عشوا من الطل واجف
بحيث اذا اعطى الزمام حباله ... علقت بها غير البوالى الضعايف
اذا ما طلعت لنقف والليل دونه ... امنت العدا الا انلفت خايف
تخوفكم من عصبة من انامل ... عليك ولهف من قلوب الكواهف
اتوعدني بالقارعات بحيلة ... لقد ذل من عز ضيم المتالف
اذا غضبوا للامر كان وعيدهم ... جبوا لالا انا ولر تعاد الروانف
لهم نبعا الشر ينتلونها ... ضروبا هن بادى عقوقا وراصف
مجاهيل اعقال اذا ما تعرفوا ... باحسابهم انكرتهم بالمعارف
وكم اسرت من عزكم ذات شوكة ... دينا الى عيدانها بالعواصف
عطفنا عليها بالعوالي اسنة ... شروعا كاذناب العطاش الدوالف
وعدنا بها حمرا تقي صدورها ... دماء العدا قطر الانوف الرواعف
وكنا اذا داع دعى لوقعة ... سحبنا لها الارماح سحب المطارف
عجبت لذي لونين خالط شيمة ... فكشفت منه عن رمايات الكاشف
فتمسى بري منه وكانت غباوة ... على ضرب مرؤود من الورد رانف
تخاوص عين النار خوفا من القرا ... اذا نار قوم اوقدت بالمشارف
وانا نسى الاضياف ضيف كلابه ... وطالما اعناقا المطى الصوادف

بذلت

بدلت ببذل السن بعد انقضائها ... واني لمجذام القرين المخالف
اذا المرء مضته قذاة بطرفه ... فغير ملوم ان رماها بحاذف
وما انت من جذمي فترجع راجع ... من الرحم البلهاء بعض العواطف
حلفت بمن حج الملبون باسمه ... عجيج المطايا من منى والمواقف
عجاقا كاوتادا لحنايا من الطوى ... على مثل اعجاس القسي العطايف
طوى الضمر من احوافها بعدما انتهت ... تمايلها طي البرود اللطايف
ترى كل مجهود اذا امنه السرى ... اكب على الرحلين اكباب راعف
ورب الهدايا المشعرات نحورها ... عجالا ورب الراقصات الخوانف
وما بالصفا من حالق ومقصر ... ومن ماسح ركن العتيق وطايف
وساع الى اعلام جمع ودافع ... وماش على جنبي الال وواقف
لاعراضكم عندي اشد مهانة ... من الحنظل العامي عند النواقف
فلا تستهبوا الشر من رقدانه ... فيستحكم سحت السنين الخوالف
نوافي يقطرن السمام كانها ... ملاغم حيات لزمال الزواحف
نكم حمضة منكم لنا بقرارة ... يعود اليها ناشط بعد قاطف
واياكم ان تحملوا من قوارص ... على ظهر زعراء الملاطين شادف
تخب بجانبيكم وفي كل ساعة ... يتاح لها منكم سواق ورادف
دعوا الكلفا لعقام تشري ورافقي ... لنيل المعالي واقعدوا في الخوالف
ودوا الحديم لو تكونوا اسراته ... بلى ربما استانرتم بالكر عالف
تعطوا ولا تستكشفوا عوراتكم ... فما جلبت الا لها ظهر قادف
وان صدقت الايام بيني وبينكم ... الطت بجاء العاجز المتهانف

وقال قريب من هذا

الله يعلم ميلي عن جنابكم … ولو تناهت بي في البر واللطف
فكيف بي وعلى عينيك ترجمة … من الجحود وعنوان من الكشف
اصيف منك بوجه غير ملتفت … الى المناجي وعطف غير منعطف
لما اعنتك من عذر وصح لي شغل … ولا اذ ورك من وجد ولا شغف
قد كان قبلك مرجو فواصله … راقي الى المجد طلاع الى الشرف
ثم انحرفت نعام اذا خطرت … من القبول لجنبي روضة انف
ان تستعطك المعالي عن ذلك فقد … المحتشي في بدل منه وفي خلف
يهتش للمرء تقريبه الطامع … كما تهش سباع الطير للجيف
اذا الحجى من بديه غير منعقر … افنا انامله عضا من الاسف
يظن اني وصال به سببي … اني اذا من امير المومنين نفي
اذا البست حالا الا انت ملبسه … فانني قد طرحت المجد عن كتفي
لا قدس الله نفسا اصلحت جامعة … كبد البغال وحقد الحلة الترف
ولا سقى الغيث دارا انت ساكنها … الا باغبر نار كالذي قصف

قافية القاف

قال يمدح القادر بالله ويصف جلوسه للناس ولما نحاج اهل خراسان الكرمهم وذلك في صفر سنة اثنين وثمانين وثلاث مايه

لمن الحدوج تهزهن الانيق … والركب يطفو في السراب ويغرق
يقطعن اعراض العقيق فتشئم … يحدو بركائبه الغرام ويعرق
ابغوا اسير ابعدهم لا يفتدى … ثمابجن وطالبنا الا يلحق

يهنو

يهفو الولوع به فيطرح طرفه … وينزيد حولان الدموع فيطرق
وورا ورائك الخدر عارض مزنة … لانا فيع ظماء ولا امتنا لترق
ومحجب فاذا بدا من نوره … للركب ملتهب المطالع موبق
خرقوا على شعب الرجال وسددوا … ايدي الطعان الى قلوب تخفق
هل عهدنا بعد التفرق راجع … ام غصننا بعد التلبب مورق
شوق اقام وانت غير مقيمة … والشوق بالكلف المعنى اعلق
ما كنت احظى بالدنو فكيف لي … واليوم نحن مغرب ومشرق
من اجل حبك قلت عاود انسه … ذات الحمى وسقى اللوى وفلا بو
طرق الخيال ببطن وجرة بعدما … زعم العواذل انه لا يطرق
اتحفتنا بعد الرقاد وقسوة … ايام صفيك لو ذا دوا مذق
اني اهتديت وما اهتديت وبيننا … سور على من الظلام وخندق
ومطلعين لهم بكل ثنية … ملقا وسادته الترى والمرفق
او قابضين على الازمة والكرا … يغشى الفهم النعاس فيرمق
او موليا الغرض البعيد فكلهم … ماض يخب مع الرجاء ويعنق
والى امير المومنين تخب بهم … ميل الجماجم ستهن تدفق
كنقانق الظلمان اجملها الدجى … وحدا بها زجل الرواعد مبرق
يطلبن رابية المكارم والندا … حيث استقر بها العلاء المعرق
الزاخر الغدق الذي يروى به … ظماء المنى والوابل المتعبق
ابغاه هذا المجد من ما مسه … دحض تزل الصاعدين ويزلق
فيها الحنكم ثم رد ماد … من دون نيلكم وعز الابلق

لا تغرجوا هذا البحار فربما … كان الذي يروي المعاطش يغرق
ودعوا المجاذبة الخلافة انها … ارج بغير ثيابهم لا يعبق
غنيت بهم محتزة دون منالها … قمم العدا وترد عنها الفيلق
كعقائل الابطال تجلب دونها … بيض لعواصب القنا المتدفق
فهم لذروتها التي لا ترتقى … ابدا وبيضتها التي لا تفلق
اشفقت وكنت شفاتها والغدرى … شلوا باطفاد العدو ومزق
كنت الصباح رمى اليها ضوءه … ومضى بهبوته الظلام الاورق
فسنانها لا يمتطى وبنانها … لا يجتلى وقناوها لا تطرق
ووزنت بالقسطاس غير مراقب … والعدل ما بجور الطريق يطلق
في كل يوم للعدو اذا التقى … بظباك يوم اواره ومحرق
انتم مواضع كل خطب يتقى … وبكم تفرج كل باب يغلق
وابوكم العباس ما استسقى به … بعد القنوط فنال الا اسقوا
بعج الغمام بدعوة مسموعة … فاجابه شرق البوارق معدق
ما منكم الا امام للندى … او مصبح بدم الاعادي معبق
شد يوم الحلقتك بر العلا … علما نزاول بالعيون ويرشق
لما سمت بك غرة موموقة … كالشمس يبهر بالضياء ويونق
وبرزت في برد النبي وللهدى … نور على اطرافه وجهك مطرق
وعلى السحاب الجون ليث معظما … ذاك الرداء وبرد ذاك الابلق
وكان دارك جنة حصباؤها … الجادي او غماطها الاستبرق
في موقف تغضي العيون جلالة … فيه وتعيى بالكلام المنطق

وكانما فوق

وكانما فوق السرير وقد سمى … اسد على شرفات غاب مطرق
والناس اما راجع متهيب … مما راى او طالع متشوق
ما لوا اليك محبة فتجمعوا … ورأوا عليك مهابة فتفرقوا
وطعنت من عرض الكلام بمجعل … لا يستقل به اسنة الازرق
وغرست في حب القلوب مودة … تزكوا على مر الزمان وتورق
وانا القريب اليك منه ودونه … لبعيد عدوك طود عز اعنق
عطفا امير المؤمنين فاننا … في دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت … ابدا كلانا بالعلاء معرق
الا الخلافة ميزتك فانني … انا عاطل منها وانت مطوق

ليحىء وقال يهنئ بهاء الدولة بنيروز سنة احدى واربعمائة

رأى على العذر وسفا فاستبقا … ما اخلب البرق لماء الاماق
ما اللوم في والنواد الخفاق … قد ذاق ما بين الخليط ما ذاق
داء غرام ما له من افراق … قد كل الطبيب وقد مل الراق
لا ارى ليلى في الفؤاد اعلاق … تزيد من حق تقضى الاشواق
قامت تراءيك بقلب مقلاق … وللوداع عجل وارهاق
وتغب لذي التقى براق … يرمي القلوب واسيلا رقراق
يقوم للنيل مقام الاشراق … حتى اذا قام الوغى على ساق
ردوا القنا وطاعنوا بالاحداق … احبتهم على الضنا والابراق
حب الضنين للمال بعد الانفاق … ان مودات القلوب ارزاق
من منصف من الملول المذاق … طرفي وقلبي من جوى واقلاق

في غرق ما ينقضي واحراق … يلقى حتى بالحبال الطراق
رحى الالة بالوصيف الذلاق … كل غراب بالزيالي نغاق
يا ناق ادالك المودي يا ناق … ماذا المقام والفواد قد تاق
هل حاجة المأسول الا الاطلاق … المعاك عن ليل السري والاعناق
ما شيم الشيم ورعي الطاق … سيري الى ورد الحوم التهاق
حمل الكماة عن حمل الاوساق … بحيث يزري للعلاء اعراق
وللندا سواسم واسواق … عند قوام الدين غيث الاملاق
نور العواشي ومسال الارماق … ومعشر يا نوا اليل لعناق
الى المعالي والندا والاشواق … كانوا اذا اظلم ليل الطراق
شهب الدياجي ونجوم الافاق … بيض وجوه كالطلوع الاعناق
الملع من تجابها الاطواق … شتان منهم سابق ولحاق
من قاد عن المجد منهم او ساق … مهلا الى اين الصعود يا راق
ضل المجارون وضل السباق … لم يلحقوا يوم الغبار الا الطلاق
الا قذى لناظر وحلاق … قد رجعوا عنك بلي الاعناق
فيها فاتت لاعوجي المعناق … سهم من الله بعيد الاعراق
اعطوا ونا اليوم حضل الاسباق … مستعلى المجد عاق منها ما عاق
خطبتها على النجيع المهراق … غراء ما نالها بطلاق
ليس لها الا الحراز الذلاق … يضرحها ضرح القذى من الماق
ضربا اخاديد وطعنا تنهاق … نائي القرارات بعيد الاعماق
يذكرنا وابل طعن دفاق … يوم الزواوير ويوم التحلاق

حاجا

جاجات العريب املاق … اتقدمتهم ونيب هريت الاشداق
طوى في الادماج طي المخراق … صل على حتف لعدو مطراق
محاذر اللحظ مرجى الاطراق … سحائب تنشم بعد اعراق
لنا حباها والزلال العيذاق … وللعدا ارعادها والابراق
في كل يوم ذو الجلال الخلاق … يبري لغوس المجد منكم افواق
ارقى طولك بعد الاعتاق … اساغ ريقي والخناق قد ضاق
فانعم بنيروف البيك مشتاق … والقي من حر ما الملقى اللاق
فما وقيت فالعدا بلا واق … عهد على الايام باقي الميثاق
انا لا بري عضلت خاوي الاوراق … ضوا من الامام بعد الابراق

وقال يمدحه ما اهون الفاني اذا كنت الباق ايضا في هذه السنة

حل دمعي وطريقه وحرام انا ريقه … كم خليط بان عني فاقضي الدمع حقوقه
يا شقيقي والفتى يغضب للعذل شقيقه … عاصيا ناصحه الاقرب ودا وصديقه
لا طرق هب من ايامين وسوقه … في شرتغي الحمى ينشد بحدا وعقيقه
في غمام كالمثالي ينقل الليل وسوقه … لاح فاقتاد دموعي اعارب الليل مشوقه
طال ذكر النفس ارواح زرود وبروقه … وعنابل عزام تذكر القلب خفوقه
وخيال ولنس القلب على العين طروقه … كذب يحسبه الصب من الشوق حقيقه
انعمي يا سرحة الحي وان كنت سحيقه … انما لك ان تبقي على النائي وريقه
ثم حرم واشلك علينا ان نذوقه … يا قوام الدين والفارج للدين طريقه مضيقه
انت هاديه وراعيه اذا ضل طريقه … من رجال ركبوا المجد فما ذموا عتيقه
معشر كانوا اقيل العرب قدما وفريقه … وملوك في زمان ضرب المجد عروقه

ومغاوير الحفيظات وفرسان الحفيفه … حسب محسب من فيه واعراق عريقه
من ترى يدفع دو قيه ومن يطلع بثقه … هم الايدى الطوال الطول والبيض الدليقه
ومواريث مقاوى الليل والنار العتيقه … بوجوه واضحات فى دجى الازل طليقه
واكف منفعات فى لبد الغم عريقه … وباخلاق رقاق دون اعراض صفيقه
تحد والمجد ابا ما استحقوا قط عقوقه … ان فيهم مولد الملك ومن قبل علوقه
ناشيا تسلمه الام الى الظير الشفيقه … دورموا عنى جليل الخطب نجى قد فيقه
طردوا الايام عن ورد حمى طرو كوتيقه … اطلقونى من اسار الدهر اطلاق كريقه
هل نهى الاعداء ساق علق دمو احنيقه … فلو تحرى عطا ربقوا نيال العليقه
مثل اعداد نجوم الليل او رمل الشقيقه … اخذوا النجم يحوز يحجل الليل غسوقه
حلب الخيل اليوم فقد قام الضرب سوقه … مطلت بالرمح حتى نسى العود علبقه
فى هجير من اوار الطعن فوار الوديقه … كل صدر بالعوالى يسمع الطعن شهيقه
فيه نجلاء دموع بالاسابى عميقه … نجبة الناهل فى المحل او مستديقه
قد ما فاتوا والكلى من هامهم غير مفيقه … رجعوا من عزة الفحل الى ذل الطريقه
قلت للمحنط للطالب قد اوضح نوقه … فاتك البرق فمن يرجو وقد فات لحوقه
سبق السيل فاعيا كل باغ ان يعوقه … لا تعاط اليوم عيبا ابدا لست تطيقه
وهضابا تزلق الطرف واطواد زلقه … حسبك الوشال جهلا كالعباليم العميقه
ومها الجادر تدمى كالمباتين الرقيقه … خلة الذابد قد خاطر بالبكر فسيقه
عثت تسدرك فيما خطل الدهر وموقه … السياحة النحل ورقا عاجز وفيه
فى معال باقيات للعدا غير مذيقه … وانتما بالدهر تعطى من اباه وشفيقه
كلما عفت صبوح العمر عوطيت غبوقه … مطلع الشارق حيا ان غاد حجا للناس شروقه

امنا المرتع

امنا المرتع ترعى روضة العز انيقه … ان يكن عيد فاعيادك ايام الخليقه
انها انوار احداق ونوار حديقه … ان تعاق الاعادى اسكت الذلة نعيقه
لفظ الملك شجاه … واساغ اليوم ريقه

وقال ايضا يمدح اباه ويهنيه بعيد قاله فى سنة خمس وسبعين وثلاث مايه

يا دار ما طربت بك النوق … الا وربعك شايقا ومشوق
جانبك تمرح بالازمة والبرا … والزجر وردوا النياط عليتو
ونحن ما حيد المسير كانما … كل البلاد محجر وعقيق
دار تملكها العراق فرقتها … بالمحل فيه اسر الغمام طليق
شرقت بادمعها المطى كانما … فيها حنين البعد لا شهيق
خفقت بما ستر على ارجاتها … وطغت عليها زعزع وخريق
فى كل اصباح وكل عشية … يبرى اليها للدموع فريق
سخط الغراب على المتاسنها … فله بالحجاز العراق نعيق
فتوزعت تلك الغداة نواظر … وتقسمت تلك النجاة حلوق
الآن اقبل فى الوقار عن الصبا … فعضضت طرفى والظباء تروق
ولو انى لم اعطى مجدى حقه … انكرت طعم العز حين اذوق
ومن المعالى فامتنعن فلم يزل … ابدا يبايع عاشقا معشوق
وصبرت حتى ملتهن ولم اقل … ضجرا دواء الفارك التطليق
ما كنت اول من جنى بجميصه … عبق الثنا ودجيبه مخروق
كثرت ما فى الرجال ولم تزل … متوسعات والزمان يضيق
من كل جسم تقتضيه حفرة … فكانه من طينها مخلوق

ومفاوز تلد المهجر خرقتها … والارض من لمع السراب بروق
بنجاء صامتة البغام كانها … والآل يركض في الفلاة فنيق
سبقت اليك العزم طائشة الخطى … فنجت واعناق المطي تتوق
جذبت بضبعي من تهامة قاصدا … والنجم في بحر الظلام غريق
سترا بروقا تقطع خيطه … فله على طرر البلاد شروق
هز المجرة انفعه فكانها … غصن باحداق النجوم وريق
مج الظلام النجم فيه كانما … الاضواء في شفة الغمام ريق
والليل محلول النطاق عن الضحى … عار وعقد الصبح فيه وثيق
ما كان الا هجعة حتى انثنى … والطرف من سكر النعاس صعيق
وتماسكت تلك العمائم بعدما … ارخى حوائبها كرى وخفوق
يا ناق عاصي من يماطلك السرى … فلمحلق غيرك بالعقال خليق
ما فرهت ركبانها الا وفي … حلبا الظلام والضياء خروق
وردي حياض فتى معقد كلها … فالحسل المع والقليب عميق
واذا تراخت حولي او نعتها … ثراء بيت نوبرا العيوق
في ملة حرم مع اعدائه … وعلى النوائب ربوة اوليق
تتزاحم الاضياف في ابياته … فرقا نحن تلك الغرا وتتوق
واذا راهم لم يقل متمثلا … ابني الزمان لكل رحب ضيق
عجبا للربع كيف تخصب ارضه … وجنابه بدم السوام شريق
والخيل تعلم ان حشو ظهورها … منه نهى يحاب عنه الموق
ما زال عينيها الى اعدائه … والشمس تسحب الفلاة تضيق

من كل رقاص

من كل رقاص كان صهيله … نغم ومانح الطعان رحيق
طرف بعود ان يلحق وجهه … في حين ينضوا النقع وهو سبوق
ذو جلدة حمراء تخضب انها … من طول تخليق الرهان خليق
واليوم ملطوم السوالف بالظبى … والكلم تعد النجوم خفوق
لفظت نفوسهم شفاه صوارم … فغرت وانياب العوامل روق
في كل يوم ينتدبون مصارعا … للوحش فيها والنسور طروق
نشوانة الاعطاف من دم فتية … فيهم صبوح للوغى وغبوق
تبكي عليها غير راحمة لها … بالهاطلات رواعد وبروق
وتبلغت ارآنه فكانها … طلعت وفي سجف الغيوب فتوق
وبكر والفرس لجاد مثاله … ويفد والعضب الحسام معوق
كرات من شدت قوام عزمه … فلها رسيم في العلا وعنيق
كفاه او بت السهام فمالها … في النبض عن خطاء البنا مروق
لولا اختذاء السهم طاعة فوقه … ما شبع النصل المصمم فوق
يدني الحمام بكفه مسترسل … لقضائه ناء السنان رشيق
نفضت على الايام منه شمائل … ابوزن وجه الدهر وهو طليق
واقوم اسواق الضراب فللردى … فيهن من سبي النفوس رقيق
نفسي فداؤك اي يوم لم تقم … لك فيه من جلب العواصف سوق
قمر يهاب الموت ضوء جبينه … واليوم خوار العجاج عنوق
والسيف ليس يهاب قبل قراعه … حتى يمثل العين منه بريق
عتق السماح فكل سحر لنا … فيه بانفاث السؤال بحيق

طهرت قلبي مذ علمت بانه   لسرى مدائحه العظام طريق
كم كامل الشعراء ثقل نعته   عطفيه وهو لما تؤود مطيق
طالت فروع المجد ثم جنيته   فارته وهو على عداك سحوق
فرع اشار الى السماء بجارها   حتى كان له النجوم عروق
ومنجل شهدت عليه يمينه   في حيث يمنعها الندى ويعوق
يبكي اذا بكت السحاب كانه   ابدا على طرف الغمام شفيق
واذا تعرض عارض اعطى له   ان لا يرى الانواء كيف تريق
ولو ابدت الايام جانب وجهه   لتنشئته مظالم وحقوق
ان سار سار الى النزال بجفنه   حتى كان سلاحه مسروق
بيت قام البخل فيه فاستوى   بفنائه المحروم والمرزوق
يرجو بلوغ مداك وهو محقق   مع حرصه ان المحال دعيق
في الطينة البيضاء غرسك انه   غرس تداوله البقاع عريق
واذا الصهو لثمت بكل وجه باسل   واذا حضرت فكل ضد روق
الله جارك والمطي جوانب   والنصر درعك والحسام ذليق
لازلت تجتنب من سيوفك العدا   تجري بحيث وراءه التشريق
واذا جهرت بصوت عزمك سمعا   اصغى اليك اليمن والتوفيق
شرفت مدحي فاعتلت بك طوده   ومن المدائح فائق ومعوق
شهدت لم خيل الخواطر انه   خير الصهيل وما سواه نهيق

وقال يمدحه ايضا في سنة ٣٧٧

لو صح ان البين يعشقه   ما استعبرت في الترب انيقه

قمر

قمر علا غصن ير تحته   مر اللحاظ ولين يرشقه
ما أطاق لحظ العين حين خطى   والبين يرمقني وارمقه
واذنت دمعي يوم ودعني   في صحن خد ذاب رونقه
وودعته والبدر يحسبه   متقاعسا في الفجر اعنقه
والليل يكبو فيه ادهمه   والصبح ينهض منه ابلقه
واللثم يركض في سوالفه   ونما دخيل الدمع تسبقه
ما غرني يوم اللقاء ولا   خدع ارتياح هواي دبقه
وعلمت حين تشرقت مطرفه   ان الفراق غداة مرقه
بكت الجفون وانت طاردها   وشكى الفؤاد وانت محرقه
ودبي بخبر الناس اذ خرم   ماكل ود دينك انفقه
وقد نفا دم عهده فصفا   وجديد ود المرء اخلقه
لشم الاطراف منزعج   الاعطاف يجمعه تارقه
لا غرو تغشى الشمس عزته   وينوح جيب الليل مشرقه
يسري فتحجبه خلائقه   وتضيء اوجهها تخلقه
ابدت خبي المجد طلعته   واذاع سر الفضل منطقه
ولعل ما شرقت اسنته   الا وصفو الجهد يشرقه
واذا استرق الحلم مرتبعا   امر السحاب الجون يعنقه
واذا تامل شخصه ملك   اومى الى قدميه مفرقه
في كفه عاري الذباب له   لمع بدالك كيف ترمقه
اطفاه دونق عزمه فطغى   والماء يطفيه ترقرقه

جذلان يرقص في الرؤوس اذا … غنته بالقهقهات اسبقه
صلى الوغى لو يستطيع الى … نصل براحته تحلقه
يوم الصفوف ودون تجربة … باب على الاحداث يغلقه
واذا النوائب زعزعت بدع … في الطعن جانبه تملقه
عريان حبل العهد من دنس … لا يستطيع العذر يعلقه
الحي دينهاه ويامره … والدهر يرجوه ويفرقه
هو قادر لكن صولته … في البطش يصرعه ترفقه
ولرب مجهول بكاينه … خلعت الرياح الهوج خرقه
قلقلت بالاخفاف تربته … والقطع عن ام عرقه
ذمتك ربوته وهضبته … وشكاك مذفده وسملقه
ولرب ودلقت ناديه … لا تطمئن به تدفقه
والماء يرعد في جوانبه … جزعا وظمأ العيس يرهقه
لما الحظنا الدهر رايبه … الظلام وافتر ضيقه
ساهرته فقصفت سورته … وازلج في نعالك ملقه
وكذاك هم الريح في غصن … تثنيه اوماء تصفقه
لما رايت الملك منصلتا … بالسيف ترعده وتبرقه
استعلفا لتعديل مائله … واسترجع الظلم احرقه
اهل السماح وانت شارقه … ودجي العلاء وانت مشرقه
ولرب يوم شمت بارقه … والموت يمطره ويودقه
في معرك نقع السيوف به … ونظيرا درعه واسوقه

بت

والسيف

والسيف قائمه يناردقه … والرمح عامله يطلقه
والشمس تجري وهي مهملة … في ثوب نقع لا تخرقه
والخيل تطمع من حوافرها … وسما ثمادا ولم تخلقه
من كل ذيال السبيب لوهمي … بيد يه اولي النقع اولقه
اشليت عزمك في كنانته … والسهم يتلوه مفوقه
فاسلم على الايام تلبسها … فالدهر ثوب انت تخلقه

وقال يمدح ابه ويهنيه بعيد الفطر الاضحى

بود الروايا انها في السوابق … وكم للعلا من طالب غير لاحق
وفي شدة الدهر اعتبار لغافل … وفي لذة الدنيا غرور لمائق
ارى العيش اياما تمر وليتنا … نباعد من احداثها والبوائق
شهيتها الي الناس النجاة من الردى … ولا عنق الا وهي في فم خانق
وعندي من الود الذي لا يشوبه … لحاظ المرائي او كلام المنافق
اغالط نفسي بعد مراي ومسمع … ولا انظر الدنيا بعيني الحقائق
واكثر من شاورته غير حازم … واكثر من صاحبت غير الموافق
اذا انت فتشت القلوب وجدتها … قلوب الاعادي في جسوم الاصادق
على انني ادري اذا كان قابدي … بقائي فان الموت لا شك سابقي
وما جمع الاموال الا غنيمة … لمن عاش بعدي واتهام لرازق
تنفس في راسي بياض كانه … صقال تراقى في النصول الذوالق
وما حزني ان حال لون وانما … ارى الشيب عصيانا لطاعة عائق
غالي الذم للغادرين وانما … شبابي الذي غادرني وما ذق

نعيرني شيبي كانني ابتدعته ... ومن لي ان يبقى بياض المفارق
واني ورثت الشيب لا اجوزه ... بعاتقه تعنى جميع العواتق
ولست بها دا الشيب عندك يرجع ... رجوعا الى الشباب الغرانق
وما الفخر الا غزوك الحي بالقنا ... وربطك المذاكي في خدور العواتق
واعمالك الاسياف في كل لمة ... وركزك اطراف القنا في الحمالق
ولا ترتضي ان يدخل العرض عايبا ... ومشيك في ثوب من الزين رائق
فللعز ما ادلى لساني من القنا ... وما ركزت رمحي في صدور العمالق
سقى الله نفسي ما اضر بقاتها ... بجسمي واغراها بما كان عايقي
تكلفني سير الى عير غاية ... مضر بابناء الجديل ولاحق
وليل كعين الظبي الا نجومه ... قطعت ولي من ذا بلي ضوء شارق
جريا على الظلماء حتى كانني ... اراعها بالحاظ النجوم الطوارق
وركب اناخوا ساعة فتناسموا ... ترى اليد في اعضادهم والمرافق
وثاروا بايدي العيس عجلا كانها ... خراطيم اقلام جرت في المهارق
وما انا ممن يفجع البين قلبه ... ويذكره الاشواه حر الودائق
ولكني شريك الوحش في كل مهمه ... ورجف اللتالي في الربى والاباطح
رعى الله من فارقت من غير رغبة ... على الوجد مني والغمام المطابق
يباعد عني من غرامي لاجله ... ويقرب من قلبي لم عن واثق
الا انني لا اهجر الهم فاعترف ... وان شئت تلقى الحمام ففارق
فكل غريب بالغرائب قلبه ... ولاسيما قلب الغريب المفارق
فكيف بطرف لحظ مدنف ... سقيم وقلب قلبه قلب عاشق
جسم
اذا كنت

اذا كنت ممن يجعل الشوق في الهوى ... فلم فاض دمعي من حنين الايانق
وما انا وقاف على كل منزل ... ولم انا مرتاح الى كل بارق
احن الى من لا احن صبابة ... وما واجد قلبا مشوق وشائق
وعندي من الاحباب كل عظيمة ... تزهدني قرب الفصيح المعانق
تعطلت الاحشاء من كل آية ... فلا القرب يصبيني ولا البعد شائقي
وما في الغواني من سرور لناظر ... ولا في الخزامى من نسيم لناشق
رمى الله بي من هذه الارض غيرها ... وقطع من هذا الانام علائقي
فكم فيهم من واعد غير منجز ... وكم فيهم من قائل غير صادق
يظنون ان المجد فيمن له الغنى ... وان جميع العلم فضل التشادق
وقاد كانبوب اليراع لصاحب ... وعند ركاض اطراف الرماح الذوالق
ولولم ابي موسى لم تكن في زماننا ... معاد لجان او محل لطارق
ولا ذبرت سمر القنا كف فارس ... ولا مد في رزق المنى باع رازق
تغدتنا من كل ارض بنفحة ... وامطرنا من كل جو بوادق
اذا قيل لم ينعقد به زجر زاجر ... وان نال لم يعطف به نعق ناعق
وان رام املاك البلاد بعقله ... مشى الذل في تيجانها والمناطق
له العز والمجد العظيم وراثة ... واخذا عن البيض الظبي والسوابق
وما زال يلقى كل عزاء فخمة ... تغالي باطراف القنا والعقايق
وما برحت في كل عصر سيوفه ... مواضع تيجان الرجال البطارق
بجرتها مثل الافاحي على الطلا ... ويغمدها الحمرة كالشقايق
تبلغه اقصى الاماني رماحه ... وارآوه والرأي اسمى مرافق

وخيل كاطراف العوالي جرية — علا تطعن سقات وماد المواثق
اذا عن طرد او طراد تبلودت — طرادا الاعادي قبل طرد الوسايق
تدير عيونا بددا لتروع لحظها — وغطى ماضيها غبار السمالق
تواصل اذان الى كل نباة — طوارح الحاظ الى كل هاتف
ذواكر للتقوى بيوم طعانه — ينسين دوس الخيل حدب العلايق
تروع جنان الليث ان لم تقدمه — وتطعن في الاقران ان لم تعانق
تعينا الك العيد المضاعف سعده — كما ضعفت للوسمي بعض الحدايق
وكم مثل هذا العيد قضيته وضه — عكة في ظل البنود الخوافق
وقد قتلتها العيس عجلى مروعة — تناهز في كيرانها والنمارق
مدفعة تحت السياط كانها — اذا جنبت الظلما ريد النقانق
وتبعثها الحادون وتوسع الخطى — الى قرب ذاك الموقف المتضايق
واي مقام للورى تحت ظلة — مهيب يطاطي من عيون الرامق
واكثر ما نلقى من العيد وترى — انا ضحكوا فالى قرب خالق
تمانى اعطيت المنا في حدودها — ولم ترم عن مسراك فيها بعائق
واكبر ظني ان ارى منك عارضا — يومها في مثل ثلث البوارق
ابا احمد هذا طلابي وهمه — مناي التي امنتك دون الخلائق
واني لارجو منك مالا اذيعه — مخافة واش او عدو مماذق
ولا بد من يوم حميد كانه — من النقع في اثناء برد شبارق
عظيم دوي الصوت في سمع سامع — بعيد سماع الصوت من نطق ناطق
اعد غنائي فيه دوح وراحة — وكم سعة للمرء عند المضايق

وهذا مقالي

وهذا مقالي قبل غب ودمنا — دعت العلا من وقعه بالصواعق
اذا انت يوما سمتنيه فانما — تكلفني قطع الذرى والشواهق
وحسبك منه ما رضيت سماعه — واكثر ما في الناس لغو المناطق

وكتب الى بعض اصدقائه يفتخر

سيدي انت ليس كل صديق بصادق — كم لسان ودي اليك بقلب منافق
كيف يبغي الوفاء والخل غير الموافق — سرت بالشوق والتفت الى غير وامق
ستريح الهوى كاذب الود ماذق — انت لا عدمتك اهوى من جميع الخلائق
لا ارى في العدو الا بعض المسارق — انا المولى لك ما ظفرت بقلب مصادق
انا مولى العدا وان كنت عبد الاصادق — منيتي لا ازال بيد نوالي كل طارق
نظام العروج وضياء المشارق — وسقاه الغمام تجلو ثغور البوارق
واعق العراب بين بروق وفائق — بطني تخلط الجزور بضرب المفارق
انا للعوذ من خلقت ووجدت خالق — خلقي ذاك والتخلق ضد الخلائق
احرز المال للعطاء بخير الفيالق — واري حمي النساء اتها بالوارق
ما اعز الرجال لو قنعوا بالحقائق — لي من الدهر ما تبتغي في البوائق
فرسا لاحقا الا بالحل من نسل لاحق — وبخيل الكعوب في راسه ضوء بارق
وصقيل الذباب يغبط لحظ المراشق — احتدي منه بالوري في صدور السوابق
يوم قود الجياد خطارة في السمالق — تشتري روسها من جيوب العلائق
المراحل ارتقى غاية الكهو — لست بالماهق

قال يرثي ابا الفتح عثمان بن جني النحوي وتوفي ليلة الجمعة اواخر صفر من سنة ٣٩٢ وكانت بينهما صداقة وكيدة وتولى الصلوة عليه

ألا يا لقوم للخطوب الطوارق ... وللعظم يومي كل يوم نعارق
وللدهر يغري جانبي من اقاربي ... ويقطع ما بيني وبين الاصادق
ويوري بقلبي نار وجد شبوبها ... ثم بين الليالي ضوءه في معارق
ولكنما ثبات استهد فنا نصالها ... على شرن يرمينا بالفيالق
وللنفس قد طاوعت شعار الحجى ... لفقد الصفايا وانقطاع العلائق
لها كل يوم موقع مع موق درع ... ويلتفت في عقبات ماض مفارق
نجوم من الاخوان يرمى بها الردا ... مغاربها فوت العيون الروامق
كأني اذا اتبعت اثار غارب ... بعيني لم انظر الى ضوء شارق
ولا دار الا سوف يخلي قطينها ... على نعق غربان الخطوب الروامق
ويخرج منها بالكرام حادث ... ويدخلها صرف الردى بالبوائق
كأنا قذى يرمي به السيل كلما ... تطاوح ما بين الربى والابارق
اعض بنا بي اصبعاً ثم اصبعا ... على نامر من فرع مجد ووارق
وعدد منا الاحباب وهي نظامه ... كرور الرزايا واعتقاب الطوارق
ارد التجي قبل الزمن مجلدا ... واغلب معي قبل بين الحمالق
كأني بعد الناهبين وذنبه ... ترجي وراء الماضيات السوابق
ولا ذنب الا مبرك في مناخهم ... واتى بالماضين قول لاحق
فاين الملوك الاقدمون تبذوا ... الى جذم لحا كرام المعارق
بها البيد ساعون للضيم احنق ... بلا انهم عند النصول الذوالق
عمواصيب بالتيجان فوق حاجهم ... وضاء المجالي واضحات المفارق
اذا دعوا المستف العراي من خلفهم ... اسوق لنشر اسافت ما بالمناسق

تحولا

تحولا طلق الخطى والخطر بالقنا ... ضوارب بالاذقان مثل اليتاق
ثم استعلوا العلياء قبل بلغا الهم ... ودانوا الطلى الاعداء قبل النمارق
ترى كل حر المطمين كانه ... عتيق المعادي من طراد المعارق
اذا قام ساوى الرمح حتى يمته ... بغارب ممطول النجاد وعاتق
ورايا لدحى يعشوا الى ضوء وجهه ... كان على عرنينه لمع بارق
وان الملاحي العاصمات من الردا ... اذا طرقت احدى الليالي بطارق
مصاعب لم تعط الرؤوس لقائد ... ولا استوسقت قبل المنايا السوابق
فشن عليها الايام العود غارة ... بلا فزع ارماح ولا لمع بارق
وشل بها شل الطرائد بالقنا ... وكعكعها من حلبة ودرادق
لتبك ابا الفتح العيون بدمعها ... والسنان بعدها بالمناطق
اذا اصب من تلك الغليل بدائم ... تشرع من هذا العزام بناطق
شقيقي اذا التاث تصدع وامره ... خلائق فوقي جانبا عن خلائقي
كأن نجنا في يوم وفاة نعيه ... ترى الادم بين يدي الخوالق
ممن لا وابي المقول سلو عراكها ... ويحذفها حذف النبال الموارق بلع
اذا ضاح في اعقابها اطرد قبله ... تواني بالاعناق طرد الوسائق
وسوقها ملس المتون كانها ... نزايع من آل الوجيه ولاحق
تغلغل في اعقا المتن وسومه ... بانفي بقاء من وسوم الايانق آكلا
ففي الناس منها ذايق غير آكل ... وقد كان منها آكلا غير ذايق
ومن المعالي في الالكة القيت ... الى باقر عيب المعاني وفاتق
يطوح في انقابها بضميره ... [illegible] الهوى ولاح تلك المضايق

لثم الحيا طودها عن غاشق … وجاور اقصى دحضها غير الق
طوى منه بطن الأرض ما لن تعيده … على الدهر منشورا بطون المهارق
معنى طيب الأردان يا رج ذكره … بروح الصبا تندى لعرنين ناشق
كان جميع الناس اثنوا عشية … على بعض اطار الربيع المفارق
امدوه من طيب لغير كرامة … وضموه في ثوب جديد البنائق
وما الحاج بردا غير برد عفافه … ولا عرف طيب غير تلك الخلائق
مرافق شعث كالهشايم وسدوا … بمنقطع البيداء غير المرافق
فقد عتقوا الأحداث لا من صنائعه … وبا ادرب زهد في الضجيع المعانق
وبا المبتان مواراه ستر من الردا … با قرب ممن دون رمل الشقائق
وقا وقفي من حلة غير طرقة … نقضتها صدر امرئ غير طارق
نزوق ماء الوديني وبينه … وطاح الفدا عن سلسل الطود ابق
شغاف وهل يبقيك لا بقلة … لغير الردى قطر الغيوم الدوافق
من المزن حمام اذا التج الحنة … اضاءت نواليه زناد البوارق
سلام غيث ثقلتها همهمة … نتيجة انواء السحاب الروافق
ومنبتت روضا عليك منورا … على ضاحك من ماء مزن وغابق
وما فرحنا نجاورتك حديقة … وقبر حلوه بغر الحدايق
اخ لك اسى واجدا بك وجبه … طوال الليالي بالسنا الغرانق
سخ لك من ريح الوغير حاصب … مقيم وهن ماء الشنون بوادق
فما العهد منى ان لهوت بثابت … ولا الود منى ان سلوت بصادق

وقال يرثى صديقا له وهو العريف المقدم ذكره في عدة مرات

يعرف

تعيف الطير فانبا نه … ان ابى ليلى علقته العلوق
وان محلا من دم امنه … او عنه الطعن بوادى العقيق
يا ناعى الفارس قد اصبحت … صناع ذوى العزم منه بفوق
تعلم من تنعى الى قومه … لما ذراعاك لعضت دليق
بعدا لا زماح تميم لقد … هدت من عادى بناء عتيق
فرعن في اصل كريم الثرى … وحلى في فرع عريق العروق
حدوله من حيث لا ينتقى … عن ابن الطعن ملا الوسوق
كانا ذا المطلع امسى الردى … رصيده وانزور عنه الفريق
فالنلة التعس على عادها … مالك لا تنقض عند الطريق
ما كان بالتراجع عن نهجه … لو وقف الكف له في المضيق
لا يدع الذابل من طعمه … على صبوح بدم او غبوق
كان اعلاه لسان فما … يعبه الدهر بلال بريق
كم بات رباه لسنا دة … طارقة عنا وان الطروق
في فتنة عيطاء ملوطة … كانها قلة راس حليق
بين امل الليل على رحله … ويوثر النوم بطعم الخفوق
ويغتدى بعد عراك السرا … يعارض الركب بوجه طليق
او في كما حج على بارق … ويتقي العظم برئل الشفيق
او حشد الرعن زوى راسه … مشترق الشمس لطوه زليق
يعقد اولاه باخرانه … لفاف بنت الرقم الخنفقيق
لعمة الا لوت ما لنت به … يبين لندانا من وفات الرحيق

جامع لينا ووصالا امعا … اطراق ذي الحلم وصوت الحنق
بديع في صبه دليو آتيا … مثل لماط الرحل المستدق
غال لما نطرح اشدامه … ما الطح المحض بعقب الغبوق
مستجمع فرق عن ذنبه … تنطك حبل العربي الوثيق
نعم كعام النغر يسحو به … فم المنايا وفصاح الغبوق
نفحة في الروع من درعه … اتم لها منه اذى او عقوق
ذال وابقى عند اعقابه … حديثهم مال عرفته الحقوق
مضى ووصالهم بان يقبلوا … دعوى العدا فيه وحكم الصديق
كان هوى للنفس لو انني … في حلق العيد وانت الطليق
ما كنت بالهائب طرق الردى … ما سلم العضب وانت الرفيق
ما انا باللاقي وان لنقا … خيل وحمى شعله بالعتيق
ما طلها الماء وفي اسلت … عن الروي ما طلها بالعليق
ولا ابن ليلي غار ضار بحه … بجد وبجنان حالا وبوق
باني الى الضيم عند مضغة … سلسالة سائغة في الحلوق
يروع من يرجى له غرة … قد خضخض السجل بحال عميق
تجدت النفس بما خانه … تطاول العمر لمحيا سحوق
استبد للحي بعضا نه … اعزز بعدك حمق النغيق
خاطرت الغول باذنابها … لما انطوى فرقا وزال الفتيق
تنطق الصامت من بعده … ولا وجوم الحي مذ غاب روق
لا اعقلت قبلك حسانه … هرقا وبالقطر صناع البروق

ولا عبث

ولا عبث الأرض تمسي بها … ظل صفيق ونسيم رقيق
ما ابدع المعتاد فيما جنى … لكنه حمّل غير المطيق

وقال يرثي صديقا له

الوعه حيا ان يمحى عليك تحرّقا … واشكو قصور الدمع فيك وقد وفا
فيا شمل لبي لا تزال مبددا … ويا جفن عيني لا تزال مؤرقا
فقد كنت استبقي الدموع لمثلها … وما جم دمع العين الا ليهرقا
اعانت صروف الدهر ان سر مرة … اساء وان صفى لنا الورد رنقا
كان انادي منه صماء صلدة … وحبل فلاة لا يلين على الرقا
اذا اعضل الحادون سار مساورا … وان روح الجوى ادّم واطرقا مساورا
طلوع الثنايا بعد الليل لحظه … اذا ماد فحوّاب ارض وحلقا
له منظر الغاري وكل ضنيهة … يغادر بالانفاء بردا ممزقا
كان زماما ضاع من ارحبية … تلوى باقوا اللقا وتعلقا
تلمظ شيئا كالحباب وغادرت … به رقشة ابيض الليث مصدقا الردى صح
رسا ثار الثعلبي لو عقن بالطود هاضه … ولو شم ما لاقى من الأرض احرقا
ذو يقينه يحمي الطريق محرّة … اذا نفخ الركبان نام واورقا
وما العيش الا غمة وانقياحه … ومفترق بعد الدنو وملتقى
هو الدهر يبلي جدة بعد جدة … فيا للايا ابلي طويلا واخلقا
فكم من على عيك حائق وانهوى … وكم من غنى نال ملك واملقا
ومن قبل ما اردى جدا لنا وحميرا … واطرق زور الموت عوجا وعملقا
والقى على دار السموأل بركه … وقاد الى ربة المنون محرقا

ففارق هذا الابلق الفرد بغتة … وودّع ذا بعد النعيم الخورنقا
فلا الباس في الاقدام ينجي عنيته … ولا الجود والاعطاء ابقى المحلقا
اداه سنانا الاقريب سددا … وسهما الى القلب البعيد مفوقا
اذا ما علا لم يبصر البيض قطعا … ولا الرمح عف سنا ولا الجرد سبقا
ولا في مهاوي البيض ان شئت مهبطا … ولا في مراقي الجو ان رمت مرتقى
ولا الحوت ان شق البحار بغايب … ولا الطير ان مد الجناح وحلقا
وللعمر نهج ان تتمه الفتى … الى الغاية القصوى ازلوا زلقا
الا فاتل عبد الودى جاء غازيا … فقارعنا عن حمة الساق واشفقا
وكم من عليل قد شرقت بيومه … جوى بعدما فاق الوابل وافرقا
واخر طلقتا السرور لفقده … وقد راح للدنيا النشور مطلقا
بنفسي من افقدت داره انقة … من العيش واستودعت بيد اسملقا
وابدلته من ظلل فناء ناضر … طلالا صفيحا كالغمام مطبقا
وخففت عن ايدي الاقارب ثقله … وحملته ثقل الجنادل وكنفا
حبست عليه طامعات حجابتي … من الباس امرا ان احب واعنقا
وما من هوان حط في الترب فوقه … وحطى له بنيان الارض ضيقا
وقد كان فوق الارض يسحق ماله … فصار ورا الارض ناي وانسحقا
خليلي زماني عن العيش جرة … مفرّة الاضلاع ادماء سهوقا
تمر كما مرت اوايل بارق … يشق الدجى والعارض المتالقا
كان يد القطاع بين فروجها … تقلب في الكف اللجين المطرقا
وحطا لجاما في قذال طمرة … كانت بها من صبغة التبر اولقا

تعز الفؤ

تعز الفتى طهرا نصيرا كانه … قرين النقوق الطاوي وعنقا عشنقا
لتعلم فوت الموت ان جد جده … واعظم خطي ان ينال ويلحقا
وهل يامن الانسان من فجاءته … وان حث بالبيداء جيلا وابقا
لقد شل هذا الورد من عيني الكرى … وغصص بالماء الزلال واشرقا
ومما يعز المرء ما شاء امنه … يرى نفسه في الجيش معرقا
ولو عن هذا الموت بالف ظفره … ولاك عن بالمنايا مدلقا
لكان وراء القنا رماحا ودونه … عصائب تحتاد المنون على البقا
اذا ضربوا زرد الحديد مثلما … وان طعنوا زج الوشيج مدققا
بكل قصير يفلق الهام ابيض … وكل طويل يهتك السرد ازرقا
اذا هزه من خلقه الشامخ … باعلى النجاد الادم قام المنطقا
ولكنه القدر الذي لا نرده … وهل لامرء ردا اذا الليث حتفا
يسوق الفتى مانم بالضيم انفه … وقد قاد ابطالا وقد حرب فيلقا
مشتق اعراف الخطابه صامت … وفي صدور الخيل يوم الوغى لقى
ولم تغن عنه السمر نفعا ددوها … ولا البيض اجرى القين فيهن رونقا
سقاه وان لم ترو للقلب غلة … وما كان ظمان ان يكون له لقا
ولان القنا لا يام نخبوه مزعدا … في الحزن ملا ان الحياة زمن مرقا
اذا قيل ولى عاد مجد وعشا … فان قبل ولى دمعه القطر اعرقا
واعلم ان لا ينفع الغيث هالكا … ولا يشعر المندوب بالهام ان رقى
ولا كان بالسقيا يعود الى له … كما لو سقى عارى القضيب لاورقا
ولكن داري خاطرا متلهفا … وقلبا بما خلف التراب معلقا

وقال يرثي ابا الحسن محمد بن المفضل المهلبي بديها وهي هذه

لا يبعد الله فتيانا رزيتهم … رزء الغصون وفيها الماء والورق
ان يرحلوا اليوم عن داري فانهم … جيران قلبي فما بعدا بما التصقوا
بانوا فكل نعيم بعدهم كمد … باق وكل سماع بعدهم شرق
اودى فخزي للقوم الذين مضوا … فهل امنت على القوم الذين بقوا
لا يلبث المرء يبلي شرخ جدته … مر الزمان جديد مالم خلق
سدى الغرام دموعي من مكمنها … عليهم واضلت صرى الطرق
وكيف تنعم بالتغميض بعدهم … عين اعان عليها الدمع والارق
اني لاعجب بعد اليوم من كبد … تدمى لهم كيف تبكى وهي تحترق

وقال يرثي ابا اسحق الصابي وقد اجتاز بقبره وهو بالجنينة من ارض كرخايا وذلك في سنة ٣٩٣ وله فيه مراث غير هذه

لو لم يدم الركب عندك موقفي … حييت قبرك يا ابا اسحاق
كيف اشتياقك مذ نأيت الى اخ … قلق الضمير اليك بالاشواق
هل تذكر الزمن الانيق وعيشنا … يحلو على متأمل ومذاق
وليالي الصبوات وهي قصائر … خطف الضمير بعارض براق
لا بد للغرباء ان يتزايلوا … يوما بعثرة قائل وعثير فراق
امضي وتعطفني اليك نوازع … بتنفس كتنفس العشاق
واذود عن عيني الدموع ولو جرت … لجرت عليك بوابل غيداق
ولو ان في طرفي قذاة من ثرى … واراك ما قذيتها من ماقي
ان تمض فالمجد المرجب خالد … او تفن فالكلم العظام بواقي

مشحوذة

مشحوذة تدمى بغير مضارب … كالسيف طلق في طلى الاعناق
يقبلن كالجيش المغير بيومه … كشف الازار مقلص عن ساق
قرطات وان الملوك خليقة … بمواضع التيجان والاطواق
عقد وانها المجد الشرود وانتوا … درجا الى شرف العلا ومراق
اوترتها ايام باعك صلبة … وكددتها بالنزع والاغراق
حتى اذا مرجت قواك شددتها … باسم على عقب الليالي باقي
كنجائب عقدت بها ارماقها … محلولة فيئن بالاعراق

النسيب . قال في ذلك اليوم

أمن ذكر دار بالمصلى الى منى … تعود كما عيد السليم المؤرق
حنينا اليها والثواء من الجوى … كانك في الحي الوفود المطرق
اما والهوى اني ان مررت بارضها … فؤادي ما سور ودمعي مطلق
اكر اليها الطرف ثم اردّه … بانسان عين في مجرى الدمع يغرق
هواي يمان كيف لا كيف نلتقي … وركبي منقاد العرينة معرق
مواطن الربع الذي عن البلا … وآها على القوم الذين تفرقوا
اصون تراب الارض كانوا حلوا لها … واحذر من مري عليها واشفق
ولم يبق عندي للهوى غير انني … اذا الركب مروا بي على الدار اشهق

وقال ايضا

ارى برح منا العراق … يوما الى ناجد بالتلاق
فاغض من قلقي وامحوا … للدمع من بين المآقي
فاروح في طرف الهوى … وقد انقصفت من العراق

وقال

يا ليلة كرم الزمان … بها الوافي الليل باقي
كان اتفاق بيننا … جاد علي بغير اتفاق
واستروح المشتاق من … نفثات كرب واشتياق
فانتهض للحقب الهوا … ء بلا ترقب وللسواق
حتى اذا نسمت ربا … ح الفجر تؤذن بالفراق
برد السوار لها فاخمست … الثلاث اثر بالعناق

وقال

ولقد اقول لصاحب نبهته … فوق الرحالة والمطي رواق
اوما شممت بذي الاباريق نفحة … خلصت الى كبد الفتى المشتاق
نحو نسيم الشيح من نجد له … حرق الحشى وتجلت الاماق
اها على نفحات نجد انها … رسل الهوى وادلة الاشواق
اسقيت بالكاس التي سقيتها … ام هل خلطنا الى كف الساقي
فاوى وقال اذى بقلبك لسعة … للحب ليس لدائها من راق
فاصف الغرام المعرق من دائه … اني لاقدم منك في العشاق
ابثثته كمدي وطول تجلدي … والم وجدي عن نوى وفراق
اشكو اليه بياض سود مفارقي … ويظل يعجب من سواد الباقي

وقال

ايها الرائح المغذ تحمل … حاجة للمتيم المشتاق
اوما شممت بذي الاباريق نفحة … خلصت الى كبد الفتى المشتاق

نحن اقرع

اقرعني السلام اهل المصلى … فبلاغ السلام بعض التلاقي
واذا ما مررت بالخيف فاشهد … ان قلبي اليه بالاشواق
واذا ما سئلت عني فقل نضو … هوى ما اظنه اليوم باق
ضاع قلبي فانشدوه لي بين جمع … ومنى عند بعض تلك الحداق
وابك عني فطالما كنت من قبل … اعير الدموع للعشاق

وقال

يا حسن الوجه قبيح الاخلاق … اني على ذاك اليك مشتاق
رب مصاف علق بمذاق … ان سويدات القلوب اذواق
يا اهل لذاتي من يديك اوراق … فيهما فانا عضل داء العشاق

وقال وكتب بها الى بعض اصدقائه

اذا قلت ان القرب يشفي من الجوى … الى القلب كلا ان تزايد الاشواقا
وان انا اضمرت التسلي تراجعت … الى الشوق فاخلاني لن اتخلفا
وكم لي من ليل عجيب طال الهوى … اذا شام البرق اليماني واعرقا
اضالع تحظى ان يطول ذبابه … اليك واني الدمع ان يترقرقا
مخافة واش يلم الحب قوله … وبينهما طال الحب ما وارقا
تعدونا عن الايام تمحي مودة … ونمنع عن اطرافها ان تمزقا
فما انت الا السهم صالح ثغره … وما انا الا العضب صادق مفرقا
اذا كنت لي خلا تخير من الورى … بقاك ولولا انت ما طال لي البقا
جمعنا فلا تحفل بما تصنع النوى … تطول على الايام ام تتفرقا

الاغراض وقال في معنى سئل ذلك من القول فيه

لو كان ما نطلبه غائبة   كنت المصيح وانا السابق
نظنني ارغب عن موقف   يحضر فيه السوء والسابق
فكرت حتى لم اجد فكرة   تقدح الا وهي عائق
لو كنت في اشياء سرى اذا   علمت اني قائل صادق
قلبي جنيب لك لا يرعوي   وودك القائد والسائق
ولحظ عينيك رمى مقلتي   كأن عوني تحتها عاشق
فاصبر فان الصبر احرى اذا   ضاق عليك المسلك العائق
فالمنطق الطاهر ما بيننا   مترجم والنظر الفاسق

وقال

وليل ترقت عنه كنسيم   واسلب الجوز باوشرقا
وبلو فوصا لحته الرياح   وعائقة الماء صفوا ورنقا
تخيل اطرافه في الغدير   السنة النار حمرا وزرقا

وكتب الى بعض اصدقائه وقد بلغه انه جرى في داره كلام يكرهه

ما رقع الواشون في ولفقوا   قلبي فاما حاسد او مشفق
في كل يوم ظهر وادي معرب   لكلامهم وجبين دارك مشرق
من لي بمن بات عنه عيب خليله   غطاه غشاشته او من يصدق
فالى متى عودي على ايديهم   ملقى بنيب دائما ويحرق
كم يسبك الذهب المصفى مرة   قد لاح جوهره وبان الرونق
يجلو لهم عرضي فيسرطونه   ويصقل عرضهم الدليل فيصيق
نقضوا عيوبهم على واثما   وجدوا امعنا في الادم فوق

واذا الحليم

واذا الحليم يجالس صديقه   عمدا فاولى بالوداد الاحمق
من كان يعتاب الرجال وقد ان   يبلو الاصادق فالصديق المطرف
واذا ما العتاب التعود لغيبة   لم يبد الاقدام سنا بتالف
لا املك التحفاء جانب سمعه   ويزل قول الهجر عنه ويزلق
جاء الزمان فلا جواد يرتجى   للنائبات ولا صديق يشفق
وطغى على وكل رحب ضيق   ان فلت منه وكل حبل يخنق
امر شتى للعزم غير مستر شح   واليوم من ليل الحجاجة ابلق
وعنى فان الدهر يعصف متى   وتجدد من املى الذي تعلق
الموت يركض في نواحي دهرنا   وكان صرف الحادثات مطرف

وقال ايضا

برقت بالوعد في دجى املي   والغيث لا ينتضى اذا برقا
حاشاك ان فضلك منقبة   نسلك فيها الى العلا طرقا
فانهض بها ايها الغلام بجد   حلا طنينا بكف من علقا
وكم صريخ نهضت تنظره   والطعن ستوعف القنا علقا
مع العدا من جوانبي بيد   تربع فيها القضا والورقا

وقال ايضا

اهز عاسية العيدان ابية   مع الحوابط لا الينا ولا ورقا
ما كان مدحي لهم في رحوتهم   لكنه عود من شرهم ورقا
قالوا تعدل للحلا فقلت لهم   حسبي من الري فالم يبلغ الشرفا
ناموا خليين عني ثم تركوا   وهنا على سطا الهم والارقا

كفى لقوم هجاءً أن مادحهم … يهدي الثناء الى اعراضهم فرقا
من لم يبالي باعقاب الحديث غدا … فما يبالي اما ان القوم ام صدقا

وقال وقد سئل ذلك

لم تغاض صبوة في المحاق … يوم جد انطلاقه وانطلاقي
جامد اللحظ حين البين الا … ان منه ذوب الدم المهراق
صار درّ الدموع يخلف ثغري … في حواشي تلك الخدود الرقاق
عز صبري يوم اللقاء ولكن … فضحته الاشجان يوم الفراق
يا عريق الهوى ستقضي اذا ما … طلع البين من ثنايا العراق
يوم لا عيد زفرة من فؤادي … ذي قروح وزفرة من مآقي
تشرق الدمع في الجيوب حياء … وبنا ما بنا من الاشفاق
كاد طل الدموع يبدو لولا … هز سر النسيم والاعناق
والثرى منتشى بغابق السير … دماً جاريا بايدي السباق
لا اذم الاسراء في طلب العز … ولكن في فرقة العشاق
بيننا يا بني المغيرة يوم … غابر الشمس مدنف الاشراق
شهقة الضرب في الطلا والهوادي … دنت الطعن في الكلا والصفاق
واشتباه النسور بعد دراع … النقع من حلة النجيع المراق
وعجاج مجرر الذيل تخطوه … خيار في بواطر الاحداق
ضربت خيمة وليس بهدم … في الوغى كل ادهم الحلاق
وبنو عمنا بنو حمزة الحرب … وماء المكارم الرقراق
وسوامي اللحاظ في الروع تلقا … هم عناة للسلم في الاطراق

وبخوم تنوب

وبخوم تنوب عنها العوالي … من سماء العجاج في آفاق
حرم حشوه القنا وفناء … ذو طراد من الجياد العتاق
اسعفوني على بلوغ الاماني … وشفائي من علتي واشتياقي
وخليلي كما جنا في خليل … صد حتى غصصته بفراق
ماد ودي مصفق لم امازحه … بنوص من الرياء والنفاق
حين وافقت نيتي في التصافي … ذقت صفو الوفاء عذب المذاق
لا اطيع العذول فيك ولو … اني سليم العواد والعذل راقي
اينعت بيننا المودة حتى … حللتنا والدهر بالاوراق
كم مقام حضناه الى اللهو … جميعا والليل ملقى الرواق
وامزجنا خمر الرضا بين في الرشف … بو عم المدام تحت العناق
وذعرنا الظلام حين لقينا … خارجا من ثيابه الاخلاق
فهنا درهم الزمان بسهم … فسهام الخطوب في الارماق
واغتنمنا قبل الفراق فما نعلم … يوما متى يكون التلاقي
ما افترقنا من الضمير فنضو … لذكر ما بيننا ظمي لاشتياق
نحن غصنان ضمنا عاطف الوجد … جميعا في الحب ثم التفاف
لو رانا العدا اضمرنا ما بين … احشائه وبين التراقي
كلما كرت الليالي علينا … نسق فيها الوفاء جنب الشقاق
فجبين الزمان منك ومني … غرة كوكبية الايتلاق
لا ازال الايام تصدر منا … عن اخاء لم نغذه بفراق

وقال

اخي ما اتبع الزمان علـ … على جامعتنا وصناقا

الا ليعقبنا اجتماعا … للنوائب وافتراقا

سابق فليس ينال اعـ … راض مثلي الاسباقا

من قبل ان ترد الخطوب … على مودتنا طراقا

وازيد بعدا من لقائـ … ك كلما ازددت اشتياقا

فلهاك تمنحني الصدو … د وبعد لم انو انطلاقا

ان كان ذا خوف الفراق … فقد تعجلت الفراقا

وكتب الى صديق له يتشوقه

نفاقك جر على الفراقا … وما زادنا القرب الا اشتياقا

جلوت على هدي الوداد … فاسلفتها بالقبول الصداقا

واسرفت في البر حتى ظننت … انك اضجعت فيه النفاقا

وحاشاك من تهمة في المغيب … فكيف حضور يضم الرفاقا

وكان الزهير بهذا الاخاء … يوم انخونا كاسا دهاقا

نحرنا الدنان على صدره … فلله اي دماء اراقا

شرقنا بلذاته والسرور … بلوى ازارا وبرجي نطاقا

وحسب على الصبح ثوب الظلام … والبدر يخلع عنه المحاقا

وكنت اخيله في السماء … رمحة طرف اصاب البراقا

تشوق والليل طب النزول … غلائل تغمدنا نسمة لم تفاقا

سقى الله دهرا حبانا الوداد … بمدتها فنكرنا العراقا

ويوما قلت العجب منخفضه … لنا القرب حتى نسيت الفراقا

القفص

القفص من جسدي بالبعاد … وما زود الباع منك العناقا

وكتب اليه ابو اسحق الصابي

ابا حسن لي في الرجال فراسة … تعودت منها ان تقول فتصدقا

وقد خبرتني عنك انك ماجد … سترقى من العلياء ابعد مرتقى

فوفيتك التعظيم قبل اوانه … وقلت اطال الله للسيد البقا

واضمرت منه لفظة لم ابح بها … الى ان ارى اظهارها لي مطلقا

فان عشت او ان مت فاذكر بانها … واوجب بها حقا عليك محققا

وكن لي في الاولاد والاهل حافظا … اذا ما اطمان الجنب في مضجع البقا

فقال يجيبه عن ذلك

سننت لهذا الرمح غربا مذلقا … واجريت في نصل الهندواني رونقا

لئن برقت مني مخائل عارض … لعينك تقضي ان تجود وتغدقا

فليس براق قبل ربعك مربعا … وليس براق قبل جوك مبرقا

وان صدقت منه الليالي مخيلة … تكن بحديك الماء اول من سقا

ويعدو المنى يأوي جنابك مربيا … فلا او للاعداء دونك مصعقا

وان ترى لبسا الا ابدا لفريسة … براصد غرات المقادير مطرقا

فذاك الا ان تعوف طعمها … اليك اذا احلى اليها وحققا

وان يرق يوما في المعالي فانه … سما لك التوقا وطي حبلك مزلقا

وان يسع في الامر العظيم فانما … سعى لك في ذاك الطريق مطرقا

وان يصب السهم الذي راش نصله … فما كان الا من هواك مفوقا

وان ينهض الفرس الذي هو فارس … يكن لك مجنا لا في الخطوب ومعلقا

لتجنبه دون الناس ما كان منهما … وتلبس ظلا منه ما كان مورقا
فنم وادعا واستغن فتشتفي … حنانا اذا ما ضرب العظم طبقا
وجر ذيول الحفظ انى احترم … لها ما اذا ما اظلم الليل ابرقا
وجيشا جناحاه ترقان بالردى … خفوقان ما نالا الارض مخفقا
بكل طعان يلوث براسه … عتيق المذاكى ما يبين النقا
لدن غدوة حتى ترى الشمس ورسة … كأن على الغيطان ثوبا مزبرقا
وركبا لغدوا بالركاب فتشفقوا … تماثلها بالجوب غربا ومشرقا
وكل معران الضلوع كانما … اقاموا عليها جازرا متعرقا
فان راشنى دهر اكن لك بازيا … تبرك محصوصا او بريشك مطلقا
انا طرك العز الذى تستفيد … بصفقة راض ان غنمت واملقا
فتذهب بالشطر الذى كله غنى … واذهب بالشطر الذى كله شقا
وتاخذ منه ما انام وما حلا … واخذ منه ما امر وارقا
وعنى اذا ما طار غادر صحبه … دوين المعالى واتعبن وحلقا
فان تلف التبجيل قبل اوانه … اعضك به وجها من الود مونقا
وان تعطنى الاعظام قولا فاننى … ساعطيك قولا منه اذكى واعبقا
لعل الليالى ان يبلغن منية … ويقرعن لى بابا من الحظ مغلقا
نظار فلا تبسط عذيرى فلم ترى … علوقا اذا ما لم تجد متعلقا
وليس بنا الا الامر الا نجاز هم … من القوم احمى منسما ثم اصفقا
فوالله لا كنت انك انه … لعار اذا ما عاد ظنك مخفقا
فان الذى تخطى الظنون صدوقا … نصيرك الذى تعطى الظنون وصدقا

وكتب

وكتب

وكتب الى بعض اصدقائه في كتاب

كفى حزنا انى صديق مصادق … وما لى من بين الانام صديق
فكيف ابتغى الابعدين بخلة … وهذا قريب غادر وشفيق

وقال فى صفة الناقة وسئل ذلك

جاء بها قالصة عن ساق … ودعاء من ارث ابى الغيداق
تحن والحنة للمشتاق … تمشى على نعل دم مراق
ليست بذى هلب ولا اطراق … فذكرت رمل النقا واشتاق
وبرد ماء العيص وساق … ينزع من اثغوب جسم باق
تحضها فى قلص عتاق … مناشط الشيح على الملاق
اشعث بادى جحن التراق … كانه فى الشمل الاخلاق
من تيهه ذو التاج والاطواق … نحارة للابل المناق
فواقها ادنى من الفواق … اسفع الاموضع النطاق
ينزل حد الصارم الذلاق … منازل العقال والرباق
موطن المنزل للرفاق … مرت على الاقواز والبراق
مرجوز العارض الشهاق … طائرة بالقرب الخفاق
منفلت الدلو من العراق … تحتوا على نجد ترى العراق
كانها بعد الهباب الباق … والليل اعمى ساقط الرواق
تدير قوم حد فى اللحاق … تند حينا عجل الارهاق

وقال فى صفة الجمل اقبل لا يحفل ما يلاق **وسئل ذلك**

بهت منى يا ابا الغيداق … اصم لا يسمع صوت الراق

صل صفا مكمن النزاق … رنفته تهز بالادرياف
كانه ام من الاطراق … يلتقى الرجال عند التلاقي
سيطر عن عين بلا احلاق … ان نام لا تكلها عاق
اثاره فى الكفور والنزاف … لستوقنى اركب من الاعناق
لثيم منك موضع النطاق … بوخزه ودرب حذاق
بكمه فى هرت الاشداق … لك من حديد الحلاق
ترى على اللبات والتراقى … اهالة وسمه المراقى
مثل القنا الحلج فى المآقى … يحف بالماضى حيا ان لبانى
ردفك اذنه يد الحلاق … لكنه مر من الارماق
تدحانا الا ان يقيه لواقى … منا تبغى صهلا بما يلاقى
تجربة السيف على الاعناق … الم يعطك اليوم غنى عاق
حتى لقيت اذ فى عناق … سوف تغنى بك فى الرفاق
حد والحد والبذ الغياق … محملا عوارب النياق
من لا دعاف كلم النواشق … نهز ابسحلها الى العراق
الى ارتغيت بعد ضعف الساقى … روابيا من لعقة المراشق
اهدفت للارعاد والابراق … نفس مسير العارض المتعاق
ترفع عرضا منك ذا اعراق … كما وقد فت النعل بالطراق
حنا رهن هذروته ذلاق … ترفع عنك جانب الرواق
هو احاسه قطوعه الرباق … حتى على الاوداج والاحداق
تنزع الاصول بالاعراق … يلجابها الحر الى الاباق

اعقدها

اعقدها مواضع الاطواق … لها على الاعناق وسم باقى
مثل وسوم الابل المناشق … ترتعه من جلب العراق
نقنى العر الغنم والعناق … نبيطها وهى الى انطلاق
لا تقلع الغوباء بالادراق … عجبت لا عراضكم الاخلاق
اذلق فى جماجم افلاق … واحجر اليوم على ارماق
لا امن الناس على الاحراق … هذا وسلى للثنى الابقاق
الزيادة فكيف بعد الثنى … والاعراق

قال

ما الهنا الحبيب تذطرقا … وما الهذا المحب قد قلقا
سالت بانسان عينه لجج … لولم يكن ساعا لغدغرقا

وقال

ضاع ديونك عند العيد عشاقا … وما تقضيك لما جئت مشتاقا
تحملوا وعيون الحى ناظرة … وعاق طرفك يوم الجزع ما عاقا

وقال

خلوا عليك مطال السفر وانطلقوا … واسلموك سكوا قبل ان عشقوا
لو ينصفوا الهوى ما كان عندهم … بردا القلوب وعندى الشوق والارق

وقال

ورد نابها بين النقب وصابح … نزكه جون اسائدها البوارق
وقد دعنع الليل النجوم لغورها … كبيض الادواحى بعثرته النقانق

وقال

دولة تطلب القرار ومجد معلق … هو بائس مكذب ورجاء مصدق

قد بئستم فيه واوفرتم ما قوا

قافية الكاف

قال يمدح الملك بهاء الدولة وانفذها اليه وهو بالبصرة في جمادي الاولى من سنة سبع وتسعين وثلثمائة

يا اراك الحمى اراني اراكا ... اي قلب جنى عليه جناكا
اعطش الله كل فرع بنعمان ... من الماطر الرواء وسقاكا
اي نور لناظري اذا ما مر ... يوم وناظري لا يراكا
لا اذم الشوق منك بعد ... الدهر واحيا الا امرء من حياكا
ورعى كل ناشق لك ولثمه ... صبي صبابة على ذا براكا
ما على البرق لو تحمل عنه ... باضعائه فتى الاراكا
يا دنيا ما الاحباب كيف تغير ... ت وبلغ عهدنا الذي بلاكا
هل اولاك الذين عهدي بهم ... فيك على عهدهم وانى ولاكا
كم تبع فيك نا بنات الليالي ... اثر اللهو يحو مضنا لكا
وايناف كانهن رذايا ... واساري لا ينظرون فكاكا
وشجيج طم الكوثان بنواصيه ... كما شعث لو لبد النسواكا
الذميل الذميل يا ركب انى ... لضمين ان لا يخيب سراكا
خلي اوطان معشر منعوا ... رحلته عن الحمى ومنعوا فراكا
جنبتهم تحت الركاب فنادوا ... جنبات الورد لا نعقت صداكا
وصحت عرة الضياء على القمر ... قلبوا وارسلوها العراكا
يا مليك الملوك والالك النصر ... على العالم الذي والاكا
وراتيل لعدو حيث تراه ... وراك لعدو حيث يراكا
كم الى

كم الى تبتغي الصعود وقد ... حزت المعالي وقد طلعت السماكا
زدت سبقا على ابيك وكانت ... غاية المجد لو سبقت اباكا
بابنا ترفع السموات الى اين ... المراقي وقد بلغت السماكا
نالت ما نلت انفرادا وزاحمنا ... لك الذي على العلاء اشتراكا
يا اسير الخطوب نادى عنانك ... الخلق ان الذي رجوت هناكا
من اذا غالنا الضلال رايناه ... هو امام الدنيا ومنا كا
ملك الملك ثم حل عن الملك ... فامسى يستخدم الاملاكا
عجبا كيف يرتقي صهوة النعل ... لرجل يطا بها الافلاكا
وسخت في العلاء احبالك الشم ... ودارت على الاعادي رحاكا
فرطوح خطمته وجموح ... بك اعضضته الشكيم فلاكا
لم تزل تطعن الملوك حتى ... خشيت من قنى الظهور قناكا
ورجال تحككوا فاقوا ... بجذيل قد عوده الحكاكا
فرع عز يعطي على اللين من ... شاء جناه فان اراد الضنى شاكا
ضربوا في جوانب الطود فانظر ... حتى العاجزين كيف احتاكا
قطعت بابن واصل الغمر طاح ... فهاج الضارمين التفاكا
في حد محلبيك اخبث ... اكلة الذئب نتعاورنا كا
هل يروع القروم عند والا ... سد كليب عولها في حماكا
طلب الامر فانثنى بغرور ... كان فوتا لنا له ادراكا
صاحب الامر من قرى السيف ... والضيف ورقى القنا وانت كذاكا
انا عرسته واحل الغرس ... فاقرت ثناه بدا اكا

كيف تقذى عين وما لم طرف   نظر اليوم وجهك الضحاكا
لم اجد صاحبا نعاسوك ولم اعرف   من الناس منعما الا كا
في حما طولك اهتززت وا و   رقت قريب الجنا بصوب نداكا
كل يوم فضل على جديد   وعلاه انا له من علاكا
وعطاء تزيد البحر يعلو   كلما قيل قد بلغت مناكا
نعمة رفرفت على ولا انصب   لها في المطامع الاشراكا
واذا ما طويت عنك التقاضي   عني الطول منك لي فاقتضاكا
لا اسفر اليك الا معاليك   ولا شافع اليك سواكا
ايها الطالب الذي تلقل   العيس وابلى غروضها والوراكا
ناد بالركب قد بلغت الى البحر   فعرس به كفاك كفاكا

في الافتخار وهو من قصيدة قالها في صباه واسقط بعضها ونفاه

لقد جمعت تعبية في المضاحك   تمد باضباع الدماء السوافك
فكفكف صدر السمهري بعزمة   على كل ملآن من الطعن فاتك
اذا ما اضل النقع طرف سنانه   تسرع من حجب الكلى في مسالك
وليل من النقع تخم من صحة الدجى   خطته بنا ايدي الهجان الاوارك
بركب فروا برد الظلام وقلصوا   حواشيه في ايدي القلاص الرواتك
يصافحه نشر الخزامى كانه   عسيس اطراف الرياح السواهك

قال في الافتخار وهو من قصيدة قالها في صباه ثم اسقط بعضها ونفاه

وجاءت باسد بالحديد ترقرقت   عليها بماء الشمس غدر الترائك
بدت ترلق الابصار في لمعانها   على انها في ثوب اقتم حالك

تلف باعراف الجياد رماحها   وتنشر من اطمار بيض ترائك
وتنكح اوتار الحنايا نبالها   فتنثر دعنها في نضال الفوارك
اكف بلالاء السلاح فروجها   تبيض اعجاز القسي العواتك
بيوم طراد قنع الشمس نقعه   بفاضل اذيال الرماح الدكادك
خطوا تحته حمر الدروع كانما   تردوا بمور الدماء الصوائك
ولا يا المون الطعن حتى كانهم   اسروا ضلوعا من كعوب النيازك

ومنها

ولا يوم الا ان تراعى رماحه   قلوب تميم فصدوره المهالك
وقد شربت دون المعالي انامل   ولكنها بين الطلى في مبارك
تظل دماء من نحور اعزة   تحقق افواه الضروع الحواشك
الكني فتى فيهم الى البيض والقنا   فاني قذاة في عيون المالك
ولي امل من دون مبرك نضوغ   تقلقل اتباع المطي البوارك
سقى الله ظمآن المنى كل عارض   من الدم ملآن الملاطين عاتك
بزمجر من وقع الصفيح على الطلى   ويرعد من قرع القنا بالحوارك
بطعن اذا نادت عواكبه قومت   من القوم منا اد الضلوع الشوابك

وقال ايضا يرثي بهاء الدولة بن عضد الدولة وتوفي في يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعمائة بارجان وله ثلاث واربعون سنة وقد كان اصطنعه وبالغ في اكرامه والتنويه باسمه وكثرة احترامه

دع الذميل الى الغايات والرتكا   ماذا الطلاب ترجو بعدها دركا
مالي اكلفها التهجير دائبة   على الوجى وقوام الدين قد هلكا

خلّ العروض فلا دارٌ ملائمة ولا امرؤ وداً لاقيته ضحكا
أسى يقوّض عنا العز حلّته ونور المجد عنا بعدها بركا
اليوم صرّحت الجلّى وكم تركت بين الرجاء وبين الناس معتركا
نمتّ الخطب سطونا لنا لغم فسوف تلقاه موجوداً ومدّركا
ذرّيته لم تدع شمّاً ولا قرماً ولا عماماً ولا نجماً ولا فلكا
لو كان يقبل من مفقودها عوض لا نفق المجد فيها كلّما ملكا
قد جاش الملك قبل اليوم من حذر وإنما اليوم أذرى دمعه وبكى
أسى بها عالملاذ بعد حلّته وهادماً من بناء المجد ما سمكا
في المحيا درع أعيا شكا يمها يحملن شوك القنا الدرّاع والشككا
يطا بها عنتا أطراف القنا زلفا من الدماء ومن هام العدا نبكا
وللظبى تجتلى ربع الزمان بها حطم القصا قص لا عقلا ما سفكا
من للقنا جعلت بيدي فوارسه من القلوب لها الأطواد والمسكا
من للمها قاذا شقت على بعد ولها عطف ما الطرق أو سلكا
من الخطوب ينجي من مخالبها وينزع الخطف منها كلّما سدكا
من بعدنا أحدوا الفضل فاتوكوا منها الفنا يطلب العليا مبتركا
قد ... البيض خلقا والحيا خلقا عيثا أكف بعض المجد ما شبكا
لو أنهم طبعوا لم ترض وجههم دراري الليل لو كانت لها سمكا
هم ابدعوا المجد لا ان أولهم رأى من المجد فعلا قبلهم فحكى
وأدركوا الزمن العادي فلم يدعوا لرابع الخطب خلابا ولا حركا
الراكبين ظهوراً قلّما ركبت والراكبين عنانا قلّما ملكا

هيهات

هيهات لا البسل لا أعداء بعدهم يوم الحراء لحاما يقدع الحنكا
ولا ازدحت على العلياء حافلة لها سنام من الأحلام قد بركا
يا صفقة من يباع كلها غرد من ضامن العلا من بعدها الدركا
خلا لها كل وسب مع اكيلته من واقع طار أو من عاجز فتكا
الموت أخبث من أن يرتضى أبدا لا سوقة بدلا منه ولا ملكا
كالعلق والعلق لو خيّرت بينهما لم ترض بالدون يوما أن يكون لكا
راق تغرّد بالأحشاء تقرعها ونايه النجم في العلياء أو شركا
اللذي يطيل في اخلاقه ولا والقسم يجرح منه لا بي الحنكا
عن القطعة لا يبقى على نشب وان غدا قلق الرأي محتنكا
لا تشبعوا في الناعي عن اخمصه فاحضر الطرق في العلياء ما سلكا
ما مثل قرن بن ... الغمام له وكيف يسقى القطار النازل الفلكا
لا ابعد الله أقواما درسنهم لو يلموا من جنوب الطود لانهتكا
فقد تهم مثل فقد العين ناظرها يبكى عليها بها يا طول ذلك بكا
يا دارج القلب أرسى غصته ما أجدت لنا الدهر أدى فرحر وبكا
ان يأخذ الموت منا ما انتضى به فما نبالي بمن يبقى ومن تركا
انا أرى القلب بزر الأذكار بهم نزو الغطاط به واعرفها الشركا
لا تبصروا الدهر بعد اليوم مبتسما ان الليالي تنسى بعد الضحكا

وقال في النسيب

يا ظبية البان ترعى في خمائله ليهنك اليوم ان القلب مرعاكِ
الماء عندك مبذول لشاربه وليس يرويك إلا مدمع الباكي

هبت لنا من رياض الغور رائحة بعد الرقاد عرفناها برياك
ثم انثنينا اذا ما هزنا طرب على الرحال تعللنا بذكراك
سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك
حكت لحاظك ما في الريم من ملح يوم اللقاء فكان الفضل للحاكي
كان طرفك يوم الجزع يخبرنا بما طوى عنك من اسماء قتلاك
انت النعيم لقلبي والعذاب له فما امرك في قلبي واحلاك
عندي رسائل شوق لست اذكرها لولا الرقيب لقد بلغتها فاك
وعد لعينيك عندي ما وفيت به يا قرب ما كذبت عيني عيناك
سقى منى وليالي الخيف ما شربت من الغمام وحياها وحياك
اذ يلتقي كل ذي دين وماطله منا ويجتمع المشكو والشاكي
لما غدا السرب يعطو بين ارحلنا ما كان فيه غريم القلب الاك
هامت بك العين لم تتبع سواك هوى من علم العين ان القلب يهواك
حتى دنا النفر ما احييت من كمد قتلى هواك ولا فاديت اسراك
يا حبذا نفحة مرت بفيك لنا ونطفة غمست فيها ثناياك
وحبذا وقفة والركب مغتفل على ثرى وخدت فيه مطاياك
لو كانت اللمة السوداء من عددي يوم الغميم لما افلت اشراكي

وقال ايضا

يا قلب ليتك حين لم تدع الهوى علقت من يهواك مثل هواكا
لا بل شجيت بمن يبيت مسلما خالي الضلوع ولا يحس شجاكا
ان يصبحوا اصحاحين من خمر الهوى فلقد سقوك من الغرام دراكا

يا ليت

يا ليت شغلك بالاسى عنهم او لا فليت فراغهم اعداكا
اهوى وذلا في الهوى وطاعة ابدا تعالى الله ما اشقاكا
يا قلب كيف علقت في اشراكهم ولقد عهدتك تفلت الاشراكا
اكنت حتى اقتنصتك شراكهم قد كنت عن امثالها انهاكا
ان ذبت من كمد فقد جر الهوى هذا السقام على من جراكا
لا تشكون الى وجدا بعدها هذا الذي جرت عليك يداكا
لا عاقبتك بالغليل فانني لولاك لم اذق الهوى لولاكا
يا عاذل المشتاق دعه فانه يطوي على الزفرات غير حشاكا
لو كان قلبك قلبه ما لمته حاشاك مما عنده حاشاكا

سهامهم

وقال

يا متلفي قلبي عليكا واظنه ذنبي اليكا
انت الشفيق فلو جنيت لما اخذت على يديكا
امسيت نالك ناظري فكفا قذى ناظريكا
وكفاك انى لست اعقد خنصري الا عليكا

وقال في غرض له

اما تحرك للاقدار نابضة اما يغير سلطان ولا ملك
قد فادنا الدهر حتى لا وفاء له واطرق الخطب حتى ما به حرك
كل يفيض الرزايا ان يغص به اما الايدي لمنا يا فيهم درك
قد قصر الدهر عجزا عن لحاقهم فاين يرخي مثل الدهر والدرك
اخلت لسعيا العليا طرائقها ام اغلقت بحجا ام شمر الفلك

وقال ايضا

الى كل يوم انت رام بهمة … الى حيث لا تنوم النجوم الشوابك

وما كل ما منيت نفسك خاليا … تنال ولا تقضى اليه المسالك

يقولون لم تلقى الذى انت طالب … فاين العلا فى دونه والمهالك

وكم سعى ساع حتى جنفا النفسه … ولولا الحظى ما شاك ذى الحل شابك

الا ربما حباك دونك طالعا … ورحلك محطوط ونضوك بارك

وقال ايضا

وربما اودمت منطقه … بكنه والحلوم تعترك

وللفتى من وفاده جنن … ان كثرت من عدوه الشكك

نادير الجهل فابتسمت له … وربما كان عقابه الضحك

الزياده قال يخاطب سلطان الدوله معرضا له بذم بعض اعدائه وهي

ابا وابنا ترعى من الليل جسرة … لها نمرق من بينها وورك

قراها وبيع الوادين واغكت … قراها عيها وبالقوى وركاك

لهاها وباآذن وعين سميعة … اذا غاوا وغاد العيون سماك

تحمل الوكا رتما حملت به … رخ ايا مطايا شيهن سوك

وابلغ عما دالدين اما بلغته … بان سلاح القوم عندي شاك

افى الرأى ان تنزعى الذيب تلة … وعوثك بطا والخطوب وشاك

ارقت وفاة الرجل والنعل عقرب … مراصد والافعوان شراك

وكان بوك القرم هادم عرشه … فلم انت عاد له وسماك

يكون سماما للعادين ناقعا … وانت لارماق لعداه مساك

الا فاحذروها

الا فاحذروها او آل نسيل دفعة … ورب ضئيل عاد وهو ضناك

نذاركم من وثبة ضيغمية … لها بعد غرار السكون حراك

ولا تبرعوا شوك القتاد فانتم … حديث عن ان ندهوا به وتشاكو

طبعتم نصولا للعدو وقواطعا … وليس عليكم للطراب شكاك

وكان قنيصا اطلقته حبالة … وابن حبال بعدها وشباك

بكا دمى الاضغان يعدم بعضكم … على ان فى فيه الشكم بلاك

نكيف اذا التقى العدا رتح العا … وزال اللجام قادع وحناك

هناك تروف الرأي قد فات والفوت … حبال بايدى الجاذبين ركاك

دعاء بنام فيه الا باجل او قطت … وطنى يوما ان تطول سفاك

البين بوصل له فى بجنتكم … ضراب على عمر الزمان دراك

وكان سنانا فى قناة ابيه واصل … اليكم وللاحداث ثم عراك

فاستله بين العادوادتق … رهون منايا ما لهن فكاك

تلافت عليه الغاسلات كانها … انامل ايد بينهن شباك

واملان يرعى حمى الملك سربه … وبالخزع حمض مانعت اراك

فا اتبعته نسطه من حميمه … ولا من اراك انسطنين سواك

بطا ولكم وهو الحضيض الى العلا … فكيف اذا ما عاد وهو شكاك

احيلو عليها بالمحاف انها … معاش فى طرقا العلا وسباك

وما الخزم للاقوام ان يطاق الربي … وبين نعال الواطئين شباك

ولو عضد الملك جلاها نحلة … لقطعها بالعضب وهي تحاك

فيا ليتها ذاك الجديل بقينا … اذ الجرب بالداء العضال الحكاك

وان ملاك الراي نزع حجابها … فبيل امورها لهن ملاك

فان تطفوها اليوم وهي شرارة … وغدوا اوارا والاوار هلاك

(margin: شرارة)

وقال

لا يوعلك الحجا ان قيل هلك … احد المقدار منا وترك

انظري ترضي بقايا قومنا … ان جلا اليوم غبار المعترك

احذوا الشطر الذي ابقى الكرا … ثم قالوا عن قليل هو لك

ابتغي عدل زمان قاسط … انما الناس على دين الملك

باخل ان ضاق الحق فلا … اغنى المال ولا العرض ملك

قافية اللام قال يمدح الطايع سو يشكره على تكرمه خصه بها وبثياب وورق في سنة ست وسبعين وثلاث مايه

انا لكركابك نعرضت عنزل … واذا القنوع الطامع لم يرحل

لا اطلب المنزى البخل لحاجة … ابدا واقنع بالجواد المرسل

وادع المعرض باللئيم كانه … اعشى اللحاظ يخر غير المفصل

ولرب مولى لا يغض حمامه … طول العتاب ولا عناء العذل

يطغى عليك وانت تلام شعبه … كالسيف ياخذ من بنان الصيقل

ابكي على عمر يحاذبه الردى … جذب القرينا عن الطلب الاطول

اخلق بحبل مرسل في غمرة … ان سوف ترفعه بنانا المرسل

ما كنت اطرب للغناء ولا ارى … قلقا لبين الظاعن المتحمل

الوى عناني عن منازله الهوى … واصد عن ذكر الغزال المغزل

وازور اطراف الثغور ودونها … طعن يرنح بالوشيج الذبل

الا نال من عذب الوصال ودونه … مر الاباء ونخوة المتدلل

ما كنت اجرع نطفة معسولة … طوع المنى وانا وصاب حنظل

اعقلة الحسنين دونك فارفعي … ما ننت من عذب لعناء العسبر

بيتهما تبلغك اللحاظ وبينا … مصبحكر طوم لغمام المسبل

(margin: المسبل)

او كان غيرك للضيافة طلعة … وسواك في الالاواء رحب المنزل

واذا امير المومنين اضاف لي … املي نزلت على الجواد المفضل

بالطائع المامون انجح مطلبي … وعلوت حتى ما يطاول معقلي

قوم اذا غرت الخطوب مراحه … ادنى غوار بها بناب اعصل

سنوا على خلف العدو وعليه … ان الجبان اذا سرى لم يوغل

واذا تعالت للرجال غنيمة … قسم التراب لها تحدا المنصل

ثبت الجهم بالخطوب كانما … جاشت تقعقع بالسنان الذبل

راى الرشيد وهيبة المنصور … في حسن الامين ونعمة المتوكل

اباوك الغر الذين اذا انتموا … ذهبوا بكل تطاول وتطول

درجوا الكما درج القرون وعلمهم … ان سوف يخبر اخر عن اول

نسب اليك تجاذبت اشياخه … طولا مني لعباس غير موصل

هذي الخلافة في يديك زمامها … وسواك يخبط في غر ليل اليل

احرزتها دون الانام وانما … خلع العجاجة سابق لم يذهل

بحوادث يعنفن عن عتب الغنا … عنقا يعترد بالذناب الاعزل

عز محلة اذا اختصر الوغى … نقبن عن يوم اغر محجل

دفعت فاتى الحزم عنها لم ينجى … عرقا واتى اللحم لم يتصلصل

سلخ الظلام اهابه فتهللت   جنبات ذاك العارض المتهلل
طلعت بوجهك غرة نبوية   كالشمس تملاء ناظر المتأمل
واذا انبت بلن في مسالمة العدا   ارض وهبت تربها للمقطل
وفوارس ما استعصموا بثنية   الا اطلعت عليهم في جحفل
شردت بنا فالك الركاب كانما   يذرعن بردة كل قاع ممحل
والال ينهض بالشخوص كانما   ويمد اعناق العنان المثل
من كل رابية ترفع جيدها   فكانه هادي حصان مقبل
ومعرس هزج الوحوش كانما   طرق المسامع عن غناء مرجل
عركت جوانبنا الفلاة واسرعت   في العظم واقتانت شحوم البزل
واليك طوح بالمطي معرد   عصفت به ايدي المطي الذلل
فاسلت تلتهم الهواجر طلحها   والظل بين خفافها والجرول
وخفايفا مجعت بكل حقيبة   ملاى وكل مزاد ماء اغجل
وعلى الرحال عصابة ملتاثة   تلوي بشعر ثم غير مرجل
علقت حبالك ثم اضمت المنا   ان لا لوين بغير حبالك املى
امل حتى بفناء دارك فالمنا   وكانه بفناء وادي مبقل
ومحلك بندى يديك كانما   عقاه عرف العارض المتهدل
ارجوك للامر الخطير وانما   يرجي المعظم للعظيم المعضل
واروم عن علواء عزك غاية   تعيا وتسلب الخواطر عن
كم دامها منك الجبان فراوعت   شغفا ويلعب شدقها بالمسحل
تدمى قلوب الحاسدين وتنثني   فتردد عادية الخطوب النزل

ضاق

ضاق الزمان فضاق فيه تقلبي   والماء يجمع نفسه في الجدول
هذا الحسين الى علاك ينتمي   شرفا وينسب مجده في المحفل
اسلفته وعدا عليك تمامه   وسيدرك المطلوب ان لم يعجل
فاسمح بنعلك بعد قولك انه   لا يحل لو تمي الا بالولي
فلعلنا نمتاح ان لم نغترف   ماء المنى ونعل ان لم ننهل
كم وقفة ناجيته في طلكها   والقول يعقد بالخطيب المقول
ثبتت فيها وطاءة ووراءه   جزع يقلقل من متون الجندل
ابه وكم من نعمة جللته   تضفو كهذاب الرداء المخمل
نسبي وحلق كالعقاب الى العلا   وعدوه يهوي هوى الاجدل
وبوده لو كان قرنا سالفا   او نطفة ذهبت بداء مغيل
ونشم العرنين حر جبينه   لك غير مقبول ولا مستقبل
لما رايك تقاصرت خطواته   جزعا وجمجم بالرواق الاول
شدانت لعقاه وجت صنيعة   بيد معم في الصنايع مخول
شرفتنا دون الانام وانما   بر الغريب علامة المتفضل
وجذبتنا جذب المجير الى العلا   واذا ارتقى متمطر لم ينزل
فلانت لي ولي بالامامة والهدى   واذن عن ولدي على التقي المرسل
اعيا دريهن عطائك تقتدي   من دون غيرك بالضروع الحفل
لولا غمام نداك اصبح راكبا   شكوا الاوام وقد اناخ لمنهل
واحق بالاطراء باعث منة   وصلت من الارحام ما لم يوصل
مولاي من لي ان اراك وكيف لي   بجعفر داك ولعله ويعزل

المطلوب
الركاب

انظر الي ببعض طرفك نظرة ... يسمو لها نظري ويعرب مقولي
فالآن لا ارضى وانت موكل ... برضى القنوع وعفة المتجمل
يعني امير المومنين جريرة ... ان لا انام عن الرجاء المهمل
نعم اذا رفع الكلام سجافه ... اوحى بنائله وان لم تسئل
وبدا اذا استطرفت غابو عزها ... وقفت عليك من الزلال السلسل
نحوا اساطر الخطوب كما محى ... مر الشمال من الغمام المنجفل
لا يحتمي بالرمح باع مؤيد ... لو شاء طاعن بالسماك الاعزل
هذا الخليفة لا يغض عن الهدى ... ان نام ليل الغاشم المتبتل
لما اهبت بنصره المكنة ... دفع الزمان وقد اناخ بكلكل
واليت فيه مدائحي فكانما ... افرغت نبلي كلها في مقتل
من كل قافية اذا اطلقتها ... عطفت عنان الراكب المستعجل
فظفرت من نعمائه وجواده ... باجل نعماء واشرف موئل

وقال يمدحه في مهرجان سنة ست وسبعين وثلثمائة

استغني ما الطلب الغزل ... الا فنجد لي لقنا الذبل
والسيف ولا ما اعوذ به ... مما تجر الاعين النجل
وانا الذي نفر الزمان به ... واستانست بركابه السبل
اسري على عزم ويصحبني ... دون الرجال الانيق الذلل
لا الماء يحذبني اليه ولا ... يعتاقها الحوذان والنفل
عجل بي الستة الحشن الى ... الغايات حراج بي المهل
في فتية تركوا قعودهم ... يرعون ورك الليل والجفل

اذا الكرا

اذا المرء دحي صلاصله ... فنعوا بما نقضي لنا المقل
ومقوم الاذنين تحسبه ... طودا اناف بصدره جبل
متطاول في يوم معترده ... عنقا تضاءل خلفها الكفل
اجهدته واكبو تعصره ... والماء من عطفيه ينهمل
ونجيبة نهض الزمان بها ... من بعد ما قعدت بي العقل
جدعت عرانين الربى وبحت ... بهما وجاء نجد وجدها الرمل
طلبت امير المومنين ولا ... انى طاف بها ولا ملل
حيث العلا الا تراب بها ... والجود لا يلوي به البخل
والطايع المرجو ان حمدت ... ايدي الرجال وقل من يسلو
ملك اذا بصر السماط به ... كثر العثار وطبق الزلل
واذا الشريف سمى بقعدته ... عرفت بظاهر كفه القبل
حلت الاتة عن مناقبه ... واستودعته نفوسها الرسل
واذا العيون سمت اليه بدا ... وجه تخاوص دونه المقل
فاللحظ محتبس ومنطلق ... والقول منقطع ومتصل
طرب الى النعماء عاهدها ... ان لا تريبعه العذل
يلقى الخطوب ووجهه طلق ... ويخوضهن وقلبه جذل
تخفى بشاشته حميته ... كالسم تحوه طعم العسل
من معشر كانت سيوفهم ... حليا اذا ضربوا وان عطلوا
بالنجح يكسوها الذي يبلو ... والذكر يحيون الذي قتلوا
انت الجواد اذا غدا اصل ... والمستجار اذا طغى وجل

ومطاعن بعثت يداه له … طعناً يزل لو تقع البطل
وعلمت ان السيل يدفعه … لما اظل العارض الهطل
لله دحك يوم تورده … والماء لا صرد ولا غلل
خطل المناكب لا يميل به … عوج ومن نعت القنا الخطل
ومضاعنين اذا هما اعترضا … يتطاعنان وللقنا زجل
بركا المعتوه على فريسته … ومضى يدحرج دونه الجعل
شيخان هذا فادس يقظ … ابدا وهذا عاجز مذل
واذا الزمان اراد قودهما … حرن الجواد واصحب الوعل
امريد نابغة الامام اقم … فيها منك الشد والعجل
اترى بغايات الفخار وما … لك ناصر فيها ولا اجل
فانعق بضانك عن اباطحه … ودع العمير تلسه الابل
يا قابض الايام عن وجل … بيمينه عن مستها شلل
بيد الذي امنت روعته … والعصم في الاطواد لا ابل
لولاك الدنيا مزخرفة … ولام من عادته الهبل
ان قال فيك عداك منقصة … قالوا السماء اديمها نغل
احذر عدوك ان تقربه … من قلبك الخدعات والحيل
لا تحذرن على دقاه ولو … ارضاك منه القول والعمل
فمواده حنق عليك وان … طاطا وذلكه الا الوجل
ان المحب في هواك فتى … لا اللوم يردعه ولا العذل
مثل الحسين وبين اضلعه … قلب بغيرك ماله شغل

يثني

يثني عليك بكل عارفة … ابدا وستر الغيب منسدل
ذاك الحسام الحلت جفونه … ولقلما ظفرت به الحلل
ووعدته وعدا تعلقه … والوعد ملوي به الامل
فانهض به في تنابات تجد … غضا تساقط دونه القلل
واسلم امير المومنين اذا … شرع الحمام وتمم الاجل
متقلدا نجاد مملكة … في عمدها الاقدار والدول
وانعم بيوم المهرجان ولا … نعم العداة به ولا عقل
فلانت نهاض اذا قعدوا … ابدا وصعاد اذا نزلوا
يوم تجدده السنون وقد … درجت عليه الاعصر الاول
فالناس فيه معلل طرب … رخو الازار ونشوان ثمل
مما استجمعت فرق الهموم به … الا وبدد جمعها الجذل
هو خطة نزل الشتاء بها … والصيف منطلق ومرتحل
وانا الذي اهوى هواك ولو … ضربت على البيض والاسل
وطاف قبائل غالب عتبي … ونشرت عمائم الحلل
ونفات عني العمل مذكرة … سبلات عندك الاينق البزل
ومراغم بعد وعلى فتنصي … فيحوزنه وبداي تحتبل
حضت الغما وكجاد جمتها … دوني ولطق تولي البلل
ومذكوتي رحما معنته … كالشمس اخلق ضوءها الطفل
رحم تعلق بالبعيد كما … علق الخباء النازح الطول
انسان يقتطعان عن فرصى … وانا الذي ارعى وانهل

غرضي بمدحك ان يطاوعني / عوج بآياتي وتقتدل

واقوم بين يديك مرتجلا / لا العي يقطعني ولا الخطل

ولئن نحى كل المدائح لي / فلثات قولي وانتمي الغزل

فالارض ام الترب اجمعه / وابو البرية كلها رجل

وقال يمدح ابنه في شهر رمضان من سنة سبعين وثلثمائة

مسيري في ليل الشباب ضلالة / وشيبي ضياء في الورى وجمال

سواد ولكن البياض سيادة / وليل ولكن النهار جلال

وما المرء قبل الشيب الا مهند / صدي وشيب العارضين صقال

ولبس خضاب الراس الا تعلة / لمن شاب منه عارض وقذال

وللنفس في عز الغنى وزماعه / زمام الى ما تشتهي وعقال

بلوت وجربت الاخلاء مدة / فاكثر شيء في الصديق ملال

وما ارتقي ممن اود تملق / ولا غرني ممن احب وصال

وما صحبتي لا دنون الا اباعد / اذا قل مال او نبت بك حال

وسولي بحل ادنيه وليت لي / عيسا تعاطيها الوفاء شمال

تميل بي الدنيا الى كل شهوة / واين من النجم البعيد منال

وتسلبني ايدي النوائب ثروة / ولي من عفافي والتقنع مال

اذا عزني ماء وفي القلب غلة / رجعت وصبري للغليل بلال

ارى كل زاد ما خلا الشر جوعة / ترابا وكل الماء عندي آل

ويسلي لاياسي على ما ابتغوته / اذا كان عقبى ما ينال زوال

كانا خلقنا عرضة لمنية / فنحن لداعي المنون عجال

نحن على

نحن على ظهر الثرى وبطونه / علينا اذا حل الحمام ثقال

وما نوب الايام الا اسنة / تهاوى الى اعمارنا ونصال

وانعم منا في الجنوب بهائم / وانعت منا في التراب جمال

انا المرء لا عرضي قريب من العدا / ولا في للباغي علي مقال

وما العرض الا خير عضو من الفتى / يصاب واقوال العداة نبال

وقوم رغا لم يرع حق جاهل / سألت عن العوراء كيف تقال

الى كم امشي العيس غرثى كليلة / واودع منها دبوب وذبال

اروع كاني في الصباح طريدة / واسري كاني في الظلام خيال

تمطى بنا اذوادكل مهمه / خفائف يحبها الدجى ورمال

لطمنا بايديها الفيافي البكم / وقد دام اغذاذ ولما كلال

خوارج من ليل كان وراءه / يد الفجر في سيف جلاه صقال

تقوم اعناق المطي نجومه / فلبس لنا وفوقهن ظلال

وصحراء قدام الركاب متعبة / لها من جلود الزائرات نعال

رحلنا بها كالبدر حسنا وشيمة / وملنا الى البيداء وهي هلال

اليك امير الله وسمتا رضها / باخفافها نحو بيتك نقال

ايادي امير المؤمنين كثيرة / وما ال امير المؤمنين مذال

واذ فاته اللاتي تسوء قصيرة / وايامه اللاتي تسر طوال

هم الضاربين الهام والخيل تدعي / وان غاب نصل وتكل رجال

هم المطعمون والمعازيل اقبلوا / وان سئلوا بذل النوال انالوا

وان طرقا اليوم العبوس تهللوا / وان حالت السمر الذوابل مالوا

أجيل لحاظي لا أرى غير ناقص ... كأن الورى نقص وأنت كمال

لنا كل يوم من معاليك شرعة ... وفائضة ما تنقضي ونوال

وأنت الذي بلغتنا كل غاية ... لنا فوق أعناق النجوم مجال

فأطرد النعماء وعدك ساعة ... ولا غض من جدوى يديك مطال

إذا قلت كان الفعل تابع نطقه ... وخير مقال ما تلاه فعال

أزل طمع الأعداء عنا بفتكة ... فلا سلم إلا أن يطول قتال

فإن نفوس الناكثين مباحة ... وإن دماء الغادرين حلال

وشمر فما للسيف غيرك ناصر ... ولا للعوالي إن قعدت مصال

ومن لي بيوم شاحب في عجاجة ... أنال بأطراف القنا وأنال

وكالعرس انقد في الجوشن ... لهام عنايات الغمار حلال

أرى فرصة إن ضيعها الناس دونه ... ويغبطني قوم عليه وخال

ولا تسمعن من حاسد ما يقوله ... فأكثر أقوال العداة محال

هنالك القوم الجديد ولا ترى ... عليك من العيش الرقيق ظلال

وجادت منهل الغمام وصافحت ... جناك الجنوب غضة وشمال

ولا زال من أموالنا ورجائنا ... عليك وإن ساء العدو عيال

وفي كل يوم عندنا منك عارض ... وعند المعادي فيلق ونزال

أنا القائل المحسود قولي في الورى ... علوت وما يعلو علي مقال

يقولون حاز الفضل قوم بسبقهم ... وما ضرني أني أتيت ورا لو

فلا فرق بيني في الكلام وبينهم ... بلى سبقي أني أقول وقالوا

فلا زال شعري فيك وحلي كله ... ولا اضطرني إلا إليك سؤال

وقال يمدح

وقال يمدح الملك شرف الدولة أبا الفوارس شيرذيك بن عضد الدولة عند دخوله بغداد ويشكره على إزالته أباه وعمه من القلعة التي كانا معتقلين بها ولم ينفذها إليه وذلك في سنة ست وسبعين وثلثمائة

أحق الملوك من الأيام والدول ... من لا يبادر عن البيض والأسل

وأشرف الناس مشغول بهمته ... مندفع بين أطراف القنا الذبل

تطغى على قضب الأبطال نخوته ... ودافع السيف منقاد إلى العلل

ما دلت بحيا تعري عن عواقبه ... حتى رأيت حلوك العز في الحلل

وفي التغرب إلا عنك مغنمة ... ومشبه الرزق بين الكور والجمل

لولا الكرام أصاب الناس كلهم ... داء البقاء على الأوطان في الخلل

نرجو وبعض رجاء الناس متعبة ... قد ضاع دمعك يا باكي على الطلل

كما عزبت عن الدنيا وما انزل ... في المهامه حتى جاز بي أملي

في فتية ركبوا أغراضهم ورموا ... بالذل خلف ظهور الخيل والإبل

ما لاء أصعرت منهم خدودهم ... غريبة من بطون الأينق البزل

إلى العقاب لديها نجدته ... أبو الفوارس والإقدام للبطل

صان الظبى واستكمل الرأي وانكشفت ... له العواقب بين الهم والجدل

ماض على الهول طلاع ثغرته ... على الحوادث مقدام على الأجل

هنيت يا ملك الأملاك منزلة ... ردت عليك بها الأعصر الأول

دعاك رب المعالي من معاقله ... وملة أنت فيها أعظم الملل

صدمت بغداد والأيام غافلة ... كالسيل يأتي فلا يدري على مهل

بجحفل لج معروف بطلعته ... إذا تنكر قبل الحادث الجلل

باقايد انكان البنان فما … فانت ومحلك مشتاق الى القبل
وكم مددت على الاقران من رمح … في ليلة تغدر الالحاظ بالمقل
وستعرتين ما نالت قلوبهم … تبدد الكلى بين الريب والوجل
حتى اخذت عليهم حنقا انفسهم … فاطلعوا برق العارض الهطل
راموا مقاماتك فانتزعت عزمهم … ما كل لحظ الى الاماق غير قبل
لله درة ملك قام حاسرها … ولم يعلم ان الشمس في الحمل
لانا سقفن من الدنيا على سلف … فاخر الشهد فينا اعذب العسل
ولا نبالي بفعل ان عجمت به … ولو رمى بك بين العذر والعذل
لا تمشين الى امر تعاب به … فقلما تغفل الاقدام بالزلل
لله ابن في امست لنا نثله … تردنه بين ايدي العيش والنسل
لا يفسد الحب رايا كان اصلحه … اذا الفتح طرحا الاراء بالغزل
وان اشرف ممدوح لممتدح … وخير من شرعت فيه يد الامل
نحاء بحولك لا يلوى على احد … ان المقيم على النزاع في شغل
وليس يانف الاعان في ملك … حتى تولت بين القول والعمل
فا امل تحديا انت سامعه … وعاشوا الغر لا يؤتون من الملل
ما عدد مثلي في نقص وقولته … الى الوصي وحدي خاتم الرسل
لله الي والذي مرجو النجاح به … ادعو منك لطيف الله والكرم
لولاك ما انفسحت في العيش همته … ولا اقرعني الحيل والحول
حططته من ذرى شماء شاهقة … ترا الزمان عليها غير محتفل
تلعاء عالية الاركان يحسبها … دسماء عادية مستحصد الطول

تلتقي

تلتقي ذوائبها بالجو ذاهبة … يلقيها البرق بالاطواد والقلل
وانت طوقته بالمن جامعة … فامت عليه بغمام الحلى والحلل
او شعشعت في الامال واسعة … وكل ساكن ضيق ضيقوا الامل
جذبت من لهوات الموت مهجته … وكان يطرق في طلبه تشا على وجل
ما كان الاحلام عفت به … ثم انفصلت لبيد الاخرى على عجل
فانقذف به تغر الاصول منطلقا … واستنظر اللبث ان الحين للوعل
ولا انطبعن فيه قول حاسده … ان العليل لمن يرمي الناس بالعلل
اولى تكرمة من كان يجحدها … والحمد يقطع بين الجود والبخل
كعاك منظره ايضاح مخبره … في حمرة الخد ما يغني عن الخجل
بكل الشرف العلى وكم شرف … غطى عليه رداء العي والخطل
اوشه من نداك المستطيل له … حر يحي انيق وظل غير منتقل
انا لنرجوك والايام راغمة … والروض يرجو نوال العارض الخضل
تبلى يد ولنا الدنيا وحاشى لها … ان لا تكون علينا ابرك الدول

وقال يمدح الملك بهاء الدولة وقد ورد الخبر بشكاة لحقته ثم صح منها

لا زعزعتك الخطوب يا جبل … وبالعدى لا بجسمك العلل
قد يوعك الليث لا لذلته … على الليالي ويسلم الوعل
لا اطرق الداء من يعتمله … ويقبح منا الرجاء والامل
حاشاك عارض تراع به … ذات ضوء النعيم والكمل
النجم يخبو وانت منضح … الشمس تخبو وانت تشتعل
وانت لا رهق ولا قلق … والبدر منخسف ومنتقل

وعك كما يطبع الحسام وفي … جوهره صاقل له عمل
ما ضره ذاك وهو منصلت … تسقط منه الرقاب والقلل
ما مر في الدهر عنك اسهمه … فكل جرح يصيبنا جلل
باق تخطاك كل نائبة … الى العدا والنوازل العضل
قد ضمن الله ان تدوم لنا … مثلما والزمان والدول
فما يقول الاعداء لا بلغوا … السول ولا ادركوا الذي املوا
ما قدروا لا علت جدودهم … ولا نجوا بعدها ولا وألوا
لا خوف والجد مقبل ابدا … على الليالي وانت مقتبل
هل قدم الطود وهي راسخة … يخاف منها العثار والزلل
لا تنغضي ايها الرؤوس لها … واستوسقي للقياد يا ابل
فقد اعتنت تلك الاخشة … مهاة الشذا الغروض والعقل
لا ترتعي معشبا منابته … بيض الضبا والعواسل الذبل
ترى سوام البعيد هيبته … فكيف يرضى وذوده همل
فقل لغاو مشى لضلاله … اين الى اين قادك الخطل
طمعت ان ترتقي بلا قدم … الى العلى راع انك الهبل
حلمت في نومة الغرور بها … شر منام وغرك المهل
فاحذر مرامي الاقدار عن مهل … ما امر الدهر فهو ممتثل
اترحم البحر في غطامطه … ام تتغاطى السيول يا وشل
هيهات ان يستوي الجياد وج … او يطلع الغاي بعدها وحل
بادر نهب العلى فرزحه … بوع طول واذرع فتل

رأى لصابا فثارها صبرا … ذو الجنا قد اضلك العسل
سطو اقام العدو على قدم … وقوم المائلين فاعتدلوا
قد سبق السيف عذل عاذله … لما تجارى الحسام والعذل
اليس من معشر بنوا شرفا … صعبا ففيهم خلائق ذلل
قناعم طارت الجدود بهم … منصعد والى العلاء ما نزلوا
مدوا على الى مجدهم فسمت … لهم رعان الفضائل الطول
النشرات العلى مثان لهم … والقمم العاليات والقلل
كانوا سماء لنا فلا عجب … ان قطروا بالنوال وهطلوا
طال النزوم الفتى اكفهم … بناء ود من طعنهم ويعتدل
كان ايديهم بنين لهم … مع القنا حيث ينبت الاسل
يستعذب القتل من اكفهم … كانهم ينشرون من قتلوا
ما اهلوا التائمات حين علا … واضاعوا الامور حين ولوا
اذا استهبوا سيوفهم ابدا … فلم اعد الغمود والخلل
من كل مطرورة مخالبه … على العدى غير انه رجل
يفرق الناس في مطالبه … وتلتقي عند بابه السبل
يرى جبانا عن رد سائله … وهو اذا اعصوصب الوغا بطل
يعوده عند ضيمه بطش … وفي يديه من الندى بلل
كم نعمة منك كاللطيمة … مر بها نوم وعرفها تشمل
البستنيها بغيظ طالبها … وغودرت في الاضالع الغلل
اصبح كبد العدى يجذبها … عني لا ينثني الجواذب الشلل

مالي اذا شيت ان ازاد حلى   من عزكم كان حظي العطل
ادى بها بابساق جافله   لا ناقة لي فيه ولا جمل
وشر ما يرجع الغري به   ان عاد يدمي او فاته النفل
ابى ندى كفك الكريم لنا   وان عادات طولك الاول
بجا الاذى لا بكم اذا نزلت   لخطب طروقا وصمم الاجل
ودستم للعلاء وعيشكم   غض ورا ووقع عزكم خضل
لا عجب ان نعيشكم حذرا   نحن جفون وانتم المقل

وقال رحمه الله في نيروز سنة تسع وتسعين وثلثمائة

انما الغزال الماطل بعد ما منيا   قد ما بنحالي سريره فلم اقام لعاطل
من لقيل الحيل رد عليه العقائل   بحرجها المبكل ويهوى ان يعود النائل
شيع بالفطر المروي ذاك الكواكب   ما سرني زهرة الاعواض والبدائل
ما قر ذي الايام لو ان البياض لناهل   كل حبيب ابدا ابامه فلا يسل
ظل وكم سقى علي فوديك ظل زائل   لعمر أى بعارضيك ما احب العاذل
واسرجعت عنك اللحاظ الحور والعقائل   واغمدت عنك نصلها الأعين العوائل
فلا الدما ليح نتعقعن ولا الخلاخل   فان وعدن فاعلمن ان الغريم ماطل
وعد ذا الشيبة بالوصل غرور باطل   سقى لنا الي الداجون برق سائل
تحلفه على الوفا الشوارب والخمائل   كانما يمطره ملك ملوك العادل
سر الحيا منه وفي الحيا من جوده شمائل   عنانك كل دمنة ان غاض عام ماحل
وداع الدنيا اذا ما دقت بها الزلازل   ليث يعرى الليل غداء النهار بازل
وراحة بعرك الناس بها والنائل   الفاعل الفعل الذي يعجز عنه الفاعل

والحمد

والحامل العبا الذي يخف منه الحامل   والقائد الفيلق يتقاتل القبائل
تشد منه الشمس ما عنه بها القنابل   قنابل تحفزها الى الورى قنابل
جمع كبحر الله دونه له ازامل   تخشى عواليه ورآء الجحن المقاتل
كان معروض القنا تثقله الصواهل   ان لم تخلها اعفا دب شوائل
كانبوب الدبر قد عادت اليها العامل   فقل العاوده في الهيجاء قائل   التقى
انى ارتقبت خطة املته فيها هائل   ساورت اطوادا تؤدي دونها الاجادل
فانت بعدك فاتها والفعل الاطاول   وهل تنال ما علا عن خطك الانامل
يا الك من خلف شيء حيث نزل النائل   ان قوام الدين عن ثغر العلا مناضل
تمنع الطود فلا راق ولا متطاول   اما ذا عاتب واصل تقنصه الحبائل
القاه في نياد حمالة سواحل   وهاتوا ضبة النطبي ولا اسلا الكوا بل
افلته منحرفا الحلم له ولا ولي   عاد على عاتقه من دمه حمائل
نزل منه منزل الرد في الطويل النازل   تلتقطه لقط الشجي الاطمام والمعاقل
تنقطع بينهما بالقضب الوسائل   ودلاه فيها مثل ما دل السنانا العامل
عصى العوالى حيث تنوى عنها الانامل   وما علا الا تعب ان تحطم العوامل
حاوله دعز بلا بعد ما يحاول   كدافع في صدر سيل الطود وهو سائل
حتى امتطى راحلة تنكرها الرواحل   لا تردا الماء ولا تطوى بها المنازل
لو انها نباهة في الناس وهو حامل   في العيش عال وهو في القلب مذال كافل
وفارس لا ينزل الدهر ولا ينازل   فاخطر رصيد فتنة تخشى بها الغوائل
هناك صب كديته لا طاوذيب عاسل   فاليوم بكر وغدا صعب القيا وبازل
والله فيه ضامن لما رقت كافل   ان كان ذا العام له فليلينا يا قابل

ومن دواء الداء ان ما طلك عاجل   في كل يوم منا بادلك قطاي نابل   ماطل

تعقد عنك وهو عنى في البلاد سائل   كالغيث صوبا وفى منه وروى وابل   عنه

او يخرس منى تعنفها الاوايل   فنعم ولدن لي ونعم حوامل

فدم على الدهر تحظى وبعدك النوى   مالك عن دار العلا اخرى الليالي نازل

وابلغ من البر وربما يبلغ منه الامل   تمضي الليالي بك والمقدار عنك غافل

كالنصل يمضي صاقل عنه وبات صاقل   وهو كما شاء لعبدك ماضي الغرار فاصل

آل بويه انتم الاعناق والكواهل   فيكم ينابيع الندا والديم الهواطل

هواجر الايام فى ظلالكم اصايل   والناس انتم وسواكم باقيا وجاهل

وقال ايضا ما في الرجاء بعدكم   ولا البقاء طائل **يمدحه**

في جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعمايه

اهلا بمن على الشويل والبغل   ومرتبة من ايدي الخيل والابل

النازلات بلا عقل ولا قود   والماطلات بلا عذر ولا علل

كان النعاة انسان بذي سلم   من القلوب واحسانا الى المقل

كانما عاد لاقا تصب بعدهم   يقتلن عقلا لثار ومن الغزل

يومين فى المرعى محبتة   وحمة اليوم ان يغدو مع الاهل

يومين منه وحادي الشوق يحفزه   بقاطع دونه الاقياد والعقل

يطلبن بونى بامر زاد فى سقمي   ان الاساءة لاعون مع العلل

حاولن شغل فؤادي عن علاقته   بالعذل والقلب عند البيض في شغل

ان الرباوب من غزلان اسنمة   اعلقن ذا الشيب اعلاقا من الغزل

من كل ريم هوى الحاظ مقلته   تمسين للعذل انصارا على العذل

حليه

حليه جيبه لا ما يقلده   وكحله ما بعينيه من الكحل

عاد تلفت والمشتاق يتبعه   صبح الطليق الى المقصو بالطول

اما كنا لحاج الدمع بعدهم   حتى استعانوا على عيني بالكلل

يا قاتل الله ريعان الشباب وما   خلا على من الاشجان والغلل

وروضة من سواد الراس حالية   كان المشيب وانذار الاجل

قالوا الخضاب لود البيض مطمعة   قد ضل طالب ود البيض بالحيل

اني اقول لمقلاق ركائبه   مهلا علمت فلبس الروق بالعجل

لبس المقام بنا ن عنك واردة   من الخطوب ولا الارزاق بالرحل

اما ترى نفحات الرزق تطرقني   ولم انقل صيعاني ولا ابلي

في كل يوم فوائد الدين ينصحني   بما طرغير مردود ولا وشل

بي ورى ولم يتوقع صوب عارضه   ولم يقدم بشيرا بارق العمل

طرقت بالنفل المطلوب في وطني   وانما يرجع الغازون بالنفل

من كل بيضاء لم تخطر على خلدي   في الايادي ولم تبلغ الى امل

درت الي ذرور الشمس طالعة   شروقها ابدا باق بلا اصل

في كل يوم حديد من صنايعه   الي لاناقة منه ولا جمل

مردد في تقنص ما نصبت له   على المطالع اشراكا من الامل

وسمت عقلي وازمعت المعاطن في   العدى واقتفات الصعوبة سبيل

ودفعت نادى على علياء منزلة   في المعالي واخضعت لنوبي

فهل تركت لذي الاوطار من وطر   يبغي له ولذي الامال من امل

لم يبق طوقك في جيد مكان حلي   وانما يستعد الحلي للعطل

اغنت ملابس فخر انت مسحبها … عن وابع الحلى وعن رابق الحلل

انتم لنا نفس من كل كاربة … والنجم في ظلام الحادث الجلل

تنبوا اذا لم تكن عنكم مضاربنا … والسيف قطع شيء في يد البطل

الناس ما غبتم سلك بلا بدد … ولا انتظام واجفان بلا مقل

مثل النهار بلا شمس تضيء به … او الظلام بلا بدر ولا شعل

من معشر وردوا العليا جبهتها … وسابقوا مهل الجاودين بالمهل

لقوا الخطوب بلا جود ولا ضعف … والرائعات بلا ميل ولا عزل

طاروا باكباد ذوبان مشوقة … دعتهن بين نحال البيض والاسل

في جحفل كشعاع البحر مد به … من نحر يضرب العير بالجفل

تجره كتحر السيل ذو لثق … من انبعاث الدم الجادي على الحفل

يرمى به ملك الاملاك بغيته … قطع الدليل بما يعيي من السبل

اما نهى الناس عنكم صوب نادفة … يشكو الى اليوم ناجيها من البلل

في دفعة وشيء الموت ماضية … يطغى امرك في الاعناق والقلل

قصرت ونحك طولا في صدورهم … ووقع غربك لم يقصر ولم يطل

طاشت روسهم حتى جعلت لها … مناصبا من انابيب القنا الذبل

وامواتهم لما انها عزكم … المرد العتق نجاتا من الجبل

فاني نحر الرقاب الغلب دافعة … دون العلا وقراع الادرع الفتل

فيها ودت الى الاعناق كانعة … ايد قصرن عن الاطواد والقلل

كدابها يوم تيم والقنا شرع … والضرب يعلو بين العنق والكفل

اسلن بالدم وادي كل غامضة … من العيون بماء المزن لم يسل

حتى رجعن

حتى رجعن ولم يتركن فاغرة … فا للعدو الى قول ولا عمل

جرى الثقاف على عوج مثقفة … وانى من اود باد ومن خطل

تقضي لكل اشداه تجري بلا امد … وان تدوم مع الدنيا بلا اجل

نوقا لا في بناء غير منتقص … من المعالي وظل غير منتقل

معطا عنانا من النعما تفوت به … تغاير الدهر بالايام والدول

وكلما جزت عاما او بلغت مدى … رادا الزمان على ايامك الاول

وقال يمدحه ايضا ويهنيه بنيروز سنة اثنين واربعمايه

ذكرت على بعدها من منال … منازل بين قنا فالمطال

ومبنى قباب بني عامر … على العود اطنابهن العوالي

مرابع يشكو بهن الجراح … اسود الشرى من ظباء الرحال

عقائل علمهن العفاف … وصل المطال ومطل الوصال

مضا حكهن عقود العقود … واجيادهن حوالي اللآلي

ابعد الاسى عاد عيد الغرام … وقرف من الشوق بعد اندمال

هوى بين مقتنص انف الغزال … وآل ومقتنص جيد الغزال

وما طلب ليبدل من ناجل … يموت غير داء العضال

وما زال يلوي ديون الهوى … ويوسينا من قليل النوال

الى ان قضعنا بزود المراد … بعيد النوى وخيال الخيال

اليك فقد قلصت شرقي … بعيد البياض قلوص الضلال

وبدلت مما يروق الحسان … من منظر ما يروع الغوالي

سواد تحلى نور البياض … علوق الضرام براس الذبال

وتر على الراس حر العمام قليل المنام سريع الزوالي
فليس لقصبا اليوم من ارتجي ولا ذلل البال يا عز بالي
حلفت بمنى وراعي الحجاج الى الخيف يطلبنه من الال
خماصا تناولن بالحرمين الوجي وفيو دا الكلال
بما طلن بالوجد عند الجذاب كان الزمام مكان العقال
يطرن من الاين حتى برين اطر القسي وبري النبال
لقد رتها من بنات الانام مقيم القسعا وابل الضلال
حول نوض باعنا نها اذا البزل جرجرن تحت الرجال
فتى في الندا اخي قال الحسين صناعهما في بناء المعالي
اذا ما علقت به في الخطوب نحمت بحلكل عن الجلال
عرفنا بك اليوم علينا اليك والحمل بغر فهر بالسحال
هو الغيث اقلع مستخلفا علينا وقبعة ماء الزلال
لئن كنت نائيه في الجلال فانت قدامه في الكمال
ولولا الحياء لجا وزته ورتب اخر امام الاوال
مقيم يجي على فارس رقاقا البرود رقاق النعال
ابوا ان يجتوا امام الغزي ولو اوقد وانا رهم بالعوالي
يبدل الضيوف على نارهم سنا المجد اوطيب عرف الجلال
بنار المقادي ونقع العوالي تثاب به ايامهم والليالي
لقد فطح الجذاع عدا نهم براس جموح وفرق طوال
لهم صفحات كبيض الصفيح جلاهن عن جوهر المجد جالي

وابد شجاع

وابد شجاع كرام معا بمجد مصون ومال مذال
اذا افتخر واضعضعوا الفاخرين حطم القروم رقاب الامال
وجاؤا باصل من الله يمين اوسي على من اصول الجبال
اقول لساع على اثرهم يطالب شاوي بعيد المنال
حذار فان على الحلهتين همومس الكحم صيد الرئال
لها متركري الطاحنات تدور على لبدة كالثفال
بنو تحامل ذي دينه ويقعد افعاء عريان حالي
وما زال ساعده والبنان على جزر من لحوم الرحال
كسوبا ذا ما اكتفى بالقنيص لم يتخذ مطعما للعيال
الم ينهكم ويحق شوبه بوابل ذي برد وانجال
ويحكم عن برود الجمام تحط قروم قديم الصيال
وقود الجياد على اينها تقنا هل يحت الفتى الطوال
توخ يوم التوى بالنجيع ويعل بين لقنا بالقلال
ستبقن المحاجنة يحملنها لباقم الاسنطة للتعب الهب
عليهن كل ابن ام الطعان تربى القنا او ربيب النصال
اذا ربع شمر للمحفظات وجر ذيول الحديد المذال
نفحن من الشد نفح المزاد ثم انطلقن انطلاق الغزال
يحلن ذا بلهنا الحميم عقبان يوم ندى اوطلال
ترى كل مشترف للعوار ضليع الاضالع سامي القذال
يفوت مقلده والعذار مرمي يد الشطي الطوال

كأن القطر بدا في خلاله … يمد بمعلولقات الحبال
ينال المدا قبل رشح العذار … وما سوط فارسه غير هال
اذا حركته عروق السباق … بين الحصا وبين النعال
مضى يثب الكروح وثب النعام … وينضو المقاديم نضو النوال
متى دتم بناء بعد القصور … والحقتم عطلى بالحوالي
واطلعتموني فوق الرجاء … بعيدا وفوق منال الليالي
والحقتم الجد من مضربي … وحادثتم قائمي بالصقال
واجديتم قدمي جدوة … من المجد غير جديم القبال
رمى الله دولتكم بالثبات … اذا ما رمى غيرها بالزوال
واسعكم صافيات العلا … جر الشموس طراق الجلال
جريتم على الدهر جري النفاق … رأب الثناي وقيام المعالي
زمان على كزمان الشباب … غض الجنا وزمان الوصال
لياليه صبح من المعطات … وايامه من سكون ليالي

وقال يمدح اباه ويهنيه بعيد الأضحى من سنه ثمان وسبعين وثلثمايه

ردي يا جيادي واذني رحيل … سترعين ارض الحي بعد قليل
الا ان في قلبي الى المجد طربة … وعندي لقا يوما شفاء غليلي
اذا ما اتخذت الليل درعا جنبته … فاهون بخطب للزمان جليل
على دماء البيد ناهم انزلت … رعيلا يشق الارض بعد رعيل
فاجدر حتى ان يثور غبارها … من القاع عن ارض لغير مقيل
وما خطبي الا المعالي وانما … يضيع رجائي والطعان رسول

وانى

واني لترتان البلاد اذا نبت … على وما ذو مجدة بذليل
واني معين ساعدي من اراده … بابيض طاغي الشفرتين صقيل
الى المجد دون الربع نصت ركائبي … وبالعز دون الغيد بان نحولي
اسوم الهوى نفسا عروفا عن الهوى … وقلبا الضيم الحب غير قبول
وامنع ودي الناس الا اقله … لأمن من طاع على صئول
واعدوه من عقلي خني اصونه … وافدى كثيرا منهم بقليل
واحطم سري في الضلوع مخافة … المريان يوما ان اضيع دخيلي
نديمي على شرب الهموم مهند … اذا شاء اصغى الهم دون مقيل
واني ابي ان اذل وفي يدي … عنان ولم يقطع على سبيلي
وكل دم عندي اذا ما حملته … وان انقل الاقوام غير ثقيل
وان طريقي بالمناسم فاضح … اذا لم تشرفه الصافنات بولي
وكم من حبيب قد سقاني فراقه … وغالطت عنه القلب غير ملول
وقد نمم الوشي بيني وبينه … واني بعثرة الهناب مطول
وان طرادي خفق عمائم ومله … اشتد عناه من طراد قبيل
يرجى عندي في كل يوم وتتقى … شذا في ويعضي في الجدال القيل
تقر تعيني ذا روع يحتمل … فاحسد الاقوام غير نبيل
وما صاحبي يوما يدي يد غادر … ولا ضاق خلقي عن مقام نزيل
واقل لوم المرء لوم اصوله … واول علم المرء ذم خليل
عذولي ماوطأ من العجز مركبا … ولكن ظهر العزم غير ذلول
نسيم من الدنيا يطيب لناشق … واني اوام بعده وغليل

تفي الينا منه الظل للفتى … نعمى وما نعماها بجزيل
تداعت لي الايام حتى رمينني … بما كنت اخشى من لقاء بخيل
ولا بد لي ان اغسل العار بعده … وبادرت عاد دام غير غسيل
يظن الفتى ان التطاول دايم … وكل صعود معقب بنزول
وارجو د باب كنت فتحت اخا … وارضى بسخط المجد قول عذول
وبالضرب ما نال ابن عمي مراده … وحل ذرى العلياء اي حلول
فتى سوم الاداء مبرمة القوى … ولا راي الا الراي غير سحيل
تعلم من ابايه وثنا تهم … مع المجد من علينا قنا ونصول
وماضرة لوان كل قبيلة … تطالبه يوم الوغى بذحول
وقد علم الاعداء ان لا يردهم … بغير زفير خانق وعويل
اذا طرق الخطب العظيم عباله … وقد مال عنق الراي غير محيل
عزيمة الوي مستبد برايه … وعقل امرئ لم يستعن بعقول
جرور على اثر الخدايع ذيله … واعظم ما يعطي بغير سؤول
ويا وقت طايع من اعاديه طامع … اذا الليالي منه اتى مديل
الحال عنان الامن حتى اطله … باغير طامي من قنا وخيول
وكم رحم الحت به وهو مغضب … فعاد الى الاحسان غير مطول
اذا بعد الاعداء عن سطواته … فلا بأمنوا من بالغ ووصول
كاني بهاتلاء قد صبحتهم … تميط الذنا في غير ذات حجول
مذكرة لا تصدم القوم صدمة … فتقلع الا عن دم وقتيل
نذادكم من كيده ان قلبه … صموم على الاسرار غير مذيل

وجراح

ورجراحة نالتها ايدي جيادها … واني صحاح من وغى وصهيل
وجرد تمطي في الاعنة شزرب … كان حواميها دقاب وعول
صوامر من طول الوجيف كانها … غداة الوغى في بارض وصهيل
وكم خاض نامور الظلام بفتية … يرون وعوّ الليل مثل سهول
تنوس انابيب الرماح وراتهم … كاسد تماشيها حوانب غيل
سيوف اباء في اكف ابية … وكل طويل في يمين طويل
يغامر بالاراء قبل جيوشه … وبيض الظبا بيض بغير فلول
فان عم الجيش المغير وراءه … فما غنمة في الحرب غير غلول
لك الله هذا العيد بجد طالعه … لغاب عزم سودان بقفول
ولو لم يكن في عيدنا غير انه … دليل على السراء اي دليل
وما فاخر الايام الا تطلعا … اليك بيوم في العيون جميل
وقد سما وسن علائك ملوكها … نجوم من الاقبال غير افول
نيل ما انال الدهر سعدا وغبطة … قريب زمان حل غير مسيل
نفت الليالي ما سلبن وهل فتى … يطالب امرا ان مضى بكفيل
بقيت وافنيت الاعادي فانه … شفاء جوى بين الضلوع دخيل
وهون تقديم العدو وبغضة … ولوج الردى في اسرتي وقبيلي
ولي في عدوي ان تشي الموت نحوه … عزاء اذا الوى الردى بخليل
مع انه ما اخطاني منية … اذا هي غالت من وقد بغول
ولي غرض لولا نوال فضيعة … تجمع يوما عن مناي وسولي
كلام كنظم الدر غير مناهب … وقول تصدر العفو غير مقول

ولست بواع بعد هذى فوقها   ولا مثلها من مقصر ومطيل

وقال يمدحه ايضا ويهنيه بعيد الفطر من سنة تسع وسبعين وثلثماية ويذكر السيرة التى عملها فى مناقبه وايامه رحمه الله

ما ابيض من لون العوارض افضل   وهوى الغنى ذاك الشباب الاول
مثلان ذا حرب الملام وذا له   سبب يعاون من يلوم ويعذل
ادعوا الى تيق المشيب فلا ارى   الا مواصف للركاب تشكل
والكمة البيضاء اهون حادث   فى الدهر لولا الردى لا يعجل
ولقد حملت شبابها ومشيبها   فاذا المشيب على الذوائب اثقل
انى عزرت من الهوى فشربته   ولم ادر حتى ان عقبيا سرى حنظل
وعلمت ان دواى الطول سكرة   مما اعلّ من الغرام وانهل
عجبا لمن يلقى الهوى بفواده   عجلان وهو من التجلد اعزل
ان لا يعرض للذوابل نحره   ان الطعان من البلابل اسهل
الآن حلّلنى الوقار رداءه   واجاب عن غيى ذاك الغيطل
ونزعت وجدا كان يشح كلما   غرى الملام به ولح العذل
انا من علمت وليس يطفى سطوتى   علواء من يطغى على ويجهل
يعصى العدو اذا طلعت وقلبه   يغلى عليه من الضغاين مرجل
ويربعنى عما اجرتها تلاد   والاورق العادى لا يتزلزل
اجلو عليه ناجذى ولو اجتلى   ما بين اضلاعى لبات يقلقل
فعلام ازجرنى الوعيد واجتوى   والحزم اطلب بالدخول وامطل
مالى قنعت كان ليس مهذبى   بيدى ولا جدى بالنبى المرسل

فلاخذن

فلأخذن من الزمان غلبة   حتى وامنع ما الثناء وابذل
ولا دخلن على النساء خدورها   واليوم ليل بالعجاجة اليل
متضايق يدعو القريب عجاجه   تبا ويلع للبعيد لقسطل
وعلى ان بطاء العراق واهلها   يوم اغر من الدماء محجل
يوم تزل به القلوب من الردى   جزعا واخرى ان تزل الارجل
ومجاجة تلقى السماء بمثلها   عطا كما تعد الغمام المثقل
لو شام موسى كفه فى ليلها   خفق لسياض على الندى يتأمل
طلب العلا والجد ضد من العلا   وانا المرام ناى وطال تعلعل
فاعزم فليس عليك الا عزمة   والعجز عنوان لمن يتوكل
او حل اللوم القضاء فانه   عود لا تنال الملام مذلل
ويجير من عوراء مثلك سابح   او صائم او ذابل او منصل
لا تخدشن طمعا وحلك مذنب   واطلب مدى الدنيا وحدك بيمن
واعقل رجاءك بالحسين فانه   حرم يذم من الزمان ومعقل
جذلان تنتظر نعمة ايامه   للطالبين رواغب ومؤمل
ماض لما قال يكاد من نطيفه   بيوم الجدال يبين منه المفصل
غير المعاجل بالعقاب واهمى   جرم ويسبق بالعطاء ويعجل
ضرغام هيجاء وكناه بابنه   عند القواضب والقنا شبل
لتعطف الامر المولى باسمه   فنعود او ندعو العلاء فيقبل
ولرب يوم قد ملات فروجه   خيلا تدرع بالغبار وترفل
وفوارسا يتزاحمون على الردى   نملا وتدعن البرود والسلسل

من كل اروع ماجد في كفه … فلق هتوف بالمنون ومقول
ضربا كاشداق الهياج وطعنا … ووغى كما اضطرب الاباء المشعل
وعيون طعن كالعيون يمدها … ماء مدامعه العروق الذبل
من كل شوهاء الطلوع كانها … متعوذ والناظر المتامل مشوها
شحاء تدفع النجيع وتنطوي … فيها المسابر او تضل الانمل
يمتد لها علق عقيق خلفه … او عائد يلقى الحواطر شلشل
ولديك ان طمح العدو صوارم … تدعى عراين للعداوة كل
كالنار ما ينفك عن ضريبة … والسيف اعلى من يجود ويبذل
يتنهم لامر القطيع فلا ترى … الا المواضي مطلعا يتقبل
ما بين من مخشي المنية والذي … يصلى بها في العمر الا منزل
لا تنظر الباغي لقربي وارحم … بالذل واقطع ما عليه يعول
هذا الاسير وال منه شقيقه … ومضى عقيل بابنه المتوكل
والعفو مكرمة فان اغري بها … متغافل قال الرجال مغفل
ولقد حضرت وانت غايب نكبة … فكلال ما قال العدا ويقول
لا يغتررك اتهم بها سهم … اشوا وما بلغوا مدى ما املوا
جهنات لم يرم العدو بسهمه … وانا دوي الا البعيد في المقتل
وانا المصاد وعن علاك نقول … ماضي الغرار ولا الحراز المقصل المنصل
يدمي الجوارح وهو ساكن غمده … ولعل يمضي بغير منصل
فيها ثبت يلحق بالصميم مدرع … ابدا ويردي بالنجاد الجدول
ما صارم كمراب الذباب كصارم … خلع الجلاء على ضباه الصيقل

وسماوه

وسماوه الطلاء تكتم شخصها … انى اضاء العارض المتهلل
ليس التفرد بالعلاء طماعة … ان العلا درج لمن يتوقل
نثر ونظم قد طمحت اليهما … صعدا ويعنو للاخير الاول
وحديث فضل ضاق دون عروقه … في الارض تثقله المطي الذلل
لولا ان ما سمحت بقول همتي … قدري احل من القريض وافضل
هذا وفي بعض الذي اسلفته … عن البلاد لقائل متعلل
لما نظرت الى علاك غريبة … ومضيع راعي المناقب مهمل
احرزتها متوغلا عما بها … والمجد ملا بد الذي يتوغل
في سيرة غراء يستضوي بها … الدنيا ويلبسها الزمن الاطول
مليت بفضلك فالورى مكثر … ما شاع منها والعدو مقلل
يثني فيها القائلون كانما … طلعت كما طلع الكتاب المنزل
هنات حدث بالتخلق في العلا … ولانت نعم المقبل المتقبل
وطرحت نفسه بايام ارى … فيها سواء من يقل ويبذل
ما الزمان بعقبي بعصابة … تخفو على سمع الزمان وتثقل
يذوي على قدم الليالي عهدها … مثل الاديم على التقادم ينغل
ود الحليم شفاء داء انك كله … وصداقة السفهاء داء معضل

وقال ايضا يمدحه ويهنيه في عيد الاضحى من سنه السنه

لي اشواق للعظيم حمول … كثير بنفسي والعديد قليل
ومن طمعه في سيفه كيف يتقي … ومن يطلب العلياء كيف يقيل
يقولون حالك في البلاد وانما … خليلي من لا يطبيه خليل

وليس طباع الناس فيها وانما — تفاضل فيهم انفس وعقول
ولولا نفوس في الاقل عزيزة — لغطى جميع العالمين خمول
فما تطلب الايام من متغرب — له كل يوم خلة ونزول
رمى مقتل الدنيا بسهم فنالها — فعز لآمال الرمية عول
الا انما الدنيا اذا ما نظرتها — تعللك ام للبنين ثكول
وما تشغل المثنى السعيد وانما — على الحي عبأ للزمان ثقيل
وتحلقل الايام حتى نرى العلا — عناء وبعد وما يروقها يهول
اقول لغر بالمنايا ودونه — لهن خيول جمة وحبول
ستعطي يد العافي اذا ما دنى لها — بغير وتحمى قرن الدصول
فلا تعتصم بالبعد عنها فانها — سرة تفي في العظام ذمول
ارى شيبة في العارضين يلومني — بقلبي جرحاها هوى وغليل
ومن عجب غضي عن الشيب جازعا — وكري اذا الف الرحيل رحيل
ولي نفس يطغى اذا ما رددته — فيعرفني عرف المدام ويغول
وما تسع الاضلاع ريعان غرة — يكاد لها قلب الجليد يزول
وما ذاك من وجد خلا ان همة — عناني بها في الواجدين طويل
بكيت وكان الدمع شيب مسبق — عذاري لاجار العزوب مطول
وشوكة ضعف ما استقشيتها — ذهابا بنفسي ان يقال عجول
واني وان اعطى المدى متنفسا — نزعت اداها والزمان بديل
وما انا الا الليث لو تعلمونه — وذا الشعر لباك على قبيل
وروى المآقي من جديل وشدقم — يبكد عنها اسد ثم وجديل

شققنا

شققنا بها قلب الظلام وفوقها — رجال كاطراف اللذ وابل ميل
وهبت لاصحابي شمال لطيفة — قريبة عهد بالحبيب بليل
نزلنا ازلنا انفاسنا مرجت بها — تريخ في اكوارنا وتميل
ولم ارى نشوى بالشمال عشية — كان الذي عال الروس شمول
وبرق يعاطينا الجوى غبراته — بدعن عيون الناظرين نحول
وليل مريض النجم من صحة الدجى — نضونا ولالاء النصول دليل
واخضر ممنوع التراب بروضه — رعينا وقد لبى الرغاء صهيل
بعدنا بها والليل ينفض طله — سقاط الثمال والنسيم عليل
اذا استوجبنا فانها من شنوفة — وجحم وخد دائب وذميل
رمت بانا ستي الحداق فراعها — ابا وقف يعرض الردى وقحول
ولولا رجاء منك هرها بها — لما ات الا ضالع وكليل
ودون رواق المجد منك ممنع — جزيل المعالي والعطاء جزيل
مربي القوى لا ترام الضيم انفه — وايدي الاذى الا عليه تصول
ينهنه بالاعداء وهو مصمم — ويزجر بالعذال وهو مسبل
فتى لا يرى الا حسانا بجرة — ولكنه لولا الاباء ذلول
اذ يحوز المجد وهو مفتتح — وعظم قدر الدين وهو ضئيل
سري طالبا ما يطلب الناس غيره — وما كل قرن في الرجال رجيل
فما آب حتى استفرغ المجد كله — شروب على غيظ العدو اكول
ابعد رجاه بعد ما ضحكت به — امام المعالي غرة وحجول
ارى كل حي من فضالات سيفه — وها هو ذا الطاغي الغرار صقيل

وكم غرة يعلو النجوم سناؤها   شققت ولو ان الدماء سيول
وهول يغيظ الحاسدين ركبته   وحيدا لعلا والهائبون نزول
بطعنة مستأنس الى الموت وجهه   بيوم العلا من هابه فيطول
فذاك رجال للمنى في ديارهم   تخيب وللظن الجميل عويل
نواغر عما لديهم لم يطعموا العلا   الا قل ما يعطي العلاء بخيل
ارادوك بالامر الجليل وانما   يصادم بالامر الجليل جليل
الآن اذا الفتنة شب ضرامها   وعطل اغراضها وجديل
فالا الليال انت راكب ظهرها   وامر العلا اجمعا اليك يؤول
وطاغ وغاء الشر بين ضلوعه   ورآء من العقل القديم دخيل
رماك وبين العين والكعب حاجز   وقال وراء الغيب فيك وبيل
وما زلت تسمو في مراقبة الغوى   تقطع ولا تبال عنه عميل
الى ان طغت اشتمه ومنيته   فلم تغض الا والرمي قتيل
كذلك اعداء الرجال وهذه   لسائر من يطغى عليك سبيل
وتسمو سموا للنار عزا وهمة   ويهوى هوى الارض وهو ذليل
هنيئا لك العيد الجديد فانه   يمينك وضاح الجبين جميل
ولا زالت الاعياد مطلع رحمة   تجيئك منها ابرون بل
وساق عداك الغاصبا واقبلت   عليك بشمال لذة وقبول
وقد تعمى الاوهام عن فعل فاعل   فيوجز بعض القول وهو مطيل
وما الفضل الا ما اقول فراعه   وباع مقالات الانام فضول

وقال يمدحه ايضا

من لي

من لي بدعلة من النزل   من مى اليك معاقد الرجل
عجلى الرواح كانما لحقت   فيكم عذير الجود من قبل
اعملتها والبدر مضطجع   حتى استجاب لقائد الافل
كتبت سطورا من مناسمها   فوق الاباطح والثرى يملي
انى يهابها في السير مفترح   عجلى على الافنان والجدل
ان الذي وخدت اليه فتى   يبري الى اعلى من النخل
لا تملك العرصات قعدته   وان استقر ففي ذرى الامل
لم تشتمل بالذل جانبه   مذ شد قبضته على النصل
تنبيك نفحته اذا نفحت   عن طيب مغرسه وذلك الاصل
ولانت مثل السيف في مضر   عافوا تقاعسه من الذل
واذا اهتفت بهم لنائبة   حدبوا ورأيك بالقنا الذبل
لا يسلمون من اتقى بهم   قرع القنا ومواقع النبل
عاص وعام المحل في بلد   فاسحب الى ذوائبه الوبل
واحصد قواي فانني ابدا   بين الفراج مسارح الجمل

وقال يمدح ابا الفتح عثمان بن جني النحوي على نفسه قصيدته الرائية التي دخت اباطاهر ربها واولها الفي السلاح ربيعة ابن نزار

اراقب من طيف الحبيب وصالا   ويابى خيال ان يزور خيالا
وصل ابعت الاشجان الا ممثلا   تعاوره ابدى لي لفنا ومثالا
الم بنا والليل قد شاب راسه   وقد ميل الغرب النجوم وما لا
واني اهتدى في مدلهم ظلامه   يخوض بحارا او يجوب شمالا

تاوب من نحو الاحبة طارقا … رقادي وما اشكى الى نوالا
اوامل مس الغمض اجفان ناظري … كما قارب القوم العطاش صلالا
وما كان الا عارضا من طماعة … اذال الكرى عن مقلتي وزالا
سقى الله اظعانا احن على الحمى … خفافا كافواس النضال عجالا
يغال البرى اعناق الزيني عجرفية … فراع رجال في اللقاء رجالا
وحيت اصطباري دونهن سقاها … وابصرت رشدي بعدهن ضلالا
وما ضر من اسعى زمامي بكفه … على التنائي لو ارخى لنا وطالا
تذكرت ايام القريبة والهوى … بجد اقرانا لنا وحبالا
مضين بعيش لا بعدت مثله … واعقبنا عمر الزمان خبالا
سلي عن فمي فصل الخطاب وعن يدي … قضاء الحاجات الرمال طوالا
وبيضا تروى بالدماء متونها … اذا ما القين الدارعين نفالا
فاني رضي بالقليل ضراعة … واوسع دين الشريعة مطالا
تريد الليالي ان تخف عقودي … واي جواد لو اصاب مجالا
ساخذها الا اسنة او فكنه … واما طرادا في الوغى ونزالا
فان انا لم اركب لها مخاطرا … واعظم قبلا دونها وقتالا
فهذا حسامي لم ارق ذبابه … مضاء فهذا ذا بلحم طالالا
واطلبها بالراقصات كانما … انوف متنها ربا وربا لا
اذا استعطا السير العنيف نعالها … من الاين خدتها الدماء نعالا
وكل عصبتي اذا قلت قدوني … فالسير جلا بالعنا وجالا
واكبر همي ان الاقي فاضلا … اضاد منه للغليل بلالا

فدى

فدى لابي الفتح الافاضل انه … يبر عليهم ان ارم وقالا
اذا جرت الاداب جاء امامها … قريعا وجاء الطالبون افالا
فتى يستعاد القول حسنا وكم فتى … يقول محالا او يحيل مقالا
لبقرعها سماع الرجال فصاحة … ويوردها فهام العقول زلالا
ويجري لنا عذبا نميرا وبعضهم … اذا قال اجرى للمسامع آلالا
اشفهم ان ميز الناس خلقه … واكرمهم للعاجزين خلالا
واشدهم يوم التفاضل عزة … وانفعهم يوم الجدال ذبالا
تناول نصلا من سهامي فراشه … واني لارجوا ان يريش نبالا
وما كان الا السيف اطلق غربه … وزاد غراري مضربيه صقالا
ولما رايت الوفر دون محله … جزاء وقد اسدى يدا وانالا
بعثت له من قوام الشكر باقيا … وكنز من الحمد الجزيل ومالا
فسيم اخرامنه كوسمك اولا … ونش عليه رونقا وجمالا
ومثلك ذا ولي الجميل اتمه … وان بدأ الاحسان زاد ودالا

وقال في ابي الطيب خداداد بن ماقيه وقد تجددت بينهما صداقة وكتب بها اليه

ابقى كذا ابدا منتقلا … يقلبني الدهر عزا وذلا
واقنع بالدون فعل الذليل … يعنفني الاجل ويرضى الاقلا
واني رايت غنى الانام … اذا لم يكن ذا علاء مقلا
ومن دون ضيمي فناء الرماح … وبيض القواضب دقا وفلا
وما زلت كلا على المقربات … الى ان انال ذرى المجد كلا
اذا عز قلبك في دهره … فاعز وجهك في ان يذلا

الا فاجهد النفس في نيلها ولا ترقبن عسى او لعلا
اذا المرء لم يحظ بعد الطلاب فالجد لا قدم المرء نـ ـلا
وحل حبى العجز عن همة تؤدا لآبائك شدا وحلا
وجب غير مستكثر بالصحاب حزبا بغول المطايا وسهلا
الى حيث تودي اليك البنان وتصبح ثم المعز المجلا
قليل المنال وعز البلاد حمى منزل لا ارى فيه مثلا
ولا تصحبا غير حد الحسام برقا يبيح من الضرب وبلا
فايم من لستر طاعني اللسان يابى اللذيع به ان يبلا
وتعلو المعالي على العاجزين ونحن نرى الذل اغلا واغلا
عدتك بالطيب العاديات فانك تبذل جاها وبذلا
بلوت خلائق هذا الانام ومازلت ابلوهم مرارا واحلا
فلم ارى الآن من يصطفى ثناء ويرعى ذماما والا
فاصبح قلبي يرى مذ رآك انك اوقع فيه واحلا
وخلت بداي جميع الورى غداة اعتقدتك عضدا وخلا
فدى لك اعمى عن المكرمات بعجز ان يجعل القول فعلا
ينام عن الخير يوم الصباح وفي الشر يطلع سمعا ازلا
طويل اليدين الى الخزيات يمد الى المجد باعا اشلا
فتى اعلقته عنان الفخار مكارم حازت به المجد قبلا
واصبح حاسده خابطا اذا كان يهدي الى المجد ظلا ضلا
اشم كعالية السمهري وهمته منه اعلى واغلى

ويجمع

ويجمع قلبا جريا ووجها أتم من البدر نورا واملا
مضاء القضيب اذا ما تجلى وضوء النهار اذا ما تجلا
وقلب الشجاع حسام فان حلا منظرا فحسام محلا
بغيث يوم الندى المستهل ويقشع يوم الوغى المعضلا
ويوسع مادحه بشره فيوليه اضعاف ما كان اولى
يشمر للروع عن ساقه ويسحب للجود ذيلا وقلا
فيوما يعود بمجد على ويوما يعود بقدح معلا
ويلقي اليه عظيم الزمان من المأثرات الاجل الاجلا
فيسمي لاسرارها حافظا ويغدو باعبائها مستقلا
فذونكها كاضاة الغدير والسيف سل والروض طلا
ولولاك كانت كامثالها تصان عن المدح عزا ونبلا
فقد كنت حصنت ابكارهن وعودتهن عن القوم عضلا

الافتخار وقال يفتخر في اباته الطاهرين عليهم السلام

اتذكر اني طلبت الطوائل ايقظتها منه غير غافل
قوما فقد طلت من قامة والسيف اولى بي من المعاقل
شتابي الغارات كل ليلة وعودا اني طرد الهوامل
وصيرني سببا الى العلا اني عن المطل الحلاحل
فتحسد الدهر على كيده وجاءنا الايام بالزلازل
ومن عجيب ما ارى من صرفه فقد مست من ناجذ انا ملي
نوكس احداث الليالي صفقة لا در در الدهر من معاملي

لا خطر الجود على بالى ولا ... سفت يدى يوم الطعاد ابلى
ولا اهتدى لضو نادى طارق ... وذمتي ضيفي وخاب سائلي
ان لم اقدها كاضاميم القطا ... او بددا العقارب الشوايل
طوامح الابصار يهفو نقعها ... على طموح الناظرين بازل
سنصحبها الى الوغى فوارسا ... يستنزلون الموت بالعوامل
تحيتهم ضوامر كانها ... اجادل تنهض بالاجادل
غر اذا اسود ثنيات الدجى ... طلعنها بالغرر الشوايل
وذى حجول نافض سبيبة ... عجاعج المهاة الخاذل
نبغض لا تلحق من عباره ... الا بقايا فلق الجراول
يكرع في غرته من طولها ... وتتقي الجندل بالجنادل
بمثله ابغي العلا واغتدى ... اول نزال الى النوازل
وذى فلول مرهف نجاده ... على الموحات ذيل ذايل
إلى امير المومنين والذى ... حز الرقاب بالقضا الفاصل
وحدى المنى في اماته ... على ذرى العلياء والكواهل
فتى كاجدادى اذا انتسبتني ... ام من كاحسابي او قبائلي
من هاشم اكرم منتج ومن ... حلل بيت الله بالوصائل
قوم لايديهم على كل يد ... فضل سجال من ردى ونائل
فوارس الغارات لا طرابهم ... الا انوا ذي نغم الصواهل
بالسمر تحت نقيلنا بها ... مثل ذباب الروضة العواسل
والبيض قد مرقن من اغمادها ... للروع تعلو قمم القبائل

الصواهل

يخضبن

يخضبن اما من دماء مارق ... او من دماء العود والمطافل
ذووا القباب الحمر تنضى سجفها ... عن عدد من سامر وجامل
ارى ملوكا كالبهام غفلة ... في مثل طيش النعم الجوافل
اولا من لذ وذا داجن بتهم ... يرعي ذى الروض والخمائل
ان انا اعطيتهم مقادتي ... فلم اذا اطلق غرب صاقلي
ومقولي كالسيف يحمى به ... اشوس اباء على المقاول
ما لك ترضى ان يقال شاعر ... بعدا لها في عدد الفضايل
كفاك ما اورق من اغصانه ... وطال من اعلامه الاطاول
فلم تكون ناظما او قائلا ... وانت غب القول غير فاعل
لم يقتضيني السيف عزمة ويدي ... قد نعرد في العزم المماطل
الا رهب لقتل حذار ميتة ... لا بد القاها بغير قاتل
قد غادرتني للرمح في عقبه ... تحت العوالي وكليب وائل
هيبني شيبا يوم طاحت عنقه ... عن حد مصقول الغرار فاصل
لما راى الموت او الذل انبرى ... الى الردى شمر الذلاذل
او مصعبا لما دنى ميقاته ... وضرب المقداد بالحبائل
حمى يمين القسم ان تقوده ... وانقادى في حبل الرجال المعاجل
فعل امرئ راى الخمول ذلة ... فاختار ان يقبر غير خامل
ان كان لا بد من الموت فمت ... تحت ظلال الاسل الذوابل

وقال ايضا

لمن دمن بذى سلم وضال ... بلين وكيف بالدمن البوالي

وقفت بهن لا اصغى لداع … ولا ارجو جوابا عن سؤال
ايا دار الاولى مرحت عليها … جوابا المزن والحجج الخوالي
فاى حيا بارضك للغوادي … واى بلى بربعك للتيالى
وبين ذوائب لعقدا ظبي … قصير الخطو في المرط المذال
وبيت انا ربع الحى حدث … نوار ان اريد على وصال
تملي والمطامع مردبات … دنو من لى ذاك الغزال
لقد سلبت ظباء الدار لبي … الا ما للظباء بها وما لى
ينغصني بايام التلاقى … معاجلتى بايام التوالى
تخيفنى الصدود وكنت دهرا … اتيع بالصدود فلا ابالى
وكيف افيق لا جسدى بناء … عن البلوى ولا قلبى بسالي
يرنحنى اليك الشوق حتى … اميل من اليمين الى الشمال
كما مال المعاقر عاودته … حميا الكاس حالا بعد حال
ويا خذنى لذكركم ارتياح … كما نشط الاسير من العقال
واين ما الاقى هما … يغصصنى بذا الماء الزلال
ولولا الشوق ما كثر التلاقى … ولا ذمت الى طلل جمالى
وانى لا اواسق ثم انى … اذا امعنت دوما لا اقالى
انا ابن العزم عال من تراد … ومن يرنا الاسافل والاعالى
نمانى كل ممتعض ابى … جرى طلق الجموح الى المعالى
من القوم الاولى ملكوا رقاب الا … واخر واحتلوا القمم الاوالى
اذا انبسطوا الخطى سحبوا رقاق الـ … ـبرود على الرقاق من النعال
وان قسمت

وان قسمت بيوت المجد جازوا … فناء البيت والعمد الطوال
وانتم لا عنف بالمداكى … محاضرة واقرع بالعوالى
اقظ من الاسود فان انا لوا … رايت اثق من بيض الحجال
تخف عليهم بدل الايادى … وتدا نغلبن اعناق الرجال
بنى عمى وعز على بمينى … من الضراء ما القيت شمالى
اعود على عقوقكم بحلمى … اذا خطر العقوق لكم ببال
اذوق من يغمكم مقامى … اذوق من تقول لكم مقالى
ومن يحمى الحريم من الاعادى … ومن يشفى من الداء العضال
بنائى دونكم يوم المنايا … ويرمى عنكم يوم النضال
سابلغ بالقلا والبعد عنكم … مبالغ لست تبلغ بالاوالى
ثمن لا استقيم على التصابى … جلدما ان تقوم بالتقالى
واحسب ان سيفعى انتصابى … اذا ما عاد بالضرر احتمالى
اكيدا بعد ما رفعت منارى … واوسعت فى مقاعدها جبالى
وشد المجد الحانى اليه … ومد على جوانبه حبالى
وتم علا وكم بى بعد نقص … تمام الحظ ضيق بالقبال
وما فضلى على قومى بخاف … كما فضل القريع على الافال
وانى ان لحقت ابى جلالا … فها انذا لنا دمن ذاك الدبالى
وانى لنظار الا الغوادى … وانى لتنود الا الهلال
اصون عن الرجال فضول قولى … وابذل للرجاء فضول مالى
ورب قوارض نكثت جنانى … اشد الى مضرحها النبال

صبرت لها ولم اردد مقالا … فكان جزاء قائلها فعالى
وجاذبنى على العلياء قوم … وما علموا بان جميعها لى
لئن نلت الكواكب فى علاها … لقد افنيت فصلا من نوالى
حلفت بها كراكعة الحنايا … خوابط للجنادل والرمال
مهددة العرايك من وجاها … تعاض من الغوارب بالرحال
الى البلد الحرام معرضات … لاحرآء البطلى بدم حلال
ليعتسفن هذا الليل منى … اشعث عالي الهم خلقته لمنة الغوالى
خفيفا الحاذ يشغل سراه … نماما ان ينكره الهزال
وممترق الى العلياء حتى … يجاوز مد غاية كل غال
فانا لم اقم فيها مقاما … على قبرى النوادب بالمثال

وقال ايضا

حب الفتى شغل قلب ماله شغل … وآفة الصب فيه اللوم والعذل
قالت ضنيت فقلت الشوق يجمعنا … ويعرف الوجد ما لا تعرف العلل
وان تخون جسمى ما علمت به … فالروح بنا دطورا ثم يعتدل
كيف التخلص من عين لها علق … بالظاعنين ومن قلب به خبل
ومن لوجدك ان ينقاد فى طمع … الى الحبيب وان يعتاقه بطل
لا اسعدن مطايانا التى حملت … تلك الضغائن مرخاة لها الجدل
سير الدموع على اثارها عنق … وسيرها الوخد والتبغيل والرمل
دون القباب عفاف فى حلاه … والصون يحفظ ما لا يحفظ الكلل
فلا الحدوج ترى وجه المقيم بها … ولا تحس بصوت الظاعن الابل

وفى البراقع

وفى البراقع غزلان مرببة … يرميننا بعيون بلها الكحل
اذا الحسان حملن الحلى اسلحة … فانما حليها الاجياد والمقل
الا وصال سوى طيف يؤرقنى … ولا رسائل الا البيض والاسل
وعادة الشوق عندى غير غافلة … قلب مروع ودمع واكف هطل
وابخع الناس من لى حبابه … ولا عناق ولا ضم ولا قبل
لانا صغير دمعى ان هم ظلموا … والدمع عون لمن ضاقت به [الحيل]
والعذل اثقل محمول على اذن … وهو الخفيف على العذال ان عذلوا
ولى بيارق وعد خلفه مطر … وكيف لى بعتاب بعده خجل
النفس ادنى عدو انت حاذره … والقلب اعظم ما يبلى به الرجل
والحب ما خلصت منه لذاذته … لا ما تكدره الاوجاع والعلل
قد عود النوم عينى ان تفارقه … وهون السير عند الاينق الذلل
فما تبيت على زاد ولا بلد … انا الحسام وما تخطى به الخلل
الليل اخمل ظهرا انت راكبه … ان الصباح لطرف والدجى جمل
وفى الشباب وهذا الشيب يطرده … يعدى الطريدة ذاك الطارد العجل
ما نازل الشيب راسى من محل … عنى واعلم انى عنه مرتحل
لم يعظ بياض الشيب ادركه … فى غرة خدعتها المقادير والاجل
واخطاته سهام الموت فيه … طول التمنى فلا لهو ولا جذل
وضاق من نفسه ما كان متسعا … حتى الرجاء وحتى العزم والامل
وللرجال احاديث فاحسنها … ما نمق الجود لا ما نمق البخل
ما عقنى فى العلى يوما بانى فتى … ان لا تعف كفى الغنى الدبل

ولا افتخاري على الغارات يعصمني … من المنون ولا ارب ولا عجل
وسنتي في الوغى والقرب واحدة … اذا تكافأت الغايات والسبل
تستشعر الطرف زهوا يوم اركبه … كانه بنجوم الليل مشتعل
والخيل عالمة ما فوق اظهرها … من الرجال جبان كان او بطل
اغرادهم صبغ الليل صبغته … تظل في حلقة الالحاظ والمقل
مناقل في عنان الريح جريته … كانه قبس او بارق عمل
تقصر ما بين اولاه واخره … كانما العنق معقود من الكفل
اذا الربيع كسا البيداء بردته … ضاقت ركابي وهادا لانص والقلل
والواردات مياه القاع سائحة … على جوانبها الحوذان والنفل
وكالثغور اقاحيها اذا غربت … شمس لها رونقا وافقت صبغها الاصل
ورد ومرعى اذا شاءت مشافرها … مستجمعان ولا كد ولا عمل
وغافلين عن العلياء قابدهم … في كل عي فتى العقل مكتهل
سنو الخضاب حفاظا ان يطالبهم … بحكمة الشيب ويقصيهم الغزل
عادين لا من الفحشاء دينهم … نقد الخمول ويبنو عنهم الخلل
قوم باسماعهم عن منطقي صمم … وفي لواحظهم عن منظري قبل
يبد دونا ما اقبلت لحظهم … شرب المروع لا علل ولا نهل
بيد وبن ودي ويحبوني ثراهم … لو كان نحقا تناو في بنيا الدول
كفى حسودي كذبا انه رجل … اعزي من الهم منعزي من الجذل
ما بال شعري ملوثا بجانبه … عن كلما يقتضيه القول والعمل
لا حاجة لي الى مال يعبدني … لا الرجاء ويضنيني من الشغل

حسبي

حسبي غنى نفسي الباقي وكل غنى … من المغانم والاموال ينتقل
نغمة الناس في سمع وفي نظر … واستحسن العذر حتى استقبح الحلل
فالاطلابك شانا تصاحبه … كل الانام كما لانسته عمل
يستبشرون اذا صحت جسومهم … وبالعقول اذا افنتها علل
ما هيجتني العدى الا وكنت لها … سماء كل جواد دارها القلل
تمضي الحسام يكفي في نفوسهم … ويحرق الروع ما تعبا به القبل
قومي هم الناس لا جيل سواسية … الجود عندهم عاد اذا سئلوا
ابي الوصي وامي خير والدة … بنت الرسول الذي ما بعده رسل
واني قوم كقومي لو سئلتهم … سلوا من الخيل في يوم الوغى زلل
كالصخر ان حلموا والنار ان غضبوا … والاسد ان ركبوا والوبل ان بذلوا
القاطعين من الجبار مقلته … والضاربين وذيل النقع منسدل
والراكبين المطايا والجياد معا … لا تشتكي نجبها يوما ولا العقل
تغضي عيون الاعادي عن رماحهم … وللاسنة فيهم اعين نجل
ليس المعاد الى الدنيا بمتفق … ولا رجوع لمن يمضي من الاجل
والله اكرم مولى انت امله … يوما واعظم من يعطي ومن يبل
عفو وحلم واغناء ومقدرة … ومستجيب ومعطاء ومحتمل
وكيف نأمل ان نبقى الحياة لنا … وغير راجعة اباؤنا الاول

وقال حين تولى النقابة وقد بلغه عن بعض اعدائه بلاغه

تلق العدو وقد حطت مرتبة … تعلو على النظراء والامثال
لو كنت اقنع بالنقابة وحدها … لغضضت حين بلغتها امالي

لكن لي نفس تتوق الى التي … ما بعد اعلاها مقام عالي
فالو اجرت على مداك وطالما … ادغمت فيه معاطس العذال
فيها فتى الحامدون وصادق … اصبوه بجسده على اموالي
من لي بمن تركوا الصنايع عنده … حتى اشاطره كرايم مالي

وله ايضا

امل من مشاتيها فضل مقيلها … وهذي مغاني دارهم وطلولها
حرام على عيني بحا ودمعها … ولم يرو اظماء الديار همولها
وقد خالطت ذاك الثرى نعالها … وجرت على ذاك الصعيد ذيولها
حقوق ورمال ما يحاف ناتها لها … واغصان بان ما يخاف ذبولها
اذا ما تولاها اللوايم ساعة … فاعذرها فيمن يحب عذولها
رضينا ولم تسمح من النيل بالرضا … ولكن كثير لو علمنا قليلها
شموس قباب قد راينا شروقها … فياليت شعري اين منا افولها
تعاليين عن بطن العقيق تيامنا … يقوم بها قصد الثرى ويميلها
هل انت معيري نظرة فاريكها … شريعي نجد يوم زال حمولها
البناد كطامية الحجاز تجري سفينها … او النخل العلياء يهفو نخيلها
ولم ترالا ممسكا بيمينه … رواجف صدر ما يبل غليلها
وتخنقنا من عبرة ما نقول له … وتخشطا في لوعة ما يزولها
محي بعدكم تلك العيون بكاؤها … وغال بكم تلك الاضالع غولها
فمن ناظر لم تبق الا دموعه … ومن مهجة لم يبق الا غليلها
دعولي قلبا بالغرام اذيبه … عليكم وعينا في الديار اجيلها

سقاها

سقاها الرباب الجون كل غمامة … تهتن لها حزن الملا وسهولها
اذا ملكت ريح الجنوب عنانها … احالت عليها بعد لاي قبولها
وساق اليها مثقلات عشارها … ضوامر ترعو بالضريب فحولها
يجانب لا يودي باخفافها السرى … وان طال بالبيد القواء ذميلها
فكم نفحة من ارضها بروقت حشى … وبل عليلا ما شفى داء بليلها
تخطى الرياح الهوج اعناق رملها … فتجري باجبر القرى وبهيلها
منازل لا ينطق الغياد مقيمها … مغالبة ولا الهوان نزيلها
خليلي قد خف الهوى وتراجعت … الى الحلم نفس لا يقر مذيلها
فلست براء الخيل ان لم اجلها … عوابس في جاد العدو ابيلها
اذا اعجلت غمرة ثاب كرها … وعاد الى قرع القنا يا حجولها
يرعفن عض الشكيم لعابها … ويرعد من قرع العوالي خصيلها
واعطف عن خوض الدماء دروسها … وقد صفدت وضاحها وحجولها
تميل عليها بالسياط نوازعا … الى كل بيداء يتم دليلها
نوقر عنا انف آفاق مراحها … وغاض على طول الغياد صهيلها
ونحن القروم الصيد انجلت يابها … تثور مرعى ذودها وفسيلها
بايماننا بيض الغروب صحايف … تقول بها هام العدا وتغولها
تعلقن حتى كاد من طول وضعها … بيوم الوغى تقضي عليها فلولها
قوام تدحرجن كل محرب … بضرب الطلا حتى تفانت نصولها
واودية بين العراق وحاجر … بغيض المواضي والعوالي سيلها
تمد بتدفاع الغناء غناؤها … وتجري باعناق الرجال حبلها
الدماء

اذا هاشم العلياء عبّ عبابها ... وسالت باطناب البيوت سيولها
مدفّعة تحت الرحال ركابها ... مخزّمة تحت اللبود خيولها
وكل شناة الشوع مطاردة ... سواء عليها حلّها ورحيلها
كأنّ على زرقا الظلم قنودها ... وفي يد علوي الرباح جديلها
رأيت المساعي كلها وتلاحقت ... فروع العلا مجموعة واصولها
اذا استبقت يوما تراخى تبيعها ... وخلى لها الشأو البعيد سبيلها
واما امالت للطعان رماحها ... وشنّ عليها للقاء شليلها
فتمّ على الغايات قصد ورودها ... وتمّ بها دما يبلّ رعيلها
وتمّ الحماة الذائدون عن الحمى ... عشية لا يحمي النساء بعولها
ابي ما ابي لا تدعون نظيره ... رديف العلا منكم وزميلها
هو الحامل الاعباء كل مطيقها ... وبخّ بجيج الموقرات حمولها
طويل النجاد يحتبي في عصابة ... فيقرعها مستعليا ويطولها
اذا صال قلنا اجمع الليث وثبة ... وان جاد قلنا مدّ من مصر نيلها
حليم اذا التفت عليه عشيرة ... تطاطا له شبانها وكهولها
وان نفرت يوما امالته نفسها ... اقام على نهج الهدى يستميلها
وانظره حتى تعود حلومها ... وامهلها حتى تثوب عقولها
ولم يوطها بالحلم فضل زمامها ... فتعثر فيه عثرة لا يقيلها
فعن باسه المرهوب يرمي عدوها ... ومن ماله المبذول يودي قتيلها
الا كابرنا والثابتون الى العلا ... الا انّا اسادها ونحن سيوفها
وانّ اسودا كنت شبلا لبعضها ... لمحقوقة ان لا يذل قبيلها

المراثي

المراثي قال يرثي ابي عبد الله الحسين ع في يوم عاشوراء من سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

لعل انت والليالي نزول ... ومضرّبك البقاء الطويل
لا شجاع يبقى فيعتنق البيض ... ولا آمل ولا مأمول
غاية الناس في الزمان فناء ... وكذا غاية الغصون الذبول
انما المرء للمنية مخبوء ... وللطعن تستجمّ الخيول
من مقيل بين الضلوع الى ... طول عناء وفي التراب مقيل
فهو كالغيم الفته جنوب ... يوم دجن ومزّقته قبول
عادة للزمان في كل يوم ... يتناءى خلّ وتبكي طلول
فالليالي عون عليك مع البين ... كما ساعد الذوابل طول
ربما وافق الفتى من زمان ... فرح غيره به متبول
هي دنيا ان واصلت ذا جفت ... هذا مذ لا كأنها مطبول
كل باك يبكي عليه وان طال ... بقاء والثاكل المثكول
والاماني حسرة وعناء ... للذي ظنّ انها تعليل
ما يبالي الحمام اين ترقى ... بعد ان غال ابن فاطم غول
اي يوم ادمى المدامع فيه ... حادث رايع وخطب جليل
يوم عاشور الذي لا اعان ... الصحب فيه ولا اجار القبيل
يا ابن بنت النبي ضيّعت العهد ... رجال والحافظون قليل
ما اطاعوا النبي فيك وقد مالت ... بارماحهم اليك الذحول
واحالوا على المقادير في حربك ... لو انّ عذرهم مقبول

واستقالوا من بعد ما اجلبوا　　فيها الآن آنها المستقيل
ان امرءً قنعت من دونه　　السيف لمن حازه لمرعىً وبيل
يا حساماً فلت مضاربها　　وقد فلّه الحسام الصقيل
يا جواداً ادمى الجواد من　　الطعن وولّى ونحره مبلول
حجّل الخيل من دماء الاعادي　　يوم سيد والطعن يخفي حجول
يوم طاحت ايدي السوابق　　في النقع وفاض الونى وغاض الصهيل
اتراني الذماء ولما يروّ من　　مهجة الامام الغليل
اتراني اعير وجهي صوناً　　وعلى وجهه تجول الخيول
قتلته الرماح وانصلت فيه　　المنايا وعانقته النصول
والسبايا على النجائب تستاق　　وقد نالت الجيوب الذيول
من قلوب يدمى بها ظفر الخوف　　ومن ادمع مراها الهمول
قد سلبن القناع عن كل وجه　　فيه للصون من قناع بديل
وتنقبن بالانامل والدمع　　على كل ذي نقاب دليل
وتشاكين والشكاة بكاء　　وتنادين والنداء عويل
لا تغب الحادي العجول ولا　　يفتر عن رنة العديل العديل
يا غريب الديار صبري غريب　　وقتيل الاعداء نومي قتيل
بي نزاع يطغى اليك وشوق　　وغرام وزفرة وغليل
ليت اني ضجيع قبرك او ان　　ثراه بمدمعي مطلول
لا اغب الطفوف في كل يوم　　من طراف الانواء غيث هطول
مطر ناعم وريح شمال　　ونسيم غض وظل ظليل

يا بني

يا بني احمد الى كم سناني　　غائب من طعانه ممطول
وجيادي مربوطة والمطايا　　ومقامي يروع عنه الرحيل
كم الى كم تعلو الطغاة وكم　　يحكم في كل فاضل مفضول
قد اذاع الغليل قلبي ولكن　　غير بدع ان استطب العليل
ليت اني ابقى فامترق الناس　　وفي الكف صارم مسلول
واجر القنا لثارات يوم　　الطف يستلحق الرعيل الرعيل
صبغ القلب حبكم صبغة　　الشيب وشيبي لولا الردى لا يحول
انا مولاكم وان كنت منكم　　والدي حيدر وامي البتول
واذا الناس ادركوا غاية الفخر　　شاءهم من قال جدي الرسول
يفرح الناس بي لاني فضل　　والانام الذي اراه فضول
فهم بين منشد ما اقفيه　　سروراً وسامع ما اقول
ليت شعري من لا يمج مقالي　　ترتضيه خواطر وعقول
اترك الشيء عاذري فيه كل　　الناس من اجل ان لحاني عذول
هو سؤلي ان اسعد الله جدي　　ومعالي الامور للمنه سول

وقال يرثي الامير ابا اسحق بن المقتدر عم الطايع لله وابا القادر بالله وهو المعروف بابن دمنة ويعزي الطايع لله عنه وتوفي في ذي القعدة من سنة سبع وسبعين وثلثمائة

ايرجع ميتا رنة وعويل　　ويشفي باسراب الدموع غليل
نطيل غراماً والسلو موافق　　ونبدي بكاء والعزاء جميل
شباب الفتى ليل مضل لطرفه　　وشيب الفتى عضب عليه صقيل

وحائل لون الشعر في كل لمة … دليل على ان البقاء يحول
نؤمل ان نروى من العيش والردى … شروب لاعمار الرجال اكول
وهيهات ما يغلي الغريزة تعود … فيبقى ولا يبقى الذليل خمول
نعول مقيل في الكرى لجنوبنا … وهل عن احشاء الغنوس مقيل
دع الفكر في حب البقاء وطوله … فهمك لا عمر القصير يطول
ولا ترج ان تعطى من العيش كثرة … فكل مقام في الزمان قليل
ومن نظر الدنيا بعين حقيقة … درى ان ظل الانام يزل سيزول
تشيع اظعانا الى غير رجعة … وتبكى ديار بعدهم وطلول
لماذا تربي المرضعات طماعة … لما ذا يخلي بالنساء بعول
البين الى الاجال نهوى وخلفنا … من الموت حادٍ لا يغب عجول
نحتضر بين الاقارب او فتى … تشحط ما بين الرماح قتيل
اذا لم يكن عقل الفتى عون صبره … فليس الى حسن العزاء سبيل
واذ جهل الاقدار والدهر عامل … فما ضيع شيء في الرجال عقول
تغير الوان الليالي وتنمحي … بدهر معلومة وتحول
تعز امير الله واستانف الاسى … ففي الاجر من عظم المصاب بديل
وما هذه الايام الا فوارس … تطاردنا والنائبات خيول
وان زال نجم من ذوابة هاشم … فلا عجب ان النجوم تزول
مضى والذي يبقى احب الى العلا … واهدى الى المعروف حين ينيل
بقاوك نهوى وحدك دون غيره … فدع كل نفس ما سواك تسيل
وموت الفتى خير له من حيوة له … اذا جاور الايام وهو ذليل

تلفت الى

تلفت الى ابائك الغر هل ترى … من القوم باقٍ جاوزته جبول
وهل نال في العيش الفتى فوق عمره … وهل بل من داء الحمام غليل
ومن هات لم يعلم وقد عاين الثرى … بكاه خليل ام سلاه خليل
فكفكف عنانا للجد لا تعزيا … واما طلابا ان ينال حمول
فكل وان لم يعجل الموت ذاهب … الا ان اعمار الانام شكول
وللحزن سورات تجور على الفتى … كما صرعت هام الرجال شمول
لقد كنت اوصي بالبكاء وبالجوى … لو ان عزاءا بالدموع يسيل
فاما وقد اوحى بزول بعبرة … فصبر الفتى عند البلاء جميل
وكم خالط الباكين من متضاحك … وبين رغاء الراغبات صهيل
واني وان الى لا الين لحادث … له ابدا وطء على ثقيل
واغضي عن الاقدار وهي تنوبني … وما نظري عند الامور كليل
يهون عندي القصر ما وقعت به … صروف الليالي والخطوب تزول
وما انا بالمغضي على ما ينوبني … ولا انا عن ود القريب احول
ولا قائل ما يعلم الله صدقه … ولو نال من ودي قنا ونصول
ولولا امير المؤمنين تحضرت … بي البيد هوجاء الزمام ذمول
وطوحني في كل شرق ومغرب … زمان ضنين بالرجال بخيل
ولكننا على محل على العدى … وعلم نطقي فيه كيف يقول
وعودني من جود كفيه عادة … اعوج اليها بالمنى واميل
يقولون لو املت في الناس غيره … وهل فوقه للسائلين مسول
ومن يك اماله الخليفة سيفه … يلاقي الليالي وهي عنه نكول

ومن كان يرمي عن تقدم باعه   يصب سهمه اغراضه وينول
فحسبي سعر العلياء في كل موقف   به الروح اعمى والحسام كليل
وبل خل طراق لها كل مهجة   بها ابدا غل عليه دخيل
اذا لاح يوم الروع في سرح سابح   تشاوره بعد
بقيت امير المومنين فانما   بقاوك بالعز المقيم كفيل
ولا ظفرت منك الليالي بفرصة   ولا غال قلبا بين جنبك غول
واعطيت ما لم يعط في الملك سالك   فانك فضل والانام فضول

وقال حين خلع الطايع لله وحبس وجدع انفه وشوه لما الحقهم ويرثي زمانه وهي مرثية لحي فهي غريبة المعنى وذلك في ٣٨١ سنة

ان كان ذاك الطود خر   فبعد ما استعلى طويلا   ذاك
موف على القلل الذواهب   في العلاء عرضا وطولا
قرم يسدد لحظه   نحو القروم له مثولا
ويرى عزيزا حيث حل   ولا يرى الا ذليلا
كالليث الا انه   اتخذ العلا والمجد غيلا
وعلا على الاقران لا   مثلا تعد ولا عديلا
من معشر ركبوا العلا   وابوا على الكوم النزولا
غرا اذا انسبوا لنا   الغر اللوامع والحجولا
كوموا هم وعا بعد ما   طابوا وقد نجموا اصولا
نسب عدا ادوا ده   يستنجون له الفحولا
يا ناظر الدين الذي   ملئت مضاربه فلولا

يا كوكبا

يا كوكب الاحسان انجلت   الدجى عنا افولا
يا غارب النعم الجسام   غدوت مغمودا جزيلا
يا مصعب العلياء فا   ذلت لعداك نفعا ذلولا
لهفي على ماض قضى   ان لا نرى منه بديلا
وزوال ملك لم يكن   يوما بقدر ان يزولا
ومنازل سطر الزمان   على معالمها الحؤولا
من بعد ما كانت على   الايام حرباء ذلولا
والاسد تربض بالقنا   فيها وتربط الخيولا
من سيغ النعم الجسام   ويصطفي الحمد الجزيلا
من يبتج الامال يو   م تقود بالكبا نحولا
من يورد السمر الطوال   ويطلع البيض النصولا
من يزجر الدهر الغشوم   ويكشف الخطب الجليلا
ويراه يمنع دونه   وادي النوائب ان يسيلا
عقاد الوية الملوك   على العلا اجلا فجيلا
هذا وكم حرب تبز   الاسد سطوتها الغليلا
حماء يخرس الهما   الا قراعا او صهيلا
والخيل عابسة تجم   من الحجاج بها ذيولا
احناب عارضها وقد   رجل المنون بهم رجولا
لا تتابوا الضرغام ان   لبس لوغى دقا الرعيلا
صانعت يوم فراقه   قلبا قد اعتنق الغليلا

ظعنا لغنا عن و حو … ل رحله الا قليلا
ان عاد يوما عاد و جـ … ـه الدهر مقتبلا جميلا
ولئن مضى طوع المنو … ن موجها تلك السبيلا
فلقد تخلف بجده … عنا عن الدنيا ثقيلا
واستغربت الايام من … نجابة ظلا ظليلا

وقال يرثيه وقد توفي في مجلسه يوم الاربعاء الثاني من شوال سنة ٣٩٣

اي طود دك من اي جبال … لقحت ارض به بعد جبال
ما ادرجوا في برد قبلها … جبلا ارسى على ايدي الرجال
عجبا اصبحت للضيم وما … نثر الطعن انابيب العوالي
واذا دافع المقادير دون … فدروع المرء اعوان النصال
قاده المقدار قسرا بعدما … اكره السمر على الحق الطوال
وابال الخيل في كل حمى … تمنع الماطر منه بالعزال
مثل عقبان الروابي دلحا … واتتها قرع الحنايا بالنبال
حاملا عن قومه العبء وما … حمد واعز عزة العود الجلال
ايها القبر الذي امسى به … عاطل الارض جميعا وهو حال
طال ما لاذ به الملك كما … لاذت الاضبع يوما بالقلال
حملوه باذلا لا محتقرا … دلج الليل وكرات الحجال
ان عفا المجد وعفت اشرافه … فالبنا وافية والمجد عال
عقروا البنا ولولا ما هوى به … كان بعد العقر ايدي الصال
وكذا الايام من عادتها … تركت فيه علاما في النزال

عقلوه

عقلوه بعد ما جاز المدى … وطوى سا وسا ع ومعا
وكذا السابق يوما يعتنا … ن يجري المجد يوما بعقال
قد عنيها بعد ما اغرى بها … وزمى اوسعها نوك الجمال
وانتزعت النصل من مقبلها … بعد غايات نزاع ومطال
ليتهم اعطوك اذ لم يعدلوا … بسلة الراني من كدية معضال
نحوا في المجد ما انحبته … ربما اوفى فما اغنى صالي … يوم حن ابطال
وكما في خلل الغيب ارى … نغرت من جرحها بعد اندمال
واذا الاعداء عدوك لها … سلموا افضالنا من غير جدال
لا ضاعوا رابا في تلة … كلا المجد وقد نام الكوالي
يوم للشعث دهاه صومهم … والمواصي بالقنا دهم نوالي
في تنو شيعوا اربابهم … ام الموت الى الطعن المجال
بجفاف فوق ايمان رجال … وتعالى فوق اعناق رجال
قضب يوم صداها بالطلا … في الوغى اطول من يوم الصقال
لك منها ناحل تعصي به … يوم ابدلن عصيا سوال
تلحم الاعداء منها جازرا … يتقل اللحم الى غير عيال
قد فتحت العز منها غير كا … ب ولبست المجد يوما غير بال
واذا اعيى الوردي اكرومة … وجدوا عندك اثمان المعالي
ان للطالع عندي منة … رحمانية بالهالي ببلال
ليس ينسيها وان طال المدى … مر ايام عليها وليالي
فانني منها انتضاء بيمين … فلا افنيتا انتضاء ابقيتا

عقالي

لا تعجب خط كف لبنا ... ن ووفاء من يمين وشمال
عز من امسى معدا ظهره ... اخذة الاهبة يوما للنزال
ينظر الدنيا بعيني ناهض ... مطو ينفق نداء الكلال
ينشط البلغة من كاهلها ... نشطة المطرود ولى وهو جال
لا يرم فيرك مبراق الذرى ... مسجد الاعناق عوري النوال
كلما ... في عرضه ... شعل البرق الرباب المتعالي
كن هاء الدمع لاقيت به ... في رعال تتقدى برعال
تطلق الصرة من اخلافه ... ام اوبني نعامى وشمال
انجمت شقا عليه كما ... جرت الخيل عقابيل الجلال
لا ارى الدمع كفاء للجوى ... لسواتي الدمع من بعد عال
وبنو عمي ان كسونا لك الثرى ... ورزيناك نزري بالرجال
وهجرناك على الظن الهوى ... رب هجران على غير تقالي
انما القاك عن اجازة الحيا ... ابدا بعدك بالحي الحلال
كنت في الاحمال احوك وطا ... ارتجي اليوم عظيما في المجال
كل ما سود يرجى فكه ... غير من اصبح في قيد الليالي
ثبت كالشمس اوفيت به ... في المعالي بين نجم وهلال
ذلق المرقى بعيد المنتهى ... ذا نان للمساعي وقلال
تقصر الالحاظ عنه وما ... ظن من قد يدنيه للمنال
في الروابي من معد والذرى ... نهض والمجد تعادى لسحال
واذا ما الارض كانت شوكة ... خطروا فيها على غير نعال

كل ذات قر بالنجم الى ... تمم السؤدد والمجد الطوال
معشر ان غابت الارض بهم ... لم يغيبوا عند مجد وفعال
كلما اذ رفت بلى اعظمهم ... نشرتهم سمعة غير بوالي
والعلا ما لم يرموا دارها ... طرق عوج واطلال خوالي
ضمنت منهم قبور اناسا ... عمد المجد واركان المعالي
لا تقل تلك قبور انما ... هي اصداف على غر اللآلي

وقال يرثي الصاحب ابا القاسم بن عباد وقد ورد الخبر بوفاته في يوم الاربعاء لعشر ليال بقين من شهر ربيع الاول من سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالري وكان في عشر الستين رحمه الله تعالى

اكذا المنون تقنطر الابطالا ... اكذا الزمان يضعضع الاجبالا
اكذا تصاب الاسد وهي مدلة ... تحمي الشبول وتمنع الاغيالا
اكذا تقام عن الفرائس بعدما ... ملأت هماهمها الورى اوجالا
اكذا تحط الزاهرات عن العلا ... من بعدما شأت العيون منالا
اكذا تكب البزل وهي مصاعب ... تطوي البعيد وتحمل الاثقالا
اكذا تغاض الزاخرات وقد طغت ... لججا وورّدت الظماء زلالا
يا طالب المعروف حلق نجمه ... حط الحمول وعطل الاجمالا
واقم على ياس فقد ذهب الذي ... كان الانام على نداه عيالا
من كان يفرع الجبل علما نائبا ... والنقص فضلا والرجاء نوالا
ويجبن الشجعان دون لقائه ... يوم الوغى ويشجع الاسوالا
خلع الردى ذاك الرداء نفاسة ... عنا وقلص ذلك السربالا

حبر تحقق بالاجنة ذكره   قبل اليقين واسلف البلبالا
حتى اذا جاء الظنون يقينه   صدع القلوب واسقط الاحمالا
الشك ابرد للحشى في مثله   يا ليت شكي فيه دام وطالا
جبل تسنمت البلاد هضابه   حتى اذا ملاء الاقاليم زالا
يا طود كيف وانت عادي الذرى   القى بجانبك الردى زلزالا
ان قطع الامال منك فانه   من بعد يومك قطع الامالا
ما كنت اول كوكب ترك الدنا   وسمى الى نظرائه متعالى
انفاس الدنيا انبتت حبالها   ونزعت عنك قميصها الاسمالا
في المنزل المظعان قد فارقته   وعدا لسوءة منزل الاحلالا
لا رزء اعظم من مصابك انه   وصل الدموع وقطع الاوصالا
يا امر الاقدار كيف اطعتها   وعاوقاك جلالك الاجلالا
كيف اغتفلت فغاجلتك بغرة   او ليس كنت المخلط المزيالا
لم تكفنا ما كان في الكفان صنيعة   نفذت اليك صوارما والالا
الا وفي المجد المؤثل رتبة   الا ذوي المقدار الاحالا
الا اقالتك الليالي عثرة   يا من اذا عثر الزمان اقالا
ان الذي نحى اليك بسهمه   قد نال ذنابة الدنيا لا
لا مسمع الاناض منه فتنتقي   يوما ولا ما الى الحقير نبالا
وارى الليالي طارحا حبالها   تنوهق الاعيان والارذالا
يبرين عود النبع غير فوارق   بين اللبان كما برين الضالا
لا امن الدنيا عليك فانها   ذات البعول تبدل الابدالا
وتناذر

وتناذر الدهر الذي شرع الردى   ونخرهم لاذوا والاقبالا
واستنزل الاملاك قسرا بعدما   ركبوا من الشرف المطل جبالا
ومطاسغاول من نزار ذادة   في الحرب لا كشفا ولا ميالا
قوم اذا نقع الصريخ تناهضوا   بالخيل قبا والقنى طوالا
وترى خفافا في الوغى فاذا ترى   وبلا غط المنادي رايتنا لا
صاحت بهم نوب الليالي صيحة   فثنا بعو الدعاتها ارسالا
بتوا كانون الموت جبنا بعدما   كانوا اسود مغاور ابطالا
نزعوا الحامل عن عواتق فتية   كانوا لكل عظيمة حمالا
من بعد ما دعوا العياب وخيموا   ذلل المطي ودمنوا الابطالا
عرب اذا دفعوا الحيا دلعا بية   هزوا العياب وخفضوا الام شالا
من كل منهب ماله مسوءاله   او بالغ بعطاية ما نالا
او بانت يرعى النجوم لغادة   ويعيد للمعتدا قنا ويضالا
لم ترعب لا اقدا بعزيمة ولا   انقت النوائب جمعهم العطالا
وعصائب اليمن الذين تبوءوا   قلل الهضاب وطودوا الاعالا
كانوا الفحول وعي تساندا   لكا الفحول تساند الاجدالا
زفر الزمان عليهم فتطاوحوا   زرقا وطاروا بالمنون جفالا
وعلى الهناءة كل بدرا تهم   طرحوا الا الاسلاب والانفالا
من بعد ما خلطوا العجاج وجللوا   تلك الزعانع والقنا العسالا
والمنذرون الغر شرد منهم   جيا على لم العراق حلالا
تلوى لهم عنق الفرات بمدة   ويرى وقرن البارد السلسالا

والاود شيربون شرم منهم   متقيسين من النعيم ظلالا
من معشر وردوا المنون ومعشر   سلبوا الجمال والسوال الاحجالا
قد غادروا الايوان بعد فراقهم   يبغي المعطي ويندب الجلالا
ان كنت تطلب بعدهم متمهلا   مثلك نفسك في الزمان ضلالا
لمن الصوادم غربت اسطاوها   حول الحمام تنازع الابطالا
بدلن عن لبس الشكيم مطاولا   مربوطة ومن السروج جلالا
نجعت عنصلت بعرض للقنا   اعناقهن ويحصن الاكفالا
لمن المطايا عزدات رحائل   فارقن ذات السرو والاقبالا
امست تمنع بالنقاب وطالما   جعل النقى لفظا تهن فصالا
من كان يحمل فوقهن عصابة   مثل الصقور عزانفا ارولا
من كان يخشهن كل مفازة   تلها المنون وتنبت الاهوالا
لمن النصول ثنين في اغمادها   كلفا لطعن الانتظار صقالا
لمن الاسنة قد نصلن عن القنا   وعدمن جراء الوغى مجالا
ان صين بردك في العباد فطالما   اثنى عليك مدللا ومدلا
كم جحة في الدين خضت غمارها   هدر الفتوق تحوطا وصيالا
يسنان بحلنا ولنا لم تعو سعا   طعنا يشق على العدو جدالا
ان نكس الاسلام بعدك رأسه   فلقد يرى بك موئلا ومالا
ولها على الاقدام بعدك انها   لم ترض غير بنانك كفك آلا
افقدن منك شجاع كل بلاغة   ان قال حلا في المقال وجالا
فرلويتا طعن العدا بروسها   واتا ومن جريانها قسطالا

سلطان

سلطان ملك كنت انت تعزه   ولرب سلطان اعز رجالا
ان المشمر ذيله لك خيفة   ارخى وجرو بعدك الاذيالا
ماكنت اخشى ان تذل لحادثه   قدم جعلت لها الركاب قبالا
وقع الزمان لك النوايب دفعة   وتصوب الوادي اليك ضلالا
يا خاسنا بالسيف عند غربه   كم هبت سدلق العزاد وصالا
انا ذهب الفعال دهرنا لم   فلقد اقام وخلد الافعالا
طلبوا التراث فلم يروا من بعده   الا علا وفضايلا وجلالا
فيها فاتهم تراث تخاطر   حفظ الثناء وضيع الاموالا
قد كان نعرف بالزمان وصرفه   فاني بقيم او يجمع ما لا
مفتاح كل ندى ورب معاشر   كانوا على اموالهم اقفالا
كانا الغريبة في الزمان فاصبحوا   من بعد غارب نجمه امثالا
فرم اذا كلت به الحاظها   خوص القروم تقطع الابوالا
واذا تجاثت الصدور بموقف   حبس الكلام وقيد الاقوالا
بصوانك الشهب تتبع نسلها   ورعال الخيل يتبعن رعالا
فاعل فرعه كنعا له   او قائل حزمه ما قالا
تجمع برفع السوال سجوفه   ويعرف الامزاج والاذيالا
يا طالبا من ذي الزمان شبيهه   هيهات كلفت الزمان محالا
ان الزمان اضن بعد وفاته   فان تعيد لمثله اشكالا
واري الكمال جنى عليه لانه   غرض النوائب من اعبد كمالا
صلى الاله عليك من متوسد   بعد المهاد جنادلا ورمالا

كسف البلاد فات الهلال المجتلى … واحر ذاك المقول الجوالا
ورايت كل مطية قد بدلت … من بعد يومك بالزمام عقالا
طرح الرجال لك العمايم حسرة … لما راوك تبرزوا احلالا
قالوا وقد نحوا بنعشك سايرا … من مثل الجبل العظيم فما لا
وتبادروا عط الجيوب وعاجلوا … عض الانامل بمنة وشمالا
ما شققوا الاكباد والموا … الا الانامل تلن منك سجالا
من ذا يكون معوضا ما فرقوا … ومعول لموصل وثمالا
فزعنا كف من نوالك بعد ما … وطال عظم مصابك الاشكالا
اعزز علي بان يعزك قائل … نسطل ونلوى لنوال مطالا
او ان يبدل من يامك زائرا … بعد الترحل عندك استهلالا
او ان يناديك الصريخ لكربة … حشد عليه فلا يحير مقالا
يا شافي الادواء كيف جهلته … داء رماك به الزمان عضالا
يا كاشف الاحوال كيف وصفته … لمقيل جنبك منزلا محالا
قد كنت آمل ان اراك فاجتني … فضلا وادعي حين اضلالا
وافيد سمعك منطقي وغرايبي … وتفيدني ايامك الامالا
واعد منك لريب دهري جنة … تثني خطوب جنوده فلالا
فطواك دهرك طي غير صيانة … واعاد اعلام الوجه اغفالا
قبرا على الرقمتين شق ضريحه … لاعز حفره الهودي اعجالا
ان يمس موعظة الانام فطالما … امسى بها للمودي ومهالا
لتبك الدنيا عليه فانها … نزعت به الاحساب والاجمالا

عاجلوا

ورعاه

ورعاه من ارعى لبرية سيبه … وسقاه من استسقى به الامالا

وقال يعزي سعد بن خلف عن اخته

ان لا تكن نصلا فغمد نصول … عما لنا احداث الزمان تغول
او لا تكن بابي شبوة ضيغم … ندمي الطافرة فام شبول
تلك الغمامة كان بارق خالها … لو انست الايام غير بخيل
كنا نؤمل ان تحلى صوبها … عن اخضر غض الجنى مطلول
لولا طلاب لنسل يعرق عوده … باق لنا بسك بغير نصول
ولربما بكى الغمد لنفسه … او للطامع فيه والتامل
اترى بما نعتمد منا يا منا … ونطيل من امل لهن طويل
ابو رهيا الخطر وقام بنعيمها … المجد وقام سعادها بكفيل
نرجو البقاء كاننا لم نختبر … عادات هذا العالم المجبول
لو ان غير يد الزمان يزيغني … وتغل حد معاشري وقبيلي
للموت من دون المذلة جانبي … وجرت عنه اداد الهوان ذيولي
لكن سلطانا الليالي غالب … عزمي وقطاع على سبيلي
قدرت فذل لها العزيز مهانة … ليس الذليل لقادر بذليل
وهو الزمان يبيح كل ممتنع … ويغض من طمحات كل جليل
من بين مجروح بحد نيوبه … يدمى وبين بمضغ ماكول
اعني حذيمة بالردى وعدا على … رجلى حذيمة مالك وعقيل
واستنزل الاذواء عن نجواتهم … فعدوا وذي ذرح وطول حلول
وحدا بال المنذرين فودعوا … بالحيرة البيضاء كل مقيل

وسطى على ابناء قيصر سطوة … امما فاخلت عن دم مطلول
واعاد ايوان المداين محرما … عريان من برد العلا المسدول
واستل منه ما لكسرى ودونهم … عدد الذراري من قنا وخيول
وهوى بتيجان الجبابرة الالى … عن كل سطر ورا العذار صقيل
بلت مفارقهم دما ولطالما … عرفوا بمسك فوقهن بليل
او بعد ما رفعوا القباب وجللوا … في ظل ممتنع المقام ظليل
من كل اغلب كان يحسب عمده … في العز والعلياء غير محيل
ويظن ان لوطا ولنه منية … لاقى ابا ما المصعب المعقول
او لو طغى غرب الفرات لرده … متقطعا واقام مد النيل
نزل القضاء به فعاد كانه … لم يغن امس بطارق ونزيل
صبرا جميلا يا علي فربما … صبر الفتى والصبر غير جميل
لو كنت اعلم ان وجدا نافع … لقدحت فيك بزفرة وغليل
وجعلت تصعيب المصاب بجهمه … من شانه بدلا من التسهيل
لكنما الاقدار يمضي حكمها … ابدا على الاصعوب والاذلول
من لم يكن بالصبر معتصما هوى … من تحت عبء للقضاء ثقيل
من لم متماسكا في غمرة … مالت به الايام كل مميل
ولربما ابتسم الفتى وفؤاده … شرق الجنان بزفرة وعويل
ولربما احتمل اللبيب همومها … عقب الزمان ببشره المبذول
وغطا على تلك الجراح كانه … ما آب قط بغارب مجزول

وقال يرثي بنت سيف الدولة المسماة بتقية وورد الخبر بوفاتها بمصر في شهر رمضان من سنة تسع وتسعين وثلثمائة وكانت من افاضل النساء وكان كثيرا ما يبلغه عنها شدة شغفها بشعره حتى انفذت الى بغداد لانتساخه وهي اخر من بقي من هذا البيت

نغالب ثم تغلبنا الليالي … وكم سبق الردى على النبال
ونطمع ان نمل عن التقاضي … عزائم ليس يفسح بالمطال
انظر كيف تسرع بالنواصي … ليالينا وتعثر بالجبال
تحط السيل ذروة كل طود … وتهوي بالجنادل والرمال
هي الايام جائرة القضايا … وملحقة الاواخر بالاوال
عثرن العود فانا دونا … ضربن على الموارد بالحبال
تطيب المقام قباب حجب … ويحزن المنون الى الرجال
ونسرج امنين وللمنايا … شبا بين الاخامص والنعال
وبينا المرء يلبسها نعيما … تجرد ضاحيا بعد الظلال
نعى الناعون واضحة المحيا … الوفية البيت ذي العهد الطوال
من البيض العقائل من معد … بنين قبابهن على الجلال
نعوا ظبة لابيض مشرفي … قديم الطبع عادي الصقال
لسيف الدولة الغربي فيها … صنيع القين قام على النصال
اذا ما الفحل انجب ناعجاه … فقد ضمن النجابة للسخال
وما طابت غوادي المزن الا … الحسن وقايع الماء الزلال
قصا يرقى بنو العز تنمى … مناسمها الى المجد الطوال
وكل عقيلة للمجد تمشي … عطول الجيد حالية الفعال

كأن حدودها أصداف يتم ... محصنة ضمن على اللوالي
ظهرن بناصع وبرزن طولا ... وعفن وراء مغدفة الحجال
غلبن على جمال الخلق حتى ... تركن الخلق منتفي الجمال
لها نسب العتاق مهذبات ... إلى الغايات أيام النضال
نعد النوق من شرف فحولا ... إذا انتسبت إلى العود الجلال
عمائر من ربيعة إن لتهم ... أعالي المجد أطراف العوالي
هم الرأس الذي رفعت معد ... قديما لا بطالها العوالي
نحول المجد جمعها المنايا ... وأسلمها الزمام إلى الفعال
ولم يك عزهم إلا احتلاسا ... كصفق باليمين على الشمال
كقومك لا تعيد الدهر قوما ... ومثل أبيك لا تلد الليالي
ارتقت في قبورهم اللواحي ... ببطن القاع إذ منه النوال
لقد رست حنايرهم جميعا ... على هام المكارم والمعالي
سقى تلك القبور فإن فيها ... سقاة العاجزين عن البلال
بأيد تحبس الأوراد عنا ... وتا من ملاطمة السجال
غمائم للرعود لها إرنين ... رغاء العود دارمة المتالي
كمحجة الأداهم أسلموها ... لبالي العود مايلة الجلال
فتسقى عهد دارهم حياها ... وحيا بالنعائم والشمال
إذا انبذرت نساوم المساعي ... فما ظني وظنك بالرجال

وقال يرثي بعض أصدقائه

ما بعد يومك ما يسلو به السالي ... ومثل يومك لم يخطر على بالي

وكيف يسلو

وكيف يسلو فؤاد هاض جانبه ... قوارع من جوى هم وبلبال
يا قلب صبرا فإن الصبر منزلة ... بعد العلو لها يرجع الغالي
ولا تقل ساءني لم يبعد غايته ... فلا المقدم بالناجي ولا التالي
نقض الجديدين من عمري يزيد على ... ما ينقصان من الأيام من حال
دهر توثر في جسمي نوائبه ... فما اهتمامي إذا أودى بسربال
تغير ما لحفض منه وهو يحيلنا ... كما تعز ذيول الجرة البالي
مضى الذي كنت في الأيام آمله ... من الرجال فما بعد لآمالي
فقد كان شغلي عن الدنيا فقد فرغت ... منه يدي وأراد طول الوجد أشغالي
تركته لذيول الريح مدرجة ... ورحت أسحب عنه فضل أذيالي
كأنني لم أودع في الأرض يوم ثوى ... مودعا شطر أعضائي وأوصالي
ما بالي اليوم لم ألحق به كمدا ... أوان عن الصبر والسلوى أما بالي
عواطف لهم ما انفكت ترجع لي ... من ذاهب وجديد الوجد زوالي
ما شئت من والد بودي ومن ولد ... يمضي الزمان بأشبالي وأشبالي
بالمال طورا وبالأهلين آونة ... ما أضيع الكرم بعد الأهل والمال
الليح منه رويدا أو على مهل ... لو كان ينفع إرواد وإمهالي
ما أعجب الدهر والأيام دائبة ... تسعى علي على عمد وتسعى لي
نحنتها وعلى رغم نعود عتها ... إلى المنون وداع الصادم القالي
كم أنزل الدهر من علياء شاهقة ... وشال من قعر بأس الغور سهالي
وكم هوى بعظيم في عشيرته ... منطعام نديه [illegible] أبطالي
عال على نظر الأعداء يلحظهم ... لواحظ الصقر فوق المرقب العالي

لئن نوايت بك الاعواد معجلة … عن الدنيا والى مزدودة الحال
فليس حي على الدنيا على ثقة … فالدهر اعوج لا يبقى على حال
فلا يسرك كثاري ولا جدتي … ولا يغرنك اثنادي واقبالي
اري بقيني لما شكا فارفضه … ما اشبه اليوم في عيني بالآل
فبحت يادار من دار تعز بها … فانت عندي منظعنا ومحلال

وقال يعزي صديقا له عن ابن له توفيت بعد اخرى

نخطوا وما خطونا الا الى الاجل … وتنقضي وكان العمر لم يطل
والعيش يوذننا بالموت اوله … ونحن نرغب في الايام والدول
بان الحمام فينسي المرء مسته … واعضل الداء ما يلهي عن الامل
ترجا تنوانس من اعمارنا طرفا … فنستعز وقد امسكن بالطول
لا تحسب العيش وطول فتركبه … يا قرب ما بين عنق اليوم والكفل
نروع عن طلب الدنيا فتطلبنا … مدى الزمان بارماح من الاجل
سل عن العيش انا لا ندوم له … وهون الموت ما نلقى من العلل
تدعو المنون جبانا لا غناء له … محلا عن ظهور الخيل والابل
ويسلم البطل الموفى بنا بجمه … منا على البيض والاسلات والقلل
يعود في الموت من داري فانعه … وقد هزات باطراف القنا الذبل
والمرء يطلبه حتف فيدركه … وقد نجى من قراع البيض والاسل
لبس الفناء بما مون على احد … ولا البقاء بمقصور على رجل
يبكي الفتى وكلام الناس ياخذه … والدمع يسرح بين العذل والعذل
وفي الجفون دموع غير ناضبة … وفي القلوب غرام غير مرتحل

نعز

نغن ما استطعت فالدنيا مفارقة … والعمر يعنق والمغرور في شغل
ولا تشك زمانا انت في يده … رهن فالك بالاقدار من قبل
عاد الحمام لاخرى بعد ماضية … حتى سقاك الاسى علا على نهل
من ما تلم الي مرتحا بلا يمه … فكن لكل مصاب غير محتفل
وكل باك على شيء يفارقه … يسلو فيقتص من ضحك ومن جذل
ما اقرب الوجد من قلب من كبد … وابعد الانس من دار ومن طلل
العقل ابلغ من عزاك عن جزع … والصبر اذهب بالبلوى عن الرجل
حتى لا كرنا باضم اعظمها … محلل الودق مجرورا على القلل
ولا ازال على مثوى تضمنها … برق يشق جيوب العارض الهطل
وكلما اجتاز ريعان النسيم به … لم يوقظ الترب من مشى على مهل
يا ارض ما العذر تخص عصفت به … دون الاقارب والعواد والخول
ارقتنا ان تحجب البيداء طلعته … الم يكن قبل محجوبا عن المقل
جسم تغزوه بالاكفان بجعلها … مذ طلق العمر ابدا لا من الحلل
وغره كضياء البدر لامعة … صان التراب بها اولى من الكلل
شر اللباس لناس لا نودعه … والقبر منزل جار غير منتقل
للموت من قعدت عنه ركائبه … ومن سرى في ظهور الانيق الذلل
ما يدفع الموت من بخل وكم كرم … ولا الجبان ولا عمرو ولا بطل
وما تغافلت الاقدار عن احد … ولا تشاغلت الايام عن اصل
لنا بما ينقضي من عمرنا شغل … وكلنا علق الاحشاء بالغزل
ونستلذ الاماني وهي مردية … كشارب السم ممزوجا مع العسل

نوئل الخلد والايام ماضية … وبعض ما الناس فيه من الخطل
وحسب مثلي من الدنيا غضارتها … وقد رضينا من الحسناء بالقبل
هذا العزاء فان تحزن فلا عجب … ان البكاء بقدر الحادث الجلل
وكيف نعذل من يبكي لميته … ونحن نبكي على اباينا الاول

وقال يرثي بعض اصدقائه

ما النائمين لارض لقضاء عليه … كمحمد من قبلهم بعده او قبله
عمري لقد بليت محاسن وجهه … فيها وقد بقيت محاسن فعله
زادت مناقبه انتشارا بعده … وحديثه مكانته في اهله

وقال في الزهد

ان شر الخطب فلا وعه … او عظم الامر فصبر جميل
ليهون الامر بايا ما به … ان مقام المرء فيها قليل
هل نافع نفسك ذللتها … كرامة البيت وعز القبيل
انا الى الله وانا له … وحسبنا الله ونعم الوكيل

النسيب … قال

خليلي هل لي لو ظفرت بنية … الى الجزع من وادي الاراك سبيل
وهل ناقتي اركب اليمانين مبلج … وايدي المطايا بالرحال تميل
وفي سريان الريح لي لو علمتما … شفاء ولو ان النسيم عليل
وفي ذلك الترب الذي تربانه … اجم غضيض الناظرين كحيل
شهي اللمى عاطا الى الركب جيده … خذول لايدي القانصين مطول
وكم فيه من حو اللثات كانما … جرى ضرب ما بينها وشمول

تجللن

تجللن بالروض اليماني كانما … ضممن غصونا مسهن ذبول
علمناك بالظبي الصريم طماعة … اعندك من نيل لنا فننيل
انل نائلا او لا فثنى بنظرة … فاني بالاولى الغداة قنيل
واني اذا اصطكت رقاب مطيكم … وثور حادي بالرفاق عجول
اخالف بين الراحتين على الحشا … وانظر الى سلتم فاميل
احن وتجريني على الشوق فسوة … الاعمال ما بيني وبينك غول
وما زاد في ذكر الاحبة عن كرى … ولكن ليلي بالعراق طويل

وقال

ورب يوم اخذنا فيه لذتنا … في الزمان بلا خوف ولا وجل
كنا نومله في الدهر واحدة … فجاءنا بالذي يوفي على الامل
ورب ليل سعنا او اسبله … الى الصباح جوار النوم بالمقل
بتنا ضجيعين في ثوب الظلام كما … لف الغصنين مر الريح بالاصل
طورا اعناقا كان القلب من كثب … يشكو الى القلب ما فيه من الغلل
وتارة رشفاة لا انقضاء لها … شرب الظريف طوى ملا على نهل
وكم سرقنا على الايام من قبل … حذف الرقيب كشرب الطائر الوجل

وقال

عذري عن الود الصريح يحول … عمر الزمان وعهدك الممطول
اتظن اني بالقطيعة راغب … فيها وجهلك بالوفاء كفيل
وكذا الصديق اذا اراد قطيعتي … ظن الظنون وقال انت ملول

وقال

ومقبل كفي وددت بانه   اومى الى شفتي بالتقبيل
جاذبته فضل العتاب وبينه   كبر الملوك ورقة المملول
ولحظت عقد نطاقه فكانما   عقد الجمال بقرطق محلول
جذلان ينفض من فروج قميصه   اعطاف غصن البانة المطلول
فرحي به والكاس غير بعيدة   عن راده والمال غير قليل

وقال

وقد كنت ابي ان اذل للصبوة   فان تملك البيض الحسان عقالي
خميصا من الاشجان لا اوضع الهوى   بقلبي ولا اجتاز الغرام ببالي
الى ان تراءى السرب بين غزالة   ترنح في ثوب الصبا وغزال
فلما التقينا كنت اول واجد   ولما افترقنا كنت آخر سال
وليلة وصل بات منجز وعده   حبيبي فيها بعد طول مطال
شفيت بها قلبا الطيل غليله   زمانا وكانت ليلة بليال
فيا زائرا لو استطيع فديته   باهلي على عز النفيس ومالي

وقال وقد راى شعرات بيض في راسه وهو ابن ثلاث وعشرين سنه

عجلت يا شيب على مفرقي   واتي عذر لك ان تعجلا
وكيف قد ست على عارض   ما استغرق الشعر ولا استكملا
كنت ارى العشرين لي جنة   من طارق الشيب اذا اقبلا
فالآن شيبا ابن آدم الصبا   ومن تعدى العمر الاطولا
يا زائرا ملجاه حتى مضى   وعارضا ما غام حتى انجلا
وما راى الراؤون من قبلها   زرعا ذوى من قبل ان يقبلا

ليت بياضا

ليت بياضا جاءني آخرا   فدى سوادا كان لي اولا
وليت صبحا ساءني ضوءه   زال وابقى ليله الاليلا
يا زائرا صوح فينانه   قد آن للذابل ان يخجلا
خط براسي نقطا ابيضا   كانما خط به منصلا
هذا ولم اعد مجال الصبا   وكيف من جاوز وا وغلا
من حقه كنت اهاب الشرى   شجاعة وجبهي ان يذبلا
فليتني كنت تسربلته   في طلب العز ونيل العلا
قالوا دع القاعد يزري به   من قطع الليل وجاب الفلا
قد كان شعري ريثما يدعي   من وله من قبل ان ينزلا
فالآن تحيني ببيضاته   ان اكذب القول وان ابطلا
قل لعذولي اليوم عد صامتا   فقد كفاني الشيب ان اعذلا
طبت به نفسا ومن لم يجد   الا الردى اذعن واستقبلا
لم يلق من دونه مصرفا   ولم اجد من دونه موئلا

وقال

احبك بالطبع البعيد من الحجى   واقلاك بالعقل البري من الخبل
فانت صديقي ان ذهبت الى الهوى   وانت عدوي ان رجعت الى العقل
وشتان عندي من طواني على جوى   تعنت قلبي وطواني على دخل
وما الحب الا آلة واستكانة   لمولى ارى اعزازه ويرى ذلي
ولو انني خيرت من سنح الهوى   لما اخترت ان اهوى هوى ومعي عقلي
ولكنه لا راي في الحب للفتى   فيعلم يوما ما تمر وما يحلي

ولو كان في العشق اختيار لاقتصرت   قلوب عن المحبوب ما ضرّ بالبذل
ولم يحل الصبّ التقاضي ودونه   غريم مسيئ لا اعلّ من المطل

وقال

ايا اثلات القاع كم نضح عبرة   لعينيّ اذ مرّ المطيّ بذي الاثل
ويا عقدات الرمل كم لي انّة   اذا ما تذكرت التفرق في الرمل
ويا ظعنات الحيّ يوم تحمّلوا   عقرت وافنى الله نسلك من ابل
ويا ضيات الجزع يسنح غدوة   لقد طلّ من ترشقن بالاعين النجل
ويا بانة الوادي ادمعي الهوى   انوحيا ام ما سقاك من الوبل
عوائد من ذكراك يرقصن بالحشا   واضرمن ما بين الترائب والنعل

وقال على لسان انسان اصاب حبيبًا له بعينه وسأله القول في ذلك

اصبت بعيني من اصاب بعينه   فؤادي ولم يعقل دمي يوم طلّه
لقد ثارت عيني بقلبي ولم يكن   حلالًا له من مهجتي ما استحلّه
فاهلا بعينيه وان طلتا دمي   فكم مالك لم يرزق العبد عدله
وبعدًا لعيني ما اصابته بالاذى   ولا تلفت واقع السوء قبله
فيا ظالمًا تستحسن النفس ظلمه   ويا قاتلا يستعذب القلب قتله
ليهنك انّ النفس تمنحك الهوى   جميعًا وانّ القلب عندك كلّه

وقال

سهمك مدلول على مقتلي   فمن يرى سهمك يا نابل
ليس لقتلي ثائر يتّقي   وليس في سفك دمي طائل
مطلتني حين ملكت الحشا   الا وقلبي لي يا ماطل

قد رضي

قد رضي المقتول كل الرضى   واعجبا لم يسخط القاتل

وقال وكتب بها الى بهاء الدولة

وما تلوّم جسمي عن لقاء بكم   الا وقلبي اليكم يستبق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحرّكه   اليكم الحافزان الشوق والامل
فان نهضت فما لي غيركم وطر   وان قعدت فما لي غيركم شغل
لو كان لي بدل ما اخترت غيركم   فكيف ذاك وما لي منكم بدل
وكم تعرّض لي الاقوام قبلكم   يستأذنون على قلبي فما فصل

وقال

لا تحسبيه وان اساءت به   يرضى الوشاة ويقبل العذلا
لو كنت انت وانت مهجته   وانتي هواك اليه ما قبلا

وقال في معنى سيله فيه الاغراض

سليمان دلّتني يداك على الغنى   واجريت لي عزمًا اغرّ محجّلا
مددت بضبعي جاهدًا فقعدت لي   مصاعد باعنان السماء ومعقلا
وعلّمتني حتى ظننت بانّني   سابغ من عرض المجرّة جدولا
فكيف ارتحالي عنك غير مزوّد   ويا ربّ زاد لا يبلّغ منزلا
ولا سيّما الا ان اشدّ حقيبة   ارى ضمنها من بارد الزاد انجلا
ولا فرّ ودّني وعادك انّني   اسلّ على جيش الطوى منه منصلا
فما صرت حرب الدهر حتى رايته   يحارب من امسى واصبح من ملا
وكنت اذا ما ناكرتني بلدة   قرعت الى الجرد العناجيج والملا
ومن كان مهجورًا كما انا فيكم   فما يستحي الايام ان يتبدّلا

وقال فى معنى اخر

اوعيدًا يا بنى جشمٍ … ينقض الاطناب والحللا
وطرادًا فى ململمةٍ … تستبيح الخيل والابلا
ونزاعًا لا ورود له … يعجم الحوذان والنفلا
سترى انى متى تالثة … لا اضيف الهم ان نزلا
وخفيرى فى فيافيها … سابحٌ ضمّنته الاملا
طربٌ للصوت تحسبه … عربيًا يعشق الغزلا
سوف يغشى ارضكم اسدٌ … يفرس الايام والدولا
لا ينام السيف فى يده … ويرى فى بابلٍ رجلا
انما الدنيا لمقتدرٍ … ابن القى قوله فعلا

وقال

لا تعذلنّى فى السكوت … فربّ قولٍ لا يقالُ
كم صامتٍ متوقعٍ … انّى يعن له المقالُ
انّ التجمّل نطقةٌ … ابدًا يرنقها السؤالُ
ما كنت ارغب فى الحياة … وليس لى عزٌّ ومالُ
لى لو علمت الى ذرتى … العلياء آمالٌ طوالُ

وقال

وقائلٍ لى هذا الطود من جبلٍ … وهل يخفّ على الايام محمله
لا يبعد الله من عالت ركائبه … صبرى وقلقل من دمعى تقلقله
يطيب المتقسّر انّ النفس تتبعه … وكيف يرحل من فى القلب منزله

وقال

وقال وسئل ذلك

قصدت العلى والمكرمات سبيل … وطلّابها لولا الكرام قليلُ
وكل فتى لا يطلب المجد اعزلُ … وكل عزيزٍ لا يجود ذليلُ
صبغت الامانى بالمعالى فلم تحل … على انّ الوان الظنون تحولُ
فاين لكو سعى والرماح شوارعٌ … الى الطعن والبيض الرقاق تجولُ
اذا جرّ اذيال المعالى لمعركٍ … فانّ جلابيب التراب ذيولُ
اخو عزماتٍ لا يكفكف عزمه … حذار الاعادى والدماء تسيلُ
ولا يسكن الروع فى طىّ قلبه … ولا يعجب الصمصام وهو كليلُ
فكان فلاةٌ من نوالك لجّةٌ … وكلّ مكانٍ من رماحك غيلُ

وقال يعاتب بعض اصدقائه

عصينا فيك احداث الليالى … وطاوعنا المكارم والمعالى
وفيك رمت احشاء الاعادى … باطراف الذوابل والنصال
وعبت بجانبيك من الرزايا … معاذى فى الهواجر بالضلال
دعوتك يوم دافع عنك غيرى … جنايات الصوارم والعوالى
فاجلت النوائب منك برقا … يدل على الوفاء اذا بدا لى
وفاهى الفؤاد من التصابى … بعيد من فؤادٍ منه خالى
ولو اعلم كعلم بنى زمانى … بانّ القرب داعية الملال
وانك حين تطمع فى نضالى … وتعلم انّ لى سبق النضال
كماشى فى الهياج بلا احتشام … وساعٍ فى الظلام بلا ذبال
وانّى من زمالى فى رجال … نزاح ودادهم ماء النقال

شمال المال تعلو عن يميني … ويمنى المجد تقصر عن شمالي
اقول لهمتي لما ابت لي … معاتبة الملوك على الوصال
اعاتبه لعل العتب يشفي … وان كان النعيم بكف بالي
ولو لم تبلغ العتبى بقول … لعاتبناه بالبيض الصقال
باي العذال بذل المال طبع … واسباب الشجاعة من خلالي
فلم اعدل على حوض المنايا … ولم اعتب على بذل النوال
ابت همي تشبع الماء صفوا … اذا ما الذل حام على الزلال
اذم على العلا ظمأ لاني … اعز بما بها ظماء السؤال
ومالي بالعواطل كل يوم … من العلياء بذم الحوالي
اثرنا في قبائلها عجاجا … تركنا منه اثرا في الهلال
فمن يهدي لال بني عتبي … مقيما في ذرى الاسل الطوال
منحتكم الوداد فلم تودوا … فالقيت الملام على فعالي
ولست بباسط كفي لاني … ارى الاملاك تقصر عن سؤالي

وقال ايضا

ان لم اطع هممي واعص عواذلا … فلبست صوامتها على مقاولا
ولرب مصحوب سرقت بلومه … فلفظته قبل الاساغة عاجلا
ولبسته رمح القناة مورعا … فكانما اعملت فيه عاملا
ومحبة ادنى العقوق عتابنا … فاكتن في جنبيه سما قاتلا
وكسوت من صور الكلام جنانه … قبل العتاب فصافيه جنادلا
وهززت اغصان المودة دونه … فاجتنيتها ظلا وعواملا

وقال

وقال ايضا

وجدا لقريض الى العتاب سبيلا … فثنى معاذرك الوعور سهولا
مالي احرك من وفائك ساكنا … وامر عندك لي الصفاء كليلا
طال المطال برده ولم يزل … عندي مصونا منكم مبذولا
فالى متى يثني عتابك نبوة … وتثنيها فلا اعج وقيلا
في كل يوم غارة ما تنثني … الا وتثني سيفه مفلولا
ان الذي وجد المديح علة … احرى بان يجد الهجاء غليلا
كم من نظام قد نثرت نحو اجي … حتى نظمت العذر فيه فصولا
وقصائد سددتهن اسنة … وشهرتهن قواضبا ونصولا
جعلت لفراق الشهور جداولا … نحو القلوب وللهموم مسيلا

وقال يعتب على بعض اصدقائه وقد وعد وعدا في امر رجل

لعمرك ما حر ذيل الغمام … الا ابن سحابه باسل
جرى يشتعه قلبه … كما شيع الهاذم العاذل
ينال من الطعن ما يشتهي … ويأخذ منه القنا الذابل
وها انا عرضة بالزمان … فلا عيش بالمرء العاقل
ولكل سرور ارى آفة … خضاب على لحية ناصل
اذا انا املت قال الزمان … اورق حبالك يا حابل
ولابد من امل للفتى … وان المنى ابدا حاصل
ودهر يتابع احداثه … كما تابع الطلق الناسل
فذاك ابا حسن بالسماح … من لايلم به الناسل

لئيم تملس منه العلا … ويأنف من بره النائل
فمثلك من لا ينى وبله … اذا استمطر البلد الماحل
فما هزبت بقراك الضيوف … ولا ذم منزلك النازل
وكم لك من همة يستطيل … بها العضب والازرق العامل
ووعد تنفرته بالعطاء … كالعام أزعجه القابل
وافوه بادرته بالمقال … وقد لجلج الذرب القائل
فرجع فى حلقه غصة … كما رجع الجرة البازل
لك الخير وعدك لا ينقضى … وان حال من دونه حائل
ولا ضير بعد مجيء الغمام … ان ابطاء الوابل الهاطل
وسطل الكريم سريع الزوال … كالظل ريعانه زائل
وانت وان كنت بحر السماح … فخير مواهبك العاجل
وما صدق وعدك الآجل … بمكرمة جيدها عاطل

وسئل فى وصف الخمر فقال

راح يجول شعاعها … بين الضمائر والعقول
فكانها فى كاسها … والليل منسحب الذيول
ماء الهجير مرقرقا … فى ترة الظل الظليل

وقال وسئل ذلك

سابذل دون العز اكرم مهجة … اذا قامت الحرب العوان على رجل
وما ذاك ان النفس غير نفيسة … ولكن رايت الجبن ضربا من البخل
وما المكرهون السمهرية فى الطلا … باشجع ممن يكره المال فى البذل

وقال

فقال

ذللت فى وقفتى على طلل … بال محتى عاد رسما من الزلل
لما املت تبع صورته … رجعت ابكى دما على امل
وجه كظهر المجن مسترق … الحسن وانف كغارب الجمل

وقال

ابيعك بيع الاديم النغل … واطوى ودادك طى السجل
وانقض نعلك عن عاتقى … فقد طال ما اودتنى بالحبل
قوارض لفظ كحز المدى … وشد ان لحظ كوقع الاسل
تبدلت منى ولو سامنى … لغلت اذا الاهنائك لىبدل
وكيف وكنت على الساعدين … جامعة وعلى الجيد غل
وما عطل المرء يزرى به … اذا كان طوق وديد به عطل
نفست الحبالة لى طامعا … لقد خاب ظنك بالمحتبل
ولم تدرى انى جرى الوثوب … اذا الحبل من يحتنى فصل
وامكنت ما عكسته الخطوب … سفاها احرك هذا الاسل
لقد كدت ان تستزل الاريب … ولكن تحامل سمع ازل
المجرب الخبى عما تداطاله … باعى وان كنى فى القلل
وان اذل الاذلين من … يبيع بخلا بنضع النساء الدول
حملت بقلبى حمل الهموم … كما قطع الصعب لى والطول
بحوث ومن نج من مثلها … يعش امنا بعده من نزل
وغادرت غيرى يحتا الهوان … نضب بضرب غراب الابل

وقال وقد انعزل عن النقابه ووليها بعض اعدائه ببذل المال الكثير

تململ المعالي فيوشك ان تحلّى ... وقل لحبون دهرك ما تولّى
ولا تكل الزمان الى عتاب ... فما يدري الزمان اساء ام لا
خبوط باليدين يشتت شملا ... جميعا بالنوى ويلم شملا
بعري الغارب الاعلى ويجزي ... عظيم العز والخطر الاجلا
فقد تكن من زمان كل فقد ... وفعلك ما احسن ما اذلا
امثلي ينتظم وما ترى لي ... اذا عرض الاعيان بنيل شغلا
تحسبك قد حملت على مطيق ... ثناءك تحمدا وسخاك جملا
محمد طال ما شرفت فيها ... فذ وبك فاسحب الذيل الرفلا
وثم مسود عاصونا وامنا ... فقد اسلفتها جزعا وقالا
فان ابتعت هذا الامر لهفا ... فانك اعرف الثقلين عقلا
يراه المستغرع طوقا ... فيغبطني به واراه غلا
وما حط الاعادي لي محلا ... ولكن حط عني الدهر كلا
فان حذوا الا اقل من المعالي ... فقد تركوا من الصونا الاحلا
هد وامتى بذي حلب ثقال ... بعيد ان يخف وان يزلا
هو قام الهموم الى تناخ ... وقد افنيتها نهلا وعلا
وكيف يضايل الحدثان مني ... وقد ضالته حتى اضمحلا
سجية سمت لا ابالي ... من العلياء يعطل ام يحلى
انا الرجل الذي علمت نزار ... احل معا وسا واعز نحلا
امر على لهى الاضداد طعما ... وانفذ في طلا الاعداء نبلا

اليس

اليس ابي ابا حسبا وفخرا ... وباعا واسعا وعلا ونبلا
وقبلك اورث الايام مجدا ... واوضع بالعلا حتى اكلا
فان يبعد فقد طلب المعالي ... فعلقها وا وصلها وسلا
ونفسي ما علمت ولي جنان ... الى لي ان اهان وان اذلا
فلم آسى وقد احرزت مجدا ... كفاني ما يبلغني المحلا
اذا احلت المنازل للموالي ... فيا سرعان ما عزل الموالي
وبينا ان يقولوا قد تملا ... فيا حتى يقولوا ما تملى
بما لك نلتها وكفاك عادا ... فالا نلتها بالمجد الا
فمن وجد الطريق الى صعابا ... فقد وجد الطريق اليك سهلا
وهل لي ذاك الا ان يقولوا ... تسبب مكره غلب المقلا
وما لك مطمع فيها لانك ... تركت عليك فضلا قد اصلا
فقلنا اذ اصبت بها جبيني ... ولو عزي اصبت لها استبيلا
شغى بلباسها عقلا قديما ... وعذت بنزعها وشغبت عقلا
فان يك نالها فلقد اتينا ... فارخصنا بقيمتها واغلا
فلم يك جوده في ذاك جودا ... ولم يك بخلنا عن ذاك بخلا
فما المغبون الا من تولى ... وما المغبوط الا من تخلى

وقال على البديهة وقد ذكر ما بذله الوزير بن ما حسن من المال حتى قلد الوزاره واستكثرها

اشتر العز بما بيع فما العز بغال ... بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال
ليس بالمغبون عقلا مشتر عزا بمال ... انما يذخر المال لحاجات الرجال

وقال وهو في بعض اسفاره

والفتى من جعل الا ... موال اثمان المعالي

بحيث انعقد الوصل   غزال داره المطل
جزور بالمواعيد   فلا منع ولا بذل
ولو صرح بالياس   اني وجدا ان اسلو
لئن ابني الصد   لقد اطمع الذل
له عينان تروي منهما   للأعين النبل
سواء بهما الاحياء   للواجد والعذل
امنك الظعن الغاد   وقد زمت لهم الابل
كما ازرفت الدوم   ضحى وطلع الرقل
جلا عنها طراق الليل   واقلولى بها الحجل
وفيها القضب الريا   الثدى والقصب الخدل
الا شدكم ترشق   فينا الأعين النجل
وقصينا ديار الحي   ان ساروا وان حلوا
فدى الدار اذا تغنى   ودى الدار اذا تخل
خلعنا طاعة الحب   فلا عهد ولا ال
اذا ما نبع الجهل   فانا اطار العقل
فاما من بتي اليوم   يلوى في الذي يلو
صراعا للزمان العود   اعلوه كما يعلو
تقيت لشوك بالنعل   فشاكت قدمي النعل
فقد اهز بالتثقل   اذا ما عظم الثقل
وانزو من وة البازل   لا يبركه الحمل

وقد

وقد ينتهك الحي   وفيه البيض والذبل
وقد ننتصر الواحد   لا مال ولا اهل
ويعتام العدد الكثر   ويابي العدد القل
اخلائي ببغداد   جنى دونكم الوصل
وحالت دون لقياكم   نحاليف لقا الرجل
لقد كنت شديد الخوف   ان ينقطع الحبل
وان ينصدع الشعب   الذي لويهم والشمل
ولكني رعيت الارض   ما طاب لي البقل
واعجلت النوى لما   فشا اللاواء والازل
وغادرته خصب   الترب اطعنه المحل
ولا عاد على المانح   ان يغلبه النجل
ندامأي على النهم   سقى عهدكم الوبل
وحياكم برياه   جديد النور مخضل
تذكرتكم والدمع   لا وبل ولا طل
فما اخلفكم جار   من الماقين منهل
وفي الايام ما يسلي   ولكني بكم يسلو
ابى لي طاعة الضيم   مضاء القلب والنصل
وآتى من مناجيب   لهم انف اذا ذلوا
لان عدت الى الضيم   فلا رحب ولا سهل
وان حزت عن العز   فما جازني الذل

من البيداء والظلماء ... والناقة والرحل
شرّ آوى المرء للموت ... بيع القسم لا يغلو
وانّ الجانب الوعر ... على الجانب السهل

وقال

اعزّا بامّي سنى ذا الطلل ... واهًا لما حملتني احمل
وانّي بقية النزل الاول ... قد يحبو لعود على طود العمر
شيب وما جزعنا لثلاثين نزل ... نزول ضيف بمحل ذي علل
يعرف عنه السمع اذ غني العجل ... ولا يقول لنا ناخ حي هل
كانه لما طرى على عجل ... سواد بنت عمة بياض طل
يجي بالهم ويمضي بالاجل ... فاوّه ان حلّ وواهًا ان رحل
ابدل من الشباب لا بدل ... سرعان ما رقا الاديم ونغل
هل نافعي لدى الوهاد والقلل ... مدّ العلائي من النوق الاجل لذلل
في فتية عوّدتهم جوب السبل ... اذ اشربوا ما نهم على المقل
اذا دعوا للطعن والخطب جلل ... حسبت بينهم من القنا الذبل
ينضون بالليل على الاكل ... ويستلّون الكرى من المقل
يعفون انا وان الطعن يجل ... من كل قوهاء كما ضغ الوعل
يطمع في حاملها السمع الازل ... يعقل من عانها الوجل
كذا الطعان لا عمي ولا شلل ... في كل يوم انا محاص الاصل
اكدّ بالعيس عوارب لا ابل ... اهدم ما يبني السنام بالاصل
بين عجاديف العتيق والرمل ... مشتملا برد الجنوب والشمل

وطالما

وطالعات التمط ذي الشغل ... وغادرنا مع الظلام ذي الطفل
تعرضا للرزق والرزق اجل ... وشنج الكف اذا قيل بذل
رد ما ساقاك الدهر علّا ونهل ... وما حدثتك كنا بئات فافعل
ما دمت حيا ما على الفتى الاكل ... مستوفيا في كل يوم بالرحل نفنو
من لم يعانا لعزائم بعط الثقل ... قد انقضى العمر وانت في شغل
فاصبر على الاهوال ان كنت رجل ... ونل باطراف القنا ما لم ينل
واطلب العز بغرّ السيف ذلّ ... وامش على المجد ولو على الاسل
وانج من الهون كما ينجو البطل ... من لم ينل فبعدها فلا والا

وقال يصف افراخ حمامه

لحبالي بالدهناء ملقى ... لايدي العيس واصعة الرحال
مناخ مطلحين تقاذفتهم ... غريب الحاج والمهمة العوالي
اراحوا فوق اعضاد المطايا ... فما فترشوا زرابي الرمال
فبين مضمض بالنوم ذوقا ... وبين مقيد بعرى الكلال
الى ان روّع الظلماء نتف ... اغرّ كلحة الرجل البجال
تقاسموا بها تنون على ذراها ... سلاليم المعالق والحبال
وارّقني دعاء الورق فيها ... على جنح قريب الاندمال
تذكرني بنا لغة الليالي ... وسالفة الغزالة والغزال
وايام الشباب مساعفات ... جمعن لنا واتمام الوصال
كانفاس الشمول كرعت فيها ... على ظمأ وانفاس الشمال
اقول لها وقد وسنت ... لبالك يا حمامة غير بالي

تباعد بيننا من قلب شاك   تعلق بالغرام وقلب سالي
تربع الى درادق عاطلات   ومن تعيدا ونتر حوالي
لما ضنع يصوغ على طلاها   قلائد لا تنفصل باللئالي
عواري لا يزال الدهر حتى   يحللها بريط غير بالي
وكل زيغب قصر تخطاه   كنسج الحي طاطا للتوالي
مراحل قبل طارقة المنايا   وقبل مرة دعاية الليالي

وقال ايضا لاعند الهموم توالت عليه

اقول والهم زميل رحلي   يعرقتني مطاله وسبلي
ولا ادري ورد منه ما بي   من اشترى مني جميع فضلي
بساعة من عيش اهل الجهل   كنت اسعا العقل نفاق مثلي
فعادا دني ضا نزلي عقلي

وقال في معنى اخر

ائتم بنابل نوال صغاد   ولو انا بالرتل لم افعل
والتي التحيات من معشر   كما ادخم الناس بالجندل
وانزل بالغنم اقلاهم   ولولا الحصادة لم انزل
ولوكنت راكب هذا الجواد   بوادي الغرنة لم ارجل
فلو مد لي طنب بالفلات   حماني لدارع القنا الذبل
وارتع عن طوال القنا   اذا نزل الذل قالوا احل
مهجنة اصطلي نارها   معز على الرجل المصطلي
ولو سوى والسيف في شلها   لقال اطعن ولا تقتل
فلوكنت من شاهد يا رايت   هويت الرؤس على الارجل

مقام

مقام بدتس عرض الابي   ويلعب بالقلب الحول
ولوكنت ذا همة حرة   لرحلني الضيم عن منزلي
وكيف تقلب ذي عزمة   وقد لزّ بالقرن الاطول
ااني ولا احد اسطو به   وابي الاباء منا الاعزل
ترى الجاهلية اولى لنا   واناي عن الموقف الارذل
فلولا الاله وتخوافه   رجعنا الى الطابع الاول

وقال ايضا

لقد طال هرتي من قوائم عشر   كلال الظبي لم ارض بينها انصلا
رجال اذا ناديتهم لصنيعة   وجدتهم سبلا عن الجود وعزلا
اذا اجتمعوا النزر القليل لنهم   يجوبون من لوم وما حملوا انفلا
على النفس انى بالملام لانى   عللت وسوم الجهل احمرة عقلا
وحملت ابطاء البكا ومارني   ولما احملها المصاعب والزلا
يبيع لئيم القوم ذو الجهل لو   ودينه بعض القوم من صحب العقلا
الا ربما ارقى اللئيم فينثني   واعصى من جميع القوم والجهلا
حيالي بموعود لعطاء تخرمت   شهور واعوام وما طرقوا حلا
تواصوا بمطل الوعد ثم تخاسروا   على القوم حتى جانبوا الوعد والمطلا
ذنابي فضا لا تزيد ونسطة   وان ركبوا يوما ظننتهم رجلا
فتنا انتم والمخيلون للجدا   اذا عدموا العام الندا وضوا المحلا
يكونون للويل الغماتي اخوة   كان ضنّ عنا وطانة خلعوا الولا
يسمون عزبت يعلكون سيام طغهم   وقد طردوا عنا المجاعة والازلا

حياض معان الماء عادته الجبا | يدل عليها الخابط اذا ضلا
يذ ودول عنهم للغريب سوامهم | ولو انهم شاؤا العدا وردوا قبلا
اذا ما سالوا لم يمنعوا النصف طالبا | وان طاعنوا الاقران لم يعرفوا العدلا
اذا عرفت شوهاء من جانب العدا | على غير نذر لقوها القنا الذبلا
ثقال بايديهم خفاف كانها | الطارد الى الاعداء وردوا بها نخلا
كان طروق الضيم يخرج منهم | اذا اغضبوا الداء المحبة والخللا
اذا ما دعوا خلت الرياح عواصفا | تقبل ترى من جانب الغور رملا
بنادى العفى بالليل موقد ناره | حباب القرى ظاهرها الحطب الجزلا
وبان اعى الكوماء للسيف ظهرها | فضع عن بواينا اللحوبة والرحلا
اولئك قومي لا الذين مقالهم | لباغى الندا او طارق الليل لا اهلا

وقال ايضا

اذا وابنى الاقوام بعد شناته | لبست لقتلا نعلا بغير قبال
واغبطت رحل التم في ظهر عزمة | مواشكة من عجرف ونقال
وما كنت ان فارقت حيا ذممته | يطول نزاعي ونحن جمالي
اذا علموا مني علاقة وامق | فلا باسوا يوما لن اعنه سال
الا ذهب عن قوم كرام اعزة | الى جذم قوم عاجزين بخال
كمن بالالابا ول الاجلاء في العين بالقذا | وآب بداء لا يكاد يطب عضال
بيا زعنى لا اصحاب حساب تستضعف القوى | لزعن رهان المجد انى عقال
اذا معزم غادى نفاه بعرضه | امام يديه وانثنيت بال
تمد يدا المجبولة لينا الثنى | وقد اعجز الايدي الصحاح منالي

توطن

٥٨١

تعرضت للعرتض حتى علقته | باطعورا قنا ذي ندى وطلال
ومن لا يدع ايقاد نار بقترة | فلا بد يوما ان يجي بضال
واني على بعد الحمى فوارضي | لاذع جرحا من رتى نبال
يشكل فيه الناظرون امكه | غزار مقالي ام غزار نضالي
لئن اطمع الاقوام حلمي فربما | اخافهم بعد الامان صيالي
وليس قنوع الفضل مانع وثبه | اذا نال منه والمعتبار نال

وقال وقد سئل ذلك

عددت عرسي تحرم لى ذنوبا | وذنبي عندها ذنب المقل
تريني الذل عدا وهو فرك | وفيها العزوك من الذل

وقال ايضا

ابي الله ان تاتي بخير فترتجى | لئام فروع قد ذممنا اصولها
اذا الدار من قبل العفاف نبت بنا | فكيف نرجى للمقام طلولها
هززت المواضي فانثنت عن ضرائب | فما اربي في ان اهز كليلها
اذا قيل هيب العجز كنتم صنوفه | وان قيل دار اللوم كنتم حلولها
وقولة خزي فيكم تستفزني | واعلم ان لا بد من ان اقولها

وقال ايضا

وذي ظغن مغوله كلماته | ومسمومة ترمي الى القلب نبله
عركت على جهله نكد دنه | عراكا الى ان مات حلمي وجهله
وكنت ضراب الابين على الحفا | وغيرك لم تسلم عليهن نعله
لقد اوعر النهج الذي قد خابط | فقف سالما حسبا انتهى بك سهله
لا شفي مريض الود بيني وبينكم | وعاود نكسا بعد برء مبله

وكان الاذى دشحا وقد صار غمرة ... واول اعدا دالكثير اقله
نهبتك عن شعب عسير ولوجه ... بذي الوعث قد اعيا على الناس حله
وبيت كلصبا لاري لا انتطبعه ... صدور الطوال الزاعبيات نخله
فلا تغترن الغاب يحميه ليثه ... ودع جانبا وعر اعاس بحيله
فان على الاطواد من جرع بينة ... رصيد طريق ضل من يستدله
تلفع في ثني عباء مشرف ... اضابيع الوان الدماء تخله
فما قصرت ما بات لاغا دم ... تمضمض منه عرسه ثم شبله
اخو قنص كفاه كفه صيده ... اذا جاع يوما فالذراعان حبله
يشق عن حب القلوب بمخلب ... اذك كما حك عن الرمح نصله
كما زعقدود الادم رابنه ... يبين عن الاشتى وطول نعله
قليل ادخار الزاد يعلم انه ... متى ما يعانى مطمعا وهو اكله
فقتيع عن هباة الخيل والقنا ... صباحك في اعقاب طرد تشكله
لوقعة المحراع تم تخبره ... حفيظ مجموع على الروع شمله
ومشتبهات من لظى الغار جمت ... لها حطب لا يتقضي الدهر جزله
تورد ها قوم فلاحوا جهالة ... وكان غفال المرء عنهن عقله
وطوقتني الحراة فيكم عقدته ... الا ان عقد العار يعجز حله
مضغتكم بالذم ثم لفظتكم ... وما كل لحم يعجب المرء اكله
شغلت بكم قولي وعندي بقية ... وقد يردف الظهر الذي ذم حمله
فلا تعتقد خلا بسرك بعضه ... وان غاب يوما عنك شان يعله
اذا شئت ان تبلو امرأ كيف طبعه ... فدعه وسائل قبلها كيف اصله

وقال

نغر

تغير المعلب عما كنت تعرفه ... ايام قلبي دار منك محلال
وادبر الود ما بيني وبينكم ... وللمودات ادبار واقبال
ما كنت صبا فما في الناس من بدل ... وان سلوت فكل الناس ابدال

وقال

فلما بدا لي ان ما كنت ارتجي ... ن الامر ولى بعد ما قلت اقبلا
تلومت بين اللوم والعذر سا عة ... كذي الورد يرمي قبل ان يتحللا
فلما رايت الحلم قد طار طيره ... ولم ار الا ان اللوم فاعذلا
رجعت ولي عائن الحب لومه ... فلا قام بين العائذين ولا علي
العنه مستثنيا من عنانه ... كرددت في العهد الكهام المفللا
واعفيت من لومي امرا ما وجدته ... مليما ولا ابا عن الجود مقفلا
لحدي اذا باللوم اولى من الحيا ... ومن ذا يلوم العارض المتهللا

الكهام

وقال في غرض له ويذكر بهاء الدولة ولم يظهرها في مدايحه ولا انشدها اليه وانما عرض بذكره في ابيات منها فلذلك لم تكتب في المديح

ابا ان عند عذل العاذل ... قلب الفتى في شغل شاغل
دعني ومن يلحيني مهجتي ... ما الطلب العوذ على قاتل
ويا عزمي بعقيق الحمى ... حصلت من حقي على الباطل
يعجبني مطل غريم الهوى ... لطول ترددي الى الماطل
وطارق للشيب حييته ... سلام لا الراضي ولا الجاذل
اجري على عوج ثقاف النهى ... جري لتقاضي على الذابل
واعدني عقر راجي له ... لا در در الشيب من نازل

فاليوم لا ند ولا طربه   نام رقيبي وصحى عاذلي
وا ركب الوجناء مصبوبة   على الملا كالصدع العاقل
كانما ترمي جلاد القفا   بائس رجلي ذرع جافل
راعت حصى نجد باخفافها   بعد الثرى تبري بابل
ابلغ قوما بلغوا كثرة واقتنوا   بعد مضي السلف الراحل
كانما صفا د الكاس ثم انجلوا   من لواتي عن قذى ثافل
زال النجوم عرفوا بعدهم   وفي التفاني سنة الخامل
ضرورة حمت على وردكم   لما خطا في مطر الوابل
لا بركها الناهق ذوا دبه   الا اذا ارتد عن الصاهل
اغمد عوني بعد صقل الشبا   اغماد لا الماضي ولا الفاصل
وحاص السيف الى ضارب   يوم المنايا لا الى صاقل
لا يحسن النبعة في قاطع   من ليس للقاطع بالحامل
الشبا ناجدوا باعراضكم   حدوا لي عروة بالحامل
وسوف احمي لكم ميسما   ينشر منه وبر البازل
اذا انبري بالجلد ابقى به   عطا من الرود الى الكاهل
اطواق عاد ان تقلدتها   حدث منها عنق العاطل
ارسلها هزلا وادمي بها   ما ابلغ الجد من الهازل
يعشو اليها كل ذي ناظر   كالنار فوق الشرف القابل
قولا كانياب صلال النقا   تنال منه قدم الناعل
اسرع في الناس اذا قلته   من خبر السوء الى الناقل

لا تشكروا

لا تشكروا التسبل اذا كنتم   على طريق العجب الهاطل
قل لقوام الدين مستدفعا   به جماح القدر النازل
يا جنة الخائف من دهره   ويا ثقاف الخطل المائل
حذبت حبلي من يدي قاطع   فامدد له منك يدي واصل
هيهات ما عيبك بالمنجلي   يوما وما ظلك بالزائل
ولا خضاب العهد اعطيته   ان نصل الاقوام بالناصل
ما كنت لما طلبت دعوتي   سمعان بالواني ولا الغافل
قمت قيام الرمح في نصرتي   مرافد الهدم بالعامل
حتى حسبت الخطب عني وما   قدر الا انه آسكلي
كم غزلي عزك من ناصر   ابطا والمبطي كالخاذل
اطمعتني حتى اذا جئته   كان سراب البلد الماحل
تعذب الامال في ظله   وتنثني عنه بلا طائل
من كل ملبوس على غرة   لبس مطال الاتلهم الأزل
ممزج الاخلاق لا محسن   رب يد الجود ولا الباخل
كالعي في عانة ذي طفحة   لا طالب النيل ولا عاذل
واندمي ان لم اكن سامعا   مشورة الصل الى وايل
قال ورأي المرء من عقله   ويذهب الرأي عن العاقل
اغلوطة لا نقص من عزها   قد يسبق السهم يد النابل

وقال

جمحت بنا الجهلات في غلوائها   سفها فغض من العنان قليلا
ولعذر الوادع قائل متعطرف   اسى بس لسانه ليقول لا

بنوا قرنبع الروس ايميـة … وقوارع تدع العزيز ذليلا
قد كان عرضك في الصوان بطيبه … فلئن ابيت لتعدوف مبدلا
ان العباب اذا تغطرط او طما … جعل الجبال وان علون سبيلا

وقال بديها

لبا آن منهم الغوى ذبال … اعلب قوال الندا فعال
وهل ان تدعو بر الامال … ان قال لم تبعد به النعال
ينيل جوداً فوق ما ينال … خلق رقيق ماله نـ لال
ان قال لم تبعد به المنال … كالخمر الا انه حلال
المال يفنى والثناء المال … يبقى العلا وتذهب الرجال

الزياده **قال**

وقال اسعفا انما هي مضغة … بفعلك يا العبد اق ترب في جندل
صدقت بقلبي لا بوجهي عنكم … وتصدق قلب المرء والوجه مقبل
رجعنا على الاعقاب فيما تيسرنا … بخير الى ما لا نود و نعتل
صلاح ادبم الود لا عيب فيهم … سوى ما يقول الحاسد المتعلل
فزعت الى الابدال بعد فراقهم … فاعوزني يا عمرو منا تبدل

وقال

رست فيهم على … تمام المكارم والمغالمع
فكانما هو في الندامى … فيهن اذ بنة النوال
منهم و داء الزب امنا … ل الصوارم والعوالى
اترى المنايا كيف جلت … بذلك الحي الحلالى

وقال

امت

امت له تلك الضغاين حفظة … وكنكفت عنه من غروب الطوايل
واصبحت الارحام بيني وبينه … عطاء على تلك الذنوب الاوايل
وانا نرى نصلا فاطعا فلهاشم … نصول مواض في اكف القبايل

وقال

تكلفني عند البخل ولي مال … ملامك لا تذهب بك القول والفعال
فعندك اكثاري اذا كنت مكثرا … وعندك اقلالي اذا كان اقلال
واني لارمي بالنوال مسافة … من الجود لا يبلغها الرجل الكال

وقال

تقارعنا على الاحساب حتى … تقادعنا فكل عنه آل
وكانت بين قومكم وقومي … خماشات باطراف العوال

وقال

يا سعد سعد الخيل والابل … ادفع صدورها الايتوا لنزل
او ما رايت لعيسى اخذه … لك اهبة الادلاج والعمل

وقال

الا حي ضيف الشيب ان طروقه … رسول الردى اقدامه ودليله
فقد كان يبكيني لشعري نزوله … فقد صار يبكيني لعمري رحيله

وقال يهني بعض اصدقائه

ان عزب الدهر مصقول … وعزار الحد مسلول
ورداء الفجر منسحب … ونطاق الليل محلول
وحواشي الجو ناصلة … والدجى بالصبح مطلول

وثنايا الليل يضحكها … من قدوم العيد تقبيل
شهدت فينا مخايله … ان هذا الصوم مقبول
قاطع حكم السرور وان … زخرفت فيه الاباطيل
وتعلل بالمدام له … انما الدنيا تعاليل

وقال

وقد تركت دماؤهم ببحر … وقابع من دماء بني عقال
وما ضلت ضلالهم ببحر … سفينة جندل بين الرجال

وقال

ومعترك للوصل يحلى عجاجه … ببطحاء قو عن قتيل وقاتل
واكثر ما تلقى به غب نومة … سقاط اللآلي او فصوم الخلاخل

وقال

اصبحت لا ارجو ولا ابتغي … فضلا ولي فضل هو الفضل
جدي نبي وامامي ابي … ورائي التوحيد والعدل

وقال

يا خليلي بالحمى والمطال … اخذ الدمع ناظري فانظرا لي
هل تحسان لي بقاصية السر … ب طريقي غزالة وغزال

وقال

يا عاذلان اساتما العذلا … لا مرحبا بكما ولا اهلا
اعذلتما لا يحل هوى … وتركتما عذل الذي ملا
ولحوتما المقتول من كمد … وعذرتما من طرق القتلا

لوان

لو ان غير دمي ذهبت به … لم تسلي فؤادا ولا عقلا

وقال

رايعات اخفهن ثقيل … وخطوب ادقهن جليل
ورزايا انصفهن حلوم … راسيات وتستزل عقول

وقال

تدارعن بالايدي من العود بعدما … تقدم عرنين من الليل مائل
فاعممتها بالشمس حتى رايتها … بنجد تسابيها النجاد الذوابل

قافية الميم قال يمدح الطايع لله ويشكره على ما اسداه الى ابيه من الجميل عند دخوله اليه بعد عوده من فارس في سنة ست وسبعين وثلثمايه

~~نعم التي ما كنت ترضخه~~

هي سلوة ذهبت بكل غرام … والحب نهب تطاول الايام
ولقد نفضت من السلو بردة … حر الجوى فبردت اي ضرام
من بعد ما ظما الغليل جوانحي … واطال عاملك الزلال اوامي
نثر النحيب على بنات الهوى … وغدوت مرتقيا الى ذمامي
سلوان لا اعطي الحاذر لغيه … او نظرة لا اعين لمام . . .
نفض الصبابة خاطري وجوانحي … وابي المذلة منزلي ومقامي
والحب داء يفتحل كانما … ترعى رواحله بغير لغام
لا بد عن العذال ترع صبابتي … بيدي حرقت على الغرام لثامي
قد كانت الصبوات تعتق مفودي … فالآن سوف تطيل من اجمامي
نفيتها بحفيظة الزمان وانما … بيني وبين العذل خد حسامي

لا ارتضي بالماء الا اجمة   ولرب طامحة بغير حمام
واصد عن ماء القليب وماوه   في حرمة الاكواب والاودام
ولقد لبست من القناعة جنة   تصفو علي ولا تبين لرام
كم ذلك لعدم العزيز وعظمت   نفحات هذا المال غير عظام
ماقم من حرم الكرام اذا سمى   ولحظ من شرف ومن اعظام
سحب الزمان على بعد غضاضة   واذا نقصت فقد قضيت تمامي
وجرى الثقاف على اوايل حكمه   لا تنتقص من طربي وتقض غرامي
عج اليك فما الوصال بنافع   من لا يعذب قلبه بغرام
ماكنت اسمح بالسلام لمعرض   وعلى امير المومنين سلامي
ملك سمح حتى تملك بالعلا   واذل عزيز الزمان لسام
بابي القماقم والغطارفة الاولى   قمم العلا ودعائم الاحلام
الطود ابهم والسماء عريقة   واليوم يوم والعكيس طامي
سيماء مشتهر وقلب مشيع   واناة منتقد ورأي امام
امر الخلافة في يديك وانما   هي عقبة تقضي بكل همام
قد كان حدك عصمة العرب الاولى   والان انت لهم من الاعدام
حفظوا اياديك الجسام وانما   وصلوا بحفظ الخيل والانعام
بالطايع الهادي الامام الطايع   املي وسهل لي الزمان مرامي
من معشر فيهم الافتى   اوجا بدا وفدا بدا وحام
قوم اذا عزموا الغوار تراجعوا   يتقاسمون ضراغم الاجام
لا ينتقر المال فوق اكفهم   كالسيل ينزل عن ذرى الاعلام

البيت

البيت ذو العهد الطويل يظلهم   بين القنا والحامل المهيام
يفديك كل مرند ومعربد   يوم الوغى ومطاول ومسام
ومبخل اعطى القليل وربما   سمحت حروف الناء للتمتام
اثر الندوب بصفحتيه ونحره   لصفا مراد او سهام مرام
طلب القنا الا اللحاء ولا الندا   ما كل عاد جاء للاحرام
احسود ذي النور المبين على العلا   اربع على ظلع وانف دام
اما سناء العلاء فانه   قوم يخاطره بوبل غمام
ولرب قرن فات اطراف القنا   حتى احذت عليه بالافلام
ولعت في جد الحديث وهزله   ولع القواضب بالطلا والهام
في فيلق جم الذوابل والظبا   منه على الاسراج والالجام
متدفق القطرين يرجف نقعه   بعصائب الرايات والاعلام
نهاية وانتقع صوف دواقه   سيل رباب مستطيل غمام
مازلت تكشفه بعصفول العرى   والخيل بين مغيرة وصيام
تلقلت من اعطافه فكانما   نحرت بنبوعا على الاقدام
طرف يثنيه على اللجام تكبرا   فتكاد تركبه بغير لجام
ويد تصول مع الحسام شجاعة   فتكاد تبسطها بغير حسام
والطعن يرجع بالقنا وصدورها   خطاطة خلف الجياد دوام
حمر الكعوب كانما الودي بها   نضح من الشيان والعلام
ابه وانت حبا الى اوطانه   دفع الزمان بمعرق وشئام
هذا الحسين وقد جذبت بضبعه   جذبا تمر في اين الاحجام
اعطيته محض المودة والهوى   وعزايب الاعراف والاكرام

وردَدتَه والقول ليس بكاذب ... في عقبه والوعد غير جهام
منا ولا طرف لنجاد بحره ... ويقود مصعبه بغير زمام
لما رأى ان رأى النبي محمدا ... في بردة الاجلال والاعظام
ورأى بمجلسك المعرق في العلا ... حرم الرجاء وقبلة الاسلام
وسعت من خطواته في نعمة ... متغلغل بتقارب الاقدام
ورفعت ناظره اليك متمما ... في اي الهيبة واي مقام
ومن القلوب سواكن وخوافق ... ومن العيون غوامض وسوام
قربته من غير انامل راحة ... معروفة بالنقض والابرام
وخصصته بالبشر منك وانما ... نيل الامام قرابة الانعام
نيل الاقارب والاباعد واجب ... واحق بالنعمى بنو الاعمام
لا تشمتن بنا الاعادي بعدما ... عرضوا من الاوهام والاحلام
هي فتنة لا نستطيع رجوعها ... كالسهم يخرج عن بنان الرامي
والقول يعرض كالهلال فان يشا ... فيه الفعال فذاك بدر تمام
ولرب فاعل فعلة لا ينتهي ... لو دام جمعهما لجل مرام
وكذا الملوك تغرضوا وتصعبوا ... نقضوا بعض ما رفعوا الى الاطام
وغدا سنان بن المثلل عاجزا ... عن نقض ما علا من الاهرام
وكذاك عمرو بن المسيح فانه ... بعد اضطراب النزع رد سهام
ويل لمغرور عصاك فانه ... متعرض لمخالب الضرغام
فيها طاعتك النجاة وحبك ... التقوى وشكرك افضل الاعمال
فاسلم امير المؤمنين لغبطة ... معقودة بذوائب الاعوام

وعلى ايام

وبقيت ايام البقاء ولا تزل ... تطغى بشكرك السن الاقوام
نفس عرفتها الحمام مهابة ... لبنوا النفوس على الردى حوام
فالله يعلم ان نورك لم يزل ... يستهزئ بالظلم والاحلام
والمجد يخبر عن فعالك انه ... يد في اليد حرمة وذمام
واسمع امير المؤمنين فانما ... الاسماع ابواب الى الافهام
القول في الاطراء غير مسلم ... والشكر للنعماء غير عقام
جاءتك محصدة القوى حيا بهم ... تستعبد الارواح في الاجسام
مثلي بانشادي بها في موقف ... اعنته شرفا مدى ايامي
لا ادعي فيها الغلو وانما ... يوفي على قلل الرجال كلامي

وقال ايضا يمدحه ويشكره في صدر السنة

امير المؤمنين نشت فينا ... صنايع بعضها خطر عظيم
وما اقتعد العلا الا شجاع ... ولا بلغ المنا الا كريم
لملك تخزن المال الليالي ... واولى الناس بالعدم اللئيم
وانت حميتنا من كل ضيم ... وقد ضربت على القطع الخصوم
انفت بنا على قمم الاعادي ... وكان الجد يدرك ما يروم
خلائق منك نعرفها يقينا ... وكل فتى بشيمته عليم
فداوك كل منتحل المعالي ... تقطع دونه النسب الصميم
باخلاق كما دجت الليالي ... واحساب كما نغل الاديم
ولحرم عطفيه صغارا ... عليك بيوم تفتقد الحلوم
تبلج فيه وسمك والمطايا ... تغلغل في حوادثها الوسوم

وكم فوق البسيطة من غريب … اغر الوجه شيمته لهيم
لك الجبل الممنع ان يسامى … عدو لا ينام ولا ينيم
جذبت على المطيع زمام عز … اطاع الوجد منه والرسيم
سمى بك خيرا اباء ولكن … مضوا الحلفا ومجدهم مقيم
دعوتك بالامام ومن راى … سفيه الراي يعدل او يلوم
وحسبي ان تعيش على الليالى … سليما لا يطلقك النعيم
فان العيش ما جردت منه … حمام والصحيح به سقيم
رجوتك والرجا بمد باعي … وانت لكل مكرمة حميم
واني ان دعوتك للمعالى … لاعلم اني بادقة اشيم
وقبلك ضاع حقي في الليالي … كما ضاع الغريب واليتيم
ونعما شغفت بها ولكن … عدا حظي ما اودى التسموم
ومن لي ان اراك ولي مقام … ببابك لا ادل ولا اديم
ومالي لا اصول على الاعادى … واعلم ان دارك لي حريم
تداركني صنيعك في الاماني … تقلقل من جوانبها الهموم
ولولا ما انلت منيت بجلى … نقيب الخف خيتها الكلوم
والطاف تساقط منك وهنا … على كما تهورت النجوم
اعدت سواد ايامي بياضا … وايام الورى بيض وشيم
وقد عطفت على بنات دهري … كما عطفت على السقب الروم
ومنك توالت الانواء ربي … وطبق ارضي الكلأ العميم
فلا عرضت سنوك من الليالي … وعمر عدو مجدك لا يدوم

تذوب

تذوب على منازلك الغوادي … ويركض في حدايقك النسيم

وقال يمدحه وكان قد اخر مدحه فواصل اقتضاوه بذلك عن الحضرة ابو الحسن علي بن حاجب النعمان وعاتبه على تاخيره اياه فقال في شهر ربيع الاول من سنة ثمانين وثلثماية

شرف لك المحل الاعظم … واليك ينتسب العلاء الاقدم
ولك التراث من النبي محمد … والبيت والحجر العظيم وزمزم
ما ان قلت ركب الركاب الى منى … دار اقيم على الدنيا والموسم
خطر من الدنيا يحل بسوة … لقلوب قدر زائد يتقدم
تمضي الملوك وانت طود ثابت … يتجاب عنك متوج ومعمم
ما ذاك الا ان غربك منهم … امضى وان علو مجدك اعظم
ان الخلافة مذ نهضت بعبئها … هدأ الضمير بها ونام النوم
قد كان منبرها تضاءل خيفة … واستل منه الهيبة الاعظم
حتى تخمط منك فوق سراته … والارض واجفة وفنيق مقرم
لله اي مقام دين قمته … والامر مردود القضية مبهم
فكانما كنت النبي مناجزا … بالقول او بلسانه تتكلم
ايام طلقها المطيع واوحشت … منذ الشعن ذا الغاب ذا الضيغم
نقضي واعقب بعده متنقضا … سجلاه بوسى في الرجال وانعم
كالغيث يخلفه الربيع وبعضهم … كالنار يخلفها الرماد المظلم
لا تهتدي نوب الزمان لدولة … الله فيها والنبي وانتم
زرنا بني العباس مد رواقه … وعلى تساندها القنا والانجم

كم مهمه لبست اليك ركابها … والأرض برد بالمنون مسهم
حتى ترا عفت المناسم والكلى … فسواء الأعلى دما والمنسم
هن القسي من النحول فان سعى … طلب فهن من النجاء الأسهم
بفتى امرنا نعتمن مثله … ايام ايام الجديل وشدهم
فى حيث لا ورد العطاء مقرد … ابدا ولا فعل الزمان مذمم
وانا النذير لمارق بمسنه … من ضوء نار للطغان تضرم
حمراء جاهلة الشرار وجهولة … للناظرين لها دخان ادهم
وملم يريحي العدو بركنه … ماض كفهر المنجنيق ململم
فى معرك فقد التكلم لحنه … للروع الا انمل وتمعمع
كثر الحديد به فبعض يتقي … كلم الطعان به وبعض يكلم
من كل ضاحكة القتير كانها … بيدا غاركة الشجاع الارقم
وطويل سالفة السنان تؤده … خطل الكعوب وفي الكعوب يقوم
ومرفق العرنين لا كلفة … مما يطبق دائما وتقسم
في غنية ركبوا العلا من هاشم … يرمون اقطار العدى كما رموا
يجرى الحيا الغض في قسماتهم … في حين يجرى من اكفهم الدم
فاذا غضبت فانت انت شجاعه … توفي على غضب الردى وتهم
بحمائل الملك الجليل متقلد … وبخاتم النبأ العظيم مختم
وعظمت قدرا ان يروقك مغنم … او ان تقر على بنانك درهم
في راحة ما تستفيق من الندا … ابدا الزمان وبدره لا تختم
ملك تلاعب بالهوى عزماته … بعدا به عما تقول اللوم

الفلوع

عالى علا

عال على نظر الزمان مترفع … مما يمن به الزمان وينلم
بينا يغضى عن الزمان متحلي … حتى يغير على الصباء فيظلم
النفع والاضرار شغل لسانه … لمن ابتغى عافا ويضعف مجرم
ويروع عنه ولسنه وعدوه … هذا يزيد غنى وهذا يعدم
يعلى المقادب مطلع متبلج … وعلى المحاجب عارض متجهم
في كل يوم خالع متاخر … يردي وجد غالب متقدم
وفتوح امصار توضح وتعقد … عفوا المليك وغيره يتجشم
لولاك لم يك غيرها ما يرتقي … علوا ولم يات مثلها ما يغنم
ما كان نوعي دون ملك انني … صب بغير جلال وجهك مغرم
لكنها نفس تقاد لتنتضي … وتحم من طول المقام فتنقم
انت العلا فلقصدها ما اقتضى … من جوهر ولمدحها ما انظم
ما حق مثلي ان يضاع وقوله … باق لعاد على الزمان مخيم
واجل ما ابقى الرجال فضيلة … تتناحها اذن ويودعها فم
وانا الغريب قرابة معلومة … والعرق يضرب والقرابة تلحم
انى لارجو منك ان سيكون لي … يوم اغيظ به الاعادي ايوم
وانال عندك رتبة مصفوفة … ان عليا لاعداء وقتها عموا
اني وان ضرب الحجاب بطوده … او حال دونك يذبل ويرمرم
لاراك في مرآة جودك مثلما … يلقى العيان لناظر المتوسم
ولقد اطاعك من علي ناصح … ما ضمن الجنان اذا الظلام معرم
يرضيك ظاهره وبين ضلوعه … قلب على يدي في اليك متيم

قص
فاشدد يديك به يدم لك نا … فيما تؤود من الامور ومبرم

علما اقول بديهة وروية … ويفضل عندك قايل لا يعلم

شعرا اشربه العجاج بسالة … كالطعن يكي والقنا يتحطم

وفصاحة لولا الحيا لهجنت … اعلام ما قال الوليد ومسلم

وخطابة للسمع في جنباتها … شغل يعوق عن الذي يترنم

نعلام يطلب غايتي متسرعا … علق الجنان اقول ما لا يفهم

هيهات اقعدك الحضيض وحجه … عنى وجاوزك السها والمرزم

ازداد فكرا في الزمان واصبحي … لو اجدى ابد الليالي ترام

وارى الحليم ينال من اعراضه … وبكل مقولة كسفيه فيعظم

بفتا ديخشى الرجال مراده … عفوا ويظلم كل من لا يظلم

قلب يسنع الحادثات وعنده … عزم على نوب الزمان مقسم

يا دهر دونك قد تماثل عند … واتقض مهتضم واوفى معدم

اني عليك اذا امتلات حمية … بندى امير المومنين محرم

ومنا درعت عطائه وقنانه … اودى ومن يبني الزمان قايم

واذا الامام اعاد قلبي همه … فالامر امري والمعاطس ترغم

وقال يمدحه ايضا وبعثه بشهر رمضان سنة ثمانين وثلثماية وبدينا

فتى انا قائم اعلى لنقاكمه … ولاق يؤود وجهك بالسلام

ومنصرف وقد اتعلقت عطفي … من النعماء والمنن الجسام

ولي امل اطلت الصبر فيه … لو ان الصبر ينفع من اوام

وما حققت النوايب ترهبي … وقد اتقى بجامحها الجماح

ايرقني

ايرقني الطوى والروض حال … ويعلمني الظما والبحر طامي

ولي قربى نزوم كنت ارجو … بمكنتها تقرب لي مرامي

وباب الاذن منى كل يوم … يقعقع بالقوارع والنظام

لكم ارجاء زمزم والمصلى … وبطحاء المشاعر والمقام

وانتم اطول العظماء طولا … واندى في المحول من الغمام

وابعد موطنا من كل عاد … وامنع جانبا من كل ذام

واجرا عند مختلف العوالي … وابلغ عند معترك الخصام

باباء مضوا وهم عوادي … من القول المهجن والملام

وامات درجن على الليالي … وهن اصح من بيض النعام

وعز لا يزعزع بالرزايا … وطود لا يضعضع بالزحام

وفخر شامخ العرنين عال … ومجد طاير العذبات سامي

تسيل الكم ايدي المطايا … بكل اشم معروق العظام

بعلتن البعاد على التداني … ويوثرن المسير على المقام

ويعلقن الذميل ولا سبيل … الى الغدران والنطف الطوام

وسيل نيلها عن كل عيس … غضيض الطرف فاترة البغام

اخفت من جوانبها الفيافي … وساقط خفضها حوض الطوام

تناخ على الدنيا مولا لا … وصادع بيضة الملك الهمام

بباس مثل غرب السيف ماض … وجود مثل ماء المزن هام

وصولات امر من المنايا … على نشر الذ من المدام

امير المومنين وانت اولى … بغايات الفخار من الانام

وانت مملك شرقا وغربا … جوانبم الأرض والبلد الحرام
اجب صوتي اليك فكل ملك … يلذ على مسامعه كلامي
وجودي تلاف الدهر مني … بسهم مضاربه حسام
ولا تنفعا منيتي عن العوالي … تغذا ربيت على طول الحمام
واني نعم دامغ كل قرن … يراديني بالعداوة او يرامي
ودافع كل داهية نئاد … وقايد كل ذي لجب لهام
لعلى بالغ املي ولا رقي … مني نفسي من المحن العظام
واما منك يحذره الاعادي … فتلحظه باجفان دوام
فاعينهم لبغضته غواض … وهن لعظم منظره سوام
نقي قدوم صومك يا اماما … يصوم على الزمان من الاثام
اذا ما المرء صام من الدنايا … فكل شهوره شهر الصيام
الآن جذبت من ايدي الليالي … عناني واشتملت على زمامي
فما اخشى الزمان ولو تلاقت … يداه من وراي او امامي
ولا سيما وقد امسى على … ظهري والسفر الى امامي

النعم

وقال يمدحه ويهنيه بعافيته من سنة تسع وتسعين وثلثمايه

ضن بني الباحذ ودا وساما … وقيل لنا اليوم موتوا كراما
ولا تتركوا عناني الذليل … يرحله الضيم عاما فعاما
الكم خضوع لريب الزمان … تعودا الاطال هذا مناما
ولا انف يحال هذا الهوان … ولا قلب يانف هذا المقاما
فان دابكم ما يقول النصيح … فسالوا القنا واستثيروا الحسا ما

وادنوا

وادنوا العليق من المقربات … فقل لكم ليس الا اللجاما
تيقظتم لدفاع الخطوب … فلم تتركون الاعادي نياما
السنا بني البيض من هاشم … اعز جنانا واوفى ذماما
وما افنينا المنايا علا … ما يوئل الا افنينا غلاما
لنا كل مغترب في العلاء … لا يطرق الحي الا لماما
ومذ كان اذ شتم ضيما ابى … فتى ابن عم منا الشماما
الى الطايع العدل اعمتهن … سوم القطا يبتدرن الظلاما
كاني اروع بها جنة … اذا الشنب بالدجى ونعاما
يقول الرفاق اذا رجعت … من الاين جرجرة او بغاما
لك الله جعجع بانضايهن … تعف السنام وتنزا السلاما
الى ابن خلفنا اثنى العنان … اذا ما وجدنا مامي اماما
اذا ما انخنا الى ابن المطيع … حمدنا السرى واطلنا المقاما
امام ترى سلك اباءه … بعيد الرسول اماما اماما
تعد لعليايه هاشما … اذا ما الادلاء عدوا هشاما
من الاكرمين الرماح الطوال … والاكرمين العماد العظاما
اذا ما بنوا بيت اكرومة … اطالوا السموك ومدوا الدعاما
مع الشمس قد فرشوا بحوه … ما شن الغزا وظللوا الغماما
كانك تلقى بدورا تضيء … اذا طلعوا او قروما تحامى
هم استقطوا وحدهم للخطوب … فقاموا بها واناموا الاناما
لهم منسب كاشتباك النجوم … ترى للمناصب فيه ازدحاما

مضىً كشعشعة المشرفي … نجى الظلام ويابى الظلاما
يرو السماح عليه كشفوف … ويلبسه العز بيضا ولاما
عليه من المصطفى لامع … يميط الغدا ويجلى الغماما
اذا انشؤ للعدا عارضا … اسال بوادبهم او اغاما
وباتوا وقد كحلوا بالطعان … وقد رحلوا بالنجيع الجماما
وطالت بغلهم المقربات … تركب اعقابهن القدا اما
وقد طوح الالمعي العنان … من الروع والاعوجي الحزاما
كان الرماح باعجازها … نعامية تستخيل الغماما
شواجر من الطعن افواهها … كما جرت الناصحون الجلاما
رموا في بيوتهم جمرة … الحالوا القعود لها والقياما
اذا ذكروا الوتر حزوا الرقاب … وان ذكروا العفو حزوا اللماما
علاوك اعظم من ان يرام … ومجدك امنع من ان يطاما
وانت المعظم في هاشم … اذا ما بدا باد وه قياما
واحلوا له معشبات العلا … يرعى الجميم ويسقى الجماما
مست البراح وراح الذليل … يوصد بابا ويرجى فراما
وما كنتم الدهر الا الرعات … ولا سائر الخلق الا السواما
حلفت بها كقسي النباع … تحسب اعناقهن السهاما
كحافلة المزن اتسنها … مسنمة في قيادا لنعاما
وكل فتيق الى ناقة … يساقطها ذ بدا ولغاما
وكل ابن ليل الى مقرم … اذا ما وفى فاغ منه الزماما

وللرجل

وللرجل لحيان في دفقه … اذا اجلوذ الليل الا كالسناما
سبيت كان به اولقا … من السير او خابلا او عداما
بودي باشعث جم الهموم … حراما بنا ول او صاحرا ما
كنصل اليماني ابلى القراب … وما اضمر الغمد منه كهاما
تبين للمجد في وجهه … سعود او لم ينض عنه اللثاما
وكت الهدى لاذ فانه … نؤم به دومها والمقاما
تخال النجيع لها صدا … اذا ما جرى ولهذا دماما
لامنا عز على مهجتي … من الماد يستقع منه الاواما
فلولا وان كنتم في البلاد … اناءى ديارا وابدى خياما
الىس ابوكم ابى والعروق … تخلط لحمى بكم والعظاما
نبتنا معا فالتففنا عروقا … فبادرضا العلا واختلطنا عظاما
اذا عم المجد هاما تكم … كفانى لو ثابه واعتماما
لئن كان شخصي محصى عنكم … فان لقلبي فيكم مقاما
وان لسانى لكم والثناء … وان ولوعى بكم فالغراما
وكنت بنا انا ذود الملوك … عن السلك دقرقت فيه النظاما
اريد الكرامة لا الكرمات … ونيل العلا لا العطا بالجساما
تحوز العقايل من خاطري … الى ام اما طال عنها الحزم
لقد طال عنى على ناظر … راى بارقا غير دان فشاما
الى كم احدد وجدي بكم … واعلق منكم حبالا رماما
ازيد معاقدها مرة … وتابى العلايق الا انجذاما

واني اعوذ بكم ان يعود … حبائي قلا وثنائي ملاما
بمحل صافق فاييع العراق … عبر عينين واشري الثناما
متى اذ سطلع المكرمات … فقد اخذ البدر فيه التماما
فالبس عطفي ذاك الجلال … واورد عيني ذاك الهماما
فما احسن الخطب من بعدها … اذا حل بل لا ابالي الحماما
اتروني الغرايب من مدحكم … وذودي على جانبيه نظاما
فلا تنكروا قلعة من فنا … اقام على مطلكم ما اقاما
سلام اذا لم تكن لقية … وان بدا ان ترد السلاما

وقال يمدح الملك بهاء الدولة ويهنيه بتحويل سنته في جمادى الاخرى من سنة ثمانية وثمانين وثلثمائة وانشدها اليه وهو بواسط

اترى ديار الحي بالحزو … عفن باقية الحمام
ام فرقتهم خلفه … الايام او نجع الغمام
ماذا على الركبان لو … حيوا طلولك بالسلام
ابلغوا عني واجد … لقا تضلوع على الغرام
دار وصلت بها الهوى … وقطعت فيها الملام
وبلوت من سكر الصبا … احوى من سكر المدام
ايام انظر في معاطف … شمايل نظر الفطام
واروح قائد فتية … سود العذاير والجمام
سقيا لازمان بها … كنت الملقب بالغلام
قد قلت للركب المجد … على الاماعز والاكام

جنوا

هبوا فقد تيقظ الا … جداد القوم النيام
زموا المطي واحلسوا … منها على الدبر الدوام
ودعوا نواظرها … من الارقال نعما بالقعام
حتى تنيخوا في حمى … صعب المراقي والمرام
ملك الملوك به برا … وح بين عفو وانتقام
كالليث يفترس الرجال … ولا يغير على السوام
يظمى الرماح اذا سطا … واذا سخا اروى الطوام
ما ان ابالي من ورائي … بعد ما يضحي امامي
القائد الجرد العتاق … يجلن في بيض ولام
من كل ذي خصل جرا … ح السوط منكدح اللجام
وتسوم الرايات تخفق … في الجماهير العظام
وتخول النعم الجسا … م وبارع النعم الجسام
ان الجياد على المرا … بطانة تشكي طول الجمام
ترمي باعينها الى … البلد الجافي والشام
يصهلن من شوق الى … قطع المفاوز والموام
ومقرة الاذان من … فت وثبة بعد العيام
فاصدم بها ثغر العدا … بجوانب اللجب اللهام
يحملن اسد الغاب قد … عقدوا الذوايب بالتمام
سلبتهن بها كان … روسهم بيض النعام
من كل هفهاف القميص … اشم معروف العظام
ماض كان ذراعه … من قائم العضب الحسام

يعدون في نهج الفلا — متجاوزين من الزحام
يتغشون عجاجة — كجاجي الغيم الركام
حتى يعودوا من المطالب — كل ممنوع المرام
لا تعزونك من عدو — ك رميته من غير رام
انخ بها الضرغام حتى — هب من طيب المنام
مما عنده سبب الثنا — ت وعندنا سبب النظام
اني بقرطبة والعمى — غرض المرامي بالسهام
عجبا ان تطا الدنا — بمرابض الليث الهمام
اين النجوم من الحصى — اين النضار من الرغام
غلبت على كرم المعا — رف فيه اخلاق اللئام
فذوت نضارته وغصـ — ـنك دونه ريان نام
طلب العلا خبطا فضل — ضلال غاشية الظلام
جهدوا بها سعيا وقد — علقت يمينك بالخطام
يا كاشف الكرب الملم — وكافي الداء العقام
بلغت غايات المنى — وورثت غايات الانام
فاسلم على غيظ الزمان — ودم على رغم الحمام
ونحن نهني بالتحويل عن — تحول عن مغنى المقام
متمليا بالعمر يعطيك — الردى عقدا لذمام
لا زلت تلبس كل عا — م واعد بلوغ عام
لو كان شي دائم — بقيت ملكك بالدوام

قال يمدحه ويهنئه وعدا سبق له فيه

زاد والركب

زاد والركب حرام او وداع ام سلام — طارقا والبعد لا يخفره الا الظلام
بين جمع والمقام بهم سرب لو يرام — وحلول ما قرينا قلبهم الا الغرام
بدلوا الدور بكاسا لو اقبلوا اقاما — يا خليلي اشفيا في من الوجد سقام
وصفا لي قلعة الركب وتقبيل الخيام — من لال الخفر والعيس كما ربع النعام
من ضبر ونشيج وعجيج وبغام — ومنى اين منى تبغي لعقد شط المرام — لمام
هل على جمع نزول او على الخيف خيام — يا غزال الجزع لو كان نوال الجزع لام
لقضينا حاجة النفس وان طال الملام — احد الطوق على جيدك والطوق لزام — لزام
واعض الكف ندامة بالاثام — واعاد اليوم ان عرج على ملك الشام
انا عرضت عوادي قلل الحرب كلام — ان جعلت العلية حمى كثرت فيه السهام
من يداوي دا احشائك والداء عضام — يا غياث الخلق يا ملك في الايام شام
عز والضحى الاعلام والدهر ظلام — انت للعقبى وللدين لك سنا وقطام
وبهاء وضياء وغياث وقوام — ان اعدائك لما قادهم ذلك الزمام
وراوا ان طريق المجد وعر ولكام — واستطالوا الراي حتى حرحر الثلب الغيام
سلكوا النقل الا العود فناموا وقاموا — عزموا ان يتد الموت وقد حل الحمام — حمر
حسبوا الاوراد بالغلة والحي قيام — لبس يبدوا نبقى اولس غير الحمام
جامح اقعصه من قائم العضب لجام — كان بحتا سكرة اسوها تيك المدام
وبحي بحصة الموت وللموت بحام — طافيا تقذفه الغمرة والماء جام
منزع النكبة قد طار بها الريش اللوام — جثة طوحها المرصاد والعجم رسام
والى الجعم تعدى ناظر ذاك القتام — فدة العاجز ان الغيل تحلبه الهمام
كان في نعطه الرغم وفي فضله تمام — ابري لم يكفه ما لقي الجيل الطغام
لا احد بيت العموم منتشى ولا الفهد عدام — جاش وادباك قال النيل والقوم ثيام

راكبا ظهر الفلا مسيم وعمام … خطم الاول والاخر بخيبة الخطام
ثمة ربان عاب اوكلا الغرس نام … يا دليل المجد ان ضل عن المجد الكرام
والذي يرعى بدار العز والناس نيام … لي مواعيد ووعد الغيث عقد ونظام
لو بت عني فينا الناس هل ضي الغمام … حسبي النظر بارضي وارى الجو يعام
انما اللوم لحدي ما على الغيث ملام … قد تعظم لامرى لكن الجد ينام
وعتاب القوم الا بالمعاريض حطام … عجبا كيف بني اليوم يكتفي الحسام
لا درا لي دخوة الجبل ولا السيف كهام … موضع الذم زماني وخلا الحيوم دوام
ايها الزارع سقيا فهذا الزرع اوام … انما غرسك نبع ومن الغرس ثمام
عد بما عودتني منك يا دولت الجسام … ثم دم ناحر العيش وما طاب المقام
آمرا تحذ منكما الايام طوعا والانام … انما الاقدار جند لك والدهر غلام

وقال يمدحه ويشكره على مخاطبته بالكتابة في شهر رمضان من سنه ربعمايه

اعلى العود تعرفت الخياما … ولدار الحي مبدا ومقاما
منزل منك ليلى لم يدع … ولع الدهر به الا رماما
حسبنا الدار وان لم يلفنا … فاطوا الدار بها الا لماما
من راى البارق في تجنوبه … هيبت المصباح قد راع الظلاما
كلما اومض من نحو الحما … نعشا الشوق من القلب فقاما
يا خليلي انظرا عن الحما … ان طرف العين بالدمع اغاما
فاعلى ذي لوعة نبهته … يا رفيقي من قبيل العود قاما
طال ما استسقوا العين دمعها … اني ما استسقيت للدار الغماما
اخلقوا الربع واثواب الهوى … متجددات ولو عاد عظاما
آه من برق على ذي نغمر … نبه الشوق على القلب وناما

كم دعينا العيش مذ ناظرنا … ووردنا اول الحب جماما
وعزمي صبوة قد قضينا … بعد كي الشوق غما ولزاما
يا قوام الدين قدها صفة … لم تكن تنبع من قبل الزماما
انت فيها نصبة الله التي … نادها فرع المقادير التياما
وبك للدهر موهوب لها … ان اساء الدهر يوما او الاما
ما نقض القوم افلت لهم … ان يكونوا عن حمى العز نياما
منبت نجر زمنا اعراقه … حسبا لا يقبل العاد مقاما
اورث اباء علوا فاعتقدوا … محن المجد واطولك لسناما
اسطروا والجود مصابيحهم … وزاينا لم شموسا وغماما
شغلوا انفسهم عن الناس العلا … ورموا عن ثغر المجد الاناما
معشر عبوا فلم ينشكوا … ثم الا فارس يظن الثاما
كحواي الطود رابا وحجى … ورماح الخط عرنا وقياما
اوضح المجد لهم عن بابه … ولقوا الاعداء ضغطا وزحاما
غاب مثلك من شهادة … ما قضى العمر ولا ذاق الحماما
معظم الناس فانجبا لكم … كنتم الراعين والناس سواما
اولم ينبه العدى في ارتقه … لجفا والجماهير العظاما
لحجا ليلقط تحت القنا … لفظ الاعراض دفعا ولطاما
يوم ولى قومه في صفقة … ستغر ذرى الخيل الطفاما
ستحر اصاهم بحيبه … جفنات الحي يثقلن الطعاما
شهد الوقيع لم يعط القنا … نفر الطعن ولم يرض الحساما

وتجني العاوي بفلدى مهرع … خر تحا الموقف قدليم والاما
طرح الدرع ومنها واتقى … بعطاه القلعى شما وعداما
بشر بها العطر في حتى لو يرى … مهلة الواقف قبل الحاما
خلقه وطغاه بحر لها التردي … مطر الطعن رذاذا ورهاما
دابها في فلاذ بين تنتحي … شكلة الطاعن بالرد والنعاما
بين بالنهد بحرق الترس … دلج الليل وبرعش القتاما
خلت البيض في معرا كها … امثل الولدان يغلين الثماما
جاوبت فرسانها اعناقها … كلما نهنهن طالبن اماما
وليالي الترس صبحت بها … صاحب سيفي بها الطعن سداما
تقمل الاعناق للسيف اذا … خمر السيف على الدرع الذماما
رشتم لسهامي وضاعفتم لـه … عقب المغفاء والرمش اللواما
كل يوم نعم مشفق عـلـه … لا حفات وتوالد قداما
اصبحت عندي ولو كانا نجا … يوم تعقدوا نعم القوم عقاما
مثل رشق النبل الاجر جها … تبردا العقل وتقل الاواما
كلما شيخ عندي فلمهن صبحها … رجعته حدد الطول علاما
ياجرت عنى الجوازي معشرا … ملكوا الورد فاعطوني الحماما
حسبهم في جمعة الدهر فلا … اوصدوا الباب ولا تطوا القراما
صرف الله عليكم سنـد … ثم القول الرجل فيكم واقاما
وعمرتم آمنى ريب الردى … يطل الخطب بكم عاما فعاما
كلما خفا لكم حادث … غلط النهج ولم يعط المراما

ما راينا

ما راينا ملكها من عزكم … جمع النشر ولا ضم النظاما
لا طوت عنا الليالي صرعندا … للورى عيشا ولكنهن قواما
كلما رحلت البوم فتى … يوقف الايام زادت تماما

وقال يمدح صاحبه ويومى الى الاستعفا مما والاه فى ذى القعدة من سنة …

باس رأي البرق عن الانعم … يطوي رياض العشق الظلم
محرقة منه كنافذ الدحي … نضح جراح العرس الادهم
قام نشار الحي يقسمه … ناظر من الايماض لم تفرم
تطاول المجد لمانا بـه … وتد عطي للبالد المختم
حتى رمى الاصباح في ليلة … لقتانا الرحل المجرم
لا حان يغنام بنيات المنقد … قطع العوادي وطلال التيم
ولو على قلبي عنف الجوى … يعاقب القلب ولم يجرم
اسد في طرفه نكم دا يـع … يدى وقلب بكم مغرم
لا تبعث العاذل في حبهم … قد ذهب السهم بقلبه مرم
عيني مع البغطى عزا طابهم … وعين من يجى مع النوم
لولا نواهم الذين لما النوى سبقت … اعناقها فالسنن الاقوم
ولا بها التهجر والخيفة … من قلائع الخافر والمنسم
يفير للمجد اذا غير ته … اغار للسكة والمغنم
لا تعجب لاعناء من نزله … سيق في مرحلي خرزم
لقد يغل حذبت الى العلا … احلص الك لعا رصل الحرم

بساط

٤٢٩/٢٠

يود لو اصبح شسعا لها … يجاد عنق الملك الاعظم
أعرق عز وعوالى العلا … واضعحوا بالكوم الاعجم
صفوا على مفضل بافنا لعنا … بناء عز غير مستهدم
تثبت بالمندل نيرانهم … لطارق الليل وللمبتظلم
لاتدفع الاضياف منهم الى … ممنون زاد وقرى معتم
تكلت عيون الناس عن نيلهم … فعو تكاس عين الانجم
اساور ننجها في العلا … اسد الى اشبالها تنتمي
منخرج الاوقم من صيغم … ويخرج الضيغم من ارقم
سمينا لعزاء في عصدهم … حرا دم طوله قطار الدم
نحترم منها كل محصن … كان لا ينبت سوى العندم
كل فتى يفضح اطواقه … وجه وسيف الجيد والملطم
للبشر في ديباجه لامع … طرا نعصب لبني العلم
قوم رباط الخيل في دورهم … كانهم في غامدا وتندم
من كل محبوك القرى محصف … اثر فتل الرسن المبرم
كانه نيط مستوحشا … رئية قام على مخرم
متى ارها كذيات الغضا … تخرص الهايب بالمقدم
اعنة الفرسان اعراقها … تجلى عن المسرج والملجم
من فارس تحمل اسد الشرى … للملتقى يوم ردى ايوم
ترى جبال الثلج من فوقها … نار الوغى بالشرر المضرم الثلج
او غرفة قد كدر ماء الحيا … في مزيد بالرمح الاقتم

يوم يود

يوم يود القرن لو انه … يزيد في الرمح من المعصم
كم قلة ممتنع طودها … الا على ذي الجد الاعصم
فدامت الخيل صنوفا بها … للوعل العاقل والقشعم
ثمتها كيدا وكم شابكت … ايدي المغاوير ولم تثلم
تجال بالي دوق اطوادها … بالي انياب فم الاهتم
قد سفه الحلم على عزه … بمحفظات الغادر المجرم
وطول نزف لعتب يغني به … عمر حمام الغدق المفعم
اقدم للحين وبادهتها … احلى الوغى والغنم للمجتم
بل كعب الرمح سناخرا … وبموقع الاقدام بالمهدم
ماكان اقداما ولكنه … تسرع العير الى الضيغم
ولي وقدار دف هداره … بفضلي على النسل اللغوط الفم
لا يومن بعد كلا لا لكنا … كم صائل بالساعد الاجذم
قد تهلك الكثر وفي ريثه … عون الردى الجاري مع الاسهم
نثر المال وتابي الغنى … الا من النائل والمعدم
لا يدخر الضيغم من قوته … ما يدخر النمل من المطعم
لا تنتشر عزك في كتبها … قد بلغ الداء الى الميسم
واخطب على سيفك بكر العلا … فقد تملأت من الايم
حسامك النصر فقدم به … ودر عليك الاقبال فاستلم
لا يصلح الناس لا دابهم … عندنا ضرب السيف والدرهم
ياملبسي النعما التي اورقت … عودي عسرا او كسا اعظمي

ومطلعي في راس عادية … تحاصر في الجذع الازلم
ترع العلاعق كالباسها … والغنم بالبدلة كالمغرم
اكرم عنها وبها حسرة … كلاهما عندي من الانعم
وكيف يوم المرء من تخلد … دون الكرى مضطرب الارقم
بين خصاف نعله شوكة … ان شددا الوطا عليها دم
فالملك بها دقي وحرز بها … عنقي ورق الحر للمنعم
وحرزها ما بقي العمر لي … صفاء قلبي وصفا بالفمي
عرفك منهما يا غياث الورى … قد تثقل العبا على المغرم
فصن بها عرضي وجهي معا … صونهما في الزمن الاقدم
لا تحسبوا اني على جرأتي … اجحمت حتى ضاق بي مقدمي
فالان عودي ببيك عزها … بوعا ولا خار على معجم
عطفا علينا ان يتلي امرؤ … ان علوق المجد لم توءم
يجدع بالشهد مذاق الفتى … وربما آل الى العلقم
عظيمة نادبت من ثقلها … بالنازل الناهض بالمعظم
عاذات احسانك في مثلها … قد لوّم الدهر بها فاكرم
وطل وصل واعف وهب وانتقم … وابق ودم واعل وزد واسلم

وقال يمدح ابن ويكره على مخاطبته بالشريف لاجل ونهوا وله من خوطب بذلك من حضرة الملك وذلك في اداء النفعه من سنه احدى واربعا وهي

نورتها تنعل الظلاما … لا تتقى ابقين ولا اسلاما
نوطا اذا الليل بها توا ما … مرقن من ظلماتها اسهاما
ترجع الحنين والبغاما … شكوى المريض ماطل السقاما
اعلقتها من الفدا زماما … لا واهنا العقل ولا وماما
احمى غيات الخلق والعواما … ان بان ريحانه لنا اعماما
ها او شكى ان تردى الجماما … عمر ابن زيد لحته للنظاما
ان ناطح الاكراب والاوذاما … تروح الاحشاء والاتغاما
اذا الرجال روحوا الانعاما … قوم درء الدين فاستقاما
قد ولد المجد له تماما … اذا اوابنا الملاك الهماما
نرى سريرا يحل الاناما … والسوء والقداس القداما
اني على اعواده الضرغاما … تخدج من هيبته السلاما
تعنو الملوك حوله اعظاما … ستنكر اليوم لها الفناما
استار ها عنده بعاما … شكت بدا الجاذب ما ذراما
من بازل قد منع الخطاما … واعجز المواكب والزماما
لا يعرف الرحل له سناما … وتحت الاعادي منكبا حطاما
يوم الصفاطيا من الرخاما … من معشر تفرعوا الاعلاما
مطا ولا يجد مع الاتاما … حلوا القصور البيض والاطاما
يحالطون الشرب والمداما … والعازفات الغر والندامى
كرائما لا فيهم كراما … حتى اذا يوم الوغى اغاما
تحتر ما قد لبس الفئاما … رايتهم ضراغما تحامى
على الجياد تعلف الالجاما … في البيد لا ظل ولا خياما
غد وآبيا دونها النعاما … من لعين الجامل الهاما

مرح

من كل فتى ينفض الجماما … كالنصل لا الفوق ولا اللواما
ان تعد الخطب اليه قاما … حتى يروّى الرمح والحساما
يقظان مذ نعم الكرى ما ناما … قد بعثوه ساعة فقاما
من معشر المجد لهم ضراما … جاد به يضطرم اضطراما
حلوا الحبا بالغنم المراما … سعى كفانا الآباء والأعماما
كم قلدوني النعم الجساما … سوابغا تنعل الاعلاما
اطوي بها الغارب والسناما … ولطالما غاظوا بي الاقواما
وحددوا الأحشاء والاوغاما … هم قدموا بالعلا اماما
واخرقوا عن غايتي الاقداما … قدام النعماء اذ توالى اماما
كالسلك صاغت منه نظاما … الخيم مذ حجركم الى ام
ملئتم النعماء والدواما … عاما على رغم العدى فعاما
تعاطون القدر والحماما … شمل الثريا يضمن المقاما
طوق الهلال للاذى انهضاما … لا تروع الدهر لكم سواما
يوما ولا افنى لكم نظاما … حتى يلاقي بذبل سهاما

وكتب اليه في كتاب وقد نال النثر عنه

يا دهر ما ذا الكظ وقت بالالم … حامل لنا عن بقية الكرم
ان كنت لا بد آخذا عوضا … فخذ حياتي ودع حيا الامم
لا درّ در السقام كيف يحي … طبيب اما الناس من السقم

وقال يمدح الوزير ابا منصور بن صالح ويهنيه بمهرجان سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

بعادا لمن صاحبت غير المقوم … ولعمارة الكل الورى الامن الكدم

اذا ظلم

اذا ظلم لم امض فيها عزيمة … فساعة ليلي مثل حول محرم
فمن شغفي بالطعن اعدو وذابلي … اذا قل جرم ما لي في التحرم
وما انا ممن يقبل الطعم قلبه … ولم تعلم الارماح مني ابن مطعم
اذا قدم لا استعظما ما لقيته … توسع لي في الروع ام ضاقا
نعد مجد الماضي لبيد بادبد … وعزى قبلي مالك بن متمم
وعزم اعاطيه التنائي وحاجة … رميت بها ما بين مصر ومنعم
وليس لفتى الا الذي كان راشه … رايت غنى النفس في ثوب معدم
ولم احمد السيف الطويل نجاده … امام الظبي والنقع بالنقع يرتمي
قليل مقام بين اهل وثروة … كثير طلوع بين واد ومخرم
اطلع يوما عين ولم احض … دماء الاعادي بالوشيج المقوم
وليس شفاء النفس الا تشفيا … بعد ليوم بالعباد ملثم
وكم لي من ساحة ترتج الحصى … بوابلها في معلم بعد معلم
اذا الله لم يجعل حسابي على العدا … فما انا الا عرضة المتهضم
وانهو بحجي من فم الموت مهجة … نجوت والا كنت اول مطعم
ابيت ولي في كل ارض عزيمة … ترعزع اعناق المطي المحزم
ومستوصيا بالذميل كانما … تدارس اداب الجديل وشدقم
ترى كل حمراء الملاط كانما … تخلج اما وهاعرف عندم
يخف كندة الاعلم استصعبت به … على ظل عنق ذي عثانين ارحم
كان الغلام الفرق في الدجى نشيه … خفت فوق زوري ظليم معلم
اذا وجبت حسن القطيع ورآها … الاحتف بخشوم كريم وملطم

تخيل من فضل الزمام ابن رملة له نفثات في مكان المخطم
طلعن على ليل بنا ووصلنه بابلج لماع الجوانب معلم
ومن حجل التغلب الحرني دليله فكل ظلام عنه غير مظلم
بليث والبلاني زماني بعصبة يخوضون بي في كل غيب مرجم
مذابيع للسر المصون وليتهم اذا عوجلت طي البرود لما بينهم
قليل حديث مارق عن مكتم وبذ مقال جارح وتبتم
زمان الاذى عنه فيه تشح بالمكه وتعفف على ذل ومنه فيه تغنم
على انني لا غالب الراى بالهوى ولا قابل المشوق ان ضل نجم
ولا قاطع بالظن ما كنت واصلا ورب مغبط قاطع بالتوهم
واني مما الف الحد باخل بتغري فايدة اي من ابن ملجم
فراق من الاحباب امضى من الردا واقطع للاقران من عزم مجذم
لك الله من وادي تور كر عراضه وانعمي فيه من عرار وعظلم
يباري نفاح الخزامى عشية بالطيب من ريح الخزامى وانعم
اغالب دمعي ثم يغلب جاريا ومن لا يسل دمعا على الحب يظلم
وما ذكرتك النفس الا وظمها الى تغلب باع الموجع المتالم
خليلي ان الدمع عني مدافع ولوع غرام كالحريق المضرم
وهل انا الا ذب نفس مغارة وقلب معاد للجوى والتالم
اذا ما جوادي قربي في دبارها تقضي زفيري دابيا للتجهم
احن ولا ارمي حنيني بتهمة وادنو ولا يغري دنوي بمايم
وما شطر الحسناء عندي براتق ولا نيلها والقرب مني بمغنم
الكم

الى كم تصبا في الغواني وبينها وبيني عفاف مثل طود يلملم
واني لمأمون على كل خلة ابين الهوى والقلب والعين والفم
وغيري على الفحشاء ان عرضت له اشد من الذوبان عدوا على الدم
ومن كان انعام الوزير حبيبه اغار الغواني بين بكر وايم
ابيت به هادي الحشا في نوائب يبيت لها غيري بقلب مقسم
وحيدا لعلا لا ينتحي عن نفسه اذا عن خطب او دنى يوم مغرم
ومنتصر يرعى بحلم حقوده ويطرد اضغان العدى بالتكرم
اذا اعظم الاثقال لم يثن كفه وان طال نطق القول لم يتجهم
ينم الى الغامض عناق ماله ومال رجال مغرم لم يحطم
كثير ارتياح التغلبي عقب جوده اذا جاد بالنعمى بدا في التندم
سريع الى داعي الطعان دعي به غدا طاعنا قبل العداة في التلوم
وما هم الا فقع لبيض بالظبى ويحي الفناجر على كل معصم
ولا د كذا الا ان غمر حاجها عوامها افضل التجمع المحرم
وكل صباح شاحب عن عجاجه وسابح يرد بالعوالي مستهم
اذا عن جود قيل دفاع وابل وان عن روع قيل تقحيم ضيغم
بنى وجوه البيد في كل مسلك تحت العوالي والرعيل المقوم
فعال الحرتي لا يزال مداخصا الى المجد طلاعا على كل معظم
ولكنه بالعز والمجد والعلا احق واولى من سماء بانجم
اتته ولم يبذ له في طلابها وما انقاد من قاد المعالي بمخطم
فلم يقرا الغابطون بمجده اقروا على رغم بفضل التقدم

عجاجه

وما كذب الحسناء للبدر ضاربا / وليس يقر الذم غير المذمم
وحي حلال قد ذعرت بنكية / من الخيل لا ترعوي ما بالمحرم
على حين حاضرة الظلام البهيم / بادعن بودي في الحديد المنظم
وما افتر يوما قط الا رأيته / بوجه حكى او بكف مغنم — لقيته ر
اذا ما دق لا قال عض عنانه / وربما ظامر الغنائم تقتلم
ودقت بسم للرماح معاصر / خفيف لسنوى عادى الجاحر الملم
اذا هز يوما للعواد رايته / اتم الى الارواح في كل معدم
تبرك في كل الصوارم والقنا / وبرصلت في رقا اللهام العرمرم
له ربعة تجري بما شاء دقته / كما جال شم بين نشاب رقم
اما لي ايام الندا كل عارض / ومالي ايام الوغى كل ملجم
تهنّ قدوم المهرجان فانه / اليك على الايام يمي وينتمي
وما ان دهى العيد الا صبابة / اليك بقلب طامح الوجد مغرم
اتى يستفيد الجو منك ويجتلي / محاسنه من ثغرك المتبسم
فلا عاد ان تستنجد الراح كاسه / اضر بها اصل الجراد المصمم — الكاس وراحة صح
اراك بعين لا يسوؤك لحظها / وارعاك بالود الذي لم يذمم
وفي نظري عنوان ما بين اضلعي / ورب لحاظ نابت عن تكلم
وكم نظرة تستوهب العقول من فتى / وتخلف نطقي في جواب المكلم
ولست ولو خادعني عن مطالبي / مطاوع عذالي عليك ولومي
واكرم مامول واشرف ماجد / جواد متى يمدد الى الجود يقدم
اعيذك عن نظمي فتى كان طرفه / عقيد الرضا العادي المترنم

ومن عزه مال دهن ببشاشة / وعادم ماء قانع بالتيمم
الا ان شعري فيك يبقى وعزه / تطير به ايدي الليالي وتنتمي
وتعقد طرفي منك في كل نظرة / لطلاقة مدح بالمعالي معمم
ولولاك ما فارقت بغداد ناقتي / وما كنت الا الاحنا بالمقطم
واولى بلاد بالمقام من الدنا / بلاد متى ينزل بها الحر يغنم
مدحتا امير المومنين وانه / لاشرف مامول واعلى مؤمم
فاوسعني قبل العطاء كرامة / ولا مرحبا بالمال ان لم اكرم
واني اذا ما قلت في غير ماجد / مديحا كاني لا ابالي طعم علقم
وان رجائي زين ملة هاشم / لنعم وحيي من جواد ومنعم
فكن شافعي يوما اليه لعله / يريش لعواري من نوالي وانعم
اغار على علياه من متعصب / يقول وكم يوزن في مقالي ولا...
فان شاء فالوسم الذي قد عرفته / مبين لعين الناظر المتوسم

وقال في الوزير ابي القاسم علي بن احمد البرقوهي يذكر استشارته لامر وخشيته ويستصوب رايه في ذلك ويتالم لغيبته وكانت بينهما صداقة وكيدة

تأبى الليالي ان تديما / بوسا لخلق او نعيما
وطوارق الايام يطـ / ـرقن الفتى بيضا وسيما
والدهر يوجف فيه معـ / ـوج الطريق ومستقيما
والمرء بالاقبال يبـ / ـلغ وادعا خطرا جسيما
وينال بغيته وما / انفك الذميل ولا الرسيما
فاذا انقضى اقباله / رجع النفيع له خصيما

بينا يسيغ شرابه حتى نغيض به وجوما
وهو الزمان اذا نبا سلب الذي قد اعطى قديما
كالريح ترجع عاصفا من بعد ما بدات نسيما
بنكهم العضب القطوع ويد لقى الرمح القويما
ويعود بالراس الطموح العين مطرقا اميما
كم ذايل قاد الجياد الفت يعكس الشكيما
كعواسل الذوبان في دعق الاماعز والحزوما
ومجر للجيش قد نبت ضلوعه الحيزوما
فلق على الانماط حتى يدرك الثار المنيما
لا تصدر الرايات حتى يعتصرن دما جموما
عصف الحمام به وفي ذلك الجمع العميما
ورمى به عرض الوذي عريان قد خلع النعيما
زال الوذين وكان لي وزرا احوب الخصوما
فالان اعدو للعدى وبنا الهاغ هضا دهيما
ستديم العلا وانا ولا فظا القضاء ولا ظلوما
حتى اذا لم يبق الا ان يلام وان يليما
طرح العناء على اللئام بجانبنا ومضى كريما
لم يعتلقه الحبس منتهيا ولم يعزل ذميما
افنى العدا وقضى المنا وبنى العلا ومحى سليما
الحامل العبء الذي اعيا المصاعب القروما

ساموه

سأموه فاحتمل المغا رم لا الكف ولا السوما
انعام جيبا اذ دا الحد والملم اديما
وجه كان البدر شا طره الضياء او النجوما
لو قابل الليل البهيم لمزق الليل البهيما
يجلو الهموم وربّ وجه ان بدا جلب الهموما
خلص النجي مشاور دا قلبا على النجوى كتوما
ومنبها عزما اذا ما هم لم يوجد نؤوما
في الامر يبهم الغريب علمه والخطب الجسيما
حتى سمى محدى بها من لا ينجيه سعوما
كان العظيم وعنو به منه ان ركب العظيما
خطط يجبن المشيع او يسفهن الحليما
والحزم من حذر الهوان يزاول الامر الجسيما
ومليح من خوف الاذى فرقا وينزع الكلوما
والضيم ادوح منه مطرورا الظبا بلغ القصيما
بعثوا سوالك لها فحا ن صبلدا عنها مليما
والعاجز المافون اقعد ما يكون اذا اقيما
فسقى بلادك حيث كنت المزن منبعقا هزيما
فلقد سقى جنبي ذكرك دمع عيني السجوما
ورعتك عين الله مقبلا في الركائب ومقيما

وقال في فخر الملك وكتب بها اليه وهو بفارس

احق ما كانت النعماء سابغة … عليه من اسبغ النعماء على الامم
واجدر الناس ان تعنو الرقاب له … من استرق رقاب الناس بالنعم
اذا سما فالى العلياء نهضته … وان سما فعلى الاعناق والقمم
مدام تلقته براحتها … ما اذا تلقت لى الدنيا من الكرم
في صبية للمعالي كان ولعهم … بالمكرمات واوماهم عن الكرم
كم غبت عنه وما غابت مكارمه … وغبت عنه باما لى ولم ينم
لا يتبع المال انفاسا مضاعفة … ولا يمير العطا باذفرة الندم
يامرها بالمساعي قبل حاسدة … على العلا ومداوى لمعتري عدم
اقبلتها بسطا العزم تحفزها … للطعن لا بعراك العنه واللجم
من دونه بجبال الغور حاملة … حقائب الموت للاعداء عن النعم
على قطاهن صناديد عن بهم … من الغواصب راودون للقحم
طريقة للعلا حتى فاذ ركبها … بعيد المطال جناح الاجدل الظرم
اقام سوق المعالي وهي بايرة … مجال العزم بين السيف والقلم
ففي النزال يد حمراء من علق … وفي النوال يد بيضاء من كرم
اعيا الرجال وانعرها وان كرموا … مكان كفيك فيها من ندى ودم

وقال يمدح ابا

بيني وبين الصوارم الهمم … لا ساعد في الوغى ولا قدم
لا اشتري بعرض عدلك لي … فالحر حي من اشنا علم
وخائف في حادي قلبي له … كل ديار روحتها حرم

بالتبريح

بعميني كل حادث الرات … لا يطمع في قرع سنه الندم
ان قام حفت به سما بلده … وسار خفقت بوطئه العلم
ولا احب الغلام متهما … يشق جلباب سره الكلم
صدر كصدر الحسام ليس له … سر ينضح الدعاء منكم
صفت نطاق المنا فقلت لها … ما اجنت في ديارنا النعم
تجري الليالي على حكومتنا … وفي الزمان النعم والنقم
تلعب باللبانات انفسنا … كانها في اكفنا دلم
وليلة خضتها على عجل … وصبحها بالظلام معتصم
تطلع الفجر في جوانبها … وانعلت من عقالها الظلم
كانما النجم في مزاحمة … خيل لها من بروقه لجم
ما زالت العيس تستهل بنا … والليل في غرة الضحى غمم
فاض على صبغة الظلام بنا … شيب من الصبح والدجى لمم
زنا زاهر الغوطتين تجلبا … لنشر وما مسن ضلك العدم
كم فيك من مهجة معذبة … مجيرها بالنسيم يلتطم
ومن غصون على ذوائبها … برلق طلل الرياض والديم
وفتية علموا الفتى كرما … فاصبحت من صنيعها الرحم
تكاد ان اشرقت مناجاهم … تفضح منها الثغور والكلم
وكيف يخفيهم الظلام وفي … محافل الليل منهم انجم
ابن يمين الحسين تصحبنا … ان جاد اعداءوها وان ظلموا
لا يطمع الذل في جوارحه … تلمع فيه الصوارم الحذم

الفلا

يثبت في كفه الحسام كما   يعثر في كف غيره القلم
اذا تجلى محاجة زحفت   اراءه والرماح تنهزم
تضحك في وجهه غياهبها   كانه بالعلال ملتثم
تشقها والحديد مطرد   وخاضها والقراب مضطرم
واستل اسيافه محرشة   فاستلبتها الرقاب في القمم
اذا المذاكي محازمها   واضطربت في شدود فيها [اللجم]
وفرقها والرماح طايشة   وكفها والسيوف تزدحم
اذا ذيول الشفاه شمرها   في الغمرات الحفاظ والكرم
فلص عن ثغره مضاحكه   كانه في العبوس مبتسم
اذا استطالت همومه سكرت   في كفه البيض وانثنى العلم
وان سرى استغرقت صوارمه   والتمت بالحواز الاكم
ما ضج من طول مطله امل   ولا اشتكته العهود والذمم
لو نطقت بالقرى سوائمه   لما استتت وفرق النعم
يعارض الخيل في عرضتها   قرم الى لهب لحمها قرم
واسع خرقا الفضا حيث سرى   تبجبجت في مراده الهمم
كانما بيضه ضرا اغمده   عمودها في الكتائب الاجم
لا ترتشف الخمر وهو يلطفها   لو ان ما تضمر الكؤوس دم
ان العدا منعوا وبه طلعوا   وبعدما غاب سيفه تحموا
ما اللهو للوعيد قبل شبا   الطعن وبعد المصائب الالم
يا مخرسا لدهر عن مقالته   كل زمان عليك متهم

تضحك

تضحك في وجه كل داجنة   ضحى وفي كل محفل علم
الى ابي احمد صدعت بها   قلب الدجى والظلام مضطرم

وقال يمدح الفضل وانشدها اياه قبل دخوله بغداد على يد بعض اصحابه

شوقا تعرض لي الى الارام   وهوى تجادعن الاحلام
ومقيل صبر شد نبه يد الهوى   في عزمها طرب ولا استغرام
بل في انتزاع المجد في سكناته   مطالب تشطو على الايام
ومناقب تحني ويفنى اهلها   اذ كل عيش فرصة لحمام
لعذرت من في المجد ينقض كره   وتكون فيه بواطل الالام
يا راكبا تحدى به عيرانة   سرح تشق جلابيب الاكام
خوصاء تحسب عينها ماوية   نطقت بها الفلوات تحض غمام
جارية كان ذبابه متعلم   شيم الرماح الهوج في الاقدام
اقرى السلام فتى تخاوص هيبة   عنه عيون تحية وسلام
سيف صقيل اغمدت غدرانه   فاستل وهو من الاغماد دام
ما ضره من ان يشام وما اقتضى   صدا ابنته نصله بغنام
ان غبت عنا فالقلوب حواضر   في حيث انت نوازع الاوهام
ونفوسنا مرضى تثبت منكم   نبأ يطهرها من الاسقام
يا ايها ذا الكنف دعوة مدنف   علقت ضمايره بكل غرام
لما ذكرتك عاد قلبي شوقه   فبكين عنه مدامع الاقلام
خلفتني وذهابا فطلت وانما   ذاك لعزائمي الى القمصام
كم مدحة لي في علاك كانها   تفتر عن خلق الغمام الهامي

اكدت على الأرض من اطرافها   وبقد رعت بمدارج الأطلام
وعهدتها خضرا كيف لقيتها   ابصرت فيها مرحا لسوام
اشكو واكتم بعض ما انا واجد   واعاف امرا اشكو من الأعدام
واذا ظفرت من المناقب بالمنا   اهونت بالارزاق والاقسام
جاءتك تحدو هايد ذي فاقة   وهي التعيرالى الانعام
فاعرف بها ما است من شعرية   فلعلها نالت بحرمة ذمام

وقال يمدحه ايضا ويهنيه بعيد الفطر سنة احدى وثمانين وثلثماية

حلفت بها صبد الروس سوام   طوال الذرى يمددن كل زمام
بكل غلام حرم النوم همة   الى بلدنا في المراد حرام
لا ستمطرن العز نقام رتبة   ورود علا او ورود حمام
واستدرك المجد من قد فاته   ولو كان اعلى بذبل وشمام
ملكت مقامي غير شكوى خصاصة   وان لا امر ما املت مقام
نزاعا الى الدار التي انا عندها   كثير لبانات طويل عزام
صريع هموم عجب الناس انني   لما اخذت مني صريع مدام
نوائب ايام فتن خصايلي   مغالبة حتى عرقن عظامي
ودون ولوج الضيم في دوالك   طوال بايدي منجبين كرام
وان زماني يوم يحرق نابه   اعاديه حتى يجتل عذامي
وكم يتقوا الدل قلب بيعة   له امل ناني المدا متنام
يذاد عن الماء الذي قد دنا له   ويرمي الى الغدران مظلم ضام
وتعرض عزات العلا وهو كانع   فيلحظها شزرا بعين قطام

ولست براض

ولست براض من منازل جمة   امر بها في الارض مر لمام
سوى منزل حصباه ارضي بجوه   نجوم واظلال الغمام خيامي
فذاك مكان ان اقمت بعزة   والا فقى ايدي الطلا ان زمامي
خفيف على ظهر الجواد تسرعي   ثقيل على هام الرجال قيامي
خليلي ركبا باليفاع فاشرقا   على قلل بالارقين سوام
لبرق كتلويح الرداء يشبه   تضايق مرنان الرعود ركام
تربصا ان يلتقي بجد بعاعه   وساق الى البيضاء غير غمام
نفته النعاما فاسترجاحه   تجفل سرب ربرب ونعام
يغني الى الربع الذي كنت الفا   به برد اسقامي وبل اوامي
منازل كان الطرف يرتاح بينها   لخضر حميم او لزرق جمام
سقى تربها حتى استثار خبيئه   سقيط رذاذ دايم ورهام
وراقت بها الانوا دكل صبيحة   ورقت بها الادواح كل ظلام
نضم رجالا كالرماح اذا دعوا   الى الحرب لقوا نارها بضرام
لهم عدد جم من الخيل والقنا   وزافرة بالكل ذات بغام
اذا غضبوا جاشت بني الارض منهم   ببيض وبيض كالنجوم ولام
باي سراة احمل الخطب ان عرى   وقد جبت منهم غاربي وسنامي
ولولا ابن موسى ما اعتصمت بجنة   ولا علقت كفي بعقد ذمام
ملاذي ان اعطى الزمان مقادتي   معاذي ان جر العدو خطامي
من القوم مادرو الحبوة على الخنا   ولا قرعت اسماعهم بملام

روودا

[illegible]

سر يعون ان نود واليوم كريهة … جربوا ان قيد واليوم خصما
لهم شرف آب على الناس اقعس … وفضل عديد للعدو وهام
نجومهم بالعز غير غوارب … واجدادهم في المجد غير نيام
نهاب بهم مستلئمين الى الردا … على غارفات بالطعان دوام
عناجيج قد طوحن كل حقيبة … من الركض واستهلكن كل لجام
نزايع ما شققن تفري صدورها … جيوب ظلام او ذيول قتام
يخالطن بالفرسان كل طريقة … ويلعبن بالارماح كل مرام
احاسد ذا الضرغام دونك فاخشى … بوادر مقدام الجنان محام
حذارك من ليث ترى حول غيله … سواقط ايد للرجال وهام
له العدوة الاولى التي تخطم القنا … وتجلي الاعادي كل يوم مقام
هنيئا لك العيد الجديد ولا تزل … تخلص من عام يمر وعام
تلثمت من فضل العفاف عن الهوى … نجاء من الدنيا اعز لثام
وخالفت في ذا الصوم سنة معشر … صيام على العوراء غير صيام
الى التي عرج الحسا الذي ترى … وغادر هذا الاقود المثنى
كلاما له السبق المبر الى العلا … وان كان في نيل العلاء امامي
وما بيننا يوم الجزاء تفاوت … سوى انه خاص الطريق امام

وقال وسئل ذلك

لما ان رايت كعشر صبروا … لتوادع الازمات واللازم
بسطوا الوجوه وفي ضلوعهم … حرق الجوى ما آلم الكلم كذا
جمعت بهم خيل الاسى فثنوا … اعناقها باعنة الحزم

وقال

وقال في مثل ذلك

لله جيد ما تمهد غير احشاء الكرام … فتطوف العلياء وهو قريب عهد بالتمام
الافتخار — نيطت بعطفه حما … لات المغانم والمغارم — قال في ذلك

يعلم المجد انني لا اضام … ومجيري من الزمان عصام
لحاني اعز شيمته الكر … وفضل حليته الاحرام
دب قول همي الى وعزمي … غافل والهموم عني نيام
وتعرفت حاليه ولكن … آه لو كان في يميني حسام
سوف تحدى اليهم الذبل … السمر وتعدى عليهم الاعلام
دون ان اقبل المذلة للعز … اباء ونخوة وعرام
وطعان تندق فيه العوالي … وضراب يزور منه الحمام
لست ادري ماذا يقول لك … ولي للمقال فيه ازدحام
وكان الحمام فينا جنيب … يتبع العيش والزمان زمام
فاصرف الهم انما العيش يوم … ودع القول انما الدهر عام
ايها العاجز المكدر ورديه … ربما عرفتك تلك الجمام
فاستفق في الوجاهة تعد ذليلا … قد كفاك الجفا رجال قيام

وقال ايضا

هو الدهر فيا خليع اللجام … فطورا بغيي وطورا بحامي
واني ادرعه بالوداع … حتى يجادعني بالسلام
فمن عرف العيش خبت به … عزايمه في طريق الحمام
اريد من الدهر حظ الجبان … لا قدر حظ الشجاع الهمام

فاني متى لم يسمها نوالي   واني على ما لم يطاها ءابي
قطعت مفازة هذا الرجاء   ولكن حدي بعيد المرام
اخفض عزمي عن رتبة   ابلغها بالمغلوظ السوامي
لغا المنائي فان لم تصب   فاعزت برجاء اللبام
وما احتشمت من بدي النصول   الا مهزة نصل كهام
اما عانقتني صدور السيوف   اما قبلتني نصول السهام
الم يدرب الصبر قلبي ولا   انثني رجا والعوالي ظوامي
الم اسر في ليلها والعجاج   يلجم بين الرعيل اللهام
اكلل بالطعن يوم النزال   خدود وثنت لغو اللطام
اذا اعتصر الخوف ماء الوجوه   راها من الدم حمر الوسام
عدوي اتى على ذلة   فكم ذل من اخمص عن مقام
شمخت على بانف ذايت   معطسه دائما من رمام
واصبحت تعطو بعين الابي   ودونك معز وحزن الجام
ترومم ابتزازي فضلا ودا   لذا ذافك اطواق ورق الحمام
اما يلجم الدهر في فتية   اما نوالملام بجهل المدام
عقار تلاحظ منها الكوس   افواهنا بحبوب دوام
واياما من خمار الشباب   تساوي تجر ذيول الغرام
اعيذك من خجلات الهوى   اذا رمقته عيون الملام
وان يرشف الهيفاء الوصال   وان لعبت العذر بحف الذمام
مخمل صفو وداد نبوة   الى رتبة كل صدا الانام

وكم ليلة

وكم ليلة فيك اتكلتها   واكحلها في طيف المنام
الى ان بدا فجرها مسفرا   يمزق عنه فصول الظلام
تخادعنا نفحات النسيم   اذا اعبقت بخوافي الظلام
وقد شملته شفوف الشمال   ورصع قطريه قطر الغمام
تخور اليه سوام اللحاظ   وتسرح مرجحنة في مسام
ولو وحد الدهر وجدي عليك   لاصفر منه خدود الغمام
ذعرت الهموم بخطارة   تسيل بها في قلوب الاكام
تلثم منسمها بالدماء   اذا ما اطمان بترع السلام
خلطت بمنسمها في الثرى   على الركض منسم بيد النعام
وانكحت اخفافها سربها   وعزم ولود وام عقام
تخايل بين عروبة   روافد تكسو الثرى بالغمام
وما ان وردت على كورها   وعرجت عنه قبيل الاوام
مريض المنابع مما تريق   عليه الرياح دموع الغمام
تخيل لها ان نجم السماء   يرعد في صفق تلك الجمام
وطفل الدجى في حجور البلاد   يطيح بالنجم مرا الفطام
تراحم لحجه للافول   والبدر نعى اخر ذلك الزحام
ويهماء بالغيظ محجوبة   تطالعنا من نجوم السهام
تعقل شادن وحي الفجر   في جوفها بخيوط السهام
وكدرت القطر حتى كانت   ما اقتضيها عن عيم جهام
مماطلة ركبها بالورود   الا اذا حان ورد القطام

قطعت وكالبتي همة … اذا سمع الرعب قالت صمام
وملتهب الشرو عادي الرماح … من تعد البيض واي الحوامي
قليل حيا الترح عند الطعان … وقور الحيا وسفيه الحسام
تطرز شمس الضحى بيضه … اذا انفرجت عنه سجف القتام
اذا سار فالشمس مستورة … ووجه الثرى بارز الحذ دامي
حللت صلى نقعه بالطراد … لما اختبى فرسي بالحرام
واي شفيق الوغى والندا … رضيع لبانه المعالي الجسام
اذا مضر طلكتني القنا … وسالت قبائلها عن نام
لبست لها جنة لا بغض … سروها بنبال المرام

وقال ايضا

لأمر بني جشم جبت الماء في الادم … وقلقلت الجيا اذ ومي الاشده بالنجم
وان عجب القطا الوسنا بالمحلومة الرسم … وتعرو كل مجهلة بلا انضد ولا علم
وكم ليل رقدت به خليا من يد السقم … ونادت ترمقها كلى الربع بالعلم
الحت لها وموقدها شفاء الداء من الم … وانبرت لها اما باحشاء من الضرم
قرير العين بالاحباب في روضة الحلم … فاما ان يراني العزم بين ضماير الخيم
واما سائر في البيد حسو جانم الظلم … تدعي وصدحكل مغترم ومتهم
وكل مشيع يصبو لي لما ثوره الحذم … اذا بعد الكلام دنت على مسافة الكلم
ولي خلقا ما صلحا لغير السيف والقلم … واي جميلة شرفت على الايام من شيمي
ازهي ترفع عن قبول مواهب الديم … نسيم نشره عبق تحرسوالف النعم
انا ابن البيض والبيض الظبي والخيل والنعم … وكل سطاه تسمو حوافره عن الاكم

وكل مشفق

وكل مشفق يخيل حيث موطن الهمم … وكل مهند يسنن في الاعناق القمم
وكل اغر قد شرقت خلايقه من الكرم … ضروب حين تعثر شفرة القمصاء بالقمم
وطعان اذا ما التقع عصو ثوبه بدم … وفوق الفنا شوا الي من ان دم هموا عنا حرمي
اذا ملخا نفع غلبت عليه سطوة العدم … فروه بعد ما عقدت عليه تمائم الدمم
الآن تكشف المكتوم عن خداعة التهم … واصبح من اسر البغى معتذرا من الحرم
وصارت غاية المغتر جانحة الى الندم … وصرح كل تقول عن عروة الحلف والقسم
اما في اشتركت كل صباح الالم … كعان بان عرضك من طروق العار يردم
وذلك عصمة تبنى بحبل غير منجذم … وحسبك ان يقال شباه مجهول الشعر الام

وقال ايضا

ما آن للدمع ان يسجم … ولا للبلابل ان لا تلم
فتلهو عرائسنا بالخطوب … ونغرى اجفاننا بالحلم
فانا بنو الدهر ما نستفيق … من نشوة لهم حتى نهم
ولا نصحب الليل حتى نخال … كواكبه في الفناء بهم
ولا بد من ذلة للفتى … تعرفه كيف قدر النعم
نحن العلا بعد حال الخضوع … وطيب الغنى بعد حال العدم
اارجو المعالي بغير الطلاب … ومن اين يحلم من لم ينم
اذا صال بالجهل قلب الجهول … فاعذر فما كل جهل لمم
ارى الدهر يعصف بالفاضلين … فحب من التفضل ان يغتنم
ستفرق الطرق لا اكون … سواء وامواته في الرحم
اذم رجالا تبرك المديح … وبعض السكوت عن المدح ذم

صل اليأس وانهض بعبء الخطوب   فاثقل الظهر الا الهمم
ولا تحمل العزم عند المشيب   فليس عجيبا تهم بهم
ومتى في ثوب هذا الزمان   غضب واما سطي او عزم
وما حلية البيض صنع اللجين   ولكن حلاها دماء القمم
امرجي دوائه ذاك الهجير   على سكني مجهل او علم
ادحيا مرح وثبات المطي   فان بها ما بنا من السم
وبا اصفار معقبة العبود   ورقت عليه قلوب الامم
تقرم خداه حتى عجبت   لغادرها كيف لا تضطرم
لئن لم تجد طالعا بالنوال   لقد جاد عنك الخيال الملم
ومثلك ظالمة المقلتين   تلاقي الخيال عليها وتم
لها في الحشا خاطر كلما   جرى الدمع دل عليه ونم
اقول لها والقنا شرع   ونرغم من قومها من رغم
لنا دون خدرك نحو الرنين   ونجرع الدموع وشكوى الالم
والاقرع صدور القنا   ووقع الظبى وصليل اللجم
ونقبلها كذباب الوداد   تمرى على التهتك الحذم
ونمضي على غفلات الظنون   بمضغي مضغ العليق الحكم
الى ان تلطمنا النساء   بالحمر دون طروق الحرم
احب بها الربع تسائلنا   فلست على بعدهم متهم
وكيف وانت مريض الطلول   ضجيع البلى ونجيع السقم
كانك لم يعتنقك النسيم   ولا مال نحوك قطر بغم

ولا انثرت

ولا انثرت فيك تلك الرياح   عنابر منه نرة او حمم
تنث فيك سحاب الحيا   وطوق جيدك لما انتظم
وودت عليك ندى الغمام   كان دبابك سقاب لديم
نرى يوم لعبت عن مقلة   نقا ومد من رمادا الحمم
واصل ان تعرفك اليعملات   وللدمع في لحظها مزدحم
ولكن احسنت باعطافها   واوطانها في الليالي العدم
احن الملك وبابي المطي   لحد توابك ان ينتظم
وخوف تدافعه المقربات   خوفا وتنفر منه الرسم
عقلت فيه رداء الظلام   وسرت وخاشنا الهمم
على كل خطارة لم تزل   تجاذبنا السير حتى انفصم
خرقنا مع الشمس تلك الفلا   وجبنا مع الليل تلك الاكم
صلبنا بحمرة ذاك الهجير   وعدنا بفحمة هذي العتم
كان مناسمها في السرى   تلاعب بين الحصى بالنغم
ومال النهار باخفافها   الى ادعج بالدجى مدلهم
زحمنا به الليل في ثوبه   تهادت مناكبه تختطم
تعانق بيضا كان الصدا   باطرافها شحنة او عمم
وقد لمعت من حواشي الغمود   كما نصلت انمل عن عنم
وتلحظ عنا قميص الظلام   وكان بانفاسنا للدجى شيم
ويوم برق عليه الورد ١   باجنحة المصلتات الخذم
متى ينفصل لحظ ذكاء به   فاجفانه قادمات الرخم

على طعان برد الجواد | بالدم الى مكان لزم
وايد يجيل قداح الرماح | وباع المعرد عنها برم
قلوب كاسد الشرى الضاريات | واحشاؤهم دونها كالاجم
فما تنشف الماء الا عللا | لا ولا تجرع الدم الا قرم
اذا احمر واقل سيف الحمام | واعطانه علقا تنسجم
الطعن يهتك هدي النحور | وللضرب يكشف هدي القمم
اذا اصبحوا الدم في الثارات | فلا اصبحوا امنهم في الادم
مضوا ما طوى العذل من جودهم | ولا اتبعوا المال عض الندم
وسالت لمجدهم غترة | تكاد تكون حجول القدم
قد استخبت الكم من طعنهم | فكادت لاطرافه تحتشم
صوالطعن يغفر منه الجواد | ولو كان ذا مرح لابتسم
ردى احمر الماء قتا الجياد | فابيض عذره للنعم
غناء ظباها عويل النساء | وقرع قناها الطام اللكم
الى ابن نباها اعز الورى | جنابا واكرم خالا وعم
كانك تلقى به الشمهري | ان مد يوما وغى او اتم
يعد اذا ما نبا العاجزون | وضرب الطلا غرض القدم
اسرة كفيه عمر الزمان | حد او لعاء الورى والكرم
فاما تفيض بغمر النوال | على المعتفين واما بدم
تعود من حوفه العاصفات | اذا خفقت في حماه الاشم
وكان اذا رام خدع العلا | تقنصها بالعوالي خطم

بنى كل

بنى كل شيء قلوب بتطبيع | عند الحذور الاعادي لثم
ويرضى اذا قيل يا ابن الجياد | ويدعو الجياد بنات الحزم
فتى لو ادم على صحبة | لما جاز في الضوء امر الظلم
واهيف ان زعزعته البنان | امطر في الطرس ليلا احم
يشيب اذا حذفه المدى | ويخضب همته لا هرم
وينطق عن فم ذي بعته | سويداء تقتل من غير سم
له شفتان ولو كانتا | لسانا لما بان عنه الكليم
وربتما خطها الخائفون | لسان فم الادقم بن الارقم
له سنة بين لهجي صفا | يقولون نام ولما ينم
وانت انبه الفكر قابلتنا | بعقد لجيد العلا منتظم

وقال ايضا

الا ليت اذ بال العيون السواجم | تحن على تلك الربى والمعالم
ولولاك ما استسقت من بالمزن | فاحمل منه منة للغمائم
وباد وارض قد قطعت تشوقي | جيوب الفلا ايدي المطي الرواسم
وليل طويل الباع قصرت طوله | اليك وقد القى يدا في الخضارم
وعيس خطت عرض الفلا وطولها | تزعزع في الاعناق رقش التمائم
اذا فاح ريحا بالنسيم رابها | الى الجانب الغربي عوج الجماجم
يسير بها مستنجد بعصابة | اناملها ملوية بالقوائم
تباري نجوم الليل بالبيض والقنا | وضوء بدور هامها في العمائم
حقيق بان لا يهتك الدهر ثوبه | على العار كاس من عجاج الملاحم

وأبى من الدهر استماع ظلامتي　　إذا نظرت أيامه في المظالم
فهل يا فتى أن ينصر المجد عزمتي　　على نقض العلياء والمال ظالمي
أنا الأسد الماضي على كل ضغنة　　تمشي شفار البيض فوق الجماجم
ومن مثلها أرضيت عن مبتغى المنى　　وصالحت أطراف القنا والصوارم
ولم يدر أن الدهر يخفض أهله　　إذا سكنت فيهم نفوس الضراغم
وما العيش إلا فرحة أن هجرتها　　سطوة على الدنيا بسطوة حازم
سأصبر حتى يعلم الصبر أنني　　ملكت به دفع الخطوب الهواجم
فآخذ ثاري من زمان تعرضت　　مغانمه بيني وبين المغانم
وما نام اغضاء عن الدهر صادي　　ولكنني أبقى على عزّ راحم
وإن أنا أهلكت الزمان فالذي　　يصدع عزمي في صدور العظائم
وركب سرى والليل يلقي جرانه　　على كل معتد المطالع قاتم
حدوا عزمات ضاعت الأرض بينها　　فصار سراهم في ظهور العزائم
تريهم نجوم الليل ما يتبعونه　　على عاتق الشعرى وهام النعائم
وغطى على الأرض الدجى فكأننا　　نفتش عن أعلامها بالمناسم
فتية صدق من قريش إذا انتدوا　　أرى دونك عطاء المال ضربة لازم
إذا طردوا في معرك المجد قصفوا　　رماح العطايا في حلوق المراحم
وإن صحبوا أخصامهم لكريهة　　تصدع قلب الأرض عن قلب جاحم　　صدد
وتثبت في عليا معد غصونهم　　ثبات لبنان في حلوق البراجم
أيسمح لي هذا الزمان بصاحب　　طويل نجاد السيف من آل هاشم
إذا أنا شيعت الحسام بكفه　　مضى عزم مشبوح الذراع ضبارم
وانفاذ

وإن صافح الهم الذريع فؤادها　　نزايع لا يعلقن غير الشكائم
ولست بمنصف سوى كل خائض　　إلى كل عز بالقنا المتلاطم
أنا مله في الحرب عن أسنة　　ولكنها في الجود عن غنائم
طموح إذا أغضى الشجاع لحاظه　　وأطرق عن برق الظبى كل شائم
أعاذل ما سعي للوهك مربعا　　إذا كان مصروفا إلى غير لائم
أنبئك عن ليل تعسفت متنه　　كأني أمشي في متون الأراقم
يخيل لي أن النجوم مرضا يب　　تغلغل فيه خشيته من عزائمي
لقيت ظلام الليل في لون مفرقي　　وفارقته والصبح في لون صارمي
أجوب أجام المنايا وأسدها　　ت وعني من بينها بالهماهم
وبيني وبين القوم من آل يعرب　　ضغائن تثنيني زهيد المطاعم
إذا ما اجتنوا من مالهم ثمر العلا　　جنيت المعالي من غصون اللهاذم
أعزني فهر وعبد مجاشع　　وإني وعيد بعد وقع الصوارم
أبو عدنان من عطل البيض والقنا　　وأقسم لا يبخو بغير الهزائم
عشية حففنا بالصوارم ليلهم　　وفي كل حصن منهم طيف حالم
ترتهم صدور السمر بين نحورهم　　فما استيقظوا إلا بوقع الحلاقم
كأن الكرى يقتص من طول نومهم　　فيسقيهم منهم بالقنا كل نائم
ونحن ولعنا اللائم فتية　　يضعون أطراف القنا في الحزائم
تطلع من خلف العجاج كأنما　　تطالعهم منها عيون القشاعم
إذا استحر الضرب أدرك شمهم　　إلى الطعن أفواه النسور الحوائم
وركوا على الخيل العتاق كأنهم　　تزاحم غيم العارض المتراكم

نغض عونا لطعن بالدم منهم ... ونغلها فيض العيون السواجم

وقال ايضا وهي من اوائل شعره وقد اسقط منها بعضها رحمه

هدى الدواج عن الضلال ولم ... لولا مطاعنه الاراء والهمم

ان الذوابل والاقلام ارشية ... الى العلاء لملوك العرب والعجم

لبس السيوف عن الاقلام غانية ... العز للسيف والتدبير للقلم

ومنها في صفة الرمح والسنان

كالكوكب انتثرت منه ذوائبه ... وموقد النار يذكيها على اضم

او كالشجاع تمطى بعد هجعته ... يرخي لسانا كغرب الهند ذي الحذم

عزان ما اجتمعا الا انفصلت ... على الحوادث حتى اعلى الالم

لما شم عزو نلقى سوابلها ... طلاعة من ثنايا الباس والكرم

ومنها في صفة المحل

وخصخص النحل في قعر القليب فلم ... ينزح له غير مكتوم من الوذم

واصبح البرق يخفي جر صحفته ... عن المرابع او يبرا من الديم

واجدب القوم واصطرفت اكفهم ... وان تظهرن من انم الى الزلم

وقل عند كرام الحي نائلهم ... حتى خلا يوم نحر منزل البرم

وكل سائمة باتت تمسحها ... كف المسيم عذت لحما على وضم

وصوح النبت حتى كاد من شعث ... فيهم يصوح نبت الهام واللمم

كان السحائب ترمي من كنائنها ... مقاتل المحل بالمثعنجر الرذم

ارعت معدوا واثنى من مناصلها ... ومن يعاقب بين الشاء والنعم

دنيا ترى شعفة تبغي وهي كالحة ... غضا وابسم فيها بادي الكظم

كالجمر يعبس حاجبها على مقة ... والكاس تجلو عليه ثغر مبتسم

يعبس

الجزء التاسع

المجد لا تقتضي اسماع ملهية ... والمعزل يكمن في الاوتار والنغم

وما ابن غيل تدبج الموت طلعته ... اذا تطلع غضبانا من الاجم

يجلو دجى شدقه عن صبح عاصلة ... مطرورة كشبا المطرورة الخذم

يوما باقدم مني في ملحمة ... شعواء تعرف بالعقبان والرخم

واليوم ينطح قرع البيض جبهته ... عن الهجاج وخيل الله في الحرم

اذا العوالي على اعدائها حطمت ... اعدى الكمي بالدم الجاري على القمم

والطعن ينتج الاجسام انصله ... والضرب يخل بالبيضا على القمم

ورب ليل كان النار مقلته ... والكلب يمنع الثاني عن القسم

سهرته والاماني ترتقي فكري ... حتى تطلع من همي الى همم

اراقب النصف ان يرعى سطيته ... وبيننا منكب عال من الظلم

اوحى الظلام الى الاصباح ان فني ... اسرى وما خدعته لذة الحلم

على جمالية تو في الزمام خطى ... تكاد تسبقه من خفة القدم

خراجة الصدر اذ صاح المهيب بها ... على الرجي من صدور الاينق الرسم

حرف تنوع بي في كل مجهلة ... كانني راكب منها على علم

تلقي الاجنة قتلى من مسالكها ... وما وهائد ركاب للقصد والام

مع تنسم متن السوط جلدتها ... وافت كانا في عنق المصعب القطم

تعطي الخطام اذا ما الرضا محه ... تيار بحر بايدي العيس ملتطم

هوجاء ما انفتقت يوما على الم ... من النشاط ولا حنت على قرم

اذا اجدبت لذكرا لسير مقودها ... كانما اجتذبتها سورة اللجم

ما يطلب الدهر والايام من رجل ... يعود بالجهد اشفاقا على النعم

العدم

اذا اقتضته الامانی بعض موعده   عطى بتر العطا باعوده
من قد معصمه متنعصما بیده   عصمته باخاء غیر منجذم
ومن اشیعه بامن من لوائمه   ولو دموه بجراح من الكلم
ولو هتكت حجاب الغیب لا نفضحت   اجفان كل مریب لحظها تهم
یعنی الذی تبنی انی صرفت له   فاستنصر العذر واستحیا من الحرم
بردی عفیفا ذا عری لعجز به   كانت مناسبه برديه على التهم
انا نصیبی غنی فی زمانك ذا   ببعض ما افترقت عنه یداعرم
اذا العدو عصانی خاف حدیدی   وعرضه آمن من هاجرات فمی
جعلت سمعی على قول الخنا حرما   فای فاحشه تدنو الى حرمی
بكا والعلى اذا ما استاف مرتبة   من التواضع ینضو خلعة الشم
جدی الكمی وامی بنته وابی   وصنو وجدو ذی خبرة الامم
لقصدنا تتمطى كل راحلة   هوجا وتخبط هام الصخر والرجم
بكل اشعث منقد القمیص اذا   جد النجاء به عن الحب لم یتم
لنا المقام وبیت الله حجرته   فی المجد نابته الاطناب والدعم
وسولدی طاهر الاثواب یحجبنی   ولاذ فی حجر ذال الحجر والحرم

راحلة

وقال ایض

قلیل من الخلان من لا تذمه   وكثر من الاعداء من انت همه
وغیر بعید منك نا تزوره   وغیر قریب قاطن لا تومه
مصافیك فی الایام انفك انفه   اذا حل ما تلقی وذ غبك رغمه
الا لیت بین الحی لم یقض یومه   ولیت ضلیع الذود لم یبر سنمه

ثاذا الورى

ثاذا الورى هما برا دبقا وده   ولا الموت معدول اذا جاد حلمه
ولیت ادیم الارض یعری كما اكتسی   من الناس او یعفو كما بان رسمه
فاشرعنی فیهم ما بسوها   ویلقی حنانی منهم ما یغمه
سقى الله قلبا بین جنبی ربه   وما نافع قلبی من الماء جمه
ولكن مشتاقا اذا ابلغ المنى   تقضی اوام القلب وار الغمه
اما علم العادون والقلب ظلمهم   یقم نذیرا بصدع الصدع ضمه
بان وبیض البرق ما لا اشیمه   وان نسیم الروض ما لا اشمه
ورب وبیض ثنه المشوق وبعضه   ورب نسیم جد دالوجد نسمه
اضعت الهوى حفظا لحزمی وانما   یضاف الهوى فی قلب مضاع حزمه
وطیف حبیب راع نومی خیاله   وعرفنی طول اللیالی سلمه
وما زارنی الا لیحجل طیبه   نسیم الضحى او یفضح اللیل ظلمه
تطلع منا رجاء عینی دمعها   وما كاد لولا الوجد ینقاد سجمه
الا هل لحب فات اولاه رجعه   فانی اذا عدی اوتضاعفت لمه
لیالی اسری فی اصیحاب لذة   ومع الدجى زاد وقد دق عظمه
واغدو وعار بیع ما خیل تلعها   صدور القنا والنقع عال احمه
رایت الفتى یهوى الثراء وعمره   یرى كل یوم زائد منه عدمه
عقیب شباب المرء شیب یخصه   اذا طال عمر او فنا و یعمه
طلیعة شیب خلفها فیلق الردى   برلی لها نقع وبالعكس كلمه
اعالط عن نفسی حمامی وانما   اداری عدوا ما رقا فی سهمه
ولیس بمعوم المرء یوما بجنة   اذا حضر المقدار والموت خصمه

حزمه

واولى بمن يتخلف الدهر بعده … على صرمه ان يودع الارض صرمه
فواعجبا للمرء والداء خلفه … ومن دونه الاقدار والموت امه
يسر بما يمضي به وهو حتفه … ويأنف ما يغني به وهو سمه
ويرفو من الاحال لا يستحما … ويورد من الامال لا يستجمه
الى كم اذود السيف عن هام عصبة … اما فيهم من يطعم السيف لحمه
وعندي عال من دم الجوف نزيه … وما صنع القطع من اسود القلب طعمه
اقول لعزمي لعقت بصبغ … يوما دالاعادي خطمه ثم خطمه
فدع هضبة منا بني امه سمكها … فان بناء الله يعليك هدمه
ومن عجب الايام اني احسد … اعادي على ما يوجب الود حكمه
وليس الفتى من يعجب الناس ماله … ولكنه من يعجب الناس علمه
نشف خلال المرء قبل نطقه … وقبل سؤالي عنه في القوم ما اسمه
وابلج لا يرضى عن العزم ماله … تمد على اضوا من البدر ثمه
ولو غير قلبي ضم ذا العزم شقه … ولكنه لا يقبل القتل سمه
اساء الحياة الذل فيع ابن همة … اذا ام والحي من راسيه همه
اذا خلع الليل النهار تحية … مشارب متصاب على ما يحبه
وكم في نرا دمن لقيض بحنية … اذا اشكل عزما سانه الصرع عزمه
انيس لبغيان الحروف كانما … نمطت بنوعي ناير انقع امه
اذا ضرع الاقوام من سوء نكبة … جلاها بحوميم الانف فيها اشمه
رفيع بيوت المجد كالجد جده … فخار ذي العليا كالخال عمه
يهيب بقال الجانبين … ويحول لمجد الوالدين تمعه

فمن ناير

فتى خائف عند الليالي بحيرة … ومن شعب بين المعالي بلمه
واني لذو باع لي العزم والمنى … الى كل ليل يعقد الطرف نجمه
وما استدل النجم عيناي في الدجى … ضلالا ولكن شل عيني حرمه
سددنا بايدي العيس كل ثنية … ومن دونها جون الغرائد لهمه
ومنخرق لا ينطع الطرف عرضه … ولا النوى عن اعين الركب حرمه
توهمت عصف الريح بين فروجه … يسير الى سمع فلا يتفهمه
وجيش تناءى كل طود عجاجة … ويعفو عنه كل وادي يضمه
تخطفنا بقنا الاعادي سيوفه … وتملأ اسماع القبائل لجمه
اذا سار صبحا لها ود الشمس نقعه … وان سار ليلا لا طبق الارض دهمه
تراجع حمرا من دم الضرب بيضه … وتنجاب سمرا من دم الطعن دهمه
صد منا به الجبار فام راسه … وكان ينغلا الراسخ الدولة صده
وما ضاقت الاقطار منه ولذ فوقه … طلبنا ولكن اوثق العهد ظلمه
عذيري ممن ذم عهدي وقد نشا … على راعي قلبي ودع لا يذممه
بحرم لما المجد لي ذمة … واقصد بالنوم والجرم جرمه
تعدت تعدى عنه من غير سلوة … ليعلم يوم المنوي كيف طعمه
واحمته لا عن عناء وانما … لا شربه في حر حطب اجمه
واني وان ادو الى على الغلب حربه … لمنتظر ان يعقب الحرب سلمه
ولا تياسن من عوضي فانما … تخلله باق اذا ضاع حلمه
الطمع ان انساك يوما وانما … هواك ضجيع القلب مني وحلمه
يقر بعيني منظر انت فيه … ويعناف قلبي مطلب انت غنمه

وانت الفتى لا عاجز عن فضيلة — وغير قليل من معاليه قسمه

تجاوز تجد واعف فالعتب انه ايم — على الخل يفسد ظن قلب ووهمه

ارى اخر الخلان ودا يسوءني — ويمدح عندي اولا الطالب ذمه

على انني راض بما جر هجره — وهل انا الا القلب بالبان جسمه

وقال ايضا

ارى نفسي تتوق الى النجوم — ساحملها على الخطر العظيم

وان ادى الهموم على فؤادي — اضر من النصول على الاديم

واني ان صبرت قليلي ثبت بلي — على طرف من السلوى اليتيم

ولي عزم كصدر الرمح ماض — سوى ان الليالي من خصومي

ويمنعني المنام طروق همي — فما احظى بها الا نديمي

وما اوفت على العشرين سني — وقد اوفى على الدنيا عزيمي

وتحوي قد تهدف وعد ثالثة — عنان فتى الى قلب كتوم

وهول بعد الثنيا منه — ركبت معارض المجد المروم

اذا ما حاجة قضيت بسيفي — شكرت لها يد الليل البهيم

ويعرفني العدو بوقع رمحي — اذا ما الوجه موه بالسهوم

ومالي همة الا المعالي — وذبت الضيم عن نسب صميم

وقود الخيل تركع من وجاها — وقد غلب النجيع على الكلوم

تصيح في الطلا بدرا الطعن — كريح الشول زعزع للنسيم

وبذهلها اذا التقت العوالي — صرام الطعن عن مضغ الشكيم

وكل مخيلة كالسهم تصمي — عرانين الاماعز والحزوم

ترني

بسم الله

ترني الشمس اول من يراها — واخر مشا وهنا طلق الظليم

وحث العيس تسلب لعبا في — باملاء الذميل على الرسيم

خز عن الليل والافاق خلس — كان نجومها نعل الاديم

وابلج مثل قرن الشمس ثبج — قطعن وما قلقن من السموم

وماء قد تحضر بالدياجي — عن الطراق والسلم المقيم

وردن ولا ولاء لهن الا — سنا فرهن في الورد الجموم

وعدن وقد وهي سلك الثريا — وكر الصبح في طلب النجوم

وقد لاحت لاعيننا ذكاء — وراء الفجر كالخد اللطيم

ومختلط الندى ارج الخزامى — وطيب ذوائب الكلاء العميم

ابحت حريمه ابلي فامست — تعير شفاههن على الجميم

الا ما طرق السمات يوما — يروح القلب من غنت الهموم

والصق بالتقا كبدي ولهفو — على من التقا ولع النسيم

والطق عقلها برحي تراها — من الانوار ضاحكة الوسوم

ارى الايام عادية علينا — ببيض من نوائبها وسهم

بظل نفوسنا داء عقام — فسلمنا الى داء عقيم

ونشرع بالدموع واي دمع — يجيء ولو اقتسمناه على السجوم

ويفردنا الزمان بلا رقيب — يذم من الزمان ولا حميم

ونلقى قبل لقيان المنايا — رماح الداء تطعن في الجسوم

فلو كانت خصوصا سر قوم — ولكن القضاء على العموم

وكم مطل الغرماء الا — اذا راح الردى وغدا غريمي

وابت المال يرفع من سفيه … وعدم المال ينقص من حليم
فليت كريم قوم نال عرضي … ولم يدنس بذم من لئيم
يلوم وقد الام وشر شيء … اذا الافاك لوم من مليم
انت لا احرق الاعداء لحظي … يرجعني الى الاعضاء خيمي
ابى لي الذم اباء تناموا … الى عنقاء طيبة الارووم
اذا اشتملوا على الاعداء عادوا … وقد غمروا الضغائن بالحلوم
الا من مبلغ الاحباء اني … قطعت قرائن الزمن القديم
واني قد ابيت مقام رحلي … بوادي الرقمتين وحبل الغميم
وعن قرب سيعجلني زماني … برغمي الناس عن رغمي الغروم
ومالي من لقاء الموت بد … فالي لا اشد به حزومي
سالتمس العلا اما بغرب … يرووق للهاذم او بروم
ولو اني اعنت بال عكل … رعيت عن الذوائب من تميم
حذار كم بني الضحاك اني … الى الامر الذي تومون اومي
ولا تتعرضوا بذراع عاد … يدل عند خيبته شتيم
فان تلك مدحة سبقت فاني … بضد نظامها عين الزعيم
وقافية تخضخض ما تراءت … بها الايام في عرض اللئيم
تردد ما لها من يعيها … سوى لا اطراق منها والوجوم
لها في الراس سورات تطالع … لها الا انسا كما تصل الاميم
ليعلم من تناضل ان شعري … يطالع بالشقاء وبالنعيم

وقال عند بنات الشعر يعارضه

وانشعرات

وان شعرات في عذاري طلقه … لما اقتر طفل الروض عن اول الوسم
فقلت لها ما الشعر بال بعارضي … ولكنه نبت السيادة والحلم
يزيد بها وجهي ضياء وبهجة … وما تنقص الظلماء من بهجة النجم

وقال

قعد الراضون بالذل فهم … انما الماضي هم عزم
ما مقامي غير ممض نيته … ابدا اهدر كما تفحل القدم
اعرضا الامال شعوفا بها … ثم انساها اذا الخطب الم
طال لبثي سادرا في غمة … وقد يا كنت فراج الغمم
لا الوم الدهر ان لا زمني … فهموم المرء بعض الهمم
لست بالواني ولكني فتى … ظلمته نائبات فانظلم
وزمان شرع ابنائه … ابدا يعرقنا عرق اللحم
المعازيل كرام عنده … والمناخيب كحظوظ العجم
خضع الدهر لنا ثم نبا … وكذا الدهر اذا ساق عتم
انا من ابنائه في معشر … يتواصون باخفاء الذمم
ان طوا في الغيب عن حافظه … من قوى الحي تزري الادم
لا يلاقوك لا اخا نعما … اخطم الاقوال ضمهم وانم
ان ترا في مطرق عن سورة … كقبوع افعى وارم
فهو محي ساعيات جهدها … ليس كل السعي يوما بالعدم
قد يجيب العزم من اقعده … عن طلاب العز خوف وعدم
ويجيب الطالب المثري وقد … جرد البيداء واجتاب الظلم

ابقت الايام منى صعدة — من بنى العاص عنها انحجم
واذا زعزعها الدهر سمت — لذنة تنمى على طول القدم
بمحاح بيلاء الانف دجى — وطعان يخضب الارض بدم
شرعا تنفر عن اعناقها — قلل العقو وعيطان الاكم
كالردعا اقدم والعث همى — والدجى طبق والليل هجم
حاملات كل عضبان به — من لمام الغيظ شتى ولمم
كالصقور الغلب الحاظهم — كالجذى يلمعن من خلف الثلم
بددوا ما جمع الناس لهم — بانابيب العوالى فى الكرم
لست بالغادر حدى انهوى — وجدودى فى العلا اعلى الامم
وبناف خلقت اطرافها — عقبا الرمح طورا والقلم
لا يرى مثلى الا طالبا — ذروة المنبر او ظهر الرجم
طامح الراس على اعواده — او على عالية الرمح الاصم
خطة اما علاء او ردى — معجلى ان اقرع السن بندم
بى من الناس عتو وعلا — سنا وبهم عند ابن الرحم
هيبى الرمح كيقى فارس — بطل اكرمه حتى اخطم
هيبى الغضب ذلبقا حدة — ثلم البيض ضرابا وانثلم
اترانى دون نشن ولم العلا — فى الليالى منه عار ودم
ودنى ضارع عن امره — اخذ العرب بثيجاد العجم
كم ابى حد فى احرازها — يحرق الناب عليها وابن عم
طلبوها فهوى بعضهم — ورمى بعضا اليها فغنم

جبروا

صبو وابهاء على كل ذى — ولعقوا من دونها كل الم
ان يكن منا لك فثلى ناله — او يكن حتف فانى لم الم
انما الملك تنى ماجد — بين لمع السيف عن اقرب النعم
ناقض الاحوال فى بدء الثنا — ناشد الخطر الى حوض ضرب الكلم
نحن قوم قسم الله لنا — بالرزايا ورضينا بالقسم
انما نقضى من اجالنا — اننا نا نقضى من سوق الهرم
نصف عيش المرء حلم والذى — يعقل العاقل منه كالحلم

وقال ايضا

من الركب ما بين الثنايا ولا نائم — تناوى منا لا ولاح سيل العمايم
وجوه كتخطيط الدنانير لاحها — مع البيد اضنا الهموم اللوازم
كان القطا منيات فوق رحالهم — سوى انها تابى ذرى المطاعم
على مصعبيا تالاذ منه تساقطت — من التى ما بين الذرى والمناسم
ذكرناكم والعيس تهوى ركابها — ما بيننا مبلولة بالعوايم
فاضعفنا عن حمل اسبابا الهوى — ونقض منا مبرمات العزايم
اذا هزنا الشوق فاضطربنا تهى — على شعب الرحل اضطراب اللوائم
وخفت قلوب من رجال كانهن — نزايع طير عدوه بالقوايم
لمن صبوات نستقيم لمايل — ومنا بحاجات تهب بنائم
وفى الحيرة الغادين كل ممتع — يشير الينا عن بروق المباسم
ويجلو لنا لمع الغمام وبشره — واين لنا منه بجود الغمائم
صفحن الينا عن خدود واسيلة — ودن العواطى من ظباء الصوارم

ورفعن اطراف السجوف فصرحت   عن الوجد ادواء القلوب الكواتم
وكيف تراعين العيون وانما   شغلن الماقي بالدموع السواجم
يعاطين عطاء التذلل طاعة   ويصددن صدات الجياد العوازم
فمن ودّ من سناكل قلبه ومهجة   ومن زودتنا الوجد عض الاباهم
خليلي هل من الاراك وهل عفت   مغاني اعناقا للنوى والاخارم
وكيف غالى الرمل منذ تحدثت   عليها الروابي بالغمام الروايم
احب ثرى ارض اقام بجوها   حبيب الى قلبي وان لام لايم
واستشرف الاعلام حتى يدلني   على طيبها مرّ الرياح المواجم
ولا انسم الارواح الا لانها   تجود على تلك الربى والمعالم
بدعمي لنزلت الهوى عند نازع   ودمت على عهد امرئ غير دايم
كاني اداري صرح عربية   تحايد عني من مناط التمائم
وهذا وما ابيض السواد وكيف بي   اذا اتشيب ابيض لبلة من عمايمي
وكنت ادعى ان الشباب وسيلة   لمثلي الى بيض الخدور النواعم
انا ابن الاولى اما دعوا يوم معرك   امدوا وانابيب القنا بالمعاصم
من القوم تعلو في المجامع منهم   مناصب اعناق من ان الجماجم
مليون في يوم القضاء اذا اتندوا   بجذع القضايا من انوف المظالم
وان منعوا النصف افتضوه واصلوا   على النصف بالايدي الطوال الغواشم
اذا نزلوا بالماحل استنبتوا الربى   وكانوا ثنانا جا للبطون العقايم
نزوا في حياض المجد واستقرعوا القنا   الى نيل اعناق الملوك القماقم
يبيرون بالسقا الا التي بالخطا   ويرقون بالعلياء لا بالسلالم

وما منهم

وما منهم الا امرؤ شب ناشيا   على عطف بيضاء من آل هاشم
فتى لم تورثه الاماء ولم تكن   اعاديه مدخولة بالاعاجم
اذا ام اعطى نفسه كل منية   وفتح ابواب الامور العظائم
وما اتخذوا الا الرماح سرادقا   ولا استنوروا الا بضوء لهاذم
وما فيهم من يقسم القوم امره   ولا صادع سقفا وطوع الخزايم
ولا واهن ان عضه الامر هابه   والقى مقاليد الذليل المسالم
يبيت على حر الحشايا وعزه   على ظهر جياح من الليل عائم
لنا عقوات الماء من كل منهل   موارد اساد العرين الضراغم
ابى العزم الا وثبة في ظهورها   اذا انقلبت اعناقها بالمغانم
عوابس ان فلقن يوم الغارة   فتمنع باد وقاذ الربى والمخارم
وكيف اخاف الليل اني ركبته   وبيني وبين الليل بيض الصوارم
وجمع اذا ما هزه الكر جاوبت   جوانبه من ازمل وزمازم
لهم لغط من اصطكاك رماحه   تنوح عواليها نعيق العلاجم
وعصبته مما يضاقو واقفا   وما ردّ من غرب الجياد الصلادم
به كل هفهاف القميص شمردل   تفرج عن وجه نقي القوادم
يطعن كما الخط الادم ارقه   نعاورا بدي الغادرات الحوائم
ونعرف في عرنينه المجد شاهما   على عقب الادلاج او غب ساهم
لو بث الى ود العشيرة جانبي   مع عظم داء بيننا متفاقم
وعفت عن الاضغان حتى تلاحمت   جوانب ما ابكنا السنون العقادم
وقلمت اظفاري وكنت اعدها   لتمزيق قربى بيننا والمحارم

وروحت حلمي بعدما عزبت به ... ذنوب بني عمي عزوب السوائم
واوطأت اقوال الوشاة اخامصي ... وقد كان سمعي مدرجا للنمائم
وسالمت لما طالت الحرب بيننا ... اذا لم نظعرك الحروب فسالم
وقد كنت اصميهم بعوذ نوافذ ... لها الاعراض يوم الحفائم
صوائب من نبل العداوة لم تزل ... تحط قلوبا من وراء الحيازم
سيرضون مني عن اياد كوامل ... ومن قبل ما نيلوا بايد كوالم
قضيت بهم حق الحفائظ مدة ... ولا بد ان اقضي حقوق المكارم
فان عاودوا ارحمي بغيب فانها ... جنادل عندي ملا كف المزاحم
وكم مجحوني فانكفت مهذبا ... واثر عودي في النيوب العواجم
ولي سيسيغ الريق قوم وانني ... اذا اشتمني قوم شجي في الحلاقم
اذا لم يكن الا الحمام فانني ... ساكرم سمعي عن مقال اللوائم
فمن قبل ما اختار ابن الاشعث عيشه ... على شرف باق ورفع الدعائم
فطار رفيعا قد تفلل عادها ... بترحبال يوم دير الجماجم
وجاتهم يجري البريد براسه ... ولم يغن ايغاله في العزائم
وقد خاض من خوف الردى كل حفضة ... فلم ينج والاقدار ضربة لازم
وهذا يزيد بن المهلب نافرت ... به الذل اعراق الجدود الاكارم
وقال وقد عن الفرار او الردى ... لحى الله اخزى ذكره بالمواسم
وما غرات الموت الا تعاسة ... ولاذ بي المنايا غير يوم ناعم
واى ان هذا السيف اهون محملا ... من العار يبقى وسمه في الخراطم
وما قلد البيض المباتير عنقه ... سوى الخوف من تقليدها بالاداهم

فعاف

فعاف الدنايا واستطى للموت شامخا ... بمارن عز لا يذل لخاطم
واضمرها صفراء تصفو ذيولها ... من الذم بعدا عن لباس الملاوم
وقد حلقت خوف الهوان بمصعب ... قوادم اباء كريم المقادم
على حين اعطاه الامان فخافه ... وخير فاختار الردى غير نا دم
وفي خده وعفراء من ال طلحة ... علالة قلب للنديم المخالم
تحبب ايام الحيوة وانها ... لاعذب من طعم الخلود لطاعم
ففارقها والملك لما رآهما ... بجرانه ذيال النفوس الكرائم
ولما الاح الخوف ان من الردى ... حداه المحاذي رح قيس بن عاصم
وغاورها شيخه ان ذكره له ... من العار طالاب ابن خزيان وا جم
لذلك مني بعد الفرار امية ... بشقشقة لوناء من ال دارم
وسل لها سل الحسام ابن معمر ... وكر على اعقاب نات بن صالم
تورد ذكرى كل مجد وغايه ... والجم خوفي كل باغ وظالم
وهددني الاعداء في المهد لم عي ... نهوضي ولم تقطع عقود تمائمي
وعندي يوم لو يزيد ومسلم ... بدا لهما لاستصغرا يوم واقم
على العزمت لا امشي مستكينة ... تر يلي من الدنيا بشم المراغم
وخاطر على الجلى اخطار ابن حرة ... وان زاحم الامر العظيم فزاحم

وقال ايضا

يا قلب ما اطول هذا الغرام ... يوم نوى الحي ويوم المقام
في القرب ليان وبعد الهوى ... وفي نوى الدار وجيع السقام
مقيمة عندك اشجانهم ... ولا يلا فونك الا لمام

لم تنفعوا الظمآن من غلة ... ولم يبا الواطر بالمستهام
متى تفيق اليوم من لوعة ... وانت نشوان بغير المدام
صبابة والحي قد قفقعوا ... عن جانب العود عماد الخيام
سقى المغاني بحبوب التقا ... ماء الماقي ثم ماء الغمام
وزائر زار على نائيه ... بعد الاسى عاد بعيد الغرام
امنزل عند عقيق الحمى ... ومضجع عندي نابع الشام
زيارة زورها خاطري ... ما اقنع النفس بزور المنام
خدايع اغضي على علمها ... لعلها تنفع هذا الاوام
يا قاتل الله العوادي لقد ... سقيني الطرق بعيد الجمام
شيان عندي ان بدت شيبة ... في الراس ام طبق عضب حسام
التي بدل الشيب من بعدها ... من كنت القاه بدل الغمام
تري جهم الشعر لما ذوي ... يراجع العظلم بعد الثغام
لم حفدت بالاحبابي والطلا ... فاليوم مجلس تردد السلام
وكنت ان اقبلت اسمعني ... قعاقع الحلي ورأي الغرام
ايام اعدو والصبا مقودي ... اسلس للقائد طوع الزمام
في فتية نحبهم لم نوا ... على العرانين بدور التمام
تخال اثوابهم في القنا ... من سطط الحلق ومط القوام
اذا دعوا والورد مستوبل ... دقوا الى الطعن دفيف النعام
وظاهروا النقع على نقعهم ... ورحلوا بالدم سوق الحمام
وصاحب في الحي حنانة ... معانق [illegible] العوام

لهام

لباسه للعار لا بانف ... الذل حلاليا لم جر للطعام
قد عاقد العز على انه ... يهون في الفتيم بطول الكلام
لا يعقد المبرز في حادث ... ولا يري عالنصر فلو بالكلام
ناب اذا حركته في العدا ... وهو على عنقي ماض هدام
اذا راى وطفاء علوية ... ايقظني شايم برق وشام
من معشر شتوا على احتني ... واوجروا ايقظني عند القطا
اقارب ان وجدوا غيرة ... راسو الى السر قليلي مركالسها
وبي رفوف بالاذي كلما ... لان لهم مستعرق العظام
حوارهم مثل نسيم الصبا ... وعيبهم مثل اجيج الضرام
سماوهم تشمس في كلما ... اظلم جو وبجودي تغام
سيذكروني ان نبا جانب ... من العدى واتحل عقد الزمام
واصطرت عراضهم للاذى ... تصرح فيهن نبال الملام
منهم مثلي اذا الشر لفتى ... اقدامهم يوم زليل المقام
منهم مثلي اذا صبحوا ... يعارض يعضب بيضا ولام
وشكت الادماح من ارضهم ... طرا لعوافي بعد طرد السوام
والخيل تستلرع شوك القنا ... في يوم لا اظل لغير القتام
كانها سيل مضيق له ... دون الثنايا زحل وازدحام
لا اطعن الليل عيد نية ... ضايفه تكسوا الدجي بالظلام
مثل نعام الدو ها هي به ... مع الدجى بادرتها ركام
اليت لا احفل في نقصها ... ان مرج الغرض ورث الخطام

نوقدرتها كصدور القنا ... مخلصة من كل عاب وذام
على الاتي بعثا طرادها ... حظي وابلغ بعض المرام
يا دهر كم تحذو بذي نقبة ... معرفة العظم اجب السنام
بصفحتيه حلب ترفت ... منها الليالي وكلوم دوام
تداعيط المبس على عقره ... مع نقب المنسم عاما فعام
في كل يوم ناشد همة ... اضلها العاجز في دي الانام
يعيض كعبه على حظه ... ويبتل الدهر حظوظ اللئام
يجر طري عدم فيهما ... معتذل يفعل فعل الكرام
لا صانع في الدهر من دولة ... ولا اخذ ولا الرحل يوم الزحام
لو انصف الدهر لاوفى به ... على رقاب من رجال وهام
وما اشاع المرء يعيي له ... حد ووكر وطلاب امام

المراثي قال يرثي شرف الدولة بن عضد الدولة وتوفي في جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثمايه

هل كان يومك الا بعد ايام ... سبقت فيها بانعام وارغام
وهل ازالك عن هذا سوى قدر ... تناول الاسد من غيل واجام
كم عض صرف الردى من باع متنقه ... عال وزم الردى من مارن حام
ان المنايا معدات لانفسنا ... وان امدت باعوام واعوام
نسعى باقدامنا عنها فندركنا ... سبق الجياد وما نسعى باقدام
ما لي وظل الليالي غير مكترث ... وما اوراني منها كان قدامي
اظن شخص الردى فردا فاحذره ... والموت اكثر ظني واوهامي

ان الحيوة

ان الحيوة وان عزت مخايلها ... ظل وان المنى اضغاث احلام
نامي البقاء الى الداوي ترجعه ... كلا ولا يرجع الداوي الى النامي
ابا الفوارس ما اعليتها عصفت ... من المنون باعلى عزك السامي
ان المنية ما زالت مفوقة ... حتى رمتك وكلا عدوى على الرامي
كرت فلم تثنها بالسمر مشرعة ... ولم تزغها باسراج والجام
الا انقيت وما سومت من علق ... وما تعلقت من نقض وابرام
هيهات القى جماحي كل مارنة ... وتدمي وابطا موت كل اقدام
تملى المقادير اعمارا وتنسخها ... ويضرب الدهر ايتاما باتيام
ثمن يكن ردني تشري عقاربه ... ومن طلوع برايات واعلام
اين السرير وقد السماط له ... اجلال روع غالي القدر بسام
اين الجياد تترقى في اعنتها ... يطلبن يوما قطوبا وجهه دام
اين الفتول كان المنتطين بها ... على نواتب اطواد واعلام
مضى ولم نغن ما عددت عنه ولا ... كسب العلى واجتناب اللوم والذام
اين الوفود على الابواب منذ كره ... بالفرط من مجد اخوال واعمام
وعاد اعظم من في حيثه خرق ... ولبس عليك الاعض ابهام
وكان اقطع من صمصامة ظبة ... فينا وامضى مضاء منه في الهام
لم يحن يوما باطراف العرا ودما ... الاوراع دماء القوم بالثام
وكان ان خاف عدم ثم عنت به ... ملات ارضك من خيل وانعام
تحنو على رحم مجفوة ويرى ... قطع الرقاب ولا قطعا لارحام
تبكي الركاب وقد ردت ازمتها ... فالركب ما بين اعوال وارزام

اليوم يرتاح من كانت اطالعه … على قوادم احفاد و اوغام
يموت قوم فلا باس لهم احد … وواحد موته حزن لاقوام
سقى الحيا منك اوصالا معرفة … فيها مجامع اجلال و اعظام
عيثان ذا جامد تخفي خمايله … عن العيون وذا باد لاكرمها
لله دري من غراء احرزها … موسومة قلب ضرغام لضرغام
قد كدت اغفلها لولا المحافظة … على بني سلفت منه وانعام
اعاد عزا ابي غضا وحق له … ما شاء من بذل اعزاز واكرام
وكنت اجمعه للعز اطلبه … وانما كان للمقدور اجمامي
ودون ما تشتهيه النفس منعبة … ان الليالي وراء الاخمص الكامي
ما ذهب كما ذهب البدا ستسند به … برغم اعيننا جلباب اظلام
فما الدارك منا غير مقلية … ولا العترك منا غير المنام

وقال يعزي بهاء الدولة عن ابنته وهي التي كان عقد عليها للقادر بالله بوساطة ابيه وسفارته وتوفيت في شهر ربيع الاخر سنة اربعمايه

لهان العمد ما بقي الحسام … وبعض النقص وانه تمام
اذا سلك العلا سلمت قناه … فلا جزع ان انقصم النظام
واهون بالمناكب يوم تنحى … لنا الراس المقدم والسنام
وما شكوى الانامل حين تنبى … مغضنة اذا بقي الغمام
وهل هو غير خدن اخلفته … لك العلياء والنعم التوام
وما شرد قطا وح عن زناد … منقعة اذا بقي الضرام
انق يا دهر من امسيت تغدو … وقد منع الحزامة والزمام

قدعت

تقدعت متبرز الجلباب بغدو … حموما لا ينهنهه اللجام
ولو دامثل من حالست منه … وانت بمثله ابدا عصام
من القوم الذين اقام فيهم … عماد المجد والعدد اللهام
اذا اسلموا انفد سلم البرايا … وان قعدوا انفذ قعد الانام
لهم كرم تزيده المعالي … اذا اللوم المعاشر ازد لاموا
وايام من الاحسان بيض … لهن الى العلا انسب قدام
مراجحة واطبية ملوك … اليهم تفعد النادي الكرام
وكل معمم بالمجد قضبا … يردهم العلا ادب همام
ربي بين الصوارم والعوالي … نجاء كانت توءمه الحسام
يجر سوابه بالسيف حتى … تمنت ان اسرتها اللثام
معاش للسوام في ذراهم … اماًن الطير آمنها الحرام
يذم اللوم عندهم عليها … وليس لجارهم ابدا دمام
وحادثة لها في القوم عظم وفر … كعقص الشن ليس لها انبيام
كفى بغتاتها والموت دان … وقد فعد الرجال بها وقاموا
نقل الخائن المعزوز امسى … بما بلك الرعامة والزعام
الم تنفعك بالاهواء منه … قطار غيم عارضه الغمام
باربق حط بركته واجلى … عن الاعداء والاعداء هام
وارسلها تخب بما د ذيب … عبابا لم يلجه التطام
يملن من اللغوب كانهادي … نساء الحي تثقلها الخدام
وكن اذا رمين الى عدو … طلبن اماما حتى لا امام

ولست لحاصن ان لم تزرها … مواقر حملها بيض ولام
نوقص تحتها القلل السواجي … ويجدع من جوانبها الاكام
بنقع يظلم الاصباح منه … على بيض يضيء بها الظلام
تناوط بالقنا متمطرات … كما فاجاك بالبرد الغمام
حذار له فبعد اليوم يوم … لم شرد وبعد العام عام
وما نرك الزماء قصور باع … ولكن كي تراش له السهام
لمنه البيض ماضية ومنكم … يد الدهر المفارق والكلام
لنا عجبا لصفايح كل يوم … مقيم لا يريم ولا يرام
كرايم من قلوب او عيون … عليهن الجنادل والرخام
صموت لا يجاب لمن دعاه … اتى ولا يرد له سلام
فدم ما طاب للباقي بقاء … وما حسن لتلوم والدوام
فلا كسف الضياء على الليالي … ولا عدم الغيات ولا الغمام
يكون لك التقدم في المعالي … وفي الاجل التاخر والمقام
وكان لنا امامك كل نقص … يكون من الردي ولك التمام

وقال يعزي الوزير بن صالح عن والدته

هي ما علمت فهل ترد همومها … نوب اذا قم لا تبل سليمها
ارواحنا دين وما انفاسنا … الا اقتضاء والزمان غريمها
فلاي حال تستلذ نفوسنا … نفحات عيش لا يدوم نعيمها
عيش الزمان ولا يحز كانه … ريح تمر ولا يشم نسيمها
لم يشفع الدهر الخئون لمهجة … في العمر الا عاد وهو خصيمها

فكانما

فطالما

فكانما الدنيا الغرورة بودة … تبدي بلا وبروقها تسهيمها
يا دهر كم اسهرت لي من ليلة … قد كنت قبل انامها وانيمها
والارض دار لا تلذ من بلها … عم الزمان ولا يرم مقيمها
كم باع اباء تفك خطو بها … وادهم حبا ذ تعتد او دمها
تبرى على قبر لنا واواخر … بلغي رميم الاولين رميمها
ان الوزير وان تطرقه الردى … وعدا عليه من الخطوب ذميمها
متلثم لغشيه اولم تلقه … نوائب بيض المنون وشيمها
الدمع اعظم من تجارب جرة … فانظر لعين ما ابيح حريمها
وتعزا ان من العزاء شجاعة … واجل ما عزى نفوسا خيمها
بمكارم غر الوجوه نسلها … ومفاخر غلب الرقاب نقومها
كم ذاهب ابكى النواظر مدة … ومضى وطاب لمقلة تهويمها
او نحن نحزون نبتسم سلوة … والعين لما يرق بعد سجومها
ان لا رجوان يكون مقامها … في حفرة تحضل الغمام نديمها
من كل غادية سلافه بارق … ومن الرياض رطيبها وعميمها
في رقعة لا يستظل سفيهها … ابدا ولا يدرى المقال حليمها
مثل الكبير من الرجال صغيرها … بيلي وكنا نعد الذليل زعيمها
ما ضر راحلة وانت وراءها … من ان يكون على المنون قدومها
تركت طوالا ايام وجيرة … لا تصطلح وبك يدل مضيمها
هل خرقت لما انت بك ما الذي … في مهدها او ما بقيتم حريمها
او هل درت ان الحسام جنينها … طفلا وان ابا العلاء فطيمها

وكانت فالبلاد لنا آدبناهة   او لامنحة لنا آء عقيمها
صبرا لها اغناص المصاب كصبره   شيا اذا اعم العلق همومها
الذاهب لموروث سلوة وارث   واقرها ورث الرجال عمومها
ما ساجلتك من المقاول عصبة   الا وضل مقالها وغريمها
ان قيل اقدام فانت شجاعها   او قيل اعطاء فانت كريمها
هذا وكم لك من عزايم جمة   في كل حادثة تضيء نجومها
وقهرت احشاء البلاد بصارم   يرد الطعان اعزها وبهيمها
غرثى شارعها الفجاء بحانث   قد هللت بعد الكرواء جزومها
ان كان من يبكيك ذا حسب فالذي   يبكي لفيك من الاسود جسيمها
ولانت انجد صابرا للملمة   واعز من يجاب عنه اروميها
للنائبات من الرجال جرينها   يوم اللقاء وللعظيم عظيمها

السبت م

وقال يرثي اباه الطاهر ابا احمد الحسين بن موسى وتوفي ليلة الخميس بقين من جمادى الاولى سنة اربعماية وله سبع وتسعون سنة

وسمتك حالية الربيع المرهم   وسقتك ساقية الغمام المرزم
وعدت عليك من الحيا مودع   لا عن قلى ومن النداء بمسلم
قد كنت اعذل قبل يومك من بكى   فاليوم لي عجب من المتبسم
واود دمعي ان يسيل بحاجري   فاليوم اعلمه بما لم يعلم
لا قلت بعدك للمدامع كفكفي   من عبرة ولو ان دمعي من دم
ان ابن موسى والبقاء الى مدى   اعطى القياد بمارد لم يخطم
ومضى خفيض الثوب غير مدنس   وقضى نقي العود غير موصم

وحماه

وحماه ابيض عرضه وثنائه   ضخم اليدين على بياض الدرهم
وغني عن الدنيا وكان شجى لها   ان الغني فدى لطرف المعدم
ملأ الزمان مساعيا وجرايحا   خبطا بنو سنن في الرجال وانعم
واستخدم الايام في اوطاره   فبلغن ابلغ غاية المستخدم
اليوم غودرت المهند في الثرى   ودفنت هضب متالع ويرمرم
وغدت غرايب للعلا اوكفتها   من بين اجذع بعده او اجذم
متلجا كرما اذا سئل الجدا   مطر الندا اما ولم يتغيم
جذلان تطلع منه اندية العلا   وجها كريم الخدم ملطم   ملطم
برحج المعادم بالتلاد وينثني   ثلج الضمير كانه لم يغرم
الواهب النعم الجراجر عادة   من ذي يدين اذا سخى لم يندم
جاءت بها خلج الربيع مشيدة   حمراء تحسبها عروق العندم
منقلات بالقلايد ورامة   بين القنا المنزوع والمتهدم
يبدي اغر بين ذا الوية القنا   عنت الوقايع يعتصرن من الدم
ويقول للنفس الكريمة سلمي   يوم اللقاء ولا يقول لها الم
هتف الحمام به فكان وصاته   بذل الرغايب واحتمال المرزم
هل يورثن الرجل الكريم اذا مضى   الا بواقي من علي وتكرم
بابي الممات ترب الثراء على الفتى   ويقل ميراث الجواد المنعم
ملأت فضائلك البلاد ونقبت   في الارض يعقد فيها الخبر الى العم
فكان مجدك بارق في مزنة   قبل العيون وغرة في ادهم
اتعاب للخيل المغيرة شربا   خبط المغاد بمن لم يحرم

كالسرب او حبس نباء ذمن قانص … نفى بكف موخرا بمقدم
واليوم مغد للعيون بنقعه … لا تهتدى فيه لسنان الى الفم
لم تبق غير شعافة من شمسه … كضيق وجه الفارس المتلثم
من خائض غمر الوغى من عكة … بل لبد امطر القنا المتحطم
او ناقش من جلده شوك القنا … عن كل فاغرة كشدق الاعلم
او مغلة حمة السنان بحث به … روعاء لا تدع العذار لملجم
نزعاته الفزع الكذوب وشقى … مر الحديث بكل يوم ابوم
وبرو عرو صف الشجاع لطعنه … من ذابل او صارم من مخذم
حتى نطق الصبح سيفا منتضى … اهوى اليه صعا الكمى المعلم
ومقاوم عرض الكلام بروده … فيهن بين معضد ومتمم
اعقى بها المنادقون وسموا … لهدير شقشقة الفنيق المقرم
بالراى تقبله العقول ضروره … عند النوايب لا بكيف ولا لم
حمل العظايم والمعارم ناهضا … ومضى على وضح الطريق الاقوم
حتى اذا دعا الحذاب سلاطه … واوى الزمام لا انفه والمالطم
طرح الوسوق فلم يدع من بعده … عند العظيم حاملا للمعظم
كالنقض قد عركه الدروب صفاحه … عرك الضباع من الغنا المودم
ربا الملوك بحزم ابلج رايه … فلق لغاشية العقول المتوم
تنفض عنه النايبات كما تفا … وبالموقع نشر بخت الميسم
كانوا اذا قعد الكماد بنقلهم … قالوا لذا العود الحلال تقدم
عمرى لقد قذفوا الكروب بفارج … منه وقد رحم الخطوب بمرجم

فلما تا قرعوا

فلما تا قرعوا القنا بعنيبة … ولقوا العدا بربيعة بن مكدم
رفأوا اضغانه بيل شبابها … حتى بغير طعم سم الاوقم
سبع ونعوا اهشلوا لك العدا … حتى مضوا وغبرت غير مذمم
لم يجتنوا ضيها بثاوك بعد ما … املوا فعاقهم اعتراض الازلم
الا بقايا من غبارك اصبحت … غصصا وافذا العينا وفم
ان يتبعوا عقبيك في طلب العلا … فالذئب يعسل في طريق الضيغم
سل مواجب كابي جرح ملجمة … يوحى وتشعب عظمه لم يلأم
ان الخطوب الطارقات فجعننا … بحمى الابى وجنة المستلئم
بمهذب في الغابرين موخر … ومحض في السابقين مقدم
الطاهرين الطاهرين وبين بين … لاف الى جذم النبوة يعظم
من معشر نجب وفي المكارم طعمه … ووروا من الشرف الاغر الاقدم
من جابر او مجابد او عاقد … او مانطو او منعم او مرغم
وحروا على المجد المشيد همومهم … وبنوا ابا التليل المتهدم
عيص الف تعابلت شعبانه … في المجد شيجر معرم لمقوم
يتعاورونا لكرمات وراثه … من بين جد في المكارم وابنم
قد قلت للحسا وحين تعاوروا … حرق القلوب جوى وحر الانم
لا تحدوا المتبادرين الى العلا … والغالبين على السنام الاكوم
والطاعنين بكل جدمد عس … والماطرين بكل سيل مرزم
لكم الفضول اذا انكون وقيعه … او غارة لهم صفق المغنم
عطرون ما لانوفكم من طيبهم … بين المجامع غير شم المرغم

يتساندون الى علىّ عادته ومكارم قدم ومجد قشعم
متى يقدمون على النوال وعندكم ام العطاء مفدّة لم تنتم
فعلتموا عجبا لذلكم واتركوا رفع العيون الى البناء الاعظم
تلك الاسود فمن يحرّ ضريبها ام من يعرّ بغابها المتاخم
خطت باطرافها لبلاد قبورهم رغم النجوم سقوف ليل مظلم
وكفاك من شرف القبيل بان نرى بدر القبور لمجدنا ومنهم
عدوا اجبالا للعلاء وان عدوا اشباح مجد فى رمائم اعظم
وضعت بتلك صفائحا وصرائحا اثقال وطف بالرعود مزمزم
وسقت ثرائهن الدموع مرشّة فغنين عن قطر الغمائم والسمى
حدت بنابل الشرجة رجاته طبقا على سطر الندا المتهزم
ضمن السماحة فى ملات ابائه والمجد فى نواده المتكلم
لا تحسبن جدنا طواه ضريحه قبرا فذاك بغار بعض الانجم
اعربت ظهرى للعدا ولو اتقى بن هاد مرد حم لعد بعد عزمهم
وكشفت للايام عورة مقتل حتى رددن على بعدك اسهمى
قد كنت ما بينى وبين سهامها فالموم الحطين شاكلة الرمى
هل تمتعن من الزمان ظلامتى فنماجئ والى الزمان تظلّمى
قل للنوائب لا اقيلك عثرة فتشرّبى لوقائعى واستلمى
لا تصفحن عن الحليم اذا جنى واذا المضارب مكتنك فقطمى
فالغمر من ترك الجزاء على الاذى وانام ينظر عدة من مجرم
ومصونة كالدرع احكم سردها صنع فاضحو فى الزمان الاعجم

عضلتها

عضلتها ان سنا الطلب كفوها وزففتها الى نعم بعل الايم
انى نزلت وكنت غير مذلل ببيت الهوان وانت عين الكرم

وقال يعزّى صديقا له عن بنته وهى

عجزنا عن مراغمة الحمام وداء الموت يغرى باللئام
وما جزع الجزوع وان لنا هى بمنصف من الداء العقام
وانى نجوز عن طرق المنايا وفى ايدى الردى اطراف الزمام
نوائب ما اصغى الى عتاب يطول ولا اعذرن على ملام
هى الايام تاكل كل حى وتعصف بالكرام وباللئام
وكل مفارق للعيش يلقى كما لقى الرضيع من الفطام
وكم لبد النوائب من صريع بداء السيف او داء السقام
فمن ورد المنية عن وفات كآخر عاثر العرنين دامى
ولو امن الجبان من المنايا لاغمد سيفه البطل المحامى
وما يغتر بالدنيا لبيب يقر من الخطوة الى الحمام
تنافرتم ترجع بعد وهن رجوع النفس ترجح بالسهام
خطوب لا اجم لها حوادى وعزم لا احط له بحولنامى
رايت الموت يبلغ كل نفس على بعد المسافة والمرام
سواء ان شددت له حزيمى رياعا او حللت له حزامى
عزائك ما استطعت فكل حزن يؤول به الغلو الى الانام
وعمر المرء ينقص كل يوم ولا عمر يقر على التمام
وما تنجى الدموع من المنايا فرسلها بادمعه سجام

وكنا عند مختلف الليالي … وكر الدهر عاما بعد عام
اذا اخذ التردي منا جمعنا … الى صبر يشرف بالغرام
وكان الصبر يقنص كل وجد … كما قنص الصباح من الظلام
وفي حسن العزاء لنا مجير … يخلصنا من الكرب العظام
الا سكنه التراب وكل حي … حذير ان يغيب في الرجام
تقنصك الردى غضا وآنا … يجاوبك المسر عن الغمام
ولجلج من نعاك وكل ناع … يجمجم او يلجلج في الكلام
وكل جنى عليك كان فيه … سنان الرمح او طرف الحسام
ابا قبر انقسم كل صبر … وفلفل عبرة المقل الدوامي
اقامت فيه ماجدة حصان … كماء المزن من بيض الخيام
تطرقك النسيم من الخزامى … ودرت فيك انواء الغمام
واصبحت الشفاه عليك فوضى … تهافت بالتحية والسلام
فابكت الحمام عليك الا … كما غنتك اصوات الحمام
الا لله كل فتى عزوف … عزيز الانف يغضب للذمام
يجير من الزمان الا تعاوى … بصبر للنوائب واعتزام
وايام تفلل من غروبي … على مضض وتفصم من عزامي
تلاعب بي اماما او وراء … طراد الشيخ يلعب بالغلام
براني الدهر سهما ثم ولى … تجرد في من الريش اللوام
وها انا ذا ابثك كل بيت … رقيق النسج فراق النظام

وقال يرثي صديقه العربي وقد تقدمت له فيه عدة مراث وهو رجل من تميم

لعمر

لعمر الطير يوم ثوى ابن ليلى … لقد عكفت على لحم كريم
وان قنا العدا البر دونه … دما لم يجر في عرق لئيم
كان الريح يصدر منه عودا … عن الاحمى ذكي للند الكليم
واقسم ان ثوبك يا ابن ليلى … لمجموع على عرض سليم
وذيلك كالوديعة لم تمتع … بما بعد الوجود بذ العديم
تنام وتنزل الاضغان تقضي … حاشات الذوائل في تميم
اذا زعوا الملابس اذكرتهم … دخول يديه اثار الكلوم
ومن مطل الديون اعتصرا … على عنت المطالب والغريم
تداعت لي بمصرعه الليالي … واوعبت النوائب في اديم
ونابت راسي الوقرات حتى … تطاطا حنوة الرجل الاثيم
ولعمرن القوارع في جناني … قرار النبل في الغرض الرجيم
الجزع ان حطمن حجازا نفى … وهن يقصن اعناق القروم
ومالي لا اروع وقد رمتني … يد الجلى بقاطعة التميم
احن اليه والتقيا ضماد … حنين العود للوطن القديم
وانشج واعلم انا مسيئ … مطا للابل والهموم
كادماء العراق قدرت طلا … وما وجدان جازية بعوم
تطيع الياس ثم تعود وجدا … اليه بالمعصة والشميم
يعارضني بذكرك كل شيء … عداد الداء عب على السليم
احدثك لن ترى بعد ابن ليلى … طعانا بين رامة والغميم
ولا نفعا يعود على مقل … ولا بأسا يطل على سقيم

ولائح لصهيل مسومات … يحجّن دما على علك الشكيم
جعلن ثياب مدلنها الديباج … وقسطلها عمادا للنجوم
ولا اسلا اسنتها ظماء … سنغص منابت الكلاء العميم
ولا عودا من الاحساب بيض … نقي اللبط من عقد الوصوم
وكان كلبدة الضرغام عزا … اذا ذل الموقع للخصوم
اذا ادعى باوضلم نجده … يشارك في الحمام ولا الحميم
الا رجو للخواص كابن لبنى … احلت ذا على بطن عقيم

النسيب قال وقد سئل ذلك

باليلة السفح الا عدت ثانية … سقى زمانك هطال الاسى الديم
ماضي من العيش لو يفدى بذلت له … كرائم المال من خيل ومن نعم
لم اقض منك لبانات ظفرت بها … فهل لي اليوم الا زفرة الندم
فليت عهدك اذ لم يبق لي ابدا … لم يبق عندي عقابيلا من السقم
تعجبوا من تمني القلب مؤلمه … وما دروا انه خلو من الالم
ردوا على الليالي التي سلفت … لم انسهن وما بالعهد من قدم
اقول للائم المهدي ملامته … ذق الهوى وان اسطعت الملام لم
وظبية من ظباء الانس عاطلة … تستوقف العين بين الخمص والعمم
لو انها بفناء البيت سانحة … لصدتها وابتدعت الصيد في الحرم
قدرت منها بلا رقبا ولا حذر … عن الذي نام عن ليلي ولم ينم
بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى … يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيرا تجاذبنا … على الكثيب فضول الريط واللمم

يشي بنا

يشي بنا الطيب احيانا وآونة … يضيئنا البرق مجتازا على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي … مواقع اللثم في داج من الظلم
وبيننا عفة بايعتها بيدي … على الوفاء بها والرعي للذمم
يولع الطل بردينا وقد نسمت … رويحة الفجر بين الضال والسلم
واكتم الصبح عنها وهي غافلة … حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه … غير العفاف وراء الغيب والكرم
والمتني وقد جد الوداع بنا … كفا تشير بقضبان من العنم
والثمتني ثغرا ما عدلت به … اري الجنا ببنات الوابل الرذم
ثم انثنينا وقد رابت ظواهرنا … وفي بواطننا بعد من التهم
يا حبذا لمة بالرمل ثانية … ووقفة ببيوت الحي من امم
وحبذا نهلة من فيك باردة … يعدي على حر قلبي بردها بنعم
دين عليك فان تقضيه احي به … وان ابيت تقاضينا الى الحكم
عجبت من باخل عني بريقته … وقد بذلت له دون الانام دمي
ما انصفتني الليالي بعد بينهم … الا بعثت ليالينا بذي سلم
ولا استجد فؤادي بالزمان هوى … الا ذكرت هوى ايامنا القدم
لا تطلبن لي الابدال بعدهم … فان قلبي لا يرضى بغيرهم

وسئل في وصف غلام اعجمي فقال

حبيبي ما ازري بحبك في الحشى … ولا غض عندي منك انك اعجم
وعابك عندي العايبات ظلوما … واني ان طاوعتهن لاظلم
بنفسي من يستربح اللفظ عجمة … كما يمضغ الظبي الاراك ويبغم

وقال

علقوا باعناق الظباء وارشقت … وجوه عليها نظرة ونعيم
اطلن سجوفا من خدود نقية … صفى بشر منها ورق اديم
شغوف على اجسادهن قبيعة … وور على لباتهن نظيم
يجلن خلاخيل النضا وقد وهنا (ومأوها) … برادى غيل نشتهن عميم
ناظر اغصانا لاوالك اماها … وقد رق جلباب الظلام بهيم
غزالى جديد بالديار واهلها … ويهدى لها انيك الطلوع قديم
يقولون ما ابقيت للعين عبرة … فقلت جوى لو تعلمون اليم
ابسح جفنى بالدموع واعتدى … ضنينا بها انى اذا للئيم
ولو بخلت عينى اذا العسفتها … فكيف ودمع الناصرين كريم

وقال يذم الشيب

باعد ولى لقد غضضت جماحى … فاذهبا انى شنتما برماحى
بعد لوث عمامة الشيب اخنا … ل بردى بطالة وعراحى
خفضت نزوة الشباب وحا … لا الهم بين الحشى وبين الغرام
ايها الصبح بل ذممتها ما اظلم … يومى من بعد ذاك الظلام
او مضت شمسك المنيرة فودى … فن لى بظلك ذاك الغمام
على الطوى عن المشيب وقد لو … لا ترع انه جلاء الحسام
قلت مأمن من الرأس منه … صائم الحد فى يد الايام
ان ذنبى الى الغوانى بشيبى … ذنب ذيب لعضّ الاقدام
كن يبكين قد لصن ودائى … فكما قد بعده من سلامى

وقال وقد اجرى ذكر ما وصف به ابن الرومى الجارية السوداء وسئل

وسئل القول فى المعنى فقال على البديهة

الا انثل ليلى بالشقيقة والهوى … نظم الى مجرى عرا الا متمعا
حلوت بجا العصن المرح فنحت … اعاليه غصب الغطر يود امثلها
وابيض براق الكظام كانه … حصى برد لو انه نقع الظما
فسقيا لا ظما ذى غروب تخاله … عرا الادمى بالتبسم واعظما
ولا نعم الحمرا الشفاه كما نما … نطق داء او ولعن بها دما
احبك يا لون الشباب لانني … رأيتكما فى العين والقلب توءما
سوادتو الليه لو كان رقعة … بجلدته او شق فى وجهها
لنغص عندى الصبح ما كان مشرقا … وحبب عندى الليل ما كان مظلما
كسبت سواد القلب اذ كنت مثله … فلم ادر من عز من القلب منكما
وما كان سهم الطرف لولاك … ليبلغ حبات القلوب اذا رمى
اذا كنت تهوى الظبى الى فلا تعب … جنونى على الظبى الذى كله لما

وقال

وكم كبد من حب ظمياء اصبحت … كذى الجرح نكا بعد ما رقا الدم
اضنا الهوى قلبا بعيدا من الهوى … وما كل من يبغى السلامة يسلم
اجمجم عن عوادى قومى علتى … وحبكم ذاك التخيل المجمجم

وقال

تذكرت بين الماز مين الى منى … غزالا رمى قلبى وراح سليما
لئن كنت استحلى مواقع نبله … فانى الاقى غبهن اليما
اصاب جرا ما انشد الاجر عذوة … فما عاد ما جهرا وعاد اثيما

فلو كان قلبي بارد بالما المنى … ولكني اسقاما اصبن سقيما
اذا بل من داء عادت لمثلها … نكاسا اذا ما عاد عاد مقيما
تطوق الى استطرفت داء من الهوى … وهيهات داء الحب كان قديما
فنصت نجع شادنا من جمته … واخنق فناص يكون رحيما
العذو منهيا بالحبايل ساعة … عن الاعا قلبي لغداة كريما
تراءت لنا بالخيف نفح لطيمة … سرت عنك الا عبقة ونسيما
ولم ارى مثل المالات عشية … ذوات بنيانا ما اقتضين غريما
فلا يبعد الله الذي كان بيننا … من العهد الا ان يكون ذميما

الاعراض قال

لا عادة الكاس عليك النسيم … بعدو لا فضت ختام الهموم
في ليلة طلقتها بدرها … وحاربتها في الظلام النجوم
لا سحب النشوان من ذيله … فيها ولا درت عليها الكروم
غبت وشوقي عندها حاضر … شيعه القلب وراء الحي يوم
حيانت وجلباب الدجى شاحب … وعاد والجو صقيل الاديم
لو ان قلبي مطلق في الحشى … جرى اليها في عنان النسيم
يا ليلة تكسر الحاظها … كانها مكحولة بالغيوم
كم ليلة مثلك نظيتها … والراح ترخص ان ارادها النديم
تكا ومن حسن اذا زرتها … تحدث بي مثل الهلال السقيم
في مجلس قوم اعطافه … تقارب الوصل وقرب النعيم
تحلو على الكاس من خدرها … ابيض ساتي الفرع نامي الاديم

قال والاعصان تنعيم

موق

موقر الشيمة ان جاذبت … مقاله يوم الجدال الخصوم
في حيث نلن وعذبات الحبى … بالعزم حتى تستطير الحلوم
يرضى الود على نائيه … ويسند قرب الدار منه الحميم
ان دعوا الظمى ما يتما … ولى الى الماء نزاع مقيم كذا
حلا الى الاعداء عن ورده … وفي الى الماء نزاع مقيم
اذا اذا ربل في ارضه … دينيتي ذاك الجناب العميم الحقاف الغريم
ان دعوا الظمى فما ربما … ذلوت عن الماء نزاع مقيم
من بعدما بد دخياديهم … على قلوب ولهبات الكلوم
في كل يوم ننتضي بينهم … يتقاضى بعضهم حلم الحليم
احببت شابيب الحيا من الا … مالي كنا مقة لزياف القديم
ايام بعد ما الروض منتشر … وتجتلى تلك الربى والرسوم
كم صبغ الدهر قميص الثرى … وعاد برق الارض صاحي الرقوم
والدهر في ايامنا جوهر … فالان اضحى وهو ليث شتيم
ايام نرجى من مواعيدنا … ضراغما نفرس عدم العديم
تنظر في اثناء اوطاننا … لقاح جود للرجاء العقيم
لي في حواشي البرق ان سرى فلا … اودعوا الغضى دونه ام الشيم
اخاف من سطوة شوق … وبيننا من وجنة هضب ديم
اجنو معاشيره ومابيننا … لا تعرض النائه فيه الوسيم
وكنت لا ابرح اوطانه … نقضيا بين الضحى والصريم
اسكب في الحرب الى دمعه … منطلة الديمة وشاد الظليم

بادني قلبي لك من لوعة … تعاود القلب عداد السليم

تمل الغريمي في ديون الهوى … يا حبذا منك مطال الغريم

ذممت دهرا لم يزل صرفه … يطرقني وفدا لعفال النديم

ادنى الاسى ان حل خطب الاسى … اسمح من طبع العزاء اللئيم

والقرب بالود على بابنا … احسن من قرب العدا بالجسوم

اكرم ودي دون خطابه … ان يصل الحبل بود الكريم

وقال

بني عامر ما العز الا لفادر … على السيف تخطو اعليه المظالم

صحيح الهوى ما يغلب الخصم رايه … ولكنه سلطان الرجال الخصايم

ارى ابل العوام تحتمي على الكوى … وتاكل جوزا ان الطريق المناسم

ونمطى على الاعدا اذا اشتد رحله … وتشرب من اقوامهن الشكايم

تحاول امرا يرتقي الموت دونه … لقد زل عنه مانزوم المرادم

اقام يرى شتم النسيم غنيمة … ولابد يوما ان ترد الغنايم

وتحجبه غر البروق تشيمها … سراعا اذا امرت عليه الغمايم

اشيح عن بني الظلام بعرعر … ومن دونه تحتضن الشل نايم

ولي بين اخفاف المراسيل حاجة … ستسمح والايام بيض نواعم

تحاوسني في كل شرق ومغرب … واكبر ظني انها لا انال لم

اقول اذا سالت مع الليل رفقه … تعاوذها حد الصفاح الصوارم

دعي جنبات الواديين فدونها … انثم طويل الساعدين صبادم

اذا هم لم تقعد به عزماته … وان نام لا تغيا عليه المطاعم

كأن

كأن على شدقيه ثغرا ودآءه … دوابل من انيابه وصوادم

فما جذب الاقران منه فريسة … ولا عاد يوما انفه وهو راغم

يرى واكب الظلماء في مستقره … وتشتن منه في العرين الغمايم

تمر وداء الليل نحمته السرا … وقد فقعتنا بالبغام الرواسم

له كل يوم غادة في عقدوه … تبادله فيها النسور القشاعم

كأن المنايا ان توسد باعه … تيقظ في انيابه وهو نايم

وما الليث الا من يدل بنفسه … ويمضي اذا ما ادهنته العظايم

وما كل ليث يغنم القوم زاده … اذا خفقت تحت الظلام الضراغم

وقال

الا حبذا من جانب الغور وارد … تراءى له ايدي المطي الرواسم

واني لارجو خطرة لوذعية … تحث بنا ايدي العلا والمكارم

نداوي بها من فرقة الشوق انفسا … تطلع ما بين اللهى والحيازم

واني على ما يوجب الدهر للفتى … وان سامه حمل الامور العظايم

سقيم باطراف الثنايا الطامعة … اسائل عن اظعانهم كل قادم

واذ قبت حقاق لتسم اذا حدا … من الغرب اعناق الرياح الهواجم

بنات السرى هذا الذي كان قلبه … يلوح لان تصلي بنا الغرايم

ومن كان وضاح الحسام مشمرا … اذا انتحت فيها وجوه المظالم

يمسح اضغان العدو وانما … يقبل ثغر امن ثغور الاداهم

اذا شهد الحرب العوان تدافعت … صدور المواضي في الطلا والجماجم

وعز فرسان العدا ودماؤهم … جوامد ما بين اللحى والعمايم

حدا نقده كل العيون الى البكا / فقطع ارسان الدموع السواجم
وما خطرت منه على الجد زلة / فيقرع في اثارها سن نادم
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة / الا اطم اعناق الربى بالمناسم
وهل اغدون في البيداء حلى الكم / تنفس عن ليلي انوف المخارم
ولا بد ان القى العدا في حميلة / من الخيل تولى بالقنا والصوارم

وقال

قال الفتى بما علم / انت المحكم فاحتكم
خجل يميق عذره / والعذر شاهد من ندم
لا تلزمني زلة / شهدت على بها العدم
فلعلما عضت على / انسالها اسد الاجم
هل انت الا البدر يطـ / ـلع في ضوءه مقل الظلم
صالحت راحته وحشو / بنانها عبق الكرم
فكانما جذبت بديـ / ـه وابتغى سبل العرم
جاءت كانت بعطفها / تحمل الحمول من الديم
خطت اليك من الضمائر / في رشاء من ندم

وقال يعاتب صديقا له

لئن لاعتابك الا انني جرم / بعض العتاب على الاخلاص متهم
مالي اقول فلا تصغي بسمعه / تصامما منك عن ذي القول ام صمم
دفقا بانك لا انسج على مضض / وانظر بعينك من رثوا من الحكم
فلست اول من راقت له حلل / ولست اول من راحت له نعم

من اخم

من احمد القصد عمن ليس يضمره / بغيا مثلي في نواحي سره الندم
من معشر لتطلع المودة عدو به / كان المدعم منه الكف والقدم
من سادة الطنا من يهواه فاقمه / ومرصنه على ابقا له التهم
متى تجهم عهدا منى عهد كم / فان عهدي على عهده حرم
يصدعني من ودي له صد / ولا ادوم العدى لي وده ادم

وقال

وليلة ما خلصت منها / الى حقوق ولا امتشام
يفعل فيها ضياء وجهي / ما يفعل البدر بالظلام
عفت بها الخمر وهي تجلى / والكاس محطوطة اللثام
وحاشى للبدر وهو وجهي / بخطب شمسا من المدام
غيري من الخمر في رضاع / ارغب عنه الى الفطام

وقال في معنى اخر ولده اقرانه

ابا مريم ابصرنا انتحي / سانظرها من قليل دما
ولا تشمخن بانف الآبي / فاولى لانفك ان يرغما
وانك يوم تنزى على / وتنحى الى الموتد لتعلما
كمن صارع الاسد المستغير / في الغابة او ساور الارقما
بدات فعقبت بالمعضلات / وكنت ادري البادي الاظلما
وما كنت ارحابسهم العقوق / الا امرءا صابني اذ رمى
قد قلك في الكنه من بعد ما / سلكت بك السنن الاقوما
وقد كان اشرق جوي عليك / ولكن ظلمك ما اظلما

نقف حيث انت فاكل من   بغى ان يطول ويسمو سمى
ولا من نقدم نال العلا   رخيصا ولكن من تقدما
سابغتها ظبة تختلى   الخصائل او تعرق الاعظما
فقد ونكها فاصفا عاصفا   من الشر او عارضا مرزما
قوارص تنثر نظم الدموع   وتستنزل البطل المعلما
فمن كان يبغيك ارى الجنا   فاني سأعلقك العلقما
ومن كان يلقاك مستسلما   فاني الابيك سنلما

وقال

اتطمع ان تلقى اليك مقادتى   ولى مارب ما مرتبة الخزايم
وتكثر بالامر العظيم تهددي   ومني تنفض الاسود الغطاغم
وقد عجم الاقوام قبلك صعدتي   فما اثرت فيها النيوب العواجم

وقال في اجتماع اصدقائه عنده

نظمنا نظام العقد وداً والفة   فكان لنا التي سلك نظام
اخي وابن عمي وابن حمد جانه   يبارح قلبي خاليا وغرامي
وساوسنا الازدى ما شب ... ب   جواد ومن جدا غزها رم
احاديث تسدى للوقور الى الصبا   وتكسو حليم القوم ثوب عرام
فنضحى لها طرابى بغير ترنم   ونمسى لها سكرى بغير مدام
تعالوا نولى اللاحين تصامما   ونقضي على الايام كل ملام
تصاما
ونغتنم الاوقات ان بقاءنا   كمر غمام او كحلم منام
من شأنا نستبقى صفاء يضمنا   ولقاعة ايام وذات ...

واستصرفا

واستصرفا الاعداء عنا فاننا   هذا اليوم اغراض لكل مرام

وقال

ألمع برق ام ضرام بين الجرا فالعلم   تضحك عن وميضه لماعة من الديم
كما استشب ناره قدح نصال وسلم   قد عدلت سفاحها على القنا والاكم
تهدر عن رعودها هدر الفنيق ذى الفقم   لها فما الحظ على ذرى الروابي وخيم
اشيم لغتة تفرعوا على التمم   قد سوروا اكفهم بلى اطراف الخطم
وحللوا امس البرحال الشعور والجمم   او قطمهم والسكرى فيهم خبال ولمم
كانما يجبنهم من الرحاب والنعم   من كل معروق العظام املس ولا الزلم
يلوك قوة مضغة ضعيفة عن الكلم   اذا اراد قوله لا من سكره فالنعم
والركب في صلته لا نصدو لا علم   ما اشعلت بارضها خف بعير او قدم
اقول لما ان دنى من المضاء عزم   يا برق ان صبت الحيا فلا انصبت الابدم
على ديار معشر خانوا العهود والذمم   تجهموا صيف العلا واستهوا زور النعم
كانوا اذا الخطب دجى وجللت احدى العظم   ما بينهم والمكرمات نسب ولا رحم
وما بهم الا السدا الاطماء ولا قرم   كم اذكروا الى معشر اعلى فراوات الكرم
ما حملت مثالهم يوما عوارب النعم   كم فيهم لمطرد من وزر ومعتصم
من كل راعى امة اجهل من راعي غنم   ما امنته من الردى وحرزه من العدم
اذا هم استطلقوا فيها فضل للجار نم   هم وسموا اما اغفل الناس على طول القدم
اذاهم ادنوا اظنوا على الزمان ما احترم   واسوا احق على العلو بن طارف هم
اهل التصول والقنا والمعطيات اللجم   والسامر الهبات في الظلماء والترب العمم
حتى اذا تعانق الابطال بالبيض الخذم   في حيث لا تلذ نا معتنق وملتزم
من كل مطوي على عظيمة من الهمم   من عنقه يوم الوغى يرى الطعان في الحلم

تحمل الاعباء لا يجزعها من السأم   عفّ فان محجة الضيم سوى الظلم

صاحت بهم من الردى مسمعة على الصمم   وانثر عنهم عزهم تلك العاد والنعم

باطشهم بالايد واعطه بغير فم   وقبل ما كتبت لها قبائل عاد وارم

فاليوم مرمى دارهم لا كتب ولا اثم   قل للعقد وهربا قد زجر الوادى وطم

وشافهت امواج ذرى الفلالى والاطم   فمن يكن تحت مجر السيل يوما لا يقل

تسومنى الضيم لقد نحت فى غير نجم   اما علمت انه من كان حرا لا يضم

انى المخازى ابدا مدرعا وملتئم   شباب عار ابدا فضفاضة على القدم

تحريك فى الصبح وتنعى بها عن الظلم   تبحث من خلائق لئيمة ومن شيم

يريد جهلا ان يثنى عامدا ولا يندم   هيهات اعيا ما تريد قبله على الامم

شيبان من قبل عضوا منكم ومن عندهم   ومن سمى بها منكم الى العلا ومن وقم

جو المحافل العاد لا ابقيا ولا رعى ذمم   احرجتنى منها كما بنت فى عنا والرقم

والليث لا يخرج الا محرجا من الاجم   كلدغة المبتسم شواظ نار وضرم

والحية الرقطاء تردى ابدا بغير سم   حتفا على اعراضكم تعطها قط الادم

فاستنشقوها نفحة تخدع مارن الانف   تقرض من جيوبكم كلم الكلامى بالحلم

فانها تضرب فى العرض الاغر بالقدم   منكورة ما بقيت من عقد الى برم

ترى على عارى العظام وسمها وهى لحم   فلو نزعت الجلد كان رقمها كالرقم

كم وجرت شفارها لحم فتى بلا وضم   خائطة لا تشتفى صدم اخ وابن عم

تنبت من سماعها تاتى من عز الثمر   لتندم من بعدها فيها حين لا ندم

كم ستم منك انى على عقابيك سقم   سكت فى مخنة لا الهجا ولا النعم

صلعاء لا يعطى الهدى دليلها فلا جرم

وقال

الابقى

ابقى كذا نضو الهموم كانما   سقتنى الليالى من عقابيلها سما

واكبر ما لى من الدهر اننى   اكون خليا لا سرورا ولا هما

اكر احاديث المطامع ضلة   واليح من هذى المنى ابطنا عقما

فلا جامعا مالا ولا مدركا علا   ولا محرزا اجرا ولا جالبا علما

بارجوحة بين الخصاصة والغنى   ومنزلة بين الشقاوة والنعمى

وقال

وكم صاحب كالرمح زاغت كعوبه   ابى بعد طول الغمز ان يتقوما

تقبلت منه ظاهرا متبلجا   وادمج منى باطنا متجهما

فابدى كروض الحزن رفت فروعه   واضمر كالليل الخدارى مظلما

ولو انى كشفته عن ضميره   اقمت على ما بيننا اليوم ماتما

فلا باسطا بالسوء ان ساءنى يدا   ولا فاغرا بالذم ان رابنى فما

كعضو رمت فيه الليالى بفادح   ومن حمل العضو الاليم تالما

اذا امر الطب اللبيب بقطعه   اقول عسى ظنا به ولعلما

صبرت على ايلامه خوف نقصه   ومن لام من لا يرعوى كان الوما

هى الكف مض تركها بعد دائها   وان قطعت شانت ذراعا ومعصما

اراك على قلبى وان كنت عاصيا   اعز من القلب المطيع واكرما

حملتك حمل العين لج بها القذى   فلا تنجلى يوما ولا تبلغ العمى

دع المرء مطويا على ما ذممته   ولا تنشر الداء العضال فتندما

اذا العضو لم يؤلمك الا قطعته   على مضض لم تبق لحما ولا دما

ومن لم يوطن للصغير من الاذى   تعرض ان يلقى اجل واعظما

وقال

ورب اخ لي لم تلده امي ... ينفي الاذى عني ويجلو همي
ويصطلي دوني بالملم ... اذا دعيت باشد مني عزمي
كانما كان منادي باسمي

وقال

لا تشتكي ضري الى الناس انهم اعلم ... ان الهامس بالضر جواد منعم

قال ايضا

اشكو الى الذي يرحمني الى الذي لا يرحم

قد يبلغ الرجل الجبان بماله ... ما ليس يبلغه الشجاع المعدم
لا تخدعن عند قرب ضريبة ... ينبو الحسام بها ويمضي الدرهم

وقال

ابانزار تفيد القوم النعم ... عقلك الوجد وذكاني العدم
ترتمي بالمال وبالعرض تسلم ... اني اذا راحت على الحي النعم
واح على بيتي الثناء والكرم ... لا اسلم المال اذا العرض سلم
قد كنت نادبتك والامر امم ... اما ترى خلف عقابيل الظلم
لون خمار الشيخ في راس العلم ... نفسك ان الخيل بالقوم زيم
انج فعن لفتتك الرمح الاصم ... ناشدتك الله وتحنان الرحم
وقلت حد عن منهج غير امم ... فلم تطعني رب ذي شتم
سمعك واع وبعقلك الصمم ... حتى لقيت خطفة البازي الضرم
ام الله هم حاملا انت الرقم ... امر بها المقدار من ابن الوهم
اقلت منها بعد ان شاب اللمم ... وبعد ما ضاق عليك المزدحم
منفلت الاظفور من شوق الجلم ... اقسمت بالبيت الحرام والحرم
وبالملبين غدو اشعثا لمم ... على رذايا نزو جحا وحص سام

يطلعن من اجبال رضوى وخيم ... بها وقار بعد ما كان لمم
وما جرى بالخيف من دمع ودم ... يوم يطير الناس عن بان الجمم
حيث ترى تلك المحالي والقمم ... يمشين عريانا ويعدون رجم
والمستجار بعد ذا والملتزم ... تلقي به لا امم بعد اسم
منفتق الاعين قلبي ومصطدم ... صلت الجبين لما بعده لم
اصدع عن عرضك صدعا لا يلم ... عطا كما عط القراري الادم
دبيب نار الغش طابت في الفحم ... اقرع فيه بشاطعن وذم
نهر الدلاء تلتقي والماء جم ... وبل اذا يوم التطاح للاجم
كم بيت الاصل عاضرب لقدم ... عرضت منها نصير بالقيم
حالي الاوان سنفنج اذا وسم ... اسي الحفيظات اذا الداء الم
عاجل ادواء العروق فحسم ... حجته الذئب عوى من القرم
آنس وهنا نسم ريح فنسم ... ماض على الليل اذا لم يرشم
من استقم الناس رهوه بالسقم ... ومن رمى بالموقظات لم يم
كم ضاف رحلي منكم طارق هم ... تب له الخطم رانبي وانم
نوحتي الليت استراب بالاجم ... اهدر عن شقشقة العود الاجم القطم
حتى دميت رب نبل من كلم ... ان همو القلب عوان الهمم
قد يفدع المر وان كان ابن عم ... ويقطع العضو الكريم للالم
لا الزمن ان يغيبك الوجم ... لهر بنك عاقر من اللحم
يسيل ذوراك دما ومنا ظلم ... صوارم الجهل مصادر الندم
نفحة عاو مثلها نفحة سم ... نشمها ثمار نغير اشم

اذا رعاها صاحبك العوم وجم   بجامها ولا حبى ولا جرم
خذ صاحبونا كما اصبت التم   لا عز منا اليوم من التى السلم
ان كنت جرا عن معوز الجم   فقل لناس العشيد والقرم
جاءت به محداجة غير متم   لها التراب ولبطنها العقم

وقال

ابا مطس وجد مك من معقد   كذات الكعز فى الترح البليم
سرايا ديم هذا الحى فهو   وبعض القوم رعتقد الاديم
قنا نحن اهلها وانتم   بكان لعاب منها والوصوم
وما وضعتك حاضنة ولكن   تطق فوك من لبن لئيم
اذا المنتاج لم يجب قتاها   فليس لفضل الا للعقيم

وقال وقد سئل

قالوا رجوت الله اسه بالاسبب   فقلت هل سبب اقوى من الكرم
وسيلتى انه عشق ولى طا   وان ضمنا توسلنا من القديم
قرعت بابك لا اخشى تمنعه   فان تمنع لم اعذل ولم الم
لم ادم بالنطق الامن تصدقه   ولا توحيت الا موضع النعم
ما الذنب للمرن خان تنى موطره   فانما الذنب للاوراق والقلم

وقال

لكم عظم الله المعظم المحرم لا الناس   وبطحاوه والاخشبان وزمزم
وما زد شعب لما زين على منى   وجمع وما وارى لنا الحرم
لئن لم تصبحكم بها مستغيرة   كقصكم انف المرء يتبعها الدم

وقال فى معنى سئل القول فيه

فالق بخف ما كان رعاوه   قواعد رصوى او مناكب يرم
اقول له لما انما رط صوبه   ولالك وقد الحجت كل عقيم
تبعق حتى خلت ان بعا قم   على عدم الجدوى اكف تميم
اسهم والجدب قد عضك القرى   ولا عهد للباغى لذلك بكريم
فاستحضروا العلاة وهى كثيرة   ولا اطر قوامن لوعة ووجوم
هم ضمنوا اللاواء والازل ماكد   على معقد من عسرهم ومقيم
فما ولدت ام المكارم مثلهم   كراما ولم تغلط لهم بلئيم

الزيادة قال

البستنى نعما على نعم   ورفعت لى علما على علم
وعلوت بى حتى مثبت على   بسط من الاعناق والقمم
فلاشكرن بذلك ما شكرت   خضر الرياض صنايع الديم
فالحمد يبقى ذكر كل فتى   ويبين قدر مواقع الكرم
والشكر مهر للصنيعة ان   طلبت مهور عقايل النعم

وقال

اذا رعدوا بونا لنا يوعيدهم   على الناى ابرقنا لهم بالصوارم
ولوما على الاهوا ذكانت حيا دهم   تودج فى لبا نقها باللهاذم
قضى وطرا منها الحمام وما اشتفى   حسامك فيه من قراع الجماجم

وقال

فى كل يوم انوف المجد تصطلم   وتستزل لاركان العلا قدم

طود تقتدع من سماء شاهقة   تنبو عن الغر عن اقطارها القدم
جوائف من جراح الدهر بالغة   الى القلوب وما يجرى لهن دم

وقال

كذا فالتعد الرامات سعاتها   ومغلاف فالترعى الوعا سوامها
اذا رضى الاعداء ان تخضبوا القنا   عاد الظلام برضى الا الحطامها
يواعر نفسا شحتها على الورى   ولا منة فى حب لبقاء ولامها
قليلا تشكيها السرى ان رمى بها   جواشن هذا الليل الا ابخامها

وقال

فكانما اولى الصباح وقد بدا   نوق الطوبلع والكب متلثم
واداع بالظلماء فوق وا ضح   كالطعنة النجلاء يتبعها الدم

وقال

ترحلنا الايام وهو يعتيم   ويجرح فينا الخطب وهو سليم
ويبقى على ريب الزمان لحنه   على ذى الليالى هينا لكن :

وقال

بعثت بها معرفة الهوادى   وتعفى الى المدى وقع السهام
فتى شهب كعزات المساعى   ومن دهم كاخلاق اللئام

وقال

كانما ايديها بوادى الرمرام   تبنى خفافى جندل وا يام

وقال   اناسل الولدان يغلين الهام   ايضا

وهو

اعقل

اعقل فلو صلت بالاجراع من اضم   حتى استبيع الندا واستلفظ اللوم
تلقى على الماء بيضا من بنى ثعل   وبياج اوجههم بالنشر مرقوم
عما د ابياتهم سمر الرماح ومن   اطنابها الخيل تعطو والانا عيم

وقال

وسود النواظر حمر الشفاه   تحسبهن ولعن الدما
قريب لالوانهن الشقيق   تفتضح عندهن اللما

وقال

اتقوا ابد له العيون فغابوا   وباد آتهم يرتب الانام
ان من خاضت النواظر فيه   لحرى ان تخوضه الاقدام

وقال

رتبة رقعتك سهم المرامى   عاكس من عوائق الايام
حابس الفيل بالمغمس والاحبوش   يرجونه قدام قدام

وقال

كل يوم يجب منى سنام   وتداعى لثلمى الايام
واقفا كل موقف تتهيا دونه   اوتنزلزل الاقدام

قافية النون قال يمدح الطايع لله ويشكره على انعامه وذلك انه استدعاه الى حضرته وجلس له مجلسا خاصا وعليه ثياب بيض انسا واختصاصا وبشره واكرمه وتقدم بافاضة الخلع عليه بيت بالقرب من مجلسه الخلع السواد ثم عاد الى حضرته فزاد فى اكرامه ورتبه فى مكان ابيه وادناه من سريره وامر ان يحمل معه خلعة اخرى من خواص ملابسه للتكرمه لان

وقال هذه القصيدة يذكر ذلك ويهنيه بعيد الفطر وذلك
لايام بقين من شهر رمضان من سنة ستة
وثمانين وثلاثمايه

الآن اعربت الظنون   وعلى على انك اليقين
وارتاحت الامال في   اطرافها جذل ولين
من غمة كالليل شابت   لها الذوائب والقرون
واليوم بان لناظري   ما اثمرت تلك الغصون
وتمطت العزآء ناهضة   وقد علم الجنين
الآن لما امتد لي   طولي واصحب لي القرين
وعضضت من نابي على   جذم ومخذ في الشئون
اغضي على جذع الموارب   او تظن بي الظنون
وعلى امير المؤمنين   لمو بلى جبل حصين
اناشيء شلو المنوا   زل والنوائب لي سجون
وسطى بآبائي فعقد   جعلت عرايكها تلين
واضاء لي زمني وايا   م الفتى بيض وجون
ملكا بني العباس فا   تراحي مقامكم غبين
انتم لها ان هاب خطـ   ـها جبان او ضنين
ما فيكم الا اشد   على عظايمها مرون
حتى تزول نحوها   منكم وقد دانوا ودينوا

عكفوا

عكفوا على العليآء ما   فيهم على مجد ضنين
يغفون شايبها كما   عكفت على البيض القيون
لهم الجياد معدة   يشابها الحرب الزبون
ونسيجها لهم قوي   وظهورها لهم حصين
معتادة شرب الدمآء   وعندها الماء المعين
عصبا فالم يلق اعـ   ـنها ضرب او طعين
يا من له الراي الرزين   ومن له الحلم الرزين
ومروح الابل الطلا   ح رمت بهن نوى شطون
من بعد ما خشعت عوا   ربها وقد قلق الوضين
لك ذروة البيت المعـ   ـظم والاباطح والحجون
اترى امين الله الا   من له البلد الامين
لله درك حيث لا   تسطو الشمال ولا اليمين
والامر امرك لا فـ   ـم يوحي ولا قلب يبين
لما لبثت في مكا   ن يسطو له الركين
واليوم ابلج تنتضي   له ظهور او بطون
ورايت ليث الغاب معـ   ـترضا له الدنيا عرين
اقدمت اقدام الذي   يدنو وشافعه مكين
فلذاك ما ارتعد الجنا   ن له ولا عرق الجبين
وسمت لعيني غرة   تغضي لهيبتها الجفون
وامتد من نور النبي   عليك عنوان مبين

قوله

وجمال وجهك لي بنيل جميع ما ارجو ضمين
وافيضت الخلع السواد ... على ترشقها العيون
شرف خصصت به وقد ... درجت بغصته القرون
وخرجت اسحبها ولي ... فوق العلا والنجم دون
جذلا وللحساد من ... اسف زفيرا وانين
وحملت من نعماك ما ... لا تحمل الاصبا الاثون
وكفيتني من معشر ... خطط المنى فيهم حزون
من كل جهم القمحتين ... كان وجنته وجين
فهناك عبد سعده ... ما كان منه وما يكون
والعيدان تبغي لك ... العلياء والحسب المصون
عز ابالكد من ا ... لدنيا وبعض العز هون
وارتعا لعلاك جداء ... الا انها لكم لبون
حمدا لما نولي فان ... الحمد للنعماء دين
وبقيت عمر الدهر لا ... يحتانك الا حل الحزون
وعلي منك ضافيا ... وعلى اعاديك المنون

وقال يمدحه ايضا ويشكره على تواصل بره ويذكر نارا وقعت في بعض دوره وذلك في سنه ثمان وسبعين وثلثمايه

لون الشبيبة انصل الالوان ... والشيب حلي عمايم الفتيان
نبت باعلى الراس يرعاه الردى ... رعي المطي منابت الغيطان
الشيب حسن عزان غضاره ... للمرء وهو وقار شبان الاني

وكم

وكذا بياض لما ظرني وانما ... بسواده ما شامل العيان
لعفى على زمن مضى وكانني ... من بعده كل على الازمان
افنيته طايعا للغرام كانما ... في ام راسي غوة السكران
يرجو الفتى خلس اللقاء وانما ... جاري حيوة المرء مفترقان
متعرض اما اللون حايل ... بين الذوايب والعمر فاني
مالي وما للدهر قلقل صرفه ... عزمي وقطع بينه اقراني
ودمي بشخصي تحت كل مفانة ... لا تستقل بها مطي احبابي
متغربا لا استجن بمنزل ... فاذا نزلت فعقله الضيفان
سبق دفيني في البلاد وهمتي ... متعلق وجوانحي خلاني
يشكو الحبيب الي شدة شوقه ... وانا المشوق وما يبين جناني
واذا هممت بوداعه ما لي ... حصر يعوق وعفة تنهاني
لله ما اعضيت عليه جوانحي ... والشوق تحت حجاب قلبي عان
ما ضر بوق في فروج غمامة ... الا واعدى القلب بالخفقان
واذا تحركت الرياح تحركت ... بين الضلوع غوامض الاشجان
احجمت للحظ عفة وتحيتي ... ان لا احم البيض بالاجفان
غيران دون العرض لا اسخو به ... والعرض خير عقيلة الانسان
واذود عن سمع الملام كانه ... عضو اخاف عليه حد سنان
لي نيطة الذ شانجبت اذا جرى ... سفر فعندي نومة الظربان
حدب على الاحباب لا اسلو الذي ... يسلو ولا انسى الذي ينساني
اشكو النوايب ثم اشكر فعلها ... لعظيم ما القى من الخلان

وإذا أمنت من الزمان فلا تكن — إلا على حذر من الإخوان
كم مازح تدعوه عند ملمة — فيكون أعظم من يد الحدثان
لولا يقين القلب أنك جنة — لعصى وتم عليك بالعدوان
كم عممتني بالظلام مطية — بعدا وعوجاء عمائم الركبان
والليل أعمى دون كل ثنية — والذمر غير مغمض الأجفان
وكأن أنجمه أسنة فيلق — طلعت لها هام الكموع دوان
بطل تعمم بالحسام من الأذى — أن السيوف عمائم الشجعان
قطع الهوينا واستمر وإنما — بعض التوكل في الأمور توان
صيت يصون على الفوارس فقده — من لا يدق عوالي المران
ما ضاق فيها كالشجاع والا — تمرة كالعاجز المتواني
يا راكب الهوجاء تعترق الخطا — طلق الظليم غاية السرحان
أبلغ أمير المؤمنين رسالة — روعاء نادرة عن الأذان
أحرزت عار فتى وأوطأت العدا — عقبي وبلغت السماء عنان
ما ضرني لو أن بعدت عن الغنى — أبدا وأفنى من لقائك دان
ويسرني أن لا أراني واصلا — ومعظم يوما وأنت تراني
ذكراك آخر ما يفارق خاطري — وبذاك أول وارد يلقاني
وإذا حططت عليك وأقسمت المنا — أني لا أميل دوانك الكيران
وتركت أيدي العيس غير مريحة — من صفصف متعرض وعنان
وإذا القنا بلغ المنى من هره — عاف المسرة كذا بالأوطان
أنت المعين على مآرب همة — وجماح حادثة وريب زمان

والمستجاد

والمستجار إذا تصافحت القنا — بصدورها والتفت الفتيان
متيقظ لا القلب يغتر همه — يوما ولا الجفنان ينعقدان
وكما ناصرف الزمان أعاده — عيني قطاي برأس قنان
لا يصحب الأيام إلا راغبا — في وصلها وسايلا عن شان
في كل يوم تستثير عجاجة — هوجاء راغبة على العقبان
في فيلق تعمى الغزالة دونه — وتكون خابطة بغير طعان
سقيا لنوعصت به فتح العلا — ضيق العلائد في رقاب عوان
وفوارسا يتسمون إلى العلا — تعان كل جنينة مربان
متقوا بأطراف القنا ثغر العلى — أن الرماح مخاصر الفتيان
وإذا العنان نهى العيون تدافعوا — في الروع واتكلوا على الآذان
أسد كأن على سنابك خيلها — يوم اللقاء سفنة العقبان
ترعى الجماجم والجسوم إزاءها — ودم الطلائد لا من الغدران
لو شئت شتت الزيا شملها — جزعا وقم النسر بالطيران
لبس الحمائم بالبطاح وجرها — يا عز من تلقته بأمان
عجبا للناد جاوزتك خديعة — في أي ناحية وأي مكان
ما كان ذا إلا التخط غادة — بدلت من هوانها بدخان
ما ضر ليث الغاب نادا أضرمت — في غابه ويجي بغير هوان
لو ملتقي يقضم ضيغم ونولعته — عجبا لعفوينا نأمل النيران
وأنا ابن عمك فالبيوت بسوتي — عمر الزمان ومن رجال زماني
مع دا فليس يضائري إن لم أكن — إلا لك جاريا وضجيع لبان

ولانت حسرة ذي الخمول وعادني … ان الثريا حسرة الدبران
انا حرب ضدك فارضني حربا له … وارض السنان مقيما للطعان
وكفاك شكري ان يرى ظاهرا … عندي وما يخفى على الاعيان
واذا سكت فانت انطق من نجي … عني من المعروف والاحسان
فاكفف سماحك وانه من غلوائه … ان الغنى في بعض ما اعطاني
فلئن كفرتك ما شكرتك غالبا … وذوائب الاحياء من عدنان
فامات من كفر الثناء وراءه … ان المذمم ميت الحيوان
هذا الامام يديم غش وجهه … ويسومني لغبا ذوي الشنآن
شكلنا اقتات بشر معاشر … لهم الى تشاذر الغربان
تتناجح الاحقاد بين ضلوعهم … وبني ملوّن اجنة الاضغان
وانا الغني الى عرانه جوده … فاذا اراد لي الغنى ادناني
لم آل جهدا في الثناء وانما … غطى بعرض نداه طول لساني
طمع الاعادي ان تغربه ومن … صافى عدوا لي فقد عاداني
طلب العلا وابوه غير مهذب … بين الورى والام غير حصان
ولانت اولى ان ترب صنايعا … كثرت بهن مطامع واماني
واذا بقيت فقد شفيت من العدى … قلبي واعطاني الامان زماني

وقال بعد هذه القصيدة فيه ايضا يعاتبه وقد استماله بعض اعداء الرضي
ببذل المال فمال اليه وهذه القطعة ليست من جملة المديح وانما
اثبت هنا لقرب معناها من القصيدة التي قبلها ولكونها
على وزنها فكأنها ملحقة بها وتمام لها

ويحالي

ويحا لي من العجايب انه … لعبت بعقلك حيلة الخوان
وتملكتك خديعة من قوله … غرارة الافهام والاعيان
حتى سمعت ورب عيني ناظر … يقظ تقوم مقامه الاذنان
اين الذي حاضرته من بغضه … وعقدته بالسر والاعلان
ام اين ذاك الراي في ابعاده … حنقا وابن حمية الغضبان
سبحان خالق كل شيء معجب … ما فيكم من كثرة الالوان
يوم لهذا وغدا لذاك وهذه … شيم منقطعة قوى الاقران
فالآن صار الياس ينقع غلتي … والياس يقطع غلة الحران
فاذهب كما ذهب الغمام رجوته … فطوى البروق وضن بالتهتان
او بعد ما ادنى مديحك خاطري … بصقال لفظا وجلا معاني
لا بارك الرحمن في مال به … بعد البعيد على القريب الداني
لي مثل ملكك لو اطعت تفتقي … وذوي المعالي من ذوي التيجان
ولعل حالا ان تصير الى علا … فالدوح منتبه على القضبان
فاحذر عواقب ما جنيت فربما … رمت الجناية عرض قلب الجاني
اعطيتك الراي الصريح وغيره … تشاب رغوته بغير بيان
وعرضت نصحي والقبول اجازة … فاذا ابيت لويت عنك عناني
ولقد يطول عليك ان اصغى الى … ذكراك او يثني عليك لساني

وقال يمدح بهاء الدولة بعد عوده من واسط وقد خلع عليه ووالاه
خلافة ببغداد وبلغه ان قوما من اعدائه وشوا الى الملك بما عتب منه عليه
فاعتذر اليه مما بلغ عنه وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

ملكَ الملوك نداء ذي شجن   لو شئت لم تعتب على الزمن
للخطب مني مع صفائك لي   فاذا كدرت عليّ لم يهن
ألقى زماني باللبان ويلقا   ني الزمان بجانب خشن
عدت على الايام اطلبها   والدهر يلفتني ويعطلني
مالي رأيتك لم ينصبني   ولغير وجد ما يؤرقني
وابيت كالملسوع في كبدي   من شدة الاقلاق لا بدني
اني اتاني منك اوانسه   لذع يضيق بوقعه عطني
وتنكر بدرت بوادره   عن غير ذنب كان من لدني
اهدى الى قلبي لواعجه   واطار عني طائع الوسن
اني وما دفع الحجيج له   عند الجمار شعائر البدن
والبيت ذي الاستار نمسحه   الناء من شام ومن يمن
ما زلت عن سنن الجفاء وكم   زال المعادي لي عن السنن
ستر الذي اظهرت من كرم   وطوى الذي ابديت من حسن
لم اوت من نصح ولا شفق   فالآن والاعداء في قرن
احباط اجري مع زكي عملي   طرف من الحرمان والغبن
ان كان لي ذنب فلا نظرت   عيني ولا سمعت اذا اذني
امسي باي يد رددت يدي   لما نزعت اليك من وطني
البستني النعماء في فضلي   والبستني العلياء فوق ظعني
ومن العجائب انت بالاحسان تبنيني   وبالاعراض تهدمني
انا عبد انعمك التي بسطت   املي وانهض عن قعاسني

والحر

والحر ذو ما شئت تحكمه تملكه   بالمن عليك ليس بالثمن
وغرستني بندى يديك فلا   تدع الزمان يعيث في غصني
اعرتني عن رعي انعمه   من كان قبل اعرني رسني
لا اتقي طعن الخطوب اذا   لاقيتها ورضاك من جنني
لو رمت لي الجيد عنك لقد   عطفته اطواق من المنن
لا تسمعن قول الوشاة ومن   عطف الاصابع لي على الاحن
يتطلبون لي العيوب ومن   مولى بان ادمن الفطن
النقص اجرم على طلع   وعنائي والفضل قد نمني
فالفرق ما بيني وبينهم   كالفرق بين العي واللسن
اني ارى الايام موهضة   لك عن بوارق عارض هتن
فكانني بعداك قد جعلوا   حطبا لما سنوا من الفتن
وكانني بالهام قد جعلت   منهم عمائم للقنا اللدن
تبكي ديارهم كما بكيت   مطموسة الاطلال والدمن
فاسلم بهاء الملك ما سلمت   عادية الاطواد والقنن
الوجه طلق والبنان ندٍ   والوعد نقد والعطاء هني
سترى بخالص ودي وتجربتي   طبعا على غير النفاق بني
واذا الزمان رمى بنائبة   ونائي الاقارب فالتفت ترني

قال يمدح وبعثه بتوريز سنة ثمان وتسعين وثلثمايه

تواعدنا الخليط بان نبينا   وذا لينا القطين فلا قطينا
وانا والمواعد كاذبات   ليطمعنا خلاف الواعدينا

نغني بالمطال من الغواني … وهان على المواطل ما لقينا
ونظمو والموارد معرضات … فنرجع بالغليل وما لقينا
لحى الله كيف اصبين منا … نفوسا ما عقلن وما ودينا
لقين قلوبنا بجيوب حرب … تطاعن بالرماح والمربينا
جلون لنا لوالي واصحات … اصاب بها الذوائب وكفرونا
عهدنا الدر مسكنه اجاج … فكيف تبدل النعب المعينا
جعون المرجفات غداة جمع … باقتل من نبالك يا رمينا
فلم نر كالعيون ظبي سبوق … ارق دما وما رمين الجفونا
عوابس من تذكر الليالي … كان لها على قلبي ديونا
اكاتمها هوى الاحشاء منها … مضيض بعد ما بلغ الحنينا
فيا حادي السنين قف المطايا … تهمّ على طريق الاربعينا
وان الراس الا صوحته … بوارح شيبة فغدا جبينا
وكان سواده عبد الغواني … يعد لنا الى مطالعة العيونا
اتاح بها فادح في النصال … وبعض القوم يحيي عبسنا
اهان الشيب ما اعززت منه … وعز على العقائل ان يهونا
جنون شبيبة ووقار شيب … خداعي به ودعا الجنونا
نرى الايام وهي عدا سنون … وبالآحاد يبلغن المئونا
ستنسينا النوائب ما ادرتنا … من العجب العجيب بما تريبا
حلفت بملقيات النوى عوج … خوابط تطلب البلد الامينا
حوامل نا حلين على ذراها … حوان بنجد بن بحنينا

[illegible]

[illegible]

يسقين المحبر على النطايا … ويبعلن الحوار اذا وجينا
~~كان ويبعلن الحوار اذا وجينا~~ … كان سياطها ولها هباب
بحل معهد القطر بن يغضي … مطال طريقة الاحد الامونا
لقد ارضى قوام الدين فينا … وصاة الله والدين اليقينا
رعانا بالقنا ولقد قرانا … واضيع ما يكون اذا رعينا
اعاد ثقافنا حتى استقمنا … ودل بنوره اللقم المبينا
نتقي والعيون مغمضات … وقلقل والرعية وادعونا
وما عدم العلا حلا وكهلا … ونجح قالوليد والجنينا
من القوم الاولى تبعوا المعالي … قرانا العود يتبع القرينا
اقاموا عن فرائسها الليالي … وردوا عن مواردها المنونا
هم رفعوا لها دعث نزاد … قباب علا على كرم بنينا
تبحي سائرات الذكر فيهم … ويسقون لبيد البيضاء فينا
فان نتم لهم شكرا طويلا … فهم غرسوا وكانوا المعرقينا
فقل للمصرين دعوا الضواحي … فان الليث قد منع العرينا
ولا تتغمموا منه قعودا … يقيم لكم به الحرب الزبونا
فتى اغماده ورق قد ابم … يزيد على قراع الصيد لينا
قواضب لا يغب بها الهوادي … فيعطها الصياقل ويقيونا
اليس وقاعه بالامس فيكم … سقى علل الرماح وما روينا
بارتق قد ادكم وحاها … مدادا لقلو دهرا فانطونا
وحلجلها على الاهواز حتى … اعاد زئير اسدكم انينا

وساخ تقصع اليربوع غاو اشار بطعنها فنحى طعينا
اشيعث راسه بالبيض بغل ويغدو بالدم الجاري دهينا
يذود ورقابها فيها سهام وقد علمت عصى الذائدينا
توكع بالقنا قطا وحتله لداء الدوائي العاسلينا
غدا بجنبه عفاصتها فامسى يرى بالطعن لقحتها لبونا
ومن شرعت رماح اسد فيه درى ان التوابع لا يقينا
وبتن على المطالع ملجمات علائقها انابيب لقنينا
على صهواتها ابناء موت حواسر للردى ومقنعينا
محاذرة اعنتها جمام هبطن قرارة وطلعن بينا
وقضن بغارة وطلبن اخرى بما ملئن لاقامة ولصونا
تكفكف وهي في الغلواء تلغى الى بيض العدا نظرا شفونا
تلفت جوع الاساد بانت فرايسها المنوب وقد ومينا
تحاذر في عرابلها وقوفا وان بلغ العدى امدا شطونا
فلو للجمن لا لعوار حرب لقد طحن العدو بها الطحونا
اما شهد والبنان التسوس منها وصبحها القنى مدارزينا
ومنشرها على هضبات ربا طالعجاجة ما طوينا
اذا رجع الغزي بهن حرى اعدن الى الطعان كما بدينا
لحقن طريدة لولا قناها لطال رواغها الطاردينا
وعدن وفي عقابهن هام لقين من الصوادم ما لقينا
بغناص صاب وفي يديه حبائل قد مددن لاخرينا

نوائب

بمري

نوائب العتب الجلا عليه فقام بعبئهن وما اعينا
بسالة هائج حي لبكر وحنظلة الذي قطع الوضينا
وهل يرضي المطال وفي الاعادي دبون للصوارم ما قضينا
الاحزن الجوازي اليوم عنا جوادا لا الام ولا هجينا
نماه اب ولود للمعالي وام راثم تدهى البنينا
من العظماء اطولهم عمادا واندادهم اذا مطروا يمينا
تنوع بي الى قلل المعالي وخرق المعاقل والحصونا
فادعم بي على عمدا نوفا مضاعفة واقذي بي عيونا
لهن بمطلع النيروز وابلغ مطالع مثله حينا فحينا
مرحل كل ناشئة مقيما مذيلا للعدى ابدا جفونا
تطرز بالمآرب طيعات وبالآمال ابكارا وعونا
وان احق منك بان يهنا اذا امد البقاء لك السنونا

وقال فيه ايضا وقد صح من علة لحقته وارجف عليه منها

اقول والاقداد بي تمينا والدهر لا يحفل بالقنينا
ما بال قلبي يطلب الحنينا وجد الغريب افتقد القرينا
وما الدمع يغرب الشؤونا قد كاد ان يطلع الجفونا
من خبر لا احسبنا يقينا بان عين الكرم اليمينا
تقذى وقد اقرت العيونا قلوبنا اسمعنا الانينا
وقيل يا امالنا فابكينا فبعتها المتمنى رمان لينا
لا نغضت عن مثله السنونا اعيا العقيم ان تجي المنينا

يا من لنا بيوم نلاقي لهونا يومًا بعدك ويأتونا
ام من على ايامنا يعدينا ويعكس السهم الى رامينا
ام من يرد النعم العزينا جوى فلا نشجو بالقتينا
شجو المداري الفظظ الدهينا اشد يا ويح الزمان فينا
اتى على الدنيا وحاف الدينا مالك لا تنظر يا الدنونا
تاخذ منا كلما نعطينا لا عطت ذاك اتعب المتعبا
يا ليته يوقي ولا وقينا يبني يد من يرد المنونا
لا كان ما نخذ دان يكونا

وقال يمدح الموفق ابا علي وزير بهاء الدولة ويهنيه بتلقيبه عمدة الملك ويذكر فتحه فارس وانشدها اليه في صفر من سنة تسعين وثلثمايه

ضلالا لسائل صدى المغاني وعيا الطالب تلك الغواني
وما ادبي بسوال الطلول الا اتذكر ماضي زماني
خليلي ان جزتما ضارجا فكر المطي وردو المثاني
وعوجا على احيي الديار فان الديار ولن تعلماني
سقاك ولو بطلا مهجتي نجوم السماك والمرزمان
ولا زال جوك في ناضر من النور يحده الرائدان
ليالي بين برود الشباب متني غصن وطيب المجان
وقد رحل البيض من لمتي بطفل الانامل بيض البنان
افالان لما اضاء المشيب وامسى الصبا نائيا من عناني
وقد صقل السيف بعد الصدا وبان الظبي لنا وبعد الدخان

برد

برد الزمان على المعوى ويطمع في هفوة من جناني
فقل لليالي الا اقصري كفاني ما عند قلبي كفاني
فان الموفق لي جنة اردد بها كل رام رماني
اغر هجان وما المكرمات بطوحي لغير الاغر الهجان
اما عهدت الملك لا استهدمت ذراه وانت لها اليوم بان
وكيف بني الملك عما توم وسعيك من دونه عزوان
سددت فواه الحصنة اواجتها كل عضب يماني
مناتر ثبت المنابت على النجم والقمر الاضحيان
حدوت الى فارس بالرماح بكر الرديني يوم حرب عوان
وجرد تغالت ارسانها ليوم النزال ويوم الرهان
واقبلتها كن باب الغضى تعاسل في العلق الارجوان
تملط السنة السمهري ما بين اذانها للطعان
بايدي حرسين لا كوا الحروب وارتضعوها ارتضاع اللبان
بحيث ترى العزام الشجاع وتقنع بالذل ام الجبان
على كل معط بغير التساط لا ابتز ادبعنا العنان
بكر لاالطعن شائي اللبان ويثني عن الطعن دام اللبان
سري يحرد النجم عن حل قه طويل الذنابى نبيل الهداف
وعزم يشاور حد الحسام ويدنو وقائده غير دان
مواقف يدهل فيها الشجاع فيا الظن بالعاجز الهيبان
لكرت لعدي يدا بعدما نظمت الممالك نظم الجمان

وكم عصبة اوضعت في الضلال … تنقب عن يومها الأرونان
جذبت عن الغي ارسانها … وقد شافهتها المنايا الدواني
وارسلتها بعزاد الحسام … وخاطبتها بلسان السنان
فاعطتك آبي اعناقها … تطيع المعاود بعد الحران
تنكب سوابقها في يديك … مس الخشاش وجذب العران
فضائل الف اسبابها … ولم تك موجودة بالعيان
فما القلم اللدن في راحتيك … باولى من الاسلات اللدان
لتهنك نعما وسربلتها … تقطع عنها العيون الرواني
على النجب بنيت صدفه … سا قبلك الغر كل لسان
والقاب قوم اذا ارتها … تباين الفاظها والمعاني
فلا ارتجع العز معطيكه … ولا زلت نجمك من عثرة في امان
ولا ثم ثوبيك صبغ العلا … كما لزمت صبغة الزبرقان
فما دمت فالملك وادي الزمان … صافي الموارد عالي المباني
لقد نال من عزك الاعدول … وترقى من شانه كل شان
فرشني اكن لك سهم النضال … واعصب على يدي من يراني
وحط لي برد العلا ضافيا … احل لك ما سالته من لسانا
اذا كنت عوني فمن ذا الذي … يثبطني عن بلوغ الاماني
وانت الزمان وانى يخيب … من كان مستشفعا بالزمان

وقال يمدح اباه ويعرض بذم اعدائه وذلك قبل عوده من فارس
في سنة اربع وسبعين وثلثمائة

زمان الهوى

زمان الهوى ما انت لي بزمان … ولا لك من قلبي اعز مكان
ابعد العتاب اللاي نزلن عن الحمى … اراعي الهوى في ربع ومغان
وسيري امام الحي والليل حابس … على الظعن من جدل لنا وثنان
وملتبس بالركب بادرت ظعنه … الوح بالاردان وهو يراني
ولجح عزيز لي اليه ارتياحة … ومن دونه ذي صفصف ورعان
حملت سهاها ولا اس فراقه … فلما رأى الا حويد رماني
اقول له والدمع باخذ ناظري … بابيض من ماء الشئون وقاني
اترضى عن الدنيا ومولاك ساخط … ويمضي طليقا وابن عمك عاني
وفي ذلك الوادي الذي شف الهوى … جنابان من نواره ارجان
وماء تنسمه الريح كل عشية … كما رقم البرد الصنيع يمان
مررت بغزلان على جنباته … فاطلقن دمعي واحتبلن جناني
وعاطلني يوم الرفيقين في الهوى … عشية مالي بالفراق يدان
يقولا انا احسنا بقلبك نبعي … وما علما ان الغرام سقاني
وكم غادر البين المفرق من فتى … يشيح قلبا دائم الخفقان
ومنتزع من بين جنبيه زفرة … تخلي دموع العين بالهملان
وما الحب الا فرقة بعد الفة … والا اخذا بعد طول امان
هو الشغل استولى على كل مهجة … والفى ضراعيه بكل جنان
سلوت الهوى والشوق الا دوا … تراجع قلبي من نوى وتدان
وصرت ارى ان الشجون علاقة … تليق بقلب العاجز المتواني
وها انا ذا لا اتبع العين بالهوى … وتامل فوت القوم بعد حران
النوم

تقلص عن مس النعال جفونها   كما قلصت للبارد الشفتان
تجمجم لي الاطماع في كل ليلة   وتقلع عن قلبي بغير بيان
عرضت من العلياء وهي تطوفني   كما عرض المقصوص بالطيران
ولو شئت حلقني الى غاية العلا   جوادي ولكني ارد عناني
ومولى دعى عزمي الى ما يريده   ولو انني ممن يجيب دعاني
وحاول امرا يعصب الريق دونه   بناجذ من وذا الفؤاد جبان
بنا نعني الشحناء اني لقيته   ولو انني يوما حذرت رقاني
وعوراء لم اقصد لها ولم ارد   جوابا لها والقلب ليس بوان
ولكنني اغضيت عنها كانما   اقول بسمعي او اعي بلساني
ابعد الشريج اولى لي من الكبر والزهي   وما انا في الآفاق الا حصاني
ولما تعاطينا النزال الذي لنا   نكبت على اعواده بلبان
فستعد بها لم يكن بمثقف   وجرد عضبا لم يكن بيمان
جذاذ بني العلياء من متطاول   الى الحشر لا يخشى جناية جان
وداهية تعمي القلوب كانما   تمطر عن قوس من الشريان
هفا وعبيد سطوته من ورائه   وعوان نادى ان بني الحرب حان
فلا يحسب الاعداء كيدي غنيمة   ولا انني في الشر غير معان
فاني بحمد الله اقوى على الاذى   وامضى على البغضاء والشنآن
وابيض من عدنا مقد كانما   تلاقى على غربيه القمران
اذا رمت طعنا بالقريض حسبته   وان رام طعنا بالرماح حماني
نجوا واضحى الخفان بنقعه   ويمضي اذا ما زلت القدمان

بصير

بصير بتصريف الاعنة ان سرى   ليوم نزال او ليوم رهان
ترامى به الايام وهو مصمم   كما يرتمي بالمائح الرجوان
اذا ما احتمى يوم الخصام كانما   تحدثنا عن يذبل وابان
ابا احمد انت الشجاع وانما   نحر العوالي عرضة لطعان
ولما عوى لي عاود من قبلك قرحت   ضلوع على الغل القديم حوان
بعثت من العلياء وهي قريبة   بحاء الثريا من يد الدبران
وعرك عض الذل من نخواته   وطامن للايام شخص مهان
وحال الاذى بين المراد وبينه   كما حيل بين العير والنزوان
وكان كفحل الشيب يطلع راسه   فالقى على حكم الردى بجران
واخزاه حتى من تقواك ببدعة   ستشهد في الدنيا بغير عيان
فاشهد ان ما عرفت منه هاشم   ولا علقت يوما من لبان حصان
اذا المرء لم يحفظ ذماما لقومه   فاحجه ان لا يفي بضمان
وثار عتيك العلياء ومن آل غالب   شعوب ومن اود ومن غطفان
فوارس يلقون الردى بنفوسهم   سراعا ولا يدعون آل فلان
ولو شئت لما طال الغل ماحم   واطوافها عوج اليك دوان
هرقت دماء ما لها الدهر طالب   كما هرقت خرقاء قعب لبان
وحتى بثثت الخيل بين بيوتهم   وكانوا على امن من الحدثان
افتهم عن روعة عن سوابهم   يمشون بالاعراف كل بنان
الغضى على ضيم وحسبك ناصري   وباعي طويل من وراء سناني
اذا عدا في الضيف في كل ليلة   وكتبت باعجاز البيوت جناني

وما ارتاع مطلوب يكون ملاذه … باغلب من آل النبي هجان
لك الخير لا ارضى بغيرك حاكما … علي ولا اعطي القياد زماني
وان اطلب الاضحم للغاوبد غانى … قرب جماد عد في الحيوان

وقال يمدح ايضا ويذكر وقعة كانت له في بني عوبث بطريق مكه

بجمال عزمي بملاء الملوان … وتفل فيه بواتر الازمان
عزم رضيع لبانا طراف القنا … في حيث ترضع من نجيع لبان
كم من حشى خطب شققت ضميره … وارقت في دمه دم الاضغان
والليل منحرف الغميص عن الضحى … قد كدت ارقعه بنقع حصاني
وكان انجمه وجوه خرايد … سترت من القسطال بالاردان
وخرجت من مجاره من بعدما … جذب النعاس عمايم الركبان
في مهمه صقل المحول متونه … لم يصد قط بوابل هتان
ارض حصان من ملامسة الحيا … والارض تحمد منه غير حصان
ثم ارعت بالغيث فيه غمامة … وشفت عليك الجدب بالهتان — التهان
فطوى الجنابر والمحول ونشره … رحم الصعيد عذابي الاغصان
فكانما نفاس القنا في نحوها … تسلحن دمع المزن في الجران — المزن
دمعا اذا ما فاض صوب اعينا … حيث استقر به من العذران
وتريك من رواقها اهلة … تحت الغزالة سيره الغزلان
ولكم عقدت عرى الخطاب بخطبة … حلت بفيصلها عرى الحدثان
لي همة اقطعتها قصد القنا … في قصد يومي معرك ورهان
لو حاربت افق السماء لفرقت … بين الثريا فيه والدبران

عنوان

عنوان باسي ان يصول مهندي … وبردي عدوي ان يطول سناني
لا تجمعني والزمان فانه … عود يحل جرانه بجران
اني لالحظ ذا الانام مجانبا … عن مقلة وحشية الانسان
اسطو بجاش فتى يترق سيفه … جيش الحمام اذا التقى الجمعان
من آل عدنان الذين كفاهم … ان ابن موسى من بني عدنان
الثائرين اذا تقارعت القنا … والبيض خارجة عن الاجفان
محسون احشاء الوفاض ذراهم … احترموا نفصل ذوابة الشجعان
لبسوا العجاج مذ ازالوا اسيافهم … ابدا انذال معاقد التيجان
واذا الحسين دعاهم حيا دهم … حسدت ناليه مصرة الاذان
متواترات في الطلوع مغيرة … لغط السواغب من نوى قران
ليث بن سفك الطعان دم القنا … بدماء اهل الشرك والطغيان
لما فرعن من التحطم ذي الطلا … جعل القلوب تمام الخرصان
لولاه ما طبعت ظبى لتقارع … ابدا ولا قطعت قنا الطعان
شد يومك من عوبث انه … يوم به تبيحي بنو عيلان
بالحصن اذ دحت القنا خرصانها … وتحصنت في انفس الفرسان
غاصت مياه وجوههم خوف الردى … فكانما فاضت الى الاجفان
صبحتهم بيد تطوح بالظبى … وبلبلة وقع العوالي المران
لدنا تقرطمها فتخاله … في الطعن وثابا الى الاقران
قطعت انفاس الحمام بحربه … حتى كبى في الهام والابدان
وكانما الارماح ضلت في الوغى … حتى انثنت تشتاق كل جبان

والخيل تعثر بين اطراف القنا … مصبوغة بدم القلوب القاني

ستر السهام فروجها فكانما … ادرعت الملك مدارع الطلاني

لو ان انفاس الرياح تصاعدت … في نقعها طارت مع العقبان

خضنا الظلام اليهم بسنابك … خاضت قلوب مواقد النيران

ووريت وقع الليل بصوارم … وصلت عرى الاصباح باللمعان

حسر الدجى فنصبن عناق العدى … قبل النبل رواكع الشريان

فتركتهم صرعى بكل مفازة … فكانما صعقوا على الاذقان

تخفي النسور من فوقها اجسادهم … عن ناظر الرئبال والسرحان

نبتت مناسرها الجراح كانها … بالنبت تسبر وقع كل سنان

حتى رجعت بفتية قصفوا القنا … ورموا بكل جنية مرنان

لو امكنوا وصلوا بكل مثقف … ليم الطلا في الطعن كل بنان

اسد يرى الاساد خفض جيادهم … بالكر والتصراف والتطعان

لو عقدت بعضا ببعض في السرى … كانت لها بدلا من الارسان

لهفي بني عدنان وقحطان التي … جذبت بضبع الدين والايمان

لولم تحل لحل الاعادي عقدوا … بعرى القلوب سلاسل الاحزان

قد صاغ فرتها من الكلم الحسنا … وحلولها من صنعة ومعان

هي نطفة دفرقتها من خاطري … بيضاء تنقع غلة الظمآن

وقال يهني خاله ابا الحسين بن الناصر بمولود جاءه عقيب بنت

حقيق ان تكاثرك التهاني … بايمن اول واعز ثاني

ارى بدرا اضاء بعقب شمس … مباركة الطلوع على القران

وقال الناس

وقال الناس من عجب وعجب … تلاقى في السماء النيران

هو الذكر المرشح للمعالي … وللبيض القواضب واللدان

ستنظره اذا اتسعت سنوه … واخرجه زمان عن زمان

ربيبا للصوارم والعوالي … وتربا للقنا وذوي الرعان

لطلق الكف في يوم العطايا … جري الرمح في يوم الطعان

ربيط الجاش طلاع الثنايا … الى الغايات نزاع العنان

مشارعة الذوابل في الهوادي … اخف عليه من نغم القيان

واحسن عنده من كل ثغر … مضيء دون نقع العضب اليماني

تراه ابن حتيم في الليالي … غزير الجاد معمور الجفان

ينال المجد من عنق المذاكي … ويجني العز من طرف السنان

وليس جواده في النقع الا … طليعة كل يوم ارونان

يربي بين احشاء المعالي … ويودع بين احضان الاماني

فدام وعمت الدنيا ودامت … لك الايام بالنعم الدواني

وعاد حماك من ولع الغوادي … عميم النبت معمور المغاني

يشوقني بوصفك كل نطق … ويعرفني بمدحك من يراني

وقال يمدح ابا سعد بن خلف في مهرجان سنة ست وسبعين وثلثمائة

امن شوق بها نقشي الاماني … وعن ود يجادعني زماني

وما اهوى مصافحة العوالي … اذا اشغلت بناني بالعنان

عدمت الدهر كيف يصون وجها … يعرض للضراب وللطعان

واسفع لثمة الشمس ثرب … ابينا ان يلقب بالهجان

وكم متضرم الوجنات حسنا   اذا جرّدته نا نى الجنان
تعرّفنى بانفسها الليالى   وآنف ان اعرّفها مكانى
انا ابن مفرج الغمرات سودا   تلاءغ عنها حلق البطان
وعقبى حائط البيدا حتى   تبدّى الماء من نغب الرعان
قضى وجياده حول المعالى   ووفد ضيوفه حول الجفان
تكفيه ظبى البيض المواضى   ويغسله دم السمر اللدان
نشرت على الزمان وشاع عز   تنح دونه المقل الروانى
خفرى فى الظلام اقب نهد   يساعدنى على ذم الزمان
جواد ترعد الابصار فيه   اذا هزّت بحليته البدان
كا قامته فى حارى عذير   الاعب من عنانى غصن بان
حبيبى لطرفها الا من يكر   يبين عن خلائقه الحسان
اذا استطلعته من سجف بيت   ظننت بانه بعض الغوانى
ساطلع من بنا بالدهر عزما   يبيل بهمته الحرب العوان
ولا نسى المسيرا لى المعالى   ولو سبقته خفاف الحوانى
والطاف لسحاب بكل داد   صحبنا ربعها خضل المغانى
وكنّا لاهو وعنا زمان   بما يعدى البعاد على التدانى
ونانف ان تنبهنا الليالى   لشمس اوسنا قمر هجان
بها انا والحبيب نودّ انّا   تدانينا ونحن لعز فدان
وليل ادهم قلق النواصى   جعلت بياض غرته سنانى
وصبح تطلق الاجال فيه   وناظر شمسه فى النقع عانى

عقدت

نشرت

عقدت ذوائب الابطال فيه   باطراف المثقفة الدوانى
وشعث فلهم طلب المعالى   وفلوا كل منجرد حصان
اقول لهم تعوا با مد فيها   فتفضل يد المحسن على المعانى
ولا تتعرضوا بالعز الا   وانت العز جواد العنان
فاركب العلا الا على   ومستح عطفها بعد الحران
سعى والشمس ترنق فى اناة   فجاز وسيرها فى الحقوان
رموا سنك المدى والخيل شعث   بمصقول العوارض واللبان
بدلم تخلص قضبا لعوالى   تزعزعهن او قصب الرهان
تركت لهم عيون الطعن تدمى   بمنخرط من الناموس قان
وقد نصل الدجى عن صدر يوم   من الخرصان مخضوب البنان
واجسادا تشاطرها المنايا   نفوسا فى ضراب وطعان
هو العمر الرداء لعز متبه   بكل وقاع نائبة يدان
وما نهض امرء بالجرم الا   وصادف حلمه ملقى الجران
يضم الخائف الظمآن منه   حمى نيفته عن بردا لاماني
وتضحك ناده وضحا اذا ما   رغت نار القبايل بالدخان
ويوم سل شدة والقت جهم   يميل عن الجفن الطى اللسان
سددت ترحه بالقول حتى   مددت مشيعا باع البيان
وغيرك من ترو عه المعالى   وتخدعه اغانى القيان
اذا ذكر الصوارم والعوالى   تعوّذ بالمثالث والمثانى
وان طلب الدخول تقضمته   وباع دم الفوارس باللبان

ابا سعد دعاء لو تراخت ... اوائله لعاقبها لساني
ظفرت بما اشتهيت من الليالي ... واعطيت المراد من الاماني
لكفك فورة القدح المعلى ... ومنها صولة العضب اليماني
ولما من قد الاظلام جيبا ... خلعت عليه ثوب المهرجان
اذا طردت رماح اللهو فيه ... ارقن على الكووس دم القناني
وشرب قد نحرت لهم عقارا ... لهاشمة الورداء الاقحوان
كأن الشمس ما لك بها غروب ... فاهوت في حيايتم الدنان
فصل بدم العقار دم الاعادي ... واصوات العوالي بالغواني
فيوم انت عزته حواد ... يبد بشاوه طلق القران
جعلت هديتي فيه نظاما ... صفيا لاشكل قادمة الثنان
بلفظ فاسق الخطاف شمس ... محاسنه الى معنى حصان
وصلت جواهر الالفاظ فيه ... باعراض المقاصد والمعاني
فجاءت عفة الاطراف بكرا ... تحتن جيدها نظم الجمان
كأن ابا عبادة شق فاها ... وقبل ثغرها الحسن بن هاني

وقال يمدح بعض الناس على لسان سائل سئله القول في مدح المعنى
وذلك من شهر جمادى الاولى سنة ٣٧٦

صبرا عزيم الشادمين عدنان ... حتى تقر البيض بالاجفان
اوما اتقيت وما الفيت فوارسا ... يتجاذبون عوالي المران
من كل صبا للعمامة كفه ... تلوي الرداء على اغر هجان
في كل نادا وبكل مقامة ... يتذاكرون مقاتل الفرسان

اذلا

اذ لا يضيفون المعايب فيهم بينهم ... ويبوتهم وقف على الضيفان
الفنا مني لطرهم منهج العدى ... عن كل ضرب صادق وطعان
الراكبين الخيل نعرضها بهم ... تحت العجاج اذا التقى الجمعان
قوم اذا هتفت سحاب اكفهم ... هطل الحيا فتغانت القطران
واذا احتووا سوق القنا نال خلقوا ... عرد التسواتق بالنجيع القان
واذا دنوا علا سرو القنا ... ابصرت عقبانا على عقبان
اسادَ حرب لا ينهنها الردى ... تحت الظبى واسنة المران
يطوون حتى الترب وهو مضرج ... من طعنهم بدم لغلق الآن
يا آل عدنان الذين تبوءوا ... في المجد كل ممنع الاركان
ايديكم ادى العباد وشربها ... وصفائح الارزاق والحرمان
واليك عطيا الظلام عذافر ... متجلبب بالنقص الوجدان
واذا ان شقه السرى في جريه ... لفظته ليه مكامن الغيطان
وكان نوماك عاق لحاظ ... فاتاك لا يرنو الى الغدران
كفاك في الآفا سيقع فيهما ... ظما المطامع او صدى الحرمان
في ضمن عرض خلل الدجى ... كالعصف خارجة من الادسان
قدم الشرور بقدمك ذكرت ... عزما العلا وعوالي التيجان
فلغت طي الاسيا منك بفرحة ... فتكادتهضها من الاجفان
واتى الزمان مهنيا بحد وبه ... غل الشوق وغلة الظمآن
قد كان هذا الدهر يلحظ جانبا ... عن طرف ليث ساغب ظمآن
والان حين قدمت علق صرفه ... بر مغني بنواظر الغزلان

يا منتهى الآمال بل يا محتوى … الإفضال بل يا انجع الشجعان
يا افضل الفضلاء بل يا اعلم … العلماء بل يا اطعن للاقران
يا قائد الجرد العتاق بهيبة … تغنيه عن لجم وعن ارسان
يا ضارب الهامات وهي نوافر … تشكوا تفرقها الى الابدان
يا طاعنا بالرمح يوم عفرنجه … علقا بجنة عامل وسنان
هذي الكتواتي وانتفاضتها … من حب جودك في واعز مكان
تاهت لكنك على القريض فردها … بنداك تاهت على الازمان

وقال يهني بعض اصدقائه من النصارى ما الشعانين

ورب يوم صقيل الوجه نحسبه … مرصعا بحبا الخرد العين
اتاك يقفنا دعيدا في حقائبه … اذا السرور على الطير المامين
فالبس حلابيبه البيض التي شرفت … واخرج عن الصوم من انواء الحزن
انتك تشتي والاحشاء تشبعها … عن عرب فكر بعرب الشوق مقرون
جاءت تهنيك بالود الذي علقت … منا الضماير لا يوم الشعانين

الافتخار قال في ذلك

تو قعي ان يقال قد ظعنا … ما انت لي منزلا ولا وطنا
يا دار قل للصديق فيك فما … احس ودا ولا ارى سكنا
مالي مثل المنبود عنها وبي … ولي غرام يجري في الرسنا
البر عن ذكره ومثلي من … ولي المقادير جاءنا اختنا
معطلا بعد طول ملبسه … منازلا قد عمرتها زمنا
تلعب في البانها واغلته … كما تعبث الرياح في الغصنا

انقضى

انقضى متى متهند ذكرا … الى المعالي وسابقا ارنا
كيف بهاب الحمام منصلت … من خاف غدر الزمان ما امنا
لم يلبس الثوب من توقعه … للامر الا ولطنه الكفنا
اعطته الدهر من مطالبه … فراح يستمطر لغنا الكدنا
لي مهجة لا ارى لها عوضا … غير بلوغ المنى ولا ثمنا
وكيف ترجو البقاء نفس فتى … ودابها ان تضعضع البدنا
فما مقامي على معطلة … دتوى لي ما وطا وقد اجنا
اكرّ طرفي فلا ارى احدا … الا معطا على مضطغنا
يبغض لي من لسانه ابدا … نصال ذم تمزق الجننا
وكل مستنفر تراه به … تحمل صبا على قد كمنا
ان مر بي لم اعج به بصرا … او قال لي لم اقل له اذنا
من معشر اظهروا الشجاعة في … البخل وعند المكارم الجبنا
بلهٍ عن المجد غير انهم … قد شغلوا بالمعايب الفطنا
يتحفبون الملام ان ركبوا … ويحملون الظنون والظنا
نحن اسود الوغى اذا قصف … الطعن فما الخط في جوانبنا
مكتفن احاصنا الى مضر … ام عبيد ابنا العاجمنا
نجني ما شئت من لسان فتى … ان هدرت ساعة شقاشقنا
انا ابانا الذي سمعت به … اسس في هضبة العلا وبنا
ماضرنا اننا بلا جدة … والبيت والركن والمقام لنا
وهمة في العلاء لانه … تلزم صم الرماح ايدينا

طلابنا المجد من ذوائبه … دوحتنا بعدما ضربنا

نأخذ من حمة العلا ابدا … ما اخذ الضرب من جماجمنا

سوف ترى ان نيل آخرنا … من العلا فوق نيل اولنا

وانما نرمي مقادمنا … نخلفه مدّ في عقابلنا

ذلك ورد قدى لسابقنا … والآن يحلى لعقد لاحقنا

دين على الله لا نماطله … الشكر عليه ولا نماطلنا

لا وقرن الركاب سائقه … عن ما يكدّ الابدان والبدنا

حتى تهاوى من اللغوب ولتستخف بعد المناسم الثفنا

حتى الى المجد منا تتبعها … ليس كجحر الأعاجز الظعنا

لا يبلغ العز او ينال فتى … حتى عليه يد الردى وجنى

وقال ايضا

ستعلمون ما يكون مني … ان مد من ضبعي طول سني

ادع الدنيا ولم تدع عني … يلعب بي عناؤها المعني

ناطحة بالجم هام القرن … نطاح روق الجادي الأغن

وسعت ايامي ولم تسعني … افضل عنها وتضيق عني

لم انا مثل القاطن المبتني … اسحب بردي ضرع وافني

ولي مضاء قط لم يخني … ضمير قلبي وضمير جفني

احصل عزمي على التمني … وليتني افعل ولو اني

راض بما يرضى الفتى ويغني … استن آبائي وسوف لبني

قد عز اصلي ويعز غصني … غنيت بالمجد ولم استغن

ان الغنى

ان الغنى محلة للضن … وللقعود والرضا بالوهن

الفقر يثني والثراء يدني … والحرص يشقي والقنوع يغني

ان كنت غير قادح فاني … ابدا جرى لقادح المسن

جننت باسا والشجاع جني … انا وطعن الدهر في مجن

تشهد لي ان الزمان قرني … سوف ترى غبارها كالدجن

قساطلا مثل غوادي المزن … تجري بضرب صادق وطعن

جرى غزال المطر المستن … ان غبت يوما عنك فاطلبني

بين المواضي والقنا تجدني … امام جيش لجنوب لوعن

حوز الذرى افو من مجتني … انفض عني نقعه بردني

لتعرفني ولتعرفني … ايام اغنى بالغنا واعني

اقر عيني لغافد المرن … عساي انفي الضيم او لعني

كم صبر خافي الشخص مستجن … منتظر من الأذى في سجن

مرتهن بهمة تعنى … بالنهى بهضبة تعتني

من قبل ان يعلق يوما رهني … متى تراني والجواد خدني

والنصل عيني وللسان اذني … وامي الدرع ولم تلدني

اجر فضل ذيلها الردني … ما الخنبس الرز فنا بطني

ولا قرعت من قنوط سني … يا ايها المغرور لا تغبني

وعد باغضائي واستعدني … واحذر عداء قاطع في ضمن

ينطق عني بلسان ضغن … نبهت يقظان قليل الامن

مخرق الثوب بطعن الدن … يا دهر سيفي معقلي وحصني

والخوف يغري طلبي فخيفني   ياليت معقد وركي لم يؤمني
جنيت من قبل وسوف اجتني   اني يدي والعزم ان تثني

وقال وقد جددت عليه بالنقابه

سقاها وان لم يرو قلبي بيانها   وهل ينطق العجماء اقوى بيانها
ضمان على قلبي الوفاء لاهلها   وثم ظباء لا يقبح ضمانها
عرضن فما روى الغليل اعتراضها   ولا قطع الدمع اللجوج اعتنانها
وهل نافع ان يملأ العين حسنها   اذا هي لم تحفل بنيل لحاظها
تذكرت ايام بذي الاثل بعدما   تقضي واني في الصبا واوانها
يطيب بانفاس الرياح ترابها   ويخضل من دمع الغمام لبانها
ولما عطفنا الناظرين بلفتة   الى الدار حط عبرة العين شانها
ليالي تثنيني عواطف صبوتي   الى بدويات تثنى لدانها
ولا الذ الا الحديث كانه   لؤال على جيداء واه جمانها
عفاف كما شاء الاله يسرني   وان سيئ منها بكرها وعوانها
الا الآن لما اعتم بالشيب مفرقي   وحكى الدجى عن لمتي لمعانها
ويحدثني صرف الزمان ونوبه   على الحلم نفسي وانقضى نزوانها
يروم العدى ان ينتلوا حجتي   وقبلهم اعيا على حرانها
انا الرجل الالوي الذي تعرفونه   اذا نوب الايام الحى جرانها
اذا كان غيري من قريش هجينها   فاني على رغم العدو هجانها
وان يك فخرا وفضلا فانني   لها بدها طولا وطولا لسانها
واني من القوم الذين بباسهم   يذل لكل من يامهم حدثانها

اذا عبروا

اذا عبروا في الحرب ضاق فضاؤه   وان نزلت بالبيد عمت رعانها
فوارس تجري بالدماء رماحها   وتنفهق بالمحض الغريض جفانها
يثور اذا اوفى الصباح عجاجها   ويعلو اذا اجن الظلام دخانها
واني لوثاب على كل فرصة   تجل على الرائي ويخفى مكانها
سبقت وفيتم بكل طليعة   على عقبي يلوي بها هدجانها
وما كنت الا كالثريا تخلفت   تدق على ابصارها دونها
عصائب ما اسنام الفخار رضيعها   ولا استانفت كف الجديد رهانها
اذا الحظتني امسكت باكفها   على قلوبا دائما خفقانها
فلا هي يوما في تنفد كيدها   ولا يحلى من غيها شنآنها
يد المعالي عاطل الامر ذاتها   وفيت بها من خصوصه طرفانها
نعودها من رباه منذ كان حجرها   وارضعه حتى استقل لبانها
ولا تحطوها بارجاء فما ارى   تدنس بالفعل الدني حصانها
رأى بهاء الملك سيفا عليكم   جرى في الظبي لا ينثني صلتانها
فجردني من بعد طول صيانة   وان مضرا بالسيوف صيانها
افاض بلاء مني على كرامة   ونقص الايادي ان يريد امتنانها
حرجت احرار الذليل منها وقدمت   قلوب لعدي منه وحن جنانها
وقرب لي واني لعذار تلبست   من خيلاء ما يزول افتتانها
وليس على زهر الكواكب سبة   اذا غض من انوارها زبرقانها
الا ان اصناف السيوف كثيرة   واقطعها هنديها ويمانها
وكل انابيب القناة شريفة   واشرفها لو تعلمون سنانها

وكيف وانتم وثبة الليث ادرى ... تحمطها في جمعكم واستنانها
وكان يسمى السامعين سماعها ... فصار يهول الناظرين عيانها
فمن مبلغ عني الجبان بانني ... انا المورد الشقراء يدمى لبانها
ولولم نغن كنتي قناه قويمة ... لاجرى ينابيع الدماء سنانها
بلينا ونحن الناهضون الى العلا ... بز منى عنتها العزور زمانها
ذئاب ارادت ان تعاد ضيغما ... فطال على مر الزمان هوانها
راوا فرقة منا فظنوا اضاعة ... وتلك بروق عزهم شولانها
فكيف تعرضتم بغير نباهة ... لصعبة عز في يدى عنانها
فان نعتطل يوما من الدهر مكة ... فقد طال في نحر العدو طعانها
وان تنتجم النائبات سوابقي ... فمن قبل ما بذ الجياد رهانها

وقال

اما كنت مع الحي صباحا يوم وليتنا ... وقد صاح بنا المجد الى بنى الحالينا
الى ان ادرك العرق فينا ثم لاقينا ... حمينا بالخنطا ففادينا وحامينا
فلا تسئل عن الكاس التي فيها تساقينا ... تناكينا فلما غلب الامر تباكينا
عن الحلم تفاخرنا وبالطعن تلاقينا ... ولولا لحمة الارحام عدنا وتلافينا
اذا ناشدت القربى تباقينا وابقينا ... بنى اعمامنا مهلا سيناى بين ذاكرينا
ويغدو ريح الود لحاما بين غادينا ... اذا ما ضرب النقع على الحرب رواقينا
عسى الارحام تثنينا اذا عن بناعينا ... تنالوا لنا لاقوا فانا قد بلينا
فلم يلق لنا العاجم عودا ولا هينا ... لنا كل غلام همه ان يرد الحينا
بخال موفيا نداء دابرا وقاصا دينا ... حديثا يسمع في حيث تكون الاذن العينا

عزار

والارب

عزاز النوم نجلو عن لحاظ القرم الكرينا ... اذا السير حدا بي الركبان والدم لينا
اذا ات لنطوق نجلو به براق الظلام البنا ... فقى اخبرك عن صبرى اذا وعدتنى
سلى عن همة السيف شجاع القوم لاقينا ... لنا السبق الى المجد باقدام نا عنا اغلينا
ترى نعرة الاشا همسا بين غابينا ... اذا سا ومنا الضيم على الاعراض اغلينا
وان نازعنا الحق عنان المال القينا ... اذا ما روح لترعنا اعطينا وامطينا
يظن المجتدى انا على الجود تواطينا ... ملكنا مقطع الرزق فافقرنا واغنينا
وجرنا طاعة الدهر فاسخطنا وارضينا ... متى لم يقطع الجود سخونا وتساخينا
سراتنا فقد نا جميعا وتناعينا ... اذا ما ثوبت الداعى الى الموت تداعينا
وما ينفعنا يوما اذا نحن تعادينا ... وما اعلمنا انا الى الغاية اجرينا

وقال

غزال ماطل دينى باجراع الغدير بنى ... رعونى عند نعلق بين الهجر والبين
الا لا اسئلا يا راحما للقلب يشفينى ... طربين وما مرا على سطر قرا اللقيين
الا يا نظرة ارسلتها بين الغبيطين ... اساتك اليوم بالقلب واحسنت الى العين
فعاد الطرف بالفوز وثنى القلب بالحين ... فيا لله كم تجرح يا قلبى من عينى
ومن لوم الرفيقين ومن بين الخليطين ... صغا قلبى الى الحلم بلا قول العدو لكن
وخلعنا للصبى خلقى منقاد القرينين ... وما حرفت لثلاثين بعام وبعامين
فقل لي اليوم ما عذرك بانشبت العذارين ... سلى في جولة الخيل وملتف العجاجين
وخطار القنى للموت مضروب الرواقين ... ترى عزي في سل السيف مشحوذ الغرارين
اجلى النقع قد ضاد لحاما بين غاري ... واثني سنن الخيل بنصبها القرابين
بحيث تقطع القربى على ايدي القريبين ... ويستقي القنا الذابل ما بين الشفيقين

ترى فيه القريبين من البعض واثنين … دمت عندي يد الدهر بخطب ليس باهون
ارى الايام تحدوكي في شر الطريقين … كما اوضع تحت الميس من الملاطين
ارجي الحظ كما للاعب يحتاج الى الاثنين … كما تجنب الرجاء زحفا بعقابين
وهذا الدهر يثنيني بالبلاغ دينى … ويعد وما تحا للضرع الواتي يحلبن
لم نضح بروقه ولحظي بروقين … ترى صرف المقادير متى يصحو فالرثين
فيهات لقد اغلق دو الرزق بابين … فلا تطلب دواء الحظ قداعيا الطبيبين
وان غابت هذا كتبهما الذنب تبين … وقد طل دم تطلبه عند الحديدين

وقال اهل البديهة وقد ورد بحضرته واسط بتلقيب العاربذي المنقبتين في سنة ٣٩٢

فخرت قحطان ان كان لها … ذو نواس وكلاع ورعين
شرف الاذواء فيها قبلنا … كل رحب الباع هطال اليدين
ثم ساواتها فخارا مضر … بعلى الطاهر ذى المنقبتين
سمتا مجد وعز اغنتا … عن ابي احمد فينا والحسين
هل ترى جد الجدي وابي … اي مجد وسناء بعد دين
نسب كالنضر امسى واسطا … كل انف من بني النضر وعين
بين الاقطاب قد ضوء ما … بين جد تي الكريمين وبين
ثابت في طينة المجد ادا … منصبا امسى زلنوا لعقدين
مناط النجم يجرى دونه … بارق الافق وحوط النيرين
زينت فعالنا احسابنا … زينة اللهذم انبوب الرديني
ومجد النفس فخرى سابقا … فضله الفخر بمجد الوالدين
حسب ضادته اعراقه … بقرارات غنى والمازمين

شامخ الأعناق عادى الذرى … ناضر العرق نضار الطرفين

وقال وقد بلغه ان قوما من اعدائه قالوا لبهاء الدولة قد جرت عادة بان شاد الخلفاء شعره وانما يسوئكه عليك في ترك الانشاد وكذبوا في ذلك لانه لم ينشد قط ممدوحا ومنع فضيلة تفرد بها عن الشعراء فكتب اليه بهذه الابيات مع قصيدة في كتاب

حاشى لشجاع ان مدحت وانما … لـ ابى ان يم النشيد جبان
وما ضرني الا الطاع جنانه … اذا خانه عند الملوك لسان
وربّ حيي في الكلام وقلبه … وقاح اذا لف الجياد طعان
ورب وقاح الوجه تحمل كفه … انامل لم يعرق بهن عنان
فخر الفتى بالقول لا بنشيده … ويروى فلان مرة وفلان

المراثي قال يرثى صديقا له من بني العباس وهو ابو عبد الله بن الامام المنصوري وتوفي في جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة

ما اقل اعتنابنا بالزمان … واشد اغترارنا بالزمان
وقعات على عرر واقدا … م على مزلق من الحدثان
في حروب مع الردى وكانا … اليوم في هدنة من الازمان
وكفانا مذكرا بالمنايا … علمنا انّنا من الحيوان
كل يوم رزية بفلان … ووقوع من الردى بفلان
كم نعاني اضلّ نفسا والهو … فكاني وثقت بالوجدان
قل لهذه الهوامل اسنو … ـتي في السير واستنزري عن الاوطان
واستقيمي فقد ضللت اللقم النهج … وغني ورائك الحاديان

كم تحيد عن الطريق وقد　　صرح خلج البرى وحذ العران
نغتني حار نعني من عدو الكـ　　ون تاع للنصايا الدولان
جعلة الترب في الظلام وقد　　ذعذع نوعًا من عدوة الدونان
ثم نمشي جرح الحمام وان　　كان رعنا باقرب ذا التيان
كل يوم تزايل و خليط　　بالمودمى او تباعد من دان
وسواء شى بنا العذر الحد　　محولا او ماحل العصران
بالعتوم لهذه الصلم القماء　　عنت والنازل الأرونان
هل مجير بذابل او حسام　　او معين بساعد او بنان
مضرب من مضاربي فكم　　الدهر غصن ابين من اغصان
نسب صاد بطلى هاشم الجود　　ومزع نام الى عدنان
حفوة المتجمعا واضح الاثواب　　في المجد طيب الأردان
خلق كالربيع روضه القطر　　وصدر ضاح من الاضغان
وجنان ماض على روعة الخطب　　ونفس كبيرة الكروان
لان ما شرعة الوفاء يرى حفـ　　ـظ التصافى دينا من الاديان
شيعوه بالدمع يجرى كما　　شيع عدوا بواكر الاظعان
كل عين قريحة تتلقاه　　بواد من دمعها ملان
قد مررنا على الديار خشوعًا　　ورأينا النبى فابن لبان
وجهلنا الرسوم ثم عرفنا　　فذكرنا الأوطان بالاوطان
حجمت زفرة بغير لجام　　وجرت دمعة بغير عنان
فالتفاتا الى القرون الخوالي　　هل ترى اليوم غير فرن فان

ابن رب

انه رب السدير والحيرة البيضاء　　ام ابن صاحب الايوان
والسيوف الحداد من آل بدر　　والقنا الصم من بنى الريان
طردتهم وقائع الدهر عن لعـ　　ـلع طرد الكسعا و عن نجران
والمواضى من آل جفنة ارسى　　لهنا ملكهم على الجولان
يكرعون العقار في فلق الابـ　　ـريز كرع الظماء في الغدران
من بنات القعن الذين يحيون　　بها في معاقد التيجان
تتراءى الوفود بعيدا　　ضاربين لصدور بالاذقان
في رياض من السماح حوال　　وجبال من الحلوم رزان
وهم الماء لذ للناهل الظمآن　　بردا والنار للعريان
كل مستيقظ الجنان اذا اظلم　　ليل العوائد المطعان
يغتدى في قتاب عز تحاح　　ويروى في النزال غير جبان
فانثنت عنهم المنون بسيد　　سنوكاء اطرافها من المران
عطف الدهر فرعهم فرآهم　　بعد بعد الذرا على قرب الجان
ونهتهم بعد الجماح المنايا　　في عنان التسليم والاذعان
عطلت منهم المنادى وباخت　　في حماهم مواقد النيران
ليس يبقى على الزمان حرى　　في اباء وعاجز في هوان
لاشبوب من القواد ولا　　اعنق يرعى مناب الطيحان
لا ولا خاضب من الربد يختال　　بربيط احم غير يمان
يرتمى وجهة الرياد اذا　　آنس لون الاظلام والادجان
وعقاب للاء تلحم فرخيها　　بان ليقة ذلول القتان

نائلاً في سطائح الجوهانيك ... وذاقي مهابط الغيطان

لو لوى عنك رابع الخطب ذوب ... اوجهت دونك الحمام بدان

لو قتلت الردى نفوس غزاف ... وايد مملئة بالطعان

ورجال اذا دعوا غدوة الرو ... ع وقد خف جانب الاقران

شمروا يطلبون ناشئة الصوت ... خناديد كالقنا الذان

لا اغب الربيع تربك من نو ... ء هتان ومنظر اضحيان

وحدا البرق كل يوم اليه ... عجل النظر بالنسيم الولاء

في جبال من الغمام كان الليل ... يرجى دعانها برعان

هزجات من البروق كانت ... البلق فيها محجورة الارسان

بعد ما كن كالشنوف تراهن ... خفيات نعمة الالوان

نشر من كان في الافق منه ... نفس لقين في الحسام اليماني

او كما ورثة الصناع علاها ... صدا الموت بعد طول الصيان

لاحت بيه الرياح فاوثى ... بحر الانقاء والكثبان

تمتري هو جاء من قبل الغو ... ر ببرع الدلاء بالاشطان

تحفز القطر كلما جلجل الرا ... عد حفز الجنيبة المرنان

كعباب الدموع اسمع ركضى ... الخيل منها خشاخش الابدان

لو تراخت بك الرياح لا ... سلت رياح الدموع والاردان

او وفي ذلك الغمام لا طلقت ... من ذا الدموع من اجفان

فعليك السلام من خاشع النا ... ظر مستسلم لريب الزمان

ينظر الدهر بعد يومك والنا ... س بعين وحشية الانسان

ورى

وبرى الانس لست من خاطريه ... وحشة والجميع كالوحدان

معطيا للعدى يد الواهن ا ... لضارع بعد الانصاف والاذعان

ذكرتنا ايام صهد الثاني ... ما مضى من ايام ذاك الندا

لم يكن غير هبة العزيق العجلا ... ولى او نهلة الظمآن

اصدقائي اقاربي واخلائي ... قبلي واخوتي اخواني

فامض لا غرني الزمان بعهد ... في خليل ولا بعقد ضمان

قد تخلى النفس الجنيبة بالهم ... وقد يبعد القريب المداني

صرف الطرف عنك لا عن تقال ... واقل اللقاء لا عن توان

وقال يعزي الوزير ابا علي الحسن بن احمد عن مولده في المحرم من سنة ستة وتسعين وثلثمائة

ما اسرع الايام في طينا ... تمضي علينا ثم تمضي بنا

في كل يوم امل قد نا ... ى مراحه من امل قد دنى

انذرنا الدهر وما نرعوي ... كانما الدهر سوانا عنى

تعاشيا والموت في حده ... ما اوضح الامر وما ابينا

الناس كالاحال قد قربت ... تنتظر الحي لان يضعنا

تدنو بطايا العيش ومن خلفها ... مغامر يطوي دهانا بالقنا

ان الاولى شادوا مبانيهم ... تقدموا قبل انهدام البنا

لا اسعد بحميه اعدا مسه ... ولا تقي نفس الفتى الغنا

كيف دفاع المرء احداثها ... هو ذا اوقات الليالي تنا

خط رجال وركبنا الذرى ... وعقبة السير لمن بعدنا

كم من حبيب هان من بعده ... ما كنت الا احسبه هينا

انفقت دمع العين من بعده   وقل دمع العين ان تخزنا
كنت اوفيه فاسكنته   بعد اليتامى المنزل الاخشنا
دفنته والحزن من بعده   يا بن علي الايام ان تدفنا
الارض ناشدتك ان تحفظي   تلك الوجوه الغر لي اعينا
يا ذل ما عندك من وجهه   كن كواما انما عندنا
ولحانم الراي الذي يعتدي   مستلفعا بينه مستوطنا
لا باس الدهر على غرة   وعزلت لغا ان يومنا
كانما يجفل عن غادرة   مليقيا يخبر ان يطعنا
اخي جزالك من عثرة   لا بد للعاثر ان يوهنا
مال الكفي ادلك من ثقلها   هلمها نحملها بيننا
سا فيك الحلو فلا بد عنه   ان انا طاعمتك مر الجنى
اقلبت ما اعجزنا ردده   في قوة السالب عذر لنا
حيانة الدهر لها عادة   فالنا نعجب لما جنى
ان كان حرمان المنى دابه   فالفضل ان يبلغ بعض المنى
كم غادر املا في غرسه   فاعجل المقدار ان يجتنى
ما الثلم في حدك نقصا له   قد يثلم العضب وقد يقتنى
يا بن لك الحزن اصيل الحجى   ويقتضيك الصبر ان تحزنا
والاحرى الاولى وان اقلقت   وربما تستقبح الاحسنا
ذا الخلق الا على اخذ نهجه   واترك له الخلق الادونا
ابا علي هل لا مثالها   غيرك من خطب زمان عنى

فانهض

فانهض بها انك من معشر   ان جشموا الامر ابانوا الغنى
واصبر على اضرارها انما   تغالب الامر اذا امكنا

قال يرثي جماعة من اهله ويذم الزمان وذلك في سنة اثنتين واربعمائة

تامل ان تفرح في دهر الحزن   وتوطن المنزل في دار الظعن
نفيتها يا بن لك جوال الردى   لب المقيمين وحوذان الزمن
لا تصحبن دهرك الا خائفا   فراق الف ونبوا عن وطن
وكن الى بنات كل حادث   كالفرس الاروع ضرار الاذن
قام بها الخوف ولم يرض بان   قام على ارعه حتى صفن
تخدع الانام في وقائع   مع المقادير وعادات تشن
خف شرها امن ما كنت لها   ان الظنين لمكان للظنن
ان رماح الدهر يلقين الفتى   بغير عرفان الدروع والجنن
داخلة بين القرينين وان   لز على الدهر باعرار القرن
ما استاخرت شد انها عن معشر   بعد قطين هذا وال قطن
ولا انثنت اطرافها عن حجر   من مضر ذوات العوي فاليمن
رمت بني ساسان عن مربعهم   ربي المعالي ابن الطراز الكفن
واستلبت تاج بني محرق   بعد قبا والصعب من ال يزن
وصدعت عدوا عن مرصوصة   جوبك بالمقراض ثواب الكرن
وال مروان عظامهم موجهة   لما نزت بال مروان البطن
ثم بنو القرم العتيكي وقد   ردوا ابن هند لعا مخلوع الرسن
لاقى حبيب ويزيد ووقها   من غيبة ما اظرها الفنا اللدن

ابوا اباء الذل فاقتاد هم ... من المقادير مطاعات الشطن
الا ذكرت ان طلبنا سوقة ... ما يضمن السلوة للقلب الضمن
يوم بني الصمت في عرض اللوى ... ويوم بسطام بن قيس بالحسن
ويوم خو اسلمت عتيبة ... خصاصة الدرع الذي كان امن
اوجره يوم ذواب طعنة ... تلغط لغط العجم لم يبن
وبالكديد ملتقى ربيعة ... يحمي بعيد الموت ادبار الظعن
كانني لم تبك قبلي فارسا ... عين ولا احتج في قتل وان
هل كان هذا النيل الا هكذا ... ذو شجن باك لباك ذي شجن
سائل بقومي لم ابا الدهر بهم ... عن عمر ضغن ورماهم عن شزن
لم ارشهم رشق السهام للعدى ... ثم براهم للردى بري السفن
وكيف امسوا حفنات من ثرى ... من بعد ما كانوا رعانا وقنن
سوم السقاط احت برق ترها ... زفازف الريح وبوغاء الدمن
ثم احلسوا على الصفاء والذرى ... اذ رضي القوم بما تحت الثفن
لهم على الناس وما زال لهم ... منا وفي الراس على جمع البدن
عمائم لما تزل اسيافهم ... عمائم القصد واصفاد البدن
بالعزم الاولى الى علياء والعلا ... والاذرع الطولى الى عقد المنن
كيف ما في المراى بعدهم ... من نوب الدهر وقذر المحن
الداخلين البيت باباه القنا ... على الجياد البيد الطوال والحصن
والكاتبين الصبح عن مغيرة ... لها من النقع ظلام مرجحن
والضاربين الهام في مشعلة ... لها بلالا الا بضرام ودخن

كم

كم قاظ في ابياتهم منتجع ... يقرن بالنعمى وقرن في قرن
اذا اتاه ذو اللقاء فيلق ... تداولوا الاعناق من ارسن
ما درنت اعراضهم من الخنا ... ولا اخلت اسيافهم من الدرن
كل عظيم منهم محجب ... تأذن ابواب العلى اذا اذن
ذو نسب تستخجل الشمس به ... اصغى على السابغ من ماء المزن
له القدور الصافيات للقرى ... مبارك البرك الجراب بالعطن
من كل دهماء لها هماهم ... تلقم النائل جمعا كالعدن
اتى الغار لا تقي من سيفه ... دما وهاغام الحدق باللبن
اما ترى هذا الصفيح المجتلى ... بدر جنا ودرج الرسيل الممتهن
كانما الناس به من ذاهب ... ووارد يجري على ذاك السنن
مرتجزة تطوي على اسطارها ... يبطن باديها ويبدي ما بطن
ما اعجب البيت الذي تسكنه ... يجمع ما بين لوها ولعن
بني عظامي ملك وسوقة ... لم يدريا العز ونام ونفن
لو علم الناظر يوما ما هي ... افطع الخطب وقال من ومن
اقسمت ما انسى ما طلعت ... حمراء من خدر ظلام ودجن
اما بكاء بالدموع ما جرت ... او بالفؤاد ان ابى الدمع وظن
انكرت افراح الليالي بعدهم ... من طول بلواي بروعات الحزن
ردت الرزايا فقصن دفعة ... ووطن القلب عليها فاطمان
قل للزمان ارحل به من نازل ... واحمل على غاربه فقد مرن

وقال وقد نظر الى الحيرة واثارها ويذكر من بها منهم وذلك في جمادى الاولى سنة [illegible]

ما زلت اطرق المنازل بالنوى   حتى نزلت منازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث تقابلت   شم العماد عريضة الاعطان
شهدت بفضل الرافعين بناها   وتبين بالبنيان فضل الباني
ما ينفع الماضين ان بقيت لهم   خطط معمرة بعمر فان
ورايت عجماء الطلول من البلى   عن منطق عربية التبيان
باق بها حظ العيون وانما   لا حظ فيها اليوم للاذان
وعرفت بين بيوت آل محرق   ماوى القرى ومواقد النيران
ورايت مربط السوابق لمها   ومعاقل الاساد والذوبان
ومناط ما اعتقلوا من البيض الظبى   ومجرها سحوان المران
المعاجين على الملوك قبابهم   والقنا بين معاقد التيجان
وكان يوم لا ذو بين منهم   اسد الثرى واساود الغيطان
ولقد رايت بدير هند منزلا   الماس لقرآء والحدثان
اغضى كمستمع الهوان تغيبت   انصاره وخلا من الاعوان
بالى المعالم اطرقت شرفاته   اطراق منجذب لفرينة عان
اوكالوفود دنا واسماط خليفة   وقفوا على الاماق والاذقان
وذكرت مسجها الرباط محوه   من قبل بيع زمانها برمان
وبما ترد على المعرة وهبه   بين القنا وبطنة الاذعان
امغاص الغزلان عزك البلا   حتى غدوت مرابض الغزلان
وملاعب الانس الجميع طوى الردى   منهم فصرن ملاعب الجنان
من كل بادية تطيل رواقها   ادماء غانية عن الجيران

ولو

ولقد يكون محلة وقرارة   لاغر من ولد الملوك هجان
بطحاء الفرات فبلها بعبابر   ولها البلاذة منه والكروان
ووقفت اسل بعضها عن بعضها   وتجيبني عبر بغير لسان
فدحت زفرتي فاعتصرت مدامعي   لو لم تول لحزني الى السلوان
نزفا الدموع وبرعو جزع الفتى   ونيام بعد تفرق الاقران
متكئة النعمان تخبر بها   نزه الخليع معطر الاردان
وكانما في النضارة لطيمة   جرت الرياح بها على القيعان
طرا كداب الدهر في عاد الاولى   والى الحفائظ من بني الذوبان
حل الملوك ربى جذيمة بينها   والمنذرين تعاقب الازمان
ماء تجيب الدرع تصقله الصبا   ونقى يدرجه النسيم الوان
نعق الزمان بجمعهم عن لعلع   واقض مبركهم على عزان
وكان جفنة اذ عجتهم بنزة   نقلت قبابهم عن الجولان
وعلى المداين جلجلت رعادها   عركا بكلكلها على الايوان
والى بني ذي يزن غدت مرحولة   نقضت حقيبتها على غمدان
قصفت فما جذل الطغا ونورث   بعد الامان بعامر الضحيان
نغر الزمان عليهم متصرفا   ونحوا عن الاوطان والاخوان

وسال بعض الناس اذ رثى حيا فقال

الاخبر فيما يقول جليته   يزيل بها الشك المريب يقين
اسائله عن غائب كيف حاله   ومن ذا الغبراء كيف يكون
وما كنا اخشى من زماني انني   اتق على اضالعه والبين

الى ان رمانى بالتى لا اشتويها … فاعقب من بعد الثرى اثر اين
معينى على الايام فجعتنى به … فمالى على احداثهن معين
غدين على علقي النفيس فخزنه … ففادقنى علق علىّ ثمين
سمحت به اذ لم اجد عنه مدفعا … واتى على عذرى به لضنين
وانا حق المجهشين لعبرة … ووجد قرين بان عنه قرين
وما ينفع المرء التماسك وحده … اذا فارقته بالمنون يمين
تحرّم عاما لم انل منك نظرة … وحان ولم يقدر لقائك حين
وكيف وقد قطعن منك علائق … وسدّت شعوب بيننا ومنون
اضنّ حجب الارض دونك والتقت … عليك رجام كالقباب جون
تجاور فيها هامدين تعطلوا … ومن قبل دانوا فى الزمان ودينوا
مغيبين منها فى بطون ضرائح … حوامل لا يرجى لهن جنين
امر بقبر قد طواك صعيده … فالبس حتى ما اكاد ابين
وتنقض بالوجد الاليم اضالع … وترفض بالدمع الغزير شؤون
فان لا يكن عقر فقد عقرت به … خدود باسراب الدموع عيون
ولا عجب ان غطّ العين فوقه … فان سواد العين فيه دفين

وقال يرثى بعض اصدقائه

يا صاحب الجدث الذى بنفسى … فاسترجعته يد غيرنا الازمان
نبكيك لو يُشنى بادمعنا الردى … او يرعوى لبكائنا الحدثان
ان كنت اقرب منزل منا فلم … بعد المدى وتعذر اللقيان
لولا هجير الدمع بل هجر الكرى … دفنتك فى احشائها الاجفان

وقال يرثى

وقال يرثى اهله

ذكرتك لا ذكرى تشوق مثلها … ذكرتك ذكرة لا ذاهل ولا نازغ عنه ولا لهان
اعاود منك عداد السليم … فيا دين قلبى فاذا يدان
عواطف من مقلقات الغرام … يوم دموعى بها ادونان
وباتى الحوى انّ سر الجوى … اذا املك الغلب فاض اللسان
وما ضر عين خبا نورها … وعيني يد حذ منها البنان
فيا اثر اتى على الحب لى بقيت … وقد بان ممن احب العنان
وقل لو اتكل بالترابها … فاين الشباب واين الزمان

وقال يرثى ابى عبد الله الحسين بن احمد الحجاج الشاعر على البديهة وتوفى بالنيل وحمل تابوته الى بغداد وذلك فى جمادى الاخر من سنة احدى وتسعين وثلثمايه

نعوه على ضنّ قلبى به … فلله ماذا نعى الناعيان
رضيع صفاء له شعبة … من القلب مثل رضيع اللبان
بكيتك للشرد السائرات … تعبق الفاظها بالمعان
مواسم تعلط منها الجباه … باشهر من مطلع الزبرقان
جوائف تحمى اخا وبدها … عما فاو تعفوا ندوب الطعان
نبقى الى اليوم اثارها … باحمر من عاند الطعن قان
فما قعهن بثق الحتوف … اذا هن عددن لا بالبنان
وما كنت احسب ان المنون … تفل مضارب ذاك اللسان
لسان هو الازرق المعضب … تمضمض فى ريقه الافعوان
لئن شقنا برد الهالكى … المحى بجانبه غير وان

اذا التُّرْ بالعرض مبرانه تصدّع صدع الرداء اليماني
برى الموت ان قد طوى مصعبه ولم يطوى الآعزا المتسان
فابن نسرعه للنصال وهبانه للطوال اللدان
يشكل الجوارح شكل السباع ويلوى الجوارح لى العنان
فان شاء كان حران الجناح وان شاء كان رجاح الحران
يهاب لشجاع غدا مبره على البعد منه مها الجنان
وتعنو الملوك لاخيفه اذا راع قبل القطى بالرهان
وكم صاحب كنشاط الفواد عنانى من يوم ناعنان
قد انتزعت من يدى المنون ولم يغن منى [illegible]
فلو كن يالك اتشاب الرطيب حاناك يوم لقاء الغوانى
لبيك ان كان طويلا تعليك فقد كنت خفة روح الزمان

قال

اسقنى فاليوم نشوان والربى صاد وريان
اكتفيت باللهو واضحى لك نايات وعيدان
جاد وفد الروح فانتظمت منه اوراق واغصان
كل فرع مال جانبه فكان الاصل سكران
وكان الغصن مكتسيا من بياض الكل عريان
كلما قبلت زهرتها خلت ان القطر غيران
ومقيل بين اخبية قلته والجو قد بانوا
فى اصحاب مفارشهم ثم انقادوا وكبان

عسكرت

عسكرت فيها السحاب كما حط بالبيداء ركبان
فارتشفنا ربق سادية حيث كل الارض غدران
فاسقنى والوصل يولعنى ان يوم البين ورجان
قهوة ما زال يقلق فى مجتنى المسك والبان
عن سمعى بالملام اذا ضبح ساجى الصوم رنان
رب بدر بت الثمه صاحيا والبدر نشوان
قدرت خيل اللثام صرفها حيث ذاك الخد ميدان
لى عذير من مقبله ومن الصدغين بستان
فى قميص الليل عبقه من ظن ان الوصل كتمان
كيف لا تبلى غلائله وهو بدر وهى كتان
وندامى كالنجوم سطوا بالمنى والدهر جذلان
خطروا والخمر تنفضهم وذيول القوم اردان
كم تخلت من ضمائرهم ثم الباب واذهان
كل عقل ضاع عن نفط فهو فى الكاسات حيران
انما ضلت عقولهم حيث بغيتهن وجدان
فاختلس طعن الزمان لنا انما الايام اقران

وقال

حبيبى هل شهود الحب الا اشتياق او نزاع او حنين
لقد اودى بمحلك من فوادى مكان لو علمت به مكين
اذا فقدت ناى عنك سال فذاك اليوم اعشق ما يكون

فلا تخشي القطيعة ان قلبي … عليك اليوم مأمون امين

وقال

حبي فجي والفؤاد بطيعه … فيا من يجني عليه كما يجني
الى كم تسيء الظن بي متجرما … واقبح سوء الظن منك الى الظن
فوالله لا احببت غيرك واحدا … الية بر لا يخاف فيثنيني
فان لم تكن عندي كسمعي وناظري … فلا نظرت عيني ولا سمعت اذني
وانك احلى في جفوني من الكرى … واعذب طعما في فؤادي من الامن

وقال

ايا جبلي نجد ابينا سقيتما … ولا زالتا للاصحاب باحلان
انا ديكما شوقا فاعلم انه … وان طال رجع القول لا تعبان
اقول وقد مد الظلام رواقه … والقى على هام الورى بجران
نشدتكما ان تضما بي ساعة … لعلي ارى النار التي تريان
والقي على بعد من الدار نفحة … تدم على عيني من الهملان
قفا صاحبي اليوم اسأل حاجة … ولا ترجعا سمعي بغير بيان
هل الربع بعد الظاعنين كعهده … وهل راجع فيه علي زماني
وهل تشتفي ذات الشيخ عن نسيم … وهل ذاق ماء باللوى شعبان
لقد غدر الاصحاب يوم سويقة … ويدعي لذكر الغادرين بناني
ولا عجب قلبي كما هو غادر … علي ان اضلاعي عليه حراب
لك الله هل بعد الصدود تعطف … وهل يعد ربعا الفؤاد بدان
وما عرضي ان اسومك خطة … كفاني قليل من رضاك كفاني

وعاذلة

وعاذلة قرط لاذني عذلها … تلوم وما لي بالسلو يدان
اعاذلتي لو ان قلبك كان لي … سلوت ولكن غير قلبك عاني
الا ليت لي من ماء بيرين شربة … الذ لقلبي من عبير لبان
اداوي بها قلبا على النأي لم يدع … به فتكات الشوق غير جنان
ولولا الهوى لم ابغ الا مدامة … بطعن لقنا ابريقها الوجان
او اسكر العسال من قطرانها … سقيت حمياها اغر يماني
ولي امل لا ابتدا حل عشاه … على الجرد من حيفانه وحصان
وكل رعود الثغر بين كانه … سنا البرق اما لاح في اللمعان
واسمر هز مارن الكعوب كانه … قرن الذئب محبوك على العلان
فان انا لم اركب عظيما فلا سعى … حثا ولا اروي القطعان سناني

وقال

يا مسقط العلمين من رمل الحمى … لي عند طيبتك النوادبون
شربت الفؤاد خيصة اعلاقه … ومضى بعيض بنانه المغبون
نعيتها يشعى الى سلوانه … قلب هاب بين الظباء العين
سنحن لنا في المرشفان عشية … ومن السهام محاجر وعيون
لا العفف عف حين تملك ليته … تلك اللحاظ ولا الامين امين
لو ان قومك يصلوا ارماحهم … بعيون سربك ما ابل طعين

وقال

اذا انك كطوق لم اوصل قبلي … على طوق بر ليضيع دبني
كفانك يحلي جيدك ان تحلي … باطواق النضار او اللجين

سكنت القلب حين خلقت منه … فانت من الحشى والناظرين
احبك ان لونك لون قلبي … وان البست لونا غير لوني
عدتني واسطع ابدا لحسبي … وصالا ان اباك وان تربني
ولا تتهلكني بيديك قلبي … فان القلب بينكم وبيني
سمعت لها حوارا كان فيه … رجوع بلابل وترجيحي
فيالك منطقا لو كان نجوا … لسامعه تلقى بالبدين
كان الظبية الادماء خانت … الى بناعم العذبات لين
اتيك نظرة لما التقينا … على وجلين من هجر وبين
سواد قلبي … بوجهك ظاهر لسواد عيني

وقال

يا طائرا لبان عز بدا على فنن … ما هاج نوحك لي يا طائر البان
هل انت مبلغ من هام الفؤاد به … ان الطليق يؤدي حاجة العاني
ضمانة ما جناها غير مقلته … يوم الوداع ووا شوقي الى الجاني
مغفل من همومي في بلهنية … ادعى النجوم وطرفاه قريران
بناى ويدنو على خضراء مورقة … لعبت بغا ما باوراق واغصان
كالقرط علق في ذفرى مشكلة … من الغفائل قرطاها قلقان
هيهات ما انت من وجدي ولا طربي … ولا لقلبك احزاني واشجاني
ولا نظرت الى ماء على ظما … نبغي الورود وليس الورد بالدان
ولا خفت وقد سارت ركائبهم … يوم النفير بغزلان كغزلان
لطالما كنت ايامي بذي سلم … وعند رامة اوطاري واوطاني

لما قدحت

لما قدحت بنا د الوجد في كبدي … ولا بللت بماء الدمع اجفاني

وقال

يا روض ذي الاثل من شرقي كاظمة … قد عاود القلب من ذكراك ادنانا
امر بالركب مجتازا وكان هوى … لو ما شربنك بالاوطان اوطانا
شغلت عيني دموعا والحشى حرقا … فكيف القيت اهواها ونيرانا
اشم منك نسيما لست اعرفه … اظن ظمياء جرت فيك اردانا
اشبهت ظعان ذات الجزع من اضم … طيبا وحسنا واغصانا
لو استطيع لما شاقتك سابقة … ولا احيناك فتى يهدا ولا بانا
الفاك والقلب هائم في رجيع هوى … وانثني عنك بالاشواق نشوانا
وما تداويت من قرح على كبدي … الا لسفاني داء في الحب سلوانا
يقول صحبي وقد اعياهم طربي … بعض الاسى انما احببت ابانا
اين الخيام التي كنا نلوذ بها … بالابرقين واين الحي قد بانا
لا هجت فيك قنيصا بعد بينهم … ولا ذعرت على الاطلاء غزلانا
انسيتني الناس اذ ذكرتني بهم … يا عهد يالي نذكار او نسيانا

وقال

يا ظالمي والقلب ناصره … يجني علي له كما يجني
اجمعت هجري والفراق معا … وما اكتفيت بواحد مني
لم انس موقفنا وقد طلعت … كالشمس تحت حواجب الدجن
ترنو الى بعين مطفلة … رعت اللوى ومساقط المزن
سهم وجدت له على كبدي … الما وما لم صرفه عني

سمحت لكم نفسي على مضض ... ولرب سامحة على ضغن
فيها بعدل في قضيته ... قمر تبدل بدولة الحسن

وقال

اعاد لي عيد الصبا جيراننا على منى ... مواقف تبلى ذا الشيب شطا لما كنا
تبول من عاينها نيل لطلا والاذنا ... هذا غزال قد عطا وذا الظبي قد رنا
والهفتا من واحد على الكثاب ... من اهلها ترضى الغريب بالبلوى ونى
انني فنام ابها مولود ذات قنا ... يلقى بها فوارسا الا خلو الحنا
مختمرات رض عن رمي الجار موهنا ... تروح الشريعي لموردا الكبل دنا
كم كبد معفورة للعاشقين لذنا ... يا عين تركتها على القلوب اعينا
واهل جلتها الرجع قولها لسنا ... يورق منهن الحصى حتى بها يجتنا
لهفي من لم يعنتني انا الفتى العنا ... تخفي تباريح الجوى وقد عنا بما عنا
كما النزوع عندكم كذا النزاع عندنا ... يا صاحبا حلى فقفا الى لي آن تدمنا
بالعز قد عيرها صوب الغمام مذ جنا ... وامطرا دمعيكما ذات الكثيب الاعينا
الدار عندي سكن او اعدمت السكنا ... فالاوس ابن هالك الشوق قلت مرهنا
وصاحب نبهته بعدل للغوى لونا ... رعى الكرى في سمع فعدلاى ادنا
وقام كالمصعب في الافق تجر الرسنا ... فقلت من معاقد على الودي قلت انا
انعي بما تنقى ولو انا بسب القنا ... كل الظبي حدائد وقل منها المقتنا
وانما الصون على قد المضاء والعنا ... وبارق اشيمه كالطرف اغفى ورنا
او ربح محول القرا باسنمو عادرنا ... ايقظت عنه صاحبي بيحان علوي السنا
فقلت ايه نظرا الاما قضيت لو سنا ... ابن تقول صوبه فقال لي ودنا

ذكرني

ذكرني الاحباب والذكر يهيج الحزنا ... اضاء من ان لا ابني يشوق قلبا ضمنا
من بطن مر والسرى تنوم عسفان بنا ... وبالعراق وطري يا بعد ما لاح لنا
اشتاقهم ومرنح الى زرود بيننا ... يا ويح لي من شجو اما ملكت الشجنا
رحلتني عن وطني اذا دممت الوطنا ... لما رأتني العدى مكوا بني حاسدنا
ولو وجدت مرتعا لبستغوني منا ... انى ومن يغلب بالترقع ادنا الخنا
اقسمتنا بالمجود مرفوع العماد والبنا ... مثل سنام العود قد عالوا عليه الظعنا
موضوع عن صفاحه وضع المطي الثفنا ... والاسود الملموس قد جابوا عليه الركنا
تلغي عليه صر بعد الصفاط اللمما ... تحكك الجرب على الاجدال مرض الهنا
لا تقبلن معشرا بلاك لطول الدنا ... تلمظا الاصلال الجلجن البنا الالسنا
يطلبن وردي ظما اما الودي او المنى ... يصيح في اطرافها للقوم فقر وعنا

وقال ايضا

لعمري انا منع الضيم بها لعدانا

وما كنت ادري الحب حتى تعرضت ... عيون لظباء بالمدينة عين
فواحد ما ادري الغداة مبينا ... عن الشيء ام عن اعيني وجفون
بكل جني منا رمية نابل ... قوي على الاحشاء غير امين
فرمت بطرفي من سهام لحاظها ... وهل يتقى اسهم بعيون
وقالوا انجم على الهوى بلاده ... فهما معان من جوى وحنين
فيا بانتي بطن العقيق سقيتما ... بماء الغوادي بعد ماء شؤون
احبكما والمستجن بطيبة ... محبة ذي حاجات عند ضنين
حلون الحداة النخل وهي سفائن ... ووادي اجيا وسوق قرون
ولولا العيون النجل ما قاد للهوى ... لكل لبان واضح وجبين

بجلجلن قضبان لثام عشية … على انعب من ريقهن معين
نرى بردا بعدى الى القلب برده … فينقع من قبل المذاق بحين
تمسكت لما خان لطالت لحظها … وقد حق منه القلب اى حنون
تماسك انشوان الاصايل رقبة … وقد رقصت فيه ابنة الزرجون
نقوق الاوقعة ثم لم تدع … دواعى الهوى منهن غير ظنون
نضضت المطايا ابتغى رشد مذهبى … فاقلعن عنى والغواية دين

اول هذه القصيدة مع شرحها طالعة فى الهامش

يا منشط الشيخ والحوا ان من … جنيت منك غزالا لا يجنبنى
ترى الغرام مطالا اللزوم له … فى الحى مول من بعدى فيقضينى
ان الخلى عداة الجزع عند به … الى ضمير معنى القلب مفتون
لولا ضاء معاطيل سحق له … ما كان يقرع عقل عن دين
فكاد يخو بجد من عزيمته … فعاوضته عن التروب لعين
ماء النقيب لو معدا و مضمضة … شفاء وحكى وعن الماء يشفينى
ونشقة من نسيم البان فاح بها … جنح من الليل يجرى فى العرانين
اسقى دموعى ذا مابات مسدى … ضربا نل مدارتها يغنينى
وصاحب قد التهوم هامته … نادمته ووداق الليل يؤوينى
فقام فقد غرت فى عينه سنة … عضى على الكره امرى او يلبتنى
لا عز قومك كم نوما على ضمد … سقتها ولو وطرا للغرب مسنون
وضاربات بالحيها على ضمر … من اللغوب يحلقن كالعراجين
التى رتها بعد المدا وعدت … من الوجى بين معقول ومرسون

معزورقات

معزورقات المآقى كلما نظرت … برقا يضئ كخفاق لعرق الجون
فيها بابك من عبد لقد بعدت … على المطى مرامى وكلن البين
سلى عن الوجد انى كل شارقة … يرنينى الوجد والايام
من لى يبلغة عيش غير فاضلة … تغنينى عن فضول الدنيا وتكفينى
احق من باع دنياه وزخرفها … بصونه كان عندى غير مغبون
قالوا تقنع بالدون الخسيس ما … قنعت بالدون بل قنعت بالدون
انا ظننا وقد يا جرى قد و … ينال عمر موهوم ومظنون
اعجب لمسكة نفسى بعد ما رميت … من النوائب بالابكار والعون
ومن نجاتى يوم الدار حين هوا … غيرى ولم اخل من حزم يخبينى
مرت منها مروق النجم منكدر … وقد تلاقت مصاريع الردى دونى
وكنت اول طلاع ثنيته … ومن ورائى شر غير مأمون
من بعد ما كان ربى الملك مبتسما … الى ادنوه فى النجوى ويدنونى
استبدلتهم من اصبحت اغبطه … لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالضراء يضحكنى … يا قرب ما عاد بالضراء يبكينى
فيها اغتر بالسلطان نانسه … قد ضل ولاج ابواب السلاطين
ما اللهام غدا فاعلم ذا فرح … واختار من كان يعطينى ويعطينى
حلى على قرارات الخنا ومضت … احداثه بالمطاعيم المطاعين
يشحون على الدهر ان جنيت … صروفه وتبقى ان يبادينى
اذا وإلى منه نحوى يدا صنعوا … فيها عظام جلاميد لين ميف
اقاويل لم يزل فى ستر عرفهم … عز من القوم بعد وهم وبعدونى

تلحموا بى كانى حمصة قطعت ... لا بد بعد مدى ان يسترونى
رموا الى نصابا بعد تنشطية ... والصقوا بى ادبما بعد تحبينى
هبوا اصولكم اصلى على مضض ... ما تفسعون باخلاق تنافينى
اعطاكم النجل قبل النهر عرقته ... فادضوا بين قحام واستخونونى
كم المهوان كان بينكم جمل ... فى كل يوم فطيع الهم يحدونى
لانا منتن عدو الان جانبه ... خشونة الصل عقبى ذلك اللين
واحذر عداوة من الطغاة خمرته ... فالنار غض وان يبقى الى حين
ان بهاب بى لبقيا فانبعها ... فلم ابال بها من لم يباقينى
توقعوها فقد شبت بوارقها ... بعارض كصريم الليل مدجون
اذا عدا الافق الغربى مخمرا ... من الغبار فظنونى وظنونى
لتضربن سيحا فى اوابلها ... يغبى النقع احيانا ويبدينى
لا تعرفونى الا بالطعان اذا ... اضحى لنا ما مصوبا بعرنينى
اهدام عضبا كقصة شعاليه ... قال مختلط مض وبا مطعون
فان اصب فمقادير محررة ... وان اصب فعلى الطير الميامين

وقال

اسل بمعك وادى الجحا وبا ... ان الدموع على الاحزان اعوان
لا عذر بعد تنا فى الدار عن سكن ... لدمع الوجد لم يرجع لانسان
حيى الطوالع من نجد نصونهم ... عن النواظر اعياط وكثبان
رموا جنوب المطايا عن بانهم ... وشيجة الحزن بين سلمى ونعمان
سارت بقلبك فى الاحشاء زفرته ... واستوقفتك باعلى الربع اظعان

لما مررنا

لما مررنا على تلك الدروب ضحى ... نصت الى الركب اجياد واعيان
من كل غيداء قد مال النعيم بها ... كما يمايل بالبردين نشوان
كان ما انفرجت عنه قبابهم ... يوم الابيرق آجال وصيران
مستشرفات يعرضن الخدود لنا ... كما تشوف صوب المزن غزلان
لا بد كالرمل الاحوى مغتربا ... له بذى الرمل اوطار واوطان
تهفو الى البان من قلبى نوازعه ... وما لى البان بل غزلان واده البان
اسد سمعى اذا غنى الحمام به ... الا ببين شتّ الوجد اعلان
وترتب داووليها تجانبه ... ولى الى الدار اطراب واشجان
اذا تلفت فى اطلالها ابتدرت ... للعين والقلب امواه ونيران
كلم بقلبى اداويه ويعرفه ... طول ادكارى لمن عنه نسيان
لا للوام اقضى بلا عمه ... عن العميد ولا للقلب سلوان
على مواعيدهم خلفا واوعدوا ... وفاد بونهم مطل وليان
هم عرضوا بوفاء العهد اونه ... حتى اذا اعذبونا بالمنى خانوا
لا نخلدن الى ارض تهون بها ... بالدار دار وبالجيران جيران
اقول للركب قد خرقت ركابهم ... من الكلال وحر الليل عجلان
مدوا اعلالتها واستعجلوا الطلبا ... اذا ارض بالهوينا معشر هانوا
من جو الخلود وباقينا على ظعن ... والدار دار قد شيدت بالزور مظعان
ان قلص الدهر منا اصنافه حين ... فصنعة الدهر اعطاء وحرمان
كم من غلام ترى اطماره منفا ... والعرض املس الاحسان غران
اذا الفتى كان فى خلاء نشوه ... لم يغن ان قيل ان الوجه حسان

لا تطلب الغاية القصوى بجملتها / فان بعض طلاب الربح خسران
والعزم في غير وقت العزم معجزة / والازديار بغير العقل نقصان
واعمل بدينك جاه المال تحفظه / ان الاشحاء للورّاث خزّان
سيروا حر القوم عن سطو ذي لبد / لم يعتوره اعراس وولدان
لا يطعم الطعم الا من فريسته / ان يعدم القرن يوما فهو طيّان
ماشي الوقاف براعي ابن مسقطه / والسمع منتصب والقلب يقظان
ينتحل السدم الغراء اوبتها / اذا انتوا الليل في طول السرى لانوا
حتى اذا احتسوا في الليل نفرتهم / عادت فارتمل انقاء وكثبان
دنى لها اعنق ذو طمرين يلحظه / من فضلة الزاد بالبيداء ركبان
ثم استموت من نفس مشيعة / لما ان العذر المجلوب معوان
فعاث ما عاث واستلّ عقيرته / بجرّها مطعم للصيد جذلان
فتى اذا الطلت الاوتار عن غرض / لم تغد منه دماء القوم البان
وعلمه الحذق والتدريع اهبته / لها المطوية على الاعوار اخمان
طاردت باشباحهم جرد مسوّمة / كانما خطفت بالقوم عقبان
من كل اعلوط ملطوم بغرته / كانه من تمام الخلق بنيان
يمد للجري مثل الاشطان ذا / جانا اليوجحي ابقا واذان
فاستمسكوا بنواصيها وقد سقطت / من غادي الجري الباث اردان
كانها النحل ترضيه يمانية / فاهتز بيهم او فاح غيران
كمثل قارعة الثغر المخوف بهم / يهفو بايمانهم نبع ومران
كانت غرر المعالي في بيوتهم / بيض عقايل يحميهن غيران

يا فاقد

يا فاقد الله بني الحي من يمن / اسا بهم الحلم احقاد واضغان
الى كم الرحم البلها ناكتة / لها ماء البغي اعوال وارنان
حرى يقلونها ما بيننا ولها / منا على عدوان الدار دفدان
النجر متفق والرأي مختلف / والدار واحدة والدين اديان
وتم او عشة الاحسا محفاة / فوارغ ووعاء الشر ملآن
انا نحرهم اعراضنا طمعا / في ان يعود الى البقيا كما كانوا
اني بتاه لكم في كل مظلمة / وللرشاد امارات وعنوان
ميلوا الى السلم ان السلم واسعة / واستوضحوا الحق ان الحق عريان
نار اكنان زعت ثوب الظلام به / لو جاء ماثرة الضعفين مذعان
ابلغ على النأي قومي ان حللت بهم / الى عميد عما يلقونا سوان
يا قوم ان طويل الحلم مفسدة / ورب ما ضر ابقاء واحسان
مالي ارى حوضكم تعفون بقيته / وذودكم لسلة الاورد ظمآن
مد يعتين عن الاحياء من ضرع / يصعو بهاكم ظلم وعدوان
لا يرهبن امرء منكم عند حفيظته / ولا يراقب يوما وهو غضبان
ان الاولى لا تعرّ الجار بينهم / ولا تهاب عوالبهم لذّان
كم اصطفا على ضيم ومنقصة / وكم على الذل اقرار واذعان
وكم لكاهل الهم اتام مسرحه / دابج ومن حلق لمد ذي ابدان
والخيل مخطمة الاوساط ضامرة / كانهن على الاطوال ذوبان
الله الله ان تبتزّ امركم / راع رعيتة المعز عيد والضان
تولوا لها ولتهن فيها نفوسكم / ان المناقب للارواح اثمان

فمن اباه الاذى حلت جماجمها   على مناصلها عبس وذبيان
وعن سيوف اباة الضيم حين سطوا   مضى بغصته الجعدي مروان
فان تسالوا عنه طالت رماحكم   وان تسالوا فالاقران اقران

وقال وسئل ذلك

الليل يفصل بين الخوص والعطن   والركب يخطف كفى لعادوين المقن
والجفن يفتر عن طرف صحبت به   اناتهم تشغل العطفين بالكرى
فى ليلة اوعدت بالبين فاحتملت   من العيون بقايا ما الغر الرس
حتى نظرت وقلبى دون ناظره   يقسم اللحظ بين الروع والطمس

وقال

فيا ال فهر لا فيا غطفان   حسب اهلها من طارق الحدثان
نبوها مر مالى والدهر بعد ما   تشتت بي عن صنعة وحصان
وقد كنت لا اصغى الى السلم ساعة   واشجع داعى الحرب انى عانى
دعو صهوات الخيل ندمى وقومها   رحا لا عز لبغضاء والشنان
ثم صاحب يدعى على بنانه   ويظهر ان العز لم يبانى
سمحت بحلمى صفحه عن جنانه   فلما انى مستحقه ببنانى
سبقت بوسمى طبه فاصبته   ولو لم اصبه عاجلا لرمانى

وكتب اليه ابو اسحق الصابى قصيدة يشكو اليه زمانه لحقته واولها

اذا ما تعدت بى وسارت محفة   لها ارجل يسعى بها رجلان

وقال مجيبه عنها وذلك فى سنة

ظمائى الى من لو اراد سقانى   ودينى على من لو يشاء قضانى

ولو كان

ولو كان عندى معشر العذر ثم   ولكنه وهو الملى لوانى
رمى مقتلى فاسترجع السهم ولها   عن اللد بخلا وبز تنصلانى
الا رجو سقانى منه وهو الذى حمى   على بدنى داء الضنا وسقانى
ابيت فلم استسق من كان علتى   ولم استشف من كان قبل رآنى
مررت على تلك الديار وحشها   دوان ومن خلفين عنهن دوان
فانكرت العينان والقلب عارف   قليلا وحيا بعد فى الهملان
عشية بلتني الدموع كانما   ردا وعن برد اماتح خضلان
ضمن وصالى ثم ماطلنى دونه   وان صمانا البيض شرطمان
امنت طروق الردى وراتيه ساعة   وعيد خيال عادا بى اوان
الم يعوج كالحنايا مناخة   على حرج واد ذى رثى ومحان
وميل كخيطان الاراك بنحو   ثمن دفن مستقبل بلبان
وما لوا على البوغاء من كل جانب   عواطف بدى نوم وتوانى
يقودهم مني غلام غشمشم   معين على لبابنا وفرى معانى
اذا انفرجت عنه السجوف لناظر   تاتى بورى اغر هجان
واني لاوى من عز قبيلة   الى نصف او جامل عكنان
وان تعود بي رقبة اليوم او غدا   لتحرفنا الابطاد بالنهفان
سأترك فى سمع كل مناد فوقها   لهم عن ضراب صادق وطعان
واحصف اخفا فابوقع حوافر   الى غاية نقصى منى وامانى
فان اسرفالعلياء همى وان اقم   فانى على بكر المكارم بانى
وان امض اترك كل حى من العدى   يقول الا انعى نفس فلان

اكرر في الاخوان عينا صحيحة ... على اعين مرضى من الشنئان
فلولا ابو اسحق قل تشبثي ... بخل وضرب عنده بحران
هو اللافتي عن ذا الزمان واهله ... بشيمة لا وان ولا متواني
اخاء تساوى فيه انسا والفة ... رضيع صفاء او رضيع لبان
تمازج قلبانا مزاج اخوة ... وكل طلوبي غاية اخوان
وعزك ينبو عنه طرف مجانبا ... وان كان منا الاقرب المتداني
وصدت قريب بالعداوة شاحط ... ورب بعيد بالمودة دان
لئن لم قبضا من بنانك حادث ... لقد عاضنا منك ابنا طاحنان
وان بز من ذاك الجناح مطوّقا ... ورب مقال منك ذي طران
وان تعدتك النائبات ... سرى موقرا من مجدك الملوان
وان هدمت منك الخطوب ... فثم لسان للمنافق بان
ما انثنى ما راى الشمس ناظر ... وما سمعت من سامع اذنان
وموسومة مقطوعة العقل لم تزل ... تطرد قدما بالغنى في الجولان
وما زك منك الرأي والحزم والحجى ... فنا سى اذا ما زكت العذبان
ولو ان لي يوما على الدهر امرة ... وكان لي العدوى على الحدثان
خلعت على عطفيك برد شبيبتي ... جوادا بعمري واقتبال زماني
وحملت ثقل الشيب عنك مفارقي ... وان قل من غربي وغض عنان
وناب طويلا عنك في كل عارض ... بخطو وتخطى الخمص بناني
على انه ان قل من كان دونه ... حسم براحي عن يد ولسان
وما كل من لم يعط نهضا بعاجز ... ولا كل لبث خادر بجبان

وانك ما

وانك ما استرعيت مني سوى فتى ... صموم على رعي الامانة حان
حفيظ على ما ضيع المرء قومه ... وفي اذا ما خون العضدان
من انه استهدى بقائك انني ... تحللا الاسباب للعلا بمكان
واسئله ان لا تزال مخلدا ... على سماء بيننا وعيان
اذا ما رعاك الله يوما فقد رعى ... فا ادب قلبي كلها ورعاني
وكتب اليه ايضا يعتذر اليه من تاخره عن زيارته لزمانة قصيدة اولها
ابا كل شيء نيل في وصفه حسن ... الى ذاك يحو من كنانك باس
وقال يجيبه عنها وتجنب الوزن المقيد لان الكلام يجيء فيه متقلقلا والنظم مخلا
دع من دموعك نعبا لبين الدمن ... غنا لدا يهم واليوم للظعن
هل وقفة بلوى حنت مولهة ... بين الخليطين من شام ومن يمن
عجنا على الركب انضاء مخزمة ... انضا لها الشوق من باد ومكتمن
موسومة بالهوى لم يدر من تبتها ... ان المطايا مطايا مضمري شجن
ثم انثنينا على ياس وقد جليت ... نواظر بمجاري دمعها الهتن
نروم رد نفوس بعد طرحها ... على قوادم من وجد ومن حزن
تعربية بين رملي عالج ضمنت ... بل الغليل لغلب الموجع الغبن
بتنا سجودا على الاكوار تحملنا ... لواعب قد لطمن الارض بالثفن
اصغوا الى كل ريح ان هبت يمانية ... تحد وتتابعها عيرانة المرن
اني ضميري الان كرها وابى ... تعرض البرق الآن يورقني
شوق الم وما شوقي الى احد ... سوى الذي نام عن ليلي وايقظني
ان راع قلبي فان الهم احرجني ... فانصرف فان الباس صبرني

وكم رمتني من الاقدار منصبة　　لم تثن باعي ولم يجرح بها عطني
ماكنت اعلم والايام عالمة　　ان الليالي تناعيني لتنهشني
تدابج اللتم في عنقي حبائله　　ولذة الهم تنسي لذة الفرن
ان يبل ثوبي فاني اكتسي حسبي　　او تود جسمي فاني استطع منني
وادخل البيت لم تأذن بها عوني　　على الحصان امام القوم والحصن
لا اطلب المال الا ان اطالبه　　ولا اغني لجيد المال بالمنن
ان البخيل الذي قد بات يوليني　　مثل الجواد الذي قد بات يعطيني
لقد تقدم بي فضلا لا اقدم　　اعظم بامر على ذي السن قدمني
لا يبرح المجد مرفوعا دعائمه　　مادام معتمدا انتا على ركن
من اسرة بنت لتيجان هاماتهم　　سادت البنع في الاطواد والقنن
المجد نوط من كف على عضد　　فيهم والقوم من راس على بدن
من مبلغ لي ابا اسحق مالكه　　عن حسن قلب سليم السر والعلن
جري الوداد له مني واني بعدت　　منا العلا بنو جري الماء في
لقد تواصق قلبانا كانهما　　ترا ضعا بدم الاحشاء لا اللبن
مسودة حصب لاقلام نائلها　　نيل الخواطر في نعتنا اللدن
ان لم تكن تورد الارماح معرفها　　فما عدلت لي الاقلام عن جبن
والطاعن الطعنة النجلاء عن خلد　　كالقائل القولة الغراء عن لسن
جاد المجادون اذ جاروك في طلق　　واجعلوا عن طريق ان تابوا الاذن
صلوا وراءك حتى قال قائلهم　　ما ذا الضلال وذا المجرى على السنن
ما فقد فضلك ما اصبحت ترزقه　　ليس الحظوظ على الاقدار والمهن

قد كنت قبلك من دهري على حنق　　فزاد ما آنك من غيضي على الزمن
كم يا تنسا صبرا انا غير مكترث　　بما نعالج بري القدح بالسفن
الفي على آل وضاح حق بيته　　وحل بركا على سيف بن ذي يزن
وصلها انتب لاطفاء خضر　　وتر يحرق بالانياب لليمن
ان بين قوم الى داري فالقهم　　وتاعني فان الروح في بدن
والمرء يسرح في الافاق مضطربا　　ونفسه ابدا تهفو الى الوطن
والبعد عنك بلاني باستكانهم　　ان الغريب لمضطر الى السكن
انسى لكرى مون اطرفي بعضهم　　مثل الغذا ما نعاعيني عن الوسن
مستهدف لم ازل لغيب جانبه　　يكاد ينعط برداه من الفطن
ذي سوءة ان ثناها لمحل كثره　　لها المضارب فوق الصدر بالذقن
فما احتجب به احمي على كبدي　　كيف اجتنا في ذا اسلمني جنني
لا تجعلن دليل المرء صورته　　كم مخبر سمج من منظر حسن
ان الصحائف لا يقريك باطنها　　نقش العلو بعد مرسوما على الطين
اشتاقكم فدواعي الشوق تنهضني　　اليكم وعوادي الدهر تقعدني
واعرض الوجد احيانا فيوهنني　　واذكر البعد الطواد افوحني
هنا ودجلة ما بيني وبينكم　　وجانبا لعمر غير الجانب الخشن
ومشرف كسنام العود ملتبس　　بالماء لكن باضلاع من السفن
كالخيل ربطن دهما سوافقها　　والنيل قطرن بين الحوض والعطن
قد جاءت النفثة الغراء ضامنة　　ما يوثق النفس من عجب ومن درن
انبطت من حسنها ماء بلا نضب　　وحزت من نظمها درا بلا ثمن

انشدتها مجدى سمعى غرايبها   الى القمر حداء الركب بالبلد
جازت الى خاطرى عفوا فخيل لى   مما استبنت اذنى انها تحرادنى
فاقتد لملك ابا اسحق قافية   قود الجواد بلا حبل ولا رسن
كانت تقايس لولا كبر قايدها   تقاعس البازل المجنوب فى الشطن

وقال فى معنى مثله

اذاع بذا العهد عرفانه   وعاود ذا القلب ادمانه
واضرب سمعى عن العاذلات   لها شانها وله شانه
وما طل قلبا بلا بلاله   مطال الغريم وليانه
اهاجك ذا الحى من وايل   تحمل للبين اضعانه
مررن عذوا بروض القريم   راق من النور ظهرانه
تحن لا الماهم ابله   ومال الى قربهم بانه
وقاحلت مثل تلك البدور   بين الذوايب اغصانه
ولى ناظر بعد بين الخليط   ماتت من الدمع انسانه
رواء من الماء اماقه   ظماء الى النوم اجفانه
يروح بهم ساهرا طرفه   ويغدو لهم واهما شانه
فاين من الداء افراقه   واين من القلب سلوانه
فيا ظالما طبا ظلمه   كثيرا على القلب اعوانه
تبعت فوادى الى حبه   مطيعا وان لج عصيانه
تباع بسومك حب القلوب   وتغلق عندك اثمانه
وشر الاساءة من مالك   اساء وملكتى احسانه

وقد كنت

وقد كنت اشفق من ذا الصدود   مذا ودع العهد خوانه
وبا راكبا الجلحت نضوه   ثنايا العوير وبحرانه
يروعه الصبح اسفاره   ويونسه الليل اذ جانه
اذا منزل آن تعريسه   طواه على الاين ظعانه
تحمل الوكة حامى الظلوع   اطال من البين اذ زانه
الى الحى من يمن انهم   ودايع قلبى وخلصانه
لنا لو من القلب ما لم ينل   دعا بيع حبى وشيخانه
لانتم اسنته يوم الطعان   اذا اسلم السرج فرسانه
كان الجياد تسامى بكم   قنا ان الشريف وعقبانه
وما زاد ضوءا مجالسكم   سلوس لنضاد وعقبانه
وهل زان تيجانه اسرة   جباههم الغر تيجانه
وان رباط بنى مالك   تقاد الى الموت ارسانه
اذا القلق المجادلى له   الى قلب الدم مرانه
يكون سواكم عقابيله   وانتم الى الطعن سرعانه
وما كل اصل كريم العروق   تابى على الغمر عيدانه
لكم كل جمع كما اقبلت   تموج بالخيل غيرانه
كانه استنتد فى القنا   شرار لطى البيض نيرانه
صل الموت الا اذا استجمعت   كعوب القنا وايمانه
اذا دبر الطعن او همته   تنم الى الحجم حرصانه
لقد ضل عهدكم بالقوى   وطال بدمعى نشدانه

اناقتكم ووراء النفاش … انف العلوق وريمانه
واهجركم هجر مستعتب … وكم وامق طال هجرانه
فاناى واقرب ورب الظليم … ينتظر الطعم وسيلانه
سيبعد عنكم على حسرة … طويل جوى القلب اسوانه
تبدل بالمرء احبابه … وتنبو عن المرء اوطانه
اذا منزل راب سكانه … من الارض جرم ايطانه
اذا كان صعبا تناسى الحنين … اليكم فهيهات نسيانه
وشيبني والصبا وارق … على وما انجاب ريعانه
حميم تقلبت اخلاقه … وموليّ تلون الوانه

وقال

تضاجعني الحسناء والسيف دونها … ضجيعان لي والسيف ادناهما مني
اذا دنت البيضاء مني لحاجة … ابى الابيض الماضي وما طلها عني
وان نام لي في الجفن انسان ناظر … تيقظ عني ناظر لي في الجفن
اغرته قناة الحي مما العته … اغلغله دونا كثعبان الظن
وقالت هبوه ليلة الخوف ضمة … فما عذره في ضمة ليلة الامن

وقال

وصاحب في اصحاب اغتبه … على دزود وموج الليل يغشانا
ثنى الذراع والقى فضل لمته … على الكثيب خميص البطن طيانا
ناديته من بعد ما نال الخفوق به … ابا نغامة ابردنا قم الآنا
فقام والنوم يطرح في محاجره … لا يرسل الطرف الا عاد وسنانا

مستاخرا

مستاخرا ومطايا الركب سائرة … الحوض ان قدر الحي قد رانا
يسوي الرقاد كأن ثقل ابردته … تمارق ابنة منظور بن زبانا

وقال

قد قلت للرجل المقسم امره … فوّض اليه تنم قرير العين
2 ردّ الامور الى العليم بغيبها … وتلقّ انما يعطيكم بيدين
الله انظر لي من النفس التي … تغوى وارفق بي من الابوين

وقال الفي ليلها

وليس من الفراغ يسرن عتق … لنا تأنٍ يجيش بها الجنان
ولكن مهجة ملئت ففاضت … فضاق القلب واتسع اللسان

وقال في قوم سرقوا شعره

افي كل يوم لي عشار لسوقها … رعاع لعمري لم يسوقها الضغائن
احالوا عليها عاكسين رقابها … وطووا بهواديها مكان القرائن
اذا حزنت في الفيافي ال مجاهل … تراءى بجوبى من وراء المعاطن
تحن الى نجعة لم يرد بهضبها … هدف المراعي في البطاح الاواجن
وخالسها كل اطلس خاتل … خفى المرامي عن قسي الضغائن
ونشر الاذى مما كان من عرضتيه … وكيل المبادي دون فكيه المداهن
وانّ بلوغ الحوض من قلب خائف … لدون بلوغ الحوض من قلب آمن
وخيل جررن النقع في كل بلدة … ونا قلن فيها بالبطون الموازن
حواها العدى عنى فاصبحن بالحمى … على الطل من ابي علتيق وصافن
وثلة حي قد اضنت بارضها … ذالة اضناها العزايم المداين

ولولا ذياب العامري لنا لهت بمكة اسراب الحمام القواطن
لنا كل يوم منه ذنب عمرود دم تشعره اثيابه والبراثن
حتى المقعوا بخلا او العود تفضحوا يوسم بعت نيرانه في البواطن
خطبتم الى شمس الخدود ضوادك طوالق من حبل الكتام بوائن
عذاري بغت فيكم بغاء لثامكم وقد كن عندي في ثياب الحواصن
حذوها فلو قربتموها ببرقة قطعن الى داري وثاق

الزيادة قال

ومستهلات كهشوب الجنا تبقى واقوال الفتى تفنا
منضات كالقصع لا ترتضى عبا من القول ولا افنا
فحرم الناظر من حسنها فلم تها ما ادعى قالا ذنا
لا يفضل المعنى على اللفظ شيا ولا اللفظ على المعنى

وقال

وموصية صليت لنا من جانم واطلى الزمان سهلها وحزونا
لما تعود ان يبقى نفسه يبقى علينا رايه الميمونا

وقال

صفدي المنازل فامرني بجران وتذكرها الاوطان بالاوطان
جيبي الطلول كما تجيبي اهلها ان الطلول واهلها سيان

وقال

قصور الجد عن طول المساعي وقول الناس لم ينجح فلان
احب الي من سعي هجين وان بلغ العلا حتى هجان

يندم

يندم لي الزمان اذا الامت يداه ولا يندم لي الزمان

وقال

سبق الدهر جدكم في الرهان وعلت ناركم على النيران
وجرى في عنانكم جامح الجد مطولا ابلوى بكل عنان

وقال

هبي لي في زورك والتواني واني مسقط النجم اليماني
فانك ما رعيت من الغواني طويلا ما رعيت من الاماني

وقال

نبى النحتة بيننا المراك وضراب يوم وقيعة وطعان
بسطوا الي انا ملا معرضة في اللوم لم يعرف بهن عنان

وقال

وبرق حدا المزن جدوا اتفاكم يرجح على الاني حينا فحينا
كرابي لعيا واحسن لظلام فساق الهجان بيضا وجونا

قافية الواو قال

علق القلب من اطال عذابي ورواحي على الجوى وغدوي
واختلفنا في مذهب الحب شتى بين تقصيره وبين غلوي
كان عندي ان الحبيب شفيقي في المصابي فكان عين عدوي
سائني هل ناب ينسى ذكره فاذكروني ولو ذكرت بسوي

قال بعض الملك بهاء الدولة وكتب بها اليه وهو بفارس
في جمادى الاخرة من شهور سنة اربع وتسعين وثلثمائة

يا طالبا ملك بني بويه — ما انت من هذا ولا اليه
ارث قوام الدين عن ابيه — خل عنان الملك في يديه
سنا ضلالا يذهب عن تعزيه — بديهة التعجل جلا نابيه
يجلح الموت عما ضعفيه — يكتنك الدين بناظريه
كالمقتضب اضطر الى حديه — فجا الذي عاد بجزيته
وضل معروف دعا لديه — يحتك بالعضب ومضربيه
شنئان من ينقص مدروبه
محاملا لا ينظر في عطفيه

وما انطوى المجد على عزبه — ما نقل الكنائل في كفيه
اذ المقام لم يقم حوليه — مرتقيا الى ذوائبه
لا يطرف الهول بجفنيه — قام به بركد في جانبيه
قد قلت للطالب غايتيه — سوف النعايل يدع اخمصيه
ما انت والطول الى فرعيه — اقع فما غورك من نجديه
من يطلع اليوم ثنيتيه — سقط شرا وطاح عن يديه
سبق الجواد نقلا ديه — قد سبق الناس الى مجديه
اي فتى ينزع في سجليه — في فلك العز على قطبيه
اما ترى الضرغام في غابيه — قد ورد الماء بجمتيه
وقد طغب العزيز في ظلفيه — من مجر يقتل في ساعديه
اقسمت بالبيت بانيه — فيها من يغلبه عليه
عظم ما عظم من ذكنيه

ضفيه

درين

رب مني ورب ما ذنبيه — ووذ من عج بموقفيه
عريان الا مقعد برديه — لقد وسمت الدهر صفحتيه
تقود يوضع في عرصتيه — قود الضليع مثل حاديه
قد اغبط الرحل على دفتيه — حتى رانا نفخ دفويه
يا نفس طي ملك ان تلقيه — عساه يدعوك لان ترديه

وقال في النسيب — لبيته من داع دعى لبيه

تلفت والزيل ما بيننا — واعلام ذي بقر اوورباه
فعلت على طربات الهوى — عشي الطرف يبلغهم اوكراه
فما لقي القلب الا الجوى — ولا يبلغ الطرف الا قذاه
بذكرى اشم ثرى ارضهم — على نايه ويعللني اناه
عشي من رمي بالحب الغريب — مرمي بعيد ينقضي نواه
ونذ من الديار تسكانها — تمني امري ما عداكم سناه
اصاح ترى البرق في لمعه — يخلج ايم يلوي مطاه
وقالوا سناه على رامة — ويا بعد موقعنا من سناه

[illegible]

فصل

وما كل جيد موضعا من قلادة — ولا كل من صعها وحلاها
فلا تغررن عينك يا خابط الدجى — قباب بناها اللوم حيث بناها
وداد لئام ان رأى الركب عرها — تخايبن عنها اهلها وطواها
سنا ولكن ان اليفاع مضيئة — ونار ظلام لا يضيء سناها
الا عنيا في بالديار فانني — احب ندد ودا ما اقام ثراها

وبين النقى والانعمين محلة … حبيب لقلبي قاعها وربابها
ونعمان ياسقيا لنعمان جرت … عليه النعامى بعدنا وصباها
فللقلب عند المازمين وجمعها … ديون ونفضي خيفها ومناها
وظبي باطراف الجماد اذا عدا … ولا جاوزت الا الغزال اخاها
وعنقاء لم تصحب سوى الشمس اختها … امض جراحا من ظباء تقولها
وحلة فرسان عيون ظباتها … حديد نضيم لنا لنبن حماها
هي الكراد لادا وبا كناف بابل … نزور على كتد المطال حدها
منازل نحنو على الركب نحوها … ولا صاب الا با لرماه حياها
فلا سقيت الا الصوارم والقنا

الزياده
قال

اكتم النفس ان جمحت … الى غاية بها
انا مولى تبهوني … وسوى عبد لها
لا يذل العزيز لا … اذا رام مثلها
لو دري المستعز … ما ضر اللهو ما لهى

وقال

لمن يعجبه اسبا فه وقناه … ومن يولع البيض الرقاق سواه
فقد كان يرجوان ينال مناه في … تخلفني فرد او نال وداده
وقال
لا تنفس على المشتاق مضجعه … ما في العواد
كفاك منه رقير ما بذ وقد … طعم الرقاد ودمع
عشقت قلبي مذ اصبحت مالكه … فذبون في العبد

وقال

قافية الياء

بسم الله

قافية الياء قال يمدح الطايع لله ويعاتبه على تاخير الاذن له في المثول بحضرته وذلك في سنة ثمان وسبعين وثلثمايه

اراعي نجوم الشيب في الشيب دانيا … واوفي الليالي ما لليالي وفانيا
وما ادعي ان بي من الهوى … ولكنني لا يعلم القوم ما بيا
تكون بحاله … وفي كل حال لا تغب لا ما بيا
خليلي هل تثني من الوجد عبرة … وهل ترجع الايام ما كان ماضيا
اذا خفت ان يسلى الحبيب تحكمه … وبالك يا ما ادري الليالي
احق وفي قلبي من الحب لوعة … وليعفنا ان الحب سالنا
اذا عطفتني للحبيب عواطف … ابيت وما انا لذلك من كان ابيا
وغيري يستثني الى باح صبابة … ويثني على طول الغرام العوافيا
والتي من الاحباب ما الو لقيته … في الناس سلطت الظبي والعواليا
فلا تحسبوا اني رضيت بذلة … ولكن قلبي عاد للحب طاويا
رعى الله من ودعته يوم دابق … وددت انهى الدمع ما كان جاريا
واكتم انفاسي اذا ما ذكرته … وما كل ما تخفيه يا قلب خافيا
فعندي نفير ما ترقى من الحشى … وعندي دموع ما الحقت لما بيا
مضى ما مضى ممن كرهت فراقه … وقل عناء الدمع ان كنت باقيا
ولا خير في الدنيا اذا كنت حاضرا … وكان الذي يغري به القلب نائيا
اذا الليل وارى خفيت عن الكرى … وابدى المطايا جنح باب ائيا
وما طال ليل غير ان علاقة … بقلبي تشهي بعيني لذاذيا
الا ليت شعري هل دعا غير موجع … وهل النفس قلبا من الوجد خاليا

بأي جنان فانع الطلب العلا لعيه — اطمع سيفي ويبيل الأعاديا
اذا كنت اعطي النفس في الحب حكمها — واودع قلبي والعود الجوانيا
ولم ادن من عمرو وان غاض ورده — ولكنني داويته بيعاديا
تعهدني بالمقسم حتى شكوته — ومن يبتلى الم بعدم من لهى كيا
واني اذا ابدا العدو سفاهة — سبحت عن العوراء فضل لباسنا
وكنت اذا الثابت الصديق قطعته — وان كان يوما راجيا كنت غاديا
سجيته مقفاء عما لم يدع — ويعضي على الايام ما كان قاضيا
ابى المكارم احلام من رضا به وقد — ولحسن من سيطل الثغر الا احيا
واطيب من وادي بلاد احوبها — الى الغر حوني بالسنان ودانيا
ورب منى تستدني بها مطالب — واي سهام لو بلغن المراميا
وهم شغلت القلب منه وحاجة — ركبت لها غارب الليل عاريا
وعادته الايام عندي شبيبة — اسات لها قبل الاوان التنائيا
ارى الدهر غضابا لما ليس حقه — فلا عجب ان يشرح العواديا
وما شبت من طول وانما — غبار حروب الدهر غطى سواديا
وما الخطا والي الشعر حتى نعيته — فيبيض هم القلب ما في عذاريا
ادى الموت داء لا سبيل علي له — وما اعتل من لا في المرء الداء شافيا
فالي وقرنا لا يغالب كلما — منعت حامي جانبي وردانيا
يحركني من بات لي يسكونه — وعد بذ هذا ان ادى المر بابيا
وابعد شيني منك ما فاعصم — واقرب شيني منك ما كان جانيا
ولست بخزان المال وانما — ترانا لعلا والمجد والفضل بانيا

والتلاف

والتلاف مالي في حيونه الذي لي — وخير من ان يبقى واصبح فانيا
واني لالقى راضي في تقنعي — وفي طلب الاثراء طولت عانيا
رجاي اما التقى صدقه بعد موقعا — وقلت شي عار وعز رجائيا
واني غريب القوم من عاش فيهم — فلست ترى الا عدوا ومداجيا
واكثر من تلقاه كالسيف مرهفا — عليك وان جربته كان نابيا
وما انا الا عند ظني فان مضى — مضيت ومالي ثنية في مضائيا
وما حملتني العيس الا شمرا — لاحرق ليلا او لاقطع واديا
طوح ليه في الليالي كانها — تجادعي الى الصبح النجوم الحواليا
اذا ما رحلنا ها من الصيف ليلة — فلا نحل حتى تنطل النجم باديا
طوا هن طول السير في كل مهمه — [illegible]
مرزن عباس الهمام وحزنه — حفافا كاطراف العوالي نواحيا
نهاب لنا الستيهم فكانما — نما الطرف بين العوالي الاثافيا
واعلى الورى عمرو واتقى الكرم عاصم — وكلا لمرتقى كنة الخيل بينها فلاه
واشرفهم واطلق الكف بالندا — تخيا جنبتي لبلابل الهوى وصحنا وليل
واني امير المؤمنين لحابس — ركابي اما ادنى بها ما اماميا
معيني على الايام ان غالبتني — واني كفيت معتدوا سعى وعاديا
اذا شئت يوما رحلة حط حوده — حفا ينبك الدوادي ورد المنائيا
ولولاه ما انضيت لوجهي طلاوة — ولا كنت الا شاحب اللون طاويا
جرنا الروع الوحش في كل ظلمة — واخلط بالنقع المثار الدياجيا
هو السيف ان غمدته كان حاميا — وفي ... ان جردته كان غاديا

له كل يوم معرك ان شهدته ... ترى قضبا عونا وهاما اعاديا
يقيم عليها جانب النقع بالقنا ... بنا دون اقدام السيوف التراقيا
ويرسل في الاذان كل خفيفة ... تخال بها طيرا مع الريح هافيا
ويثني جوادا من دم الطعن ناعلا ... ويرجع نجما من دجى النقع جافيا
تنافر في الغارات شدا وخيله ... على اللجم حتى تكرع الماء داميا
عظيم على غيظ الرجال محمد ... علوق اذا ما جاد يوم المعاليا
تغاديه الا في حرام مغامرا ... وتلقاه الا عن نوال محاميا
وما قصر السبق الا الماجد ... سعى فاحتوى دون الرجال الكتا
ايا علم الاسلام والمجد والعلا ... رضيناك مهديا بالدين وهاديا
وما حملتك الخيل الا وردتها ... على الروع حمرا بالدماء قوانيا
وشبعت البواشي تنجدن دم الطلا ... دهانا واطراف العوالي مداريا
وغركت بناد الجياد لغاوة ... ويرجعها ملس الجلود كما هيا
وما الخيل الا ان تكون سوابقا ... وما الاسد الا ان تكون ضواريا
وتترك صبح القوم يغبر ضوؤه ... وتعكف اخاد عليه الضواحيا
بيوم طراد يصطلي القوم نحته ... بنات الحنايا والقنا والمواضيا
وحي اذا ما قلن لوقاح عوائبا ... ويدمين بالعدو القطا والحواميا
خوارج من ذيل الغبار كانها ... انامل مقرور دنا النار صاليا
بكل سنان لا يرى الدرع جنة ... وكل حسام لا يرى البيض واقيا
ولا سلم حتى تخضب الحرب ارضها ... ويغدو فم البيداء بالنقع غاشيا
اذا ما الفتى الجيش منيت حلمه ... دعا ورددت الفاضلين نواعيا

وما كل

وما كل من ونحا الى العز ناله ... ودون العلا ضرب يدمي النواصيا
الى كم اتمنى النفس يوما وليلة ... وتعلمني الايام ان لا تلاقيا
وكم انا موقوف على كل زورة ... عليك جوى لو ان باسا ورائيا
اسنح لي روضا واصبح عاديا ... ويعرض لي ماء واصبح ظاميا صاديا
وما انا الا ان اراك بقلبنا ... وان كنت جارا لي الا ابا دنيا
تركت اليك الناس طرا وكلهم ... يتوق الى قربي ويهوى مقاميا
وفارقت اقواما كراما اكفهم ... وما ضقت عنهم في البلاد ملاقيا
ويمنعني من عادة الشعر انني ... رايت لباس الذل بالمال غاليا
عليك سلام الله اني لنازع ... اليك وان لم اعط منك امانيا
ودمت دوام الشمس والبدر في العلى ... تجدد اياما وتنضو لياليا

وقال يفتخر ويذم الزمان وهي هذه

ابكر والمجد عنوانه ... وتخبرني عند اقرانيه
ويعرف غيري بلا ابتسام ... سبيني ولا غرة صاحبه
الا قاتل الله بعد الانام ... وقاتل ظني واماليه
ودهرا اقول له لا تنه ... ولا ينذر العلم الا ليه
اذا ما تمايلت من غصة ... اعاد المرار فسقانيه
فيا ليت حظي من ذا الزمان ... رد نوائبه الجاريه
زمان غدا الغي ابنا فوه ... فافصح من ناطق راعيه
سلا لا تهول بخبر ان سالف ... ان العيش قطع اقرانيه
الا اين ذاك الشباب الرطيب ... ام اين لي بيض اياميه

ـئ التّهنيني بين النّعيم ٭ ظلماً وعيشٍ حاليه
نظرت وبي لها نظرةً ٭ ببيضاء فيها رضى باديه
يقولون راعية للشباب ٭ فقلت ولكنها ناعيه
الا قطع النّاس حبل الوفاء ٭ واولع بالغدر خلّانيه
وصرت اعدّ في ذا الزمان ٭ صديقي اول اعدائيه
أضرّ الانام لي الاقربون ٭ واعدى عليّ العدى جيرانيه
الى كم اخفض من عزمتي ٭ على قدر عزمي سلطانيه
ستسمع لي شاردًا في البلاد ٭ لامراغتر انسابيه
وقد اعتدى عرض للنائبات ٭ لا يتقي الرّوع الابيه
نديماً جنديةً لي في البلاد ٭ فلا يمان والظلمة الداجيه
عليق جادي شمّ النسيم ٭ واتكظما سابق ازوا دنيه
دفعن لمن مقلة بالدموع ٭ ريّاً ومن مهجة صاديه
يطرن شوابك جعد الغمام ٭ تقعقع للبين اغماديه
وازرق ماءٍ كلون الزجاج ٭ بالرمل جمّته طاميه
سبقت اليه وفود القطا ٭ فلله شدّي واغذاذيه
وقد مال جلّ الدجى والصباح ٭ كشقراء في جدد عاديه
ارى غمرةً يتقيها الرجال ٭ محفوفة بالقنا طاغيه
سالقى بنفسي اهوالها ٭ فامّا العلاء او الداهيه
انوماً الذّ على ذلّةٍ ٭ ويعرى من الذلّ اضداديه
وارعى المنى دون ان استثير ٭ قناً خالفا وظبى فاريه

واعزل

واعزل ناءٍ عن المكرمات ٭ يرى الموت من دون لقيانيه
مدحت فكان جزاء المديح ٭ قبول نظامي واشعاريه
فصرّحت بالذمّ حتى تركت ٭ شنعاء من عرضه داميه
ولم اهجه بهجائي له ٭ ولكن هجوت به القافيه
الا ما افيصح هذا الكلام ٭ لو انّ له اذناً واعيه
فلا تذم الامل المستغر ٭ الا ربما ضلت الهاديه
وقد ينكل المستغر الشجاع ٭ وتخطي اليد الراميه

تمت والحمد لله
رب العا
لمين

انا الشيخ رضا المتعهد قد تسلمت من جناب الاكرم حاج الشيخ حبيب

سبعة عشر قرآن خام مكتوب مع اربع نصاف مع اربع عمايم قرآن تام

ايضا عشر لفايف ابيض خام جوارى و قد تسلمت ايضا عشرين دينار رايج

وايضا تسلمنا اربع ذهوبه ليره قيمة الذهب واحد وعشرين ربية ونصف رايج

من يوم عشرين شهر رجب

بحضر شيخ جابر و شيخ موسى الحمود

وقال

يا صاحبي تروحا بمطيتي / ان الظباء بذي الاراك تسبني
سيرا فقد وقع الظعان لما به / متسلما ونجوى الذي لم يظعن
ما سرني وقفي اللحاظ تنوشني / اني هناك تقبل عبر الاعين

وقال

دعا بالوحاف السود من جانب الحمى / تريع لبينت حين دعاني
تعجب صحبي من بكائي وانكروا / حوابي لما لم تسمع الاذنان
فقلت نعم لم تسمع الاذن دعوة / بلى ان قلبي سامع وجناني
الا ايها الركب اليمانون خبروا / طليقا بما على الرمل اني عان
عدوه لقائي اوعدوني لقائه / الا ربما دانيت غير مدان
وما حايمات يلتقين من الصدا / الى الماء قد حوطلن بالرشفان
يزيد لهاث الخمس بين ضلوعها / تشتم ريح كشح والعلجان
اذا قيل هذا الماء لم يملكوا لها / معاجا باقران ولا بثمان
ويا مزجي انضو الطليح عشية / تراك ببطن الماء زمين تراني
وهل انا غاد ثم الشبكة التي / بها عرضا ذاك الغزال رماني
فلم يسوه من ايام جمع الى منى / الى موقف التجمير غير اماني

بعلل داءٍ بالعراق طماعة ... وكيف شفائي والطبيب يمانِ

وقال ايضا

يا رفيقيّ قفا انضو ركما ... بين اعلام فالمنحنا
وانشدا قلبي فقد ضيعته ... يا حبيباً ذي بين جمع ومنى
عارض اترب فان كان فتى ... بالعيون النجل يقضي فانا
انّ من شاط على الحاظها ... ضعف من شاط على طول الفنا
تجرح الاعين فينا والطلا ... قاتل الله الطلا والاعينا
ثم كانت بقباءٍ وقفة ... ضمنت للشوق قلباً ضمنا
وحديث كاد من لذته ... احُدٌ يصغي الينا اذنا
غادروني جسداً انظهره ... لم الشكوى ويخفيه الضنا
حبذا منك خيال طارق ... مر بالحي ولم يلمم بنا
باخل بخل الذي ارسله ... سئل النيل وما جاد لنا
سرحة اعجلها البين وما ... لبس الظل ولا ذيق الجنا
ما رات عيناي مذ فارقتكم ... يا نزول الخيف شيئاً حسنا

من هنا يوصل بالطلعة التي على الهامش الاغراض بذكر الحال في تمام الطابع